



مركز
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبحان

للغافل



عليه
صباح
الرمضان

www. **Ghaemiyeh** .com
www. **Ghaemiyeh** .org
www. **Ghaemiyeh** .net
www. **Ghaemiyeh** .ir

موسوعة الامام علي بن ابي طالب في الكتاب والسنة والتاريخ

محمد الري شهري

بمساعده محمد كاظم طباطبائي، محمود طباطبائي نژاد

مراجعة النهاية حيدر المسجدي، مجتبي الغيورى



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ

كاتب:

محمد محمدى رى شهرى

نشرت فى الطباعة:

موسسه علمى فرهنگى دارالحديث

رقمى الناشر:

مركز القائميه باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

٥	الفهرس
١٦	موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ المجلد ٧
١٦	اشاره
١٧	اشاره
٢٣	القسم الرابع عشر : حبّ الإمام على عليه السلام
٢٣	اشاره
٢٥	المدخل
٣١	الفصل الأول : تأكيد حبه
٣١	١ / ١ حبه حبّ الله
٣٣	٢ / ١ حبه حبّ النبي
٣٥	٣ / ١ حبه فريضه
٣٩	٤ / ١ حبه عباده
٣٩	٥ / ١ حبه نعمه
٤٠	٦ / ١ حبه العروه الوثقى
٤٠	٧ / ١ حبه أفضل الأعمال
٤١	٨ / ١ حبه عنوان صحيفه المؤمن
٤٣	الفصل الثانى : بركات حبه
٤٣	١ / ٢ الاهتداء
٤٣	٢ / ٢ الأمن والإيمان
٤٥	٣ / ٢ كمال الإيمان والعمل
٤٦	٤ / ٢ إجابته الدعاء
٤٦	٥ / ٢ قبول الأعمال
٤٧	٦ / ٢ غفران الذنوب
٤٨	٧ / ٢ السرور عند الموت

٤٩	٨ / ٢ لقاءه في أحبّ المواطن
٥١	٩ / ٢ جواز الصراط
٥٢	١٠ / ٢ الثبات على الصراط
٥٣	١١ / ٢ البراءة من التار
٥٣	١٢ / ٢ دخول الجنة
٥٧	١٣ / ٢ مجاوره النبي في الجنة
٥٩	الفصل الثالث : خصائص محبّيه
٥٩	١ / ٣ طيب الولاده
٦٠	٢ / ٣ الإيمان
٦٢	٣ / ٣ التقوى
٦٣	٤ / ٣ السعاده
٦٥	٥ / ٣ الصيت السماوى
٦٧	الفصل الرابع : محبوبيته عند الله ورسوله وملائكته
٦٧	١ / ٤ الله ورسوله
٦٩	٢ / ٤ الله وملائكته
٧٠	٣ / ٤ أحبّ الخلق إلى الله
٧٥	٤ / ٤ أحبّ أهل بيت النبي إليه
٧٦	٥ / ٤ أحبّ الرجال إلى النبي
٧٨	٦ / ٤ تقرب الملائكه إلى الله بحبه
٨١	الفصل الخامس : التحذير من الغلو في حبه
٨٥	القسم الخامس عشر : بغض الإمام على عليه السلام
٨٥	اشاره
٨٧	الفصل الأول : بواعث بغضه
٨٧	١ / ١ أحقاد على رسول الله
٨٩	٢ / ١ أحقاد بدرته وحنينته وغيرهنّ
٩٢	٣ / ١ الحسد

٩٣ ٤ / ١ الجِهالَه

٩٥ الفصل الثاني : التحذير من بغضه

٩٥ ١ / ٢ بغضه بغض الله ورسوله

٩٦ ٢ / ٢ عداوته عداوه الله ورسوله

٩٨ ٣ / ٢ ويل لمن أبغضه

٩٨ ٤ / ٢ سخط الله على من أبغضه

٩٩ ٥ / ٢ سخط النبي على من أبغضه

١٠٣ ٦ / ٢ دعاء النبي على من أبغضه

١٠٥ ٧ / ٢ تحذير الله من إيذائه

١٠٦ ٨ / ٢ حاسده حاسد النبي

١٠٧ ٩ / ٢ إيذاؤه إيذاء النبي

١٠٩ ١٠ / ٢ نهى النبي عن سبه

١٠٩ ١١ / ٢ سبه سب النبي

١١٠ ١٢ / ٢ نص النبي على كفر من أبغضه

١١٠ ١٣ / ٢ نص النبي على كفر من آذاه

١١٣ الفصل الثالث : مضار بغضه

١١٣ ١ / ٣ الحرمان من رحمه الله

١١٣ ٢ / ٣ هلاك النفس

١١٤ ٣ / ٣ موت الجاهليته

١١٥ ٤ / ٣ عمى يوم القيامة

١١٦ ٥ / ٣ نار جهنم

١١٩ الفصل الرابع : صفات مبغضيه

١١٩ ١ / ٤ خبث الولاده

١٢٣ ٢ / ٤ التفاق

١٢٤ ٣ / ٤ الفسق

١٢٧ ٤ / ٤ الشقاء

- الفصل الخامس : عدّه من مبغضيه ١٢٩
- ١ / ٥ أبو الأعور ١٢٩
- ٢ / ٥ بسر بن أرطاه ١٣٠
- ٣ / ٥ حبيب بن مسلمه ١٣٦
- ٤ / ٥ الحجّاج بن يوسف ١٣٧
- ٥ / ٥ ذو الكلاع بن ناكور ١٣٩
- ٦ / ٥ زياد بن أبيه ١٤٠
- ٧ / ٥ الضخّاك بن قيس ١٤١
- ٨ / ٥ عبد الله بن الزّبير ١٤٣
- ٩ / ٥ عبيد الله بن زياد ١٤٤
- ١٠ / ٥ مروان بن الحكم ١٤٥
- ١١ / ٥ معاويه بن حديج ١٤٥
- ١٢ / ٥ المغيره بن شعبه ١٤٧
- ١٣ / ٥ الوليد بن عقبه ١٥٣
- اشاره ١٥٣
- كلام ابن أبي الحديد في المنحرفين عن الإمام ١٥٨
- أ : أنس بن مالك ١٥٨
- ب : الأشعث بن قيس وجريز بن عبد الله ١٥٩
- ج : أبو مسعود الأنصاري ١٥٩
- د : كعب الأخبار ١٦٠
- ه : عمران بن الحصين ١٦٠
- و : سمره بن جندب ١٦٠
- ز : عبد الله بن الزّبير ١٦٢
- ح : معاويه بن أبي سفيان ١٦٢
- ط : المغيره بن شعبه ١٦٣
- ي : يزيد بن حجّيه ١٦٣

- ك : عبد الله بن عبد الرحمن ١٦٤
- ل : القعقاع بن شور ١٦٥
- م : التجاشي ١٦٥
- ن : حنظله الكاتب ١٦٥
- س : مطرف بن عبد الله ١٦٥
- ع : الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع ١٦٦
- ف : أبو بردة بن أبي موسى ١٦٦
- ص : أبو عبد الرحمن السلمى ١٦٧
- ق : قيس بن أبي حازم ١٦٧
- ر : الزهري وعروه بن الزبير ١٦٧
- ش : زيد بن ثابت وعمرو بن ثابت ١٦٨
- ت : مكحول ١٦٨
- الفصل السادس : طوائف تبغضه ١٦٩
- ١ / ٦ قریش ١٦٩
- ٢ / ٦ بنو أمية ١٧٢
- ٣ / ٦ بنو أود ١٧٣
- ٤ / ٦ باهله ١٧٥
- ٥ / ٦ غنّى ١٧٧
- الفصل السابع : كيد أعدائه لإطفاء نوره ١٧٩
- ١ / ٧ منع ذكر مناقبه ١٧٩
- ١ / ٧ خطاب دورى في منع ذكر مناقبه ١٧٩
- ٢ / ٧ منع الزوايه عنه ١٨١
- ٣ / ٧ منع ذكره بخير ١٨٢
- ٤ / ٧ منع التسميه باسمه ١٨٣
- ٢ / ٧ وضع الأحاديث فى ذمه ١٨٤
- ٣ / ٧ إشاعه سبه ١٨٨

- ١٨٨ إخبار الإمام عن سبّه والبراء منه
- ١٩١ الأمر بسبّه والبراء منه
- ١٩٣ سبّه على المنابر
- ١٩٥ خطبه الإمام لما بلغه خير سبّه
- ١٩٦ تعذيب محبّيه وتشريدهم وقتلهم
- ٢٠٠ الدافع السياسيّ في كيد أعدائه
- ٢٠١ الفصل الثامن : خيبه آمال أعدائه
- ٢٠١ إنكار سبّه
- ٢٠١ إبراهيم بن يزيد
- ٢٠١ ابن عباس
- ٢٠٣ أبو بكره
- ٢٠٣ أمّ سلمه
- ٢٠٤ أنيس بن قتاده
- ٢٠٥ بريده
- ٢٠٥ الحسن البصرى
- ٢٠٦ زيد بن أرقم
- ٢٠٦ سعد بن أبي وقاص
- ٢١٠ سعيد بن زيد
- ٢١١ سعيد بن المسيّب
- ٢١١ عامر بن عبد الله بن الزبير
- ٢١٢ محمد ابن الحنفية
- ٢١٣ امتناع الناس من سبّه
- ٢١٧ مدينه امتنعت من سبّه
- ٢١٧ الامتناع من البراءه
- ٢١٩ كلام في خيبه أعدائه
- ٢٢٥ رفع السبّ عنه

٢٢٩	القسم السادس عشر : أصحاب الإمام عليّ وعمّاله
٢٢٩	إشاره
٢٣١	تحليل فى طبقات عمّاله
٢٣١	إشاره
٢٣٥	١ أبو الأسود الدّؤلى
٢٣٩	٢ أبو أيّوب الأنصارى
٢٤٢	٣ أبو حشّان البكرى
٢٤٢	٤ أبو ذرّ الغفارى
٢٥٤	٥ أبو رافع مولى رسول الله
٢٥٧	٦ أبو سعيد الخدرى
٢٥٨	٧ أبو قتاده الأنصارى
٢٥٩	٨ أبو مسعود البدرى
٢٦٠	٩ أبو موسى الأشعرى
٢٦٦	١٠ أبو الهيثم
٢٦٧	١١ الأحنف بن قيس
٢٧٣	١٢ الأشعث بن قيس
٢٨٠	١٣ أصبغ بن نباته
٢٨٢	١٤ أمّ الفضل بنت الحارث
٢٨٣	١٥ اويس القرنى
٢٨٦	١٦ تميم المازنى
٢٨٧	١٧ ثابت بن قيس
٢٨٨	١٨ جابر بن عبد الله الأنصارى
٢٩٠	١٩ جاريه بن قدامه السعدى
٢٩٢	٢٠ جعده بن هبيرة المخزومى
٢٩٥	٢١ جندب بن عبد الله الأزدى
٢٩٧	٢٢ جويريه بن مسهر

- ٢٩٨ الحارث بن الزبيح ٢٣
- ٢٩٩ الحارث الهمداني ٢٤
- ٣٠١ حنبل بن جوين العرنقي ٢٥
- ٣٠١ حبيب بن مظاهر الأسدي ٢٦
- ٣٠٢ حجر بن عدوي ٢٧
- ٣١٢ حذيفه بن اليمان ٢٨
- ٣١٦ حكيم بن جبلة ٢٩
- ٣١٩ الحلو بن عوف ٣٠
- ٣١٩ خالد بن معمر ٣١
- ٣٢٠ خزيمه بن ثابت ذو الشهادتين ٣٢
- ٣٢٢ خليد بن قره اليربوعي ٣٣
- ٣٢٢ ربعي بن كاس ٣٤
- ٣٢٣ الزبيح بن خثيم ٣٥
- ٣٢٥ رشيد الهجري ٣٦
- ٣٢٧ زرز بن حبيش ٣٧
- ٣٢٨ زياد بن أبيه ٣٨
- ٣٤٧ زياد بن النضر ٣٩
- ٣٤٨ زيد بن صوحان ٤٠
- ٣٥٢ سعد بن مسعود الثقفي ٤١
- ٣٥٤ سعيد بن قيس الهمداني ٤٢
- ٣٥٧ سلمان الفارسي ٤٣
- ٣٦٢ سليمان بن سرد الخزاعي ٤٤
- ٣٦٥ سليم بن قيس الهلالي ٤٥
- ٣٦٦ سهل بن حنيف ٤٦
- ٣٦٩ سيحان بن صوحان ٤٧
- ٣٦٩ شيبث بن ربعي التميمي ٤٨

- ٣٧١ شريح بن هانى ٤٩
- ٣٧٢ صعصعه بن صوحان ٥٠
- ٣٨٩ الصّحّاك بن قيس الهلالي ٥١
- ٣٩٠ ضرار بن ضميره الضبابي ٥٢
- ٣٩١ عامر بن وائله ٥٣
- ٣٩٥ عبد الله بن الأهتم ٥٤
- ٣٩٥ عبد الله بن بديل ٥٥
- ٣٩٨ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب ٥٦
- ٤٠٠ عبد الله بن شبيل الأحمسي ٥٧
- ٤٠١ عبد الله بن عباس ٥٨
- ٤١١ كلام فيما نسب إلى ابن عباس من الخيانه ٥٩
- ٤١٣ عبد الله بن كعب المرادي ٥٩
- ٤١٤ عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص ٦٠
- ٤١٥ عبد الزحمن بن حشان بن ثابت ٦١
- ٤١٦ عبد الزحمن بن كلده ٦٢
- ٤١٧ عبيد الله بن أبي رافع ٦٣
- ٤١٨ عبيد الله بن عباس ٦٤
- ٤٢٢ عبيده السلماني ٦٥
- ٤٢٣ عثمان بن حنيف ٦٦
- ٤٢٤ عدّي بن حاتم ٦٧
- ٤٣٠ عدّي بن الحارث ٦٨
- ٤٣١ العكبر بن جدير ٦٩
- ٤٣٤ علقمه بن قيس ٧٠
- ٤٣٥ عليّ بن أبي رافع ٧١
- ٤٣٥ عمار بن ياسر ٧٢
- ٤٤٤ عمر بن أبي سلمة ٧٣

- ٧٤ عمرو بن الحمق الخزاعي ٤٤٧
- ٧٥ عمرو بن محصن ٤٥٣
- ٧٦ الفضل بن العباس ٤٥٤
- ٧٧ قثم بن العباس ٤٥٥
- ٧٨ قدامه بن عجلان الأزدي ٤٥٧
- ٧٩ قرظ بن كعب الأنصاري ٤٥٨
- ٨٠ قنبر مولى أمير المؤمنين ٤٦٠
- ٨١ قيس بن سعد بن عباده ٤٦٣
- تحليل عزل قيس بن سعد ٤٧٦
- ٨٢ كميل بن زياد ٤٨٠
- ٨٣ مالك الأشتر ٤٨٣
- ٨٤ مالك بن حبيب ٤٩٥
- ٨٥ مالك بن كعب ٤٩٥
- ٨٦ محمد بن أبي بكر ٤٩٩
- ٨٧ محمد بن أبي حذيفه ٥٠٣
- ٨٨ مخنف بن سليم ٥٠٦
- ٨٩ مسلم المجاشعي ٥٠٨
- ٩٠ مصقله بن هبيرة ٥١٠
- ٩١ معقل بن قيس الرياحي ٥١٤
- ٩٢ المقداد بن عمرو ٥١٨
- ٩٣ المنذر بن الجارود العبدي ٥٢١
- ٩٤ ميثم التمار ٥٢٣
- ٩٥ التعمان بن العجلان ٥٢٨
- ٩٦ نعيم بن دجاجه الأسدي ٥٢٩
- ٩٧ هاشم بن عتبة ٥٢٩
- ٩٨ هاني بن هوذة التخعي ٥٣٤

٥٣٤ ٩٩ يزيد بن حجته

٥٣٥ ١٠٠ يزيد بن قيس الأرحبي

٥٥٠ تعريف مركز

سرشناسه : محمدى رى شهري، محمد، ١٣٢٥ -

عنوان و نام پديد آور : موسوعه الامام على بن ابى طالب فى الكتاب و السنه و التاريخ / محمد الرى شهري، بمساعده محمد كاظم طباطبائي، محمود طباطبائي نژاد؛ مراجعه النهايه حيدر المسجدى، مجتبى الغيورى.

مشخصات نشر : قم: موسسه دارالحديث العلميه والثقافيه، مركز للطباعه والنشر، ١٤٢١ق.= ١٣٧٩.

مشخصات ظاهري : ٨ ج.

فروست : مركز بحوث دارالحديث؛ ١٦.

شابك : ٣٠٠٠٠٠٠ ريال: دوره ١-٢١٦-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ١. X-٢١٧-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٢. ٨-٢١٨-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٣. چاپ دوم ٤-٢١٩-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٤. X-٢٢٠-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٥. چاپ دوم ٦-٢٢٢-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٧. چاپ دوم ٤-٢٢٣-٤٩٣-٩٦٤ : ج. ٨. چاپ دوم ٧-٨٩-٥٩٨٥-٩٦٤ : ج. ١٢. ٢٢٠٠٠ ريال: ج. ١٢. ٧-٨٩-٥٩٨٥-٩٦٤ :

يادداشت : عربى.

يادداشت : فهرستونيسى بر اساس جلد دوم: ١٤٢٧ق. = ١٣٨٥.

يادداشت : چاپ دوم.

يادداشت : ج. ١، ٣، ٤، ٦ و ٧ (چاپ دوم: ١٤٢٧ق. = ١٣٨٥).

يادداشت : ج. ٤ (چاپ؟: ١٤٢٧ق. = ١٣٨٥).

يادداشت : ج. ١٢ (چاپ اول: ١٤٢١ق. = ١٣٧٩).

يادداشت : کتابنامه.

موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق -- اثبات خلافت

موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق. -- اصحاب

موضوع : على بن ابى طالب (ع)، امام اول، ٢٣ قبل از هجرت - ٤٠ق. -- فضائل

شناسه افزوده : طباطبائی، سید محمد کاظم، ۱۳۴۴ -

شناسه افزوده : طباطبائی، محمود، ۱۲۳۹ - ۱۳۱۹ ق.

شناسه افزوده : مسجدی، حیدر

شناسه افزوده : غیوری، سید مجتبی، ۱۳۵۰ -

رده بندی کنگره : BP۳۷/م۳۶ ۸م ۱۳۷۹

رده بندی دیویی : ۲۹۷/۹۵۱

شماره کتابشناسی ملی : ۱۶۷۰۶۴۵

ص: ۱

اشاره

القسم الرابع عشر : حبّ الإمام عليّ عليه السلام

إشاره

القسم الرابع عشر : حبّ الإمام عليّ عليه فصول :الفصل الأوّل : تأكيد حبّهاالفصل الثاني : بركات حبّهاالفصل الثالث : خصائص محبّيهاالفصل الرابع : محبوبيته عند الله ورسوله وملائكتهاالفصل الخامس : التحذير من الغلوّ في حبّه

المدخل

المدخل المحب عنوان قيم ومتألق في سماء الثقافة الإسلاميه . وقد أكدت التعاليم الدينيه على المحبه أيما تأكيد . وجاءت جملة «هل الدين ألا الحب؟» لتبلغ بالحب مكانه عليه . ولكن ما معنى الحب؟ ومن الذى ينبغى حبه؟ هذا السؤال وما شابهه من الأسئلة الأخرى أجابت عنها التعاليم الدينيه على نحو مستفيض ، ولكن لا مجال لذكره فى هذا المدخل (١) . بيد أننا نؤكد هنا على أن حب الجمال وحب الوجوه الطافحه بالصلاح والكرامه والمروءه أمر فطرى ، ولا يتسنى القول بأن من يبقى على فطرته النقيه ولا تتدنس توجهاته السليمه بلوث الانحراف ؛ لا يميل تلقائياً إلى حب كل ما هو جميل ونبيل وكريم ، ولا تتوق نفسه إلى المعالى والمكارم . لقد أوصى رسول الله صلى الله عليه وآله بحب على عليه السلام واعتبر محبه «آل الله» من الإيمان . وهل كل هذا إلّا استلهاهم للواقع ، وإرشاد إلى الحق والحقيقه ، وإلى كل ما ينبثق من ذات الإنسان؟ ! إن علينا زاهر بكل معانى الجمال ، وينبوع دافق يفيض بالفضائل والمكارم وجميع المحامد . وما هذا الواقع الصادق إلّا تجسيد لتلك الحقيقه الساميه التى بعثت السرور فى نفوس الناس كلهم بشتى نحلهم ومشاربهم ومذاهبهم ، سواء

١- راجع كتاب «المحبه فى القرآن والسنة» .

كانوا من الأصدقاء أم من الأعداء (١). وهل «آل الله» أحد سواهم... بيد أنّ المجال لا يتسع هنا للإطناب في القول فيهم. ولكن نظراً إلى أهمّيه الموضوع، ونفاسه المطلب يبدو من غير اللائق طيّ صفحه الحديث بدون الإشارة إلى غيض من هذا الفيض. وهكذا رأينا أنّ من الأجدر بنا أن نتحدّث بإيجاز عن لزوم حبّ عليّ عليه السلام وآل الله في ضوء آيه من آيات الكتاب الكريم، ثمّ نبحت باقتضاب في السرّ الكامن وراء التأكيد البالغ على حبّ عليّ وآل عليّ في ضوء آيه كريمه، ثمّ نلخص الكلام في ضوء معطيات الأحاديث النبويه، وفي أعقاب ذلك ندعو القارئ إلى التأمل في الأحاديث. لقد أمر الباري سبحانه وتعالى رسوله الكريم في سورة الشورى التي يتركز محور موضوعاتها على الوحي وأبعاد رساله الرسول صلى الله عليه وآله بأن يقول للناس: «قُلْ لَّا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ» (٢). ياللعجب! لقد أتى القرآن الكريم على ذكر شعار كلّ الأنبياء؛ وأكد أنّهم جميعاً كانوا يقولون: «وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٣). ولكن الرسول صلى الله عليه وآله أمر أن يعلن للناس بأنّ أجر رسالتي مؤده أقاربي. ولو وُضعت هذه الآية الكريمه إلى جانب الآيات الأخرى التي تناولت هذا الموضوع، لا تضح لنا حقيقه محتواها. فقد جاء في آيه أخرى: «قُلْ مَا سَأَلْتُكُمْ مِنْ أَجْرٍ فَهُوَ لَكُمْ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ

١- راجع: ج ٤ ص ٣٥٣ (القسم التاسع: الآراء حول شخصيه الإمام عليّ عليه السلام).

٢- الشورى: ٢٣.

٣- الشعراء: ١٠٩، ١٢٧، ١٤٥، ١٦٤، ١٨٠.

اللَّهِ» (١)، وجاء في آيه أخرى: «قُلْ لِمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِنْ هُوَ إِلَّا ذِكْرٌ لِلْعَالَمِينَ» (٢). وهذا يفيد بأن ما أريد من الأُمَّه إِنَّمَا يَصَّبُ فِي صَالِحِهَا، وَإِلَّا فَالْكِتَابُ الْإِلَهِيُّ «ذِكْرٌ» لِلنَّاسِ كَافَّةً وَلَا أَجْرَ عَلَيْهِ. وجاء في آيه أخرى: «قُلْ مَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ إِلَّا مَنْ شَاءَ أَنْ يَتَّخِذَ إِلَىٰ رَبِّهِ سَبِيلًا» (٣) وهو يفيد بأن لهذا الأجر علاقة مباشرة بالدعوه وقبولها، ومعناه أن اختيار الناس للأمر الذي أعرضه عليهم هو بمثابة الأجر بالنسبه لى، وليس هناك من أجر بعده. وهكذا يتضح لنا من هنا، ومن خلال الاستناره بمفاد الآيات الأخر بأن هذه المودّه تعود أيضاً إلى تلبيه الدعوه، والآيه دالّه على أن هذا الطلب تعود فائدته عليكم. أى هناك نفى قاطع للأجر تاره، وتأكيد على أن الأجر على من يريد أن يتخذ إلى ربّه سبيلاً تاره أخرى، ويأتى التصريح فى ختام المطاف بأن الأجر الذى يطلبه منهم تعود منفعتة عليهم، وفى النهايه إن أجرى «مودّه أقاربي». إذا يتّصف «أجرى» بالخصائص التاليه : ١ إن منفعتة لا تعود علىّ أبداً. ٢ إن منفعتة تعود عليكم بأكملها. ٣ إنّه ممّا يمهد لكم السبيل إلى الله. وهكذا يتّضح بأن «المودّه فى القُرْبَى»، امتداد لنهج الرساله، واستمرار لخطّ الرسول صلى الله عليه و آله.

١- سبأ : ٤٧ .

٢- الأنعام : ٩٠ .

٣- الفرقان : ٥٧ .

لقد بين رسول الله صلى الله عليه وآله هذا المعنى ، وكشف عن مصداقه على طريق إبلاغ الأهداف العامه للدين . وعلى هذا المنوال فقد حدّد في ضوئه مستقبل زعامه الأُمّة الإسلاميه ، وصرّح لمن سأله عمّن يكون أولئك القربى ، قائلاً : «علّي وفاطمه وابناهما» . ويتجلّى لنا من ذلك بأنّ تفسير الرسول صلى الله عليه وآله لهذه الآية يأتي في السياق العامّ لإبلاغ الرساله ، والتأكيد على امتداد طريق الرساله ، مع الحرص على إناره طريق الغد أمام الأُمّة الإسلاميه . إنّ الروايات الكثيره التي تحدّثت عن مودّه آل محمد صلى الله عليه وآله ، وأوجبت محبّتهم واعتبرت الموت على محبّتهم شهاده في سبيل الله ، وعداوتهم نفاقاً ، وبغض عليّ عليه السلام نفاقاً ، إنّما جاءت لإيجاد تيار يسير في خطّهم ، والوقايه من ظهور مناهض لهم ، ومُعادٍ مآلاً لتعاليم الدين ومعارف القرآن . ومع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله كان يرى امتداد نهجه متجسّداً في «آل الله» ، فقد ألقى عبء حمل رسالته على كاهل أبرز مصداق ل «آل الله» وهو عليّ عليه السلام ، معتبراً أيّه مواجهه له مواجهه للرسول ؛ أي لايسوغ لمن كانت لديه فطره سليمه وإيمان راسخ ، ويعرف الحقّ ويسير عليه ، أن يبغض عليّاً عليه السلام . أليس هو الرجل المعروف بكلّ معاني الجمال وحميد الخصال ومكارم الأخلاق والصفات ؟ وهل توجد فطره سليمه لا تحبّ الجمال وتأبى التغمّي بالملاحم في سبيل معاني الجمال ؟ ! وهل يمكن أن يكون الإنسان على الحقّ ولا- يحبّ المثال الذي يتجسّد فيه الحقّ بعينه ؟ ! . . . «فَمَاذَا بَعِيدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ» (١) . كيف يتواءم ارتداء ثياب الإيمان الجميله ، وإيكال القلب إلى الله ، مع عدم حبّ عليّ عليه السلام بما يمثّله من ذوبان في الله ، وتجسيد لأسمى معاني حبّ الله وعبادته ، وما

يعكسه من أعلى درجات الإيمان؟ وهذا ما يحيط اللثام عن سرّ قوله عليه السلام: «لَوْ ضَرَبْتُ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبَغِّضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحَبَّنِي ، وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ فَانْقَضَى عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبَغِّضُكَ مُؤْمِنٌ وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ» (١). وهنا مكن السرّ الذي غرس حبّ عليّ عليه السلام في قلوب مؤمنين صالحين طاهرين راسخ إيمانهم ، ونقيّ قلوبهم ، وجعل حبّه ثابتاً بين ثنايا أرواحهم ولا يزول حتّى في أقسى وأمرّ ظروف الحياه . فسَطَّروا بأقدام ثابتة أروع الملاحم ، وخلدوا بدافق دمائهم معاني العزّه والمقاومه والإيمان بالحقّ وحبّ الحقّ على ناصيه التاريخ ، من أمثال حُجر ، ورشيد ، وميثم ، وعمرو بن الحمق وغيرهم .

الفصل الأول: تأكيد حبه

١ / ١ حبه حب الله

الفصل الأول: تأكيد حبه ١ / ١ حُبُّهُ حُبُّ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى عَهَدَ إِلَيَّ عَهْدًا فِي عَلِيٍّ، فَقُلْتُ: يَا رَبِّ بَيْنَهُ لِي، فَقَالَ: إِسْمَعْ، فَقُلْتُ: سَمِعْتُ، فَقَالَ: إِنَّ عَلِيًّا رَأِيَهُ الْهُدَى، وَإِمَامٌ أَوْلِيَائِي، وَنُورٌ مِّنْ أَطَاعَنِي، وَهُوَ الْكَلِمَةُ الَّتِي أَلَزَمْتُهَا الْمُتَّقِينَ، مَن أَحَبَّهُ أَحَبَّنِي وَمَن أَبْغَضَهُ أَبْغَضَنِي، فَبَشِّرْهُ بِذَلِكَ (١).

فضائل الصحابة عن ابن عباس: بَعَثَنِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدٌ فِي الدُّنْيَا وَسَيِّدٌ فِي الْآخِرَةِ، مَن أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَحَبِيبُكَ حَبِيبُ اللَّهِ، وَعَدُوُّكَ عَدُوِّي وَعَدُوُّ اللَّهِ، الْوَيْلُ لِمَن أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي (٢).

-
- ١- حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٦، المناقب لابن المغازلي: ص ٤٦ ح ٦٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩١ كلها عن أبي برزة و ص ٢٧٠ عن أبي جعفر وعمر بن علي؛ الأمالي للطوسي: ص ٣٤٣ ح ٧٠٥ و ص ٣٥٤ ح ٧٣٣، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠ والثلاثة الأخيره عن غالب الجهني وفيها من «علي رايه الهدى»، بشاره المصطفى: ص ١١٩ عن عمر بن علي، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٣ ح ١١٨ والخمسه الأخيره عن الإمام الباقر عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وراجع اليقين: ص ٢٩١ ح ١٠٤.
 - ٢- فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٢ ح ١٠٩٢، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٨ ح ٤٦٤٠ وفيه «حبيبي حبيبي وحبيبي حبيب الله» بدل «حبيبي حبيب الله»، تاريخ بغداد: ج ٤ ص ٤١ ح ١٦٤٧، المناقب لابن المغازلي: ص ١٠٣ ح ١٤٥ وفيهما «حبيبي» بدل «حبيبي»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٢ ح ٨٨٢٢، المناقب للخوارزمي: ص ٣٢٧ ح ٣٣٧ كلاهما نحوه وراجع كمال الدين: ص ٢٥١ ح ١.

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ عَلَيَا فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلَيَا فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ تَعَالَى (٢) .

الأمامي للطوسي عن سلمان: لَا أزالُ أَحِبُّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَإِنِّي رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَضْرِبُ فِخْذَهُ وَيَقُولُ : مُحِبُّكَ لِي مُحِبٌّ وَمُحِبِّي لِلَّهِ مُحِبُّ ، وَمُبْغِضُكَ لِي مُبْغِضٌ وَمُبْغِضِي لِلَّهِ تَعَالَى مُبْغِضٌ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله: كُنْتُ يَوْمَ بَدْرٍ جَالِسًا وَقَدْ انْقَضَتِ الْغَزَاةُ ، فَهَبَّطَ عَلَيَّ جِبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ لِمَكَ : إِنِّي آلَيْتُ عَلَى نَفْسِي بِنَفْسِي أَلَا أَلْهِمُ حُبَّ عَلِيٍّ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ ، فَمَنْ أَحَبَّهُتَهُ أَلْهِمْتَهُ ذَلِكَ ، وَمَنْ أَبْغَضْتَهُ أَلْهِمْتَهُ بُغْضَهُ وَعَدَاوَتَهُ (٤) .

الأمامي للطوسي عن أنس بن مالك: لَقَدْ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ يَقُولُ : يَا أَنَسُ ، تُحِبُّ عَلِيًّا ؟ قُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأُحِبُّهُ لِحُبِّكَ إِيَّاهُ . فَقَالَ : أَمَا إِنَّكَ إِنْ أَحَبَبْتَهُ أَحَبَّكَ اللَّهُ ، وَإِنْ أَبْغَضْتَهُ أَبْغَضَكَ اللَّهُ ، وَإِنْ أَبْغَضَكَ اللَّهُ أَوْلَجَكَ فِي النَّارِ (٥) .

راجع : ص ٥١ (الله ورسوله) .

١- المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٨٠ ح ٩٠١ ، ذخائر العقبى : ص ١٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧١ ح ٨٨٠١ كلها عن أم سلمة و ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٨١ ح ٩٨٠ كلاهما عن يعلى بن مَرَّة الثقفى ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٧ ح ٥٦ عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، جامع الأخبار : ص ٥٤ ح ٦٧ .

٢- الفضائل لابن شاذان : ص ١١٤ عن أبي ذرٍّ والمقداد وسلمان عن الإمام علي عليه السلام .

٣- الأمامي للطوسي : ص ١٣٣ ح ٢١٣ ، بشاره المصطفى : ص ٧٤ و ١٢٦ ؛ تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٩ ح ٨٧٩٨ .

٤- شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٢٢ ح ٢٠٧ ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٤ كلاهما عن سلمان الفارسي ، بحار الأنوار : ج ٤٠ ص ٤٦ ح ٨٣ .

٥- الأمامي للطوسي : ص ٢٣٢ ح ٤١١ ، بشاره المصطفى : ص ١١٨ .

٢ / ١ حبه حب النبي

١ / ٢ حُبُّ النَّبِيِّ سَوَّلَ اللَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي (١) .

عنه صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : مَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّهُ اللَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهُ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : عَلِيُّ أَقْضَى أُمَّتِي بِكِتَابِ اللَّهِ ، فَمَنْ أَحَبَّنِي فَلْيَحِبَّهُ ؛ فَإِنَّ الْعَبْدَ لَا يَنَالُ وَلَا يَتِي إِلَّا بِحُبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ ، أَنَا وَلِيُّ لِمَنْ وَالَيْتَ ، وَأَنَا عِدُوٌّ لِمَنْ عَادَيْتَ . يَا عَلِيُّ ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : خُلِقْتُ أَنَا وَعَلِيُّ مِنْ نَوْرٍ وَاحِدٍ ، فَمَحِبَّتِي مُحِبُّ عَلِيٍّ وَمُبْغِضِي مُبْغِضُ عَلِيٍّ (٥) .

١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤١ ح ٤٦٤٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٧٠ ح ٤٤ كلاهما عن سلمان ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٩ ح ٨٧٩٨ عن حنّان عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٠٤ الرقم ١٨٧٥ ، ذخائر العقبى : ص ١٢٢ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ الاحتجاج : ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠ عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه إلى «أحبنى» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٥ عن ابن عباس وأم سلمة وسلمان

٢- .المعجم الكبير : ج ١ ص ٣١٩ ح ٩٤٧ عن أبي رافع ؛ بشاره المصطفى : ص ١٢٠ عن عمّار بن ياسر وفيه «أحبّ» بدل «أحبّه» فى الموضوع الثانى ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٦٧ ح ١٢٥ عن أم سلمة وفيه «ومن سبّ عليّا فقد سبّنى ، ومن سبّنى فقد سبّ الله» بدل «ومن أبغضه . . .» ، تفسير فرات : ص ١٦٤ ح ٢٠٥ عن الإمام زين العابدين عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه ، وراجع أيضا ص ٥٩٨ ح ٧٦٠ .

٣- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤١ ح ٨٧٥٣ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٤٩ كلاهما عن ابن عباس .

٤- .الأمالى للصدوق : ص ٦٥٦ ح ٨٩١ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، فضائل الشيعة : ص ٥٦ ح ١٧ عن أبى بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٩٧ ح ٧٤٥ عن الحسن بن محبوب بإسناده عن الإمام عليّ عليه السلام ، تفسير فرات : ص ٢٦٥ ح ٣٦٠ عن الإمام عليّ عليه السلام وفيه من «من أحبّك . . .» وكلّها عنه صلى الله عليه وآله .

٥- .الفضائل لابن شاذان : ص ٨٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٦٦ ح ٤٠ .

عنه صلى الله عليه و آله :يا عَلِيُّ ، كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُكَ (١) .

تاريخ دمشق عن جابر :دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ فِي الْمَسْجِدِ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ ، فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :أَلَسْتُمْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ تُحِبُّونِي ؟ قَالُوا : بلى يا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ هَذَا (٢) .

الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام :جاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ : يا رَسُولَ اللَّهِ ، أَكُلُّ مَنْ قَالَ : «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» مُيُؤَمِّنٌ ؟ قَالَ : إِنَّ عِدَاؤَنَا تَلْحَقُ (٣) بِالْيَهُودِ وَالنَّصَارَى ، إِنَّكُمْ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُحَيِّوَنِي ، وَكَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ هَذَا . يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤) .

المناقب للخوارزمي عن أبي برزّه :قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَنَحْنُ جُلُوسٌ ذَاتَ يَوْمٍ : وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ ، لَا تَزُولُ قَدَمُ عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَسْأَلَهُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَنْ أَرْبَعٍ :

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٨ ح ٨٧٩٦ عن أبي سعيد الخدرى وأيضاً ص ٢٦٨ ، كفايه الطالب : ص ٣٢٠ كلاهما عن أم سلمه ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٥ عن أم سلمه وجابر وأبى سعيد ؛ الكافى : ج ٢ ص ٢٣٩ ح ٢٧ ، مشكاة الأنوار : ص ١٢٦ ح ٢٩١ كلاهما عن مهزم عن الإمام الصادق عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، الخصال : ص ٥٥٥ ح ٣١ عن عامر بن واثله و ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام على عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، الأمالى للصدوق : ص ٤٦٦ ح ٦٢١ ، بشاره المصطفى : ص ٦٠ ، الأمالى للطوسى : ص ٤٢٦ ح ٩٥٣ والثلاثه الأخيره عن أبى الحمراء خادم النبى صلى الله عليه و آله و ص ٦٠٤ ح ١٢٥١ عن أنس ، المحاسن : ج ١ ص ٢٤٩ ح ٤٦٧ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام ، مائه منقبه : ص ٨٤ ح ٣٣ عن زيد بن على عن أبيه عن الإمام الحسين عن الإمام على عليهم السلام وكلاهما عنه صلى الله عليه و آله ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٥ عن أم سلمه وأنس ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٧٦ ح ٩٧٤ عن أبى طاهر عن أبيه عن جدّه ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٤ ح ٩٨ عن أبى رافع .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٨ ح ٨٧٩٤ و ٨٧٩٥ وراجع الاحتجاج : ج ١ ص ٣٤٧ ح ٥٦ .

٣- .فى المناقب لابن شهر آشوب : «إِنَّ أَعْدَاءَنَا تَلْحَقُ» .

٤- .الأمالى للصدوق : ص ٣٤١ ح ٤٠٧ عن جابر بن يزيد الجعفى ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٠١ ، روضه الواعظين : ص ٥٢ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٧٥ ح ٢ وراجع الأمالى للطوسى : ص ٦٠٥ ح ١٢٥٢ .

عَنْ عُمَرِ فِيمَا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ جَسِيدِهِ فِيمَا أَبْلَاهُ ، وَعَنْ مَالِهِ فِيمَا كَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ ، وَعَنْ حُبِّنَا أَهْلَ الْبَيْتِ . فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : فَمَا آيَةُ حُبِّكُمْ مِنْ بَعْدِكُمْ ؟ قَالَ : فَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى رَأْسِ عَلِيٍّ وَهُوَ إِلَى جَانِبِهِ وَقَالَ : إِنَّ حُبِّي مِنْ بَعْدِي حُبُّ هَذَا (١) .

٣ / ١ حُبُّهُ فَرِيضَةٌ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : جَاءَنِي جَبْرِئِيلُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ بِوَرَقِهِ آسٍ خَضِرَاءَ مَكْتُوبٌ فِيهَا بَيَاضٌ : إِنِّي افْتَرَضْتُ مَحَبَّةَ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى خَلْقِي عَامَّةً ، فَبَلَّغْتُهُمْ ذَلِكَ عَنِّي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ جَبْرِئِيلَ هَبَطَ عَلَيَّ يَوْمَ الْأَحْزَابِ وَقَالَ : إِنَّ رَبَّكَ يَقْرَأُكَ السَّلَامَ ، وَيَقُولُ لَكَ : إِنِّي قَدْ افْتَرَضْتُ حُبَّ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَمَوَدَّتَهُ عَلَى أَهْلِ السَّمَاوَاتِ وَأَهْلِ الْأَرْضِ ، فَلَمْ أُعْذِرْ فِي مَحَبَّتِهِ أَحَدًا ، فَمَرُّ أُمَّتِكَ بِحُبِّهِ ، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَيَحِبِّي وَحُبَّكَ أَحَبَّهُ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَيَبْغِضِي وَيُبْغِضَكَ أَبْغَضَهُ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَتَانِي جَبْرِئِيلُ فَقَالَ : إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحِبَّ عَلِيًّا وَأَنْ تَأْمُرَ بِحُبِّهِ وَوَلَايَتِهِ ، فَإِنِّي مُعْطٍ أَحْبَاءَ عَلِيٍّ الْجَنَّةَ خُلْدًا بِحُبِّهِمْ إِيَّاهُ ، وَمُدْخِلٌ أَعْدَاءَهُ وَالتَّارِكِينَ وَالتَّارِكِينَ لَوَلَايَتِهِ النَّارَ جَزَاءً بَعْدَ أَوْتِهِمْ إِيَّاهُ وَتَرْكِهِمْ وَوَلَايَتَهُ (٤) .

١- المناقب للخوارزمي : ص ٧٧ ح ٥٩ ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٤٨ ح ٢١٩١ نحوه ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٥٣ .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٦٦ ح ٣٧ ؛ الأمل للطوسي : ص ٦١٩ ح ١٢٧٦ كلاهما عن جابر .

٣- تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٦٩ ح ٧ عن سلمان الفارسي وراجع الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٥ .

٤- الأصول الستة عشر : ص ٦٢ عن جابر ، بصائر الدرجات : ص ٧٤ ح ٩ نحوه وليس فيه من «إِنِّي مُعْطٍ . . .» عن سعد بن طريف وكلاهما عن الإمام الباقر عليه السلام .

الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ جَبْرَيْلَ نَزَلَ عَلَيَّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكَ أَنْ تُحِبَّ عَلِيًّا وَتُحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحِبُّ عَلِيًّا (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَمَرَنِي اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ، إِنَّكَ يَا عَلِيُّ مِنْهُمْ (٢).

المستدرک علی الصحیحین عن بریده: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قَالَ: قُلْنَا: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ وَكُلُّنَا نُحِبُّ أَنْ نَكُونَ مِنْهُمْ. فَقَالَ: أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ، ثُمَّ سَكَتَ، ثُمَّ قَالَ: أَمَا إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ، ثُمَّ سَكَتَ (٣).

سنن الترمذی عن بریده: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ. قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، سَمِّهِمْ لَنَا. قَالَ: عَلِيُّ مِنْهُمْ يَقُولُ ذَلِكَ ثَلَاثًا وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ وَسَلْمَانُ، أَمَرَنِي بِحُبِّهِمْ وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ (٤).

١- المناقب للخوارزمي: ص ٣٠١ ح ٢٩٦، كنز العمال: ج ٥ ص ٧٢٣ ح ١٤٢٤٢ نقلًا عن ابن عساكر وكلاهما عن أبي ذر؛ بشاره المصطفى: ص ١٥٦ عن محمد بن جعفر عن الإمام الباقر عليه السلام.

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٤٨ ح ١١٠٣، حليه الأولياء: ج ١ ص ١٧٢؛ بشاره المصطفى: ص ٢٤١ كلها عن بریده.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤١ ح ٤٦٤٩، المناقب للخوارزمي: ص ٦٩ ح ٤٢؛ الخصال: ص ٢٥٤ ح ١٢٧، الأماليللمفيد: ص ١٢٤ ح ٢ وراجع رجال الكشي: ج ١ ص ٤٦ ح ٢١ والاختصاص: ص ٩ وقرب الإسناد: ص ٥٦ ح ١٨٤.

٤- سنن الترمذی: ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧١٨، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٥٣ ح ١٤٩، مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٤ ح ٢٣٠٧٦ نحوه وكلاهما إلى «سلمان»؛ الخصال: ص ٢٥٣ ح ١٢٦ نحوه وراجع عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٣٢ ح ٥٣ وشرح الأخبار: ج ٣

ص ٤٨٧ ح ١٤١٢.

مسند الروياني عن بريده: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَرْتُ بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ مِنْ أَصْحَابِي ، وَأَخْبَرَنِي اللَّهُ تَعَالَى أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ . قُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : فِيهِمْ عَلِيٌّ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ ذِكْرَكَ مِنَ الْعَدِيدِ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟ قَالَ : مِنْهُمْ عَلِيٌّ . ثُمَّ ذَكَرَ الْيَوْمَ الثَّانِي ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : مِنْهُمْ عَلِيٌّ . قَالَ : ثُمَّ ذَكَرَ الْيَوْمَ الثَّلَاثَ ، فَقُلْتُ : مَنْ هُمْ ؟ فَقَالَ : مِنْهُمْ عَلِيٌّ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَسَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (١) .

تفسير فرات عن سليم بن قيس عن الإمام علي عليه السلام: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي كَلَامٍ لَهُ طَوِيلٍ : إِنَّ اللَّهَ أَمَرَنِي بِحُبِّ أَرْبَعَةٍ رِجَالٍ مِنْ أَصْحَابِي وَأَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ ، وَالْجَنَّةُ تَشْتَاقُ إِلَيْهِمْ . فَقِيلَ : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ سَكَتَ . فَقَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلِيٌّ ، ثُمَّ سَكَتَ . فَقَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : عَلِيٌّ وَثَلَاثَةٌ مَعَهُ ، وَهُوَ إِمَامُهُمْ وَقَاتِدُهُمْ وَدَلِيلُهُمْ وَهَادِيهِمْ ، لَا يَنْتَنُونَ ، وَلَا يَضْمَلُونَ ، وَلَا يَرِجَعُونَ ، وَلَا يَطُولُ عَلَيْهِمُ الْأَمْدُ فَتَفْسَوْ قُلُوبَهُمْ : سَلْمَانُ وَأَبُو ذَرٍّ وَالْمِقْدَادُ (٢) .

الإمام الحسن عليه السلام: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَنْسُ انْطَلِقْ فَادْعُ لِي سَيِّدَ الْعَرَبِ يَعْنِي عَلِيًّا فَقَالَتْ عَائِشَةُ: أَلَسْتَ سَيِّدَ الْعَرَبِ ؟ قَالَ : أَنَا سَيِّدُ وُلْدِ آدَمَ ، وَعَلِيٌّ سَيِّدُ الْعَرَبِ . فَلَمَّا جَاءَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْسَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْأَنْصَارِ ، فَأَتَوْهُ فَقَالَ لَهُمْ : يَا مَعْشَرَ

١- مسند الروياني : ج ١ ص ٧٢ ح ٢٩ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٢٦ .

٢- تفسير فرات : ص ٦٨ ح ٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٢٦ ص ٦٣ ح ١٤٦ .

الأنصار، ألا- أدلُّكم على ما إن تمسَّكتم به لَن تَضَلُّوا بَعْدَهُ؟ قالوا: بلى يا رسولَ الله. قال: هَذَا عَلَيَّ فَأَحِبُّوه بِحُبِّي وَكَرِّمُوهُ لِكِرَامَتِي، فَإِنَّ جِبْرِيْلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَمَرَنِي بِالَّذِي قُلْتُ لَكُمْ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: عَلَيَّكُمْ بِعَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَإِنَّهُ مَوْلَاكُمْ فَأَحِبُّوه، وَكَبِّرُوهُمْ فَاتَّبِعُوهُ، وَعَالِمُكُمْ فَأَكْرِمُوهُ، وَقَائِدُكُمْ إِلَى الْجَنَّةِ فَعَزِّزُوهُ، وَإِذَا دَعَاكُمْ فَأَجِيبُوهُ، وَإِذَا أَمَرَكُمْ فَاطِيعُوهُ، أَحِبُّوه بِحُبِّي، وَأَكْرِمُوهُ بِكِرَامَتِي، مَا قُلْتُ لَكُمْ فِي عَلَيِّ إِلَّا مَا أَمَرَنِي بِهِ رَبِّي جَلَّتْ عَظَمَتُهُ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، لَا تَلْمُونِي فِي حُبِّ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّمَا حُبِّي عَلَيًّا مِنْ أَمْرِ اللَّهِ، وَاللَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّ عَلِيًّا وَأَدِينَهُ. يَا عَلِيُّ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ، وَمَنْ أَحَبَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ اللَّهُ، وَكَانَ حَقِيقًا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يُسَكِّنَ مُجِيبِهِ الْجَنَّةَ. يَا عَلِيُّ، مَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَبْغَضَهُ اللَّهُ وَلَعَنَهُ، وَكَانَ حَقِيقًا عَلَيَّ اللَّهُ أَنْ يُوقِفَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْبُغْضَاءِ، وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ وَلَا إِجَارَةٌ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَمَرْتَنِي بِحُبِّ عَلَيِّ، فَأَحِبَّ مَنْ يُحِبُّهُ وَأَبْغِضْ مَنْ أَبْغَضَهُ (٤).

- ١- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٨٨ ح ٢٧٤٩ عن أبي ليلى، حليه الأولياء: ج ١ ص ٦٣ عن ابن أبي ليلى؛ بشاره المصطفى: ص ١٠٩ عن سلمان عنه صلى الله عليه وآله نحوه وفيه من «يا معشر...».
- ٢- المناقب للخوارزمي: ص ٣١٦ ح ٣١٦، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٤١؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٥٧، مائه منقبه: ص ٨٧ ح ٣٦ وفيهما «فعرزوه» بدل «فعرزوه» وكلها عن سلمان الفارسي.
- ٣- تفسير فرات: ص ٥٩٨ ح ٧٦٠ عن سلمان الفارسي وراجع الفضائل لابن شاذان: ص ١٢٤.
- ٤- الأصول الستة عشر: ص ٦٢ عن جابر عن الإمام الباقر عليه السلام.

تاریخ دمشق عن أبي ذرّ: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: لا تزول قدام ابن آدم يوم القيامة حتى يسأل عن أربع: عن علمه ما عمل به، وعن ماله مما اكتسبه، وفيما أنفق، وعن حُبنا أهل البيت. فقيل: يا رسول الله، ومن هم؟ فأوماً بيده إلى علي بن أبي طالب (١).

١ / ٤ حُبُّ عِبَادِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبُّ عَلِيِّ عِبَادَةٍ، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِيْمَانَ عَبْدٍ إِلَّا بِوَلَايَتِهِ وَالتَّبَرُّاءِ مِنْ أَعْدَائِهِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: وَلَايَةُ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَايَةُ اللَّهِ، وَحُبُّهُ عِبَادَةُ اللَّهِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: عَلِيُّ بَابُ عِلْمِي، وَمُبَيِّنُ لِمُتَى مَا أُرْسِلْتُ بِهِ مِنْ بَعْدِي، حُبُّهُ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُ نِفَاقٌ، وَالتَّنَظُّرُ إِلَيْهِ رَافَةٌ، وَمَوَدَّتُهُ عِبَادَةٌ (٤).

الإمام الصادق عليه السلام: حُبُّ عَلِيِّ عِبَادَةٌ (٥).

١ / ٥ حُبُّهُ نِعْمَةٌ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبُّ عَلِيِّ نِعْمَةٌ، وَالتَّبَاعَةُ فَضِيلَةٌ (٦).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٩٠، كفايه الطالب: ص ٣٢٤.

٢- إرشاد القلوب: ص ٢٠٩.

٣- بشاره المصطفى: ص ١٦ و ص ١٥٣، روضه الواعظين: ص ١١٤ كلها عن ابن عباس.

٤- الفردوس: ج ٣ ص ٦٥ ح ٤١٨١؛ كنز الفوائد: ج ٢ ص ٦٧ وفيه «برأفه ومودته» بدل «رأفه ومودته» وكلاهما عن أبي ذرّ.

٥- تاريخ بغداد: ج ١٢ ص ٣٥١ ح ٦٧٨٧؛ بشاره المصطفى: ص ٨٦ كلاهما عن الحسن بن صالح بن حيّ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٨٠ ح ٥٨.

٦- الأمالى للصدوق: ص ٥٨ ح ١٤ عن سلمه بن قيس، روضه الواعظين: ص ١٢٤، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٧ ح ٧.

١ / ٦ حبه العروه الوثقى

١ / ٧ حبه أفضل الأعمال

١ / ٦ حُبُّهُ الْعُرْوَةُ الْوُثْقَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِي (١).

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَى الَّتِي لَا انفِصَامَ لَهَا فَلْيَتَمَسَّكَ بِوَلَايَةِ أَخِي وَوَصِيَّيْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّهُ لَا يَهْلِكُ مَنْ أَحَبَّهُ وَتَوَلَّاهُ، وَلَا يَنْجُو مَنْ أَبْغَضَهُ وَعَادَاهُ (٢).

١ / ٧ حُبُّهُ أَفْضَلُ الْأَعْمَالِ الْمُنَاقِبِ لِلخَوَارِزْمِيِّ عَنْ أَبِي عُلْقَمَةَ مَوْلَى بَنِي هَاشِمٍ: صَيَّرَ لِي بِنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الصُّبْحَ، ثُمَّ التَّفَتَ إِلَيْنَا فَقَالَ: مَعَاشِرَ أَصْحَابِي، رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ عَمِّي حَمْرَةَ بْنَ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَأَخِي جَعْفَرَ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَبَيْنَ أَيْدِيهِمَا طَبَقٌ مِنْ نَبِقٍ (٣) فَأَكَلَا- سَاعَةٍ، ثُمَّ تَحَوَّلَ النَّبِقُ عَيْنًا فَأَكَلَا مِنْهُ، فَتَحَوَّلَ الْعِنَبُ رُطْبًا فَأَكَلَا سَاعَةً، فَدَنَوْتُ مِنْهُمَا فَقُلْتُ: يَا أَبِي أَنْتُمَا، أَيُّ الْأَعْمَالِ وَجِدْتُمَا أَفْضَلَ؟ قَالَا: فَدَيْنَاكَ بِالْآبَاءِ وَالْأُمَّهَاتِ، وَجَدْنَا أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ: الصَّلَاةَ عَلَيْكَ، وَسَقَى الْمَاءِ، وَحُبَّ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

- ١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٥٨ ح ٢١٦ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام، تأويل الآيات الظاهرة: ج ١ ص ٩٥ ح ٨٦ عن الإمام الرضا عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.
- ٢- معاني الأخبار: ص ٣٦٨ ح ١، مائة منقبه: ص ٩٤ ح ٤١ وفيه إلى «علي بن أبي طالب» وكلاهما عن ابن عباس.
- ٣- النبق: ثمر السدر، وأشبه شيء به العناب قبل أن تشتد حمرة (النهاية: ج ٥ ص ١٠).
- ٤- المناقب للخوارزمي: ص ٧٤ ح ٥٣؛ جامع الأحاديث للقمي: ص ١٨٥، كشف الغمّة: ج ١ ص ٩٥، الدعوات: ص ٩٠ ح ٢٢٧ عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٩٤ ص ٧٠ ح ٦٣ وراجع مائة منقبه: ص ١٢٥ ح ٧١ وجامع الأحاديث للقمي: ص ١٨٦.

١ / ٨ حَبَّه عنوان صحيفه المؤمن

١ / ٨ حَبُّهُ عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ :عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) .

تاريخ بغداد عن أنس بن مالك :وَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، لَسَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢) .

الفضائل عن أنس بن مالك :سَمِعْتُ أُذُنَايَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ فِي حَقِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : عُنْوَانُ صَحِيفَةِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) .

١- .بشاره المصطفى : ص ١٥٤ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ١٥١ ؛ الصواعق المحرقة : ص ١٢٥ ح ٣٢ كلّها عن أنس .

٢- .تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤١٠ ح ٢٣١٤ ، تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٢٣٠ ح ١٢٦٢ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٤٣ ح ٢٩٠ .

٣- .الفضائل لابن شاذان : ص ٩٧ .

الفصل الثاني : بركات حبه

٢ / ١ / الاهتداء

٢ / ٢ / الأمن والإيمان

الفصل الثاني : بركات حبه ٢ / ١ / الاهتداء رسول الله صلى الله عليه و آله : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدِ اهْتَدَى ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدِ اعْتَدَى (١).

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كَانَ رَشِيدًا مُصِيبًا ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ لَمْ يَنْلِ مِنَ الْخَيْرِ نَصِيبًا (٢).

راجع : ج ١ ص ٤٩١ (أحاديث الهداية) . وج ٤ ص ٣٨٠ (الهادى) .

٢ / ٢ / الأمن والإيمان المعجم الكبير عن ابن عمر : بَيْنَمَا أَنَا مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي ظِلِّ بِلْمِ يَدَيْهِ وَهُوَ يَطْلُبُ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَاذِ انْتَهَيْنَا إِلَى حَائِطٍ ، فَنَظَرْنَا فِيهِ فَنَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ وَهُوَ نَائِمٌ فِي الْأَرْضِ وَقَدْ اغْبَرَّ ، فَقَالَ : لَا أَلُومُ النَّاسَ يُكْتَوْنَكَ أبا تُرَابٍ .

١- .جامع الأخبار : ص ٥٤ ح ٦٥ .

٢- .جامع الأخبار : ص ٥٤ ح ٦٦ .

فَلَقَدْ رَأَيْتُ عَلِيًّا تَغَيَّرَ وَجْهُهُ وَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَيَّ . فَقَالَ : أَلَا أَرْضِيكَ يَا عَلِيُّ ؟ قَالَ : بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : أَنْتَ أَخِي وَوَزِيرِي ، تَقْضِي دِينِي ، وَتُنَجِّزُ مَوْعِدِي ، وَتُبْرِئُ ذِمَّتِي . فَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنِّي فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ فِي حَيَاةِ مَنْكَ بَعْدِي خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بَعْدِي وَلَمْ يَرْكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ وَآمَنَهُ يَوْمَ الْفَرَجِ الْأَكْبَرِ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً يُحَاسِبُهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ كَتَبَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً وَحُوسِبَ بِمَا عَمِلَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَلَا مَنْ أَحَبَّكَ خَفَّ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ ، وَمَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةَ الْجَاهِلِيَّةِ ، وَحُوسِبَ بِعَمَلِهِ فِي الْإِسْلَامِ (٣) .

الأمامي للطوسي عن أبي ذرٍّ : رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ آخِذَا يَبْدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ . . . مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّكَ خَتَمَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لَهُ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ

١- المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٣٢١ ح ١٣٥٤٩ ؛ علل الشرائع : ص ١٥٧ ح ٤ وفيه «بالجنه» بدل «نحبه» وراجع مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٤ .

٢- فضائل الشيعة : ص ٤٩ ح ٥ ، علل الشرائع : ص ١٤٤ ح ١٠ وفيه «حياتي وبعد موتي» بدل «حياته وبعد موته» في كلا الموضعين وفي ح ١١ إلى «غربت» ، الأمامي للصدوق : ص ٦٧٩ ح ٩٢٦ كلها عن زيد بن ثابت وراجع الكافي : ج ٨ ص ٣٠٦ ح ٤٧٥ وتاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٢ ح ٨٨٢٤ .

٣- المعجم الكبير : ج ١١ ص ٦٣ ح ١١٠٩٢ ، المعجم الأوسط : ج ٨ ص ٤٠ ح ٧٨٩٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٩ ح ٧ كلها عن ابن عباس .

٣ / ٢ كمال الإيمان والعمل

يُبغِضُكَ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْإِسْلَامِ نَصِيبٌ (١).

راجع: ص ٩٨ (موت الجاهليته).

٣ / ٢ كَمَالُ الْإِيمَانِ وَالْعَمَلِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: يَا أَبَا الْحَسَنِ، مَثَلُكَ فِي أُمَّتِي مَثَلُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ» (٢)، فَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَقَدْ قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثًا فَقَدْ خَتَمَ الْقُرْآنَ؛ فَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ فَقَدْ كَمَلَ لَهُ ثُلُثُ الْإِيمَانِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ وَنَصَرَ رَكَ بِيَدِهِ فَقَدْ اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ. وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ يَا عَلِيُّ لَوْ أَحَبَّكَ أَهْلُ الْأَرْضِ كَمَحَبَّتِهِ أَهْلُ السَّمَاءِ لَكَ لَمَّا عُدَّ بِأَحَدٍ بِالنَّارِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّمَا مَثَلُكَ مَثَلُ «قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ»، فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا مَرَّةً فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا مَرَّتَيْنِ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ ثُلُثِي الْقُرْآنِ، وَمَنْ قَرَأَهَا ثَلَاثَ مَرَّاتٍ فَكَأَنَّمَا قَرَأَ الْقُرْآنَ؛ وَكَذَلِكَ مَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثُلُثِ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَ رَكَ بِلِسَانِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثُلُثِي أَعْمَالِ الْعِبَادِ، وَمَنْ أَحَبَّكَ بِقَلْبِهِ وَنَصَرَ رَكَ بِلِسَانِهِ وَيَدِهِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ثَوَابِ أَعْمَالِ الْعِبَادِ (٤).

١- الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٥٤٥ ح ١١٦٧، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ٦٩ ح ١٠٣.

٢- الإِخْلَاص: ١.

٣- معاني الأخبار: ص ٢٣٥ ح ١، الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٨٦ ح ٥٤ كلاهما عن أَبِي بَصِيرٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَنِ آبَائِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ عَنِ سَلْمَانَ، رَوْضَةُ الْوَاعِظِينَ: ص ٣٠٨ عَنِ سَلْمَانَ وَرَاجِعِ تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ٢ ص ٨٦٠ ح ١.

٤- المحاسن: ج ١ ص ٢٥١ ح ٤٧٣ عَنِ عَمْرٍو بْنِ أَبِي مَقْدَامٍ عَنِ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، تَأْوِيلِ الْآيَاتِ الظَّاهِرَةِ: ج ٢ ص ٨٦١ ح ٢ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، الْفَضَائِلُ لِابْنِ شَازَانَ: ص ٩٦ وَزَادَ فِي صَدْرِهِ «أَخْبَرَنِي جَبْرَائِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ لِي: مِثْلُ حَبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فِي النَّاسِ مِثْلُ...» وَكِلَاهِمَا نَحْوُهُ.

٢ / ٤ إجابة الدعاء

٢ / ٥ قبول الأعمال

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا بِقَلْبِهِ آتَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ ثُلُثِ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، وَمَنْ أَحَبَّهُ بِقَلْبِهِ وَأَظْهَرَ ذَلِكَ بِلِسَانِهِ وَأَعَانَهُ بِيَدِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِثْلَ ثَوَابِ هَذِهِ الْأُمَّةِ كَامِلًا (١) .

عنه صلى الله عليه وآله: إِنِّي لَأَرْجُو لِأُمَّتِي فِي حُبِّ عَلِيٍّ كَمَا أَرْجُو فِي قَوْلِ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» (٢) .

٢ / ٤ إجابة الدعاء رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا قَبْلَ اللَّهِ مِنْهُ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ وَقِيَامُهُ ، وَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله: يَا أَبَا ذَرٍّ ، حَبِّ عَلِيًّا مُخْلِصًا ، فَمَا مِنْ امْرِئٍ أَحَبَّ عَلِيًّا مُخْلِصًا وَسَأَلَ اللَّهَ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَا دَعَا اللَّهَ إِلَّا لِنَاءِهِ (٤) .

٢ / ٥ قبول الأعمال رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ رَجُلًا صَلَّى وَصَامَ حَتَّى يَصِيرَ كَالشَّنِّ الْبَالِي ، إِذَا مَا

١- شرح الأخبار: ج ٣ ص ٤٤٥ ح ١٣٠٨ عن محمد بن سلام عن الإمام زين العابدين عليه السلام، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٨٦١ ح ٣ عن النعمان بن بشير و ح ٤ عن محمد بن كثير عن الإمام الباقر عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله، الفضائل لابن شاذان: ص ٩٦ وزاد في صدره «أخبرني جبرائيل عليه السلام أنه قال لى . . .» والثلاثة الأخيره نحوه .

٢- بشاره المصطفى: ص ١٤٥ عن صدقه بن موسى عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٧٢ ح ٥١؛ فضائل الشيعة: ص ٤٦ ح ١، بشاره المصطفى: ص ٣٧، مائه منقبه: ص ١٤٩ ح ٩٥، إرشاد القلوب: ص ٢٣٥، أعلام الدين: ص ٤٦٤، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٤ كلّها عن ابن عمر .

٤- أعلام الدين: ص ١٣٦ عن أبي ذرّ .

٢ / ٦ غفران الذنوب

نَفَعَ صَلَاتُهُ وَصَوْمُهُ إِلَّا بِحُبِّكُمْ (١).

بشاره المصطفى عن ابن عباس: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. فَقَالَ: يَا بَنَ عَبَّاسٍ، عَلَيْكَ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ. قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَوْصِنِي. قَالَ: عَلَيْكَ بِمَوَدَّةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ نَبِيًّا لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْ عَبْدٍ حَسَنَةً حَتَّى يَسْأَلَهُ عَنِ حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله: أَيُّهَا النَّاسُ، مَنْ أَرَادَ أَنْ يُطْفِئَ غَضَبَ اللَّهِ، وَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُقْبَلَ عَمَلُهُ، فَلْيَحِبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، فَإِنَّ حُبَّهُ يَزِيدُ الْإِيمَانَ، وَإِنَّ حُبَّهُ يُذِيبُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تُذِيبُ النَّارُ الرَّصَاصَ (٣).

٢ / ٦ غفران الذنوب رسول الله صلى الله عليه وآله: حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَأْكُلُ السَّيِّئَاتِ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: حُبُّ عَلِيِّ يَأْكُلُ الذَّنُوبَ كَمَا تَأْكُلُ النَّارُ الْحَطَبَ (٥).

- ١- كفايه الأثر: ص ٧١، إرشاد القلوب: ص ٤١٥ كلاهما عن أبي ذرّ، بحار الأنوار: ج ٣٦ ص ٣٠٢ ح ١٤٠.
- ٢- بشاره المصطفى: ص ٤٢، الأمالي للطوسي: ص ١٠٥ ح ١٦١ وليس فيه صدره، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٦ وراجع الفضائل لابن شاذان: ص ١٤٢.
- ٣- ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٣٠٥ ح ٨٧١ عن أبي ذرّ رفعه.
- ٤- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٩٥ ح ١٨٨٥، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٤ ح ٨٧٦١؛ صفات الشيعة: ص ٥٣ ح ١٠ كلّها عن ابن عباس، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠٦ ح ١٢١.
- ٥- تاريخ دمشق: ج ١٣ ص ٥٢ ح ٣٠٤٨، الفردوس: ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢٢ كلاهما عن ابن عباس، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢١ ح ٣٣٠٢١؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ١٩٨، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٦ ح ٤٠ نقلاً عن الروضة والفضائل لابن شاذان وفيه «يحرق» و«تحرق» بدل «يأكل» و«تأكل» وكلاهما عن ابن عباس.

٢ / ٧ السرور عند الموت

كنز الفوائد عن سهل بن سعيد: بينا أبوذرَّ قاعدٌ معَ جماعه من أصحابِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، وكنتُ يومئذٍ فيهم ، إذ طَلَعَ عَلَيْنَا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَمَاهُ أَبُوذَرُّ بْنُظَرِهِ ، ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى الْقَوْمِ بِوَجْهِهِ فَقَالَ : مَنْ لَكُمْ بِرَجُلٍ ، مَحَبَّتُهُ تُسَاقِطُ الذُّنُوبَ عَنْ مُحِبِّهِ كَمَا يُسَاقِطُ الرِّيحُ العَاصِفُ الهَشِيمَ مِنَ الوَرَقِ عَنِ الشَّجَرِ ؟ ! سَمِعْتُ نَبِيَّكُمْ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لَهُ .

(١)

رسول الله صلى الله عليه وآله : حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ حَسَنَةٌ لَا يَضُرُّ مَعَهَا سَيِّئَةٌ ، وَبُعْضُهُ سَيِّئَةٌ لَا تَنْفَعُ مَعَهَا حَسَنَةٌ . ٢ . (٢)

٢ / ٧ السرور عند الموت رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : حَسْبُكَ ، مَا لِمُجِبِّكَ حَسْرَةٌ عِنْدَ مَوْتِهِ ، وَلَا وَحْشَةٌ فِي قَبْرِهِ ،

١- . كنز الفوائد : ج ٢ ص ٦٧ .

٢- . الفردوس : ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢٥ عن معاذ بن جبل ، المناقب للخوارزمي : ص ٧٦ ح ٥٦ ، ينابيع المودة : ج ١ ص ٢٧٠ ح ٤ كلاهما عن أنس بن مالك ؛ نهج الحق : ص ٢٥٩ ، الفضائل لابن شاذان : ص ٨٢ عن عبد الله بن عباس ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩٧ عن ابن عمر .

٢ / ٨ لقاءه في أحبّ المواطن

ولا فزع يوم القيامة (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، إخوانك يفرحون في ثلاثه (٢) مواطن: عند خروج أنفسهم وأنا شاهدهم وأنت، وعند المساء له في قبورهم، وعند العرض الأكبر وعند الصراط إذا سُئِلَ الخلق عن إيمانهم فلم يجيبوا (٣).

الإمام الباقر عليه السلام: أنفع ما يكون حبّ عليّ لكم إذا بلغت النفس الحلقوم (٤).

٢ / ٨ لقاءه في أحبّ المواطن رجال الكشي عن الحارث الأعور: أتيت أمير المؤمنين عليّ عليه السلام ذات ليلة فقال: يا أعور ما جاء بك (٥)؟ قال: فقلت: يا أمير المؤمنين، جاء بي والله حُبّك. قال: فقال: أما إنني سأخبرك لشكرها: أما إنّه لا يموت عبدٌ يحبني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يحب، ولا يموت عبدٌ يبغضني فتخرج نفسه حتى يراني حيث يكره (٦).

الأمالى للطوسي عن الحارث الهمداني: دخلت على أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: ما جاء بك؟ قال: فقلت: حبي لك يا أمير المؤمنين. فقال: يا حارث،

١- تاريخ بغداد: ج ٤ ص ١٠٢ ح ١٧٥٦، ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣١٢ ح ٨٨٩؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٣٧ كلّها عن عائشه.

٢- كذا، والمعدود أربعة! ولعلّ العرض والصراط واحد؛ أي عند العرض الأكبر عند الصراط بحذف الواو على البدل (هامش المصدر).

٣- الأمالى للصدوق: ص ٦٥٦ ح ٨٩١، بشاره المصطفى: ص ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، فضائل الشيعة: ص ٥٦ ح ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام، تفسير فرات: ص ٢٦٦ ح ٣٦٠ عن الإمام عليّ عليه السلام وكلاهما عنه صلى الله عليه وآله.

٤- دعائم الإسلام: ج ١ ص ٧٢.

٥- في المصدر: «جاءك»، والصحيح ما أثبتناه كما في أعلام الدين.

٦- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٩٩ ح ١٤٢، أعلام الدين: ص ٤٤٨ نحوه.

أَتُحِبُّنِي؟ فَقُلْتُ: نَعَمْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ. قَالَ: أَمَا لَوْ بَلَغَتْ نَفْسِيكَ الْخُلُقَوْمَ رَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ، وَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا أَدُوْدُ (١)
الرَّجَالَ عَنِ الْحَوْضِ ذُوْدَ غَرِيْبِهِ الْإِبِلِ لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ، وَلَوْ رَأَيْتَنِي وَأَنَا مَا رُزُّ عَلَى الصَّرَاطِ يَلُوَاءِ الْحَمْدِ بَيْنَ يَدَي رَسُوْلِ اللَّهِ
صَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَرَأَيْتَنِي حَيْثُ تُحِبُّ (٢).

شرح نهج البلاغه عن أبي غسان النهدي: دَخَلَ قَوْمٌ مِنَ الشَّيْعَةِ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الرَّحْبَةِ وَهُوَ عَلَى حَصِيرٍ خَلَقٍ (٣)، فَقَالَ:
مَا جَاءَ بِكُمْ؟ قَالُوا: حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَالَ: أَمَا إِنَّهُ مَنْ أَحَبَّنِي رَأَى حَيْثُ يُحِبُّ أَنْ يَرَانِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي رَأَى حَيْثُ
يَكْرَهُ أَنْ يَرَانِي (٤).

الكافي عن عبد الرحيم: قُلْتُ لِأَبِي جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: حَدَّثَنِي صَالِحُ بْنُ مَيْمَنٍ عَنْ عِبَائَةَ الْأَسَدِيِّ أَنَّهُ سَمِعَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُولُ:
وَاللَّهِ لَا يُبْغِضُنِي عَبْدٌ أَبَدًا يَمُوتُ عَلَى بُغْضِي إِلَّا رَأَى عِنْدَ مَوْتِهِ حَيْثُ يَكْرَهُ، وَلَا يُحِبُّنِي عَبْدٌ أَبَدًا فَيَمُوتُ عَلَى حُبِّي إِلَّا رَأَى عِنْدَ
مَوْتِهِ حَيْثُ يُحِبُّ. فَقَالَ أَبُو جَعْفَرٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ: نَعَمْ، وَرَسُوْلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْيَمِينِ (٥).

الإمام الصادق عليه السلام: وَاللَّهِ لَا يَهْلِكُ هَالِكٌ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا رَأَهُ فِي أَحَبِّ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ، وَاللَّهِ لَا يَهْلِكُ
هَالِكٌ عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا رَأَهُ فِي أَبْغَضِ الْمَوَاطِنِ إِلَيْهِ (٦).

الكافي عن محمد بن حنظله: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: جُعِلَتْ فِدَاكَ، حَدِيثٌ سَمِعْتُهُ مِنْ

١- الذود: السوق والطرْد والدفع (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٧).

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٤٨ ح ٦١، بشاره المصطفى: ص ٧٣ وليس فيه من «فقال: ما جاء بك؟» إلى «أتُحِبُّنِي» وراجع الأُمَالِي
لِلصَّدُوق: ص ٣٧٤ ح ٤٧١.

٣- خَلَقَ الثُّوبُ: إِذَا بَلِيَ، فَهُوَ خَلَقَ (المصباح المنير: ص ١٨٠).

٤- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٤؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٤٠ عن أبي الحجاج عن رجل نحوه وراجع الأُمَالِي
لِلطُّوسِي: ص ١٨٠ ح ٣٠١ وبشاره المصطفى: ص ٩٨ والمناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٣.

٥- الكافي: ج ٣ ص ١٣٢ ح ٥.

٦- الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ١٦٤ ح ٢٧٣، بشاره المصطفى: ص ٩٣ كلاهما عن مسعده بن صدقه.

٩ / ٢ جواز الصراط

بَعْضِ شِيعَتِكَ وَمَوَالِيكَ يَرَوِيهِ عَن أَبِيكَ ، قَالَ : وَمَاهُوَ ؟ قُلْتُ : زَعَمُوا أَنَّهُ كَانَ يَقُولُ : أُغَيِّطُ مَا يَكُونُ امْرُؤٌ بِمَا نَحْنُ عَلَيْهِ إِذَا كَانَتِ النَّفْسُ فِي هَذِهِ ، فَقَالَ : نَعَمْ ، إِذَا كَانَ ذَلِكَ أَتَاهُ نَبِيُّ اللَّهِ وَأَتَاهُ عَلِيُّ وَأَتَاهُ جَبْرَائِيلُ وَأَتَاهُ مَلَكُ الْمَوْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، فَيَقُولُ ذَلِكَ الْمَلِكُ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ ، إِنَّ فَلَانًا كَانَ مُوَالِيًا لَكَ وَلِأَهْلِ بَيْتِكَ ؟ ! فَيَقُولُ : نَعَمْ ، كَانَ يَتَوَلَّانَا وَيَتَبَرَّأُ مِنَّا ، فَيَقُولُ ذَلِكَ نَبِيُّ اللَّهِ لَجَبْرَائِيلَ ، فَيَرْفَعُ ذَلِكَ جَبْرَائِيلُ إِلَى اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (١) .

الكافي عن ابن أبي يعفور: كَانَ خَطَابُ الْجَهَنِّيِّ خَلِيطًا لَنَا ، وَكَانَ شَدِيدَ النَّصَبِ لِأَلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ ، وَكَانَ يَصْحَبُ نَجْدَةَ الْحَرَوْرِيِّ (٢) ، قَالَ : فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ أَعُوذُهُ لِلْخِلَاطِهِ (٣) وَالتَّقِيَةِ ، فَإِذَا هُوَ مُغَمِّي عَلَيْهِ فِي حَدِّ الْمَوْتِ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : مَالِي وَلَكَ يَا عَلِيُّ ! فَأَخْبَرْتُ بِذَلِكَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : رَأَى وَرَبَّ الْكَعْبَةِ ، رَأَى وَرَبَّ الْكَعْبَةِ (٤) .

راجع: ج ٤ ص ٥٧٢ (المناقب المنثوره) .

٩ / ٢ جواز الصراط تاريخ بغداد عن ابن عباس: قُلْتُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، لِلنَّارِ جَوَازٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قُلْتُ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٥) .

١- الكافي: ج ٣ ص ١٣٤ ح ١٣ ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٣٩ ح ٢٧ .

٢- في المصدر: « الحروريه » وهو تصحيف . وهو نجله بن عامر الحروري الحنفي ؛ خارجي من اليمامة ، وأصحابه النجدات وهم قوم من الحروريه ، ويقال لهم أيضا: النجدية (تاج العروس: ج ٥ ص ٢٧٤) .

٣- الخِلَاطُ: مثل العِشره وزنا ومعنى (المصباح المنير: ص ١٧٧) .

٤- الكافي: ج ٣ ص ١٣٣ ح ٩ .

٥- تاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٦١ ح ١٢٠٣ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٤ ح ٨٧٦٢ .

١٠ / ٢ الثبات على الصراط

رسول الله صلى الله عليه وآله: لِكُلِّ شَيْءٍ جَوَازٌ ، وَجَوَازُ الصَّرَاطِ حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَقْعُدُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْفِرْدَوْسِ ؛ وَهُوَ جَبَلٌ قَدْ عَلَا عَلَى الْجَنَّةِ ، وَفَوْقَهُ عَرْشُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ، وَمِنْ سَيْفِهِ تَتَفَجَّرُ أَنْهَارُ الْجَنَّةِ وَتَتَفَرَّقُ فِي الْجَنَانِ ، وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى كُرْسِيِّ مِنْ نُورٍ يَجْرِي بَيْنَ يَدَيْهِ التَّسْنِيمُ (٢) ، لَا يَجُوزُ أَحَدٌ الصَّرَاطَ إِلَّا وَمَعَهُ بَرَاءَةٌ بَوْلَايَتِهِ وَوَلَايَةِ أَهْلِ بَيْتِهِ ، يُشْرِفُ عَلَى الْجَنَّةِ ، فَيَدْخُلُ مُجِيبًا الْجَنَّةَ وَمُبْغِضًا النَّارَ (٣).

راجع: ج ١ ص ٤٨٩ (مضار مخالفته ومفارقتها). وج ٤ ص ٤٨٩ (معه جواز الصراط).

١٠ / ٢ الثَّابِتُ عَلَى الصَّرَاطِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا ثَبَّتَ اللَّهُ حُبَّ عَلِيٍّ فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمٌ ، إِلَّا ثَبَّتَ اللَّهُ قَدَمَيْهِ (٤) يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى الصَّرَاطِ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا ثَبَّتَ حُبُّكَ فِي قَلْبِ امْرِئٍ مُؤْمِنٍ فَزَلَّتْ بِهِ قَدَمُهُ عَلَى الصَّرَاطِ إِلَّا ثَبَّتَ لَهُ قَدَمٌ حَتَّى أَدْخَلَهُ اللَّهُ بِحُبِّكَ الْجَنَّةَ (٦).

١- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٥٦ ، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٠٢ ح ٢٣ .

٢- التَّسْنِيمُ: هُوَ مَاءٌ بِالْجَنَّةِ مَسْمَى بِهِ ؛ لِأَنَّهُ يَجْرِي فَوْقَ الْغُرْفِ وَالْقُصُورِ (تاج العروس: ج ١٦ ص ٣٧٠) .

٣- المناقب للخوارزمي: ص ٧١ ح ٤٨، مقتل الحسين للخوارزمي: ج ١ ص ٣٩، فرائد السمطين: ج ١ ص ٢٩٢ ح ٢٣٠؛ مائه منقبه: ص ١٠٧ ح ٥٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٥٦ وفيه من «وهو جالس...»، كشف الغمّة: ج ١ ص ١٠٣ كلّها عن عبد الله، إرشاد القلوب: ص ٢٣٥ .

٤- في المصدر: «قدماه»، والصحيح ما أثبتناه .

٥- المتفق والمفترق: ج ١ ص ٥٢١ ح ٢٧٦ عن محمد بن علي، كنز العمال: ج ١١ ص ٦٢١ ح ٣٣٠٢٢ .

٦- فضائل الشيعة: ص ٤٨ ح ٤، الأمالي للصدوق: ص ٦٧٩ ح ٩٢٧ كلاهما عن أبي حمزة الثمالي عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

الإمام الباقر عليه السلام: ما تَبَّتْ اللَّهُ تَعَالَى حُبَّ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَلْبٍ أَحَدٍ فَزَلَّتْ لَهُ قَدَمٌ ، إِلَّا تَبَّتْ لَهُ قَدَمٌ أُخْرَى (١).

٢ / ١١ البراءة من النار رسول الله صلى الله عليه وآله : حُبُّ عَلِيِّ بَرَاءَةٌ مِنَ النَّارِ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله : أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَتَوَلَّاهُ ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَجَوَازًا عَلَى الصُّرَاطِ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله : لَوْ اجْتَمَعَ النَّاسُ عَلَى حُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ لَمَا خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى النَّارَ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله : أَتَانِي جَبْرَيْلٌ مِنْ قَبِيلِ رَبِّي خِيَلٌ جَلَالُهُ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُقَرِّئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ : بَشَّرَ أَخَاكَ عَلِيًّا بِأَنِّي لَا أُعَذِّبُ مَنْ تَوَلَّاهُ ، وَلَا أَرْحَمُ مَنْ عَادَاهُ (٥).

٢ / ١٢ دُخُولُ الْجَنَّةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ لِأَحِبَّاءِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَشْتَدُّ (٦) ضَوْوُهَا لِأَحِبَّاءِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا (٧).

١- الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ١٣٣ ح ٢١٢ ، بشاره المصطفى : ص ٧١ كلاهما عن حنان بن سدير .

٢- الفردوس : ج ٢ ص ١٤٢ ح ٢٧٢٣ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٠ كلاهما عن عمر .

٣- بشاره المصطفى : ص ٣٧ عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٧٨ ح ٥٥ و ج ٦٨ ص ١٢٥ ح ٥٣ .

٤- الفردوس : ج ٣ ص ٣٧٣ ح ٥١٣٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ٦٧ ح ٣٩ ؛ بشاره المصطفى : ص ٧٥ كلُّها عن ابن عباس .

٥- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٩٣ ح ٦٩ ، بشاره المصطفى : ص ١٦ و ص ١٥٤ كلُّها عن طلحة بن زيد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٦- في المصدر : «وتشتد» ، والصحيح ما أثبتناه .

٧- ثواب الأعمال : ص ٢٤٧ ح ٢ عن عتيبه بن يعاقب القصب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَسْتَمْسِكَ بِالْقَضِيبِ الْأَحْمَرِ الَّذِي غَرَسَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ يَمِينِهِ ، فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (١) .

المناقب لابن المغازلي عن أبي هريره: صَيَّلِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صِيْلَةَ الْفَجْرِ فَقَالَ: أْتَدْرُونَ بِمَا هَبَطَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ؟ قُلْنَا: اللَّهُ أَعْلَمُ! قَالَ: هَبِطَ عَلَيَّ جِبْرِيلُ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، إِنَّ اللَّهَ قَدْ غَرَسَ قَضِيْبًا فِي الْجَنَّةِ؛ ثَلَاثَةٌ مِنْ يَاقُوتِهِ حَمْرَاءَ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ زَبْرَجِيدِهِ خَضْرَاءَ، وَثَلَاثَةٌ مِنْ لَوْلُؤِهِ رَطْبَةٌ، ضَرَبَ عَلَيْهِ طَاقَاتٍ، جَعَلَ بَيْنَ الطَّاقَاتِ غُرْفًا (٢)، وَجَعَلَ فِي كُلِّ غُرْفَةٍ شَجْرَةً، وَجَعَلَ حَمَلَهَا الْحَوْرَ الْعَيْنَ، وَأَجْرَى عَلَيْهِ عَيْنَ السَّلْسِيلِ. ثُمَّ أَمْسَكَ. فَوَثَبَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ ذَلِكَ الْقَضِيْبُ؟ قَالَ: مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِذَلِكَ فَلْيَتَمَسَّكَ بِحُبِّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ (٣) .

المناقب لابن شهر آشوب عن عبد الله بن موسى: تَشَاجَرَ رَجُلَانِ فِي الْإِمَامَةِ، فَتَرَاضَا بِشَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَجَاءَ إِلَيْهِ، فَقَالَ شَرِيكٌ: حَيْدَثْنِي الْأَعْمَشُ عَنْ شَقِيقٍ عَنْ سَلَمَةَ عَنْ حَذِيفَةَ [بْنِ] (٤) الْيَمَانِ: قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ خَلَقَ عَلَيْنَا قَضِيْبًا مِنَ الْجَنَّةِ فَمَنْ تَمَسَّكَ بِهِ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ .

١- فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٦٤ ح ١١٣٢ عن زيد بن أرقم، المناقب لابن المغازلي: ص ٢١٧ ح ٢٦٢ عن ابن عباس و ح ٢٦٣، المناقب للخوارزمي: ص ٧٦ ح ٥٨؛ بشاره المصطفى: ص ١٩١، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠١ والأربعة الأخيره عن زيد بن أرقم .

٢- فى المصدر: «غرف»، والصحيح ما أثبتناه .

٣- المناقب لابن المغازلي: ص ٢١٨ ح ٢٦٤ .

٤- الزيادة من بحار الأنوار .

فَاسْتَعْظَمَ ذَلِكَ الرَّجُلُ وَقَالَ : هَذَا حَدِيثٌ مَا سَمِعْتُهُ ! نَأْتِي ابْنَ دَرَّاجٍ . فَأَتِيَاهُ فَأَخْبَرَاهُ بِقِصَّتَيْهِمَا ، فَقَالَ : أَتَعْجَبَانِ مِنْ هَذَا ؟ ! حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي هَارُونَ الْعَبْدِيِّ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ خَلَقَ قَضِييَا مِنْ نُورٍ فَعَلَّقَهُ بِبُطْنَانِ عَرْشِهِ ، لَا يَنَالُهُ إِلَّا عَلِيٌّ وَمَنْ تَوَلَّاهُ مِنْ شِيعَتِهِ . فَقَالَ الرَّجُلُ : هَذِهِ أُخْتُ تِلْكَ ! نَمَضَى إِلَى وَكَيْعٍ . فَمَضَى إِلَيْهِ فَأَخْبَرَاهُ بِالْقِصَّةِ ، فَقَالَ وَكَيْعٌ : أَتَعْجَبَانِ مِنْ هَذَا ؟ ! حَدَّثَنِي الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي سَعِيدِ الْخُدْرِيِّ قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ أَرْكَانَ الْعَرْشِ لَا يَنَالُهَا إِلَّا عَلِيٌّ وَمَنْ تَوَلَّاهُ مِنْ شِيعَتِهِ . قَالَ : فَاعْتَرَفَ الرَّجُلُ بِوَلَايَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : يا علي ، إِنَّ اللَّهَ زَيَّنَكَ بِزَيْنِهِ لَمْ يُزَيِّنِ الْعِبَادَ بِشَيْءٍ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنَهَا ، وَهِيَ زَيْنَةُ الْأَبْرَارِ عِنْدَ اللَّهِ : الزُّهُدُ فِي الدُّنْيَا ؛ فَجَعَلَكَ لَا تَنَالُ مِنَ الدُّنْيَا شَيْئًا وَلَا تَنَالُ الدُّنْيَا مِنْكَ شَيْئًا ، وَوَهَبَ لَكَ حُبَّ الْمَسَاكِينِ ، فَجَعَلَكَ تَرْضَى بِهِمْ أَتْبَاعًا وَيَرْضُونَ بِكَ إِمَامًا ، فَطُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ فِيكَ ! فَهُمْ جِيرَانُكَ فِي دَارِكَ وَرُفَقَاؤُكَ فِي جَنَّتِكَ ، وَأَمَّا مَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ عَلَيْكَ فَحَقُّ عَلَى اللَّهِ أَنْ يُوَفِّقَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الْكَذَّابِينَ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا علي ، مُجِبُّوكَ جِيرَانُ اللَّهِ فِي دَارِ الْفِرْدَوْسِ ، لَا يَتَأَسَّفُونَ عَلَى مَا خَلَّفُوا مِنَ الدُّنْيَا (٣) .

- ١- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠١ ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٢٦٩ ح ٥٧٧ نحوه ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٥٩ ح ٣٢ .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٢ ، المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٣٧ ح ٢١٥٧ ؛ الأمالي للطوسي : ص ١٨١ ح ٣٠٣ ، بشاره المصطفى : ص ٩٨ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥١ ح ٨٧ كلها عن عمّار بن ياسر نحوه .
- ٣- فضائل الشيعة : ص ٥٦ ح ١٧ عن أبي بصير عن الإمام الصادق عليه السلام ، الأمالي للصدوق : ص ٦٥٦ ح ٨٩١ ، بشاره المصطفى : ص ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٧٤٥ ، تفسير فرات : ص ٢٦٦ ح ٣٦٠ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام وكلها عنه صلى الله عليه وآله .

عنه صلى الله عليه وآله: ما من عبد ولا أمه يموت وفي قلبه مثقال حبه من خردل من حب علي عليه السلام إلا أدخله الله الجنة (١).

عنه صلى الله عليه وآله: قل لمن أحب علياً: نهياً لدخول الجنة (٢).

عنه صلى الله عليه وآله: حب علي بن أبي طالب عليه السلام شجرة أصلها في الجنة وأغصانها في الدنيا؛ فمن تعلق بها في الدنيا أدخله الجنة، وبغضه شجرة أصلها في النار وأغصانها في الدنيا؛ فمن تعلق بها في الدنيا أذاه إلى النار (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: حُبُّكَ إيمانٌ وبُغْضُكَ نفاقٌ، وأوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُحِبُّكَ، وأوَّلُ مَنْ يَدْخُلُ النَّارَ مُبْغِضُكَ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: كَذَبَ مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّنِي وَيُبْغِضُ عَلِيًّا، لَا يَجْتَمِعُ حُبِّي وَحُبُّهُ إِلَّا فِي قَلْبِ مُؤْمِنٍ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ جَعَلَ أَهْلَ حُبِّي وَحُبِّكَ يَا عَلِيُّ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ إِلَى الْجَنَّةِ، وَجَعَلَ أَهْلَ بُغْضِي وَبُغْضِكَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ الضَّالِّينَ مِنْ أُمَّتِي إِلَى النَّارِ (٥).

أعلام الدين عن أبي ذرٍّ: كُنْتُ جَالِسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمَسْجِدِ، إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا رَأَاهُ مُقْبِلًا قَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، مَنْ هَذَا الْمُقْبِلُ؟ فَقُلْتُ: عَلِيُّ يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: يَا أَبَا ذَرٍّ، أَتُحِبُّهُ؟

١- الأُمالي للطوسي: ص ٣٣٠ ح ٦٦٠، بشاره المصطفى: ص ٢٣٦، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٢٤ كلّها عن حذيفه.

٢- ينابيع المودّة: ج ٢ ص ٧٩ ح ٩١.

٣- الفضائل لابن شاذان: ص ١٢٥، شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٣ ح ٢٠٧ كلاهما عن سلمان.

٤- كشف الغمّة: ج ١ ص ٩١ عن أبي سعيد، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٦٧ ح ٤٢.

٥- الخصال: ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول عن الإمام علي عليه السلام.

١٣ / ٢ مجاوره النَّبِيِّ فِي الْجَنَّةِ

فَقُلْتُ : إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَمَأْجِبُهُ وَأَحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ . فَقَالَ : يَا أَبَا ذَرٍّ ، حَبِّ عَلَيْنَا وَحَبِّ مَنْ أَحَبَّهُ ، فَإِنَّ الْحِجَابَ الَّذِي بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ اللَّهِ تَعَالَى حُبُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ . يَا أَبَا ذَرٍّ ، حَبِّ عَلَيْنَا مُخْلِصًا ، فَمَا مِنْ أَمْرٍ أَحَبَّ عَلَيْنَا مُخْلِصًا وَسَأَلَ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ ، وَلَا دَعَا اللَّهَ إِلَّا لِنَبَأِهِ . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنِّي لَأَجِدُ حُبَّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَى كِبَادِي كِبَارِدِ الْمَاءِ ، أَوْ كَعَسَلِ النَّحْلِ ، أَوْ كَأَيِّهِ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ أَتْلُوهَا ، وَهُوَ عِنْدِي أَحْلَى مِنَ الْعَسَلِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : نَحْنُ الشَّجَرَةُ الطَّيِّبَةُ ، وَالْعُرْوَةُ الْوُثْقَى ، وَمُحِبُّونَا وَرَقُّهَا ، فَمَنْ أَرَادَ الدُّخُولَ إِلَى الْجَنَّةِ فَلْيَسْتَمْسِكْ بِغُصْنٍ مِنْ أَغْصَانِهَا (١) .

الإمام علي عليه السلام: لِيَجِبُنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِحُبِّي الْجَنَّةَ ، وَلِيُغِضُنِي أَقْوَامٌ يَدْخُلُونَ بِبُغْضِي النَّارَ (٢) .

١٣ / ٢ مجاوره النَّبِيِّ فِي الْجَنَّةِ للإمام علي عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِ حَسَنِ وَحُسَيْنٍ فَقَالَ : مَنْ أَحَبَّنِي وَأَحَبَّ هَذَيْنِ وَأَبَاهُمَا وَأُمَّهُمَا كَانَ مَعِي فِي دَرَجَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) .

المناقب للخوارزمي عن جابر بن عبد الله: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَنْ أَحَبَّكَ وَتَوَلَّاكَ أَسْكَنَهُ اللَّهُ مَعَنَا . ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّتٍ وَنَهْرٍ * فِي مَقْعَدٍ صِدْقٍ

١- .أعلام الدين : ص ١٣٦ .

٢- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٧ عن أبي السوار العنزي .

٣- .سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٤١ ح ٣٧٣٣ ، مسند ابن حنبل : ج ١ ص ١٦٨ ح ٥٧٦ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٩٤ ح ١١٨٥ كلها عن علي بن جعفر عن أخيه الإمام الكاظم عن آبائه عليهم السلام .

عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ « (١). (٢).

تفسير فرات عن جابر بن عبد الله الأنصاري: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَبَشِّرْ يَا عَلِيُّ، مَا مِنْ عَبْدٍ يُحِبُّكَ وَيَتَّحِلُّ مَوَدَّتَكَ إِلَّا بَعَثَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَنَا. ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ هَذِهِ الْآيَةَ «إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُّقْتَدِرٍ». (٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا وَأَطَاعَهُ فِي دَارِ الدُّنْيَا؛ وَرَدَّ عَلَيَّ حَوْضِي غَدَا وَكَانَ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي دَارِ الدُّنْيَا وَعَصَاهُ؛ لَمْ أَرَهُ وَلَمْ يَرْنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاخْتَلَجَ (٤) دُونِي، وَأُخِذَ بِهِ ذَاتَ الشَّمَالِ إِلَى النَّارِ (٥).
عنه صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كَانَ مَعِيَ فِي حَضِيرَةِ الْقُدْسِ (٦).

الإمام علي عليه السلام: مَنْ أُحِبَّنِي كَانَ مَعِيَ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ صُمْتَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَقُمْتَ اللَّيْلَ كُلَّهُ ثُمَّ قُتِلْتَ بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ أَوْ قَالَ: بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ لَمَا بَعَثَكَ اللَّهُ إِلَّا مَعَ هَوَاكُ بِالْغَا مَا بَلَغَ؛ إِنْ فِي جَنَّةٍ فَقِي جَنَّةٍ وَإِنْ فِي نَارٍ فَقِي نَارٍ (٧).
راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص ٣٦٣ (المودّة).

١- القمر: ٥٤ و٥٥.

٢- المناقب للخوارزمي: ص ٢٧٦ ح ٢٥٩؛ تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٢٩ ح ١.

٣- تفسير فرات: ص ٤٥٦ ح ٥٩٧ و ٥٩٨ نحوه، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٦٣٠ ح ٢ وليس فيه «يحبك».

٤- خَلَجْتُ الشَّيْءَ: انْتَرَعْتُهُ. وَاخْتَلَجْتُهُ مِثْلُهُ (المصباح المنير: ص ١٧٧).

٥- الأموال للصدوق: ص ٣٧٤ ح ٤٧١، بشاره المصطفى: ص ٣٤ كلاهما عن ابن عباس.

٦- ملحقات الإحقاق: ج ٢١ ص ٣٢٦ نقلاً عن الفائق في اللفظ الرائق: ص ١١٤، وفي حديث آخر: «من أحب علياً كان معي ومعه».

٧- شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ١٠٥ عن حبه العرنى؛ بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٢٩٥.

الفصل الثالث : خصائص محبيه

٣ / ١ طيب الولاده

الفصل الثالث : خصائص محبيه ٣ / ١ طيب الولاده رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام : يا أيها الناس ، امتحنوا أولادكم بحبه ؛ فإن علينا لا يدعو إلى ضلاله ، ولا يبعد عن هدى ، فمن أحبه فهو منكم ، ومن أبغضه فليس منكم (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا علي ، لا يُحِبُّكَ إِلَّا مَنْ طَابَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مَنْ خَبِثَتْ وِلَادَتُهُ ، وَلَا يُؤَالِيكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُعَادِيكَ إِلَّا كَافِرٌ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا كَانَ طَاهِرًا الْأَصْلِ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ نَدِمَ يَوْمَ الْفَصْلِ (٣) .

راجع : ص ١٠٣ (خبث الولاده) . أهل البيت في الكتاب والسنة : ص ٤٠٣ (علامه طيب الولاده) .

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٨ ح ٨٨١٨ عن أنس .

٢- .كمال الدين : ص ٢٦١ ح ٨ عن علي بن الحسن السائح عن الإمام العسكري عن آبائه عليهم السلام ، الأمالى للصدوق :

ص ٣٨٣ ح ٤٨٩ عن ابن عباس وفيه إلى «خبث ولادته» ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٦٩ ح ٣٥ .

٣- .جامع الأخبار : ص ٥٤ ح ٦٤ .

٣ / ٢ الإيمان رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام : حُبُّهُ إيمانٌ ؛ وَبُغْضُهُ كُفْرٌ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : قَالَ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ : . . . أَلَا وَقَدْ جَعَلْتُ عَلِيًّا عَلَمًا لِلنَّاسِ ، فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ هَادِيًا ، وَمَنْ تَرَكَهُ كَانَ ضَالًّا ، لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ قُمْدَفٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ؛ فَلَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ . وَإِنَّ حُبَّ الْحَسَنِ وَالْحُسَيْنِ قُمْدَفٌ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُنَافِقِينَ وَالْكَافِرِينَ ؛ فَلَا تَرَى لَهُمْ ذَامًا (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : مَعَاشِرَ أَصْحَابِي . . . إِنَّ اللَّهَ جَلَّ جَلَالُهُ جَعَلَ عَلِيًّا عَلَمًا بَيْنَ الْإِيمَانِ وَالنَّفَاقِ ، فَمَنْ أَحَبَّهُ كَانَ مُؤْمِنًا ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ كَانَ مُنَافِقًا (٤) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَا عَلِيُّ . . . بِمَحَبَّتِكَ يُعْرَفُ الْأَبْرَارُ مِنَ الْفُجَّارِ ، وَيُمَيَّزُ بَيْنَ الْأَشْرَارِ وَالْأَخْيَارِ ، وَبَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْكَافِرِينَ (٥) .

١- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، بشاره المصطفى : ص ١٦٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن أبيه عليهما السلام ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه : ص ٧٠ ح ٢٢ كلاهما عن أبي حمزة عن الإمام زين العابدين عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلّهما عنه صلى الله عليه وآله .

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٣٠٦ ح ٦١٣ عن داوود بن كثير ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ١٧١ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وراجع بشاره المصطفى : ص ٧٠ وشرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٣ ح ٩٣ .

٣- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٨٣ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٢٨١ ح ٤٨ .

٤- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ٣٥٩ ح ٤٤٣ ، بشاره المصطفى : ص ٣٣ كلاهما عن كثير عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام .

٥- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ : ص ١٠١ ح ٧٧ عن مقاتل بن سليمان عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضه الواعظين : ص ١١٥ .

الإمام عليّ عليه السلام: يَشْتَرِكُ فِي حُبِّ ابْنِي فَاطِمَةَ الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يُحِبَّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ (١).

عنه عليه السلام: إِنَّ ابْنِي فَاطِمَةَ يَشْرِكُ فِي حُبِّهِمَا الْبُرِّ وَالْفَاجِرِ ، وَإِنِّي كُتِبَ لِي أَنْ يُحِبَّنِي كُلُّ مُؤْمِنٍ ، وَيُبْغِضَنِي كُلُّ مُنَافِقٍ (٢).

الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ جَالِسًا فِي مَلَأٍ مِنْ أَصْحَابِهِ إِذْ قَامَ فَرِيعَا ، فَاسْتَقْبَلَ جَنَازَةَ عَلِيٍّ أَرْبَعَةَ رِجَالٍ مِنَ الْحَبَشِ ، فَقَالَ : ضِعْوُهُ ! ثُمَّ كَشَفَ عَنْ وَجْهِهِ فَقَالَ : أَيُّكُمْ يَعْرِفُ هَذَا ؟ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ ! هَذَا عَبْدُ بَنِي رِيَّاحٍ ، مَا اسْتَقْبَلَنِي قَطُّ إِلَّا قَالَ : أَنَا وَاللَّهِ أُحِبُّكَ . قَالَ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : فَاشْهَدْ مَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَمَا يُبْغِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ (٣).

رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى حُبِّكَ ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ عَلَى بُغْضِكَ ، وَلَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ (٤) الْمُؤْمِنِ مَا أَبْغَضُكَ ، وَلَوْ نَثَرْتَ الدَّنَانِيرَ عَلَى الْمُنَافِقِ مَا أَحْبَبَكَ . يَا عَلِيُّ ، لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (٥).

الإمام عليّ عليه السلام: لَوْ ضَرَبْتَ خَيْشُومَ الْمُؤْمِنِ بِسَيْفِي هَذَا عَلَى أَنْ يُبْغِضَنِي مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ صَبَبْتُ الدُّنْيَا بِجَمَاتِهَا (٦) عَلَى الْمُنَافِقِ عَلَى أَنْ يُحِبَّنِي مَا أَحْبَبَنِي ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ قُضِيَ عَلَى لِسَانِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ قَالَ : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مُؤْمِنٌ ،

١- المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٧٧ ح ٩٧٦ عن محمد بن جعفر .

٢- الأُمالي للطوسي: ص ٣٣٥ ح ٦٧٥ ، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٣ ح ١١٥ كلاهما عن عبد الله بن نجى ، المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٨٢ ح ٩٨٢ عن زرّ وكلاهما نحوه .

٣- المحاسن: ج ١ ص ٢٤٨ ح ٤٦٦ عن رياح بن أبي نصر .

٤- الخيشوم: أقصى الأنف ، ومنهم من يطلقه على الأنف ، والجمع خياشيم (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥١٥) .

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٧ ح ٨٨٠٤ عن أبي ذرّ ؛ بشاره المصطفى: ص ٩٥ عن ابن مسعود نحوه وفيه من «لو ضربت . . .» وزاد فيه «لأنّ حبك إيمان وبغضك نفاق» بعد «ما أبغضك» .

٦- الجمّات: جمع جمّه ؛ وهو مجتمع الماء من الأرض ، أراد بجملتها (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣١٩) .

وَلَا يُحِبُّكَ مُنَافِقٌ (١) .

عنه عليه السلام: لَوْ ضَرَبْتُ حَيَاشِيمَ الْمُؤْمِنِ بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضَنِي ، وَلَوْ نَثَرْتُ عَلَى الْمُنَافِقِ ذَهَبًا وَفِضَّةً مَا أَحَبَّنِي ؛ إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ الْمُؤْمِنِينَ بِحَيِّي ، وَمِيثَاقَ الْمُنَافِقِينَ بِبُغْضِي ، فَلَا يُبْغِضُنِي مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُحِبُّنِي مُنَافِقٌ أَبَدًا (٢) .

عنه عليه السلام: وَاللَّهِ لَوْ ضَرَبْتُ حَيْشُومَ مُحِبِّينَا بِالسَّيْفِ مَا أَبْغَضُونَا ، وَاللَّهِ لَوْ أَدْنَيْتُ إِلَى مُبْغِضِينَا وَحَثَوْتُ (٣) لَهُمْ مِنَ الْمَالِ مَا أَحَبُّونَا (٤) .

راجع : ص ١٠٧ (النفاق) .

٣ / ٣ التَّقْوَى لِإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَقَدْ كَانَ حَبِيبِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَثِيرًا مَا يَقُولُ لِي : يَا عَلِيُّ حُبُّكَ تَقْوَى وَإِيمَانٌ ، وَبُغْضُكَ كُفْرٌ وَنِفَاقٌ (٥) .

رسول الله صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : لَا يُحِبُّكَ إِلَّا الْمُؤْمِنُ تَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا فَاجِرٌ رَدِيٌّ (٦) .

- ١- نهج البلاغه : الحكمه ٤٥ ، بشاره المصطفى : ص ١٠٧ عن سويد بن غفله نحوه ، روضه الواعظين : ص ٣٢٣ ، إعلام الورى : ج ١ ص ٣٧١ وراجع الغارات : ج ٢ ص ٥٢٠ وشرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٨٣ .
- ٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٨٣ عن أبي الطفيل .
- ٣- حثا الرجل التراب يَحِثُّهُ: إِذَا أَهَالَهُ بِيَدِهِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: قَبِضَهُ بِيَدِهِ ثُمَّ رَمَاهُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٥٩) .
- ٤- الكافي : ج ٨ ص ٢٦٨ ح ٣٩٦ عن أبي يحيى كوكب الدم ، تفسير فرات : ص ٤٨٢ ح ٦٢٨ كلاهما عن الإمام الصادق عليه السلام وفيه «حبوت» بدل «حثوت» .
- ٥- الأمالى للصدوق : ص ٧٧ ح ٤٤ ، بشاره المصطفى : ص ١٥٦ ، روضه الواعظين : ص ١٢٥ كلها عن الأصبع بن نباته ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٦ من دون إسنادٍ إلى المعصوم .
- ٦- المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٦ ح ٣٣٦ عن زرّ بن حبیش ؛ الخصال : ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول وكلاهما عن الإمام علي عليه السلام وفيه «منافق كافر» بدل «فاجر ردي» ، بشاره المصطفى : ص ٩٥ عن ابن مسعود ، عوالى اللآلى : ج ٤ ص ٨٥ ح ٩٥ وفيهما «منافق شقى» بدل «فاجر ردي» .

عنه صلى الله عليه وآله: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: . . . إِنِّي جَعَلْتُ عَلِيًّا عَلَمًا لِلإِيمَانِ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ وَاتَّبَعَهُ كَانَ هَادِيًا مَهْدِيًّا، وَمَنْ أَبْغَضَهُ وَتَرَكَهُ كَانَ ضَالًّا مُضِلًّا، وَإِنَّهُ لَا يُحِبُّهُ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ، وَلَا يُبْغِضُهُ إِلَّا مُنَافِقٌ شَقِيٌّ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: لَا يُبْغِضُ عَلِيًّا إِلَّا شَقِيٌّ، وَلَا يَتَوَالِي عَلِيًّا إِلَّا تَقِيٌّ، وَلَا يُؤْمِنُ بِهِ إِلَّا مُؤْمِنٌ مُخْلِصٌ (٢).

٣ / ٤ السَّعَادَةُ رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ هَادِي أُمَّتِي؛ أَلَا إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّكَ وَأَخَذَ بِطَرِيقَتِكَ، أَلَا إِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ خَالَفَكَ وَرَغِبَ عَن طَرِيقِكَ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٣).

المعجم الكبير عن فاطمة عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله: خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَشِيَّةَ عَرَفَةَ، فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ بَاهِي بِكُمْ، وَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً، وَلِعَلِّيَّ خَاصَّةً. وَإِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ غَيْرُ مُحَابٍ (٤) لِقَرَابَتِي، هَذَا جَبْرِيْلُ يُخْبِرُنِي أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيِّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ مَوْتِهِ (٥).

١- أعلام الدين: ص ٢٧٨، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ١٩٥ ح ٥٢.

٢- الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٩ ح ٣٢، اليقين: ص ٣٥٣ ح ١٢٧ كلاهما عن علقمه بن محمد الحضرمي، روضه الواعظين: ص ١٠٧ كلها عن الإمام الباقر عليه السلام.

٣- الأمالى للطوسى: ص ٤٩٨ ح ١٠٩٣ عن علي بن جعفر عن الإمام الكاظم عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن جابر بن عبد الله

٤- حاباهُ مُحَابَاهَةٌ: نصره واختصّه ومال إليه (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣١٥).

٥- المعجم الكبير: ج ٢٢ ص ٤١٥ ح ١٠٢٦، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٨ ح ١١٢١ نحوه وكلاهما عن عباد الكلبي عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام، كنز العمّال: ج ١٣ ص ١٤٥ ح ٣٦٤٥٨؛ بشاره المصطفى: ص ١٤٩ عن محمد بن عمر المازني عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عن فاطمة الصغرى عن الإمام الحسين عليه السلام عنها عليها السلام، المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٤٨٥ ح ٩٨٧ عن أبي أيوب الأنصارى نحوه وراجع ذخائر العقبى: ص ١٦٦.

الأمالى للطوسى عن أبى الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه وآله :خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ وَهُوَ آخِذٌ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْخَلَائِقِ ، إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى بَاهَى بِكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِيُغْفِرَ لَكُمْ عَامَّةً . ثُمَّ التَّفَتَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ لَهُ : وَغَفَرَ لَكَ يَا عَلِيُّ خَاصَّةً . ثُمَّ قَالَ لَهُ : يَا عَلِيُّ ، أَدُنْ مِنِّي ، فَدَنَا مِنْهُ ، فَقَالَ : إِنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّكَ وَأَطَاعَكَ ، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ مَنْ عَادَاكَ وَأَبْغَضَكَ وَنَصَبَ لَكَ (١) .

الأمالى للمفيد عن سلمان الفارسى :خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ بَاهَى بِكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ لِيُغْفِرَ لَكُمْ عَامَّةً ، وَيَغْفِرَ لِعَلِيٍّ خَاصَّةً . ثُمَّ قَالَ : أَدُنْ مِنِّي يَا عَلِيُّ . فَدَنَا مِنْهُ ، فَأَخَذَ بِيَدِهِ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ السَّعِيدَ كُلَّ السَّعِيدِ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَطَاعَكَ وَتَوَلَّاكَ مِنْ بَعْدِي ، وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ عَصَاكَ وَنَصَبَ لَكَ عَدَاوَةً مِنْ بَعْدِي (٢) .

شرح الأخبار عن أبى أيوب الأنصارى :خَرَجَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ عَرَفَةَ ، فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ بَاهَى بِكُمْ فِي هَذَا الْيَوْمِ ، فَغَفَرَ لَكُمْ عَامَّةً ، وَلِعَلِيٍّ خَاصَّةً ؛ فَأَمَّا الْعَامَّةُ مِنْكُمْ فَمَنْ لَمْ يُحَدِّثْ بَعْدِي حَدَّثًا ، وَهُوَ قَوْلُ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : «فَمَنْ نَكَثَ فَإِنَّمَا يَنْكُثُ عَلَى نَفْسِهِ» (٣) ، وَأَمَّا الْخَاصَّةُ : فَطَاعَةُ عَلِيٍّ طَاعَتِي ؛ فَمَنْ عَصَاهُ فَقَدْ عَصَانِي . ثُمَّ قَالَ : قُمْ يَا عَلِيُّ . فَقَامَ ، فَوَضَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَفَّهُ فِي كَفِّهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا ؛ فَطَاعَتِي مَفْرُوضَةٌ ، وَإِنِّي غَيْرُ خَائِفٍ (٤) لِقَوْمِي ، وَلَا مُحَابٍ

١- الأمالى للطوسى : ص ٤٢٦ ح ٩٥٣ ، الأمالى للصدوق : ص ٤٦٥ ح ٦٢١ ، بشاره المصطفى : ص ٦٠ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ١٦١ ح ٣ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٦٥ ح ٣٧ .

٣- الفتح : ١٠ .

٤- كذا فى المصدر ، والظاهر أن الصواب : «غير خائفٍ» ؛ أى غير ظالمٍ ، قال ابن الأثير : الحيف : الجور والظلم (النهاية : ج ١ ص ٤٦٩) .

٣ / ٥ الصَّيِّتِ السَّمَاوِيِّ

لِقَرَابَتِي مِنْهُمْ ، وَإِنَّمَا أَنَا رَسُولُ اللَّهِ ، «وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ» (١) ، أَلَا- إِنَّ هَذَا جِبْرَائِيلُ يُخْبِرُنِي عَنْ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعَدَ وَفَاتِهِ ، وَأَنَّ الشَّقِيَّ حَقَّ الشَّقِيَّ مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعَدَ وَفَاتِهِ (٢) .

راجع : ص ١١١ (الشقاء) .

٣ / ٥ الصَّيِّتِ السَّمَاوِيِّ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَا عَلِيُّ ، طُوبَى لِمَنْ أَحَبَّكَ وَصَدَّقَ بِكَ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ أَبْغَضَكَ وَكَذَّبَ بِكَ . مُجِيبُكَ مَعْرُوفُونَ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ ، وَالْأَرْضِ السَّابِعَةِ السُّفْلَى ، وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ ، هُمْ أَهْلُ الدِّينِ وَالْوَرَعِ وَالسَّمْتِ (٣) الْحَسَنِ ، وَالتَّوَّاضِعِ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، خَاشِعَةِ أَبْصَارِهِمْ ، وَجَلَّةِ قُلُوبِهِمْ لِذِكْرِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ ، وَقَدْ عَرَفُوا حَقَّ وَلَايَتِكَ ، وَأَلَسَتْ نَاطِقَهُ بِفَضْلِكَ ، وَأَعْيُنُهُمْ سَاكِبَةٌ تَحْتُنَا عَلَيْكَ وَعَلَى الْأَيْمَةِ مِنْ وُلْدِكَ ، يَدِينُونَ اللَّهَ بِمَا أَمَرَهُمْ بِهِ فِي كِتَابِهِ ، وَجَاءَهُمْ بِهِ الْبُرْهَانُ مِنْ سَيِّئِهِ نَبِيِّهِ ، عَامِلُونَ بِمَا يَأْمُرُهُمْ بِهِ أَوْلُو الْأَمْرِ مِنْهُمْ ، مُتَوَاصِلُونَ غَيْرَ مُتَقَاطِعِينَ ، مُتَحَابِّونَ غَيْرَ مُتَبَاغِضِينَ ، إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَصِلُنِي عَلَيْهِمْ ، وَتُؤْمِنُنِي عَلَى دُعَائِهِمْ ، وَتَسْتَغْفِرُ لِلْمُذْنِبِ مِنْهُمْ ، وَتَشْهَدُ حَضْرَتَهُ ، وَتَسْتَوْحِشُ لِفَقْدِهِ ، إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٤) .

١- المائدة : ٩٩ .

٢- شرح الأخبار : ج ١ ص ٢٠٩ ح ١٧٧ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٠٧ ح ١٢٧ وفيه «حياتي وبعد وفاتي» بدل «حياته أو بعد وفاته» في كلا الموضوعين .

٣- السَّمْتُ : عبارته عن حاله التي يكون عليها الإنسان من السكينة والوقار وحسن السير والطريقه واستقامه المنظر والهيئه (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٨٧٥) .

٤- عيون أخبار الرضا : ج ١ ص ٢٦١ ح ٢١ ؛ فرائد السمطين : ج ١ ص ٣١٠ ح ٢٤٨ وفيه «اليقين» بدل «الدين» وكلاهما عن علي بن مهدي الرقي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام .

الفصل الرابع : محبوبيته عند الله ورسوله وملائكته

٤ / ١ الله ورسوله

الفصل الرابع : محبوبيته عند الله ورسوله وملائكته ٤ / ١ الله ورسوله ورسولُهُسَنن الترمذى عن البراء: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ جَيْشَيْنِ وَأَمَرَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَلَى الْآخَرَ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ ، فَقَالَ : إِذَا كَانَ الْقِتَالُ فَعَلِيٌّ . قَالَ : فَافْتَتَحَ عَلِيٌّ حِصْنَا ، فَأَخَذَ مِنْهُ جَارِيَةً ، فَكَتَبَ مَعِيَ خَالِدُ بْنُ الْوَلِيدِ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَشَى (١) بِهِ . فَقَدِمْتُ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَرَأَ الْكِتَابَ ، فَتَغَيَّرَ لَوْنُهُ ، ثُمَّ قَالَ : مَا تَرَى فِي رَجُلٍ يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ؟ ! (٢)

رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ عليه السلام يوم خيبر: لَأَعْطِينَ اللّوَاءَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ (٣)

١- ووشى به : نَمَّ به ، ووشى به إلى السلطان : أى سعى (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٩٣) .

٢- سنن الترمذى : ج ٤ ص ٢٠٧ ح ١٧٠٤ ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٥٦ نحوه .

٣- مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٢٨ ح ٢٣٠٩٣ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٠٤ ح ١٠٣٤ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٥٩ ح ١٥ كلّها عن بريده الأسمى و ص ٦٨ ح ٢٢ عن هبيرة بن يريم عن الإمام الحسن عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ، التاريخ الكبير : ج ٧ ص ٢٦٣ الرقم ١١١٠ عن عبد الرحمن بن أبى ليلى ، المصنّف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٠٠ ح ٣٥ عن سعيد بن مسيب و ح ٣٧ عن سلمه ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٦٤ ، عوالى اللآلى : ج ٤ ص ٨٨ ح ١١١ وراجع صحيح البخارى : ج ٣ ص ١٣٥٧ ح ٣٤٩٩ وصحيح مسلم : ج ٤ ص ١٨٧٣ ح ٣٥ .

عنه صلى الله عليه وآله حين قَدِمَ عَلَيْهِ وَفَدَّ أَهْلَ الطَّائِفِ : يَا أَهْلَ الطَّائِفِ ، وَاللَّهِ لَتَقِيمَنَّ الصَّلَاةَ وَلَتَوُتُنَّ الزَّكَاةَ أَوْ لَأَبْعَثَنَّ إِلَيْكُمْ رَجُلًا كَنَفْسِي ، يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، يَقْضِعُكُمْ (١) بِالسَّيْفِ . فَتَطَاوَلَ لَهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَشَالَهَا ، ثُمَّ قَالَ : هُوَ هَذَا . قَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ : مَا رَأَيْنَا كَالْيَوْمِ فِي الْفَضْلِ قَطُّ (٢) .

تاريخ بغداد عن عبد الله بن العباس : كُنْتُ أَنَا وَأَبِي الْعَبَّاسُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ جَالِسَيْنِ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ فَسَلَّمَ ، فَرَدَّ عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَبَشَّ بِهِ ، وَقَامَ إِلَيْهِ ، وَاعْتَنَقَهُ ، وَقَبَلَ بَيْنَ عَيْنَيْهِ ، وَأَجْلَسَهُ عَنْ يَمِينِهِ . فَقَالَ الْعَبَّاسُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، أَتُحِبُّ هَذَا ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا عَمَّ رَسُولِ اللَّهِ ، وَاللَّهِ ! لَلَّهِ أَشَدُّ حُبًّا لَهُ مِنِّي ، إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ كُلِّ نَبِيٍّ فِي صُلْبِهِ ، وَجَعَلَ ذُرِّيَّتِي فِي صُلْبِ هَذَا (٣) .

المحاسن والمساوي عن ابن عباس : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عِنْدَ أُمِّ سَلَمَةَ بِنْتِ أَبِي أُمَيَّةَ ، إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُرِيدُ الدُّخُولَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَنَقَرَ (٤) نَقْرًا خَفِيًّا ، فَعَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَقْرَهُ ، فَقَالَ : . . . قَوْمِي يَا أُمَّ سَلَمَةَ ، فَإِنَّ بِالْبَابِ رَجُلًا . . . يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ (٥) .

١- قَصَعَ الْغَلَامَ قِصْعًا : ضَرَبَهُ بِبُسْطٍ كَفَّهُ عَلَى رَأْسِهِ (لسان العرب : ج ٨ ص ٢٧٥) .

٢- الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٥٧٩ ح ١١٩٦ عن أَبِي ذَرٍّ وَرَاجِعِ تَحْفِ الْعُقُولِ : ص ٤٥٩ .

٣- تاريخ بغداد : ج ١ ص ٣١٦ ح ٢٠٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٥٩ ح ٨٧٨٩ ، ذخائر العقبى : ص ١٢٤ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٢٤ ح ٢٥٢ ، ينابيع المودة : ج ٢ ص ١٥١ ح ٤٢٠ نحوه وليس فيه من «إِنَّ اللَّهَ جَعَلَ ذُرِّيَّةَ . . .» ؛ كشف الغمّة : ج ١ ص ٩٤ وراجع مروج الذهب : ج ٣ ص ٦ .

٤- نَقَرَهُ : ضَرَبَهُ (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٢٧) .

٥- المحاسن والمساوي : ص ٤٤ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٦ ح ٧٧ عن عبد الله و ص ٣٤٤ ح ٣٤٤ عن سلمان ؛ علل الشرائع : ص ٦٥ ح ٣ ، اليقين : ص ٤١٤ ح ١٥٤ عن الإمام عليّ عليه السلام ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٩٩ ح ٥٣١ كلّها نحوه وراجع ج ١ ص ٢٠٦ ح ١٠٧ .

رسول الله صلى الله عليه وآله: حَدَّثَنِي جَبْرَائِيلُ عَنِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ وَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ عَلَيْنَا مَا لَا يُحِبُّ الْمَلَائِكَةُ مِثْلَ حُبِّ عَلِيٍّ (١)

عنه صلى الله عليه وآله: قَالَ لِي الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ تُحِبُّ مِنْ خَلْقِي؟ قُلْتُ: أَحِبُّ الَّذِي تُحِبُّهُ أَنْتَ، يَا رَبِّي. قَالَ لِي جَلَّ جَلَالُهُ: فَأَحِبَّ عَلَيْنَا؛ فَإِنِّي أُحِبُّهُ، وَأُحِبُّ مَنْ يُحِبُّهُ. فَخَرَرْتُ لِلَّهِ سَاجِدًا مُسْتَبِجًا؛ شَاكِرًا لِرَبِّي تَبَارَكَ وَتَعَالَى. فَقَالَ لِي: يَا مُحَمَّدُ، عَلِيٌّ وَوَلِيُّي، وَخَيْرَتِي بَعْدَكَ مِنْ خَلْقِي، إِخْتَرْتُهُ لَكَ أَخَا، وَوَصِيَّتِي، وَوَزِيرِي، وَصَفِيَّتِي، وَخَلِيفَتِي، وَنَاصِرِي لَكَ عَلَى أَعْدَائِي. (٢)

راجع: ج ١ ص ٢٠٩ (الدور المصري في فتح خيبر).

٤ / ٢ الله وملائكته المعجم الكبير عن الضحاك الأنصاري: لَمَّا سَارَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ عَلَيْنَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مُقَدِّمَتِهِ، فَقَالَ: مَنْ دَخَلَ النَّخْلَ فَهُوَ آمِنٌ. فَلَمَّا تَكَلَّمَ بِهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَادَى بِهَا عَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَنَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَضَحِكَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَا يُضْحِكُكَ؟ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيٍّ: إِنَّ جَبْرِيلَ يَقُولُ: إِنِّي أُحِبُّكَ. قَالَ: وَبَلَغْتُ أَنْ يُحِبَّنِي جَبْرِيلُ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جَبْرِيلَ؛ اللَّهُ تَعَالَى (٣).

أسد الغابه عن أبي الضحاك الأنصاري: لَمَّا سَارَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى خَيْبَرَ جَعَلَ عَلَيْنَا عَلَى

١- ينابيع المودة: ج ٢ ص ٣٠٩ ح ٨٨٣ عن أنس رفعه .

٢- اليقين: ص ٤٢٥ ح ١٥٨ عن ابن عباس .

٣- المعجم الكبير: ج ٨ ص ٣٠١ ح ٨١٤٥، أسد الغابه: ج ٣ ص ٤٥ الرقم ٢٥٤٩ .

٤ / ٣ أحب الخلق إلى الله

مُقَدِّمَتِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِعَلِيِّ : إِنَّ جِبْرِيلَ زَعَمَ أَنَّهُ يُحِبُّكَ . فَقَالَ : وَقَدْ بَلَغْتَ إِلَى أَنْ يُحِبَّنِي جِبْرِيلُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، وَمَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْ جِبْرِيلَ ؛ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّكَ (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : أَوَّلُ مَنْ اتَّخَذَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَخًا مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ إِسْرَافِيلُ ، ثُمَّ ميكائيلُ ، ثُمَّ جِبْرِئِيلُ . وَأَوَّلُ مَنْ أَحَبَّهُ مِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ حَمَلَةُ الْعَرْشِ ، ثُمَّ رِضْوَانُ خَازِنِ الْجَنَانِ ، ثُمَّ مَلَكُ الْمَوْتِ . وَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ مُجِئِي عَلِيَّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ كَمَا يَتَرَحَّمُ عَلَيَّ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٢) .

راجع : ص ٦٢ (تقرب الملائكة إلى الله بحبه) .

٤ / ٣ أحب الخلق إلى الله ٣ سنن الترمذى عن أنس بن مالك : كَانَ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَيْرٌ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ ؛ يَا أَكْلُ مَعِيَ هَذَا الطَّيْرِ . فَجَاءَ عَلِيٌّ ، فَأَكَلَ مَعَهُ (٣) .

١- أسد الغابه : ج ٦ ص ١٧٣ الرقم ٦٠٢٦ ، كنز العمال : ج ١١ ص ٦٢١ ح ٣٣٠٢٠ .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٧٢ ح ٤٩ ؛ مائه منقبه : ص ١١٩ ح ٦٤ ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٠٣ ، إرشاد القلوب : ص ٢٣٥ كلها عن عبد الله بن مسعود .

٣- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٣٦ ح ٣٧٢١ ، المعجم الكبير : ج ٧ ص ٨٢ ح ٦٤٣٧ عن سفينه ، تاريخ بغداد : ج ٩ ص ٣٦٩ ح ٤٩٤٤ ، التاريخ الكبير : ج ١ ص ٣٥٨ الرقم ١١٣٢ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ١٠٥ الرقم ٣٧٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٤٦ ح ٨٧٦٧ و ٨٧٦٥ ح ٨٧٦٦ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٧ ح ١١٣ والثلاثة الأخيره عن ابن عباس و ح ١١٤ ؛ بشاره المصطفى : ص ١٦٥ عن ابن عباس نحوه ، كشف الغمّه : ج ١ ص ١٥٠ وراجع فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٠ ح ٩٤٥ .

خصائص أمير المؤمنين عن أنس بن مالك: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَانَ عِنْدَهُ طَائِرٌ، فَقَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِمَا أَحَبَّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ؛ يَا كُلُّ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّيْرِ. فَجَاءَ أَبُو بَكْرٍ، فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عُمَرُ، فَرَدَّهُ، ثُمَّ جَاءَ عَلِيٌّ، فَأَذِنَ لَهُ (١).

تاريخ دمشق عن أنس بن مالك: أَهْدَى لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِجْلٌ مَشْوِيُّ بِخُبْرِهِ وَصِنَانِيهِ (٢)، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِمَا أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ؛ يَا كُلُّ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّعَامِ. فَقَالَتْ عَائِشَةُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي. وَقَالَتْ حَفْصَةُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي قَالَ أَنَسٌ: وَقُلْتُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ سَيِّدَ بَنِي عُبَادَةَ. قَالَ أَنَسٌ: فَسَمِعْتُ حَرَكَهَ بِالْبَابِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَاجِهِ، فَانصَرَفَ. ثُمَّ سَمِعْتُ حَرَكَهَ بِالْبَابِ، فَخَرَجْتُ، فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ، فَقُلْتُ: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَاجِهِ، فَانصَرَفَ. ثُمَّ سَمِعْتُ حَرَكَهَ بِالْبَابِ، فَسَلَّمَ عَلِيٌّ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ صَوْتَهُ فَقَالَ: أَنْظِرْ مَنْ هَذَا. فَخَرَجْتُ فَإِذَا هُوَ عَلِيٌّ، فَجِئْتُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: إِيْدَنْ لَهُ. فَدَخَلَ عَلِيٌّ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ، اللَّهُمَّ وَإِلَيَّ (٣).

شرح الأخبار عن أبي أيوب الأنصاري: أَهْدَى إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ طَيْرٌ يُقَالُ لَهُ: الْحِجْلُ، فَوَضَعَ بَيْنَ يَدَيْهِ، قَالَ: اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِمَا أَحَبَّ خَلْقَكَ إِلَيْكَ؛ يَا كُلُّ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّعَامِ. وَكَانَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ وَعَائِشَةُ وَحَفْصَةُ قَرِيبٌ مِنْهُ، فَقَالَتْ عَائِشَةُ: اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ أَبِي بَكْرٍ.

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٥٠ ح ١٢، مسند أبي يعلى: ج ٤ ص ١٣٠ ح ٤٠٣٩، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٠٥ الرقم ٣٧٨٩ وفيه «عثمان» بدل «عمر».

٢- الصناب: الخردل المعمول بالزيت، وهو صباغ يؤتدم به (النهاية: ج ٣ ص ٥٥).

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٧ ح ٨٧٦٨، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥١ وفيه «اللهم وال...» بدل «اللهم وإلي...».

وقالت حفصه: اللهم اجعله عمراً. وقال أنس: اللهم اجعله سبعمائة أو رجلاً من الأنصار. وقال: وحركك الباب، فقال: يا أنس انظر من بالباب! قال أنس: فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: النبي على حاجه. فرجع علي عليه السلام. ومكث رسول الله صلى الله عليه وآله ماشاء الله، ثم رفع رأسه وقال: اللهم ائني بأحب خلقك إليك؛ ليأكل معي من هذا الطعام. ثم قال: وحركك الباب ثابته، ثم قال رسول الله: يا أنس انظر من بالباب! فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: النبي على حاجه. فانصرف. فمكث رسول الله صلى الله عليه وآله ما شاء الله، ثم رفع يديه وقال: اللهم ائني به السبعمائة. قال: وحركك الباب، ثم قال: يا أنس، انظر من [ب] (١) الباب؟ قال أنس: فخرجت، فإذا هو علي بن أبي طالب عليه السلام، فقلت له: النبي على حاجه. قال: فوضع يده على صدرى، ثم دفعني فألصقني بالحائط، ثم دخل. قال: فلم يراه رسول الله صلى الله عليه وآله عانقه، ثم قال: اللهم وإلي، اللهم وإلي؛ يعنى إنه أحب خلقك إليك وإلي. ثم قال له: يا علي ما حبسك؟ قال: جئت ثلاث مرات، كل ذلك يرذني أنس. فنظر إلي النبي، وقال: ما حملك على هذا يا أنس؟ فقلت: يا رسول الله، أردت أن تكون الدعوة لرجل من قومي الأنصار. فقال لي رسول الله صلى الله عليه وآله: لست بأول من أحب قومه (٢).

المستدرک علی الصحیحین عن ثابت البنانی: إن أنس بن مالک کان شاکياً، فأتاه مُحَمَّدُ بْنُ

١- ما بين المعقوفين إضافه يقتضيها السياق .

٢- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٣٧ ح ٦٧ وراجع المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٢ ح ٤٦٥٠ وتاريخ بغداد: ج ٣ ص ١٧١ والمعجم الكبير: ج ١ ص ٢٥٣ ح ٧٣٠ وجليه الأولياء: ج ٦ ص ٣٣٩ وتاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٥ ح ٨٧٦٤ والبدایه والنهایه: ج ٧ ص ٣٥٤ والمناقب لابن المغازلی: ص ١٦١ ح ١٩١ وكفايه الطالب: ص ١٥٥ والأمالی للصدوق: ص ٧٥٣ ح ١٠١٢ والأمالی للطوسی: ص ٢٥٣ ح ٤٥٤ .

الْحَجَّاجِ يَعُودُهُ فِي أَصْحَابِهِ لَهُ ، فَجَزَى الْحَدِيثُ حَتَّى ذَكَرُوا عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَتَنَقَّصَهُ (١) مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ ، فَقَالَ أَنَسُ : مَنْ هَذَا ! أَقَعِدُونِي ، فَأَقْعِدُوهُ ، فَقَالَ : يَا بَنَ الْحَجَّاجِ ، أَلَا أُرَاكَ تَنَقَّصُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ! وَالَّذِي بَعَثَ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْحَقِّ لَقَدْ كُنْتُ خَادِمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْنَ يَدَيْهِ ، وَكَانَ كُلَّ يَوْمٍ يَخْدُمُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غُلَامٌ مِنْ أَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ ، فَكَانَ ذَلِكَ الْيَوْمَ يَوْمِي ، فَجَاءَتْ أُمُّ أَيْمَنَ مَوْلَاهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِطَيْرٍ فَوَضَعَتْهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أُمَّ أَيْمَنَ ، مَا هَذَا الطَّائِرُ ؟ قَالَتْ : هَذَا الطَّائِرُ أَصَيْبَتُهُ ، فَصَيَّرْتُهُ لَكَ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : اللَّهُمَّ جِنِّي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ ؛ يَا أَكُلُ مَعِيَ مِنْ هَذَا الطَّائِرِ . وَضَرَبَ الْبَابُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَنَسُ ، انظُرْ مَنْ عَلَى الْبَابِ ! قُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَذَهَبَتْ فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ ، قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَاجَةٍ . فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ مِنْ مَقَامِي ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ ضَرَبَ الْبَابُ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ ، انظُرْ مَنْ عَلَى الْبَابِ ! فَقُلْتُ : اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَذَهَبَتْ فَإِذَا عَلِيٌّ بِالْبَابِ ، قُلْتُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى حَاجَةٍ . فَجِئْتُ حَتَّى قُمْتُ مِنْ مَقَامِي ، فَلَمْ أَلْبَثْ أَنْ ضَرَبَ الْبَابُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : يَا أَنَسُ ، اذْهَبْ فَأَدْخِلْهُ ، فَلَسْتُ بِأَوَّلِ رَجُلٍ أَحَبَّ قَوْمَهُ ، لَيْسَ هُوَ مِنَ الْأَنْصَارِ . فَذَهَبَتْ فَأَدْخَلْتُهُ ، فَقَالَ : يَا أَنَسُ قَرِّبْ إِلَيْهِ الطَّيْرَ . قَالَ : فَوَضَعْتُهُ بَيْنَ يَدَيِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَكَلَا جَمِيعًا . قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَجَّاجِ : يَا أَنَسُ ، كَانَ هَذَا بِمَحْضَرٍ مِنْكَ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : أُعْطِيَ بِاللَّهِ عَهْدًا أَلَّا أَنْتَقِصَ عَلَيْنَا بَعْدَ مَقَامِي هَذَا ، وَلَا أَعْلَمَ أَحَدًا يَنْتَقِصُهُ إِلَّا أَشْنَتْ لَهُ وَجْهَهُ (٢) .

١- فلانٌ يَنْتَقِصُ فلانا : أى يَقْعُ فيه ويثلبه (الصحاح : ج ٣ ص ١٠٥٩) .

٢- المستدرِك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٢ ح ٤٦٥١ .

علل الشرائع عن المفضل بن عمر: قُلْتُ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ الصَّادِقِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ: لِمَ صَارَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ قَسِيمَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: لِأَنَّ حُبَّهُ إِيْمَانٌ، وَبُغْضُهُ كُفْرٌ، وَإِنَّمَا خُلِقَتِ الْجَنَّةُ لِأَهْلِ الْإِيْمَانِ، وَخُلِقَتِ النَّارُ لِأَهْلِ الْكُفْرِ، فَهُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ لِهَذِهِ الْعِلَّةِ؛ فَالْجَنَّةُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَهْلُ مَحَبَّتِهِ، وَالنَّارُ لَا يَدْخُلُهَا إِلَّا أَهْلُ بُغْضِهِ. قَالَ الْمُفَضَّلُ: فَقُلْتُ: يَا بَنَ رَسُولِ اللَّهِ، فَالْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْصِيَاءُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ كَانُوا يُحِبُّونَهُ، وَأَعْدَاؤُهُمْ كَانُوا يُبْغِضُونَهُ؟ قَالَ: نَعَمْ. قُلْتُ: فَكَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ يَوْمَ حَيْبَرَ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، مَا يَرْجِعُ حَتَّى يَفْتَحَ اللَّهُ عَلَى يَدَيْهِ»، فَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَتَحَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى يَدَيْهِ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمَّا أَتَى بِالطَّائِرِ الْمَشْوِيِّ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «اللَّهُمَّ ائْتِنِي بِأَحَبِّ خَلْقِكَ إِلَيْكَ وَإِلَيَّ؛ يَا كُلَّ مَعَى مِنْ هَذَا الطَّائِرِ» وَعَنَى بِهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ؟ قُلْتُ: بَلَى. قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَلَّا يُحِبَّ أَنْبِيَاءَ اللَّهِ وَرُسُلَهُ وَأَوْصِيَائَهُمْ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ رَجُلًا يُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولَهُ؟ إِفْقُلْتُ لَهُ: لَا. قَالَ: فَهَلْ يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ الْمُؤْمِنُونَ مِنْ أُمَّمِهِمْ لَا يُحِبُّونَ حَبِيبَ اللَّهِ وَحَبِيبَ رَسُولِهِ وَأَنْبِيَاءَهُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ؟ قُلْتُ: لَا. قَالَ: فَقَدْ ثَبَّتَ أَنَّ جَمِيعَ أَنْبِيَاءِ اللَّهِ وَرُسُلِهِ وَجَمِيعَ الْمُؤْمِنِينَ كَانُوا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ مُحِبِّينَ، وَثَبَّتَ أَنَّ أَعْدَاءَهُمْ وَالْمُخَالَفِينَ لَهُمْ كَانُوا لَهُمْ وَلِجَمِيعِ أَهْلِ مَحَبَّتِهِمْ مُبْغِضِينَ. قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: فَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ إِلَّا مَنْ أَحَبَّهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، وَلَا يَدْخُلُ النَّارَ إِلَّا مَنْ أَبْغَضَهُ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ، فَهُوَ إِذَنْ قَسِيمُ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ (١).

راجع: تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٤٤ ٢٦٠، وعبقات الأنوار، المجلد الرابع .

١- .علل الشرائع: ص ١٦٢ ح ١، مختصر بصائر الدرجات: ص ٢١٦، تأويل الآيات الظاهرة: ج ٢ ص ٧٩٠ ح ١٠، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ١٩٤ ح ٥.

٤ / ٤ أَحَبَّ أَهْلَ بَيْتِ النَّبِيِّ إِلَيْهِ

٤ / ٤ أَحَبُّ أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ إِلَيْهَا الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ عَمَيْسٍ: كُنْتُ فِي زَفَافِ فَاطِمَةَ بِنْتِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَلَمَّا أَصْبَحْنَا جَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْبَابِ، فَقَالَ: يَا أُمَّ أَيْمَنَ ادْعِي لِي أَخِي. فَقَالَتْ: هُوَ أَخُوكَ وَتُنْكِحُهُ؟ قَالَ: نَعَمْ يَا أُمَّ أَيْمَنَ. فَجَاءَ عَلِيٌّ، فَتَضَخَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَاءِ، وَدَعَا لَهُ، ثُمَّ قَالَ: ادْعِي لِي فَاطِمَةَ. قَالَتْ: فَجَاءَتْ تَعْتُرُّ مِنَ الْحَيَاءِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: اسْكُنِي؛ فَقَدْ أَنْكَحْتُكَ أَحَبَّ أَهْلِ بَيْتِي إِلَيَّ. قَالَتْ: وَنَضَخَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنَ الْمَاءِ. ثُمَّ رَجَعَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَرَأَى سَوَادًا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا؟ فَقُلْتُ: أَنَا أَسْمَاءُ. [قَالَ:] (١) بِنْتُ عَمَيْسٍ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. قَالَ: جِئْتِ فِي زَفَافِ ابْنَةِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قُلْتُ: نَعَمْ. فَدَعَا لِي ٢. (٢).

١- أثبتنا ما بين المعقوفين من المصادر الأخرى .

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٧٣ ح ٤٧٥٢، المعجم الكبير: ج ٢٤ ص ١٣٦ ح ٣٦٤ و ص ١٣٧ ح ٣٦٥، ذخائر العقبی: ص ٦٨؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٦٥ کلّها نحوه .

٤ / ٥ أحب الرجال إلى النبي

٤ / ٥ أحب الرجال إلى النبي لإصابه عن معاذ الغفاري: كُنْتُ أَنِيسًا لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، أَخْرُجُ مَعَهُ فِي الْأَسْفَارِ ؛ أَقُومُ عَلَى الْمَرْضَى ، وَأُدَاوِي الْجَرْحَى ، فَدَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَيْتَ عَائِشَةَ وَعَلِيٌّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهَا (١) ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ لِعَائِشَةَ : إِنَّ هَذَا أَحَبُّ الرَّجَالِ إِلَيَّ ، وَأَكْرَمُهُمْ عَلَيَّ ، فَأَعْرِفِي لِي حَقَّهُ ، وَأَكْرِمِي مَثْوَاهُ (٢) .

المناقب لابن شهر آشوب عن بريده: سَيَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : أَيُّ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : فَاطِمَةُ . قُلْتُ : مَنِ الرَّجَالِ ؟ قَالَ : زَوْجُهَا (٣) .

مسند ابن حنبل عن النعمان بن بشير: اسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَدَخَلَ ، فَسَمِعَ صَوْتَ عَائِشَةَ عَالِيًا وَهِيَ تَقُولُ : وَاللَّهِ ، لَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ عَلِيًّا أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنْ أَبِي وَمِنِّي مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا . فَاسْتَأْذَنَ أَبُو بَكْرٍ فَدَخَلَ ، فَأَهْوَى إِلَيْهَا ، فَقَالَ : يَا بِنْتَ فُلَانَةٍ ، أَلَا أَسْمَعُكَ تَرْفَعِينَ صَوْتَكَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! (٤)

المستدرک علی الصحیحین عن جمیع بن عمیر: دَخَلْتُ مَعَ أُمِّي عَلَى عَائِشَةَ ، فَسَمِعْتُهَا مِنْ وَرَاءِ الْحِجَابِ وَهِيَ تَسْأَلُهَا عَنْ عَلِيٍّ ، فَقَالَتْ : تَسْأَلُنِي عَنْ رَجُلٍ وَاللَّهِ مَا أَعْلَمُ .

١- . كذا في المصدر ، وفي بقيه المصادر : «عنده» ، والظاهر أنه الصواب .

٢- . الإصابه : ج ٨ ص ٣٠٨ الرقم ١١٧٣١ ، أسد الغابه : ج ٧ ص ٢٥٩ الرقم ٧٢٩٢ وفيه «فاعرفي له» بدل «فاعرفي لي» ، ذخائر العقبي : ص ١١٨ وفيه من «فدخلت ...» .

٣- . المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣٣١ ، بحار الأنوار : ج ٤٣ ص ٣٨ ح ٤٠ .

٤- . مسند ابن حنبل : ج ٦ ص ٣٨٨ ح ١٨٤٤٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ٢٠٩ ح ١١٠ ، مجمع الزوائد : ج ٩ ص ١٧٠ ح ١٤٧٣٠ نقلاً عن البزار وليس فيه «ومني» .

رَجُلًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيٍّ! وَلَا فِي الْأَرْضِ امْرَأَةٌ كَانَتْ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ امْرَأَتِهِ (١).

سنن الترمذى عن جميع بن عمير التيمى: دَخَلْتُ مَعَ عَمَّتِي عَلَى عَائِشَةَ، فَسُئِلْتُ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَتْ: فَاطِمَةُ. فَقِيلَ: مِنَ الرِّجَالِ؟ قَالَتْ: زَوْجُهَا، أَنْ كَانَ مَا عَلِمْتُ صَوَامًا قَوْمًا (٢).

الأمالى للطوسى عن جميع بن عمير: قَالَتْ عَمَّتِي لِعَائِشَةَ وَأَنَا أَسْمَعُ: أَرَأَيْتِ مَسِيرَكَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَا كَانَ؟ قَالَتْ: دَعِينَا مِنْكَ! إِنَّهُ مَا كَانَ مِنَ الرِّجَالِ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَا مِنَ النِّسَاءِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ (٣).

تاريخ دمشق عن عائشه: مَا خَلَقَ اللَّهُ خَلْقًا كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ عَلِيٍّ (٤).

سنن الترمذى عن بريده: كَانَ أَحَبَّ النِّسَاءِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَاطِمَةُ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ (٥).

خصائص أمير المؤمنين عن ابن بريده: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى أَبِي فَسَأَلَهُ: أَيُّ النَّاسِ كَانَ أَحَبَّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ قَالَ: مِنَ النِّسَاءِ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَامُ، وَمِنَ الرِّجَالِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٦).

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٧ ح ٤٧٣١، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢١١ ح ١١٢، تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٢، المناقب للخوارزمى: ص ٧٩ ح ٦٣؛ الأمالى للطوسى: ص ٢٤٩ ح ٤٤٠ كلها نحوه.

٢- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٧٠١ ح ٣٨٧٤، تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٣؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٠ ح ٧٠ نحوه وراجع المناقب للكوفى: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٩٦٤.

٣- الأمالى للطوسى: ص ٣٣٢ ح ٦٦٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣٣١، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٤٠ ح ٧٢ كلاهما نحوه.

٤- تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٠، كفايه الطالب: ص ٣٢٤.

٥- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٩٨ ح ٣٨٦٨، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٦٨ ح ٤٧٣٥، تاريخ دمشق: ج ٢ ص ٢٦٠ ح ٨٧٩١.

٦- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢١٤ ح ١١٣.

٤ / ٦ تَقَرَّبَ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِحَبِّهِ

مسند الروياني عن بريده: جاء قومٌ من خراسان ، فقالوا : أقلنا . فقال : أما من بنى فلا (١) ؟ . فقالوا : أما (٢) عن أحبِّ الناسِ كانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله . قال : عليُّ بنُ أبي طالبٍ . قالوا : فأخبرنا عن أبغضِ الناسِ كانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله . قال : بنو أميَّة ، وثقيف ، وحنيفة (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : معاشِرَ الناسِ ، من أحبَّ علينا أحببته ، ومن أبغضَ علينا أبغضته ، ومن وصلَ علينا وصلته ، ومن قطعَ علينا قطعته ، ومن جفا علينا جفوتُه ، ومن والى علينا واليته ، ومن عادى علينا عاديته (٤) .

راجع : ص ١٧ (حبِّه حبِّ النبي) .

٤ / ٦ تَقَرَّبُ الْمَلَائِكَةُ إِلَى اللَّهِ بِحُبِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى آخَى بَيْنِي وَبَيْنَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَرَوَّجَهُ ابْتِنَى

١- . كذا في المصدر ، وجاء الحديث في كتاب شرح الأخبار : ج ١ ص ٤٣١ ح ٧٥ نقلاً عن الروياني هكذا : «جاء قوم من خراسان فقالوا : أنبئنا ، فقال : أما من بنى فلانه . فقالوا : أنبئنا ، فقال : أما من بنى فلانه . فقالوا : أنبئنا عن أحبِّ الناسِ كانَ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : عليُّ بنُ أبي طالبٍ . وجاء في ص ١٤٣ ح ٧٥ عن ابن بريده : «إنَّ نفرًا دخلوا على أبيه بريده ، فقالوا له : أخلِّ لنا ! فأمر من حوله بالقيام . قال : فبقيتُ معه ، فنظروا إليَّ وقالوا : تنحَّ . فقال أبي : أما ابني فلا . فقالوا : أما إذا رضيت به فقد رضينا . حدَّثنا أيُّ النَّاسِ كانَ أحبَّ إلى رسولِ الله صلى الله عليه وآله ؟ قال أبي : كانَ أحبَّ النَّاسِ إليه عليُّ بنُ أبي طالبٍ»

٢- . في هامش المصدر : كذا بالمخطوط ، ويظهر علامه إلحاق في هذا الموضع ولم يظهر في الهامش شيء ، والظاهر أنَّ الصواب : «أما تخبرنا» .

٣- . مسند الروياني : ج ١ ص ٨٠ ح ٤١ .

٤- . الأموال للصدوق : ص ١٨٨ ح ١٩٧ ، بشاره المصطفى : ص ٢٤ ، التحصين لابن طاووس : ص ٥٥٠ ح ١٢ كلَّها عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، روضه الواعظين : ص ١١٦ ، بحار الأنوار : ج ٣٧ ص ١٠٩ ح ٢ .

من فوق سبع سماواته ، وأشهد على ذلتك مقربي ملائكته ، وجعله لي وصيا ، وخليفه ؛ فعلي مني ، وأنا منه ، محبه محبي ، ومبغضه مبغضي ، وإن الملائكة لتتقرب إلى الله بمحبه (١) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : إن الملائكة لتتقرب إلى الله تقدس ذكره بمحبتك وولائتك ، والله إن أهل مودتك في السماء لأكثر منهم في الأرض (٢) .

١- الأماي للصدوق : ص ١٨٧ ح ١٩٥ ، بشاره المصطفى : ص ٢٣ كلاهما عن ابن عباس .

٢- الأماي للصدوق : ص ٤١١ ح ٥٣٣ ، بشاره المصطفى : ص ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عقيصا عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام .

الفصل الخامس : التحذير من الغلو في حبه

الفصل الخامس : التحذير من الغلو في حبهالإمام علي عليه السلام :دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال : إن فيك من عيسى مثلاً؛ أبغضته يهود حتى بهتوا أمه ، وأحبتته النصارى حتى أنزلوه بالمنزل الذي ليس به . ألا وإنه يهلك في اثنان : مُحِبُّ يُقَرِّظُنِي بِمَا لَيْسَ فِيَّ ، وَمُبْغِضٌ يَحْمِلُهُ شَتَانِي عَلَيَّ أَنْ يِبْهَتَنِي (١) .

رسول الله صلى الله عليه وآله :يا علي ، إن فيك مثلاً من عيسى بن مريم ؛ أحببه قوم فأفترطوا في حبه فهلكوا فيه ، وأبغضه قوم فأفترطوا في بغضه فهلكوا فيه ، واقتصد فيه قوم فنجوا (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله :يا علي ، مثلك في أمتي مثل المسيح عيسى بن مريم ؛ افترق قومه ثلاث فرق : فرقة مؤمنون ، وهم الحواريون ، وفرقة عادوه ، وهم اليهود ، وفرقة غلوا فيه فخرجوا عن الإيمان . وإن أمتي سدتفترق فيك ثلاث فرق : فرقة شيعتك ، وهم المؤمنون ،

١- .مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٣٧ ح ١٣٧٧ عن ناجذ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٣ ح ٤٦٢٢ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٧٣ ح ٥٣٠ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٣ ٢٩٦ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٧١ ح ١٠٤ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٥٨٩ ، الأموال للطوسي : ص ٢٥٦ ح ٤٦٢ كلها عن ربيعه بن ناجذ .

٢- .الأموالی للطوسی : ص ٣٤٥ ح ٧٠٩ عن عبيد الله بن علي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٥ ص ٣١٩ ح ١٤ ؛ المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٥ ح ٣٣٣ عن الأصبغ عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله نحوه .

وفرقه أعداؤك ، وهم الناكثون ، وفرقه غلوا فيك ، وهم الجاحدون السابقون . فَأَنْتَ يَا عَلِيُّ وشيعتك في الجنة ، ومحبو شيعتك في الجنة ، وعدووك والغالي فيك في النار (١) .

الإمام علي عليه السلام : لِيَجْتَنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي حُبِّي ، وَلِيَبْغِضُنِي قَوْمٌ حَتَّى يَدْخُلُوا النَّارَ فِي بُغْضِي (٢) .

عنه عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مَفْرُطٍ ، وَمُبْغِضٌ مُفْتَرٍ (٣) .

عنه عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مَفْرُطٌ غَالٍ ، وَمُبْغِضٌ قَالٍ (٤) .

عنه عليه السلام : يَهْلِكُ فِي رَجُلَانِ : مُحِبُّ مَفْرُطٍ ، وَبَاهِتٌ مُفْتَرٍ (٥) .

عنه عليه السلام : سَيَهْلِكُ فِي صِنْفَانِ : مُحِبُّ مَفْرُطٍ يَذْهَبُ بِهِ الْحُبُّ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ ، وَمُبْغِضٌ مَفْرُطٌ يَذْهَبُ بِهِ الْبُغْضُ إِلَى غَيْرِ الْحَقِّ . وَخَيْرُ النَّاسِ فِي حَالِ النَّمَطِ الْأَوْسَطِ ، فَالزَّمُوهُ (٦) .

عنه عليه السلام : اللَّهُمَّ إِنِّي بَرِيءٌ مِنَ الْغُلَاةِ كِبْرَاءَهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ مِنَ النَّصَارَى ، اللَّهُمَّ اخْذُلْهُمْ

١- المناقب للخوارزمي : ص ٣١٧ ح ٣١٨ ؛ مائه منقبه : ص ١٠٣ ح ٤٨ وفيه «الشاكون» بدل «الناكثون» وكلاهما عن عمر بن أذينة عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عن الإمام الحسين عليهم السلام .

٢- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٩٥٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٧٠ ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٦٢ كلّها عن أبي السوار ، المحاسن والمساوي : ص ٤١ .

٣- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٦٥ ح ٩٥١ عن أبي البختری أو عن عبد الله بن سلمه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٧ عن أبي البختری و ص ٢٩٨ عن جابر ؛ المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٤٧١ ح ٩٦٦ عن حجه بن عدی وراجع المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٦ ح ٧١ و ح ٧٣ .

٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٧١ ح ٩٦٤ عن أبي مريم ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٧ عن زاذان ؛ نشر الدرّ : ج ١ ص ٣١١ ، غرر الحكم : ح ١٠٠١٩ وفيها «محب» بدل «مفرط» .

٥- نهج البلاغه : الحكمة ٤٦٩ ، نشر الدرّ : ج ١ ص ٣١١ وراجع تفسير فرات : ص ٤٠٤ و ٤٠٥ .

٦- نهج البلاغه : الخطبه ١٢٧ وراجع المناقب للكوفي : ج ٢ ص ٢٨٣ ح ٧٤٧ .

أبداً ، ولا تنصُر منهم أحداً (١).

عنه عليه السلام: يَهْلِكُ فِيَّ اثْنَانِ وَلَا ذَنْبَ لِي: مُجِبُّ مَفْرِطٌ ، وَمُبْغِضُ مَفْرِطٌ . وَأَنَا أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى مِمَّنْ يَغْلُو فِيْنَا . وَيَرْفَعُنَا فَوْقَ حَدِّنَا ، كِبْرَاءَهُ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ النَّصَارَى (٢).

راجع: أهل البيت في الكتاب والسنة: ص ٥٢٨ (القسم الثالث عشر: الغلو في أهل البيت).

١- الأُمالي للطوسي: ص ٦٥٠ ح ١٣٥٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ١ ص ٢٦٢ كلاهما عن الأصبغ بن نباته ، بحار الأنوار:

ج ٢٥ ص ٢٦٦ ح ٧.

٢- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٢٠١ ح ١ عن الحسن بن الجهم عن الإمام الرضا عليه السلام ، بحار الأنوار: ج ٢٥ ص ١٣٥ ح ٦.

القسم الخامس عشر : بغض الإمام عليّ عليه السلام

أشاره

القسم الخامس عشر : بغض الإمام عليّ عليه فصول :الفصل الأوّل : بواعث بُغضهاالفصل الثاني : التحذير من بُغضهاالفصل الثالث : مضارّ بغضهاالفصل الرابع : صفات مبغضهاالفصل الخامس : عدّه من مبغضهاالفصل السادس : طوائف تبغضهاالفصل السابع : كيد أعدائه لإطفاء نورهاالفصل الثامن : خبيّه آمال أعدائه

ذَكَرَا قَدْ بَلَغَ الحُلْمَ ، وَآتَسَ مِنْهُ الرُّشْدَ ؛ أَكَاثَتِ العَرَبُ تُسَيِّئُ إِلَيْهِ أَمْرَهَا ؟ قَالَ : لا- ، يَلِ كَاثَتِ تَفْتُلُهُ إِنْ لَمْ يَفْعَلْ مَا فَعَلْتُ . إِنْ العَرَبَ كَرِهَتْ أَمْرَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَحَسَدَتْهُ عَلَى مَا آتَاهُ اللهُ مِنْ فَضْلِهِ ، وَاسْتَطَالَتْ أَيَّامُهُ حَتَّى قَدَفَتْ زَوْجَتَهُ ، وَنَفَرَتْ بِهِ نَاقَتَهُ ، مَعَ عَظِيمِ إِحْسَانِهِ إِلَيْهَا ، وَجَسِيمِ مَنَنِهِ عِنْدَهَا ، وَأَجْمَعَتْ مُذْ كَانَ حَيًّا عَلَى صِرْفِ الأَمْرِ عَنِ أَهْلِ بَيْتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ ، وَلَوْلَا أَنَّ قُرَيْشًا جَعَلَتْ اسْمَهُ ذَرِيعَةً إِلَى الرِّيَاسَةِ ، وَسَلَّمَا إِلَى العِزِّ وَالإِمْرَةِ ، لَمَا عَبَدَتِ اللهُ بَعْدَ مَوْتِهِ يَوْمًا وَاحِدًا ، وَلَارْتَدَّتْ فِي حَافِرَتَيْهَا (١) ، وَعَادَ قَارِحُهَا جَدْعًا ، وَبَارِزُهَا بِكَرًا (٢) ، ثُمَّ فَتَحَ اللهُ عَلَيْهَا الفُتُوحَ ، فَأَثَرَتْ بَعْدَ الفَاقَةِ ، وَتَمَوَّلَتْ بَعْدَ الجِهَادِ وَالْمَخْمَصَةِ ؛ فَحَسَنَ فِي عُيُونِهَا مِنَ الإِسْلَامِ مَا كَانَ سَمِجًا (٣) ، وَثَبَّتْ فِي قُلُوبِ كَثِيرٍ مِنْهَا مِنَ الدِّينِ مَا كَانَ مُضْطَرِبًا ، وَقَالَتْ : لَوْلَا أَنَّهُ حَقٌّ لَمَا كَانَ كَذَا . ثُمَّ نَسَبَتْ تِلْكَ الفُتُوحَ إِلَى آرَاءِ وُلائِهَا ، وَحَسَنَ تَدْبِيرِ الأَمْرَاءِ القَائِمِينَ بِهَا ، فَتَأَكَّدَ عِنْدَ النَّاسِ نَبَاهُهُ قَوْمَ وَحُمُولِ آخِرِينَ ؛ فَكُنَّا نَحْنُ مِمَّنْ خَمَلَ ذِكْرُهُ ، وَخَبَّتْ نَارُهُ ، وَانْقَطَعَ صَوْتُهُ وَصَيْتُهُ ، حَتَّى أَكَلَ الدَّهْرُ عَلَيْنَا وَشَرِبَ ، وَمَضَّتِ السَّنُونَ وَالْأَحْقَابُ بِمَا فِيهَا ، وَمَاتَ كَثِيرٌ مِمَّنْ يُعْرَفُ ، وَنَشَأَ كَثِيرٌ مِمَّنْ لا- يُعْرَفُ . وَمَا عَسَى أَنْ يَكُونَ الوَلَدُ لَوْ كَانَ ؟ إِنْ رَسُولَ اللهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لَمْ يُقَرِّبْنِي مَا تَعَلَّمُونَهُ مِنَ القُرْبِ لِلنَّسَبِ وَاللَّحْمِ ؛ بَلِ لِلجِهَادِ وَالنَّصِيحَةِ ؛ أَفْتَرَاهُ لَوْ كَانَ لَهُ وَلَدٌ هَلْ كَانَ يَفْعَلُ مَا

-
- ١- قال الميداني : «عاد في حافرتيه» أي عاد إلى طريقته الأولى . يُضْرَبُ فِي عَادِهِ السُّوءَ يَدْعُهَا صَاحِبِهَا ثُمَّ يَرْجِعُ إِلَيْهَا (مجمع الأمثال : ج ٢ ص ٣٥٩ الرقم ٢٤٨٢) .
 - ٢- القارح : الناقه أول ما تحمل . والجذع من الإبل : ما استكمل أربعة أعوام . والبارز منها : هو ما استكمل السنه الثامنه واطعن في التاسعه وفطر نابه . والبكر : الفتى من الإبل بمنزله الغلام من الناس (أنظر لسان العرب : ج ٢ ص ٥٥٩ و ج ٨ ص ٤٣ و ج ١١ ص ٥٢ و ج ٤ ص ٧٩) .
 - ٣- سَمِجُ الشَّيْءِ فَهُوَ سَمِجٌ : أَي قَبِيحٌ فَهُوَ قَبِيحٌ (النهايه : ج ٢ ص ٣٩٩) .

١ / ٢ أحقاد بدرية وحنيتها وغيرهن

فَعَلْتُ؟ وَكَذَلِكَ لَمْ يَكُنْ يُقْرَبُ مَا قُرِبْتُ، ثُمَّ لَمْ يَكُنْ عِنْدَ قُرَيْشٍ وَالْعَرَبِ سَبِيًّا لِلْحُظْوَةِ وَالْمَنْزِلَةِ، يَلِي لِلْحَرَمَانِ وَالْجَفْوَةِ. اللَّهُمَّ إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي لَمْ أُرِدِ الْإِمْرَةَ، وَلَا- عَلُوَ الْمُلْكِ وَالرِّيَاسَةِ؛ وَإِنَّمَا أَرَدْتُ الْقِيَامَ بِحُدُودِكَ، وَالْأَدَاءَ لِشَرْعِكَ، وَوَضَعَ الْأُمُورِ فِي مَوَاضِعِهَا، وَتَوْفِيرَ الْحُقُوقِ عَلَى أَهْلِهَا، وَالْمُضِيَّ عَلَى مِنْهَاجِ نَبِيِّكَ، وَإِرْشَادَ الضَّالِّ إِلَى أَنْوَارِ هِدَايَتِكَ (١).

١ / ٢ أحقاد بدرية وحنيتها وغيرهن للإمام الصادق عليه السلام: قَالَ رَجُلٌ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: مَا أَشَدَّ بُغْضَ قُرَيْشٍ لِيَبِيكَ! قَالَ: لِأَنَّهُ أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار (٢).

تاريخ دمشق عن ابن طاووس عن أبيه: قُلْتُ لِعَلِيِّ بْنِ حُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ: مَا بَالُ قُرَيْشٍ لَا تُحِبُّ عَلِيًّا؟ فَقَالَ: لِأَنَّهُ أورد أولهم النار، وألزم آخرهم العار (٣).

عيون أخبار الرضا عن الحسن بن علي بن فضال عن الإمام الرضا عليه السلام، قَالَ: سَأَلْتُهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَيْفَ مَالَ النَّاسُ عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ وَسَابِقَتَهُ وَمَكَانَهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؟ فَقَالَ: إِنَّمَا مَالُوا عَنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَقَدْ عَرَفُوا فَضْلَهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ كَانَ قَتَلَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَجْدَادِهِمْ وَإِخْوَانِهِمْ وَأَعْمَامِهِمْ وَأَخْوَالِهِمْ وَأَقْرَبَائِهِمْ الْمُحَادِّينَ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ عَدَدًا كَثِيرًا، فَكَانَ حَقْدُهُمْ عَلَيْهِ لِتَذَلُّكَ فِي قُلُوبِهِمْ؛ فَلَمْ يُحِبُّوا أَنْ يَتَوَلَّى عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَكُنْ فِي قُلُوبِهِمْ عَلَى غَيْرِهِ مِثْلُ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْجِهَادِ بَيْنَ يَدَي

١- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٢٩٨ ح ٤١٤.

٢- نثر الدر: ج ١ ص ٣٤٠ عن أبي محمد الجعفرى عن أبيه عن عمه، كشف الغمّة: ج ٢ ص ٣١٩ عن أبي محمد الجعفرى عن أبيه عن عمه عن الإمام الصادق عن أبيه عليهما السلام، بحار الأنوار: ج ٧٨ ص ١٥٩ ح ١٠.

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٩٠، المعجم لابن الأعرابى: ج ١ ص ٣٠٠ الرقم ٥٧٣.

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِثْلَ مَا كَانَ لَهُ ، فَلِدَلِكِ عَدَلُوا عَنْهُ وَمَالُوا إِلَى سِوَاهُ (١) .

معرفة الصحابه عن ابن عباس: قَالَ عُثْمَانُ لِعَلِيِّ : مَا ذَنْبِي إِنْ لَمْ تُحِبُّكَ قُرَيْشٌ وَقَدْ قَتَلْتَ مِنْهُمْ سَبْعِينَ رَجُلًا ؛ كَأَنَّ وُجُوهُهُمْ سُيُوفُ الذَّهَبِ ؟ (٢)

الغارات في وَصْفِ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ : هُوَ مِنْ مُبْغِضِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْدَائِهِ وَأَعْدَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ قَتَلَهُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبَيْدِ عَلِيٍّ صَبْرًا (٣) يَوْمَ بَدْرٍ بِالصَّفْرَاءِ (٤) . (٥)

شرح نهج البلاغه: إِنَّ قُرَيْشًا كُلَّهَا كَانَتْ تُبْغِضُهُ أَشَدَّ الْبُغْضِ ، وَلَوْ عَمَرَ عُمَرَ نُوْحَ ، وَتَوَصَّلَ إِلَى الْخِلَافَةِ بِجَمِيعِ أَنْوَاعِ التَّوَصُّلِ ؛ كَالرُّهْدِ فِيهَا تَارَةً ، وَالْمُنَاشِدَةِ بِفَضَائِلِهِ تَارَةً ، وَبِمَا فَعَلَهُ فِي ابْتِدَاءِ الْأَمْرِ مِنْ إِخْرَاجِ زَوْجَتِهِ وَأَطْفَالِهِ لِيَلَّا إِلَى بَيْوتِ الْأَنْصَارِ ، وَبِمَا اعْتَمَدَهُ إِذْ ذَاكَ مِنْ تَخْلُفِهِ فِي بَيْتِهِ وَإِظْهَارِ أَنَّهُ قَدِ انْعَكَفَ عَلَى جَمْعِ الْقُرْآنِ ، وَبِسَائِرِ أَنْوَاعِ الْحِيلِ فِيهَا ، لَمْ تَحْصُلْ لَهُ إِلَّا بِتَجْرِيدِ السَّيْفِ كَمَا فَعَلَ فِي آخِرِ الْأَمْرِ . وَلَسْتُ أَلُومُ الْعَرَبَ ، لَا سِيَّمًا قُرَيْشًا فِي بُغْضِهَا لَهُ ، وَانْجِرَافِهَا عَنْهُ ؛ فَإِنَّهُ وَتَرَهَا ، وَسَفَكَ دِمَاءَهَا ، وَكَشَفَ الْقِنَاعَ فِي مُنَابَذَتِهَا ، وَنَفَسَ الْعَرَبِ وَأَكْبَادُهَا كَمَا تَعَلَّمُ ! وَلَيْسَ الْإِسْلَامُ بِمَانِعٍ مِنْ بَقَاءِ الْأَحْقَادِ فِي النُّفُوسِ ، كَمَا نَشَاهِدُهُ الْيَوْمَ عِيَانًا ، وَالنَّاسُ كَالنَّاسِ الْأَوَّلِ ، وَالطَّبَائِعُ وَاحِدَةٌ ، فَاحْسَبْ أَنَّكَ كُنْتَ مِنْ سَنْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثِ جَاهِلِيْنَا أَوْ مِنْ بَعْضِ الرُّومِ ، وَقَدْ قَتَلَ وَاحِدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ابْنَكَ أَوْ أَحَاكَ ، ثُمَّ

١- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٨١ ح ١٥ ، علل الشرائع: ص ١٤٦ ح ٣ وفيه «المحاربين» بدل «المحاذين» .

٢- معرفة الصحابه: ج ١ ص ٨٦ ح ٣٣٨ .

٣- الصبر هنا: نَصَبُ الْإِنْسَانِ لِلْقَتْلِ ، وَأَصْلُ الصَّبْرِ: الْحَبْسُ ، وَكُلُّ ذِي رُوحٍ يُصْبِرُ حَيًّا ، ثُمَّ يُرْمَى حَتَّى يُقْتَلَ فَقَدْ قُتِلَ صَبْرًا (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٣٨) .

٤- وادى الصفراء: من ناحيه المدينه ، وهو وادٍ كثير النخل والزرع والخير في طريق الحاج ، وسلكه رسول الله صلى الله عليه و آله غير مرّه ، وبينه وبين بدر مرحله (معجم البلدان: ج ٣ ص ٤١٢) .

٥- الغارات: ج ٢ ص ٥١٩ .

أَسَلَمْتُ ؛ أَكَانَ إِسْلَامُكَ يُذْهِبُ عَنْكَ مَا تَجِدُهُ مِنْ بُغْضِ ذَلِكَ الْقَاتِلِ وَشَتَائِهِ ؟ كَلَّا ، إِنَّ ذَلِكَ لَغَيْرُ ذَاهِبٍ ، هَذَا إِذَا كَانَ الْإِسْلَامُ صِيحِيحًا ، وَالْعَقِيدَةُ مَحَقَّقَةً ، لَا كِإِسْلَامِ كَثِيرٍ مِنَ الْعَرَبِ ؛ فَبَعْضُهُمْ تَقْلِيدًا ، وَبَعْضُهُمْ لِلطَّمَعِ وَالْكَسْبِ ، وَبَعْضُهُمْ خَوْفًا مِنَ السَّيْفِ ، وَبَعْضُهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْحَمِيَّةِ وَاللَّانْتِصَارِ ، أَوْ لِعِدَاوَةِ قَوْمٍ آخَرِينَ مِنْ أَعْدَادِ الْإِسْلَامِ وَأَعْدَائِهِ . وَاعْلَمْ أَنَّ كُلَّ دَمٍ أَرَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِسَيْفِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَبِسَيْفِ غَيْرِهِ ؛ فَإِنَّ الْعَرَبَ بَعْدَ وَفَاتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَصَبَتْ (١) تِلْكَ الدَّمَاءَ بِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَدَهُ ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فِي رَهْطِهِ مَنْ يَسْتَحِقُّ فِي شَرْعِهِمْ وَسُنَّتِهِمْ وَعَادَتِهِمْ أَنْ يُعَصَّبَ بِهِ تِلْكَ الدَّمَاءَ إِلَّا بِعَلِيِّ وَحَدَهُ ، وَهَذِهِ عَادَةُ الْعَرَبِ إِذَا قُتِلَ مِنْهَا قَتْلَى طَالَبَتْ تِلْكَ الدَّمَاءَ الْقَاتِلَ ؛ فَإِنْ مَاتَ أَوْ تَعَدَّرَتْ عَلَيْهَا مُطَالَبَتُهُ ، طَالَبَتْ بِهَا أَمْثَلَ النَّاسِ مِنْ أَهْلِهِ سَأَلْتُ النَّقِيبَ أَبَا جَعْفَرٍ يَحْيَى بْنَ أَبِي زَيْدٍ رَحِمَهُ اللَّهُ ! فَقُلْتُ لَهُ : إِنِّي لَأَعْجَبُ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! كَيْفَ بَقِيَ تِلْكَ الْمَيْدَةَ الطَّوِيلَةَ بَعْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ وَكَيْفَ مَا اغْتِيلَ وَفُتِكَ (٢) بِهِ فِي حَوْفٍ مَنْزِلِهِ ، مَعَ تَلْطُّي الْأَكْبَادِ عَلَيْهِ ؟ ! فَقَالَ : لَوْلَا أَنَّهُ أَرَعَمَ أَنْفَهُ بِالثَّرَابِ ، وَوَضَعَ خَدَّهُ فِي حَضِيضِ الْأَرْضِ لَقُتِلَ ، وَلَكِنَّهُ أَحْمَلَ نَفْسَهُ ، وَاشْتَعَلَ بِالْعِبَادَةِ وَالصَّلَاةِ وَالنَّظَرِ فِي الْقُرْآنِ ، وَخَرَجَ عَنِ ذَلِكَ الزَّيِّ الْأَوَّلِ وَذَلِكَ الشُّعَارِ ، وَنَسِيَ السَّيْفَ ، وَصَارَ كَالْفَاتِكِ يَتَوَبُّ وَيَصِيرُ سَائِحًا فِي الْأَرْضِ ، أَوْ رَاهِبًا فِي الْجِبَالِ . وَلَمَّا أَطَاعَ الْقَوْمَ الَّذِينَ وَلُّوا الْأَمْرَ ، وَصَارَ أَذْلَ لَهُمْ مِنَ الْحِذَاءِ ، تَرَكَوهُ وَسَكَنُوا

١- .أى قرنوا هذه الحال به ونسبها إليه (انظر النهاية : ج ٣ ص ٢٤٤) .

٢- .فتك بالرجل فتكا : انتهز منه غزه فقتله أو جرحه ، وكل من قتل رجلاً غاراً فهو فاتك (لسان العرب : ج ١٠ ص ٤٧٢) .

عَنْهُ ، وَلَمْ تَكُنِ الْعَرَبُ لَتَقْدَمَ عَلَيْهِ إِلَّا بِمُوَاطَأَةٍ مِنْ مُتَوَلَّى الْأَمْرِ ، وَبَاطِنٍ فِي السِّرِّ مِنْهُ ، فَلَمَّا لَمْ يَكُنْ لِوُلاهِ الْأَمْرِ بِاعِثٌ وَدَاعٌ إِلَى قَتْلِهِ وَقَعَ الْإِمْسَاكُ عَنْهُ ، وَلَوْلَا ذَلِكَ لَقُتِلَ (١) .

راجع : ص ١٣٧ (الوليد بن عقبة) . وج ٥ ص ٤٧٦ (المظلوميه بعد النبي) .

١ / ١٣ الحسد شرح نهج البلاغه : جاء في تفسير قوله تعالى : «أَمْ يَحْسُدُونَ النَّاسَ عَلَى مَا آتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ» (٢) أَنَّهَا أَنْزَلَتْ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَا خُصَّ بِهِ مِنَ الْعِلْمِ (٣) .

الإمام علي عليه السلام : ما لنا ولقريش !! وما تنكرنا منا قريش غير أننا أهل بيت سيد الله بنبينا، وأعلى الله فوق رؤوسهم رؤوسنا ، واختارنا الله عليهم ؛ فنقموا على الله أن اختارنا عليهم ، وسخطوا ما رضى الله وأحبوا ما كره الله ، فلما اختارنا الله عليهم شر كناهم في حريمنا ، وعرفناهم الكتاب والنبوّة ، وعلمناهم الفرض والدين ، وحفظناهم الصحف والزُّبر ، ودَيَّناهم الدين والإسلام ، فوثبوا علينا ، وجحدوا فضلنا ، ومنعونا حقنا ، وألتونا (٤) أسباب أعمالنا وأعلامنا !! اللهم فإني أستعديك (٥) على قريش ؛ فخذ لي بحقي منها ، ولا تدع مظلمتي لديها ، وطالبهم يا رب بحقي ؛ فإنك الحكيم العدل (٦) .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٩٩ .

٢- النساء : ٥٤ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ٧ ص ٢٢٠ .

٤- يقال : ألتته يألته إذا نَقَصَه (النهاية : ج ١ ص ٥٩) .

٥- استعداه : استنصره واستعانه (لسان العرب : ج ١٥ ص ٣٩) .

٦- العدد القويّه : ص ١٨٩ ح ١٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٠١ ، الصراط المستقيم : ج ٣ ص ٤٢ نحوه .

عنه عليه السلام في خطبه له عند خروجه لقتال أهل البصره ، وفيها يذمّ الخارجين عليه : ما لى ولقريش ! والله لقد قاتلتهم كافرين ، ولقاتلتهم مفتونين ، وإني لصاحبهم بالأمس كما أنا صاحبهم اليوم ! والله ما تنقم منا قریش إلا أن الله اختارنا عليهم ، فأدخلناهم في حيزنا فكانوا كما قال الأول : أدمت لعمري شربك المحض (١) صابحا وأكلك بالزبد الممشرة البجرا (٢) ونحن وهبناك الغلاء ولم تكن علينا ، وحطنا حولك الجرد والسمر (٣)

شرح نهج البلاغه عن ابن عباس من كلامه لعثمان : فأما صرف قومنا عنا الأمر ، فعن حسدٍ قد والله عرفته ، وبغى قد والله علمته ، فالله بيننا وبين قومنا (٤) .

١ / ٤ الجاهل الإمام على عليه السلام من كلامه في شأن الحكّمين وذمّ أهل الشام : جفاه طغام (٥) ، وعبيد أقزام (٦) ، جمعوا من كلّ أوب (٧) ، وتلقطوا من كلّ شوب ؛ ممن يتبغى أن يفقه ويؤدّب ، ويعلم ويدرب ، ويؤلى عليه ، ويؤخذ على يديه . ليسوا من المهاجرين والأنصار ،

١- اللبّن الخالص بلا رغوّه (لسان العرب : ج ٧ ص ٢٢٧) .

٢- البجر والبجر : انتفاخ البطن ، وبجر الرجل بجرًا : امتلأ بطنه من الماء واللبن (لسان العرب : ج ٤ ص ٤٠) . والمراد : أنك أكلت وشربت من لذيذ الطعام حتى امتلأت وانتفخت بطنك .

٣- نهج البلاغه : الخطبه ٣٣ ، الإرشاد : ج ١ ص ٢٤٨ نحوه .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٩ .

٥- الطغام : من لا عقل له ولا معرفه . وقيل : هم أوغاد الناس وأراذلهم (النهايه : ج ٣ ص ١٢٨) .

٦- الأقرام : جمع قرم ؛ وهو اللئيم الدنيء الذى لا غناء عنده (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤٧٧) .

٧- جاؤوا من كلّ أوب : أى من كلّ طريق ووجه وناحيه (لسان العرب : ج ١ ص ٢٢٠) .

ولا مِنَ الَّذِينَ تَبَوَّؤُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ (١) .

عنه عليه السلام من كتاب له إلى عقيل: ألا وإنَّ العَرَبَ قَدِ اجْتَمَعَتِ عَلَى حَرْبِ أَخِيكَ الْيَوْمَ اجْتِمَاعَهَا عَلَى حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَبْلَ الْيَوْمِ ، فَأَصْبَحُوا قَدْ جَهِلُوا حَقَّهُ وَجَحِدُوا فَضْلَهُ (٢) .

الفتوح فى وقائع النهروان: صاح ذو الثُدَيِّهِ حُرْقُوصٌ وَقَالَ: وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبَى طَالِبٍ ، مَا نُرِيدُ بِقِتَالِنَا إِيَّاكَ إِلَّا وَجَهَ اللَّهِ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ !! قَالَ: فَقَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: هَيْلَ أُتْبِكُمْ بِالْأَخْسِرِينَ أَعْمَالًا-؟ «الَّذِينَ ضَلَّ سَبِيلَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (٣) مِنْهُمْ أَهْلُ النَّهْرَوَانِ وَرَبُّ الْكَعْبَةِ! (٤)

راجع: ج ٢ ص ٦٩ (بغض قريش) ، وص ٧١ (الحسد) وج ٣ ص ٣٤ (الحقد) ، وص ٣٧ (الحسد) ، وص ٤٣ (الجهالة) وص ٥٧١ (دراسه حول المارقين وجذور انحرافهم) .

١- نهج البلاغه: الخطبه ٢٣٨ ، الغارات: ج ١ ص ٣١٢ نحوه .

٢- الغارات: ج ٢ ص ٤٣١ عن زيد بن وهب ؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ١١٩ ، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٧٥ نحوه وراجع نهج البلاغه: الكتاب ٣٦ .

٣- الكهف: ١٠٤ .

٤- الفتوح: ج ٤ ص ٢٧١ ؛ كشف الغمّه: ج ١ ص ٢٦٦ وفيه «تقدّم عبد الله بن وهب وذو الثُدَيِّهِ حُرْقُوصٌ وَقَالَ...» إلى «نهايه الآيه» .

الفصل الثاني: التحذير من بغضه

٢ / ١ بغضه بغض الله ورسوله

الفصل الثاني: التحذير من بغضه ٢ / ١ / ١ بغضه بغض الله ورسوله مجمع الزوائد عن أبي رافع: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا أَمِيرًا عَلَى الْيَمَنِ وَخَرَجَ مَعَهُ رَجُلٌ مِنْ أَسْلَمٍ يُقَالُ لَهُ: عَمْرُو بْنُ شَاسٍ الْأَسْلَمِيُّ، فَرَجَعَ وَهُوَ يَدُومُ عَلَيْنَا وَيَشْكُوهُ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: إِخْسَا يَا عَمْرُو! هَلْ رَأَيْتَ مِنْ عَلِيٍّ جَوْرًا فِي حُكْمِهِ أَوْ أَثَرَهُ فِي قَسَمِهِ؟ قَالَ: اللَّهُمَّ لَا، قَالَ: فَعَلِمَ تَقُولُ الَّذِي بَلَغَنِي؟ قَالَ: بُغِضَهُ، لَا أَمْلِكُ. قَالَ: فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى عُرِفَ ذَلِكَ فِي وَجْهِهِ، ثُمَّ قَالَ: مَنْ أَبْغَضَهُ فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ؛ وَمَنْ أَحَبَّهُ فَقَدْ أَحَبَّنِي، وَمَنْ أَحَبَّنِي فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ تَعَالَى (١).

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ أَحَبَّنِي فَلِيحِبِّ عَلِيًّا؛ وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ، وَمَنْ أَبْغَضَ اللَّهَ أَدْخَلَهُ النَّارَ (٢).

عنه صلى الله عليه وآله في وصف علي عليه السلام: إِنَّهُ عَزَّوَجَلَّ يَقُولُ: مَنْ عَادَاهُ عَادَانِي، وَمَنْ وَالَاهُ

١- مجمع الزوائد: ج ٩ ص ١٧٤ ح ١٤٧٣٧ نقلًا عن البرار؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٩٨ نحوه.

٢- تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ٣٢ ح ٦٩٨٨ عن عبد الله بن مسعود.

٢ / ٢ عداوته عداوه الله ورسوله

والاثنى ، ومن ناصبه ناصبه بنى ، ومن خالفه خالفنى ، ومن عصاه عصانى ، ومن آذاه آذانى ، ومن أبغضه أبغضنى ، ومن أحببه أحببني ، ومن أرداه أردانى ، ومن كاده كادنى ، ومن نصره نصرنى (١).

كنز العمال عن ابن عباس: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَابِضًا عَلَى يَدِ عَلِيٍّ ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: أَلَا مَنْ أَبْغَضَ هَذَا فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ، وَمَنْ أَحَبَّ هَذَا فَقَدْ أَحَبَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢).

تاريخ دمشق عن ابن عباس: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَظَرَ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ فَقَالَ: أَنْتَ سَيِّدُ فِي الدُّنْيَا ، سَيِّدُ فِي الْآخِرَةِ ، مَنْ أَحَبَّكَ فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَحَبِيْبُكَ حَبِيْبُ اللَّهِ ؛ وَمَنْ أَبْغَضَكَ فَقَدْ أَبْغَضَنِي ، وَبَغِيْضُكَ بَغِيْضُ اللَّهِ ، وَالْوَيْلُ لِمَنْ أَبْغَضَكَ مِنْ بَعْدِي ! (٣)

راجع: ص ١٥ (حبه حب الله) ، و ص ١٧ (حبه حب النبي) .

٢ / ٢ عداوته عداوه الله ورسوله رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي ، أنت سيّد في الدنيا ، سيّد في الآخرة ، حبيبي حبيبي الله ؛ وعدوك عدوى ، وعدوى عدو الله ، والويل لمن أبغضك بعدى ! (٤)

١- الأمالى للطوسى : ص ١١٨ ح ١٨٥ ، بشاره المصطفى : ص ٦٥ و ص ١١١ كلها عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٢- كنز العمال : ج ١٣ ص ١٠٩ ح ٣٦٣٥٨ نقلاً عن ابن النجار .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٢ ح ٨٨٢٢ ، المناقب للخوارزمى : ص ٣٢٧ ح ٣٣٧ ، المناقب لابن المغازلى : ص ٣٨٢ ح ٤٣٠ ، الفصول المهمه : ص ١٢٦ كلاهما نحوه ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٢٤ ح ٨٣٢٥ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٦ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٣٠٩ ح ٦٢٣ ، بشاره المصطفى : ص ١٦٠ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٤ ح ١٠٠ وفى الثلاثه الأخيره نحوه .

٤- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣٨ ح ٤٦٤٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٤٢ ح ١٠٩٢ وفيه «حبيبي حبيب الله» بدل «حبيبي حبيب الله» ، تاريخ بغداد : ج ٤ ص ٤١ ، المناقب لابن المغازلى : ص ١٠٣ ح ١٤٥ كلها عن ابن عباس وراجع كمال الدين : ص ٢٥١ ح ١ .

عنه صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَوَلِيِّيَ وَلِيِّ اللَّهِ ؛ وَعَدُوَّكَ عَدُوِّي وَعَدُوِّي اللَّهِ (١) .

عنه صلى الله عليه و آله : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ عَلِيًّا سَيِّدُ الْوَصِيِّينَ ، وَقَائِدُ الْعُرِّ الْمُحَجَّلِينَ ، وَمَوْلَى الْمُؤْمِنِينَ ، وَوَلِيُّيَ وَلِيِّ اللَّهِ ، وَوَلِيُّيَ وَلِيِّ اللَّهِ ؛ وَعَدُوُّهُ عَدُوِّي ، وَعَدُوِّي عَدُوُّ اللَّهِ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله فى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : هُوَ أَخِي وَوَارِثِي وَخَلِيفَتِي عَلَى أُمَّتِي ، وَوَلِيُّهُ فَرِيضَةٌ ، وَتَبَاعُهُ فَضِيلَةٌ ، وَمَحَبَّتُهُ إِلَى اللَّهِ وَسَيِّلَةٌ ، فَحِزْبُهُ حِزْبُ اللَّهِ ، وَشِيعَتُهُ أَنْصَارُ اللَّهِ ، وَأَوْلِيَاؤُهُ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ ، وَأَعْدَاؤُهُ أَعْدَاءُ اللَّهِ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : وَلِيُّ عَلِيٍّ وَلِيُّ اللَّهِ ، وَعَدُوُّ عَلِيٍّ عَدُوُّ اللَّهِ (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله : إِنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ خَلِيفَةُ اللَّهِ وَخَلِيفَتِي . . . مُجِبُّهُ مُجِيبِي ، وَمُبْغِضُهُ مُبْغِضِي ؛ وَوَلِيُّهُ وَلِيِّي ، وَعَدُوُّهُ عَدُوِّي (٥) .

راجع : ص ١٥ (حَبَّ اللَّهِ) .

١- الخصال : ص ٦٥٢ ح ٥٣ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام و ص ٤٣٠ ح ٩ عن بكر بن محمد الأزدي عن بعض أصحابنا عن الإمام الصادق عليه السلام و ص ٤٢٩ ح ٦ و ٧ ، بشاره المصطفى : ص ٧٧ و ص ١٢٨ و ص ٢١٧ والخمسة الأخيرة عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام و ص ١٠٤ ، الأمالى للطوسى : ص ١٩٤ ح ٣٢٩ كلاهما عن عمر بن ميمون عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام وكلّهما عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ١٨٤ ح ٥٢٨ عن ابن عباس ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٧ عن زيد بن عليّ وفيه من «عدوِّك . . .» .

٢- معانى الأخبار : ص ٣٧٣ ح ١ عن ابن عباس .

٣- الأمالى للصدوق : ص ٦٧٨ ح ٩٢٤ عن عائشه وراجع بشاره المصطفى : ص ١٦ و ص ١٥٣ .

٤- الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأمالى للصدوق : ص ١٤٩ ح ١٤٦ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠ كلّها عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٥- الأمالى للصدوق : ص ٢٧١ ح ٢٩٩ ، بشاره المصطفى : ص ٣١ ، كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٣ ، مائه منقبه : ص ٥٨ ح ١٤ كلّها عن محمّد بن فرات عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٢ / ٣ ويل لمن أبغضه

٢ / ٤ سخط الله على من أبغضه

٢ / ٣ ويل لمن أبغضه رسول الله صلى الله عليه وآله: يا علي، طوبى لمن أحببك وصدق فيك، وويل لمن أبغضك وكذب فيك (١).

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام: طوبى لمن أحببك وصدق عليك، وويل لمن أبغضك وكذب عليك. يا علي، أنت العلم لهذه الأمة؛ من أحببك فاز، ومن أبغضك هلك (٢).

٢ / ٤ سخط الله على من أبغضه رسول الله صلى الله عليه وآله: ألا إن جبرئيل أخبرني عن الله تعالى... ويقول: من عادى علينا ولم يتولّه فعليه لعنتي وغضبي (٣).

كتر الفوائد عن أبي هريره: كنت عند النبي صلى الله عليه وآله إذ أقبل علي بن أبي طالب فقال: أ تدري من هذا؟ قلت: هذا علي بن أبي طالب. فقال النبي صلى الله عليه وآله: هذا البحر الزاخر، هذا الشمس الطالعة، أسخى من الفرات كفا، وأوسع من الدنيا قلبا؛ فمن أبغضه فعليه لعنة الله (٤).

١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٥ ح ٤٦٥٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٨٠ ح ١١٦٢، مسند أبي يعلى: ج ٢ ص ٢٥٩ ح ١٥٩٩، تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٧٢ ح ٤٦٥٦، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨١ ح ٨٨١٢، المناقب للخوارزمي: ص ٧٠ ح ٤٥ و ص ١١٦ ح ١٢٦ كلها عن عمّار بن ياسر.

٢- الأمالی للصدوق: ص ٦٥٥ ح ٨٩١، بشاره المصطفى: ص ١٨٠ كلاهما عن الحسن بن راشد عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، شرح الأخبار: ج ٢ ص ٣٩٦ ح ٧٤٥، تفسير فرات: ص ٢٦٥ ح ٣٦٠ كلاهما عن الإمام علي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله.

٣- الاحتجاج: ج ١ ص ١٤٦ ح ٣٢ عن علقمه بن محمّد الحضرمي عن الإمام الباقر عليه السلام.

٤- كتر الفوائد: ج ١ ص ١٤٨، مائه منقبه: ص ٥٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ٢٢٨ ح ٢٩.

٢ / ٥ سخط النبي على من أبغضه

٢ / ٥ سَخَطَ النَّبِيُّ عَلَيَّ مَنْ أَبْغَضَ هُخْصَائِصَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ الْجُحْفَةِ، فَأَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: أَيُّهَا النَّاسُ، إِنِّي وَلِيُّكُمْ! قَالُوا: صَدَقْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنْتَ وَوَلِيُّنَا. ثُمَّ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ فَرَفَعَهَا فَقَالَ: هَذَا وَلِيُّي، وَيُؤَدِّي عَنِّي دِينِي، وَأَنَا مُوَالِي مَنْ وَالَاهُ، وَمُعَادِي مَنْ عَادَاهُ (١).

المناقب لابن المغازلي عن عبد الله بن مسعود: رَأَيْتُ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ يَقُولُ: اللَّهُ وَلِيُّي وَأَنَا وَلِيُّكَ، وَمُعَادِي مَنْ عَادَاكَ، وَمُسَالِمٌ مَنْ سَالَمَكَ (٢).

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَعَاشِرَ النَّاسِ، مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا أَحَبَّهُ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا أَبْغَضَهُ، وَمَنْ وَصَلَ عَلِيًّا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَ عَلِيًّا قَطَعْتُهُ، وَمَنْ جَفَا عَلِيًّا جَفَوْتُهُ، وَمَنْ وَالَى عَلِيًّا وَالَيْتُهُ، وَمَنْ عَادَى عَلِيًّا عَادَيْتُهُ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله: ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ فَلَيْسَ مِنِّي وَلَا - أَنَا مِنْهُ: بُغْضُ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَنَصْبٌ لِأَهْلِ بَيْتِي، وَمَنْ قَالَ: الْإِيمَانَ كَلَامٌ (٤).

تاريخ دمشق عن عبد الله بن عطاء عن عبد الله بن بريده عن أبيه: بَعَثَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيَّ بْنَ

١- خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٢ ح ٨، البدايه والنهايه: ج ٥ ص ٢١٢.

٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٤٣١ ح ٩ و ص ٢٧٧ ح ٣٢٣، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٧ و زاد في صدره «وروى الناس كافه»، الرياض النضرة: ج ٣ ص ١٣٠؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٢١٨ كلها نحوه، كشف الغمه: ج ١ ص ٩٤.

٣- الأمالي للصدوق: ص ١٨٨ ح ١٩٧، بشاره المصطفى: ص ٢٤، التحصين لابن طاووس: ص ٥٥٠ ح ١٢ كلها عن عبد الله بن الفضل الهاشمي عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام، روضه الواعظين: ص ١١٦.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٤ ح ٨٨١٦، الفردوس: ج ٢ ص ٨٥ ح ٢٤٥٩ وفيه «نصب أهل بيتي» بدل «نصب لأهل بيتي»؛ المناقب للكوفي: ج ٢ ص ٤٧٣ ح ٩٦٩ نحوه وكلها عن جابر بن عبد الله.

أبى طالب وخالد بن الوليد، كل واحد منهما وحده، وجمعهما فقال: إذا اجتمعتما فعليكم علي. قال: فأخذنا يمينا أو يسارا، قال: فأخذ علي فأبعد، فأصاب سببا، فأخذ جاريه من الخمس. قال بريده: وكنت من أشد الناس بغضا لعلي! وقد علم ذلك خالد بن الوليد، فأتى رجلا خالدا فأخبره أنه أخذ جاريه من الخمس، فقال: ما هذا؟ ثم جاء آخر، ثم أتى آخر، ثم تتابعت الأخبار على ذلك، فدعاني خالد فقال: يا بريده، قد عرفت الذي صنع، فانطلق بكتابي هذا إلى رسول الله صلى الله عليه وآله فأخبره. وكتب إليه. فانطلقت بكتابه حتى دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله، فأخذ الكتاب فأمسكه بشماله وكان كما قال الله عز وجل لا- يكتب ولا- يقرأ، وكنت رجلا. إذا تكلمت طأطأت رأسي حتى أفرغ من حاجتي، فطأطأت رأسي أو (١) تكلمت فوقعت في علي حتى فرغت، ثم رفعت رأسي، فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله قد غضب غضبا لم أره غضب مثله قط إلا يوم قريظته والنضير، فنظر إلي فقال: يا بريده! إن علينا ولئكم بعدى، فأحب علينا؛ فإنه يفعل ما يؤمر. قال: فقمت وما أحد من الناس أحب إلي منه. وقال عبد الله بن عطاء: حدثت بذلك أبا حرب بن سويد بن غفلة فقال: كتمك عبد الله بن بريده بعض الحديث! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: أ نأفت بعدى يا بريده؟! (٢)

المعجم الأوسط عن ابن بريده عن أبيه: بعث رسول الله صلى الله عليه وآله علينا أميرا على اليمن، وبعث خالد بن الوليد على الجبل، فقال: «إن اجتمعتما فعلي علي الناس» فالتقوا،

١- قد تكون «أو» هنا بمعنى الواو، أو مصحفة عنها.

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ١٩١ ح ٨٦٤٦ و ٨٦٤٧؛ الأماشي للطوسي: ص ٢٤٩ ح ٤٤٣، بشاره المصطفى: ص ١٢١، المناقب للكوفي: ج ١ ص ٤٢٤ ح ٣٣١ نحوه وليس فيه «وقال عبد الله بن عطاء: حدثت...».

وأصابوا مِنَ الْعَنَائِمِ مَا لَمْ يُصِيبُوا مِثْلَهُ ، وَأَخَذَ عَلِيٌّ جَارِيَةَ مِنَ الْخُمْسِ ، فَدَعَا خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ بُرَيْدَةَ ، فَقَالَ : اغْتَنِمَهَا ، فَأَخْبَرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمَا صَنَعَ . فَقَدِمْتُ الْمَدِينَةَ ، وَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي مَنْزِلِهِ ، وَنَاسٌ مِنْ أَصْحَابِهِ عَلَى بَابِهِ ، فَقَالُوا : مَا الْخَبْرُ يَا بُرَيْدَةُ ؟ فَقُلْتُ : خَيْرٌ ؛ فَتَوَجَّهَ اللَّهُ عَلَى الْمُسْلِمِينَ ، فَقَالُوا : مَا أَقْدَمَكَ ؟ قَالَ : جَارِيَةُ أَخَذَهَا عَلِيٌّ مِنَ الْخُمْسِ ، فَجِئْتُ لِأَخْبِرَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . قَالُوا : فَأَخْبِرْهُ ، فَإِنَّهُ يُسْقِطُهُ مِنْ عَيْنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَسْمَعُ الْكَلَامَ ، فَخَرَجَ مُغَضِّبًا وَقَالَ : مَا بَالُ أَقْوَامٍ يَنْتَقِصُونَ عَلَيْنَا ؟ ! مَنْ يَنْتَقِصُ عَلَيْنَا فَقَدْ انْتَقَصَ نِي ، وَمَنْ فَارَقَ عَلَيْنَا فَقَدْ فَارَقَنِي ، إِنَّ عَلَيْنَا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ؛ خَلِقَ مِنْ طِينَتِي ، وَخُلِقْتُ مِنْ طِينَةِ إِبْرَاهِيمَ ، وَأَنَا أَفْضَلُ مِنْ إِبْرَاهِيمَ «ذُرِّيَّةَ بَعْضِهَا مِنْ بَعْضٍ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ» (١) . وَقَالَ : يَا بُرَيْدَةُ ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ لِعَلِيٍّ أَكْثَرَ مِنَ الْجَارِيَةِ الَّتِي أَخَذَ ، وَأَنَّهُ وَلِيُّكُمْ مِنْ بَعْدِي ؟ ! فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ! بِالصُّحْبَةِ إِلَّا بَسَطْتَ يَدَكَ حَتَّى أَبَايَعَكَ عَلَى الْإِسْلَامِ جَدِيدًا . قَالَ : فَمَا فَارَقْتَهُ حَتَّى بَايَعْتَهُ عَلَى الْإِسْلَامِ (٢) .

مسند ابن حنبل عن عبد الله بن بريده : حَدَّثَنِي أَبِي بُرَيْدَةُ قَالَ : أَبْغَضْتُ عَلَيْنَا بَعْضًا لَمْ يَبْغِضْهُ أَحَدٌ قَطُّ ، قَالَ : وَأَحْبَبْتُ رَجُلًا مِنْ قُرَيْشٍ لَمْ أَحِبَّهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَبِعَتْ ذَلِكَ الرَّجُلُ عَلَى حَيْلٍ فَصَحْبَتُهُ ، مَا أَصْحَبُهُ إِلَّا عَلَى بُغْضِهِ عَلَيْنَا ، قَالَ : فَأَصْبْنَا سَبِيًا ، قَالَ : فَكَتَبَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : ابْعَثْ إِلَيْنَا مَنْ يُحَمِّسُهُ ، قَالَ : فَبَعَثَ إِلَيْنَا عَلَيْنَا ، وَفِي السَّبْيِ وَصِيفُهُ هِيَ أَفْضَلُ مِنَ السَّبْيِ ، فَحَمَّسَ وَقَسَّمْ ، فَخَرَجَ [و] (٣) رَأْسُهُ مُعْطَى ،

١- آل عمران : ٣٤ .

٢- المعجم الأوسط : ج ٦ ص ١٦٢ ح ٦٠٨٥ وراجع كشف المحجج : ص ٢٤٤ .

٣- ما بين المعقوفين إضافه يقتضيها السياق .

فَقُلْنَا : يَا أَبَا الْحَسَنِ ، مَا هَذَا ؟ قَالَ : أَلَمْ تَرَوْا إِلَى الْوَصِيفَةِ الَّتِي كَانَتْ فِي السَّبِي ؛ فَإِنِّي قَسَمْتُ وَخَمَسْتُ فَصَارَتْ فِي الْخُمْسِ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي أَهْلِ بَيْتِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ صَارَتْ فِي آلِ عَلِيٍّ ، وَوَقَعَتْ بِهَا . قَالَ : فَكَتَبَ الرَّجُلُ إِلَى نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقُلْتُ : اِبْعَثْنِي ، فَبِعَثَنِي مُصِيدًا . قَالَ : فَجَعَلْتُ أَقْرَأُ الْكِتَابَ وَأَقُولُ : صِدْق . قَالَ : فَأَمَسَكَ يَدِي وَالْكِتَابَ وَقَالَ : أ تَبْغِضُ عَلِيًّا ؟ قَالَ : قُلْتُ : نَعَمْ ، قَالَ : فَلَا تُبْغِضْهُ ، وَإِنْ كُنْتَ تُحِبُّهُ فَازِدْ لَهُ حُبًّا ، فَوَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَنْصِيبُ آلَ عَلِيٍّ فِي الْخُمْسِ أَفْضَلَ مِنْ وَصِيفِهِ . قَالَ : فَمَا كَانَ مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْ عَلِيٍّ . قَالَ عَبْدُ اللَّهِ : فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ مَا بَيْنِي وَبَيْنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي هَذَا الْحَدِيثِ غَيْرُ أَبِي بُرَيْدَةَ (١) .

الإرشاد في خبر سبب علي عليه السلام نساء من قوم عمرو بن معديكرب واصطفائه جاربه لنفسه : قال بریده : يا رسول الله ، إنك إن رخصت للناس في مثل هذا ذهب فيؤهم ! فقال له النبي صلى الله عليه وآله : ويحك يا بریده ! أحدثت نفاقا ! إن علي بن أبي طالب يحل له من الفء ما يحل لي ، إن علي بن أبي طالب خير الناس لك ولقومك ، وخير من أخلف من بعدى لكافه أمتي . يا بریده ، احذر أن تبغض عليا فيبغضك الله .

١- .مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٣ ح ٢٣٠٢٨ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٩١ ح ١١٨٠ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٧٨ ح ٩٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٩٥ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٤٥ وراجع صحيح البخارى : ج ٤ ص ١٥٨١ ح ٤٠٩٣ .

٢ / ٦ دعاء النبي على من أبغضه

قَالَ بُرَيْدَةُ: فَتَمَنَيْتُ أَنَّ الْأَرْضَ انْشَقَّتْ بِي فَسَيَّخْتُ (١) فِيهَا، وَقُلْتُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ سَيِّخِطِ اللَّهِ وَسَيِّخِطِ رَسُولِهِ، يَا رَسُولَ اللَّهِ اسْتَغْفِرْ لِي؛ فَلَنْ أَبِغِضَ عَلَيْنَا أَبَدًا، وَلَا أَقُولُ فِيهِ إِلَّا خَيْرًا. فَاسْتَغْفَرَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢).

راجع: ج ١ ص ٤٦١ (الفصل السابع: أحاديث الولاية).

٢ / ٦ دعاء النبي على من أبغضه رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: اللهم وال من والاه، اللهم عاد من عاداه (٣)

عنه صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: من كنت مولاه فعلي مولاه؛ اللهم وال من والاه، وعاد من عاداه، وأحب من أحبه، وأبغض من أبغضه، وانصر من نصره، واخذل من خذله (٥).

الإمام الحسن عليه السلام: دعا [رسول الله صلى الله عليه وآله] وهو على الميبر عليا، فاجتذبه بيده فقال: اللهم

١- ساخ: أي غاص في الأرض (النهاية: ج ٢ ص ٤١٦).

٢- الإرشاد: ج ١ ص ١٦١، كشف الغمّة: ج ١ ص ٢٣٠، إعلام الوري: ج ١ ص ٢٥٣.

٣- سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٣ ح ١١٦، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٤٠١ ح ١٨٥٠٦، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٦ ح ١٠١٦ كلها عن البراء بن عازب و ص ٥٩٧ ح ١٠١٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٨ ح ٤٥٧٦، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٥٠ ح ٧٩، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٩٥ ح ٥٠٦٩ والأربعة الأخيره عن زيد بن أرقم، المعجم الأوسط: ج ٢ ص ٢٤ ح ١١١١ عن أبي هريره، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٥٧ عن بريده بن الحصيب، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٧.

٤- الجمل: ص ٨١؛ فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٩٩ ح ١٠٢٢ عن عمرو ذى مرّ وليس فيه «واخذل من خذله»، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٢٨ ح ٨٧٢٧ عن جابر بن عبد الله.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢١٩ ح ٨٧١٣ عن زيد بن أرقم.

وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، اللَّهُمَّ مَنْ عَادَى عَلِيًّا فَلَا تَجْعَلْ لَهُ فِي الْأَرْضِ مَقْعِدًا ، وَلَا فِي السَّمَاءِ مَصْعَدًا ، وَاجْعَلْهُ فِي أَسْفَلِ دَرَكٍ (١) مِنَ النَّارِ (٢) .

رسول الله صلى الله عليه وآله : عَادَى اللَّهُ مَنْ عَادَى عَلِيًّا (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله في حَجَّهِ الْوُدَاعِ وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ وَيَدُهُ عَلَى مَنْكَبِ (٤) عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : اللَّهُمَّ هَلْ بَلَغَتْ هَلْ بَلَغَتْ ؟ هَذَا ابْنُ عَمِّي وَأَبُو وُلْدِي ، اللَّهُمَّ كَبِّ مِنْ عَادَاهُ فِي النَّارِ ! (٥)

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ قَاتَلَكَ ، وَعَادَى مَنْ عَادَاكَ ! (٦)

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يُقَاتِلُكَ وَمَنْ يُعَادِيكَ ! (٧)

الإصابة عن ابن الزبير: قَدِمَ مُعَاوِيَةَ حَاجًّا ، فَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَرَأَى شَيْخًا لَهُ ضَفِيرَتَانِ كَانِ أَحْسَنَ الشُّيُوخِ سَمْتًا وَأَنْظَفَهُمْ ثُوبًا ، فَسَأَلَ فَقِيلَ لَهُ : إِنَّهُ ابْنُ عُرَيْضٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَجَاءَ فَقَالَ : مَا فَعَلْتَ أَرْضُكَ تَيْمَاءُ ؟ قَالَ : بَاقِيَةٌ ، قَالَ : بَعْنِيهَا ، قَالَ : نَعَمْ ، وَلَوْلَا الْحَاجَةُ مَا بَعْتَهَا . وَاسْتَشَدَّهُ مَرَّتَيْنِ ابْنَهُ لِنَفْسِهِ فَأَنْشَدَهُ ، وَدَارَ بَيْنَهُمَا كَلَامٌ فِيهِ ذِكْرُ

١- الدَّرَكُ : وَاحِدُ الْأَدْرَاكِ ؛ وَهِيَ مَنَازِلُ فِي النَّارِ ، وَالذَّرَكُ إِلَى أَسْفَلِ ، وَالذَّرَجُ إِلَى فَوْقِ (النِّهَايَةُ : ج ٢ ص ١١٤) .

٢- الْاِحْتِجَاجُ : ج ٢ ص ٢٧ ح ١٥٠ عَنِ الشَّعْبِيِّ وَأَبِي مَخْنَفٍ وَيَزِيدُ بْنُ أَبِي حَبِيبٍ الْمِصْرِيُّ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٤٤ ص ٧٥ ح ١ .

٣- الْإِصَابَةُ : ج ٢ ص ٣٧٣ الرَّقْمُ ٢٥٦٠ ، أَسَدُ الْغَابَةِ : ج ٢ ص ٢٣٨ الرَّقْمُ ١٥٨٩ ، كُنُزُ الْعَمَالِ : ج ١١ ص ٦٠١ ح ٣٢٨٩٩ نَقْلًا عَنِ ابْنِ مَنْدَةَ وَكُلُّهَا عَنِ رَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ .

٤- الْمَنْكَبُ : مَجْمَعُ عِظْمِ الْعَضُدِ وَالْكَتِفِ (الصَّحَاحُ : ج ١ ص ٢٢٨) .

٥- الْمَعْجَمُ الْأَوْسَطُ : ج ٦ ص ٣٠٠ ح ٦٤٦٨ ، كُنُزُ الْعَمَالِ : ج ٥ ص ٢٩١ ح ١٢٩١٤ نَقْلًا عَنِ ابْنِ النَّجَّارِ وَج ١١ ص ٦٠٩ ح ٣٢٩٤٧ نَقْلًا عَنِ الشِّيرَازِيِّ فِي الْأَلْقَابِ وَكُلُّهَا عَنِ ابْنِ عَمْرِو .

٦- الْجَمَلُ : ص ٨١ ، الْفُصُولُ الْمَخْتَارَةُ : ص ٢٤٥ ، بَشَارَةُ الْمِصْطَفَى : ص ١٦٦ ، مَائَةُ مَنْقَبِهِ : ص ٩٩ ح ٤٣ كِلَاهِمَا عَنِ رَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ .

٧- الْكَافِيَةُ : ص ٣٤ ح ٣٤ ، الْمُسْتَرَشِدُ : ص ٦٠٣ ح ٢٧٣ وَفِيهِ «عَادَى اللَّهُ مَنْ يُعَادِيكَ» وَكِلَاهِمَا عَنِ رَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ ، الْيَقِينُ : ص ٢٠٠ ح ٤٩ عَنِ نَافِعِ مَوْلَى عَائِشَةَ ، بَحَارُ الْأَنْوَارِ : ج ٣٢ ص ٢٨٢ ح ٢٢٩ .

٢ / ٧ تحذير الله من إيذائه

عَلِيٍّ ، فَغَضَّ ابْنُ عُرَيْضٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : مَا أَرَاهُ إِلَّا قَدْ خَرِفَ ، فَأَقِيمُوهُ ، فَقَالَ : مَا خَرِفْتُ ، وَلَكِنْ أَنْشُدُكَ اللَّهُ يَا مُعَاوِيَةُ ، أَمَا تَذْكُرُ يَا مُعَاوِيَةُ لَمَّا كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَجَاءَ عَلِيٌّ فَاسْتَقْبَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَ : قَاتَلَ اللَّهُ مَنْ يُقَاتِلُكَ ، وَعَادَى مَنْ يُعَادِيكَ ؟ (١)

راجع: ج ١ ص ٢٦٦ (اللهم وال من والاه وعاد من عاداه). وص ٥١١ (حديث الغدير).

٢ / ٧ تحذير الله من إيذائه «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا» (٢).

كشف الغمّة عن مقاتل بن سليمان في قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا»: إِنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَذَلِكَ أَنَّ نَفَرًا مِنْ قُرَيْشٍ كَانُوا يُؤْذُونَهُ وَيَكْذِبُونَ عَلَيْهِ (٣).

تفسير القرطبي في تفسير قوله تعالى: «وَالَّذِينَ يُؤْذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بَغَيْرِ مَا اكْتَسَبُوا فَقَدِ احْتَمَلُوا بُهْتَانًا وَإِثْمًا مُبِينًا»: قِيلَ: نَزَلَتْ فِي عَلِيٍّ؛ فَإِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَانُوا يُؤْذُونَهُ وَيَكْذِبُونَ عَلَيْهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٤).

١- الإصباح: ج ٣ ص ٨٢ الرقم ٣٢٥٤.

٢- الأحزاب: ٥٨.

٣- كشف الغمّة: ج ١ ص ٣٢٢. راجع: ص ١٨٥ (ابن عباس).

٤- تفسير القرطبي: ج ١٤ ص ٢٤٠، الكشاف: ج ٣ ص ٢٤٦، أسباب نزول القرآن: ص ٣٧٧ ح ٧١٧ كلاهما نحوه وفيهما «يسمعونه» بدل «يكذبون عليه»، النور المشتعل: ص ١٨٨ ح ٥٢، شواهد التنزيل: ج ٢ ص ١٤١ ح ٧٧٥؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٠ وزاد فيه «ويسمعونه» بعد «يؤذونه» والأربعة الأخيره عن مقاتل بن سليمان.

٨ / ٢ حاسده حاسد النبي

٨ / ٢ حاسدُهُ حاسِدُ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: مَنْ حَسَدَ عَلِيًّا حَسَدَنِي ، وَمَنْ حَسَدَنِي دَخَلَ النَّارَ ١ .

عنه صلى الله عليه و آله: مَنْ حَسَدَ عَلِيًّا فَقَدْ حَسَدَنِي ، وَمَنْ حَسَدَنِي فَقَدْ كَفَرَ (١) .

الأمالى للطوسى عن أنس بن مالك: كُنْتُ خَادِمًا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَكَانَ إِذَا ذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ رَأَيْتُ الشُّرُورَ فِي وَجْهِهِ ، إِذْ دَخَلَ عَلَيْهِ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ ، فَجَلَسَ فَذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَجَعَلَ يَنَالُ مِنْهُ وَجَعَلَ وَجْهَ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَتَغَيَّرُ ، فَمَا لَبِثَ أَنْ دَخَلَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَلَّمَ فَرَدَّ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : عَلِيٌّ وَالْحَقُّ مَعًا هَكَذَا وَأَشَارَ بِإصْبَعِيهِ لَنْ يَفْتَرِقَا حَتَّى يَرِدَا عَلَيَّ الْحَوْضَ . يَا عَلِيُّ ، حَاسِدُكَ حَاسِدِي ، وَحَاسِدِي حَاسِدُ اللهِ ، وَحَاسِدُ اللهِ فِي النَّارِ (٢) .

الإمام عليّ عليه السلام: شَكَوْتُ إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَسَدَ النَّاسِ إِلَيَّ ، فَقَالَ : أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ رَابِعَ أَرْبَعَةٍ أَوَّلَ مَنْ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ ؟ أَنَا وَأَنْتَ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ ، وَأَزْوَاجُنَا عَنْ أَيْمَانِنَا

١- الأمالى للطوسى : ص ٦٢٣ ح ١٢٨٦ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١٣ ؛ كنز العمّال : ج ١١ ص ٦٢٦ ح ٣٣٠٥٠ نقلًا عن ابن مردويه وكلّها عن أنس .

٢- الأمالى للطوسى : ص ٦٢٤ ح ١٢٨٨ ، بحار الأنوار : ج ٣٨ ص ٣٠ ح ٤ .

٢ / ٩ إيذاؤه إيذاء النبي

وَعَنْ شَمَائِلِنَا ، وَذَرَارِينَا خَلْفَ أَزْوَاجِنَا ، وَشِيعَتِنَا مِنْ وَرَائِنَا (١) .

راجع : ص ٧٦ (الحسد) .

٢ / ٩ إيذاؤه إيذاء النبي رسول الله صلى الله عليه وآله : مَنْ آذَى عَلَيْنَا فَقَدْ آذَانِي (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله لعلي عليه السلام : مَنْ آذَاكَ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ (٣) .

مسند أبي يعلى عن سعد بن أبي وقاص : كُنْتُ جَالِسًا فِي الْمَسْجِدِ أَنَا وَرَجُلَيْنِ مَعِيَ ، فَنَلْنَا مِنْ عَلِيٍّ ، فَأَقْبَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ غَضَبَانِ يُعْرَفُ فِي وَجْهِهِ الْغَضَبُ ، فَتَعَوَّذْتُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِهِ ، فَقَالَ : مَا لَكُمْ وَمَا لِي ؟ مَنْ آذَى عَلَيْنَا فَقَدْ آذَانِي (٤) .

الأمالي للطوسي عن زر بن حبیش : كَانَتْ عِصَابَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فِي مَسْجِدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَذَكَرُوا

١- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٢٤ ح ١٠٦٨ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عليهم السلام ، تفسير القرطبي : ج ١٦ ص ٢٢ وليس فيه «وشيعتنا من ورائنا» ، فرائد السمطين : ج ٢ ص ٤٣ ح ٣٧٥ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٤٣ ، الخصال : ص ٢٥٤ ح ١٢٨ ، العمدة : ص ٥٠ ح ٤٣ ، المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٥٩ والخمسة الأخيرة عن زيد بن علي عن أبيه عن جدّه عنه عليهم السلام ، شرح الأخبار : ج ٢ ص ٤٧٥ ح ٨٣٣ والخمسة الأخيرة نحوه ، روضه الواعظين : ص ١٧٥ وفيه «موالينا» بدل «ذرارينا» وراجع الأمالي للمفيد : ص ٦ ح ٣ .

٢- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٣٣ ح ١٠٧٨ عن مصعب بن سعد عن أبيه ، أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٧٩ عن ابن الحنفية ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٦٥ الرقم ١٩٤٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٢ ح ٨٦٧١ و ص ٢٠٣ ح ٨٦٧٥ والثلاثة الأخيرة عن عمرو بن شاس ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٧ عن عمرو بن شاش ؛ إعلام الوری : ج ١ ص ٢٥٨ عن عمرو بن شاس .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٤ ح ٨٦٧٦ عن جابر ، ذخائر العقبى : ص ١٢٢ ؛ الإفصاح : ص ١٢٨ ، الجمل : ص ٨١ ، تحف العقول : ص ٤٥٩ عن الإمام الهادي عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله .

٤- مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٣٦٠ ح ٧٦٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٤ ح ٨٦٧٧ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٩ ح ١٧٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٧ ؛ المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١١ وليس فيه من «يعرف» إلى «غضبه» .

عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَانْتَهَكُوا مِنْهُ ، وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَائِلٌ (١) فِي بَيْتِ بَعْضِ نِسَائِهِ ، فَأَتَى بِقَوْلِهِمْ فَتَارَ مِنْ نَوْمِهِ فِي إِزَارٍ لَيْسَ عَلَيْهِ غَيْرُهُ ، فَقَصَّيْدًا نَحْوَهُمْ وَرَأَوْا الْعُضْبَ فِي وَجْهِهِ ، فَقَالُوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ غَضَبِ اللَّهِ وَغَضَبِ رَسُولِهِ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا لَكُمْ وَعَلِيٌّ ؟ أَمَا تَدْعُونَ عَلِيًّا ؟ أَلَا إِنَّ عَلِيًّا مِنِّي وَأَنَا مِنْهُ ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي (٢) .

مسند ابن حنبل عن عمرو بن شاس الأسلمي : خَرَجْتُ مَعَ عَلِيٍّ إِلَى الْيَمَنِ فَجَفَانِي فِي سَفَرِي ذَلِكَ حَتَّى وَجَدْتُ فِي نَفْسِي عَلَيْهِ ، فَلَمَّا قَدِمْتُ أَظْهَرْتُ شِكَايَتَهُ فِي الْمَسْجِدِ حَتَّى بَلَغَ ذَلِكَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَدَخَلْتُ الْمَسْجِدَ ذَاتَ غُدْوَةٍ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَلَمَّا رَأَى أَيْدِيَّ عَيْنَيْهِ يَقُولُ : حَيَّدَ إِلَى النَّظَرِ حَتَّى إِذَا جَلَسْتُ قَالَ : يَا عَمْرُو ، وَاللَّهِ لَقَدْ آذَيْتَنِي ! قُلْتُ : أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أُؤْذِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ . قَالَ : بَلَى ، مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي (٣) .

التاريخ الكبير عن عمرو بن شاس : قَالَ لِي النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : آذَيْتَنِي ! قُلْتُ : مَا أَحِبُّ أَنْ أُؤْذِيكَ ! قَالَ : مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي (٤) .

المناقب للخوارزمي عن عمرو بن خالد : حَدَّثَنِي زَيْدُ بْنُ عَلِيٍّ وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ ، وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ ، وَهُوَ

١- من القيلولة : الاستراحة نصف النهار ، وإن لم يكن معها نوم (النهاية : ج ٤ ص ١٣٣) .

٢- الأمل للطوسي : ص ١٣٣ ح ٢١٥ .

٣- مسند ابن حنبل : ج ٥ ص ٤٠٥ ح ١٥٩٦٠ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٦١٩ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٩٨١ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ٢٢٨ الرقم ٣٩٥٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٥٤ ح ١٨١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٢ ح ٨٦٧٢ و ص ٢٠٣ ح ٨٦٧٣ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٤٧ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٤ ح ٩٩ والأربعه الأخيره نحوه وراجع الصواعق المحرقة : ص ١٧٢ .

٤- التاريخ الكبير : ج ٦ ص ٣٠٧ الرقم ٢٤٨٢ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٢ ح ٤٥ عن عمرو بن شاس ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٠٣ ح ٨٦٧٤ .

١٠ / ٢ نهى النبي عن سبه

١١ / ٢ سبه سب النبي

أَخَذَ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ ، وَهُوَ آخِذٌ بِشَعْرِهِ ، قَالَ : يَا عَلِيُّ ، مَنْ آذَى شَعْرَةَ مِنْكَ فَقَدْ آذَانِي ، وَمَنْ آذَانِي فَقَدْ آذَى اللَّهَ ، وَمَنْ آذَى اللَّهَ لَعَنَهُ مِثْلَ مِثْلِ السَّمَاوَاتِ وَمِثْلِ الْأَرْضِ (١) .

١٠ / ٢ أَنهَى النَّبِيُّ عَنِ سَبِّهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا ؛ فَإِنَّهُ كَانَ مَمْسُوسًا (٢) فِي ذَاتِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ (٣) .

عنه صلى الله عليه وآله : أَيُّهَا النَّاسُ ، لَا تَسُبُّوا عَلِيًّا وَلَا تَحْسُدُوهُ ؛ فَإِنَّهُ وَلِيُّ كُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنِهِ بَعْدِي (٤) .

١١ / ٢ سَبُّ النَّبِيِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى (٥) .

راجع : ص ١٨٥ (ابن عباس) ، وص ١٨٧ (أم سلمه) .

- ١- المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٨ ح ٣٤٤ ، شواهد التنزيل : ج ٢ ص ١٤٧ ح ٧٧٦ ؛ مجمع البيان : ج ٨ ص ٥٨٠ كلاهما عن أبي خالد الواسطي وفيهما «فعليه لعنة الله» بدل «لعنه ملء...» ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١١ نحوه .
- ٢- قال المجلسي قدس سره : أى يمسّه الأذى والشده فى رضاء الله تعالى وقربه ، أو هو لشده حبه لله ، واتباعه لرضاه كأنه ممسوس ؛ أى مجنون . . . ويحتمل أن يكون المراد بالممسوس المخلوط والممزوج مجازا ، أى خالط حبه تعالى لحمه ودمه (بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣١٣) .
- ٣- المعجم الكبير : ج ١٩ ص ١٤٨ ح ٣٢٤ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٦٨ كلاهما عن كعب بن عجره .
- ٤- تفسير فرات : ص ٣١٩ ح ٤٣١ عن ابن عمر ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٩٢ ح ٩٢ .
- ٥- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٦١٦ عن أم سلمه ؛ عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٨ عن عبد الله التميمي عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام ، الاحتجاج : ج ١ ص ٣٣٠ ح ٥٥ عن جابر الجعفي عن الإمام الباقر عن الإمام عليّ عليهما السلام و ج ٢ ص ٥٥ ح ١٥٤ عن الإمام الحسن عليه السلام وكلها عنه صلى الله عليه وآله ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٥ ح ١٠١ عن عبد الله بن عمر و ص ١٧١ ح ١٣١ عن صعصعه بن صوحان ، عوالي اللآلى : ج ٤ ص ٨٧ ح ١٠٩ .

١٢ / ٢ نصّ النَّبِيِّ عَلَى كُفْرٍ مِنْ أَبْغَضِهِ

١٣ / ٢ نصّ النَّبِيِّ عَلَى كُفْرٍ مِنْ آذَاهِ

١٢ / ٢ نصّ النَّبِيِّ عَلَى كُفْرٍ مِنْ أَبْغَضِهِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: حُبُّ عَلِيٍّ إِيْمَانٌ ، وَبُغْضُهُ كُفْرٌ (١).

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَ نِيَّ ، وَمَنْ أَبْغَضَنِي فَقَدْ أَبْغَضَ اللَّهَ . لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ زَعَمَ أَنَّهُ آمَنَ بِي وَمَا جِئْتُ بِهِ وَهُوَ يُبْغِضُ عَلِيًّا ، فَهُوَ كَاذِبٌ لَيْسَ بِمُؤْمِنٍ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبَالِي مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ ؛ مَاتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا (٤) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَنْ مَاتَ وَفِي قَلْبِهِ بُغْضٌ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ فَلَيْمَتْ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا (٥) .

١٣ / ٢ نصّ النَّبِيِّ عَلَى كُفْرٍ مِنْ آذَاهُ الْمَنَاقِبِ لِابْنِ الْمَغَازِلِيِّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ : كُنْتُ عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذْ أَقْبَلَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ غَضِبَانَ ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَغْضَبَكَ ؟ قَالَ : آذَوْنِي فِيكَ بَنُو عَمِّكَ ! فَقَامَ .

١- الخصال : ص ٤٩٦ ح ٥ ، الأمالى للصدوق : ص ١٥٠ ح ١٤٦ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصارى و ص ٦٥ ح ٣٠ عن ثابت بن أبي صفية عن الإمام زين العابدين عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله .

٢- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٧٠ ح ٨٨٠٠ و ص ٢٨٠ ح ٨٨١٠ وفيه ذيله ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٧٤ ، المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٤٨١ ح ٩٨٠ كلّها عن يعلى بن مرّة الثقفى وفيهما «أبغضك» بدل «أبغض عليّاً» وراجع المناقب لابن شهر آشوب : ج ١ ص ١٨٤ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٠ ح ٨٨١١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٦ ، المناقب للخوارزمى : ص ٧٦ ح ٥٧ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٤٩ ح ٤٤١ ، شرح الأخبار : ج ١ ص ١٥٣ ح ٩٤ كلّها عن عبد الله بن مسعود .

٤- المناقب لابن المغازلى : ص ٥١ ح ٧٤ عن معاويه بن حيدة القشبرى ؛ عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ٥٨ ح ٢٢١ عن الحسن بن عبد الله الرازى التميمى عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله نحوه ، إرشاد القلوب : ص ٢٣٦ عن معاويه بن وحيد القشبرى .

٥- الفردوس : ج ٣ ص ٥٠٨ ح ٥٥٧٩ عن معاويه بن حيدة ؛ بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٠٥ ح ١١٨ .

رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مُغْضَبًا ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ آذَى عَلِيًّا فَقَدْ آذَانِي ؛ إِنَّ عَلِيًّا أَوْلُكُمْ إِيْمَانًا ، وَأَوْفَاكُمْ بِعَهْدِ اللَّهِ . يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ آذَى عَلِيًّا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا . قَالَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَإِنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ، وَأَنَّكَ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ ؟ فَقَالَ : يَا جَابِرُ ، كَلِمَةٌ يَحْتَجِرُونَ بِهَا أَلَّا تُسْفِكَ دِمَاؤَهُمْ ، وَأَلَّا يُسْتَبَاحَ أَمْوَالُهُمْ ، وَأَلَّا يُعْطُوا الْجَزِيَّةَ عَنْ يَدٍ وَهُمْ صَاغِرُونَ (١) .

راجع : ص ١٥ (حُبِّهِ حَبَّ اللَّهِ) ، و ص ١٧ (حُبِّهِ حَبَّ النَّبِيِّ) و ص ٢٧ (الْأَمْنُ وَالْإِيْمَانُ) ، و ص ٤٤ (الْإِيْمَانُ) و ص ١٠٣ (خَبَثُ الْوَلَادَةِ) ، و ص ١٠٧ (النَّفَاقُ) . أَهْلُ الْبَيْتِ فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَنِ : ص ٤٤٧ (القِسْمُ الْعَاشِرُ : بَغْضُ أَهْلِ الْبَيْتِ) .

١- المناقب لابن المغازلي : ص ٥٢ ح ٧٦ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٥٤٨ ح ٤٨٩ وفيه من «من آذى عليًّا فقد آذاني . . .» .

الفصل الثالث : مضارّ بغضه

٣ / ١ الحرمان من رحمه الله

٣ / ٢ هلاك النفس

الفصل الثالث : مضارّ بغضه ٣ / ١ الحرمان من رحمه الله صلى الله عليه وآله : إنما رَفَعَ اللهُ القَطَرَ في بنى إسرائيل بِسوءِ رَأْيِهِمْ في أنبيائِهِمْ ، وإنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ يَرَفَعُ القَطَرَ عَن هَذِهِ الأُمَّةِ بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بنِ أبى طالِبٍ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : إنَّ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنَعَ بنى إسرائيلَ قَطَرَ السَّمَاءِ بِسوءِ رَأْيِهِمْ في أنبيائِهِمْ وَاختِلَافِهِمْ في دينِهِمْ ، وإنَّه أَخَذَ هَذِهِ الأُمَّةَ بِالسَّنِينِ (٢) ، وَمَانَعَهُمْ قَطَرَ السَّمَاءِ بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بنِ أبى طالِبٍ عليه السلام (٣) .

٣ / ٢ هلاكُ النَّفْسِ لِإِمامِ عَلِيٍّ عليه السلام : يَهْلِكُ في ثَلَاثَةٍ ، وَيَنجُو في ثَلَاثَةٍ ؛ يَهْلِكُ اللّاعِنُ ، وَالْمُسْتَمِعُ المُقَرَّرُ ،

١- .تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٨٢ ح ٨٨١٣ و ص ٢٨٣ نحوه ، الفردوس : ج ١ ص ٣٤٤ ح ١٣٧٤ وفيه «دفع» و«يدفع» بدل «رفع» و«يرفع» ؛ كنز الفوائد : ج ١ ص ١٤٨ نحوه ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢١٥ وزاد في آخره «وفى روايه : فقام رجلٌ فقال : يا رسول الله ، وهل يبغض عليًا أحدٌ ؟ !! قال : نعم ، القعود عن نصرته بغض» ، الفضائل لابن شاذان : ص ١٢٤ كلها عن ابن عباس .

٢- .السَّنة : الجَدْبُ . يقال : أَخَذْتَهُمُ السَّنَةَ ؛ إِذا أَجْدَبُوا وَأُقْحَطُوا (النهايه : ج ٢ ص ٤١٣) .

٣- .المناقب لابن المغازلي : ص ١٤١ ح ١٨٦ ؛ إرشاد القلوب : ص ٢٣٦ كلاهما عن ابن عباس .

٣ / ٣ موت الجاهلية

وَالْحَامِلُ لِلْوَزْرِ وَهُوَ الْمَلِكُ الْمُتَرَفُّ يُتَقَرَّبُ إِلَيْهِ بِلَعْنِي ، وَيُبرَأُ عِنْدَهُ مِنْ دِينِي ، وَيُنْتَقِصُ عِنْدَهُ حَسْبِي ؛ وَإِنَّمَا حَسْبِي حَسْبُ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَدِينِي دِينُهُ . وَيَنجُو فِي ثَلَاثَةِ : الْمُحِبُّ الْمَوَالِي ، وَالْمُعَادِي مَنْ عَادَانِي ، وَالْمُحِبُّ مَنْ أَحْبَبَنِي . فَمَاذَا أَحْبَبَنِي عَبْدٌ أَحَبَّ مُحِبِّي ، وَأَبْغَضَ مُبْغِضِي ، وَشَايَعَنِي . فَلِيَمْتَحِنِ الرَّجُلُ قَلْبَهُ ؛ إِنَّ اللَّهَ لَمْ يَجْعَلِ لِرَجُلٍ مِنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ فَيُحِبُّ بِهَذَا وَيُبْغِضُ بِهَذَا ، فَمَنْ أَشْرَبَ قَلْبَهُ حُبَّ غَيْرِنَا فَأَلْبَ عَلَيْنَا فَلْيَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ عَدُوُّهُ وَجَبْرِيْلُ وَمِيكَالُ ، وَاللَّهُ عَدُوُّ الْكَاْفِرِيْنَ (١) .

٣ / ٣ مَوْتُ الْجَاهِلِيَّةِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَنْ أَحَبَّ عَلَيًّا مَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ ، كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ الْأَمْنَ وَالْإِيمَانَ مَا طَلَعَتِ الشَّمْسُ وَمَا غَرَبَتْ ؛ وَمَنْ أَبْغَضَ عَلَيًّا مَحْيَاهُ وَمَمَاتِهِ ، فَمِيَّتُهُ جَاهِلِيَّةٌ ، وَحُوسِبَ بِمَا أَحَدَثَ فِي الْإِسْلَامِ (٢) .

الإمام علي عليه السلام : طَلَبَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَوَجَدَنِي فِي جَدْوَلٍ نَائِمًا ، فَقَالَ : قُمْ ، مَا أَلْوَمُ النَّاسَ يُسَمُّونَكَ أَبَا تُرَابٍ ! قَالَ : فَرَأَنِي كَأَنِّي وَجِدْتُ (٣) فِي نَفْسِي مِنْ ذَلِكُكَ ، فَقَالَ : قُمْ ، وَاللَّهِ لَأَرْضِيَنَّكَ ! أَنْتَ أَخِي ، وَأَبُو وُلْدِي ، تُقَاتِلُ عَن سُنَّتِي وَتُبْرئُ ذِمَّتِي ؛ مَنْ مَاتَ فِي عَهْدِي فَهُوَ كَنَزُ اللَّهِ ، وَمَنْ مَاتَ فِي عَهْدِكَ فَقَدْ قُضِيَ نَجْبُهُ ، وَمَنْ مَاتَ يُحِبُّكَ بَعْدَ مَوْتِكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْأَمَنِ وَالْإِيمَانِ مَا طَلَعَتِ شَمْسٌ أَوْ غَرَبَتْ ، وَمَنْ مَاتَ يُبْغِضُكَ

- ١- الغارات : ج ٢ ص ٥٨٩ ، تفسير فرات : ص ٦١ ح ٢٤ عن أبي كهمس ، كشف الغممة : ج ١ ص ٩٣ ؛ شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ١٠٥ كلاهما عن كهمس وكلها نحوه .
- ٢- أسد الغابة : ج ٥ ص ٤٣٨ الرقم ٥٥١٥ عن يحيى بن عبد الرحمن الأنصاري ؛ فضائل الشيعة : ص ٤٩ ح ٥ ، علل الشرائع : ص ١٤٤ ح ١٠ ، الأمالي للصدوق : ص ٦٧٩ ح ٩٢٦ والثلاثة الأخيره عن زيد بن ثابت نحوه .
- ٣- وَجَدَ الرَّجُلُ وَوَجِدَ : حَزَنَ (لسان العرب : ج ٣ ص ٤٤٤) .

مات ميتة جاهليته ، وحوسب بما عمل في الإسلام (١) .

الأمالى للمفيد عن أنس بن مالك: نَظَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: يَا عَلِيُّ، مَنْ أَبْغَضَكَ أَمَاتَهُ اللَّهُ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً ، وَحَاسَبَهُ بِمَا عَمِلَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٢) .

الإمام علي عليه السلام: إِنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ بِيَدِي ذَاتَ يَوْمٍ فَقَالَ: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ فَفِي مِيتَةِ جَاهِلِيَّةٍ ، يُحَاسَبُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ ؛ وَمَنْ عَاشَ بَعْدَكَ وَهُوَ يُحِبُّكَ خَتَمَ اللَّهُ لَهُ بِالْإِيمَانِ وَالْإِيمَانَ كُلَّمَا طَلَعَتْ شَمْسٌ وَغَرَبَتْ حَتَّى يَرِدَ عَلَيَّ الْحَوْضَ (٣) .

رسول الله صلى الله عليه وآله: مَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ يَا عَلِيُّ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا ، وَ يُحَاسَبُهُ اللَّهُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ (٤) .

٣ / ٤ عمى يوم القيامة رسول الله صلى الله عليه وآله لِلْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: أَحْبَبُوا عَلِيًّا لِحُبِّي ، وَأَكْرَمُوهُ لِكِرَامَتِي ، وَاللَّهِ مَا قُلْتُ لَكُمْ هَذَا مِنْ قَبْلِي ، وَلَكِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَمَرَنِي بِذَلِكَ . وَيَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ! مَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا مِنْ بَعْدِي حَشَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى لَيْسَ لَهُ حُجَّةٌ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: يُؤْتَى بِجَاحِدٍ حَقَّ عَلِيٌّ وَوَلَايَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَصَمَّ وَأَبْكَمَّ وَأَعْمَى يَتَكَبَّرُ (٦) فِي

١- مسند أبي يعلى : ج ١ ص ٢٧١ ح ٥٢٤ عن أبي المغيرة ، كتر العمال : ج ١٣ ص ١٥٩ ح ٣٦٤٩١ وراجع كشف الغممة : ج ١ ص ٦٦ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ٧٥ ح ١٠ ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٢٦٥ ح ٣٦ .

٣- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٢ ح ٨٨٢٤ عن عاصم بن ضميره .

٤- المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣٢١ ح ٢٤٢ عن ابن عمر .

٥- شواهد التنزيل : ج ١ ص ٤٩٥ ح ٥٢٣ عن أبان بن تغلب عن الإمام الباقر عن آبائه عليهم السلام .

٦- كَبَّكَبَهُ : إِذَا قَلَبَ بَعْضُهُ عَلَى بَعْضٍ ، أَوْ رَمَى بِهِ مِنْ رَأْسِ جَبَلٍ أَوْ حَائِطٍ . وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ : «فَكَبَّكَبُوا فِيهَا . . .» مَعْنَاهُ :

دُهِرُوا . وَحَقِيقَةُ ذَلِكَ فِي اللَّغَةِ تَكْوِيرُ الْإِنْكَابِ ؛ كَأَنَّهُ إِذَا أُلْقِيَ يَنْكَبُ مَرَّةً بَعْدَ مَرَّةٍ حَتَّى يَسْتَقَرَّ فِيهَا (تاج العروس : ج ٢ ص ٣٤٨ و ٣٤٩) .

٣ / ٥ نار جهنم

ظلماتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ (١).

عنه صلى الله عليه و آله : ما مِنْ أَحَدٍ خَالَفَ وَصِيَّ نَبِيِّ إِلَّا حَشَرَهُ اللَّهُ أَعْمَى يَتَكَبَّرُ فِي عَرَصاتِ الْقِيَامَةِ (٢).

٣ / ٥ نارُ جَهَنَّمَ رسول الله صلى الله عليه و آله : إِنَّ النَّارَ لَتَغِيظُ وَيَشْتَدُّ زَفِيرُهَا عَلَى أَعْدَاءِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُمْ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ أَنْ يَدْخُلُوهَا (٣).

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، لَوْ أَنَّ أُمَّتِي أَبْغَضُوكَ لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ (٤).

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، لَوْ أَنَّ أُمَّتِي صَامُوا حَتَّى يَكُونُوا كَالْحَنَائِيا ، وَصَلُّوا حَتَّى يَكُونُوا كَالْأَوْتَارِ ، ثُمَّ أَبْغَضُوكَ ، لَأَكْبَهُمُ اللَّهُ فِي النَّارِ (٥).

عنه صلى الله عليه و آله : لَوْ أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ أَلْفَ عَامٍ بَعْدَ أَلْفِ عَامٍ وَأَلْفِ عَامٍ بَيْنَ الرُّكْنِ وَالْمَقَامِ ، ثُمَّ لَقِيَ

١- تفسير فرات : ص ٣٧٢ ح ٥٠٣ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٧٣ ، تأويل الآيات الظاهرة : ج ٢ ص ٨٧٢ ح ٨ كلها عن أبي ذر .

٢- تأويل الآيات الظاهرة : ج ١ ص ١٦٤ ح ٢ ، بحار الأنوار : ج ٢٧ ص ٣٠٧ ح ١١ نقلاً عن كنز الفوائد وكلاهما عن جابر .

٣- ثواب الأعمال : ص ٢٤٧ ح ٢ عن عتيبة بن يعقوب القصب عن الإمام الصادق عن آبائه عليهم السلام ، بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٠٢ ح ١١٤ .

٤- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٩٧ ح ٨٨٣١ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٢١ ح ٨٣١٦ كلاهما عن جابر .

٥- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٦٦ ح ٨٤١٣ ، المناقب لابن المغازلي : ص ٢٩٧ ح ٣٤٠ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٢٤٢ ح ١٥٧ ، مجمع البيان : ج ٧ ص ٣٧١ نحوه وكلها عن جابر بن عبد الله وراجع كنز الفوائد : ج ٢ ص ١٨١ .

اللَّهُ مُبْغِضًا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَعِترَتِي ، أَكْبَهُ اللَّهُ عَلَى مَنْخَرِيهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ (١) .

عنه صلى الله عليه وآله : يا عَلِيُّ ، لو أَنَّ عَبْدًا عَبَدَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ مِثْلَ مَا قَامَ نُوحٌ فِي قَوْمِهِ ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا فَأَنْفَقَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ، وَمُيَدِّ فِي عُمُرِهِ حَتَّى حَجَّ أَلْفَ عَامٍ عَلَى قَدَمَيْهِ ، ثُمَّ قُتِلَ بَيْنَ الصُّفَا وَالْمَرَوِّ مَظْلُومًا ، ثُمَّ لَمْ يُوَالِكْ يَا عَلِيُّ ، لَمْ يَشَمَّ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ وَلَمْ يَدْخُلْهَا (٢) .

عنه صلى الله عليه وآله : يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِي وَلِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : أَدْخَلْنَا الْجَنَّةَ مَنْ أَحَبَّكُمَا ، وَأَدْخَلْنَا النَّارَ مَنْ أَبْغَضَّكُمَا ؛ وَذَلِكَ قَوْلُهُ تَعَالَى : «الَّذِينَ فِي جَهَنَّمَ كُلٌّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ» (٣) . (٤)

ينابيع المودَّة عن جابر رفعه : إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى جَعَلَ عَلَيْنَا قَائِدَ الْمُسْلِمِينَ إِلَى الْجَنَّةِ ؛ بِهِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَبِهِ يَدْخُلُونَ النَّارَ ، وَبِهِ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ . قُلْنَا : وَكَيْفَ ذَلِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قَالَ : بِحُبِّهِ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ ، وَبِبُغْضِهِ يَدْخُلُونَ النَّارَ وَيُعَذَّبُونَ (٥) .

طبقات الحنابلة عن محمَّد بن منصور : كُنَّا عِنْدَ أَحْمَدَ بْنِ حَنْبَلٍ ، فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي يُرَوَى أَنَّ عَلِيًّا قَالَ : أَنَا قَسِيمُ النَّارِ ؟

١- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧١ ح ٩٠٤٢ ، فرائد السمطين : ج ١ ص ٣٣٢ ح ٢٥٧ ، أخبار مَكَّة للفاكهي : ج ١ ص ٤٧٢ ح ١٠٣٩ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٧ ح ٧٧ كلاهما نحوه وكلها عن ابن مسعود ، كفاية الطالب : ص ٣١٢ عن سعيد بن زيد .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٦٧ ح ٤٠ عن زيد بن علي عن أبيه عن جدِّه عن الإمام عليٍّ عليهم السلام ، الفردوس : ج ٣ ص ٣٦٤ ح ٥١٠٣ عن الإمام عليٍّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله ؛ بشاره المصطفى : ص ٩٤ عن عبد الله بن مسعود ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٩٨ عن زيد بن عليٍّ عن أبيه عن جدِّه عليهما السلام عنه صلى الله عليه وآله ، الصراط المستقيم : ج ٢ ص ٤٩ .

٣- ب: ٢٤ .

٤- الأمالى للطوسي : ص ٢٩٠ ح ٥٦٣ عن أبي سعيد الخدرى و ص ٣٦٨ ح ٧٨٢ عن عليٍّ بن عليٍّ بن رزين عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام نحوه ، مجمع البيان : ج ٩ ص ٢٢٠ عن أبي سعيد الخدرى .

٥- ينابيع المودَّة : ج ٢ ص ٢٩٣ ح ٨٤٤ ؛ إحقاق الحقِّ : ج ٤ ص ٢٧٨ .

فَقَالَ: وَمَا تُنْكِرُونَ مِنِّ ذَا؟ ! أَلَيْسَ رُؤِينَا أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِعَلِيِّ: «لَا يُجْبُكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُغْضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ»؟ !
قُلْنَا: بَلَى. قَالَ: فَأَيْنَ الْمُؤْمِنُ؟ قُلْنَا: فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: وَأَيْنَ الْمُنَافِقُ؟ قُلْنَا: فِي النَّارِ. قَالَ: فَعَلَيْ قَسِيمِ النَّارِ (١).

راجع: ص ٣٧ (دخول الجنة)، و ص ٤١ (مجاورة النبي صلى الله عليه وآله في الجنة). و ج ٤ ص ٤٩٦ (قسيم الجنة والنار).

١- طبقات الحنابلة: ج ١ ص ٣٢٠، كفايه الطالب: ص ٧٢ وراجع تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٠١ ح ٨٨٣٢.

الفصل الرابع : صفات مبغضيه

١ / ٤ خبث الولاده

الفصل الرابع : صفات مبغضيه ٤ / ١ خُبثُ الْوِلَادَةِ رسول الله صلى الله عليه و آله لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : لَا يُبْغِضُكَ مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ (١) ، وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ ، وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ (٢) .

عنه صلى الله عليه و آله : يَا عَلِيُّ ، لَا يُبْغِضُكَ مِنْ قُرَيْشٍ إِلَّا سَفَاحِيٌّ ، وَلَا مِنَ الْأَنْصَارِ إِلَّا يَهُودِيٌّ ، وَلَا مِنَ الْعَرَبِ إِلَّا دَعِيٌّ ، وَلَا مِنْ سَائِرِ النَّاسِ إِلَّا شَقِيٌّ (٣) .

عنه صلى الله عليه و آله : مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ ! اِعْرِضُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى مَحَبَّةِ عَلِيٍّ ؛ فَإِنْ أَجَابُوا فَهُمْ مِنْكُمْ ، وَإِنْ أَبَوْا فَلَيْسُوا مِنْكُمْ .

١- الدَّعِيٌّ : الْمُتَّهَمُ فِي نَسَبِهِ (لسان العرب : ج ١٤ ص ٢٤١) .

٢- المناقب للخوارزمي : ص ٣٢٣ ح ٣٣٠ عن ابن عتيّاس ، الخصال : ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله وفيه «لن يبغضك من العرب إلا دعِيٌّ ، ولا من العجم إلا شَقِيٌّ ، ولا من النساء إلا سلققيه» .

٣- علل الشرائع : ص ١٤٣ ح ٧ عن جابر بن عبد الله الأنصاري ، فضائل الشيعة : ص ٦٧ ح ٢٥ عن معاوية بن عمّار عن الإمام الصادق عن أبيه عن جدّه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٦٧ عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه و آله و ج ٣ ص ٢٣١ ، بشاره المصطفى : ص ٢٠١ ؛ فرائد السمطين : ج ١ ص ١٣٥ ح ٩٧ والثلاثة الأخيره عن أنس وفيها «لا يبغضه» بدل «لا يبغضك» .

قال جابر بن عبد الله: فَكُنَّا نَعْرِضُ حُبَّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى أَوْلَادِنَا ، فَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا عَلِمْنَا أَنَّهُ مِنْ أَوْلَادِنَا ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا انْتَفَيْنَا مِنْهُ (١) .

تاريخ دمشق عن ثابت عن أنس: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ شَهَرَ عَلِيًّا يَوْمَ خَيْبَرَ فَقَالَ: ... يَا أَيُّهَا النَّاسُ! اِمْتَحِنُوا أَوْلَادَكُمْ بِحُبِّهِ؛ فَإِنَّ عَلِيًّا لَا يَدْعُو إِلَى ضَلَالَةٍ وَلَا يُعِيدُ عَنْ هُدًى، فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ مِنْكُمْ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَلَيْسَ مِنْكُمْ. قَالَ أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ: وَكَانَ الرَّجُلُ مِنْ بَعْدِ يَوْمِ خَيْبَرَ يَحْمِلُ وَلَمَدَهُ عَلَى عَاتِقِهِ، ثُمَّ يَقِفُ عَلَى طَرِيقِ عَلِيٍّ، وَإِذَا نَظَرَ إِلَيْهِ يُوجِّهُهُ بِوَجْهِهِ تَلْقَاءَهُ وَأَوْمِيًّا بِإِصْبَعِهِ: أَيُّ بُنَى، تُحِبُّ هَذَا الرَّجُلَ الْمُقْبِلَ؟ فَإِنْ قَالَ الْغُلَامُ: نَعَمْ، قَبْلَهُ، وَإِنْ قَالَ: لَا، حَرَقَ بِهِ الْأَرْضَ وَقَالَ لَهُ: اإِلْحَقْ بِأَمِّكَ، وَلَا تَلْحَقْ أَبِيكَ بِأَهْلِهَا (٢)، فَلَا حَاجَةَ لِي فِيمَنْ لَا يُحِبُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ! (٣)

علل الشرائع عن أبي أيوب الأنصاري: اإِعْرَضُوا حُبَّ عَلِيٍّ عَلَى أَوْلَادِكُمْ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَهُوَ مِنْكُمْ، وَمَنْ لَمْ يُحِبَّهُ فَاسْأَلُوا أُمَّهُ مِنْ أَيْنَ جَاءَتْ بِهِ؛ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ: لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ، أَوْ وَلَدَ زَنِيهِ (٤)، أَوْ حَمَلْتَهُ أُمَّهُ وَهِيَ طَامِثٌ (٥).

رسول الله صلى الله عليه وآله في علي عليه السلام: لَا يُبْغِضُهُ إِلَّا ثَلَاثَةٌ: لَزِينِهِ، أَوْ مُنَافِقٌ، أَوْ مَنْ حَمَلْتَهُ أُمَّهُ (٦)

١- علل الشرائع: ص ١٤٣ ح ٧ عن أبي هارون العبدى عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٢- كذا .

٣- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٨ .

٤- الزَّيْنِيُّ مِنَ الزَّانَا، وَهُوَ نَقِيضُ الرَّشْدَةِ . وَجَعَلَ الْأَزْهَرِيُّ الْفَتْحَ فِي الزَّيْنِيِّ وَالرَّشْدَةَ أَفْصَحَ اللَّغْتَيْنِ . وَيُقَالُ لِلْوَلَدِ إِذَا كَانَ مِنْ زَنَا: هُوَ لَزِينِهِ (النَّهَائِيه: ج ٢ ص ٣١٧) .

٥- علل الشرائع: ص ١٤٥ ح ١٢، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠١ ح ١١٠ .

٦- فى المصدر: «لغته الله»، والصحيح ما أثبتناه كما فى بحار الأنوار .

فِي بَعْضِ حَيْضَتِهَا (١).

عنه صلى الله عليه و آله فى عِلِّيِّ عليه السلام: وَاللَّهِ، لَا يُبْغِضُهُ وَبُعَادِيهِ إِلَّا كَافِرٌ أَوْ مُنَافِقٌ أَوْ وَلَدٌ زَانِيهِ (٢).

عنه صلى الله عليه و آله :بوروا (٣) أولادكم بِحُبِّ عِلِّيِّ بنِ أبى طالبٍ ؛ فَمَنْ أَحَبَّهُ فَاعَلَمُوا أَنَّهُ لِرِشْدِهِ ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ فَاعَلَمُوا أَنَّهُ لِعَيْتِهِ (٤) . (٥)

الإمام عِلِّيُّ عليه السلام: لَا يُحِبُّنِي ثَلَاثَةٌ: وَلَدٌ زَانٍ ، وَمُنَافِقٌ ، وَرَجُلٌ حَمَلَتْ بِهِ أُمُّهُ فِى بَعْضِ حَيْضِهَا (٦).

عنه عليه السلام: لَا يُحِبُّنِي كَافِرٌ ، وَلَا وَلَدٌ زَانٍ (٧).

تاريخ دمشق عن محبوب بن أبى الزناد: قَالَتِ الْأَنْصَارُ: إِنْ كُنَّا لَنَعْرِفُ الرَّجُلَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ بِنُغْضِ عِلِّيِّ بنِ أبى طالبٍ (٨).

تاريخ دمشق عن عباده بن الصامت: كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عِلِّيِّ بنِ أبى طالبٍ ، فَإِذَا رَأَيْنَا أَحَدًا لَا يُحِبُّ عِلِّيَّ بنِ أبى طالبٍ عَلِمْنَا أَنَّهُ لَيْسَ مِنَّا ، وَأَنَّهُ لِعَيْرِ رِشْدِهِ (٩).

١- اليقين: ص ٢٠٣ ح ٥٢ عن جابر ، بحار الأنوار: ج ٢٧ ص ١٥٥ ح ٢٧ .

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٩ عن يعلى بن مره .

٣- أى امتحنوا واختبروا . ومنه الحديث: «كُنَّا نَبُورُ أَوْلَادَنَا بِحُبِّ عِلِّيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ» (أنظر النهاية: ج ١ ص ١٦١) .

٤- هو لِعَيْتِهِ وَلِعَيْتِهِ: أى لِرِزْنِيهِ ، وهو نقيض قولك: لِرِشْدِهِ (لسان العرب: ج ١٥ ص ١٤٢) .

٥- الإرشاد: ج ١ ص ٤٥ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٣١٨ كلاهما عن جابر بن عبد الله الأنصارى .

٦- شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٢ ح ٩١ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٨ كلاهما عن الأصبغ بن نباته .

٧- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١١٠ عن أبى مريم الأنصارى ؛ شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٢ ح ٩٢ عن بريده عن أبيه وزاد فيه «ولا منافق» .

٨- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٧ ، فرائد السمطين: ج ١ ص ٣٦٥ ح ٢٩٣ عن أبى الزناد ؛ المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧ وفيه «قال أنس بن مالك: ما كنا نعرف . . .» .

٩- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٧ ، النهاية فى غريب الحديث: ج ١ ص ١٦١ ، تاج العروس: ج ٦ ص ١١٨ وفيهما صدره ؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٠ ، رجال الكششى: ج ١ ص ٢٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧ وفيه «نسير» بدل «نبور» وراجع شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٦ ح ١٢٤ وشرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١١٠ .

كتاب من لا يحضره الفقيه: كَانَ جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيُّ يَدُورُ فِي سِكَكِ الْأَنْصَارِ بِالْمَدِينَةِ وَهُوَ يَقُولُ: عَلِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ، فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ. يَا مَعَاشِرَ الْأَنْصَارِ! أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ، فَمَنْ أَبِي فَانظُرُوا فِي شَأْنِ أُمِّهِ (١).

مروج الذهب: فِي سَنَةِ سِتِّ وَعِشْرِينَ وَمِئَتَيْنِ مَاتَ أَبُو دُلْفَ الْقَاسِمُ بْنُ عَيْسَى الْعِجْلِيُّ، وَكَانَ سَيِّدَ أَهْلِهِ، وَرَأْسَ عَشِيرَتِهِ مِنْ عِجَلٍ وَغَيْرِهَا مِنْ رَبِيعَةَ، وَكَانَ شَاعِرًا مُجِيدًا، وَشُجَاعًا بَطَلًا، مُغْنِيًا مُصِيبًا... وَذَكَرَ عَيْسَى بْنُ أَبِي دُلْفَ أَنَّ أَخَاهُ دُلْفَ وَبِهِ كَانَ يُكْنَى أَبُوهُ أبا دُلْفَ كَانَ يَنْتَقِصُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ، وَيَضَعُ مِنْهُ وَمِنْ شِيعَتِهِ، وَيَنْسُبُهُمْ إِلَى الْجَهْلِ، وَأَنَّهُ قَالَ يَوْمًا وَهُوَ فِي مَجْلِسِ أَبِيهِ، وَلَمْ يَكُنْ أَبُوهُ حَاضِرًا: إِنَّهُمْ يَزْعُمُونَ أَلْمًا يَنْتَقِصُ عَلِيًّا أَحَدًا إِلَّا كَانَ لِعَيْرِ رِشْدِهِ، وَأَنْتُمْ تَعْلَمُونَ غَيْرَةَ الْأَمِيرِ يَعْنِي أَبَاهُ وَأَنَّهُ لَا يَتَهَيَّأُ الطَّعْنَ عَلَى أَحَدٍ مِنْ حُرْمِهِ! وَأَنَا أَبْغِضُ عَلِيًّا. قَالَ: فَمَا كَانَ بِأَوْشَكَكَ مِنْ أَنْ خَرَجَ أَبُو دُلْفَ، فَلَمَّا رَأَيْنَاهُ فَمَنَا لَهُ، فَقَالَ: قَدْ سَمِعْتُ مَا قَالَهُ دُلْفُ، وَالْحَدِيثُ لَا يُكْذَبُ، وَالْحَبْرُ الْوَارِدُ فِي هَذَا الْمَعْنَى لَا يَخْتَلِفُ؛ هُوَ وَاللَّهُ لَزِينِهِ وَحَيْضِهِ! وَذَلِكَ أَنِّي كُنْتُ عَلِيًّا فَبَعَثْتُ إِلَى أُخْتِي جَارِيَةً لَهَا، كُنْتُ بِهَا مُعْجَبًا، فَلَمْ أَتْمَأَمَّكَ أَنْ وَقَعْتُ عَلَيْهَا وَكَانَتْ حَائِضًا فَعَلَّقَتْ بِهِ، فَلَمَّا ظَهَرَ حَمْلُهَا وَهَبْتَهَا لِي (٢).

١- كتاب من لا يحضره الفقيه: ج ٣ ص ٤٩٣ ح ٤٧٤٤، علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٤، الأمل للصدوق: ص ١٣٦ ح ١٣٣، رجال الكشي: ج ١ ص ٢٣٦ ح ٩٣ كلها عن أبي الزبير المكي نحوه، إعلام الوری: ج ١ ص ٣١٩ وفيه «بوروا» بدل «أدبوا»، الثاقب في المناقب: ص ١٢٤ ح ١٢٣.

٢- مروج الذهب: ج ٤ ص ٦٢ وراجع وفيات الأعيان: ج ٤ ص ٧٨ والبدايه والنهايه: ج ١٠ ص ٢٩٤ وكشف اليقين: ص ٤٧٦ ح ٥٧٣.

٢ / ٤ التناق رسول الله صلى الله عليه وآله: أبشّر يا عليّ! فإنّ الله عزّ وجلّ قد عهدَ إليّ أنّه لا يُحبُّك إلّا مؤمّنٌ، ولا يُبغضُك إلّا مُنافِقٌ (١).

عنه صلى الله عليه وآله: يا عليّ، حُبُّكَ إيمانٌ، وبُغضُكَ نفاقٌ وكُفْرٌ (٢).

سنن الترمذى عن أم سلمة: كان رسولُ الله صلى الله عليه وآله يقول: لا يُحبُّ علينا مُنافِقٌ، ولا يُبغضُهُ مؤمّنٌ (٣).

الإمام عليّ عليه السلام: لَقَدْ عَهَدَ إِلَيَّ النَّبِيُّ الْأُمِّيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَنَّهُ لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ (٤).

١- الأُمالي للصدوق: ص ١٩٧ ح ٢٠٨ عن محمّد بن عبد الرحمن عن أبيه، الخصال: ص ٥٥٨ ح ٣١ عن عامر بن واثله، الأُمالي للطوسي: ص ٢٠٦ ح ٣٥٣ عن سويد بن غفله وكلّهما عن الإمام عليّ عليه السلام و ص ٧٨ ح ١١٢، الأُمالي للمفيد: ص ٣٠٧ ح ٥، بشاره المصطفى: ص ١٠، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٣ والأربعه الأخيره عن عمران بن الحصين وكلّهما من «لا يُحبُّك...» و ج ٣ ص ٢٠٦ عن زرّ بن حبيش عن الإمام عليّ عليه السلام نحوه.

٢- معانى الأخبار: ص ٢٠٦، الأُمالي للصدوق: ص ٧٧ ح ٤٤ عن الأصبغ بن نباته عن الإمام عليّ عليه السلام عنه صلى الله عليه وآله وفيه «تقوى وإيمان»، بشاره المصطفى: ص ٩٥ عن عبد الله بن مسعود، كفايه الأثر: ص ١٣٥ عن سعد بن مالك، الثاقب فى المناقب: ص ١٢٣ ح ١٢٠، الصراط المستقيم: ج ٢ ص ١١٧ عن سعيد بن مالك.

٣- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٧، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ١٧٦ ح ٢٦٥٦٩، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٢٣ ح ١٠٦٦ عن عبد الله بن حنطب، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٩ ح ٨٨٠٧ و ص ٢٨٠ ح ٨٨٠٨، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٣٥٥ كلّها نحوه.

٤- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٤٣ ح ٣٧٣٦، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢٠٤ ح ٧٣١ و ص ٢٧٢ ح ١٠٦٢، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٦٤ ح ٩٤٨، خصائص أمير المؤمنين للنسائى: ص ١٩٢ ح ١٠٢، مسند أبى يعلى: ج ١ ص ١٧٩ ح ٢٨٦، مسند الحميدى: ج ١ ص ٣١ ح ٥٨، تاريخ بغداد: ج ١٤ ص ٤٢٦ ح ٧٧٨٥ كلّها عن زرّ بن حبيش و ج ٨ ص ٤١٧ ح ٤٥٢٣ عن عليّ بن ربيعه الوالى؛ الإرشاد: ج ١ ص ٤٠، الأُمالي للطوسي: ص ٢٥٨ ح ٤٦٥ كلاهما عن زرّ بن حبيش، معانى الأخبار: ص ٦٠ ح ٩ عن جابر الجعفى عن الإمام الباقر عليه السلام.

عنه عليه السلام: وَالَّذِي فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، إِنَّهُ لَعَهْدُ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَيَّ : أَلَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ (١) .

مسند أبي يعلى عن الحارث الهمداني: رَأَيْتُ عَلِيًّا جَاءَ حَتَّى صَيَّعَ الْمِثْبَرَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : فَضَاءُ فَضَاءُ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّكُمْ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ أَنَّهُ لَا يُحِبُّنِي إِلَّا مُؤْمِنٌ ، وَلَا يُبْغِضُنِي إِلَّا مُنَافِقٌ «وَقَدْ حَآبَ مَنْ افْتَرَى» (٢) . (٣)

الإمام عليّ عليه السلام: إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ رَسَخَ حُبِّي فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَكَذَلِكَ رَسَخَ حُبُّكَ يَا عَلِيُّ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ ، وَرَسَخَ بُغْضِي وَبُغْضُكَ فِي قُلُوبِ الْمُنَافِقِينَ ؛ فَلَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ تَقِيٌّ ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ كَافِرٌ (٤) .

رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ آيَةَ الْمُنَافِقِ بُغْضُ عَلِيٍّ (٥) .

عنه صلى الله عليه وآله: أَلَا وَمَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا ، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ (٦) .

سنن الترمذى عن أبي سعيد الخدرى: إِنَّا كُنَّا لَنَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ نَحْنُ مَعَشَرَ الْأَنْصَارِ

١- صحيح مسلم: ج ١ ص ٨٦ ح ٧٨ ، سنن ابن ماجه: ج ١ ص ٤٢ ح ١١٤ ، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١٧ ، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ١٨٣ ح ٦٤٢ ، تاريخ بغداد: ج ٢ ص ٢٥٥ ح ٧٢٨ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٩١ ح ١٠١ وليس فيها «والذى فلق الحبة وبرأ النسمة» و ص ١٨٧ ح ١٠٠ ، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٤٩٤ ح ١ ، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٥٥ ، المناقب لابن المغازلى: ص ١٩١ ح ٢٢٦؛ الإرشاد: ج ١ ص ٤٠ والثلاثة الأخيره نحوه وكلها عن زرّ بن حبيش .
٢- طه: ٦١ .

٣- مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٢٣٧ ح ٤٤١ ، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٦٠؛ الإرشاد: ج ١ ص ٤٠ ، كنز الفوائد: ج ٢ ص ٨٤ وراجع نهج البلاغه: الحكمة ٤٥ .

٤- الخصال: ص ٥٧٧ ح ١ عن مكحول .

٥- تفسير القمى: ج ١ ص ٣٢١ وقال بعد نقل الحديث: «فكان قوم يظهرون المودّه لعلّى عليه السلام عند النبىّ صلى الله عليه وآله ويسرّون بغضه» .

٦- مائه منقبه: ص ٩٠ ح ٣٧ عن عبد الله بن عمر؛ ينابيع المودّه: ج ٢ ص ٧٦ ح ٥٧ وفيه «حبّ عليّ عليه السلام براءة من النفاق» .

بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ (١).

تاريخ دمشق عن أبي سعيد الخدرى فى قَوْلِهِ تَعَالَى: «وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ فِى لَحْنِ الْقَوْلِ» (٢) قَالَ: بُغْضُهُمْ (٣) عَلَيَّ بَنَ أَبِي طَالِبٍ (٤).

تاريخ بغداد عن سويد بن غفله عن عمر بن الخطاب: أَنَّهُ رَأَى رَجُلًا يَسُبُّ عَلِيًّا، فَقَالَ: إِنِّى أَظُنُّكَ مُنَافِقًا؛ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّمَا عَلَيٌّ مِنِّى بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدَى (٥).

الإمام الباقر عليه السلام: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: وَاللَّهِ، مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ فِى زَمَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيًّا عَلَيْهِ السَّلَام (٦).

المستدرک على الصحيحين عن أبى ذرٍّ: مَا كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ إِلَّا بِتَكْذِيبِهِمُ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَالتَّخَلُّفِ عَنِ الصَّلَاةِ، وَالبُغْضِ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ (٧).

١- سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٥ ح ٣٧١٧، فضائل الصحابه لابن حنبل: ج ٢ ص ٥٧٩ ح ٩٧٩، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٥ و ٢٨٦، حليه الأولياء: ج ٦ ص ٢٩٥، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٠٤ الرقم ٣٧٨٩، الصواعق المحرقة: ص ١٢٢؛ رجال الكششى: ج ١ ص ٢١٠ عن جابر نحوه، مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٠، العمده: ص ٢١٨ ح ٣٤٣، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٦ ح ١٢٣، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧.

٢- محمد: ٣٠.

٣- فى الطبعة المعتمده: «بعضهم» وهو تصحيف، والصحيح ما أثبتناه كما فى تاريخ دمشق «ترجمه الإمام علي عليه السلام، تحقيق محمد باقر المحمودى»: ج ٢ ص ٤٢١.

٤- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٣٦٠، المناقب لابن المغازلى: ص ٣١٥ ح ٣٥٩، الدرر المشور: ج ٧ ص ٥٠٤، كفايه الطالب: ص ٢٣٥؛ مجمع البيان: ج ٩ ص ١٦٠ نحوه، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٩٦.

٥- تاريخ بغداد: ج ٧ ص ٤٥٣ ح ٤٠٢٣.

٦- قرب الإسناد: ص ٢٦ ح ٨٦ عن عبد الله بن ميمون عن الإمام الصادق عليه السلام، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٠١ ح ١١٢.

٧- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ١٣٩ ح ٤٦٤٣، المتفق والمفترق: ج ١ ص ٤٣٤ ح ٢٢٠، كنز العميال: ج ١٣ ص ١٠٦ ح ٣٦٣٤٦.

تاريخ دمشق عن جابر: كُنَّا نَعْرِفُ نِفَاقَ الرَّجُلِ مِنَّا بِبُغْضِهِ عَلَيْنَا (١).

الدرّ المنثور عن ابن مسعود: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ (٢).

تاريخ بغداد عن ابن عباس: كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِبُغْضِهِمْ عَلَيَّ بَنِ أَبِي طَالِبٍ (٣).

كفاه الأثر عن زيد بن أرقم: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيْنَا وَوُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٤).

الإمام الحسين عليه السلام: ما كُنَّا نَعْرِفُ الْمُنَافِقِينَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَّا بِبُغْضِهِمْ عَلَيْنَا وَوُلْدِهِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ (٥).

راجع: ص ٤٤ (الإيمان)، و ص ٤٦ (التقوى) و ص ١١٠ (الفسق). العمدة: ص ٢١٥ الفصل ٢٦.

٣ / ٤ الفسق رسول الله صلى الله عليه وآله لا يُبغضُ عَلَيْنَا إِلَّا مُنَافِقٌ أَوْ فَاسِقٌ أَوْ صَاحِبُ دُنْيَا (٦).

١- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٧ و ص ٢٨٦ وراجع فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٦٣٩ ح ١٠٨٦ والمناقب للخوارزمي: ص ٣٣٢ ح ٣٥٣ وذخائر العقبى: ص ١٦٥ وشرح الأخبار: ج ١ ص ١٥٣ ح ٩٥ والمناقب للكوفى: ج ٢ ص ٤٧٠ ح ٩٦٥ و ص ٤٨٠ ح ٩٧٩.

٢- الدرّ المنثور: ج ٧ ص ٥٠٤ نقلاً عن ابن مردويه.

٣- تاريخ بغداد: ج ١٣ ص ١٥٣ ح ٧١٣١، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٤.

٤- كفاه الأثر: ص ١٠٢، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٠٧ عن جابر وزيد بن أرقم نحوه.

٥- عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٧ ح ٣٠٥ عن الحسن بن عبد الله التميمي عن أبيه عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام.

٦- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٨٥ ح ٨٨١٧ عن أبي سعيد الخدرى؛ كثر الفوائد: ج ٢ ص ٨٣ عن سعيد وفيه «بدايع» بدل «دنيا».

تاريخ دمشق عن ميثم: شَهِدْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ (١) يَقُولُ: يَا حَسَنُ، قَالَ الْحَسَنُ: لَبَّيْكَ يَا أَبَتَاهُ! قَالَ: إِنَّ اللَّهَ أَخَذَ مِيثَاقَ أَبِيكَ رَبَّمَا قَالَ عَطَاءٌ: مِيثَاقِي وَمِيثَاقَ كُلِّ مُؤْمِنٍ عَلَيَّ بُغْضِ كُلِّ مُنَافِقٍ وَفَاسِقٍ، وَأَخَذَ مِيثَاقَ كُلِّ فَاسِقٍ وَمُنَافِقٍ عَلَيَّ بُغْضِ أَبِيكَ (٢).

٤ / ٤ الشفاء رسول الله صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، أَنْتَ أَخِي وَأَنَا أَخُوكَ. يَا عَلِيُّ، أَنْتَ مِنِّي وَأَنَا مِنْكَ. يَا عَلِيُّ أَنْتَ وَصِيِّي وَخَلِيفَتِي وَحُجَّتِي عَلَى أُمَّتِي بَعْدِي؛ لَقَدْ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَشَقِيَ مَنْ عَادَاكَ (٣).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَايَ، وَأَعْدَاؤُكَ أَعْدَائِي... لَقَدْ سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَشَقِيَ مَنْ عَادَاكَ (٤).

عنه صلى الله عليه وآله: يَا عَلِيُّ، شِيعَتُكَ شِيعَةُ اللَّهِ، وَأَنْصَارُكَ أَنْصَارُ اللَّهِ، وَأَوْلِيَاؤُكَ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ، وَجِزْبُكَ جِزْبُ اللَّهِ. يَا عَلِيُّ، سَعِدَ مَنْ تَوَلَّاكَ وَشَقِيَ مَنْ عَادَاكَ (٥).

عنه صلى الله عليه وآله لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ السَّعِيدَ حَقَّ السَّعِيدِ مَنْ أَحَبَّكَ وَأَطَاعَكَ؛ وَإِنَّ الشَّقِيَّ كُلَّ الشَّقِيَّ

١- يريد أنه كان في النَّزْعِ وسِيَاقِ الْمَوْتِ (النهاية: ج ١ ص ٣١٢).

٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٢٧٨؛ الأُمَالِي لِلطُّوسِي: ص ٢٤٦ ح ٤٢٩.

٣- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤٤٢ ح ٥٨٨ عن سليمان بن مهران عن الإمام الصادق عن آبائه عن الإمام عليّ عليهم السلام.

٤- الأُمَالِي لِلصَّدُوقِ: ص ٤١١ ح ٥٣٣، بشاره المصطفى: ص ٥٥ كلاهما عن أبي سعيد عن الإمام الحسين عن أبيه عليهما السلام.

٥- بشاره المصطفى: ص ١٨ عن ابن عباس، مشكاة الأنوار: ص ١٥٢ ح ٣٦٧، روضه الواعظين: ص ٣٢٤.

مَنْ عَادَاكَ وَأَبْغَضَكَ وَنَصَبَ لَكَ (١).

عنه صلى الله عليه و آله: الْحَقُّ مَعَ عَلِيٍّ وَعَلِيٌّ مَعَ الْحَقِّ؛ مَنْ أَطَاعَ عَلِيًّا رَشِدًا، وَمَنْ عَصَى عَلِيًّا فَسَدَ، وَمَنْ أَحَبَّهُ سَعِدَ، وَمَنْ أَبْغَضَهُ شَقِيَ (٢).

راجع: ص ٤٦ (التقوى)، و ص ٤٧ (السعادة).

-
- ١- الأُمالي للطوسي: ص ٤٢٦ ح ٩٥٣، بشاره المصطفى: ص ٦٠ كلاهما عن أبي الحمراء خادم رسول الله صلى الله عليه و آله.
 - ٢- الاحتجاج: ج ١ ص ٢٢٩ ح ٤٢ عن أبي بكر، حليه الأبرار: ج ٢ ص ٣١٤، بحار الأنوار: ج ١٠ ص ٤٣٢ ح ١٢.

الفصل الخامس : عدّه من مبغضيه

٥ / ١ أبو الأعور

الفصل الخامس : عدّه من مبغضيه ٥ / ١ أبو الأعور كان أبو الأعور عمرو بن سفيان السُّلَمي من مبغضى عليّ عليه السلام ومعاديه ، وممّن له دور كبير في مواجهه الإمام في حرب صفّين . وكان في بادئ الأمر على مقدّمه الجيش (١) ، لكنّه لمّا دعاه مالك الأشتر للمبارزه أبا ذرّكّ ، ثمّ لاذ بالفرار من بين يديه ليلاً (٢) . ثمّ راح فسيطر على شريعه الماء ليحول دون وصول جيش الإمام عليه السلام إليها (٣) . وكان أحد الأمراء في قتال ذى الحَجّه وصفر (٤) . ثمّ تولّى قياده أهل الأردنّ الذين

-
- ١- الأخبار الطوال : ص ١٦٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٥ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٢٣ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٥٦ ؛ وقعه صفّين : ص ١٥٦ .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦٧ و ٥٦٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٣ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٥٦ ؛ وقعه صفّين : ص ١٥٥ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦٩ و ص ٥٧١ و ٥٧٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٤ ، الأخبار الطوال : ص ١٦٨ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٢٤ ؛ وقعه صفّين : ص ١٥٦ .
 - ٤- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٧٤ و ج ٥ ص ١٢ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٥٨ و ص ٢٦١ ؛ وقعه صفّين : ص ١٩٦ و ص ٢١٤ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٨٧ .

كانوا على ميسره جيش الشام (١). وقد دعا عليه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في الصلاة (٢).

أسد الغابه: أبو الأعور عمرو بن سفيان السلمى . . . من أصحاب معاوية وخاصته ، وشهد معه صفين ، وكان أشد من عنده على علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وكان علي يدعو عليه في القنوت (٣).

تاريخ الطبرى عن أبي جناب الكلبي : كان [علي عليه السلام] إذا صلي الغداة يقنت فيقول : اللهم العن معاوية ، وعمرا ، وأبا الأعور السلمى ، وحبيبا ، وعبد الرحمن بن خالد ، والضحاك بن قيس ، والوليد ! (٤)

راجع : ج ٣ ص ٣٩٩ (مواجهه مقدمه الجيشين).

٥ / ٢ بسر بن أرطاه كان بسر من أمراء جيش معاوية (٥) ، وأحد المعادين للإمام أمير المؤمنين عليه السلام . وقد تقابل مع الإمام عليه السلام في صفين ، لكنه نجا من الموت بكشف عورته (٦).

- ١- تاريخ دمشق : ج ٤٦ ص ٥١ ، الأخبار الطوال : ص ١٧٢ ؛ وقعه صفين : ص ٢٠٦ .
- ٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٩٧ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ١٤ الرقم ٥٦٩٢ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١٦٣ الرقم ٢٨٧٨ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٧٢٥ ح ١٥٢٥ ، الإيضاح : ص ٦٣ ، الأصول الستة عشر : ص ٨٨ .
- ٣- أسد الغابه : ج ٦ ص ١٣ الرقم ٥٦٩٢ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١٦٢ الرقم ٢٨٧٨ نحوه .
- ٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٩٧ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٧٢٥ ح ١٥٢٥ عن عبد الله بن معقل ، الأصول الستة عشر : ص ٨٨ عن أبي معقل المزنى وكلاهما نحوه .
- ٥- تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ١٤٩ ح ٨٧٢ ، الأخبار الطوال : ص ١٦٧ و ١٧٢ ، شرح نهج البلاغه : ج ٣ ص ٢١٥ و ج ٤ ص ٢٨ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٢٣ .
- ٦- شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٣١٦ ؛ وقعه صفين : ص ٤٦١ .

أغار على المدينة ومكة واليمن بعد صفين بأمر معاوية ، وأذى شيعة الإمام عليه السلام (١) ، وقتل خلقا كثيرا ، فيهم طفلان لعبيد الله بن العباس (٢) ، وأفرط في قبائحه إفراطا لا يوصف . كما أنه خرب دور أصحاب الإمام عليه السلام في المدينة (٣) ، وأسر النساء المسلمات في اليمن وباعهن (٤) . وقد دعا عليه الإمام عليه السلام (٥) ، فجنَّ على أثر ذلك (٦) . ثم هلك حوالى سنه (٥٧٠) (٧) .

الاستيعاب: كان بسرُّ بن أرطاة من الأبطال الطغاه ، وكان مع معاوية بصفين ، فأمره أن يلقي علينا في القتال ، وقال له : سيمعتك تتمنى لقاءه ؛ فلو أظفرك الله به وصرعته حصيت على دنيا وآخروه . ولم يزل به يشجعهُ ويمنيه حتى رآه فقصدته في الحرب ، فالتقيا فصرعه علي رضوان الله عليه ، وعرض له معه مثل ما عرض فيما ذكروا

- ١- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١١ ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٣ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٧ ، الغارات : ج ٢ ص ٥٩٨ .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ١٥١ ١٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣١ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٣٧٥ الرقم ٤٠٦ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٢٤٤ الرقم ١٧٥ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢٣ ؛ الأمالى للمفيد : ص ٣٠٦ ح ٤ ، الأمالى للطوسى : ص ٧٧ ح ١١١ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٨ ، الغارات : ج ٢ ص ٦١٤ .
- ٣- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ١٥١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٠ ، الفتوح : ج ٤ ص ٢٣٢ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢٢ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٨ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤١٠ الرقم ٦٥ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٣٧٥ الرقم ٤٠٦ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٢٤٣ الرقم ١٧٥ .
- ٥- الغارات : ج ٢ ص ٦٤٠ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٧٩ و ج ١٥ ص ٩٨ .
- ٦- مروج الذهب : ج ٣ ص ١٧٢ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ٢١١ ح ٤٩ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٣٧٥ الرقم ٤٠٦ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٦٤٠ . راجع : ج ٦ ص ٣٨٢ (استجابته دعائه على بسر بن أرطاه) .
- ٧- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤١١ الرقم ٦٥ .

لِعَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ (١).

تاريخ دمشق عن عطاء بن أبي مروان: بَعَثَ مُعَاوِيَةَ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ إِلَى الْمَدِينَةِ وَمَكَّةَ وَالْيَمَنِ يَسْتَعْرِضُ النَّاسَ؛ فَيَقْتُلُ مَنْ كَانَ فِي طَاعِهِ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ، فَأَقَامَ بِالْمَدِينَةِ شَهْرًا، فَمَا قِيلَ لَهُ فِي أُحُدٍ: إِنَّ هَذَا مِمَّنْ أَعَانَ عَلِيَّ عُثْمَانَ إِلَّا قَتَلَهُ. وَقَتَلَ قَوْمًا مِنْ بَنِي كَعْبٍ عَلَى مَا لَهُمْ فِيمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةِ، وَأَلْقَاهُمْ فِي الْبِئْرِ. وَمَضَى إِلَى الْيَمَنِ وَكَانَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَالْيَا عَلِيَّهَا لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَتَلَ بُسْرُ ابْنِيهِ: عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقَتَّمَا ابْنِي عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ، وَقَتَلَ عَمْرٍو بْنَ أُمِّ أَرَاكَةَ الثَّقَفِيَّ، وَقَتَلَ مِنْ هَمْدَانَ بِالْجَوْفِ (٢) مِمَّنْ كَانَ مَعَ عَلِيٍّ بِصِفَيْنِ؛ قَتَلَ أَكْثَرَ مِنْ مِئَتَيْنِ، وَقَتَلَ مِنَ الْأَبْنَاءِ كَثِيرًا (٣).

الفتوح في غارهِ بُسْرَ بْنَ أَرْطَاةَ: سَارَ حَتَّى جَاَزَ بَيْتَ مَيْمُونٍ (٤)، جَعَلَ النَّاسَ يَهْرُبُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ خَوْفًا مِنْهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ. قَالَ: وَنَظَرَ بُسْرٌ إِلَى غُلَامَيْنِ مِنْ أَحْسَنِ الْغُلَمَانِ هَيْئَةً وَجَمَالًا وَهُمَا هَارِبَانِ، فَقَالَ: عَلِيٌّ بِهِمَا! فَاتَى بِهِمَا حَتَّى وَقَفَا بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ لَهُمَا: مَنْ أَنْتُمَا؟ فَقَالَ أَحَدُهُمَا: أَنَا قَتْمٌ وَهَذَا أَخِي، ابْنَا عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ. فَقَالَ بُسْرٌ: اللَّهُ أَكْبَرُ! أَنْتُمَا مِمَّنْ أَتَقَرَّبُ بِكُمْ وَبِسَيْفِكِ دِمَائِكُمَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى. قَالَ: ثُمَّ أَمَرَ بِهِمَا فَذُبِحَا ذَبْحًا... ثُمَّ سَارَ بُسْرٌ إِلَى نَجْرَانَ (٥) وَبِهَا يَوْمَئِذٍ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُقَالُ لَهُ

١- الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٥ الرقم ١٧٥.

٢- الجَوْفُ لَغَةٌ: الْأَرْضُ الْمَطْمَنَّةُ، وَجَوْفُ الْمَحَوْرَةِ: بِيْلَادُ هَمْدَانَ (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٨٨).

٣- تاريخ دمشق: ج ١٠ ص ١٥٢ ح ٨٧٢ وراجع أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١١.

٤- بَيْتُ مَيْمُونٍ: بَيْتٌ بِمَكَّةَ مَنْسُوبَةٌ إِلَى مَيْمُونِ بْنِ خَالِدِ بْنِ عَامِرِ الْحَضْرَمِيِّ (معجم البلدان: ج ١ ص ٣٠٢).

٥- نَجْرَانَ: ثَالِثُ الْمَدَنِ الْكُبْرَى بَعْدَ صَنْعَاءَ وَعَدَنَ، بِهَا نَخِيلٌ وَتَشْتَمِلُ عَلَى أَحْيَاءٍ مِنَ الْيَمَنِ، وَهِيَ عَنْ صَنْعَاءَ عَشْرَ مَرَاحِلَ، أَقْرَبُ أَهْلِهَا الْإِسْلَامَ وَطَلَبُوا الْمَبَاهِلَةَ، لَكِنْ امْتَنَعُوا عَنْهَا بَعْدَ حِينٍ، وَدَفَعُوا الْجَزِيَةَ (راجع تقويم البلدان: ص ٩٢).

عَبْدُ الْمُدَانِ ، فَسَيَّمَاهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدَ اللَّهِ ، وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَتَلَهُ بُسْرُ بْنُ أَبِي أُرْطَاهَ وَقَتَلَ ابْنَاهُ يُسَيْمَى مَالِكًا ثُمَّ سَارَ بُسْرُ بْنُ أَبِي أُرْطَاهَةَ إِلَى بِلَادِ هَمْدَانَ وَبِهَا قَوْمٌ مِنْ أَرْحَبَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَقَتَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ . ثُمَّ سَارَ إِلَى جَيْشَانَ (١) وَبِهَا يَوْمئِذٍ خَلْقٌ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَقَتَلَهُمْ عَنْ آخِرِهِمْ . ثُمَّ سَارَ يُرِيدُ صَيْنِعَاءَ (٢) وَبِهَا يَوْمئِذٍ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ مِنْ قِبَلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، فَلَمَّا بَلَغَهُ خَبْرُ بُسْرِ دَعَا بِرَجُلٍ يُقَالُ لَهُ عَمْرُو بْنُ أَرَاكَةَ ، فَاسْتَخْلَفَهُ عَلَى صَيْنِعَاءَ وَخَرَجَ عَنْهَا هَارِبًا . وَأَقْبَلَ عِيدُو اللَّهِ حَتَّى دَخَلَ صَيْنِعَاءَ ، فَأَخَذَ عَمْرُو بْنُ أَرَاكَةَ فَضْرَبَ عُنُقَهُ صَبْرًا ، وَجَعَلَ يَتَلَقَّطُ مَنْ كَانَ بِصَيْنِعَاءَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ فَيَقْتُلُهُمْ حَتَّى لَمْ يَبْقَ مِنْهُمْ أَحَدٌ . وَخَرَجَ مِنْ صَيْنِعَاءَ يُرِيدُ حَضْرَمَوْتَ (٣) ، فَلَمَّا دَخَلَهَا جَعَلَ يَسْأَلُ عَنْ كُلِّ مَنْ يَعْرِفُ أَحَدًا مِنْ مُوَالِهِ عَلِيٍّ فَيَقْتُلُهُ ، حَتَّى قَتَلَ خَلْقًا كَثِيرًا . قَالَ : ثُمَّ أَقْبَلَ إِلَى رَجُلٍ مِنْ مُلُوكِهِمْ يُقَالُ لَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ ثَوَابَةَ ، وَهُوَ فِي حِصْنٍ لَهُ ، فَلَمْ يَزَلْ يَخْتَدِعُهُ وَيَحْلِفُ لَهُ حَتَّى اسْتَنْزَلَهُ مِنْ حِصْنِهِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِقَتْلِهِ . فَقَالَ لَهُ ابْنُ ثَوَابَةَ : أَيُّهَا الرَّجُلُ ! إِنِّي لَا أَعْلَمُ ذَنْبًا لِنَفْسِي يوجبُ الْقَتْلَ ، فَعَلَامَ

١- جَيْشَانَ : مخلاف باليمن ، كان ينزلها جيشان بن غيدان ، فسُمِّيت به (معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٠٠) .

٢- عاصمه اليمن، وتقع جنوب الحجاز، وشمال مدينة عدن . وكانت من أهم مدن اليمن والحجاز آنذاك .

٣- حَضْرَمَوْتَ : ناحيه واسعه في شرقي عدن بقرب البحر ، يتلوها أرض رملية تعرف بالأحقاف ، فيها قبر هود عليه السلام ، وبئر برهوت بالقرب منها . وهي من مخاليف اليمن الشرقيه ، بل هي أكبرها . واسمها في التوراه «حاضرميت» (معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٧٠) .

تَقْتُلْنِي؟ ! فَقَالَ لَهُ بُسْرٌ: بِتُّعُودِكَ عَنْ بَيْعِهِ مُعَاوِيَةَ وَتَفْضِيلِكَ عَلَيَّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ. فَقَالَ ابْنُ ثَوَابَةَ: فَذَرْنِي حَتَّى أُصَلِّمَكَ رَكَعَتَيْنِ أَخْتِمُ بِهِمَا عَمَلِي. فَقَالَ بُسْرٌ: صَلِّ مَا بَدَا لَكَ، فَإِنِّي قَاتِلُكَ. قَالَ: فَصَلِّمَنِي عَبْدُ اللَّهِ بِنِ ثَوَابَةَ رَكَعَتَيْنِ فَعَجَّلَ عَنْ إِمَامِهِمَا، وَقُطِعَ بِالسَّيْفِ إِرْبَا إِرْبَا (١).

أسد الغابه في بسر بن أرطاه: دَخَلَ الْمَدِينَةَ، فَهَرَبَ مِنْهُ كَثِيرٌ مِنْ أَهْلِهَا، مِنْهُمْ: جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، وَأَبُو أَيُّوبَ الْأَنْصَارِيُّ، وَغَيْرُهُمَا، وَقُتِلَ فِيهَا كَثِيرًا. وَأَغَارَ عَلَى هَمْدَانَ بِالْيَمَنِ، وَسَبَى نِسَاءَهُمْ، فَكُنَّ أَوَّلَ مُسْلِمَاتٍ سُبِينَ فِي الْإِسْلَامِ، وَهَدِمَ بِالْمَدِينَةِ دُورًا (٢).

أسد الغابه عن أبي عمر في بسر بن أرطاه: كَانَ يَحْيَى بْنُ مُعِينٍ يَقُولُ: لَا تَصْحُحْ لَهُ صِيْحَبَةٌ. وَكَانَ يَقُولُ: هُوَ رَجُلٌ سَوِيٌّ؛ وَذَلِكَ لِمَا رَكِبَهُ فِي الْإِسْلَامِ مِنَ الْأُمُورِ الْعِظَامِ، مِنْهَا مَا نَقَلَهُ أَهْلُ الْأَخْبَارِ وَأَهْلُ الْحَدِيثِ أَيْضًا مِنْ ذَبْحِهِ عَبْدَ الرَّحْمَنِ وَقَتْمَ ابْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ وَهُمَا صِغِيرَانِ بَيْنَ يَدَيْ أُمَّهُمَا. وَكَانَ مُعَاوِيَةَ سَيَّرَهُ إِلَى الْحِجَازِ وَالْيَمَنِ لِيُقْتَلَ شَيْعَةَ عَلِيٍّ، وَيَأْخُذَ الْبَيْعَةَ لَهُ، فَسَارَ إِلَى الْمَدِينَةِ فَفَعَلَ بِهَا أَفْعَالًا شَنِيعَةً (٣).

الغارات: قَدْ كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَعَا قَبْلَ مَوْتِهِ عَلَى بُسْرِ بْنِ أَبِي أَرْطَاهَ لَعَنَهُ اللَّهُ فِيمَا بَلَّغْنَا، فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنَّ بُسْرًا بَاعَ دِينَهُ بِدُنْيَا، وَانْتَهَكَ مَحَارِمَكَ، وَكَانَتْ طَاعَهُ مَخْلُوقٍ

١- الفتوح: ج ٤ ص ٢٣٣ ٢٣٦.

٢- أسد الغابه: ج ١ ص ٣٧٥ الرقم ٤٠٦، الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٣ الرقم ١٧٥ نحوه.

٣- أسد الغابه: ج ١ ص ٣٧٤ الرقم ٤٠٦، الاستيعاب: ج ١ ص ٢٤٢ الرقم ١٧٥ نحوه وراجع التاريخ لابن معين: ج ٢ ص ٥٨.

فَاجْرِ آثْرَ عِنْدَهُ مِمَّا عِنْدَكَ ، اللَّهُمَّ فَلَا تُمِتَّهُ حَتَّى تَسْلُبَهُ عَقْلَهُ . فَمَا لَبِثَ بَعْدَ وَفَاةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى وَسَّوَسَ ، وَذَهَبَ عَقْلُهُ (١) .

الكامل فى التاريخ : لَمَّا سَمِعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ بِقَتْلِهِمَا [ابْنَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ] جَزَعًا شَدِيدًا ، وَدَعَا عَلَى بُسْرِ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ اسْلُبْهُ دِينَهُ وَعَقْلَهُ . فَأَصَابَهُ ذَلِكَ ، وَفَقَدَ عَقْلَهُ ، فَكَانَ يَهْدَى بِالسَّيْفِ ، وَيَطْلُبُهُ فَيُؤْتَى بِسَيْفٍ مِنْ خَشَبٍ ، وَيُجْعَلُ بَيْنَ يَدَيْهِ زُقٌّ (٢) مَنفُوحٌ ، فَلَا يَزَالُ يَضْرِبُهُ . وَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى مَاتَ (٣) .

تاريخ دمشق عن أبى سعيد بن يونس فى بفسر بن أرفاة : كَانَ مِنْ شِيَعِهِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ ، وَشَهِدَ مَعَ مُعَاوِيَةَ صَفِينَ ، وَكَانَ مُعَاوِيَةَ وَجْهِيَّهُ إِلَى الْيَمِينِ وَالْحِجَازِ فِي أَوَّلِ سِنِيهِ أَرْبَعِينَ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يَتَّقِرَى (٤) مَنْ كَانَ فِي طَاعِهِ عَلَيْهِ فَيُوقِعُ بِهِمْ . فَفَعَّلَ بِمَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ وَالْيَمِينَ أفعالاً قبيحةً . وَقَدَ وَلِيَ الْبَحْرَ (٥) لِمُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ قَدَ وَسَّوَسَ فِي آخِرِ أَيَّامِهِ ، فَكَانَ إِذَا لَقِيَ إِنْسَانًا قَالَ : أَيْنَ شَيْخِي ؟ أَيْنَ عُثْمَانُ ؟ وَيُسَلُّ سَيْفَهُ . فَلَمَّا رَأَوْا ذَلِكَ جَعَلُوا لَهُ فِي جَفْنِهِ (٦) سَيْفًا مِنْ خَشَبٍ ، قَالَ : فَكَانَ إِذَا ضَرَبَ لَمْ يَضُرَّ (٧) .

راجع : ج ٣ ص ٤٦٤ (قتال الإمام بنفسه) وج ٤ ص ١٧١ (غاره بفسر بن أرفاة) .

١- الغارات : ج ٢ ص ٦٤٠ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٨ وراجع الإرشاد : ج ١ ص ٣٢١ والخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٠١ ح ٤٢ .

٢- الزُّقُّ : السَّقَاءُ يُنْقَلُ فِيهِ الْمَاءُ ، أَوْ جِلْدٌ يُجَزَّ شَعْرُهُ وَلَا يَنْتَفِ نَتْفُ الْأَدِيمِ (تاج العروس : ج ١٣ ص ١٩٦) .

٣- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٢ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٦ والمناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٢٨٠ .

٤- قرا الأرضَ واقتراها وتقرّأها واستقرّأها : تتبّعها أرضاً أرضاً (لسان العرب : ج ١٥ ص ١٧٥) .

٥- ببحر أو ببحر : بلد باليمن (معجم البلدان : ج ١ ص ٣٤١) .

٦- الجفْنُ : غنْدُ السيفِ (لسان العرب : ج ١٣ ص ٨٩) .

٧- تاريخ دمشق : ج ١٠ ص ١٤٥ ح ٨٧٢ .

٣ / ٥ حبيب بن مسلمة

٣ / ٥ حبيب بن مسلمة أحد المعدودين من صحابه النبي صلى الله عليه وآله (١)، وأحد أعداء الإمام علي عليه السلام، ومن أمراء الجيش الملازمين لمعاوية في صفين (٢). تولى قياده بعض جيشه في حربى ذى الحجة وصفر (٣)، وكان أيضاً رسوله إلى الإمام عليه السلام (٤). حقره الإمام عليه السلام (٥)، ولعنه فى قنوت صلاته (٦). هلك سنة (٤٢ هـ) (٧).

الإمام علي عليه السلام: إن معاوية، وعمرو بن العاص، وابن أبي معيط، وحبيب بن مسلمة، وابن أبي سرح، والضحاك بن قيس، ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن، أنا أعرف بهم منكم؛ قد صيحبهم أطفالاً، وصيحبهم رجالاً، فكانوا شرّ أطفال، وشرّ رجال (٨).

تاريخ الطبرى عن عبد الرحمن بن عبيد أبي الكنود: إن معاوية بعث إلى علي حبيب بن مسلمة الفهرى وشرحبيل بن السميط ومعن بن يزيد بن الأخنس، فدخلوا عليه وأنا عنده. فحمد الله حبيب وأثنى عليه، ثم قال:

- ١- الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٤٠٩، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٨١ الرقم ٤٨٨.
- ٢- وقعه صفين: ص ١٩٦ و ص ٢٠٦ و ص ٢١٣ و ص ٢٤٦؛ تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٦٣ و ص ٧٤، تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٧٤ و ج ٥ ص ١١، أسد الغابه: ج ١ ص ٦٨٢ الرقم ١٠٦٨، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٨١ الرقم ٤٨٨، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٦١ و ص ٢٦٣.
- ٣- وقعه صفين: ص ١٩٥ و ص ٢١٣ و ٢١٤؛ تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٧٤ و ج ٥ ص ١١ و ١٢.
- ٤- وقعه صفين: ص ٢٠٠؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٧، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٥٩.
- ٥- وقعه صفين: ص ٢٠٠ و ص ٤٨٩.
- ٦- وقعه صفين: ص ٥٥٢؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٧١.
- ٧- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٩٠ ح ٥٤٧٦، تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٦٧ و ٦٨، أسد الغابه: ج ١ ص ٦٨٢ الرقم ١٠٦٨.
- ٨- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٨، البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٧٣ كلاهما عن جندب الأزدي، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٨٦.

٥ / ٤ الحجاج بن يوسف

أَمْرًا بَعْدُ ، فَإِنَّ عَثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ كَانَ خَلِيفَةً مَهْدِيًّا ، يَعْمَلُ بِكِتَابِ اللَّهِ عَزَّوَجَلَّ ، وَيُنِيبُ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَاسْتَقْلَمَ حَيَاتَهُ ، وَاسْتَبَطَّأَتْمْ وَفَاتَهُ ، فَعَدَوْتُمْ عَلَيْهِ فَقَتَلْتُمُوهُ ، فَادْفَعْ إِلَيْنَا قَتْلَهُ عَثْمَانَ إِنْ زَعَمْتَ أَنَّكَ لَمْ تَقْتُلْهُ نَفْتُلْهُمْ بِهِ ، ثُمَّ اعْتَزَلَ أَمْرَ النَّاسِ ، فَيَكُونُ أَمْرُهُمْ شُورَى بَيْنَهُمْ ، يُؤَلِّي النَّاسُ أَمْرَهُمْ مَنْ أَجْمَعَ عَلَيْهِ رَأْيُهُمْ . فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَمَا أَنْتَ لَا أُمَّ لَكَ وَالْعَزْلُ ، وَهَذَا الْأَمْرُ ! أَسْكُتَ ؛ فَإِنَّكَ لَسْتَ هُنَاكَ ، وَلَا بِأَهْلِ لَهُ ! فَقَامَ وَقَالَ لَهُ : وَاللَّهِ لَتَرَيَّنِي بِحَيْثُ تَكَرَّهُ ! فَقَالَ عَلِيُّ : وَمَا أَنْتَ وَلَوْ أَجَلَبْتَ بِخَيْلِكَ وَرَجَلِكَ ! لَا أَبْقَى اللَّهُ عَلَيْكَ إِنْ أَبْقَيْتَ عَلِيًّا ، أَحْقَرَهُ وَسُوءًا ! إِذْهَبْ فَصَوِّبْ وَصَعِّدْ مَا بَدَأَ لَكَ (١) .

٥ / ٤ الحجاج بن يوسف شرح نهج البلاغه : كَانَ الْحَجَّاجُ لَعْنَهُ اللَّهُ يَلْعَنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَيَأْمُرُ بِلَعْنِهِ . وَقَالَ لَهُ مُتَعَرِّضٌ بِهِ يَوْمًا وَهُوَ رَاكِبٌ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، إِنَّ أَهْلِي عَقَّوْنِي فَسَيَمُونِي عَلِيًّا ، فَغَيَّرِ اسْمِي ، وَصِلْنِي بِمَا أَتَّبَعُ بِهِ ؛ فَإِنِّي فَاقِيرٌ ! فَقَالَ : لِلطِّفِّ مَا تَوَصَّلْتَ بِهِ قَدْ سَمَّيْتِكَ كَذَا ، وَوَلَّيْتِكَ الْعَمَلَ الْفُلَانِيَّ ، فَاشْخَصْ إِلَيْهِ (٢) .

شرح نهج البلاغه عن الشعبي : كُنَّا جَمَاعَةً ، مَا مِنَّا إِلَّا مَنْ نَالَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ مُقَارَبَةً لِلْحَجَّاجِ ، غَيْرَ الْحَسَنِ بْنِ أَبِي الْحَسَنِ (٣) .

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٨ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٥٩ ، الفتوح : ج ٣ ص ٢٢ نحوه ؛ وقعه صفين : ص ٢٠٠ وراجع الأخبار الطوال : ص ١٧٠ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٥٨ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٣١ .

شرح نهج البلاغه عن عبد الرحمن بن السائب: قال الحجاج يوماً لعبد الله بن هانئ وهو رجل من بني أود؛ حَيٌّ مِنْ قَحْطَانَ ، وكان شريفاً في قومه ، قد شهد مع الحجاج مشاهدته كلها ، وكان من أنصاره وشيعته : والله ما كافأتك بعيد ! ثم أرسل إلى أسماء بن خارجة سيّد بني فزارة : أن زوج عبد الله بن هانئ بابنتك . فقال : لا والله ، ولا كرامه ، فدعا بالسياط ، فلما رأى الشرّ قال : نعم أزوجه . ثم بعث إلى سعيد بن قيس الهمدانيّ رئيس اليمانيّ : زوج ابنتك من عبد الله بن أود . فقال : ومن أود !! لا والله ، لا أزوجه ولا كرامه . فقال : عليّ بالسيف . فقال : دعني حتى أشاور أهلي ! فشاوهم ، فقالوا : زوجّه ، ولا تعرض نفسك لهذا الفاسق . فزوجّه . فقال الحجاج لعبد الله : قد زوجتكَ بنت سيّد فزارة ، وبنت سيّد همدان وعظيم كهلان ، وما أود هناك . فقال : لا- تفعل الله الأمير ذاك ؛ فإن لنا مناقب ليست لأحد من العرب . قال : وما هي ؟ قال : ما سب أمير المؤمنين عبد الملك في نادٍ لنا قط . قال : منقبة والله ! قال : وشهد منا صفيين مع أمير المؤمنين معاوية سبعون رجلاً ، ما شهد منا مع أبي تراب إلّا رجل واحد ، وكان والله ما علمته امرأ سوء . قال : منقبة والله ! قال : ومنا نسوة نذرنا إن قتل الحسين بن عليّ أن تنحر كل واحدٍ عشر قلائص (١) ، ففعلن . قال : منقبة والله ! قال : وما منا رجل عرض عليه شتم أبي تراب ولعنه إلّا فعل ، وزاد ابنه حسنا وحسنا وأمهما فاطمة . قال : منقبة والله ! قال : وما أحد من العرب له من الصباحة والملاحه ما لنا . فضحك الحجاج ، وقال : أمّا هذه يا أبا هانئ فدعها .

١- القلائص : جمع قلوص ؛ وهي الناقه الشابه (النهايه : ج ٤ ص ١٠٠) .

٥ / ٥ ذو الكلاع بن ناكور

وكانَ عَبْدُ اللَّهِ دَمِيماً ، شَدِيدَ الْأَدَمَةِ (١) ، مَجْدُوراً (٢) ، فِي رَأْسِهِ عُجْرٌ (٣) ، مَائِلَ الشُّدْقِ (٤) ، أَحْوَلَ ، قَبِيحَ الْوَجْهِ ، شَدِيدَ الْحَوْلِ (٥) .

راجع : ص ١٥٧ (بنو أؤد) .

٥ / ٥ ذُو الْكِلَاعِ بَنُ نَاكُورِ اسْلَمَ فِي عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٦) . وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ حِمْيَرَ ، نَافِذَ الْأَمْرِ فِيهِمْ (٧) . أَمِيرًا عَلَى قَبِيلَتِهِ . وَكَانَ أَحَدَ الْقَادَةِ عَلَى مِيْمَنِهِ مَعَاوِيَةَ فِي صَفِّينَ (٨) ، وَمِنْ الْمُحَرِّضِينَ عَلَى الْقِتَالِ (٩) ، وَمِنْ كِبَارِ أَعْوَانِهِ (١٠) . وَلَمَّا بَلَغَهُ حُضُورَ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ فِي جَيْشِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَرَدَّدَ ، وَارْتَابَ فِي قِتَالِ الْإِمَامِ ، يَبْدُ أَنَّهُ ظَلَّ عَلَى عِدَائِهِ لَهُ . قُتِلَ عَلَى يَدِ مَالِكِ الْأَشْثَرِ قَبْلَ اسْتِشْهَادِ عَمَّارٍ ، وَسُرَّ مَعَاوِيَةَ بِقَتْلِهِ ، وَقَالَ : لَوْ كَانَ

١- رَجُلٌ دَمِيمٌ : قَبِيحٌ . وَالْأَدَمَةُ : السُّمْرَةُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٢٠٨ و ص ١١) .

٢- المجدور : القليل اللحم ، وَمَنْ بِهِ آثَارُ ضَرْبٍ أَوْ سِيَّاطٍ (تاج العروس : ج ٦ ص ١٧٥) .

٣- العُجْرُ : جَمْعُ عُجْرَةٍ ؛ وَهِيَ الشَّيْءُ يَجْتَمِعُ فِي الْجَسَدِ كَالسَّلْعَةِ وَالْعُقْدَةِ (النهاية : ج ٣ ص ١٨٥) .

٤- الشُّدْقُ : جَانِبُ الْفَمِ (لسان العرب : ج ١٠ ص ١٧٢) .

٥- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٦١ .

٦- أسد الغابه : ج ٢ ص ٢٢٠ الرقم ١٥٥٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٣٨٥ .

٧- الاستيعاب : ج ٢ ص ٥٣ الرقم ٧٢١ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٢٢٠ الرقم ١٥٥٢ .

٨- وقعه صفين : ص ٢٠٦ و ص ٢١٣ و ص ٢٢٦ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٩ ، الأخبار الطوال : ص ١٧٢ ، البدايه والنهايه : ج ٧

ص ٢٦١ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٦ و ص ٣٧١ ، تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٣٩٣ ح ٢١١٠ .

٩- تاريخ دمشق : ج ١٧ ص ٣٩١ ؛ وقعه صفين : ص ٢٣٩ .

١٠- وقعه صفين : ص ٢٣٩ .

٥ / ٦ زياد بن أبيه

حيًا لساق قبيلته نحو علي (١).

راجع: ج ٣ ص ٤٥٣ (استشهاد عمّار بن ياسر).

٥ / ٦ زياد بن أبيه الأغانى عن زياد بن أبيه لِحجر بن عدي: ما كنت تعرفنى به من حبّ عليّ ووُدّه فإنّ الله قد سلّخه من صدرى ، فصيّره بغضا وعداوة . وما كنت تعرفنى به من بغض معاوية وعداوته فإنّ الله قد سلّخه من صدرى ، وحوّله حبا ومودّة (٢).

سير أعلام النبلاء فى زياد ابن أبيه : إنّه جمّع أهل الكوفة ليعرضهم على البراءة من أبي الحسن ، فأصابه حينئذ طاعون فى سيّنه ثلاث وخمسين (٣).

تاريخ يعقوبى فى زياد ابن أبيه : روى أنّه كان أحضر رَقوما بلغه أنّهم شيعة لعليّ ليدعوهم إلى لعن عليّ والبراءة منه ، أو يضرب أعناقهم ، وكانوا سبعين رجلاً . فصيّر عد المتبر ، وجعل يتكلّم بالوعيد والتّهديد . فنام بعض القوم وهو جالس ، فقال له بعض أصحابه : تنام وقد أحضرت لتقتل !! فقال : من عمودٍ إلى عمودٍ فرقان ، لقد رأيت فى نومتى هذه عَجبا ! قالوا : وما رأيت ؟ قال : رأيت رجلاً أسود دخل المسجد ، فضرب رأسه السقف ، فقلت : من أنت يا هذا ؟ فقال : أنا النّقاد ، داق الرّقبة . قلت : وأين تريد ؟ قال : أدق عنق هذا الجبار الذى يتكلّم على هذا لأعواد .

١- أسد الغابه : ج ٢ ص ٢٢٠ الرقم ١٥٥٢ .

٢- الأغانى : ج ١٧ ص ١٣٩ .

٣- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ ، شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٥٨ نحوه .

٥ / ٧ الضحاک بن قیس

فَبِينَا زِيَادٌ يَتَكَلَّمُ عَلَيَّ الْمِثْبَرِ إِذْ قَبِضَ عَلَيَّ إِصْبَعِهِ ، ثُمَّ صَاحَ : يَدِي ! وَسَقَطَ عَنِ الْمِثْبَرِ مَعْشَتِيَا عَلَيَّ ، فَأَدْخَلَ الْقَصْرَ ، وَقَدْ طُعِنَ فِي خَنْصَرِهِ الْيَمْنَى ، فَجَعَلَ لَا يَتَغَاذُ ، فَأَحْضَرَ الطَّبِيبَ ، فَقَالَ لَهُ : اقْطَعْ يَدِي ! قَالَ : أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، أَخْبِرْنِي عَنِ الْوَجَعِ تَجِدُهُ فِي يَدِكَ ، أَوْ فِي قَلْبِكَ ؟ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ لَمْ يَأْتِ قَلْبِي . قَالَ : فَعِشْ سَوِيًّا . فَلَمَّا نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ كَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ : إِنِّي كَتَبْتُ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنَا فِي آخِرِ يَوْمٍ مِنَ الدُّنْيَا وَأَوَّلِ يَوْمٍ مِنَ الْآخِرَةِ ، وَقَدْ اسْتَخَلَفْتُ عَلَيَّ عَمَلِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ خَالِدِ بْنِ أَسِيدٍ (١) .

راجع : ص ٣١٢ (زياد بن أبيه) .

٥ / ٧ الضحاک بن قيسعد من صغار الصحابه . وهو من أعوان معاويه ، وأحد أمراء جيش دمشق في صفين (٢) . لعنه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٣) ، وقال فيه وفي أمثاله : ليسوا بأصحاب دين ولا قرآن (٤) . أمره معاويه بعد صفين فأغار على شيعه الإمام عليه السلام في مناطق العراق (٥) ،

- ١- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢٣٥ وراجع أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٨٤ وتاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٣ والمحاسن والمساوى : ص ٥٤ .
- ٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٢ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤١ الرقم ٤٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٦١ ؛ وقعه صفين : ص ٢٠٦ .
- ٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧١ ؛ وقعه صفين : ص ٥٥٢ .
- ٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٩ .
- ٥- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٦ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٠ الرقم ٢٥٥٩ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢١ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٤٢٢ .

فأشخص إليه الإمام عليه السلام حجر بن عدى في جماعه ، ففرَّ ليلاً (١) . وكان رئيساً لشرطه معاوية (٢) . ولّى الكوفه من قبل معاوية (٣) ، ثم أنيطت به حكومه دمشق (٤) . انحاز إلى جانب عبد الله بن الزبير بعد وفاه معاوية بن يزيد (٥) . ودعا إلى نفسه بعد مدّه ، فلم يفلح ، حتّى قُتل في اصطدامه بجيش مروان سنه (٥٦٤) (٦) .

تاريخ دمشق عن الزبير بن بكار : كَانَ الضَّحَّاكُ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، فَوَلَّاهُ الْكُوفَةَ . وَهُوَ الَّذِي صَيَّرَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَقَامَ بِخِلَافَتِهِ حَتَّى قَدِمَ يَزِيدُ بْنُ مُعَاوِيَةَ . وَكَانَ قَدْ دَعَا لِابْنِ الزُّبَيْرِ ، وَبَايَعَ لَهُ ، ثُمَّ دَعَا إِلَى نَفْسِهِ ، فَقَتَلَهُ مَرْوَانَ بْنِ الْحَكَمِ يَوْمَ مَرَجِ رَاهِطٍ (٧) ، وَكَانَ عَلَى شَرْطِ مُعَاوِيَةَ (٨) .

الغارات عن الضحّاك بن قيس في خطبته خطبها على منبر الكوفه حين أخبر أن رجالاً

- ١- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٦ ، البدايه والنهائيه : ج ٧ ص ٣٢١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٦ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٢٦ .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٢٣ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٠ الرقم ٢٥٥٩ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٩٧ الرقم ١٢٥٨ ، البدايه والنهائيه : ج ٨ ص ١١٥ و ١٤٥ .
- ٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٠٠ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٣ و ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٢ الرقم ٤٦ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٠ الرقم ٢٥٥٩ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٩٧ الرقم ١٢٥٨ ، الإصابه : ج ٣ ص ٣٨٩ الرقم ٤١٨٩ ، البدايه والنهائيه : ج ٨ ص ٧١ و ٨١ .
- ٤- تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٢ الرقم ٤٦ ، الإصابه : ج ٣ ص ٣٨٩ الرقم ٤١٨٩ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٩٧ الرقم ١٢٥٨ .
- ٥- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٣ و ٢٩١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٢ الرقم ٤٦ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٠ الرقم ٢٥٥٩ .
- ٦- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٤٥ الرقم ٤٦ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٠ الرقم ٢٥٥٩ .
- ٧- موضع فى الغوطه من دمشق فى شرقه بعد مَرَجِ عذراء (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢١) .
- ٨- تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٢٨٣ .

مِنَ الْكُوفَةِ يُظْهِرُونَ شَتَمَ عُثْمَانَ وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ : بَلَّغْنِي أَنَّ رَجُلًا مِنْكُمْ ضُلْمًا لَا يَشْتَمُونَ أُمَّةَ الْهُدَى ، وَيَعْيُونَ أَسْلَافَنَا الصَّالِحِينَ ، أَمَا وَالَّذِي لَيْسَ لَهُ نِدٌّ وَلَا شَرِيكٌ لِيَنَّ لَمْ تَنْتَهَوْا عَمَّا بَلَّغْنِي عَنْكُمْ لِأَضْعَنَ فِيكُمْ سَيْفَ زِيَادٍ ، ثُمَّ لَا تَجِدُونَنِي ضَعِيفَ السَّوَرَةِ (١) ، وَلَا كَلِيلَ الشَّفَرَةِ . أَمَا وَاللَّهِ ، إِنِّي لَصَاحِبُكُمْ الَّذِي أُغْرَتُ عَلَى بِلَادِكُمْ ، فَكُنْتُ أَوَّلَ مَنْ غَرَّاهَا فِي الْإِسْلَامِ ، فَسَدَرْتُ مَا بَيْنَ الثَّعْلَبِيِّهِ (٢) وَشَاطِئِ الْفُرَاتِ ، أَعَاقِبُ مَنْ شَتَمْتُ ، وَأَعْفُو عَمَّنْ شَتَمْتُ ، لَقَدْ ذَعَرْتُ الْمُحَبَّبَاتِ فِي خُدُورِهِنَّ ، وَإِنْ كَانَتِ الْمَرْأَةُ لِيَبْكِي ابْنَهَا فَلَا تُرْهِبُهُ وَلَا تُسَكِّتُهُ إِلَّا بِذِكْرِ اسْمِي ! فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ ، وَعَلِّمُوا أَنِّي أَنَا الضَّحَّاكُ بْنُ قَيْسٍ (٣) .

٥ / ٨ عبد الله بن الزبير شرح نهج البلاغه : عبد الله هو الذي حمل الزبير على الحرب ، وهو الذي زين لعائشه مسيرها إلى البصرة ، وكان سبابا ، فاحشا ، يبغيض بني هاشم ، ويلعن ويسب علي بن أبي طالب عليه السلام (٤) .

شرح نهج البلاغه : كان عبد الله بن الزبير يبغيض عليا عليه السلام ، وينتفضه ، وينال من عرضه . وروى عمر بن شبة وابن الكلبي والواقدي وغيرهم من رواه السير أنه مكث أيام

١- سورة السلطان ، سطوته واعتداؤه ، والسورة : الوثبة (لسان العرب : ج ٤ ص ٣٨٥) .

٢- الثعلبيه : من منازل طريق مكة من الكوفة ، بعد الشقوق وقبل الخزيمية (معجم البلدان : ج ٢ ص ٧٨) .

٣- الغارات : ج ٢ ص ٤٣٦ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٢٠ كلاهما عن محمد بن مخنف ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٨ عن أبي حصين نحوه وفيه إلى «الإسلام» .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٧٩ .

٥ / ٩ عبيد الله بن زياد

أَدْعَائِهِ الْخِلَافَةَ أَرْبَعِينَ جُمُعَةً لَا يُصَيِّمِي فِيهَا عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَقَالَ : لَا يَمْنَعُنِي مِنْ ذِكْرِهِ إِلَّا أَنْ تَشْمَخَ (١) رِجَالٌ بِأَنَافِئِهَا . وَفِي رِوَايَةٍ مُحَمَّدِ بْنِ حَبِيبٍ وَأَبَى عُبَيْدَةَ مُعَمَّرِ بْنِ الْمُثَنَّى أَنَّ لَهُ أَهْلًا سَوِيًّا يُنْغِضُونَ رُؤُوسَهُمْ عِنْدَ ذِكْرِهِ . وَرَوَى سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ قَالَ لِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ : مَا حَدِيثُ أُسْمِعُهُ عَنْكَ ؟ قَالَ : وَمَا هُوَ ؟ قَالَ : تَأْنِيبِي وَذَمِّي ! فَقَالَ : إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : بِئْسَ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ يَشْبَعُ وَيَجُوعُ جَارُهُ . فَقَالَ ابْنُ الزُّبَيْرِ : إِنِّي لَأَكْتُمُ بُغْضَكُمْ أَهْلًا هَذَا الْبَيْتِ مُنْذُ أَرْبَعِينَ سَنَةً ! (٢)

راجع : ص ١٩٦ (محمد ابن الحنفية) .

٥ / ٩ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَبِي غَسَّانِ الْبَصْرِيِّ : بَنَى عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ أَرْبَعَةَ مَسَاجِدَ بِالْبَصْرَةِ تَقُومُ عَلَى بُغْضِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَالْوَقِيعَةِ فِيهِ : مَسْجِدُ بَنِي عَبْدِ اللَّهِ ، وَمَسْجِدُ بَنِي مُجَاشِعٍ ، وَمَسْجِدٌ كَانَ فِي الْعَلَّافِينَ عَلَى فُرْضِهِ الْبَصْرَةِ ، وَمَسْجِدٌ فِي الْأَزْدِ (٣) .

تاريخ الطبري عن حميد بن مسلم في بيان ما جرى بعد قتل الحسين عليه السلام ونزول أهل بيته الكوفة : صعد الميمبر ابن زياد ، فقال : الحمد لله الذي أظهر الحق وأهله ، ونصير أمير المؤمنين يزيد بن معاوية وحزبه ، وقتل الكذاب ابن الكذاب الحسين بن علي وشيعته (٤) .

١- الشامخ : الرفع أنفه عزًا وتكبرًا (لسان العرب : ج ٣ ص ٣٠) .

٢- شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ٦١ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٨٨ نحوه .

٣- شرح نهج البلاغة : ج ٤ ص ٩٤ .

٤- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٥٨ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٤١٣ وفيه ذيله ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ١١٧ .

١٠ / ٥ مروان بن الحكم

١١ / ٥ معاوية بن حديج

١٠ / ٥ مروان بن الحكم الكامل فى التاريخ: كان مروان قَصيرا ، أَحْمَرَ ، أَوْقَصَ (١) . . . وَلِىَ الْمَدِينَةَ لِمُعَاوِيَةَ مَرَاتٍ ، فَكَانَ إِذَا وَلِىَ يُبَالِغُ فِى سَبِّ عَلِيٍّ (٢) .

البدايه والنهايه فى مروان : لَمَّا كَانَ مُتَوَلِّياً عَلَى الْمَدِينَةِ لِمُعَاوِيَةَ كَانَ يَسُبُّ عَلِيًّا كُلَّ جُمُعَةٍ عَلَى الْمِثْبَرِ . وَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ : لَقَدْ لَعَنَ اللَّهُ أَبَاكَ الْحَكَمَ وَأَنْتَ فِى صُلْبِهِ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ ، فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْحَكَمَ وَمَا وَلَدَ (٣) .

مسند أبى يعلى عن أبى يحيى : كُنْتُ بَيْنَ الْحُسَيْنِ وَالْحَسَنِ ، وَمَرَّانِ ، يَتَشَاتَمَانِ ، فَجَعَلَ الْحَسَنُ يَكْفُ الْحُسَيْنِ . فَقَالَ مَرَّانُ : أَهْلُ بَيْتِ مَلْعُونُونَ . فَغَضِبَ الْحَسَنُ ، فَقَالَ : أَقُلْتُ : أَهْلُ بَيْتِ مَلْعُونُونَ !! فَوَاللَّهِ لَقَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ عَلَى لِسَانِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَنْتَ فِى صُلْبِ أَبِيكَ !! (٤)

١١ / ٥ مُعَاوِيَةَ بْنُ حُدَيْجِمْ مَنَّ عُدَّ مِنْ صَحَابَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٥) . كان عثمانى الهوى (٦) ، مبغضا للإمام

١- أوقص : مائل العنق قصيرها (لسان العرب : ج ٧ ص ١٠٦) .

٢- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٦٤٧ .

٣- البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٢٥٩ .

٤- مسند أبى يعلى : ج ٦ ص ١٧٢ ح ٦٧٣١ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٨٥ ح ٢٧٤٠ ، تاريخ دمشق : ج ٥٧ ص ٢٤٤ نحوه ، كنز العمال : ج ١١ ص ٣٥٧ ح ٣١٧٣٠ وراجع الاحتجاج : ج ٢ ص ٤٤ .

٥- الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٥٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٥٩ ص ١٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٧ الرقم ١٠ .

٦- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٢٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٧٨ .

أمير المؤمنين عليه السلام ، وأحد وجوه جيش معاوية . شهد حرب صفين (١) . وعندما ملك معاوية كان أحد أمرائه ، وكان يسب الإمام عليه السلام (٢) . تغلب على محمد بن أبي بكر في قتاله معه ، فجعله في جلد حمار وأحرقه وهو عطشان (٣) . هلك سنة (٥٥٢ هـ) (٤) .

الكامل في التاريخ: كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى مَسْلَمَةَ بْنِ مُخَلَّدٍ وَمُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجِ السَّكُونِيِّ وَكَانَا قَدْ خَالَفَا عَلِيًّا يَشْكُرُهُمَا عَلَى ذَلِكَ [الخُرُوجِ لِلطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ] وَيَحْتُثُّهُمَا عَلَى الطَّلَبِ بِدَمِ عُثْمَانَ ، وَيَعِدُهُمَا الْمُوَاسَاةَ فِي سُلْطَانِهِ (٥) .

الكامل في التاريخ في مُعَاوِيَةَ بْنِ حُدَيْجٍ : كَانَ إِذَا قَدِمَ إِلَى مُعَاوِيَةَ زَيَّنَتْ لَهُ الطَّرِيقَ بِقَبَابِ الرِّيْحَانِ ؛ تَعْظِيمًا لِشَأْنِهِ (٦) .

المعجم الكبير عن علي بن أبي طلحة مولى بنى أمية: حَجَّ مُعَاوِيَةَ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ ، وَحَجَّ مَعَهُ مُعَاوِيَةَ بْنُ حُدَيْجٍ ، وَكَانَ مِنْ أَسْيَبِ النَّاسِ لِعَلِيٍّ ، فَمَرَّ فِي الْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ جَالِسٌ فِي نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مُعَاوِيَةُ بْنُ حُدَيْجِ السَّابِّ لِعَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ! فَقَالَ : عَلِيٌّ بِالرَّجُلِ . فَأَتَاهُ الرَّسُولُ ، فَقَالَ : أَجِبْ ! قَالَ : مَنْ ؟ قَالَ : الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ يَدْعُوكَ . فَأَتَاهُ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ . فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : أَنْتَ مُعَاوِيَةُ بْنُ

١- .وقعه صفين : ص ٤٥٥ وفيه «خديج» .

٢- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٩ ، المعجم الكبير : ج ٣ ص ٩١ ح ٢٧٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٥٩ ص ٢٧ ، سير

أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٩ الرقم ١٠ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٨٨ .

٣- .أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٣ .

٤- .تاريخ دمشق : ج ٥٩ ص ٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٠ الرقم ١٠ .

٥- .الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٢ .

٦- .الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٥١٦ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣١٢ .

٥ / ١٢ المغيرة بن شعبه

حُدَيْجٌ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَرَدَّ عَلَيْهِ ثَلَاثًا، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ: السَّابُّ لِعَلِيٍّ؟ فَكَأَنَّهُ اسْتَحْيَى، فَقَالَ لَهُ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَمَ وَاللَّهِ لَئِنْ وَرَدَتْ عَلَيْهِ الْحَوْضَ وَمَا أَرَاكَ أَنْ تَرِدَهُ لَتَجِدَنَّه مُشَمَّرَ الْإِزَارِ عَلَى سَاقٍ، يَذُودُ (١) الْمُنَافِقِينَ ذُودَ غَرِيبِهِ الْإِبِلِ، قَوْلُ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، «وَقَدْ خَابَ مَنْ افْتَرَى» (٢). (٣)

٥ / ١٢ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ اسْلَمَ فِي السَّنَةِ الْخَامِسَةِ لِلْهَجْرَةِ، بَعْدَ أَنْ كَانَ فَارًّا لِقَتْلِهِ جَمَاعَهُ (٤). وَلَى الْبَحْرَيْنِ لِعَمْرِ فِي بَادِي أَمْرِهِ، ثُمَّ وَلَّاهُ عَلَى الْبَصْرَةِ، وَعَزَلَهُ عَنْهَا بِزَنَاهُ، لَكِنْ اسْتَعْمَلَهُ عَلَى الْكُوفَةِ (٥). قَالَ بَعْضُ الظُّرْفَاءِ: كَانَ الرَّجُلُ يَقُولُ لِلْآخِرِ: غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْكَ كَمَا غَضِبَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْمَغِيرَةِ؛ عَزَلَهُ عَنِ الْبَصْرَةِ، فَوَلَّاهُ الْكُوفَةَ! (٦) وَلِهَذَا السَّبَبُ هَدَّاهُ الْإِمَامُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِالرَّجْمِ (٧).

١- الذُّودُ: السُّوقُ وَالطَّرْدُ وَالذَّفْعُ (لسان العرب: ج ٣ ص ١٦٧).

٢- طه: ٦١.

٣- المعجم الكبير: ج ٣ ص ٩١ ح ٢٧٥٨ و ص ٨١ ح ٢٧٢٧ عن أبي كبير نحوه، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ١٧٥ ح ٦٧٣٨، تاريخ دمشق: ج ٥٩ ص ٢٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٩ الرقم ١٠.

٤- صحيح البخاري: ج ٢ ص ٩٧٦ ح ٢٥٨١، مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٣١ ح ١٨١٧٧ و ص ٤٩٨ ح ١٨٩٥٠، السيرة النبوية لابن كثير: ج ٣ ص ٣٣٢، تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٢٣، الأغاني: ج ١٦ ص ٨٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٤ الرقم ٧؛ الغارات: ج ٢ ص ٥١٧.

٥- أسد الغابة: ج ٥ ص ٢٣٩ الرقم ٥٠٧١، الاستيعاب: ج ٤ ص ٨ الرقم ٢٥١٢، الإصابة: ج ٦ ص ١٥٧ الرقم ٨١٩٧، تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٣١.

٦- تاريخ دمشق: ج ٦٠ ص ٤١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٢٨ الرقم ٧.

٧- شرح نهج البلاغة: ج ٤ ص ٦٩.

ثم ولّى الكوفة لعثمان مدّه (١). وعندما بويع الإمام على عليه السلام بالخلافه بايعه المغيره ، واقترح عليه أن لا يعزل عمّال عثمان ، وأن يوّلّى طلحه والزبير على بعض الأمصار ، بيّد أنّ الإمام عليه السلام رفض اقتراحه (٢). ومن الجدير بالذكر أنّه لم يشترك في جيش معاوية أيام الإمام عليه السلام (٣) ، لكنّه كان يبغض الإمام عليه السلام (٤). ذهب إلى معاوية حين آل الأمر إليه ، فنصبه على الكوفة (٥) ، وكان يسبّ الإمام عليه السلام على المنبر (٦). هلك سنة (٥٥٠هـ). وكان معروفاً بدهائه ، وحرصه الكبير على الزواج والطلاق ، حتّى ذكر المؤرّخون أنّ نساءه كنّ أكثر من سبعين (٧) ، أو ثلاثمئة ، أو كنّ ألف امرأة (٨).

- ١- أسد الغابه : ج ٥ ص ٢٣٩ الرقم ٥٠٧١ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٨ الرقم ٢٥١٢ .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٠ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٤٠ ، الأغاني : ج ١٦ ص ١٠١ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٩ الرقم ٢٥١٢ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١١٦ ؛ المناقب للكوفى : ج ٢ ص ٣١٢ ح ٧٨٥ ، وقعه صفين : ص ٥٢ .
- ٣- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٩ الرقم ٧ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٢٣٩ الرقم ٥٠٧١ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٨ الرقم ٢٥١٢ ، الإصابه : ج ٦ ص ١٥٧ الرقم ٨١٩٧ .
- ٤- الغارات : ج ٢ ص ٥١٦ .
- ٥- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٠٦ ح ٥٨٩٠ ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٢٩ الرقم ٧ ، الأغاني : ج ١٦ ص ٨٩ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٢٣٩ الرقم ٥٠٧١ ، الإصابه : ج ٦ ص ١٥٧ الرقم ٨١٩٧ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٨ الرقم ٢٥١٢ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٩ .
- ٦- مسند ابن حنبل : ج ٧ ص ٨٠ ح ١٩٣٠٨ و ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٦٣١ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٠٩ ح ٥٨٩٨ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٥٢ و ص ٢٦١ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ١٠٤ و ١٠٥ .
- ٧- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١ الرقم ٧ .
- ٨- أسد الغابه : ج ٥ ص ٢٣٨ الرقم ٥٠٧١ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٨ الرقم ٢٥١٢ .

رسول الله صلى الله عليه وآله: هَامَانُ هَذِهِ الْأَمَّةِ الْمُغِيرَةُ بَنُ شُعْبَةَ (١).

الإمام علي عليه السلام لِعَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ وَقَدْ سَمِعَهُ يُرَاجِعُ الْمُغِيرَةَ بَنُ شُعْبَةَ كَلَامًا: دَعُهُ يَا عَمَارُ؛ فَإِنَّهُ لَمْ يَأْخُذْ مِنَ الدِّينِ إِلَّا مَا قَارَبَهُ مِنَ الدُّنْيَا، وَعَلَى عَمَدٍ لَبَسَ عَلَى نَفْسِهِ؛ لِيَجْعَلَ الشُّبُهَاتِ عَازِرًا لِسَقَطَاتِهِ (٢).

الغارات عن جندب بن عبد الله: ذَكَرَ الْمُغِيرَةُ بَنُ شُعْبَةَ عِنْدَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَحَيْدُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ، فَقَالَ: وَمَا الْمُغِيرَةُ! إِنَّمَا كَانَ إِسْلَامُهُ لِفَجْرِهِ وَغَدْرِهِ لِمُطَمِّنِينَ إِلَيْهِ مِنْ قَوْمِهِ، فَتَكَ بِبِهِمْ وَرَكِبَهَا مِنْهُمْ، فَهَرَبَ، فَأَتَى النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَالْعَائِدِ بِالإِسْلَامِ، وَاللَّهُ مَا رَأَى أَحَدًا عَلَيْهِ مُنْذُ ادَّعَى الإِسْلَامَ خُضُوعًا وَلَا خُشُوعًا. أَلَا وَإِنَّهُ كَانَ مِنْ ثَقِيفٍ فَرَاعَنَهُ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يُجَانِبُونَ الْحَقَّ، وَيُسْعِرُونَ نيرانَ الْحَرْبِ، وَيُوَازِرُونَ الظَّالِمِينَ. أَلَا إِنَّ ثَقِيفًا قَوْمٌ عُذْرٌ، لَا يوفُونَ بَعْدِهِ، يُبَغِضُونَ الْعَرَبَ كَأَنَّهُمْ لَيْسُوا مِنْهُمْ، وَلَزِبَ صَالِحٌ قَدْ كَانَ فِيهِمْ؛ مِنْهُمْ عُرْوَةُ بْنُ مَسْعُودٍ، وَأَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودٍ الْمُسْتَشْهَدُ بِقُسِّ النَّاطِفِ (٣) عَلَى شَاطِئِ الْفُرَاتِ، وَإِنَّ الصَّالِحَ فِي ثَقِيفٍ لَغَرِيبٌ (٤).

شرح نهج البلاغه عن أبي جعفر الإسكافي: إِنَّ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ وَقَوْمًا مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارِ قَبِيحَةٍ فِي عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامِ، تَفْتَضِي الطَّعْنَ فِيهِ، وَالْبَرَاءَةَ مِنْهُ، وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ جُعَلًا يُرَغَبُ فِي مِثْلِهِ، فَأَخْتَلَقُوا مَا أَرْضَاهُ؛ مِنْهُمْ: أَبُو هُرَيْرَةَ

١- الإيضاح: ص ٦٦ عن أبي ذر.

٢- نهج البلاغه: الحكمة ٤٠٥.

٣- قُسِّ النَّاطِفِ: موضع قرب الكوفة على شاطئ الفرات، كانت عنده وقعه بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافه عمر، قُتِلَ فِيهِ أَبُو عُبَيْدِ بْنِ مَسْعُودِ الثَّقَفِيِّ (تاج العروس: ج ٨ ص ٤١٥).

٤- الغارات: ج ٢ ص ٥١٦؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٠.

وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَالْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَمِنَ التَّابِعِينَ : عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ (١) .

شرح نهج البلاغه عن أبي جعفر الإسكافي : كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يَلْعَنُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ لَعْنًا صَرِيحًا عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ ، وَكَانَ بَلَّغُهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ أَنَّهُ قَالَ : لَيْتَ رَأَيْتَ الْمُغِيرَةَ لَمَّا رَجَمْتَهُ بِأَحْجَارِهِ يَعْنِي وَاقِعَهُ الزُّنَا بِالْمَرَأَةِ الَّتِي شَهَدَ عَلَيْهِ فِيهَا أَبُو بَكْرَةَ ، وَنَكَلَ زِيَادٌ عَنْ الشَّهَادَةِ ، فَكَانَ يُبَغِّضُهُ لِتَدَاكُكِ وَلِغَيْرِهِ مِنْ أَحْوَالِ اجْتِمَعَتْ فِي نَفْسِهِ وَكَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ صَاحِبَ دُنْيَا ؛ يَبِيعُ دِينَهُ بِالْقَلِيلِ النَّزْرِ مِنْهَا ، وَيُرْضَى مُعَاوِيَةَ بِذِكْرِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ قَالَ يَوْمًا فِي مَجْلِسِ مُعَاوِيَةَ : إِنَّ عَلِيًّا لَمْ يُنَكِّحْهُ رَسُولُ اللَّهِ ابْنَتُهُ حُبًّا ، وَلَكِنَّهُ أَرَادَ أَنْ يُكَافِيَ بِذَلِكَ إِحْسَانَ أَبِي طَالِبٍ إِلَيْهِ . قَالَ : وَقَدْ صَحَّ عِنْدَنَا أَنَّ الْمُغِيرَةَ لَعَنَهُ عَلَى مِثْرِ الْعِرَاقِ مَرَاتٍ لَا تُحْصَى (٢) .

شرح نهج البلاغه : إِنَّ الْمُغِيرَةَ كَانَ أَرْنَى النَّاسِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ ، فَلَمَّا دَخَلَ فِي الْإِسْلَامِ قَيَّدَهُ الْإِسْلَامُ ، وَبَقِيَتْ عِنْدَهُ مِنْهُ بَقِيَّةٌ ظَهَرَتْ فِي أَيَّامِ وَلَايَتِهِ الْبَصْرَةَ (٣) .

الإصابة عن المغيرة بن شعبه : أَنَا أَوَّلُ مَنْ رَشَا فِي الْإِسْلَامِ ، جِئْتُ إِلَى يَرْفَأَ حَاجِبِ عُمَرَ وَكُنْتُ أُجَالِسُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ : خُذْ هَذِهِ الْعِمَامَةَ فَالْبَسْهَا ، فَإِنَّ عِنْدِي أُحْتَهَا . فَكَانَ يَأْتِسُ بِي وَيَأْذَنُ لِي أَنْ أُجْلِسَ مِنْ دَاخِلِ الْبَابِ ، فَكُنْتُ آتِي فَأَجْلِسُ فِي الْقَائِلَةِ (٤) ، فَيَمُرُّ الْمَارُّ فَيَقُولُ : إِنَّ لِلْمُغِيرَةَ عِنْدَ عُمَرَ مَنَزَلَةً ؛ إِنَّهُ لَيَدْخُلُ عَلَيْهِ فِي سَاعِهِ لَا يَدْخُلُ فِيهَا أَحَدٌ (٥) .

شرح نهج البلاغه : كَانَ الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ يُبَغِّضُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْذُ أَيَّامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَتَأَكَّدَتْ

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٦٣ .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٦٩ و ٧٠ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٢ ص ٢٣٩ .

٤- القائله : الظهيره (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٧٧) .

٥- الإصابة : ج ٦ ص ١٥٧ الرقم ٨١٩٧ .

بِغَضْتُهُ إِلَى أَيَّامِ أَبِي بَكْرٍ وَعُثْمَانَ وَعُمَرَ ، وَأَشَارَ عَلَيْهِ يَوْمَ بُوَيْعِ بِالْخِلَافَةِ أَنْ يَقَرَّ مُعَاوِيَةَ عَلَى الشَّامِ مُدَّةَ يَسِيرَةٍ ، فَإِذَا خُطِبَ لَهُ بِالشَّامِ وَتَوَطَّأَتْ دَعْوَتُهُ دَعَاهُ إِلَيْهِ كَمَا كَانَ عُمَرُ وَعُثْمَانُ يَدْعُوَانِهِ إِلَيْهِمَا وَصِرْفَهُ ، فَلَمْ يَقْبَلْ ، وَكَانَ ذَلِكَ نَصِيحَةً مِنْ عِدُوِّ كَاشِحٍ (١) .

(٢)

الغارات عن الكلبي : إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ كَتَبَ إِلَى بُسْرِ حِينَ خَرَجَ مِنْ مَكَّةَ مُتَوَجِّهًا إِلَى الطَّائِفِ (٣) : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ بَلَغَنِي مَسِيرُكَ إِلَى الْحِجَازِ ، وَتَزْوُلُكَ مَكَّةَ ، وَشِدَّتُكَ عَلَى الْمُرَيْبِ ، وَعَفْوُكَ عَنِ الْمُسَىءِ ، وَإِكْرَامُكَ لِأَوْلَى النَّهْيِ ، فَحَمِدْتُ رَأْيَكَ فِي ذَلِكَ ، فَدُمَّ عَلَى صَالِحِ مَا أَنْتَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ لَنْ يَزِيدَ بِالْخَيْرِ أَهْلَهُ إِلَّا خَيْرًا ، جَعَلْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكَ مِنَ الْآمِرِينَ بِالْمَعْرُوفِ ، وَالْقَاصِدِينَ إِلَى الْحَقِّ ، وَالذَّاكِرِينَ اللَّهَ كَثِيرًا (٤) .

الكامل في التاريخ في ذكر البيعة ليزيد بولاية العهد : كَانَ ابْتِدَاءُ ذَلِكَ وَأَوَّلُهُ مِنَ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ ؛ فَإِنَّ مُعَاوِيَةَ أَرَادَ أَنْ يَعِزَّهُ عَنِ الْكُوفَةِ وَيَسْتَعْمَلَ عِوَضَهُ سَعِيدَ بْنَ الْعَاصِ ، فَبَلَغَهُ ذَلِكَ فَقَالَ : الرَّأْيُ أَنْ أَشْخَصَ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَاسْتَعْفِيَهُ ؛ لِيُظَهَرَ لِلنَّاسِ كِرَاهَتِي لِلْوِلَايَةِ . فَسَارَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَقَالَ لِأَصْحَابِهِ حِينَ وَصَلَ إِلَيْهِ : إِنْ لَمْ أُكْسِبْكُمْ الْآنَ وِلَايَةً وَإِمَارَةً لَا أَفْعَلُ ذَلِكَ أَبَدًا ! وَمَضَى حَتَّى دَخَلَ عَلَى يَزِيدَ ، وَقَالَ لَهُ : إِنَّهُ قَدْ ذَهَبَ أَعْيَانُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكِبْرَاءُ قُرَيْشٍ وَذَوُو أَسْنَانِهِمْ ، وَإِنَّمَا بَقِيَ أَبْنَاؤُهُمْ ، وَأَنْتَ مِنْ أَفْضَلِهِمْ وَأَحْسَنِهِمْ رَأْيًا ، وَأَعْلَمُهُمْ بِالسُّنَنِ وَالسِّيَاسَةِ ، وَلَا أَدْرِي مَا يَمْنَعُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْ يَعْقِدَ

١- الكاشح : العدو الباطن العداوة (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٧٢) .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ١٠١ .

٣- الطائف : بليده قرب مكة على ظهر جبل غزوان ، وهو أبرد مكان بالحجاز (راجع تقويم البلدان : ص ٩٤) .

٤- الغارات : ج ٢ ص ٦٠٩ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٢ .

لَسَكَ الْبَيْعَةَ! قَالَ: أَوْ تَرَى ذَلِكَ يَيْتُمْ؟ قَالَ: نَعَمْ. فَدَخَلَ يَزِيدُ عَلَى أَبِيهِ، وَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ الْمُغِيرَةَ، فَأَحْضَرَ الْمُغِيرَةَ وَقَالَ لَهُ: مَا يَقُولُ يَزِيدُ! فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، قَدْ رَأَيْتَ مَا كَانَ مِنْ سَيْفِكَ الدِّمَاءِ، وَالْإِخْتِلَافِ بَعْدَ عُثْمَانَ، وَفِي يَزِيدٍ مِنْكَ خَلْفٌ، فَأَعْقِدْ لَهُ، فَإِنْ حَدَثَ بِكَ حَدِيثٌ كَانَ كَهَذَا لِلنَّاسِ، وَخَلْفًا مِنْكَ، وَلَا تُسْفِكُ دِمَاءً، وَلَا تَكُونَ فِتْنَةً. قَالَ: وَمَنْ لِي بِهَذَا؟ قَالَ: أَكْفِيكَ أَهْلَ الْكُوفَةِ، وَيَكْفِيكَ زِيَادُ أَهْلِ الْبَصْرَةِ، وَلَيْسَ بَعْدَ هَذَيْنِ الْمَصْرِيِّينَ أَحَدٌ يُخَالِفُكَ. قَالَ: فَارْجِعْ إِلَى عَمَلِكَ، وَتَحَدَّثْ مَعَ مَنْ يَتَّقُ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ، وَتَرَى وَتَرَى. فَوَدَّعَهُ وَرَجَعَ إِلَى أَصْحَابِهِ. فَقَالُوا: مَهْ؟ قَالَ: لَقَدْ وَضَعْتُ رِجْلَ مُعَاوِيَةَ فِي غَرْزِ (١) بَعِيدِ الْغَايَةِ عَلَى أُمَّهِ مُحَمَّدٍ، وَفَتَقْتُ عَلَيْهِمْ فَتَقًا لَا يَرْتَقُ أَبَدًا، وَتَمَثَّلَ: بِمِثْلِي شَاهِدِي النَّجْوَى وَغَالِي بَنِي الْأَعْدَاءِ وَالْخَصَمِ الْغَضَابَا وَسَارَ الْمُغِيرَةَ حَتَّى قَدِمَ الْكُوفَةَ، وَذَاكَ مَنْ يَتَّقُ إِلَيْهِ وَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّ شَيْعَةَ لِبْنِي أُمَّيَّةَ أَمْرَ يَزِيدَ، فَأَجَابُوا إِلَى بَيْعَتِهِ، فَأَوْفَدَ مِنْهُمْ عَشْرَةَ، وَيُقَالُ: أَكْثَرُ مِنْ عَشْرِهِ، وَأَعْطَاهُمْ ثَلَاثِينَ أَلْفَ دِرْهَمٍ، وَجَعَلَ عَلَيْهِمْ ابْنَهُ مُوسَى بَنَ الْمُغِيرَةَ، وَقَدِمُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَزَيَّنُوا لَهُ بَيْعَةَ يَزِيدَ، وَدَعَوْهُ إِلَى عَقْدِهَا. فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَا تَعْجَلُوا بِإِظْهَارِ هَذَا وَكُونُوا عَلَى رَأْيِكُمْ. ثُمَّ قَالَ لِمُوسَى: بِكُمْ اشْتَرَى أَبُوكَ مِنْ هَؤُلَاءِ دِينَهُمْ؟ قَالَ: بِثَلَاثِينَ أَلْفًا. قَالَ: لَقَدْ هَانَ عَلَيْهِمْ دِينُهُمْ (٢).

١- الْغَرْزُ: رِكَابُ الْإِبِلِ (الْمصباح المنير : ص ٤٤٥).

٢- الْكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٥٠٨ وراجع تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٠١ والإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٨٧ وتاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢١٩ .

أشاره

١٣ / ٥ الوليد بن عقبه هو أخو عثمان لأمه (١)، وممن أسلم يوم فتح مكه . قتل أمير المؤمنين عليه السلام أباه بأمر النبي صلى الله عليه وآله بعد أسره في غزوه بدر (٢). نزلت فيه الآية الكريمة: «يَأْتِيهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن جَاءَكُمْ فَاسِقٌ بِنِيبٍ فَتَبَيَّنُوا . . .» (٣)، (٤) ومع ذلك فإن الخليفة الثاني كان يرسله لجمع الصدقات (٥). كان مفرطاً في شرب الخمر، وأقيم عليه الحد بسبب ذلك عندما كان والياً من قبل عثمان على الكوفة (٦)، وهذا من جملة المؤاخذات التي سُجّلت على عثمان (٧). كان قديماً العداً للإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وهو الذي قال للإمام عليه السلام في عهد النبي صلى الله عليه وآله: «أنا أخذ منك سناناً، وأبسط لساناً، وأملأ كتيبته»، فنزلت الآية الكريمة:

١- أسد الغابه: ج ٥ ص ٤٢٠ الرقم ٥٤٧٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٣ الرقم ٦٧؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٦٥.

٢- تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٢١، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٣ الرقم ٦٧، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٢.

٣- الحجرات: ٦.

٤- مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٣٩٧ ح ١٨٤٨٦، المعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٧٤ ح ٣٣٩٥، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٢٤ و ص ٢٢٨، أسد الغابه: ج ٥ ص ٤٢٠ الرقم ٥٤٧٥، الاستيعاب: ج ٤ ص ١١٤ الرقم ٢٧٥٠، الإصابه: ج ٦ ص ٤٨١ الرقم ٩١٦٧؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٥٣.

٥- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٤ الرقم ٦٧، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٢١ و ص ٢٤٢.

٦- تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٤٤، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢٤٥ و ٢٤٦، الأغانى: ج ٥ ص ١٣٩ ١٤٦ و ص ١٥٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٤ الرقم ٦٧، أسد الغابه: ج ٥ ص ٤٢١ الرقم ٥٤٧٥، الإصابه: ج ٦ ص ٤٨٢ الرقم ٩١٦٧، الاستيعاب: ج ٤ ص ١١٥ الرقم ٢٧٥٠؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٦٥ و ص ١٧٤.

٧- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤١٥ الرقم ٦٧، أسد الغابه: ج ٥ ص ٤٢١ الرقم ٥٤٧٥، تاريخ دمشق: ج ٦٣ ص ٢٢٠.

«أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا» (١) على أثر ذلك (٢). ولمّا بويع الإمام عليه السلام لم يبايعه ، بل كان يحرض معاويه والعمثائين بشعر كان ينشده (٣) ، بل لازم معاويه فى صفتين . وكان يسب الإمام عليه السلام (٤) .

تاريخ دمشق عن ابن عتياس : قال الوليد بن عقيب بن أبى معيط لعل بن أبى طالب : أنا أخذ منك سنانا ، وابسط منك لسانا ، وأملا لي لكتيبه منك ! فقال له علي : أسكت ، فإنما أنت فاسق ، فنزلت : «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ» ، قال : يعنى بالمؤمن عليا ، وبالفاسيق الوليد بن عقيب (٥) .

شرح نهج البلاغه عن أبى القاسم البلخى : من المعلوم الذى لا ريب فيه لاشتہار الخبر به ، وإطباق الناس عليه أن الوليد بن عقيب بن أبى معيط كان يغيض عليا ويشتمه ، وأنه هو الذى لاحاه (٦) فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ونابذته ، وقال له : أنا أثبت منك جنا ، وأخذ سنانا ! فقال له علي عليه السلام : أسكت يا فاسق ! فأنزل الله تعالى فيهما : «أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَشْتَوُونَ . . .» الآيات المتلوّه ، وسمى الوليد بحسب ذلك فى حياه

١- السجده : ١٨ .

٢- راجع : ج ٤ ص ٣٦٦ (المؤمن) .

٣- أسد الغابه : ج ٥ ص ٤٢٢ الرقم ٥٤٧٥ ، الإصابه : ج ٦ ص ٤٨٢ الرقم ٩١٦٧ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١١٧ الرقم ٢٧٥٠ .

٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٥٤ ؛ وقعه صفتين : ص ٣٩١ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٣٥ ، تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ٣٢١ ح ٧٢٩١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤١٥ الرقم ٦٧ ، الأغانى : ج ٥ ص ١٥٣ كلها نحوه .

٦- فى الحديث : «نهيت عن ملاحه الرجال» : أى مقاولتهم ومخاصمتهم ؛ هو من : لحيث الرجل إذا نازعته (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٤٢) .

رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْفَاسِقِ ، فَكَانَ لَا يُعْرَفُ إِلَّا بِالْوَلِيدِ الْفَاسِقِ (١) .

تاريخ دمشق في وصف الوليد بن عتبة : كَانَ أَبُوهُ مِنْ شَيَاطِينِ قُرَيْشٍ ، أَسْرَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْمَ بَدْرٍ ، وَضَرَبَ عُنُقَهُ . وَهُوَ الْفَاسِقُ الَّذِي ذَكَرَهُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ ، يَقُولُ : « أَفَمَنْ كَانَ مُؤْمِنًا كَمَنْ كَانَ فَاسِقًا لَا يَسْتَوُونَ » (٢) .

الإمام علي عليه السلام : إِنَّ امْرَأَةَ الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ أَتَتْ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقَالَتْ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، إِنَّ الْوَلِيدَ يَضْرِبُهَا (٣) . قَالَ : قَوْلِي لَهُ : قَدْ أَجَارَنِي . فَلَمْ تَلْبَثِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعْتَ ، فَقَالَتْ : مَا زَادَنِي إِلَّا ضَرْبًا . فَأَخَذَ هُدْبَهُ (٤) مِنْ ثَوْبِهِ فَدَفَعَهَا إِلَيْهَا ، وَقَالَ : قَوْلِي لَهُ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَدْ أَجَارَنِي . فَلَمْ تَلْبَثِ إِلَّا يَسِيرًا حَتَّى رَجَعْتَ ، فَقَالَتْ : مَا زَادَنِي إِلَّا ضَرْبًا . فَرَفَعَ يَدَيْهِ وَقَالَ : « اللَّهُمَّ عَلَيكَ الْوَلِيدَ ، أَيْمَنِي » (٥) . (٦)

الغارات في وصف الوليد بن عتبة : وَهُوَ الَّذِي سَمَّاهُ اللَّهُ فِي كِتَابِهِ فَاسِقًا ، وَهُوَ أَحَدُ الصَّبِيِّهِ الَّذِينَ بَشَّرَهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالنَّارِ . وَقَالَ شِعْرًا يَرُدُّ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَوْلَهُ حَيْثُ قَالَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ تَوَلَّوْهُ تَجِدُوهُ

- ١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٨٠ .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٢٤ .
- ٣- كذا في المصدر ، وفي بعض المصادر : «جاءت إلى رسول الله صلى الله عليه وآله تشتكي الوليد أنه يضربها» ، وهو الصواب المناسب للسياق .
- ٤- هُدْبُهُ : أَي قَطْعُهُ (النهاية : ج ٥ ص ٢٤٩) .
- ٥- يَحْتَمَلُ أَنْ «مَرَّتَيْنِ» مِنْ كَلَامِ الرَّوَايِ ، وَيَحْتَمَلُ أَيْضًا أَنَّهَا مِنْ كَلَامِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .
- ٦- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣١٩ ح ١٣٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٣٣ ح ١٢٩٧١ ، مسند أبي يعلى : ج ١ ص ١٨١ ح ٢٨٩ ، مسند البزار : ج ٣ ص ٢٠ ح ٧٦٨ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٧ ص ٢٣٩ كَلَّهَا عَنْ أَبِي مَرْيَمَ وَالثَّلَاثَةَ الْأَخِيرَةَ نَحْوَهُ ، كُنز العمال : ج ١٣ ص ٦٠٣ ح ٣٧٥٤٥ .

هَادِيَا مَهْدِيَا ، يَسْلُكُ بِكُمْ الطَّرِيقَ الْمُسْتَقِيمَ فَقَالَ : فَإِنْ يَكُ قَدْ ضَلَّ الْبَعِيرُ بِحِمْلِهِ فَلَمْ يَكُ مَهْدِيَا وَلَا كَانَ هَادِيَا فَهُوَ مِنْ مُبْغِضِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَعْدَائِهِ ، وَأَعْدَاءِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ لِأَنَّ أَبَاهُ قَتَلَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَدِ عَلِيٍّ صَبْرًا يَوْمَ يَدْرِ بِالصَّفْرَاءِ (١) . (٢)

شرح نهج البلاغه : إِنَّ الْوَلِيدَ بْنَ عُقَبَةَ بْنَ أَبِي مُعَيْطٍ وَكَانَ يُبْغِضُ الْأَنْصَارَ ؛ لِأَنَّهُمْ أَسْرَوْا أَبَاهُ يَوْمَ يَدْرِ ، وَضَرَبُوا عُنُقَهُ بَيْنَ يَدَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَامَ يَشْتُمُ الْأَنْصَارَ ، وَذَكَرَهُمْ بِالْهَجْرِ (٣) .

تاريخ دمشق عن عبد الله بن مسعود عن رسول الله صلى الله عليه وآله : سَيَلَى أُمُورَكُمْ مِنْ بَعْدِي رِجَالٌ ، يُطْفِئُونَ السُّنَّةَ ، وَيَعْمَلُونَ بِالْبِدْعَةِ ، وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا . فَقُلْتُ : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، فَمَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكْتَهُمْ ؟ فَقَالَ : سَأَلَنِي ابْنُ أُمِّ عَبْدِ ، ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ حَتَّى إِنِّي لَأَرَى بِيَاضَ إِبْطِيهِ ، فَقَالَ : «لَا طَاعَةَ لِمَنْ عَصَى اللَّهَ» ثَلَاثَ مَرَّاتٍ ، حَسِبْتُ . فَلَمَّا كَانَ الْوَلِيدُ بْنُ عُقَبَةَ بِالْكَوْفَةِ أَخَّرَ الصَّلَاةَ يَوْمًا ، فَقَامَ ابْنُ مَسْعُودٍ ، فَقَامَ الصَّلَاةَ ، وَصَلَّى بِالنَّاسِ (٤) .

تاريخ دمشق عن علقمه : كُنَّا فِي جَيْشِ بِالرُّومِ ، وَمَعَنَا حُدَيْفَةُ ، وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ ، فَشَرِبَ الْوَلِيدُ الْخَمْرَ ، فَأَرَدْنَا أَنْ نُحَدِّثَهُ ، فَقَالَ حُدَيْفَةُ : أَتَحْدِثُونَ أَمِيرَكُمْ وَقَدْ دَنَوْتُمْ مِنْ عَدُوِّكُمْ ، فَيَطْمَعُوا فِيكُمْ ؟ ! فَبَلَّغَهُ ، فَقَالَ : لِأَشْرَبَنَّ وَإِنْ كَانَتْ مُحَرَّمَةً وَلَأَشْرَبَنَّ عَلَى رَغْمِ أَنْفِ مَنْ رَغِمَ (٥)

١- الصَّفْرَاءُ : وادٍ مِنْ نَاحِيَةِ الْمَدِينَةِ ، بَيْنَهُ وَبَيْنَ بَدْرِ مَرَحِلَةٍ (مَعْجَمُ الْبَلَدَانِ : ج ٣ ص ٤١٢) .

٢- الْغَارَاتُ : ج ٢ ص ٥١٨ .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٣٦ .

٤- تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٤٠ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٦٣ ص ٢٣٩ ، الْمَصْنُفُ لِابْنِ أَبِي شَيْبَةَ : ج ٤ ص ٥٨٣ ح ١٤٧ وفيه «رَجُلٌ مِنْ قَرِيْشٍ» بَدَلَ «وَعَلَيْنَا الْوَلِيدُ» .

مروج الذهب: أتاه [عليًا عليه السلام] جماعة ممن تخلف عن بيعته من بنى أميّه؛ منهم: سعيّد بن العاص، ومروان بن الحَكَم، والوليد بن عُقبه بن أبي مُعيط، فجرى بينه وبينهم خطبٌ طويلٌ، وقال له الوليد: إنا لم نتخلف عنك رغبه عن بيعتك، ولكنا قومٌ وترنا الناس، وخفنا على نفوسنا، فَعذرنا فيما نقول واضح؛ أما أنا فقتلت أبي صبرا، وضربتني حدًا (١).

الغارات عن مغيره الضبي: مرّ ناسٌ بالحسن بن عليّ عليهما السلام وهم يريدون عيادة الوليد بن عُقبه وهو في عليّ شديده، فأتاه الحسن عليه السلام معهم عائدا، فقال للحسن: أتوب إلى الله ممّا كان بيني وبين جميع الناس، إلا ما كان بيني وبين أبيك! يقول: أي لا أتوب منه (٢).

شرح نهج البلاغه في بيان عليّ شدة بغض الوليد عليّ عليه السلام: إن عليًا عليه السلام قتل أباه عُقبه بن أبي مُعيط صبرا يوم بدر، وسُمي الفاسق بعد ذلك في القرآن؛ لنزاع وقع بينه وبينه، ثم جلمده الحد في خلافه عثمان، وعزله عن الكوفة وكان عاملها. وبعض هذا عند العرب أرباب الدين والتقى تستحل المحارم، وتستباح الدماء، ولا تبقى مراقبه في شفاء الغيظ لدين ولا لعقاب ولا لثواب، فكيف الوليد المشتمل على الفسوق والفجور، مجاهرا بذلك! وكان من المؤلّفه قلوبهم، مطعوننا في نسيبه، مرميا بالاحاد والزندقه! (٣)

راجع: ج ٢ ص ١٥٠ (الصد عن إقامة الحد على الوليد) وج ٤ ص ٣٦٦ (المؤمن).

١- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٢.

٢- الغارات: ج ٢ ص ٥١٩؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٨٢.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٨.

كلام ابن أبي الحديد في المنحرفين عن الإمام

أ: أنس بن مالك

كلام ابن أبي الحديد في المنحرفين عن الإمام شرح نهج البلاغه: ذَكَرَ جَمَاعَةٌ مِنْ شُيُوخِنَا الْبَغْدَادِيِّينَ أَنَّ عَمَدَةَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْمَحْدِثِينَ كَانُوا مُنْحَرِفِينَ عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَائِلِينَ فِيهِ السُّوءَ، وَمِنْهُمْ مَنْ كَتَمَ مَنَاقِبَهُ وَأَعَانَ أَعْدَاءَهُ مَيْلًا مَعَ الدُّنْيَا وَإِثَارًا لِلْعَاجِلِ.

أ: أَنَسُ بْنُ مَالِكٍ مَنِ انْتَهَبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ النَّيَّاسَ فِي رُحْبَةِ الْقَصْرِ أَوْ قَالَ: رُحْبَةِ الْجَامِعِ بِالْكُوفَةِ: أَيُّكُمْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ؟ فَقَامَ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا فَشَهِدُوا بِهَا، وَأَنَسُ بْنُ مَالِكٍ فِي الْقَوْمِ لَمْ يَقُمْ، فَقَالَ لَهُ: يَا أَنَسُ! مَا يَمْنَعُكَ أَنْ تَقُومَ فَتَشْهَدَ وَلَقَدْ حَضَرْتَهَا؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، كَبُرْتُ وَنَسِيتُ. فَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ كَاذِبًا فَارْمِهِ بِهَا بَيِّضَاءَ لَا تُوَارِيهَا الْعِمَامَةُ. قَالَ طَلْحَةُ بْنُ عَمِيرٍ: فَوَاللَّهِ لَقَدْ رَأَيْتُ الْوَضْحَ (١) بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضًا بَيْنَ عَيْنَيْهِ. وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ مُطَرِّفٍ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ فِي آخِرِ عُمُرِهِ عَنِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَقَالَ: إِنِّي آلَيْتُ أَلَا أَكْتُمُ حَدِيثًا سِئِلْتُ عَنْهُ فِي عَلِيٍّ بَعْدَ يَوْمِ

١- الوضح: البرص (النهاية ج ٥ ص ١٩٦).

ب : الأشعث بن قيس وجريير بن عبد الله**ج : أبو مسعود الأنصاري**

الرُّحْبِيهِ ، ذَاكَ رَأْسُ الْمُتَّقِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ، سَمِعْتُهُ وَاللَّهِ مِنْ نَبِيِّكُمْ (١)

ب : الأشعث بن قيس وجريير بن عبد الله قالوا : وكان الأشعث بن قيس الكندي وجريير بن عبد الله البجلي يبغيضانه ، وهدم علي عليه السلام دار جريير بن عبد الله . قال إسماعيل بن جريير : هدم علي دارنا مرتين . وروى الحارث بن حصين : أن رسول الله صلى الله عليه وآله دفع إلى جريير بن عبد الله نعلين من نعاله ، وقال : احتفظ بهما ؛ فإن ذهابهما ذهاب دينك . فلما كان يوم الجمل ذهب إحداهما ، فلما أرسله علي عليه السلام إلى معاوية ذهب الأخرى ، ثم فارق عليا واعتزل الحرب

ج : أبو مسعود الأنصاري كان أبو مسعود الأنصاري منحرفا عنه عليه السلام . روى شريك عن عثمان بن أبي زرع عن زيد بن وهب ، قال : تذاكرنا القيام إذا مرت الجنازة عند علي عليه السلام ، فقال أبو مسعود الأنصاري : قد كنا نقوم . فقال علي عليه السلام : ذاك وأنتم يومئذ يهود وروى المنهال عن نعيم بن دجاجة قال : كنت جالسا عند علي عليه السلام إذ جاء أبو مسعود ، فقال علي عليه السلام : جاءكم فزوج . فجاء فجلس ، فقال له علي عليه السلام : بلغني أنك تفتي الناس ؟ قال : نعم ، وأخبرهم أن الآخر شر . قال : فهل سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله شيئا ؟ قال : نعم سمعته يقول : لا يأتي على الناس سنة منته وعلی الأرض عين تطرف . قال : أخطأت استك الحفرة (٢) ، وغلظت في أول ظنك . إنما عنى من حصره يومئذ ، وهل الرخاء إلا بعد المته !

١- راجع : ج ١ ص ٥٨٢ (الدعاء على الكاتمين) .

٢- هذا مثل أصله : «أخطأت استه الحفرة» يضرب لمن رام شيئا فلم ينله (مجمع الأمثال : ج ١ ص ٤٣٤) .

د : كعب الأخبار**ه : عمران بن الحصين****و : سمرة بن جندب**

د : كعب الأخبار روى جماعة من أهل السير أنّ علياً عليه السلام كان يقول عن كعب الأخبار : إنّه لكذاب . وكان كعب منحرفاً عن عليّ عليه السلام ، وكان النعمان بن بشير الأنصارى منحرفاً عنه وعدواً له ، وخاض الدماء مع معاوية خوفاً ، وكان من أمراء يزيد ابنه حتى قتل وهو على حاله .

ه : عمران بن الحصة يروى أنّ عمران بن الحصة بن كان من المنحرفين عنه عليه السلام ، وأنّ علياً سيّره إلى المدائن (١) ، وذلك أنّه كان يقول : إن مات عليّ فلا أدري ما موته ، وإن قتل فعسى أنّي إن قتل رجوت له . ومن الناس من يجعل عمران في الشيعة .

و : سمرة بن جندب كان سمرة بن جندب من شرطه زياد . روى عبد الملائك بن حكيم عن الحسن قال : جاء رجل من أهل خراسان إلى البصرة ، فترك مالاً كان معه في بيت المال ، وأخذ براءة ، ثم دخل المسجد فصلى ركعتين ، فأخذه سمرة بن جندب وأنهمم برأي الخوارج ، فقدمه فضرب عنقه ، وهو يومئذ على شرطه زياد ، فنظروا فيما معه فإذا البراءة بخط بيت المال ، فقال أبو بكره : يا سمرة ! أما سمعت الله تعالى يقول : «قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى» (٢) فقال : أخوك (٣) أمرنى بذلك .

١- المدائن : أصل تسميتها هي : المدائن السبعة ، وكانت مقرّ ملوك الفرس . وهي تقع على نهر دجلة من شرقيها تحت بغداد على مرحة منها . وفيها إيوان كسرى . فتحت هذه المدينة في (١٤ هـ . ق) على يد المسلمين (راجع تقويم البلدان : ص ٣٠٢) .

٢- الأعلى : ١٤ و ١٥ .

٣- يريد زياد بن أبيه ، وكان أخا أبي بكره لأمه سميه .

وَرَوَى الْأَعْمَشُ عَنْ أَبِي صَالِحٍ قَالَ : قِيلَ لَنَا : قَدْ قَدِمَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَأَتَيْنَاهُ فَإِذَا هُوَ سَمُرَةٌ بِنُ جُنْدَبٍ ، وَإِذَا عِنْدَ إِحْدَى رِجْلَيْهِ حَمْرٌ وَعِنْدَ الْأُخْرَى تَلْجٌ ! فَقُلْنَا : مَا هَذَا ؟ ! قَالُوا : بِهِ النَّقْرُسُ (١) ، وَإِذَا قَوْمٌ قَدْ أُتَوْهُ ، فَقَالُوا : يَا سَمُرَةُ ! مَا تَقُولُ لِرَبِّكَ عَدَا ؟ تُؤْتِي بِالرَّجُلِ فَيَقَالُ لَكَ : هُوَ مِنَ الْخَوَارِجِ ، فَتَأْمُرُ بِقَتْلِهِ ، ثُمَّ تُؤْتِي بِآخَرَ فَيَقَالُ لَكَ : لَيْسَ الَّذِي قَتَلْتَهُ بِخَارِجِي ، ذَاكَ فَتَيَّ وَجَدْنَاهُ مَاضِيًا فِي حَاجَتِهِ ، فَشُبِّهَ عَلَيْنَا ، وَإِنَّمَا الْخَارِجِيُّ هَذَا ، فَتَأْمُرُ بِقَتْلِ الثَّانِي ! فَقَالَ سَمُرَةُ : وَأَيُّ بَأْسٍ فِي ذَلِكَ ؟ إِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ مَضَى إِلَى الْجَنَّةِ ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ مَضَى إِلَى النَّارِ ! ! وَرَوَى وَاصِلٌ مَوْلَى أَبِي عُيَيْنَةَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ آبَائِهِ ، قَالَ : كَانَ لِسَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ نَخْلٌ فِي بُسْتَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ ، فَكَانَ يُؤْذِيهِ ، فَشَكَا الْأَنْصَارِيُّ ذَلِكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَبَعَثَ إِلَى سَمُرَةَ فَدَعَاهُ فَقَالَ لَهُ : بَعِ نَخْلَكَ مِنْ هَذَا وَخُذْ ثَمَنَهُ . قَالَ : لَا أَفْعَلُ ! قَالَ : فَخُذْ نَخْلًا مَكَانَ نَخْلِكَ . قَالَ : لَا أَفْعَلُ ! قَالَ : فَاشْتَرِ مِنْهُ بُسْتَانَهُ . قَالَ : لَا أَفْعَلُ ! قَالَ : فَاتْرُكْ لِي هَذَا النَّخْلَ وَلَكَ الْجَنَّةُ . قَالَ : لَا - أَفْعَلُ . فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ لِلْأَنْصَارِيِّ : إِذْهَبْ فَاقْطَعْ نَخْلَهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا حَقَّ لَهُ فِيهِ . وَرَوَى شَرِيكَ قَالَ : أَخْبَرْنَا عَبْدَ اللَّهِ بْنَ سَعْدٍ عَنْ حُجْرِ بْنِ عَدِيِّ قَالَ : قَدِمْتُ الْمَدِينَةَ فَجَلَسْتُ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : مِمَّنْ أَنْتَ ؟ قُلْتُ : مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ . قَالَ : مَا فَعَلَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ ؟ قُلْتُ : هُوَ حَيٌّ . قَالَ : مَا أَحَدٌ أَحَبُّ إِلَيَّ طَوْلَ حَيَاهِ مِنْهُ . قُلْتُ : وَلِمَ ذَاكَ ؟ قَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي وَلَهُ وَلِحِذِيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : « آخِرُكُمْ مَوْتًا فِي النَّارِ » فَسَبَقْنَا حِذِيْفَةَ ، وَأَنَا الْآنَ أَتَمَّنِي أَنْ أُسْبِقَهُ . قَالَ : فَبَقِيَ سَمُرَةُ بْنُ جُنْدَبٍ حَتَّى شَهِدَ مَقْتَلَ الْحُسَيْنِ .

١- .النَّقْرُسُ : ورم يحدث في مفاصل القدم ، وفي إبهامها أكثر (المصباح المنير : ص ٦٢١) .

ز : عبد الله بن الزبير

ح : معاوية بن أبي سفيان

وروى أحمد بن بشير عن مسعر بن كدام ، قال : كان سمره بن جندب أيام مسير الحسين عليه السلام إلى الكوفة على شرطه عبيد الله بن زياد ، وكان يحرض الناس على الخروج إلى الحسين عليه السلام وقتاله .

ز : عبد الله بن الزبير من المنحرفين عنه المبغضين له عبد الله بن الزبير ، وقد ذكرناه آنفا ، كان علي عليه السلام يقول : « ما زال الزبير منا أهل البيت ، حتى نشأ ابنه عبد الله فأفسده » . وعبد الله هو الذي حيل الزبير على الحرب ، وهو الذي زين لعائشه مسيرها إلى البصرة ، وكان سبابا فاحشا يبغي بني هاشم ، ويلعن ويسب علي بن أبي طالب عليه السلام (١) .

ح : معاوية بن أبي سفيان كان علي عليه السلام يقنت في صلاه الفجر ، وفي صلاه المغرب ، ويلعن معاوية وعمرا والمغيرة والوليد بن عقبه وأيا الأعور والضحاك بن قيس وبسر بن أرطاة وحبيب بن مسلمة وأبا موسى الأشعري ومروان بن الحكم ، وكان هؤلاء يقتنون عليه ويلعنونه . وروى شيخنا أبو عبد الله البصري المتكلم رحمه الله تعالى عن نصر بن عاصم الليثي عن أبيه قال : أتيت مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله والناس يقولون : نعوذ بالله من غضب الله وغضب رسوله ! فقلت : ما هذا ؟ قالوا : معاوية قام السباعة فأخذ بيد أبي سفيان ، فخرجا من المسجد ، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله : « لعن الله التابع والمتبوع ! رب يوم لأمتي من معاوية ذي الأستاه » قالوا : يعنى الكبير العجز وقال : روى العلاء بن حريز القسيري أن رسول الله صلى الله عليه وآله قال لمعاوية : لتخذن يا معاوية البدعة سنه ، والقبح حسنا ؛ أكلك كثير ، وظلمك عظيم

١- راجع : ص ١٢٧ (عبد الله بن الزبير) .

ط : المغيرة بن شعبه

ي : يزيد بن حجة

ط : المغيرة بن شعبه روى صاحب الغارات عن أبي صادق عن جندب بن عبد الله قال : ذكر المغيرة بن شعبه عند علي عليه السلام وخيذه مع معاوية ، قال : وما المغيرة ؟ ! إنما كان إسلامه لفجره وغدره غدرها بنفر من قومه فتك بهم ، وركبها منهم ، فهرب منهم ، فأتى النبي صلى الله عليه وآله كالعائذ بالإسلام ؛ والله ما رأى أحد عليه منذ ادعى الإسلام خضوعاً ولا خشوعاً . إلا - وإنه يكون من ثقيف فراعنه قبل يوم القيامة ؛ يجانبون الحق ، ويسرعون نيران الحرب ، ويؤازرون الظالمين ، ألا إن ثقيفا قوم غدور ، لا يوفون بعهد ، يبغيضون العرب كأنهم ليسوا منهم ، ولرب صالح قد كان منهم ؛ فمنهم عروة بن مسعود ، وأبو عبيد بن مسعود المستشهد يوم قس الناطف . وإن الصالح في ثقيف لغريب

ي : يزيد بن حجة ذكر إبراهيم بن هلال صاحب كتاب الغارات فيمن فارق عليا عليه السلام والتحق بمعاوية يزيد بن حجة التيمي من بني تيم بن ثعلبة بن بكر بن وائل ، وكان عليه السلام قد استعمله على الرى ودستبني (١) ، فكسر الخوارج واحتجج المال لنفسه فحبسه علي عليه السلام وجعل معه سدا مولاة ، فقرب يزيد ركايبه وسعد نائم فالتحق بمعاوية وقال : خادعت سدا وارتمت بي ركايبى إلى الشام واخترت الذى هو أفضل وغادرت سدا نائما فى عباءه وسعد غلاما مستهما مضللا ثم خرج حتى أتى الرقة (٢) ، وكذلك كان يصنع من يفارق عليا عليه السلام ؛ يبدأ بالرقة

١- كذا فى المصدر . ولعل الصواب : «دستبى» ؛ وهى بلدة تقع إلى الغرب والجنوب الغربى من مدينة طهران ، وكانت واسعة بحيث تشمل ما بين قزوین وهمدان الحاليتين (راجع معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٥٤) .

٢- الاحتجاج : جمع الشىء وضمه إليك ؛ أى تملكه دون الناس (النهاية : ج ١ ص ٣٤٨) .

٣- الرقة : من مدن سوريا الحالیه ، وهى مدينة مشهوره تقع على نهر الفرات ، بينها وبين حران ثلاثة أيام (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ٥٩) .

ك : عبد الله بن عبد الرحمن

حَتَّى يَسْتَأْذِنَ مُعَاوِيَةَ فِي الْقُدُومِ عَلَيْهِ ، وَكَانَتْ الرَّقَّةُ وَالرُّهَا (١) وَقَرْقِيسِيَا (٢) وَحَرَآنَ (٣) مِنْ حَيِّزِ مُعَاوِيَةَ ، وَعَلَيْهَا الضَّحَاكُ بْنُ قَيْسٍ ، وَكَانَتْ هَيْتُ (٤) وَعَانَاتُ (٥) وَنَصِيبِينَ (٦) وَدَارَا (٧) وَأَمْدُ (٨) وَسِنْجَارُ (٩) مِنْ حَيِّزِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَيْهَا الْأَشْتَرُ ، وَكَانَا يَقْتَتِلَانِ فِي كُلِّ شَهْرٍ قَالَ أَبُو الصَّلْتِ التَّمِيمِيُّ : كَانَ دُعَاؤُهُ عَلَيْهِ : اللَّهُمَّ إِنَّ يَزِيدَ بْنَ حُجَّيَةَ هَرَبَ بِمَالِ الْمُسْلِمِينَ ، وَلِحَقِّ بِالْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ ، فَكَفْنَا مَكْرَهُ وَكَيْدَهُ ، وَاجْزِهِ جِزَاءَ الظَّالِمِينَ

ك : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ مَسْعُودِ بْنِ أُوسِ بْنِ إِدْرِيسِ بْنِ مُعْتَبِ بْنِ

- ١- الرُّهَا : من المدن السوريَّة ، وتقع بين الشام والموصل في الجانب الشمالي الشرقي عن الفرات ، أعلى الرَّقَّةِ وَحَرَآنَ ، وتعرف اليوم بـ «أدسا» و«أورفا» .
- ٢- قَرْقِيسِيَا : بلد على نهر الخابور قرب صفين والرَّقَّةِ ، وعندها مصبُّ الخابور في الفرات (راجع معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٢٨) .
- ٣- حَرَآنَ : هي قصبه ديار مضر ، بينها وبين الرُّهَا يوم ، وبين الرَّقَّةِ يومان ، وهي على طريق الموصل والشام والروم . فتح هذه المدينة عياض بن غنم في زمن عمر . وكانت هي المدينة التي هاجر إليها النبي إبراهيم عليه السلام هجرته الأولى (معجم البلدان : ج ٢ ص ٢٣٥) .
- ٤- هَيْتُ : بلده في العراق على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (راجع معجم البلدان : ج ٥ ص ٤٢١) .
- ٥- عَانَاتُ : عاناه بلد في العراق مشهور بين الرَّقَّةِ وهيت ، وجاء (عانات) كأنه جمع لما حوله ، وهي مشرفه على الفرات قرب حديثه (معجم البلدان : ج ٤ ص ٧٢) .
- ٦- نَصِيبِينَ : مدينه عامره على جادِّه القوافل من الموصل إلى الشام على تسعة فراسخ من سنجان ، وقد بنيت هذه المدينة على أيدي الروم ، وافتتحها أنوشيروان (معجم البلدان : ج ٥ ص ٢٨٨) .
- ٧- دَارَا : هي بلده في لحف جبل بين نصيبين وماردين ، وهي من بلاد الجزيرة (معجم البلدان : ج ٢ ص ٤١٨) .
- ٨- أَمْدُ بِالتَّثْلِيثِ : أعظم مدن ديار بكر ، مبنيّه بالحجارة السود على نَشْرٍ دجله ؛ محيطه بأكثره ، مستديره به كالهلال (معجم البلدان : ج ١ ص ٥٦) . وتعرف اليوم بـ «ديار بكر» .
- ٩- سِنْجَارُ : مدينه مشهوره من نواحي الجزيرة بينها وبين الموصل ثلاثه أيام (معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٦٢) . تقع هذه المدينة شمال غربي العراق ، وسكانها أكراد يزيديون ، ومنهل أهلها من نهر خابور .

ل : القعقاع بن شور**م : النجاشي****ن : حنظله الكاتب****س : مطرف بن عبد الله**

الثَّقَفِيُّ ، شَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ صَفِينًا ، وَكَانَ فِي أَوَّلِ أَمْرِهِ مَعَ مُعَاوِيَةَ ، ثُمَّ صَارَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ثُمَّ رَجَعَ بَعْدُ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُسَمِّيهِ : الْهَجَجَّعَ . وَالْهَجَجَّعُ : الطَّوِيلُ .

ل : الْقَعْقَاعُ بْنُ شَوْرٍ وَمِنْهُمْ الْقَعْقَاعُ بْنُ شَوْرٍ ؛ اسْتَعْمَلَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى كَسَاكَرٍ ، فَنَقَمَ مِنْهُ أُمُورًا ؛ مِنْهَا : أَنَّهُ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَأَصْدَقَهَا مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ .

م : النَّجَاشِيُّ مِنْهُمْ النَّجَاشِيُّ الشَّاعِرُ مِنْ بَنِي الْحَارِثِ بْنِ كَعْبٍ ، كَانَ شَاعِرَ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِصَفِينٍ ، وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَأْمُرُهُ بِمُحَارَبَةِ شُعْرَاءِ أَهْلِ الشَّامِ ، مِثْلَ كَعْبِ بْنِ جُعَيْلٍ وَغَيْرِهِ ، فَشَرِبَ الْخَمْرَ بِالْكَوْفَةِ ، فَحَدَّهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَغَضِبَ وَلَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ ، وَهَجَا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ

ن : حَنْظَلَةُ الْكَاتِبِ مِمَّنْ فَارَقَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَنْظَلَةُ الْكَاتِبُ ؛ خَرَجَ هُوَ وَجَرِيرٌ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيُّ مِنَ الْكُوْفَةِ إِلَى قَرْقِيسِيَا وَقَالَا : لَا نُقِيمُ بَيْلَدَهُ يُعَابَ فِيهَا عُثْمَانُ

س : مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ هَرَوِيُّ صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ عَنِ إِسْمَاعِيلَ بْنِ حَكِيمٍ عَنِ أَبِي مَسْعُودِ الْجَرِيرِيِّ : كَانَ ثَلَاثَةَ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ يَتَوَاصِلُونَ عَلَى بُغْضِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مُطَرِّفُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الشَّخِيرِ ، وَالْعَلَاءُ بْنُ زِيَادٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ . قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ الْغَارَاتِ : وَكَانَ مُطَرِّفٌ عَابِدًا نَاسِكًا . وَقَدْ رَوَى هِشَامُ بْنُ حَسَّانٍ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ أَنَّ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ دَخَلَ عَلَى أَبِي مَسْعُودٍ وَعِنْدَهُ ابْنُ الشَّخِيرِ ، فَذَكَرَ عَلِيًّا بِمَا لَا يُجُوزُ أَنْ يُذَكَرَ بِهِ ، فَقَالَ عَمَّارٌ : يَا فَاسِقُ ! وَإِنَّكَ لَهَاؤُنَا ؟ فَقَالَ .

ع : الأسود بن يزيد ومسروق بن الأجدع

ف : أبو بردة بن أبي موسى

أبو مسعودٍ : أذْكُرَكَ اللَّهُ يَا أَبَا الْيَقْظَانِ فِي ضَيْفِي ! قَالَ : وَأَكْثَرَ مُبْغِضِيهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلُ الْبَصْرَةِ ؛ كَانُوا عُثْمَانِيَّةً ، وَكَانَتْ فِي أَنْفُسِهِمْ أَحْقَادُ يَوْمِ الْجَمَلِ ، وَكَانَ هُوَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَلِيلَ التَّأَلُّفِ لِلنَّاسِ ، شَدِيدًا فِي دِينِ اللَّهِ ، لَا يُبَالِي مَعَ عِلْمِهِ بِالذِّينِ وَاتِّبَاعِهِ الْحَقَّ مَنْ سَخِطَ وَمَنْ رَضِيَ

ع : الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ مِنْهُمْ الْأَسْوَدُ بْنُ يَزِيدَ وَمَسْرُوقُ بْنُ الْأَجْدَعِ ، رَوَى سَلَمَةُ بْنُ كَهَيْلٍ : أَنَّهَا كَانَا يَمْشِيَانِ إِلَى بَعْضِ أَزْوَاجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَيَقْعَانِ فِي عِلْيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَمَّا الْأَسْوَدُ فَمَاتَ عَلَى ذَلِكَ ، وَأَمَّا مَسْرُوقٌ فَلَمْ يَمُتْ حَتَّى كَانَ لَا يُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى صَلَاةً إِلَّا صَلَّى بَعْدَهَا عَلَى عِلْيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِحَدِيثِ سَمِعَهُ مِنْ عَائِشَةَ فِي فَضْلِهِ

ف : أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى مِنَ الْمُبْغِضِينَ الْقَالِينَ : أَبُو بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ وَرِثَ الْبِغْضَةَ لَهُ لَا عَنْ كَلَالِهِ (١) . وَرَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ جُنْدَبٍ قَالَ : قَالَ أَبُو بُرْدَةَ لَزِيَادٍ : أَشْهَدُ أَنَّ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ قَدْ كَفَرَ بِاللَّهِ كَفْرَهُ أَصْلَحَ . قَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : إِنَّمَا عَنِي بِذَلِكَ نِسْبَةُ الْكُفْرِ إِلَى عِلْيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ أَصْلَحَ . قَالَ : وَقَدْ رَوَى عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْمَسْعُودِيُّ عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ الْمَنْتَوَفِ قَالَ : رَأَيْتُ أَبَا بُرْدَةَ قَالَ لِأَبِي الْعَادِيَةِ الْجُهَنِيِّ قَاتِلِ عَمَارِ بْنِ يَاسِرٍ : أَأَنْتَ قَتَلْتَ عَمَارَ بْنَ يَاسِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : نَاوَلْنِي يَدَكَ ، فَقَبَّلَهَا وَقَالَ : لَا تَمْسُكِ النَّارُ أَبَدًا !

١- .العرب تقول : لم يرته كلاله : أى لم يرته عن عَرْضِ بل عن قُرْبِ (تاج العروس : ج ١٥ ص ٦٦٢) . والمراد أنه ورث البغض عن أبيه أبي موسى الأشعري .

ص : أبو عبد الرحمن السلمى

ق : قيس بن أبى حازم

ر : الزهرى وعروه بن الزبير

وروى أبو نعيم عن هشام بن المغيرة عن الغضبان بن يزيد قال : رأيتُ أبا بردة قال لأبى العاديه قاتلِ عمار بن ياسرٍ : مرحبا بأخى هاهنا ، فأجلسه إلى جانبه .

ص : أبو عبد الرحمن السلمى عن المغيرة بن عبد السلام أبو عبد الرحمن السلمى القارئ . روى صاحب كتاب الغارات عن عطاء بن السائب : قال رجلٌ لأبى عبد الرحمن السلمى : أنشدك بالله إن سألتك لتخبرنى ؟ قال : نعم ، فلما أكد عليه قال : بالله هيل أبغضت عليا إلما يوم قسم المال فى الكوفة ، فلم يصدمك ولا أهل بيتك منه بشىء ؟ قال : أما إذ أنشدتنى بالله فلقد كان كذلك . . .

ق : قيس بن أبى حازم كان قيس بن أبى حازم يُبغض عليا عليه السلام . روى وكيع عن إسماعيل بن أبى خالد عن قيس بن أبى حازم قال : أتيت عليا عليه السلام ليكلم لي عثمان فى حاجه فأبى فأبغضته . قلت : وشيؤنا المتكلمون رحمهم الله يسقطون روايته عن النبى صلى الله عليه وآله «إنكم لترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر» ، ويقولون : إنه كان يُبغض عليا عليه السلام ، فكان فاسقا . ونقلوا عنه أنه قال : سمعتُ عليا عليه السلام يخطب على المنبر ويقول : «انفروا إلى بقيه الأحزاب» ، فدخل بغضه فى قلبى

ر : الزهرى وعروه بن الزبير وكان الزهرى من المنحرفين عنه عليه السلام . وروى جرير بن عبد الحميد عن محمد بن شيبه قال : شهدت مسجداً المدينه ؛ فإذا الزهرى وعروه بن الزبير جالسان يذكران عليا عليه السلام ، فنالا منه ، فبلغ ذلك على بن الحسين عليه السلام ، فجاء حتى وقف عليهما ، فقال : أما أنت يا عروه فإن أبى حاكم أباك إلى الله فحكم لأبى على أيبك

ش : زيد بن ثابت وعمرو بن ثابت**ت : مكحول**

وَقَدْ رُوِيَ مِنْ طُرُقٍ كَثِيرَةٍ : أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ يَقُولُ : لَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَزْهَوُ إِلَّا عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَأَسَامَةُ بْنُ زَيْدٍ . وَرَوَى عَاصِمُ بْنُ أَبِي عَامِرٍ الْبَجَلِيُّ عَنْ يَحْيَى بْنِ عُرْوَةَ ، قَالَ : كَانَ أَبِي إِذَا ذَكَرَ عَلِيًّا نَالَ مِنْهُ .

ش : زيد بن ثابت وعمرو بن ثابت كانا زيدا بن ثابت عثمانيا شديدا في ذلك ، وكان عمرو بن ثابت عثمانيا من أعداء علي عليه السلام ومبغضيه

ت : مكحول كان مكحول من المبغضين له عليه السلام . روى زهير بن معاوية عن الحسن بن الحر ، قال : لقيت مكحولا فإذا هو مطبوع يعنى مملوءا بغضا لعلي عليه السلام ، فلم أزل به حتى لائن وسكن وقال شيخنا أبو جعفر الإسكافى : كان أهل البصرة كلهم يبغضونه ، وكثير من أهل الكوفة ، وكثير من أهل المدينة . وأميا أهل مكة فكلهم كانوا يبغضونه قاطبة ، وكانت قريش كلها على خلافه ، وكان جمهور الخلق مع بنى أمية عليه (١) .

الفصل السادس : طوائف تبغضه

٦ / ١ قریش

الفصل السادس : طوائف تبغضه ٦ / ١ قریش* وعنه صلى الله عليه وآله في عله غسل الجنابه :رسول الله صلى الله عليه وآله في وصيته لإمير المؤمنين عليه السلام : يا أخى ، إن قریشا سيظهر عليك ، وتجمع كلمتهم على ظلمك وقهرك ؛ فإن وجدت أعوانا فجاهدهم ، وإن لم تجد أعوانا فكف يدك ، واحقن دمك ؛ فإن الشهادة من ورائك (١) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في زهده في الدالإمام على عليه السلام في كلام له في الظلم والتشكى من قریش : اللهم إني أستعديك على قریش ومن أعانهم ؛ فإنهم قد قطعوا رحى ، وأكفؤوا إنائي (٢) ، وأجمعوا على منازعتي حقا كنت أولى به من غيرى ، وقالوا : ألا إن في الحق أن تأخذه ، وفي الحق أن تمنعه ، فاصبر مغموما ، أو مت متأسفا .

فَنظَرْتُ فَإِذَا لَيْسَ لِي رَافِدٌ (٣) ، وَلَا ذَابٌّ وَلَا مُسَاعِدٌ ، إِلَّا أَهْلَ بَيْتِي ، فَضَنَنْتُ (٤) بِهِمْ

- ١- الغيبة للطوسي : ص ٣٣٤ ح ٢٨٠ عن جابر بن عبد الله الأنصارى وعبد الله بن عباس و ص ١٩٣ ح ١٥٥ ، كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٩٠٧ ح ٦١ كلاهما عن ابن عباس .
- ٢- وأكفؤوا إنائي : قلبوه وكتبوه ، ويقال لمن قد أضيعت حقوقه : قد أكفأ إناءه ؛ تشبيها بإضاعه اللبن من الإناء (شرح نهج البلاغه : ج ١١ ص ١١٠) .
- ٣- الرافد : العطاء والعون (مجمع البحرين : ج ٢ ص ٧١٧) .
- ٤- ضننت بالشىء : بخلت به (لسان العرب : ج ١٣ ص ٢٦١) .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في زهده في الدَعْنِ المَيِّهِ ؛ فَأَغْضَيْتُ عَلَى القَدَى ، وَجَرَعْتُ رِيقِي عَلَى الشَّجَا (١) ، وَصَدَّ بَرْتُ مِنْ كَظْمِ العَيْظِ عَلَى أَمْرٍ مِنَ العَلَقَمِ (٢) ، وَأَلَمَ لِلقَلْبِ مِنْ وَخْزِ الشُّفَارِ (٣) . (٤) * وفي غزوه الطائف : عنه عليه السلام : اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ (٥) عَلَى قَرِيْشٍ وَمَنْ أَعَانَهُمْ ! فَإِنَّهُمْ قَطَعُوا رَحْمِي ، وَصَغَّرُوا عَظِيمَ مَنَزَلَتِي ، وَأَجْمَعُوا عَلَى مُنَازَعَتِي أَمْرًا هُوَ لِي . ثُمَّ قَالُوا : أَلَا إِنَّ فِي الحَقِّ أَنْ تَأْخُذَهُ ، وَفِي الحَقِّ أَنْ تَتْرُكَهُ (٦) . دَبِجَ : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : عنه عليه السلام : اللّهُمَّ اجزِ قُرَيْشًا عَنِّي الجَوَازِي ؛ فَقَدْ قَطَعْتَ رَحْمِي ، وَدَفَعْتَنِي عَن حَقِّي ، وَأَغْرَتَ بِي سُفَهَاءَ النَّاسِ ، وَخَاطَرْتَ بِدَمِي (٧) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في الطاوس : عنه عليه السلام : اللّهُمَّ اجزِ قُرَيْشًا عَنِّي الجَوَازِي ؛ فَقَدْ ظَلَمُونِي حَقِّي ، وَصَغَّرُوا شَأْنِي ، وَمَنْعُونِي إِرْثِي (٨) . * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في القياعنه عليه السلام : اللّهُمَّ إِنِّي أَسْتَعْدِيكَ عَلَى قُرَيْشٍ ؛ فَإِنَّهُمْ ظَلَمُونِي حَقِّي ، وَمَنْعُونِي إِرْثِي ، وَتَمَالَّوْا عَلَيَّ (٩) . .

- ١- القذى: ما يقع في العين فيؤذيها كالغبار ونحوه، والشَّجَا: ما ينشِبُ في الحلق من عظم ونحوه فيغصُّ به، وهما كنايةتان عن النقمه ومراره الصبر، والتألم من الغبن (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٣٢) .
- ٢- العَلَقَم: شجر الحنظل (المحيط في اللغة: ج ٢ ص ٢١٥) .
- ٣- الشُّفَار: جمع شفره وهو حدّ السيف (لسان العرب: ج ٤ ص ٤٢٠) .
- ٤- نهج البلاغه: الخطبه ٢١٧، الغارات: ج ١ ص ٣٠٨؛ شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٩٦ كلاهما عن جندب نحوه وراجع كشف المحجَّه: ص ٢٤٨ والمسترشد: ص ٤١٦ ح ١٤١ والإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٧٦ .
- ٥- استعداد: استغائه واستنصره (القاموس المحيط: ج ٤ ص ٣٦٠) .
- ٦- نهج البلاغه: الخطبه ١٧٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٤ عن أبي الطفيل و ص ١٠٣ عن شريح بن هانئ وكلاهما نحوه .
- ٧- الجمل: ص ١٢٤، الغارات: ج ٢ ص ٤٣١ عن زيد بن وهب وفيه إلى «حقِّي» وراجع الإمامه والسياسه: ج ١ ص ٧٥ .
- ٨- الجمل: ص ١٧١ .
- ٩- الجمل: ص ١٢٣ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٥ و ص ٢٠٢ .

* وعنه صلى الله عليه وآله: عنه عليه السلام: ما لنا ولقريش! يخضمون الدنيا باسمنا، ويظؤون على رقابنا، فيالله وللعجب! من اسم جليل لمسمى ذليل (١). دبح: عن أبي جعفر عليه السلام لحمران في المهد عنه عليه السلام من كتاب له إلى أخيه عقيل: دع عنك قريشا وتركاضهم (٢) في الضلال، وتجوألهم (٣) في الشقاق، وجماعهم (٤) في التيه (٥)؛ فإنهم قد أجمعوا على حربى كإجماعهم على حرب رسول الله صلى الله عليه وآله قبلى، فجزت قريشا عني الجوازي! فقد قطعوا رحى، وسلبوني سلطان ابن أمتي (٦). ٧ راجع: ص ٧١ (أحقاد على رسول الله)، و ص ٧٣ (أحقاد بدرية وحنيتيه وغيرهن).

- ١- شرح نهج البلاغه: ج ٢٠ ص ٣٠٨ ح ٥٢٣.
- ٢- تركاضهم: أى ركضهم (القاموس المحيط: ج ٢ ص ٣٣٢).
- ٣- التجوال: التطواف، واجتال: إذا ذهب وجاء (لسان العرب: ج ١١ ص ١٣١).
- ٤- الجموح من الرجال: الذى يركب هواه، والجموح: الذى إذا حمل لا يرده اللجام (لسان العرب: ج ٢ ص ٤٢٦).
- ٥- ناة يتيه تيتها: إذا تحير وضل (النهاية: ج ١ ص ٢٠٣).
- ٦- نهج البلاغه: الكتاب ٣٦، الغارات: ج ٢ ص ٤٣١ عن زيد بن وهب نحوه.

٦ / ٢ بنو أمية* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام في رسول الله الإمام علي عليه السلام: إِنَّ بَنِي أُمِّيَّةَ لَيُفَوِّقُونَنِي تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَفْوِيقًا ، وَاللَّهِ لَئِن بَقِيَتْ لَهُمْ لَأَنْفُضَنَّاهُمْ نَفْضَ اللَّحَامِ الْوِذَامِ التَّرِيَةَ ١ . * وعن الصادق عليه السلام في مذيعة سرهم عليهم السعنة عليه السلام لَمَّا بَلَغَهُ اتِّهَامُ بَنِي أُمِّيَّةَ لَهُ بِالْمُشَارَكَةِ فِي دَمِ عُثْمَانَ : أَوْلَمْ يَنْهَ بَنِي أُمِّيَّةَ عِلْمُهَا بِي عَنْ قَرْفِي (١) ؟ أَوْ مَا وَزَعَ الْجُهَالُ سَابِقَتِي عَنْ تَهْمَتِي ! وَلَمَّا وَعَظَهُمُ اللَّهُ بِهِ أَبْلَغَ مِنْ لِسَانِي .

أنا حجيج المارقين ، وخصيم الناكثين المرتابين ، وعلى كتاب الله تعرض الأمثال ، وبما في الصدور تجازي العباد ! (٢)* وعنه عليه السلام: الأغانى عن الحارث بن حبيش: بَعَثَنِي سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ بِهَدَايَا إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَبَعَثَنِي إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَتَبَ إِلَيْهِ : إِنِّي لَمْ أَبْعَثْ إِلَى أَحَدٍ بِأَكْثَرِ مِمَّا بَعَثْتُ بِهِ إِلَيْكَ إِلَّا شَيْئًا فِي خَزَائِنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَتَيْتُ عَلِيًّا فَأَخْبَرْتُهُ فَقَالَ : لَشَدَّ مَا تَحْظُرُ بَنُو أُمِّيَّةَ تُرَاثَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! أَمَا وَاللَّهِ لَئِن وَلِيْتَهَا لَأَنْفُضَنَّاهُ نَفْضَ الْقَصَابِ لِتُرَابِ الْوِذْمَةِ (٣) .

١- قَرَفَهُ بِكَذَا : أَى أَضَافَهُ إِلَيْهِ وَأَتَّهَمَهُ بِهِ (النهاية : ج ٤ ص ٤٥) .

٢- نهج البلاغه : الخطبه ٧٥ .

٣- الأغانى : ج ١٢ ص ١٦٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ١٧٤ ، النهاية في غريب الحديث : ج ١ ص ١٨٥ وفيه من «لئن وليتها» .

* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الشيطان الكامل في التاريخ عن أبي الزناد: لقيت هشاما؛ فأبى لفي الموكب إذ لقيه سعيد بن عبد الله بن الوليد بن عثمان بن عفان، فسار إلى جنبه فسمعته يقول: يا أمير المؤمنين! إن الله لم يرل ينعم على أهل بيت أمير المؤمنين! وينصير خليفته المظلوم، ولم يزالوا يلعنون في هذه المواطن أبا تراب! فإنها مواطن صالحه، وأمير المؤمنين ينبغي له أن يلعنه فيها.

فشق على هشام قوله وقال: ما قدمنا لشدتم أريد ولا للعنه، قدمنا حجاجا (١). ٣ / ٦ بنو أود كان بنو أود من القحطانيه، عرفوا بدناءتهم وضعتهم. وكانوا أعداء للإمام على عليه السلام وأولاده. شاركوا في صفين إلى جانب معاوية (٢)، لازموا الأمويين وناوؤوا أهل البيت عليهم السلام ٣.

* ومنه عن شيكينه بنت الحسين عليه السلام: فرحه الغرى عن هشام بن السائب الكلبى عن أبيه: أدركت بنى أود وهم يعلمون أبناءهم وخدمهم سبب على بن أبى طالب عليه السلام، وفيهم رجل من رهط عبد الله بن إدريس بن هانئ، فدخل على الحجاج بن يوسف يوما، فكلّمه بكلام فأغلمظ له الحجاج في الجواب، فقال له: لا تقل هذا أيها الأمير؛ فلا لقريش ولا لثقيف منقبه يعتدون بها إلّا ونحن نعتد بمثلها.

١- الكامل في التاريخ: ج ٣ ص ٣١٣، تاريخ الطبرى: ج ٧ ص ٣٦، البدايه والنهايه: ج ٩ ص ٢٣٤. راجع: ص ١٦٣ (الفصل السابع: كيد أعدائه لإطفاء نوره).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٦١.

* ومنه عن سِيَكِينَةَ بنتِ الحسينِ عليه السلام: قالَ لَه: وما مَنَاقِبُكُمْ؟ قالَ: ما يُنقِصُ عُثمَانُ ولا يُذَكِّرُ بِسوءِ في نادينا قَطُّ. قالَ: هَذِهِ مَنَقِبَةٌ!

قالَ: وما رُؤَى مِنَّا خارجِيٌّ قَطُّ. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!

قالَ: وما شَهِدَ مِنَّا مَعَ أبى تُرابٍ مَشايدَهُ إِلا رَجُلٌ واحِدٌ؛ فَاسْقَطَهُ ذَلِكُ عِندنا وَأَحْمَلَهُ، فَمَا لَهُ عِندنا قَدْرٌ ولا قِيمَةٌ. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!
قالَ: وما أَرادَ مِنَّا رَجُلٌ قَطُّ أن يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً إِلا سِئَالَ عَنها: هَلْ تُحِبُّ أبى تُرابٍ أو تَذَكُرُهُ بِخَيْرٍ؟ فَإِن قِيلَ: إِنَّها تَفْعَلُ ذَلِكُ، اجْتَنَبَها فَلَم يَتَزَوَّجَها. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!

قالَ: وما وُلِدَ فينا ذَكَرٌ فَسُمِّيَ عَلِيًّا ولا حَسَنًا ولا حُسَيْنًا، ولا وُلِدَتِ فينا جاريةٌ فَسُمِّيَتِ فَاطِمَةً. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!

قالَ: وَنَذَرَتِ مِنَّا امْرَأَةٌ حينَ أَقْبَلَ الحُسَيْنُ إِلى العِراقِ إِذ قَتَلَهُ اللهُ أن تَنحَرَ عَشْرَ جُزُرٍ (١)، فَلَمَّا قَتِلَ وَفَتِ بِنَدْرِها. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!

قالَ: وَدُعِيَ رَجُلٌ مِنَّا إِلى البِراءَةِ مِن عَلِيٍّ وَلَعِنَهُ، فَقَالَ: نَعَم، وَأزِيدُكُمْ حَسَنًا وَحُسَيْنًا. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ، وَاللَّهِ!!

قالَ: وَقَالَ لَنَا أَميرُ المُؤمِنينَ عَبْدِ المَلِكِ: أَنتُمْ الشُّعَارُ دُونَ الدُّنارِ (٢)، وَأَنتُمْ الأَنْصارُ بَعْدَ الأَنْصارِ. قالَ: وَمَنَقِبَةٌ!

قالَ: وما بِالكُوفَةِ إِلا مَلاحُهُ بَنى أودٍ، فَضَحِكَ الحِجَاجُ.

قالَ هِشامُ بَنُ السَّائِبِ الكَلْبِيِّ: قالَ لى أبى: فَسَلِّبَهُمُ اللهُ مَلاحَتَهُم (٣). راجع: ص ١٢١ (الحِجَاجُ بَن يوسف).

١- فى المصدر: «جزور».

٢- الدنار: الثوب الذى يُستدفاً به من فوق الشعار (لسان العرب: ج ٤ ص ٢٧٦).

٣- فرحه الغرى: ص ٢٢، بحار الأنوار: ج ٤٦ ص ١١٩ ح ١٠.

٤ / ٦ باهله باهله: قبيله من قيس بن عيلان (١)، من العدناتيه الذين كانوا أعداء للإمام علي عليه السلام، وحاربوه في الجمل (٢). قيل فيها: كانت باهله في الدناءه والضعه واللؤم إلى أقصى غايه (٣).

دبا: عن جعفر بن محمد عليهما السلام في الجراد: الإمام علي عليه السلام: يا باهله! أغدوا خذوا حَقَّكُمْ مَعَ النَّاسِ، وَاللَّهِ يَشْهَدُ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِي وَأَنْتِي أُبْغِضُكُمْ (٤). * وعن علي بن جعفر: وقعه صفين عن ليث بن سليم: دَعَا عَلِيٌّ بَاهِلَةَ فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ بَاهِلَةَ! أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّكُمْ تُبْغِضُونِي وَأُبْغِضُكُمْ، فَخُذُوا عَطَاءَكُمْ وَاخْرُجُوا إِلَى الدَّيْلَمِ.

وكانوا قد كرهوا أن يخرجوا معه إلى صفين (٥). دثر: عن علي بن الحسين عليهما السلام في الشيعة: الغارات عن سعيد الأشعري: اسْتَخْلَفَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ سَارَ إِلَى النَّهْرَوَانِ رَجُلًا مِنْ النَّخَعِ يُقَالُ لَهُ: هَانِيٌّ بَنُ هُوَذَةَ، فَكَتَبَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: إِنَّ غَتِيًا وَبَاهِلَةَ فُتِنَا؛ فَدَعَا اللَّهَ عَلَيْكَ أَنْ يَظْفَرَ بِكَ عَدُوَّكَ، قَالَ: فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: اجْلُثْ مِنْ الْكُوفَةِ، وَلَا تَدْعُ مِنْهُمْ أَحَدًا (٦).

١- معجم قبائل العرب: ج ١ ص ٦٠.

٢- شرح نهج البلاغه: ج ١ ص ٢٥٨.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ٢٧٢.

٤- الغارات: ج ١ ص ١٩ عن أبي يحيى.

٥- وقعه صفين: ص ١١٦.

٦- الغارات: ج ١ ص ١٨، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٣٥٦ ح ٥٨٨.

* ومنه عن موسى بن جعفر عليهما السلام في قنوته عليتاريخ بغداد عن سعيد بن سلم بن قتيبة أبي محمد الباهلي: خَرَجْتُ حَاجًا وَمَعِيَ قِبَابٌ وَكِنَائِسٌ (١)، فَدَخَلْتُ الْبَادِيَةَ فَتَقَدَّمْتُ الْقِبَابَ وَالْكِنَائِسَ عَلَى حَمِيرٍ لِي، فَمَرَرْتُ بِأَعْرَابِيٍّ مُحْتَبٍ (٢) عَلَى بَابِ حَيْمِهِ لَهُ، وَإِذَا هُوَ يَرْمُقُ الْقِبَابَ وَالْكِنَائِسَ، فَسَلَّمْتُ عَلَيْهِ، فَقَالَ: لِمَنْ هَذِهِ الْقِبَابُ وَالْكِنَائِسُ؟ قَالَ: قُلْتُ: لِرَجُلٍ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: تَاللَّهِ مَا أَظُنُّ اللَّهَ يُعْطِي الْبَاهِلِيَّ كُلَّ هَذَا.

قَالَ: فَلَمَّا رَأَيْتَ إِزْرَاءَهُ بِالْبَاهِلِيَّةِ دَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ: يَا أَعْرَابِيَّ، أَتُحِبُّ أَنْ يَكُونَ لَكَ الْقِبَابُ وَالْكِنَائِسُ، وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ فَقَالَ: لَا هَا اللَّهُ (٣). فَقُلْتُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: لَا هَا اللَّهُ. قُلْتُ: أَتُحِبُّ أَنْ تَكُونَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ وَأَنْتَ رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ؟ قَالَ: بِشَرِّ. قَالَ: قُلْتُ: وَمَا ذَاكَ الشَّرُّ؟ قَالَ: لَا يَعْلَمُ أَهْلُ الْجَنَّةِ أَنِّي بَاهِلِيٌّ!

قَالَ: وَمَعِيَ صُرَّةٌ دَرَاهِمٍ، قَالَ: فَرَمَيْتُ بِهَا إِلَيْهِ فَأَخَذَهَا، وَقَالَ: لَقَدْ وَافَقْتَ مِنِّي حَاجَةً. قُلْتُ لَهُ لَمَّا أَنْ ضَمَّهَا إِلَيْهِ: أَنَا رَجُلٌ مِنْ بَاهِلَةَ، قَالَ: فَرَمَى بِهَا إِلَيَّ وَقَالَ: لَا حَاجَةَ لِي فِيهَا. فَقُلْتُ: خُذْهَا إِلَيْكَ يَا مَسْكِينُ؛ فَقَدْ ذَكَرْتَ مِنْ نَفْسِكَ الْحَاجَةَ! فَقَالَ: لَا أَحِبُّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ وَلِلْبَاهِلِيِّ عِنْدِي يَدٌ!

قَالَ: فَتَقَدَّمْتُ فَدَخَلْتُ عَلَى الْمَيَامُونَ فَخَدَّئْتُهُ بِحَدِيثِ الْأَعْرَابِيِّ، فَضَحِكْتُ حَتَّى اسْتَلْقَى عَلَيَّ قَفَاهُ وَقَالَ لِي: يَا أَبَا مُحَمَّدٍ، مَا أَصْبَرَكَ! وَأَجَازَنِي بِمَنِّهِ أَلْفٍ (٤) ..

١- الكنيسه: شبه هودج، يُعْرَزُ فِي الْمَحْمِلِ أَوْ فِي الرَّحْلِ قُضْبَانٌ وَيُلْقَى عَلَيْهِ ثَوْبٌ، يَسْتِظِلُّ بِهِ الرَّكِبُ وَيَسْتَتِرُ بِهِ (المصباح المنير: ص ٥٤٢).

٢- الاحتباء: هو أن يضم الإنسان رجليه إلى بطنه بثوب يجمعهما به مع ظهره ويشده عليها (النهاية: ج ١ ص ٣٣٥).

٣- لاها الله ذا: معناه: لا والله لا يكون ذا، أو لا والله الأمر ذا، فحذف تخفيفاً (النهاية: ج ٥ ص ٢٣٧).

٤- تاريخ بغداد: ج ٩ ص ٧٤ ح ٤٦٥٨؛ الكنى والألقاب: ج ١ ص ٣٨٥.

* وعن عليّ بن الحسين عليهما السلام لحنّان بن سدير الكنى والألقاب: الباهليّ نسبه إلى باهله ، وكانت العرب تستنكف من الإبتساب إلى هذه القبيلة حتى قال الشاعر :

وما ينفع الأصل من هاشمٍ

إذا كانت النفس من باهله

وقال الآخر :

ولو قيل للكلب يا باهليّ

عوى الكلب من لؤم هذا النسب (١) / ٥ غنّى (٢) دجج : قيل لأمير المؤمنين عليه السلام لما دعا الزإمام عليّ عليه السلام :أدعوا لى غنّيا وباهله وخيا آخر قد سماهم فليأخذوا أعطياتهم ، فوالذى فلق الحبه وبرأ النسمة ! ما لهم فى الإسلام نصيب ، وإنى شاهد لهم فى منزلى عند الحوض وعند المقام المحمود أنهم أعدائى فى الدنيا والآخرة ، ولئن ثبتت قدماى لأردن قبيلة إلى قبيلة ، ولأبهرجن (٣) ستين قبيلة ما لهم فى الإسلام نصيب (٤) . * ومنه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام :الإمام الصادق عليه السلام :قال أمير المؤمنين عليّ عليه السلام : عندى صحيفه من رسول الله بخاتمته ، فيها ستون قبيلة بهرجه ، ليس لها فى الإسلام نصيب ، منهم غنّى وباهله .

١- الكنى والألقاب : ج ١ ص ٣٨٥ .

٢- غنّى : قبيلة من قريش من العدنانية أيضا (راجع معجم قبائل العرب : ج ٣ ص ٨٩٥) .

٣- البهرج : الباطل والردىء من كل شىء ، وبهرج دمه : أى أبطله ، والشىء المبهرج : كأنه طرح فلا يتنافس فيه (تاج العروس : ج ٣ ص ٣٠١) .

٤- الغارات : ج ١ ص ٢١ ، الأمالى للمفيد : ص ٣٣٩ ح ٥ ، الأمالى للطوسى : ص ١١٦ ح ١٨٠ كلها عن الحارث بن حصيره ، بشاره المصطفى : ص ٢٥٧ عن الحرث بن حصيره وكلها عن جماعه من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام ، بحار الأنوار : ج ٢٢ ص ٣١٤ ح ٤ .

* ومنه عن الحسين بن عليّ عليهما السلام: وقال: يا معشر غنيّ وباهلّه، أعيدوا (١) عليّ عطاياكم حتّى أشهد لكم عند المقام المحمود أنّكم لا تحبّونى ولا أحبّكم أبداً .

وقال: لأخذنّ غنيّاً أخذته تضطربّ منها باهله .

وقال: أخذ فى بيت المال مال من مهور البغايا ، فقال: اقسموه بين غنيّ وباهله (٢) . .

١- فى بحار الأنوار: «أعيدوا»، والظاهر أنّه الصواب .

٢- بصائر الدرجات: ص ١٥٩ ح ٢٨ عن عبد الله بن سنان ، بحار الأنوار: ج ٤٠ ص ١٣٨ ح ٣٢ .

الفصل السابع : كيد أعدائه لإطفاء نوره

٧ / ١ منع ذكر مناقبه

٧ / ١١ خطاب دورى فى منع ذكر مناقبه

الفصل السابع : كيد أعدائه لإطفاء نوره ٧ / ١ منع ذكر مناقبه ٧ / ١١ خطاب دورى فى منع ذكر مناقبه * ومنه عن حليمه فى رسول الله صلى الله عليه و آله شرح نهج البلاغه عن على بن محمد المدائنى : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ نُسْخَةً وَاحِدَةً إِلَى عُمَّالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ : أَنْ بَرَّتِ الذَّمُّ مِمَّن رَوَى شَيْئًا مِنْ فَضْلِ أَبِي تَرَابٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ .

فَقَامَتِ الْحُطَبَاءُ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَعَلَى كُلِّ مَتَبَرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيًّا ، وَيَبْرُؤُونَ مِنْهُ ، وَيَقْعُونَ فِيهِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ (١) . دجا : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الموت : الاحتجاج : نادى مُنَادَى مُعَاوِيَةَ : أَنْ قَدْ بَرَّتِ الذَّمُّ مِمَّن يَرُوى حَدِيثًا مِنْ مَنَاقِبِ عَلِيٍّ وَفَضْلِ أَهْلِ بَيْتِهِ . وَكَانَ أَشَدُّ النَّاسِ بِلَيْتِهِ أَهْلَ الْكُوفَةِ ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنَ الشَّيْعَةِ (٢) . * ومنه الدعاء : المناقب لابن شهر آشوب : نادى مُعَاوِيَةَ : أَنْ بَرَّتِ الذَّمُّ مِمَّن رَوَى حَدِيثًا مِنْ مَنَاقِبِ

١- شرح نهج البلاغه : ج ١١ ص ٤٤ ؛ الدرجات الرفيعة : ص ٦ .

٢- الاحتجاج : ج ٢ ص ٨٣ ح ١٦٢ وراجع كتاب سليم بن قيس : ج ٢ ص ٧٨١ ح ٢٦ .

* ومنه الدعاء: عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ . حَتَّى قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَدَادٍ اللَّيْثِيُّ : وَدِدْتُ أَنِّي أُتْرِكُ أَنْ أُحَدِّثَ بِفَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ يَوْمًا إِلَى اللَّيْلِ ، وَأَنْ عُنْتُي ضُرِبَتْ !

فَكَانَ الْمُحَدِّثُ يُحَدِّثُ بِحَدِيثٍ فِي الْفِقْهِ ، أَوْ يَأْتِي بِحَدِيثِ الْمُبَارَزَةِ ، فَيَقُولُ : قَالَ رَجُلٌ مِنْ قُرَيْشٍ . وَكَانَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ أَبِي لَيْلَى يَقُولُ : حَدَّثَنِي رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ يَقُولُ : قَالَ أَبُو زَيْنَبٍ .

وَسَيِّئُ ابْنِ جُبَيْرٍ عَنِ حَامِلِ اللُّوَاءِ ، فَقَالَ : كَأَنَّكَ رَخِيٌّ الْبَالِ (١) ! (٢) * ومنه أيضاً: أنساب الأشراف عن عبد الله بن فائد وسحيم بن حفص: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ : أَظْهَرَ شَتْمَ عَلِيٍّ وَتَنَقَّصَهُ (٣) . دحاح : عن فاطمه عليها السلام في أمير المؤمنين عليهما السلام عن الطبري عن المغيرة بن شعبة لَصَعَصَيْعَةَ : إِيَّاكَ أَنْ يَبْلُغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تَعِيبُ عُثْمَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَبْلُغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُظْهِرُ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَانِيَةً ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِمَذَاكِرٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ شَيْئًا أَجْهَلُهُ ، بَلْ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّ هَذَا السُّلْطَانَ قَدْ ظَهَرَ ، وَقَدْ أَخَذْنَا بِإِظْهَارِ عَيْبِهِ لِلنَّاسِ ، فَنَحْنُ نَدْعُ كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْنَا بِهِ ، وَنَذَكُرُ الشَّيْءَ الَّذِي لَا نَجِدُ مِنْهُ بُدًّا ؛ نَدْفَعُ بِهِ هَوْلَاءِ الْقَوْمِ عَنِ أَنْفُسِنَا تَقِيَّةً ، فَإِنْ كُنْتَ ذَاكِرًا فَضْلَهُ فَادْكُرْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَصْحَابِكَ وَفِي مَنَازِلِكُمْ سِتْرًا ، وَأَمَّا عَلَانِيَةٌ فِي الْمَسْجِدِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْخَلِيفَةُ لَنَا ، وَلَا يَعِذْرُنَا بِهِ (٤) . * وعن ابن الحنفية: أنساب الأشراف عن النضر بن إسحاق الهذلي: إِنَّ الْحَجَّاجَ سَأَلَ الْحَسَنَ [الْبَصْرِيَّ] عَنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَكَرَ فَضْلَهُ . فَقَالَ : لَا تُحَدِّثَنَّ فِي مَسْجِدِنَا ، فَخَرَجَ فَتَوَارَى (٥) ..

١- هو رَخِيٌّ الْبَالِ : إذا كان ناعم الحال (تاج العروس : ج ١٩ ص ٤٥٣) .

٢- المناقب لابن شهر آشوب : ج ٢ ص ٣٥١ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ٣٨ ح ١٢ .

٣- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٣٠ .

٤- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٨٩ عن مَرَّةِ بْنِ مَنْقَذِ بْنِ النُّعْمَانِ ، الْكَامِلُ فِي التَّارِيخِ : ج ٢ ص ٤٦١ .

٥- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٠ .

دحر : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الشيطان : المستدرك على الصحيحين عن مالك بن دينار : سألت سعيد بن جبيرة ، فقلت : يا أبا عبد الله ، من كان حاملاً رايه رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ قال : فنظر إليّ وقال : كذا أنك رخي البال ! فغضبت ، وشكوتته إلى إخوانه من القراء ، فقلت : ألا تعجبون من سعيد ، إنني سألته : من كان حاملاً رايه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فنظر إليّ وقال : إنك لرخي البال ! قالوا : إنك سألته وهو خائف من الحجاج ، وقد لاذ بالبيت ، فسأله الآن . فسألته ، فقال : كان حاملاً عليّ رضى الله عنه (١) . ٢١ / ٧ . ٢١ / ٧ منع الرواية عنه : عن الرضا عليه السلام فيمن ترك الإمام إلى غيتهذيب الكمال عن يونس بن عبيد : سألت الحسن [البصري] ، قلت : يا أبا سعيد ، إنك تقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» وإنك لم تدركه ؟ قال : يابن أخي ، لقد سألتني عن شيء ما سألتني عنه أحد قبلك ، ولولا منزلتك مني ما أخبرتك ، إنني في زمان كما ترى وكان في عميل الحجاج كل شيء سمعته أقول : «قال رسول الله صلى الله عليه وآله» فهو عن علي بن أبي طالب ، غير أنني في زمان لا أستطيع أن أذكر علياً (٢) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا : الإرشاد : فيما انتهى إليه الأمر في دفن فضائل أمير المؤمنين عليه السلام والحيلولة بين العلماء ونشرها ما لا شبهة فيه على عاقل ، حتى كان الرجل إذا أراد أن يروي عن أمير المؤمنين رويته لم يستطيع أن يضيفها إليه بذكر اسمه ونسبه ، وتدعو الضرورة إلى أن يقول : حدثني رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، أو يقول : حدثني رجل من قريش ، ومنهم من يقول : حدثني أبو زينب (٣) .

- ١- .المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٧ ح ٤٦٦٥ ، فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٨٠ ح ١١٦٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ٣٥٨ ح ٣٧٠ وليس فيه من «ألا تعجبون» إلى «لرخي البال» .
- ٢- .تهذيب الكمال : ج ٦ ص ١٢٤ ح ١٢١٦ .
- ٣- .الإرشاد : ج ١ ص ٣١٠ .

٣١ / ٧ منع ذكره بخير

٣١ / ٧ منع ذكره بخير* وعنه عليه السلام في التسييح: الاحتجاج عن معاوية لابن عباس: إنا قد كتبنا في الآفاق نهي عن ذكر مناقب علي وأهل بيته، فكف لسانك .

فقال: يا معاوية أتنهانا عن قراءة القرآن؟ قال: لا . قال: أفتنهانا عن تأويله؟ قال: نعم . قال: فنقرؤه ولا نسأل عما عني الله به!

ثم قال: فأيهما أوجب علينا؛ قراءته، أو العمل به؟ قال: العمل به . قال: فكيف نعمل به ولا نعلم ما عني الله به؟ قال: سل عن ذلك من يتأوله على غير ما تتأوله أنت وأهل بيتك .

قال: إنما أنزل الله القرآن على أهل بيتي، فأسأل عنه آل أبي سفيان؟ يا معاوية، أتنهانا أن نعبّد الله بالقرآن بما فيه من حلالٍ وحرامٍ! فإن لم تسأل الأمة عن ذلك حتى تعلم تهلك وتختلف .

قال: اقرؤوا القرآن وتأولوه، ولا ترووا شيئاً مما أنزل الله فيكم، وارووا ما سوى ذلك .

قال: فإن الله يقول في القرآن: «يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُنِيرَ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ» (١) .
(٢) دحن: عن ملك الموت لآدم عليه السلام: الإرشاد في بيان مظلوميته أمير المؤمنين عليه السلام: وكانت الولاة الجورة تضرب بالسياط من ذكره بخير، بل تضرب الرقاب على ذلك، وتعترض الناس بالبراءة منه .

١- التوبة: ٣٢ .

٢- الاحتجاج: ج ٢ ص ٨٢ ح ١٦٢ وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٣٥١ .

دحن : عن ملك الموت لآدم عليه السلام : وَالْعَادَةُ جَارِيَةٌ فِيمَنْ اتَّفَقَ لَهُ ذَلِكَ أَلَّا يُذَكَرَ عَلَى وَجْهِ بَخِيرٍ ، فَضَلًّا عَنْ أَنْ تُذَكَرَ لَهُ فَضَائِلٌ ، أَوْ تُرَوَى لَهُ مَنَاقِبٌ ، أَوْ تُثَبَّتَ لَهُ حُجَجُهُ بِحَقِّ (١) . دحا : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الْأَغَانِي عَنْ ابْنِ شَهَابِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ : قَالَ لِي خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْقَسْرِيُّ أَحَدُ وُلَاهِ بَنِي أُمَيَّةَ : . . . أَكْتُبُ لِي السِّيَرَةَ . فَقُلْتُ لَهُ : فَإِنَّهُ يَمُرُّ بِي الشَّيْءُ مِنْ سِيَرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ ، فَأَذْكُرُهُ ؟ فَقَالَ : لا- ، إِلَّا أَنْ تَرَاهُ فِي قَعْرِ الْجَحِيمِ (٢) . ٧ / ١ / ٤ مَنَعُ التَّسْمِيَةِ بِاسْمِهِ * ومنه عن أبي رافع : الكامل للمبرّد عن أبي العباس : يُرَوَى عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَنَّهُ افْتَقَدَ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ فِي وَقْتِ صَلَاةِ الظُّهْرِ ، فَقَالَ لِأَصْحَابِهِ : مَا بَالُ أَبِي الْعَبَّاسِ لَمْ يَحْضُرْ ؟ فَقَالُوا : وُلِدَ لَهُ مَوْلُودٌ .

فَلَمَّا صَلَّى عَلِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قَالَ : امضوا بنا إليه . فَأَتَاهُ فَهَنَأَهُ ، فَقَالَ : شَكَرْتُ الْوَاهِبَ ، وَبُورِكَ لَكَ فِي الْمَوْهُوبِ ، مَا سَمَّيْتَهُ ؟

قَالَ : أَوْ يَجُوزُ لِي أَنْ أَسْمِيَهُ حَتَّى تُسَمِّيَهُ ؟ !

فَأَمَرَ بِهِ ، فَأَخْرَجَ إِلَيْهِ ، فَأَخَذَهُ ، فَحَنَّكَهُ ، وَدَعَا لَهُ ، ثُمَّ رَدَّهُ إِلَيْهِ ، وَقَالَ : خُذْهُ إِلَيْكَ أَيَا الْأَمْلَاجِ ، قَدْ سَمَّيْتَهُ عَلِيًّا ، وَكَنَيْتَهُ أَبَا الْحَسَنِ .

فَلَمَّا قَامَ مُعَاوِيَةُ ، قَالَ لِابْنِ عَبَّاسٍ : لَيْسَ لَكُمْ اسْمُهُ وَكُنْيَتُهُ ، وَقَدْ كَنَيْتَهُ : أَبَا مُحَمَّدٍ . فَجَرَّتْ عَلَيْهِ (٣) .

١- .الإرشاد : ج ١ ص ٣١١ .

٢- .الأغانى : ج ٢٢ ص ٢١ .

٣- .الكامل للمبرّد : ج ٢ ص ٧٥٦ ، وفي حليه الأولياء : ج ٣ ص ٢٠٧ «عن جعفر بن سليمان قال : كان علي بن عبد الله بن العباس ، يُكْنَى أَبَا الْحَسَنِ ، فَلَمَّا قَامَ عَلَى عَبْدِ الْمَلِكِ قَالَ لَهُ : غَيَّرَ اسْمَكَ وَكُنْيَتَكَ ، فَلَا صَبْرَ لِي عَلَى اسْمِكَ وَكُنْيَتِكَ ، فَقَالَ : أَمَّا الْاسْمُ فَلَا ، وَأَمَّا الْكُنْيَةُ فَأَكْتَنِي بِأَبِي مُحَمَّدٍ ، فَغَيَّرَ كُنْيَتَهُ» .

٧ / ٢ وضع الأحاديث في ذمه

* وعن أبي عبد الله عليه السلام: لسان الميزان: أما عليُّ بنُ الجهمِ بنِ بدرِ بنِ مُحَمَّدِ بنِ مَسْعُودِ بنِ أسدِ بنِ ادينَةَ الساجيُّ الشاعِرُ في أيامِ المَتَوَكِّلِ فَكَانَ مَشْهُورًا بِالنَّصَبِ ، كَثِيرَ الحَطِّ عَلَى عَلِيٍّ وَأَهْلِ البَيْتِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ . وَقِيلَ : إِنَّهُ كَانَ يَلْعَنُ أَبَاهُ لِمَ سَمَّاهُ عَلِيًّا (١) / ٧ . ٢ / وَضَعُ الأَحَادِيثِ فِي ذَمِّهِ * ومنه في مناجاته تعالى لموسى عليه السلام: شرح نهج البلاغه: ذَكَرَ شَيْخُنَا أَبُو جَعْفَرِ الإِسْكَافِيُّ رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى وَكَانَ مِنَ المُتَحَقِّقِينَ بِمُؤَالَاهِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالمُبَالِغِينَ فِي تَفْضِيلِهِ وَإِنْ كَانَ القَوْلُ بِالتَّفْضِيلِ عَامًّا شَائِعًا فِي البَغْدَادِيِّينَ مِنَ أَصْحَابِنَا كَافَّةً إِلاَّ أَنَّ أَبَا جَعْفَرٍ أَشَدُّهُمْ فِي ذَلِكَ قَوْلًا ، وَأَخْلَصُهُمْ فِيهِ اعْتِقَادًا أَنْ مُعَاوِيَةَ وَضَعَ قَوْمًا مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَقَوْمًا مِنَ التَّابِعِينَ عَلَى رِوَايَةِ أَخْبَارٍ قَبِيحَةٍ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، تَقْتَضِي الطَّعْنَ فِيهِ ، وَالبَرَاءَةَ مِنْهُ ، وَجَعَلَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ جُعْلًا (٢) يُرَغَبُ فِي مِثْلِهِ ، فَاخْتَلَفُوا مَا أَرْضَاهُ ، مِنْهُمْ : أَبُو هُرَيْرَةَ ، وَعَمْرُو بْنُ العَاصِ ، وَالمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ ، وَمِنَ التَّابِعِينَ : عُرْوَةُ بْنُ الزُّبَيْرِ .

رَوَى الزُّهْرِيُّ أَنَّ عُرْوَةَ بْنَ الزُّبَيْرِ حَدَّثَهُ ، قَالَ : حَدَّثَنِي عَائِشَةُ ، قَالَتْ : كُنْتُ عِنْدَ رَسولِ اللهِ ، إِذْ أَقْبَلَ العَبَّاسُ وَعَلِيٌّ ، فَقَالَ : يَا عَائِشَةُ ، إِنَّ هَذَيْنِ يَمُوتَانِ عَلَى غَيْرِ مِلَّتِي !! أَوْ قَالَ : دِينِي

وَأَمَّا عَمْرُو بْنُ العَاصِ ، فَزَوَى عَنْهُ الحَدِيثَ الَّذِي أَخْرَجَهُ البُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي صِيحِيهِمَا مُسْنَدًا مُتَّصِلًا بِعَمْرٍو بْنِ العَاصِ ، قَالَ : سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : إِنَّ

١- لسان الميزان: ج ٤ ص ٢١٠ الرقم ٥٥٨.

٢- الجعل: الأجر، يقال: جعلت له جعلاً (المصباح المنير: ص ١٠٢).

* ومنه فى مناجاته تعالى لموسى عليه السلام: آل أبى طالب ليسوا لى بأولياء ، إنما وليى الله ، وصالح المؤمنين .

وأما أبو هريرة فروى عنه الحديث الذى معناه أن علينا عليه السلام خطب ابنه أبى جهل فى حياه رسول الله صلى الله عليه وآله ، فأسخطه ، فخطب على المنبر وقال : لاها الله ! لا تجتمع ابنه ولى الله وابنه عدو الله أبى جهل ، إن فاطمة بضعة منى ؛ يؤذنى ما يؤذيها ، فإن كان على يريد ابنه أبى جهل فليفارق ابنتى ، وليفعل ما يريد . أو كلاماً هذا معناه ، والحديث مشهور من روايه الكرايسى

وروى الأعمش قال : لما قدم أبو هريرة العراق مع معاوية عام الجماعة جاء إلى مسجد الكوفة ، فلما رأى كثرة من استقبله من الناس جثا على ركبتيه ، ثم ضرب صلعته مرارا وقال : يا أهل العراق أتزعمون أنى أكذب على الله وعلى رسوله ، وأحرق نفسى بالنار ! والله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : إن لكل نبي حراماً ، وإن حرمى بالمدينة ما بين غير إلى ثور (١) ، فمن أحدث فيها حدثاً فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين . وأشهد بالله أن علينا أحدث فيها .

فلما بلغ معاوية قوله ، أجازة ، وأكرمه ، وولاه إمارة المدينة

قال أبو جعفر : وأبو هريرة مدخول عند شيوخنا ، غير مرضى الروايه ، ضربه عمر بالدرة وقال : قد أكثرت من الروايه وأحر (٢) بك أن تكون كاذباً على رسول الله صلى الله عليه وآله .

وروى سفيان الثوري عن منصور عن إبراهيم التيمي ، قال : كانوا لا يأخذون عن أبى هريرة إلا ما كان من ذكر جثته أو نار .

وروى أبو أسامة عن الأعمش ، قال : كان إبراهيم صحيح الحديث ، فكننت إذا .

١- غير وثور : هما جبلان ؛ غير بالمدينة وثور بمكة (معجم البلدان : ج ٤ ص ١٧٢) .

٢- حرى بكذا : أى جدير وخليق ، ويحدث الرجل الرجل ، فيقول : ما أحره ، وأحر به (لسان العرب : ج ١٤ ص ١٧٣) .

* ومنه في مناجاته تعالى لموسى عليه السلام: سَمِعْتُ الْحَدِيثَ أَتَيْتُهُ فَعَرَضْتُهُ عَلَيْهِ . فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا بِأَحَادِيثٍ مِنْ حَدِيثِ أَبِي صَالِحٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ، فَقَالَ : دَعْنِي مِنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ؛ إِنَّهُمْ كَانُوا يُتْرَكُونَ كَثِيرًا مِنْ حَدِيثِهِ .

وَقَدْ رَوَى عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّهُ قَالَ : أَلَا إِنَّ أَكْذَبَ النَّاسِ أَوْ قَالَ : أَكْذَبَ الْأَحْيَاءِ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو هُرَيْرَةَ الدَّوْسِيُّ .

وَرَوَى أَبُو يُوْسُفَ قَالَ : قُلْتُ لِأَبِي حَنِيفَةَ : الْخَبْرُ يَجِيءُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُخَالِفُ قِيَاسَنَا ، مَا تَصْنَعُ بِهِ ؟ قَالَ : إِذَا جَاءَتْ بِهِ الرُّوَاهُ الثَّقَاتُ عَمِلْنَا بِهِ ، وَتَرَكْنَا الرَّأْيَ . فَقُلْتُ : مَا تَقُولُ فِي رِوَايَةِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ؟ فَقَالَ : نَاهِيكَ بِهِمَا . فَقُلْتُ : عَلِيُّ وَعُثْمَانُ ؟ قَالَ : كَذَلِكَ . فَلَمَّا رَأَى أَعْدُ الصَّحَابَةَ قَالَ : وَالصَّحَابَةُ كُلُّهُمْ عُدُولٌ ، مَا عَدَا رِجَالًا ، ثُمَّ عَدَّ مِنْهُمْ أَبَا هُرَيْرَةَ ، وَأَنْسَ بَنَ مَالِكٍ .

وَرَوَى سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْقَاسِمِ عَنْ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَقَّارِ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ لَمَّا قَدِمَ الْكُوفَةَ مَعَ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَجْلِسُ بِالْعِشِّيَّاتِ بِيَابِ كِنْدَةَ ، وَيَجْلِسُ النَّاسُ إِلَيْهِ ، فَجَاءَ شَابٌّ مِنَ الْكُوفَةِ فَجَلَسَ إِلَيْهِ ، فَقَالَ : يَا أَبَا هُرَيْرَةَ ، أُنشِدُكَ اللَّهَ ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ : اللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ؟ ! فَقَالَ : اللَّهُمَّ نَعَمْ . قَالَ : فَأَشْهَدُ بِاللَّهِ لَقَدْ وَالَيْتَ عُدُوَّهُ ، وَعَادَيْتَ وَلِيَّهُ . ثُمَّ قَامَ عَنْهُ .

وَرَوَتْ الرُّوَاهُ أَنَّ أَبَا هُرَيْرَةَ كَانَ يُؤَاكِلُ الصَّبِيَانَ فِي الطَّرِيقِ ، وَيَلْعَبُ مَعَهُمْ ، وَكَانَ يَخْطُبُ وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ ، فَيَقُولُ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الدِّينَ قِيَامًا ، وَأَبَا هُرَيْرَةَ إِمَامًا ؛ يُضْحِكُ النَّاسَ بِحَدِيثِهِ . وَكَانَ يَمْشِي وَهُوَ أَمِيرُ الْمَدِينَةِ فِي السُّوقِ ، فَإِذَا انْتَهَى إِلَى رَجُلٍ يَمْشِي أَمَامَهُ ضَرَبَ بِرِجْلَيْهِ الْأَرْضَ ، وَيَقُولُ : الطَّرِيقُ ، الطَّرِيقُ ، قَدْ جَاءَ الْأَمِيرُ ؛ يَعْنِي نَفْسَهُ .

قُلْتُ : قَدْ ذَكَرَ ابْنُ قَتَيْبَةَ هَذَا كُلَّهُ فِي كِتَابِ الْمَعَارِفِ فِي تَرْجَمَةِ أَبِي هُرَيْرَةَ ، وَقَوْلُهُ .

* ومنه فى مناجاته تعالى لموسى عليه السلام: فيه حُجَّةٌ ؛ لِأَنَّهُ غَيْرُ مَثْمَمٍ عَلَيْهِ .

قال أبو جعفرٍ : وكان المُغيَّرُ بنُ شُعبَةَ يَلْعَنُ عَلِيًّا عليه السلامَ لَعْنًا صَدْرِيحًا عَلَى مِثَرِ الكُوفَةِ ، وكانَ بَلَغَهُ عَنِ عَلِيٍّ عليه السلامِ فى أَيَّامِ عُمَرَ أَنَّهُ قالَ : «لَيْتَ رَأَيْتَ المُغيَّرَةَ لَأَرْجُمَنَّهَ بِأَحْجارِهِ» ؛ يعنى واقَعَهُ الزَّنا بِالْمِراةِ الَّتِي شَهِدَ عَلَيْهِ فيها أبو بَكْرَةَ ، وَنَكَلَ زيادٌ عَنِ الشَّهادَةِ ، فَكانَ يُبغِضُهُ لِذاكَ وَلِغَيْرِهِ مِنْ أحوالِ اجْتَمَعَتْ فى نَفْسِهِ .

قالَ : وَقَد تَظاهَرَتِ الرُّوايَةُ عَنِ عُرْوَةَ بنِ الزُّبَيْرِ أَنَّهُ كانَ يَأخُذُهُ الرِّمَعُ (١) عِنْدَ ذِكْرِ عَلِيٍّ عليه السلامِ ، فَيَسُبُّهُ ، وَيَضْرِبُ بِإِحْدَى يَدَيْهِ عَلَى الأُخرى ، وَيَقولُ : وما يُعْنى أَنَّهُ لَمْ يُخالِفْ إلى ما نَهَى عَنْهُ ، وَقَد أراقَ مِنْ دِماءِ المُسْلِمِينَ ما أراقَ !

قالَ : وَقَد كانَ فى المُحَدِّثِينَ مَنْ يُبغِضُهُ عليه السلامِ ، وَيروى فيه الأحاديثَ المُنكَرَةَ ، مِنْهُمُ : حَريزُ بنُ عُثْمَانَ ، كانَ يُبغِضُهُ ، وَيَتَّقِصُّهُ ، وَيروى فيه أخبارًا مَكْذوبَةً

قالَ أبو بَكْرٍ : وَحَدَّثَنِى أبو جَعْفَرٍ ، قالَ : حَدَّثَنِى إبراهيمُ ، قالَ : حَدَّثَنِى مُحَمَّدُ بنُ عاصِمِ صاحِبِ الخاناتِ ، قالَ : قالَ لَنَا حَريزُ بنُ عُثْمَانَ : أنْتُمْ يا أَهلَ العِراقِ تُحِبُّونَ عَلِيَّ بنَ أبى طالِبٍ ، وَنَحْنُ نُبغِضُهُ . قالوا : لِمَ ؟ قالَ : لِأَنَّهُ قَتَلَ أَجدادى .

وَرَوَى الواقِدىُّ أَنَّ مُعاوِيَةَ لَمَّا عادَ مِنَ العِراقِ إلى الشامِ بَعَدَ بِيَعَهُ الحَسَنِ عليه السلامِ واجْتِماعِ النَّاسِ إِلَيْهِ خَطَبَ ، فَقالَ : أَيُّها النَّاسُ ! إِنَّ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قالَ لى : إِنَّكَ سَتَئْتِى الخِلافَةَ مِنْ بَعْدى ، فَاخْتَرِ الأَرْضَ المُقَدَّسَةَ ؛ فَإِنَّ فيها الأَبْداَلَ . وَقَدِ اخْتَرْتُمْ ، فَالْعَنُوا أبا تُرابٍ ! فَالْعَنُوهُ .

فَلَمَّا كانَ مِنَ العَدِ كَتَبَ كِتابًا ، ثُمَّ جَمَعَهُمْ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمُ ، وَفِيهِ : هَذَا كِتابُ كِتابِهِ أميرِ المُؤْمِنِينَ مُعاوِيَةَ صاحِبِ وَحىِ اللَّهِ الَّذى بَعَثَ مُحَمَّدًا نَبِيًّا وَكانَ أُمِّيًّا لا يَقْرَأُ ولا يَكْتُبُ ، فَاصْطَفى لَهُ مِنْ أَهلِهِ وَزَيرا كاتِبًا أَمينا ، فَكانَ الوَحىُ يَنزِلُ عَلَى مُحَمَّدٍ وَأنا .

١- الرِّمَعُ : رِعْدَةٌ تَعْتَرى الإنسانَ إِذا هَمَّ بِأَمْرٍ ، وَالرِّمَعُ : القَلْقُ (لسان العرب : ج ٨ ص ١٤٤) .

٧ / ٣ إخبار الإمام عن سببه والبراء منه

* ومنه فى مناجاته تعالى لموسى عليه السلام: أكتبه، وهو لا يعلم ما أكتب، فلم يكن بينى وبين الله أحد من خلقه .

فقال له الحاضرون كلهم: صدقت يا أمير المؤمنين .

قال أبو جعفر: وقد روى أن معاوية بذل لسيمة بن جندب مئة ألف درهم حتى يروى أن هذه الآية نزلت فى علي بن أبي طالب: «ومن الناس من يعجبك قوله فى الحيوة الدنيا ويشهد الله على ما فى قلبه وهو ألد الخصام» * وإذا تولى سعى فى الأرض ليفسد فيها ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد» (١)، وأن الآية الثانية نزلت فى ابن ملجم؛ وهى قوله تعالى: «ومن الناس من يشرى نفسه ابتغاء مرضات الله» (٢)، فلم يقبل، فبذل له مئتي ألف درهم، فلم يقبل، فبذل له ثلاثمئة ألف، فلم يقبل، فبذل له أربعمئة ألف، فقبل، وروى ذلك (٣). راجع: كتاب «الغدير»: ج ٥ ص ٢٠٩ .

٧ / ٣ إشاعه سببه ٧ / ٣ إخبار الإمام عن سببه والبراء منه* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الإمام على عليه السلام فى وصف معاوية: أما إنه سيظهر عليكم بعدى رجل رحب (٤) البلعوم، مندح (٥) البطن، يأكل ما يجد، ويطلب ما لا يجد، فاقتلوه، ولن تقتلوه! ألا وإنه

١- البقره: ٢٠٤ و ٢٠٥ .

٢- البقره: ٢٠٧ .

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٦٣ .

٤- الرّحّب: الشىء الواسع (لسان العرب: ج ١ ص ٤١٤).

٥- مُنْدَحِقُ البطن: أى واسعها، كأن جوانبها قد بعدت بعضها من بعض فاتسعت (النهاية: ج ٢ ص ١٠٥) .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: سَيَأْمُرُكُمْ بِسَبِيٍّ ، وَالْبِرَاءَةِ مِنِّي ! فَأَمَّا السَّبُّ فَسُبُّونِي ؛ فَإِنَّهُ لِي زَكَاةٌ ، وَلَكُمْ نَجَاةٌ ، وَأَمَّا الْبِرَاءَةُ فَلَا تَبَرَّؤُوا مِنِّي ؛ فَإِنِّي وُلِدْتُ عَلَى الْفِطْرَةِ ، وَسَبَقْتُ إِلَى الْإِيمَانِ وَالْهَجْرَةِ (١). * ومنه عن علي بن الحسين عليهما السلام للزهرى عنه عليه السلام: إِنَّكُمْ سَتُعَرِّضُونَ مِن بَعْدِي عَلَى سَبِيٍّ ، فَسُبُّونِي ، فَإِن عُرِضَ عَلَيْكُمُ الْبِرَاءَةُ مِنِّي فَلَا تَبَرَّؤُوا مِنِّي ؛ فَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَمَنْ عُرِضَ عَلَيْهِ الْبِرَاءَةُ مِنِّي فَلْيَمْدُدْ عُنُقَهُ ، فَإِن تَبَرَّأَ مِنِّي فَلَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ (٢). * ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله المستدرك على الصحيحين عن أبي صادق: قَالَ عَلِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: إِنَّكُمْ سَتُعَرِّضُونَ عَلَى سَبِيٍّ ، فَسُبُّونِي ، فَإِن عُرِضَتْ عَلَيْكُمُ الْبِرَاءَةُ مِنِّي فَلَا تَبَرَّؤُوا مِنِّي ، فَإِنِّي عَلَى الْإِسْلَامِ ، فَلْيَمْدُدْ أَحْدَاكُمُ عُنُقَهُ تَكَلَّتْهُ أُمُّهُ ؛ فَإِنَّهُ لَا دُنْيَا لَهُ وَلَا آخِرَةَ بَعْدَ الْإِسْلَامِ . ثُمَّ تَلَا: «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْأَيْمَنِ» (٣). (٤) * وعنه صلى الله عليه وآله: خصائص الأئمة عليهم السلام عن ميثم التمار: دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا ، فَقَالَ لِي : يَا مِثْمُ ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا دَعَاكَ دَعِيٌّ (٥) بَنَى أُمَّيَّةَ عَبِيدُ اللَّهِ بِنُ زِيَادٍ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي ؟ قُلْتُ : إِذَا وَاللَّهِ أَصْبِرُ ، وَذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ . قَالَ : يَا مِثْمُ ، إِذَا تَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي (٦) . دَخَنَ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ الْإِمَامِ الْبَاقِرِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : خَطَبَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِثْرِ الْكُوفَةِ ، فَقَالَ : سَيُعَرِّضُ عَلَيْكُمْ سَبِيٌّ ، .

-
- ١- نهج البلاغه: الخطبه ٥٧، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٢ وراجع تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٥٨٨ وعيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ٦٤ ح ٢٧٤ وعوالي اللآلى: ج ٢ ص ١٠٥ ح ٢٨٩ والمناقب للكوفى: ج ٢ ص ٦٤ ح ٥٤٧ وشرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٨ ح ١٢٩.
- ٢- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٢، الخرائج والجرائح: ج ١ ص ٢٠٢ ح ٤٣ وفيه إلى «فلا تبرؤوا مني» وراجع الأمالى للطوسى: ص ٢١٠ ح ٣٦٢ والمناقب للكوفى: ج ٢ ص ٥٦٥ ح ١٠٧٧.
- ٣- النحل: ١٠٦.
- ٤- المستدرك على الصحيحين: ج ٢ ص ٣٩٠ ح ٣٣٦٥ وراجع الأمالى للطوسى: ص ٣٦٤ ح ٧٦٥ والغارات: ج ٢ ص ٦٣٧ والمناقب للكوفى: ج ٢ ص ٤١٧ ح ٩٠٠ و ص ٤١٩ ح ٩٠٢ وغرر الحكم: ح ٣٨٥٨ وبحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣١٦ ح ١٣.
- ٥- الدعوى: المنسوب إلى غير أبيه (لسان العرب: ج ١٤ ص ٢٦١).
- ٦- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٥٤.

دخن : عن النبي صلى الله عليه و آله : وَسَيُتَذَبْحُونَ عَلَيْهِ ؛ فَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمْ سَبِي فُسَيْبُونِي ، وَإِنْ عُرِضَ عَلَيْكُمْ الْبِرَاءَةُ مِنِّي فَأِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله . وَلَمْ يَقُلْ : فَلَا تَبَرُّوْا مِنِّي (١) . * وعن حريز : الإمام الصادق عليه السلام : قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : وَاللَّهِ لَتُذَبْحَنَّ عَلَيَّ سَبِي وَأَشَارَ بِيَدِهِ إِلَى حَلْقِهِ ثُمَّ قَالَ : فَإِنْ أَمْرُكُمْ بِسَبِي ، فُسَيْبُونِي ، وَإِنْ أَمْرُكُمْ أَنْ تَبَرُّوْا مِنِّي فَأِنِّي عَلَى دِينِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله . وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ إِظْهَارِ الْبِرَاءَةِ (٢) . * ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام : الكافي عن مسعده بن صدقه : قِيلَ لِأَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنَّ النَّاسَ يَرَوْنَ أَنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ عَلَيَّ مِتْبِرِ الْكُوفَةِ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّكُمْ سَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِي ، فُسَيْبُونِي ، ثُمَّ تُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي ، فَلَا تَبَرُّوْا مِنِّي .

فَقَالَ : مَا أَكْثَرَ مَا يَكْذِبُ النَّاسُ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! ثُمَّ قَالَ : إِنَّمَا قَالَ : إِنَّكُمْ سَيَتُدْعَوْنَ إِلَى سَبِي ، فُسَيْبُونِي ، ثُمَّ سَتُدْعَوْنَ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي وَإِنِّي لَعَلِي دِينِ مُحَمَّدٍ . وَلَمْ يَقُلْ : لَا تَبَرُّوْا مِنِّي .

فَقَالَ لَهُ السَّائِلُ : أَرَأَيْتَ إِنْ اخْتَارَ الْقَتْلَ دُونَ الْبِرَاءَةِ ؟ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا ذَلِكَ عَلَيَّ ، وَمَا لَهُ إِلَّا مَا مَضَى عَلَيْهِ عَمَارُ بْنُ يَاسِرٍ حَيْثُ أَكْرَهُهُ أَهْلُ مَكَّةَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ فِيهِ : «إِلَّا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ» ، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَ آله عِنْدَهَا : يَا عَمَارُ ، إِنْ عَادُوا فَعِيدَ ؛ فَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ عَمْدَكَ ، وَأَمَرَكَ أَنْ تَعُودَ إِنْ عَادُوا (٣) . درأ : عن موسى عليه السلام في فرعون : الإمام علي عليه السلام : أَلَا إِنَّكُمْ مَعْرُضُونَ (٤) عَلَيَّ لَعْنِي وَدُعَايَ كَذَّابًا ، فَمَنْ لَعَنَنِي كَارَهَا مُكْرَهَا .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٦ عن أبي مريم الأنصاري .

٢- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ١٠٦ عن الحسن بن صالح ؛ بحار الأنوار : ج ٣٩ ص ٣٢٦ .

٣- الكافي : ج ٢ ص ٢١٩ ح ١٠ ، قرب الإسناد : ص ١٢ ح ٣٨ ، تفسير العياشي : ج ٢ ص ٢٧١ ح ٧٣ عن معمر بن يحيى بن سالم عن الإمام الباقر عليه السلام وليس فيه من «فقال له النبي صلى الله عليه و آله ...» وكلاهما نحوه .

٤- كذا في المصدر ، والظاهر أن الصواب : «معرضون» . وفي شرح الأخبار : «ستعرضون» ، وهو المناسب للسياق .

٧ / ٣ / ٢ الأمر بسببه والبراء منه

دراً: عن موسى عليه السلام في فرعون: يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ كَانَ مُكْرَهَا وَرَدْتُ أَنَا وَهُوَ عَلَيَّ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعًا. وَمَنْ أَمْسَكَ لِسَانَهُ فَلَمْ يَلْعَنِي؛ سَبَقَنِي كَرَمِيهِ سَيِّئِهِمْ، أَوْ لَمَحَهُ بِالْبَصِيرِ. وَمَنْ لَعَنَنِي مُنْشَرِحًا صَدْرُهُ بِلَعْنِي فَلَا حِجَابَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ، وَلَا حُجَّةَ لَهُ عِنْدَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ.

أَلَا إِنَّ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَخَذَ يَدِي يَوْمًا فَقَالَ: مَنْ بَاعَ هَؤُلَاءِ الْخَمْسَ ثُمَّ مَاتَ وَهُوَ يُحِبُّكَ فَقَدْ قَضَى نَحْبَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يُبْغِضُكَ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، يُحَاسَبُ بِمَا عَمِلَ فِي الْإِسْلَامِ (١). راجع: مرآة العقول: ج ٩ ص ١٧٤ ١٧٩.

٧ / ٣ / ٢ الأمر بسببه والبراء منه* ومنه عن موسى بن جعفر عليهما السلام في الدعاء: المناقب لابن شهر آشوب: وَالْأَصْلُ فِي سَبِّهِ [عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَام] مَا صَحَّ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ أَنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ بِلَعْنِهِ عَلَى الْمَنَابِرِ، فَتَكَلَّمَ فِيهِ ابْنُ عَبَّاسٍ، فَقَالَ: هَيْهَاتَ، هَذَا أَمْرٌ دِينٍ، لَيْسَ إِلَى تَرْكِهِ سَبِيلٌ، أَلَيْسَ الْغَاشُّ لِرَسُولِ اللَّهِ، الشَّتَامُ لِأَبِي بَكْرٍ، الْمُعَيَّرُ عُمَرَ، الْخَاذِلُ عُثْمَانَ!

قَالَ: أَسْبُؤُهُ عَلَى الْمَنَابِرِ، وَهُوَ بَنَاهَا بِسَيْفِهِ!

قَالَ: لَا أَدْعُ ذَلِكَ حَتَّى يَمُوتَ فِيهِ الْكَبِيرُ، وَيَسْبُ عَلَيْهِ الصَّغِيرُ (٢). درب: عن أمير المؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر الكامل في التاريخ: إِنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَعْمَلَ الْمُغِيرَةَ بَنَ شُعْبَةَ عَلَى الْكُوفَةِ سِنَةَ إِحْدَى وَأَرْبَعِينَ، فَلَمَّا أَمَرَهُ عَلَيْهَا دَعَاهُ وَقَالَ لَهُ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّ لِيذِي الْجِلْمِ قَبْلَ الْيَوْمِ مَا تُقْرَعُ

١- الأمل للنفيد: ص ١٢٠ ح ٤، شرح الأخبار: ج ١ ص ١٦٤ ح ١١٩ نحوه وليس فيه من «ومن أمسك» إلى «عند محمد صلى

الله عليه وآله» وكلاهما عن مالك بن ضميره.

٢- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢٢٢، بحار الأنوار: ج ٣٩ ص ٣٢٣ ح ٢٢.

درب : عن أمير المؤمنين عليه السلام في عهده للأشتر العصا ١ ، وقد يجزى عنك الحكيم بغير التعليم ، وقد أردت إيصاءك بأشياء كثيرة ، أنا تاركها اعتمادا على بصيرتك ، ولست تاركها إيصاءك بخصله : لا تترك شتم عليّ وذمه ، والترحم علي عثمان والإستغفار له ، والعيب لأصحاب عليّ والإقضاء لهم ، والإيطراء بشيعة عثمان والإدناء لهم (١) . * وعنه عليه السلام في سجت الفارسي : المستدرك على الصحيحين عن عبد الله بن ظالم : كان المغيرة بن شعبه ينال في خطبته من عليّ ، وأقام خطباء ينالون منه (٢) . درج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في المهديّ عليها نساب الأشراف : ولى معاوية المغيرة بن شعبه الكوفة ، فأقام بها تسع سنين ، وهو أحسن رجل سيره ! وأشدّه حبا للعافية ، غير أنه لا يدع ذمّ عليّ والوقيع فيه ! والعيب لقتله عثمان واللعن لهم (٣) . * وعنه عليه السلام في بنى أمية : أنساب الأشراف : كان الوليد بن عثمان بن عفان ابن يظهر التالّله يقال له : عبد الله بن الوليد ، وكان يلعن عليا ويقول : قتل جدّي عثمان والزبير وكانت أمه ابنة الزبير بن العوام .

وقام إلى هشام بن عبد الملك وهو على المنبر عشيّة عرفه فقال : يا أمير المؤمنين ، إن هذا يوم كانت الخلفاء تستحب فيه لعن أبي تراب ! فقال له : يا عبد الله ، إننا لم نأت هاهنا لسبّ الناس ولعنهم ! (٤) .

-
- ١- الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٨٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٥٣ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٥٢ نحوه .
 - ٢- المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٠٩ ح ٥٨٩٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣١ الرقم ٧ .
 - ٣- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٥٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٥٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٨٨ نحوه .
 - ٤- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ٢٤٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢١ و ج ٤ ص ٥٧ و ج ١٥ ص ٢٥٦ كلّها نحوه من «قام ...» .

٧ / ٣٣ سبّه على المنابر* وعنه عليه السلام: المناقب لابن المغازلي عن أبي معاوية هشيم بن بشير الواسطي: أدركتُ خطباء أهل الشام بواسطٍ (١) في زمن بني أمية، كان إذا مات لهم ميّت قام خطيبهم فحمد الله وأثنى عليه، ثم ذكر علي بن أبي طالب فسبّه. فحضرتهم يوماً وقد مات لهم ميّت، فقام خطيبهم، فحمد الله وأثنى عليه، وذكر علياً عليه السلام فسبّه، فجاء ثور فوضع قرنيه في ثدييه وألزقه بالحائط، فعصيره حتى قتله، ثم رجع يشقُّ الناس يمينا وشمالاً لا يهيج أحداً ولا يؤذيه (٢). * ومنه عن ابن يزيد لأبي عبد الله عليه السلام: مروج الذهب: ذكر بعض الأخباريين أنه قال لرجلٍ من أهل الشام من زعمائهم وأهل الرأي والعقل منهم: من أبو ترابٍ هذا الذي يلعنه الإمام علي الميتر؟ قال: أراه لصاً من لصوص الفتن (٣). درد: عن النبي صلى الله عليه وآله الغارات عن الواقدي: إنَّ عمر بن ثابتٍ... كان يركب ويدور في القرى بالشام، فإذا دخل قرية جمَعَ أهلها، ثم يقول: أيها الناس! إنَّ علي بن أبي طالب كان رجلاً منافقاً، أراد أن ينحس برسول الله صلى الله عليه وآله ليله العقبة، فالعنوه.

قال: فيلعنه أهل تلك القرية، ثم يسير إلى القرية الأخرى، فيأمرهم بمثل ذلك (٤). قال العلامة الأميني رحمه الله: لم يزل معاوية وعماله دائبين على ذلك [لعن الإمام عليه السلام]

١- واسط: مدينه بناها الحجاج، وهي متوسطه بين البصره والكوفه عن كلِّ منهما خمسون فرسخاً (معجم البلدان: ج ٥ ص ٣٤٧)

٢- المناقب لابن المغازلي: ص ٣٩١ ح ٤٤٥.

٣- مروج الذهب: ج ٣ ص ٤٢.

٤- الغارات: ج ٢ ص ٥٨١؛ شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ١٠٣ وفيه «عمرو بن ثابت» بدل «عمر بن ثابت».

حَتَّى تَمَرَّنَ عَلَيْهِ الصَّغِيرَ ، وَهَرَمَ الشَّيْخَ الْكَبِيرَ ، وَلَعَلَّ فِي أَوْلِيَاءِ الْأَمْرِ كَانَ يَوْجَدُ هُنَاكَ مَنْ يَمْتَنِعُ عَنِ الْقِيَامِ بِتِلْكَ السَّبَبِ الْمَخْزِيهِ ، وَكَانَ يَسَّعُ لِبَعْضِ النُّفُوسِ الشَّرِيفَةِ أَنْ يَتَخَلَّفَ عَنْهَا ، غَيْرَ أَنَّ شِدَّةَ مَعَاوِيَةَ الْحَلِيمِ فِي إِجْرَاءِ أَحْدُوثِهِ وَسَطْوِهِ عَمَّالِهِ الْخِصْمَاءِ الْأَلْدَاءِ عَلَى أَهْلِ بَيْتِ الْوَحْيِ ، وَتَهَالِكِهِمْ دُونَ تَدْعِيمِ تِلْكَ الْإِمْرَةِ الْغَاشِمَةِ ، وَتَنْفِيذِ تِلْكَ الْبِدْعَةِ الْمَلْعُونَةِ حَكَمَتْ فِي الْبَلَاءِ ، حَتَّى عَمَّتِ الْبَلْوَى ، وَخَضَعَتْ إِلَيْهَا الرِّقَابَ ، وَغَلَّتْهَا أَيْدِي الْجُورِ تَحْتَ نِيرِ (١) الذَّلِّ وَالْهَوَانِ . فَكَانَتْ الْعَادَةُ مَسْتَمَرَّةً مِنْذُ شَهَادَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى نَهْيِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ ، طِيلَهُ أَرْبَعِينَ سَنَةً (٢) ، عَلَى صَهْوَاتِ الْمَنَابِرِ ، وَفِي الْحَوَاضِرِ الْإِسْلَامِيَّةِ كُلِّهَا ؛ مِنَ الشَّامِ إِلَى الرِّيِّ إِلَى الْكُوفَةِ إِلَى الْبَصْرَةِ إِلَى عَاصِمَةِ الْإِسْلَامِ الْمَدِينَةِ الْمَشْرِفَةِ إِلَى حَرَمِ أَمْنِ اللَّهِ مَكَّةَ الْمَعْظَمَةَ إِلَى شَرْقِ الْعَالَمِ الْإِسْلَامِيِّ وَغَرْبِهِ ، وَعِنْدَ مَجْتَمَعَاتِ الْمُسْلِمِينَ جَمْعَاءَ وَاتَّخَذُوا ذَلِكَ كَعَقِيدَةٍ رَاسِخَةٍ ، أَوْ فَرِيضَةٍ ثَابِتَةٍ ، أَوْ سُنَّةٍ مَتَّبَعَةٍ ، يَرْغَبُ فِيهَا بِكُلِّ شَوْقٍ وَتَوْقٍ (٣) حَتَّى أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ لَمَّا مَنَعَ عَنْهَا لِحُكْمِهِ عَمَلِيَّةً أَوْ لِسِيَاسَةٍ وَقْتِيَّةٍ حَسِبُوهُ كَأَنَّهُ جَاءَ بِطَامَّةٍ كَبْرَى ، أَوْ اقْتَرَفَ إِثْمًا عَظِيمًا (٤) .

راجع : كتاب «الغدِير» : ج ١٠ ص ٢٥٧ ٢٧١ .

- ١- النَّيِّرُ : الْخَشْبَةُ الَّتِي تَكُونُ عَلَى عُنُقِ الثَّوْرِ بِأَدَاتِهَا (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٤٧) .
- ٢- كَذَا فِي الْمَصْدَرِ ، وَالصَّحِيحُ : «سَتَيْنِ سَنَةٍ» ؛ لِأَنَّ خِلَافَةَ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَانَتْ سَنَةً ٩٩ هـ .
- ٣- التَّوْقُ : هُوَ الشَّوْقُ إِلَى الشَّيْءِ وَالنَّزْوَعُ إِلَيْهِ (لسان العرب : ج ١٠ ص ٣٣) .
- ٤- الْغَدِيرُ : ج ١٠ ص ٢٦٥ .

٧ / ٣٣ خطبه الإمام لما بلغه خبر سبه: عن النبي صلى الله عليه وآله في الاستسقاء الإمام الباقر عليه السلام: خَطَبَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِالْكَوْفَةِ بَعْدَ مُنْصَرَفِهِ مِنَ النَّهْرِ وَأَنَّ مُعَاوِيَةَ يَسُبُّهُ وَيَلْعَنُهُ وَيَقْتُلُ أَصْحَابَهُ، فَقَامَ خَطِيْبًا، فَحَمِدَ اللَّهَ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ، وَصَلَّى عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَذَكَرَ مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ وَعَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: لَوْلَا آيَةُ فِي كِتَابِ اللَّهِ مَا ذَكَرْتُ مَا أَنَا ذَاكِرُهُ فِي مَقَامِي هَذَا، يَقُولُ اللَّهُ عَزَّوَجَلَّ: «وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» (١).

اللَّهُمَّ لَكَ الْحَمْدُ عَلَى نِعْمِكَ الَّتِي لَا تُحْصَى، وَفَضْلِكَ الَّذِي لَا يُنْسَى. يَا أَيُّهَا النَّاسُ! إِنَّهُ بَلَّغَنِي مَا بَلَّغَنِي، وَإِنِّي أُرَانِي قَدْ اقْتَرَبَ أَجَلِي، وَكَأَنِّي بِكُمْ وَقَدْ جَهَلْتُمْ أَمْرِي، وَإِنِّي تَارِكٌ فِيكُمْ مَا تَرَكَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ؛ كِتَابَ اللَّهِ وَعِترتي؛ وَهِيَ عِترَةُ الْهَادِي إِلَى النَّجَاهِ، خَاتَمِ الْأَنْبِيَاءِ، وَسَيِّدِ النَّجَبَاءِ، وَالنَّبِيِّ الْمُصْطَفَى....

بِبُغْضِي يُعْرِفُ الْمُنَافِقُونَ، وَبِمَحَبَّتِي امْتَحَنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ، هَذَا عَهْدُ النَّبِيِّ الْأَمِيِّ إِلَيَّ أَنَّهُ لَا يُجِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ، وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ. وَأَنَا صَاحِبُ لُؤَاءِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَسُولُ اللَّهِ فَرَطِي (٢)، وَأَنَا فَرَطُ شِيعَتِي. وَاللَّهُ لَا عَطَشَ مُجَبِّي، وَلَا خَافَ وَلِيِّي، وَأَنَا وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهُ وَلِيُّي، حَسْبُ مُجَبِّي أَنْ يُجَبِّوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ، وَحَسْبُ مُبْغِضِي أَنْ يُبْغِضُوا مَا أَحَبَّ اللَّهُ.

ألا- وَإِنَّهُ بَلَّغَنِي أَنَّ مُعَاوِيَةَ سَبَّ بَنِي لَعْنَتِي، اللَّهُمَّ اشْدُدْ وَطَأْتِكَ عَلَيْهِ، وَأَنْزِلِ اللَّعْنَةَ عَلَى الْمُسْتَحِقِّ، آمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، رَبَّ إِسْمَاعِيلَ، وَبَاعِثَ إِبْرَاهِيمَ، إِنَّكَ حَمِيدٌ مَجِيدٌ.

ثُمَّ نَزَلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ أَعْوَادِهِ، فَمَا عَادَ إِلَيْهَا حَتَّى قَتَلَهُ ابْنُ مُلْجَمٍ لَعْنَةُ اللَّهِ (٣).

١- الضحى: ١١.

٢- فرط: تقدم وسبق القوم (النهاية: ج ٣ ص ٤٣٤).

٣- معاني الأخبار: ص ٥٨ ح ٩، بشاره المصطفى: ص ١٢ كلاهما عن جابر الجعفي.

٧ / ٤ تعذيب محبيته وتشريدهم وقتلهم

٧ / ٤ تعذيب محبيته وتشريدهم وقتلهم* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: شرح نهج البلاغه: روى أن أبا جعفر محمد بن علي الباقر عليه السلام قال لبعض أصحابه: يا فلان، ما لقينا من ظلم قريش إيانا وتظاهرهم علينا، وما لقي شيعتنا ومحبونا من الناس! إن رسول الله صلى الله عليه وآله قبض وقد أخبرنا أنا أولى الناس بالناس، فتمالأت علينا قريش حتى أخرجت الأمر عن معدنه، واحتجبت على الأنصار بحقنا وحجتنا، ثم تداولتها قريش واحد بعد واحد، حتى رجعت إلينا، فنكثت بيعتنا ونصبت الحرب لنا، ولم يزل صاحب الأمر في صعود كؤود (١) حتى قتل.

فبيع الحسن ابنه، وعوهد، ثم غدر به، وأسلم، ووثب عليه أهل العراق حتى طعن بخنجر في جنبه، ونهبت عسكره، وعولجت (٢) خلائل أمهات أولاده، فوادع معاويه، وحقن دمه ودماء أهل بيته وهم قليل حق قليل.

ثم بايع الحسين عليه السلام من أهل العراق عشرون ألفاً، ثم غدروا به، وخرجوا عليه وبيعته في أعناقهم، وقتلوه، ثم لم نزل أهل البيت نستدل ونستضام ونقصى ونمتهن ونحرم ونقتل ونخاف ولا نأمن على دماننا ودماء أوليانا. ووجد الكاذبون الجاحدون؛ لكذبهم وجحودهم موضة ما يتقربون به إلى أوليائهم وقضاة السوء وعمال السوء في كل بلد، فحدثوهم بالأحاديث الموضوعه المكذوبه، ورووا عنا ما لم نقله وما لم نفعله؛ لبيغضونا إلى الناس. وكان عظم ذلك وكبره زمن معاويه بعد.

١- الصعود: العقبة الكؤود، والمشقة من الأمر (المصباح المنير: ص ٣٤٠). عقبه كؤود: شاقه المصعد، صعبه المرتقى (لسان العرب: ج ٣ ص ٣٧٤).

٢- المعالجه: المزاوله والممارسه، وعالجت بنى إسرائيل: أى مارسوهم فلقيت منهم شده (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٥٤).

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: مَوْتِ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ؛ فَقَتَلَتْ شِيعَتُنَا بِكُلِّ بَلَدَةٍ، وَقُطِعَتِ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلُ عَلَى الظُّنَّةِ، وَكَانَ مَنْ يُذَكِّرُ بِحُبِّنَا وَالْإِنْقِطَاعِ إِلَيْنَا سُدِّجَنَ، أَوْ نُهَبَ مَالُهُ، أَوْ هُدِمَتْ دَارُهُ، ثُمَّ لَمْ يَزَلِ الْبَلَاءُ يَشْتَدُّ وَيَزْدَادُ إِلَى زَمَانِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ قَاتِلِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامِ.

ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَقَتَلَهُمْ كُلَّ قَتْلَةٍ، وَأَخَذَهُمْ بِكُلِّ ظَنَّةٍ وَتُهْمَةٍ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ لَيُقَالُ لَهُ: «زَنَدِيقٌ» أَوْ «كَافِرٌ» أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يُقَالَ: «شِيعَةُ عَلِيٍّ»، وَحَتَّى صَارَ الرَّجُلُ الَّذِي يُذَكِّرُ بِالْخَيْرِ وَلَعَلَّهُ يَكُونُ وَرِعًا صَدُوقًا يُحَدِّثُ بِأَحَادِيثِ عَظِيمَةٍ عَجِيبَةٍ مِنْ تَفْضِيلِ بَعْضِ مَنْ قَدْ سَلَفَ مِنَ الْوُلَاهِ وَلَمْ يَخْلُقِ اللَّهُ تَعَالَى شَيْئًا مِنْهَا، وَلَا كَانَتْ، وَلَا وَقَعَتْ، وَهُوَ يَحْسُبُ أَنَّهَا حَقٌّ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ قَدْ رَوَاهَا مِمَّنْ لَمْ يُعْرِفْ بِكَذِبٍ وَلَا بِقَلْبِهِ وَرِعٍ.

وَرَوَى أَبُو الْحَسَنِ عَلِيُّ بْنُ مُحَمَّدٍ بْنِ أَبِي سَيْفِ الْمَدَائِنِيِّ فِي كِتَابِ الْأَحْدَاثِ قَالَ: كَتَبَ مُعَاوِيَةُ نُسخَهُ وَاحِدَةً إِلَى عُمَالِهِ بَعْدَ عَامِ الْجَمَاعَةِ: أَنْ بَرِئْتَ الدِّمَّةَ مِمَّنْ رَوَى شَيْئًا مِنْ فَضْلِ أَبِي تُرَابٍ وَأَهْلِ بَيْتِهِ. فَقَامَتِ الْخُطْبَاءُ فِي كُلِّ كُورَةٍ وَعَلَى كُلِّ مِثْرٍ يَلْعَنُونَ عَلِيًّا، وَيَبْرُؤُونَ مِنْهُ، وَيَقْعُونَ فِيهِ وَفِي أَهْلِ بَيْتِهِ. وَكَانَ أَشَدَّ النَّاسِ بَلَاءً حِينَئِذٍ أَهْلُ الْكُوفَةِ؛ لِكَثْرَةِ مَنْ بِهَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَاسْتَعْمَلَ عَلَيْهِمْ زِيَادُ بْنُ سَيْمِيَّةَ، وَضَمَّ إِلَيْهِ الْبَصْرَةَ، فَكَانَ يَتَّبِعُ الشَّيْعَةَ وَهُوَ بِبَيْتِهِمْ عَارِفٌ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْهُمْ أَيَّامَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَتَلَهُمْ تَحْتَ كُلِّ حَجَرٍ وَمِيدَرٍ، وَأَخَافَهُمْ، وَقَطَعَ الْأَيْدِي وَالْأَرْجُلَ، وَسَمَلَ (١) الْعُيُونَ، وَصَلَبَهُمْ عَلَى جَذُوعِ النَّخْلِ، وَطَرَدَهُمْ، وَشَرَّدَهُمْ عَنِ الْعِرَاقِ، فَلَمْ يَبْقَ بِهَا مَعْرُوفٌ مِنْهُمْ.

وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُمَالِهِ فِي جَمِيعِ الْأَفَاقِ أَلَّا يُجِيزُوا لِأَخِيذٍ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ وَأَهْلِ بَيْتِهِ شَهَادَةً، وَكَتَبَ إِلَيْهِمْ: أَنْ انظُرُوا مَنْ قَبَلَكُمْ مِنْ شِيعَةِ عُثْمَانَ وَمُحِبِّيهِ وَأَهْلِ وِلَايَتِهِ.

١- .سمل العين : فقؤها ؛ يقال : سملت عينه ؛ إذا فقت بحديده محماه (لسان العرب : ج ١١ ص ٣٤٧) .

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: وَالَّذِينَ يَرَوْنَ فَضَائِلَهُ وَمَنَاقِبَهُ فَأَدْنُوا مَجَالِسَهُمْ ، وَقَرَّبُوهُمْ ، وَأَكْرَمُوهُمْ ، وَاكْتُبُوا لِي بِكُلِّ مَا يَرَوْنَ مِنْ رَجُلٍ مِنْهُمْ ، وَاسْمَهُ ، وَاسْمَ أَبِيهِ وَعَشِيرَتِهِ . فَفَعَلُوا ذَلِكَ ، حَتَّى أَكْثَرُوا فِي فَضَائِلِ عُثْمَانَ ، وَمَنَاقِبِهِ ؛ لِمَا كَانَ يَبْعَثُهُ إِلَيْهِمْ مُعَاوِيَةَ مِنَ الصَّلَاتِ وَالْكِسَاءِ وَالْحِبَاءِ وَالْقَطَائِعِ ، وَيُفِيضُهُ فِي الْعَرَبِ مِنْهُمْ وَالْمَوَالِي ، فَكَثُرَ ذَلِكَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ، وَتَنَافَسُوا فِي الْمَنَازِلِ وَالدُّنْيَا ، فَلَيْسَ يَجِيءُ أَحَدٌ مَرْدُودٌ مِنَ النَّاسِ عَامِلًا مِنْ عُثْمَانَ مُعَاوِيَةَ فَيَرَوِي فِي عُثْمَانَ فَضِيلَهُ أَوْ مَنَقِبَهُ إِلَّا كَتَبَ اسْمَهُ ، وَقَرَّبَهُ ، وَشَفَّعَهُ . فَلَبِثُوا بِذَلِكَ حِينًا .

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ : إِنَّ الْحَدِيثَ فِي عُثْمَانَ قَدْ كَثُرَ وَفُشِيَ فِي كُلِّ مِصْرٍ ، وَفِي كُلِّ وَجْهِ وَنَاحِيَةٍ ، فَإِذَا جَاءَكُمْ كِتَابِي هَذَا فَادْعُوا النَّاسَ إِلَى الرَّوَايَةِ فِي فَضَائِلِ الصَّحَابَةِ وَالْخُلَفَاءِ الْأَوَّلِينَ ، وَلَا تَتْرَكُوا خَيْرًا يَرَوِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِي أَبِي تَرَابٍ إِلَّا وَتَأْتُونِي بِمُنَاقِضٍ لَهُ فِي الصَّحَابَةِ ؛ فَإِنَّ هَذَا أَحَبُّ إِلَيَّ ، وَأَقْرَبُ لِعَيْنِي ، وَأَدْخُسُ لِحُجَّتِهِ أَبِي تَرَابٍ وَشِيَعَتِهِ ، وَأَشَدُّ عَلَيْهِمْ مِنْ مَنَاقِبِ عُثْمَانَ وَفَضِيلِهِ .

فَقُرِئَتْ كُتُبُهُ عَلَى النَّاسِ ، فَزُوِيَتْ أَخْبَارٌ كَثِيرَةٌ فِي مَنَاقِبِ الصَّحَابَةِ مُفْتَعَلَةً لَا حَقِيقَةَ لَهَا ، وَجَدَّ النَّاسُ فِي رِوَايِهِ مَا يَجْرِي هَذَا الْمَجْرَى ، حَتَّى أَشَادُوا بِذِكْرِ ذَلِكَ عَلَى الْمَنَابِرِ ، وَأَلْقَى إِلَى مُعَلِّمِي الْكِتَابِ فَعَلَّمُوا صِبْيَانَهُمْ وَغِلْمَانَهُمْ مِنْ ذَلِكَ الْكَثِيرِ الْوَاسِعِ ، حَتَّى رَوَوْهُ وَتَعَلَّمُوهُ كَمَا يَتَعَلَّمُونَ الْقُرْآنَ ، وَحَتَّى عَلَّمُوهُ بَنَاتِهِمْ وَنِسَاءَهُمْ وَخَدَمَهُمْ وَحَشَمَهُمْ . فَلَبِثُوا بِذَلِكَ مَا شَاءَ اللَّهُ .

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عُثْمَانَ نُسَخَهُ وَاحِدَةً إِلَى جَمِيعِ الْبُلْدَانِ : أَنْظَرُوا مَنْ قَامَتْ عَلَيْهِ الْبَيْتَةُ أَنَّهُ يُحِبُّ عَلَيْنَا وَأَهْلَ بَيْتِهِ فَامْحُوهُ مِنَ الدِّيْوَانِ ، وَأَسْقِطُوا عَطَاءَهُ وَرِزْقَهُ .

وَشَفَّعَ ذَلِكَ بِنُسَخِهِ أُخْرَى : مَنْ اتَّهَمْتُمُوهُ بِمُؤَالَاهِ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ فَنَكَلُوا بِهِ ، وَاهْدَمُوا دَارَهُ . فَلَمْ يَكُنِ الْبَلَاءُ أَشَدَّ وَلَا أَكْثَرَ مِنْهُ بِالْعِرَاقِ ، وَلَا سِيمًا بِالْكُوفَةِ ، حَتَّى إِنَّ الرَّجُلَ .

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: من شيعه علي عليه السلام لياتيه من يتيق به فيدخل بيته فيلقى إليه سره، ويخاف من خادمه ومملوكه، ولا يحيدته حتى يأخذ عليه الأيمان الغليظة ليكتمن عليه. فظهر حديث كثير موضوع، وبهتان منتشر، ومضى على ذلك الفقهاء والقضاة والولاة.

وكان أعظم الناس في ذلك بليته القراء المراءون، والمستضعفون الذين يظهر الخشوع والنسك، فيفتعلون الأحاديث؛ ليحفظوا بذلك عند ولايتهم، ويقرّبوا مجالسهم، ويصيبوا به الأموال والضياع والمنازل. حتى انتقلت تلك الأخبار والأحاديث إلى أيدي الديانين الذين لا يستحلون الكذب والبهتان، فقبلوها، ورووها وهم يظنون أنها حق، ولو علموا أنها باطلة لما رووها، ولا تدّينوا بها.

فلم يزل الأمر كذلك حتى مات الحسن بن علي عليه السلام، فزاد البلاء والفتنة، فلم يبق أحد من هذا القبيل إلا وهو خائف على دمه، أو طريد في الأرض.

ثم تفاقم الأمر بعد قتل الحسين عليه السلام، وولى عبد الملك بن مروان فاشتد على الشيعة، وولى عليهم الحجاج بن يوسف، فتقرّب إليه أهل النسك والصلاح والدين بيبغض علي وموالاه أعدائه، وموالاه من يدعى من الناس أنهم أيضاً أعداؤه، فأكثروا في الرواية في فضلهم وسوابقهم ومناقبهم، وأكثروا من الغص (١) من علي عليه السلام، وعيبه، والطعن فيه، والشنآن له، حتى إن إنساناً وقف للحجاج ويقال: إنه حيد الأصمعي عبد الملك بن قريظ فصاح به: أيها الأمير إن أهلي عقوني فسيموني علينا، وإني فقير بائس، وأنا إلى صله الأمير محتاج. فتصاحك له الحجاج، وقال: للطف ما توصلت به قد وليتك موضع كذا.

وقد روى ابن عرفة المعروف بنفطويه، وهو من أكابر المحدثين وأعلامهم في تاريخه ما يناسب هذا الخبر، وقال: إن أكثر الأحاديث الموضوعه في فضائل.

١- غص: وضع ونقص (لسان العرب: ج ٧ ص ١٩٧).

٧ / ٥ الدافع السياسي في كيد أعدائه

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: الصَّحَابَةُ افْتَعَلَتْ فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ؛ تَقَرُّبًا إِلَيْهِمْ بِمَا يَظُنُّونَ أَنََّّهُمْ يُرْغَمُونَ بِهِ أَنْوْفَ بَنِي هَاشِمٍ (١). ٧. / ٥ الدافع السياسي في كيد أعدائه* وعن أبي عبد الله عليه السلام في فاطمة الزهراء عالإمام زين العابدين عليه السلام: قَالَ مَرَوَانُ بْنُ الْحَكَمِ: مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَحَدٌ أَدْفَعُ عَن صَاحِبِنَا مِن صَاحِبِكُمْ يَعْنِي عَلِيًّا عَن عُثْمَانَ قَالَ: قُلْتُ: فَمَا لَكُمْ تَسْتَبُونَ عَلَى الْمِثْبَرِ؟ قَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ الْأَمْرُ إِلَّا بِعَدْلِكَ (٢). * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنساب الأشراف عن عمر بن علي: قَالَ مَرَوَانُ لِعَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ: مَا كَانَ أَحَدٌ أَكْفَّ عَن صَاحِبِنَا مِن صَاحِبِكُمْ. قَالَ: فَلِمَ تَسْتَمُونَهُ عَلَى الْمَنَابِرِ؟ قَالَ: لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا هَذَا إِلَّا بِهَذَا (٣). راجع: ص ٢٠٣ (كلام في خيبة أعدائه).

-
- ١- شرح نهج البلاغه: ج ١١ ص ٤٣؛ بحار الأنوار: ج ٤٤ ص ٦٨ وفيه إلى «بقله ورع».
 - ٢- تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤٣٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٤٦٠، شرح نهج البلاغه: ج ١٣ ص ٢٢٠ كلها عن عمر بن علي بن الحسين.
 - ٣- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٧.

الفصل الثامن : خيبه آمال أعدائه

٨ / ١ إنكار سبه

٨ / ١١ إبراهيم بن يزيد

٨ / ٢١ ابن عباس

الفصل الثامن : خيبه آمال أعدائه ٨ / ١ إنكار سبه ٨ / ١١ إبراهيم بن يزيد* وعنه عليه السلام : شرح نهج البلاغه عن إسماعيل بن إبراهيم : كُنْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمَ بْنَ يَزِيدَ جَالِسَيْنِ فِي الْجُمُعَةِ مِمَّا يَلِي أَبْوَابَ كِنْدَةَ ، فَخَرَجَ الْمُغِيرَةُ فَخَطَبَ ، فَحَمِدَ اللَّهَ ثُمَّ ذَكَرَ مَا شَاءَ أَنْ يَذْكَرَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَضْرَبَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيَّ فَاخَذَنِي أَوْ رُكْبَتِي ، ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ عَلَيَّ فَحَدِّثْنِي فَإِنَّا لَسْنَا فِي جُمُعَةٍ ، أَلَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا ؟! (١) ٨ / ١١ ابن عباسٍ دَرَفَ : عَنِ مَسْمَعٍ : الْمُسْتَدْرِكُ عَلَيَّ الصَّحِيحِينَ عَنِ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي مَلِيكَةَ : جَاءَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَسَبَّ عَلَيْنَا عِنْدَ ابْنِ عَبَّاسٍ ، فَحَصَّيْبُهُ ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ : يَا عَدُوَّ اللَّهِ ، آذَيْتَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «إِنَّ الَّذِينَ

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢١ .

درف : عن مسمع : يُؤذونَ اللهَ ورسولهَ لعَنهمُ اللهُ في الدنيا والآخرةَ وأَعِدَّ لَهُم عَذَابًا مُهِينًا» (١) ! لو كان رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله حَيًّا لَأَذَيْتَهُ (٢). درق : عن رسولِ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله لَمَّا نَزَلَ مَرُوجَ الذَّهَبِ : مَرَّ ابْنُ عَبَّاسٍ بِقَوْمٍ يَنَالُونَ مِنْ عَلِيٍّ وَيَسُبُّونَهُ ، فَقَالَ لِقَائِدِهِ : أَدِنِّي مِنْهُمْ ، فَأَدْنَاهُ ، فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّابُّ اللهُ ؟ قالوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُسَبَّ اللهُ ! فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّابُّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله ؟ قالوا : نَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ نُسَبَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله ؟ قالوا : أَيُّكُمْ السَّابُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ قالوا : أَمَّا هَذِهِ فَنَعْمَ ، قال : أَشْهَدُ لَقَدْ سَمِعْتُ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله يَقولُ : مَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهُ ، وَمَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّنِي . فَأَطْرَقُوا (٣) . * وعن أبي جعفر عليه السلام : المناقب لابن المغازلي عن سليمان بن علي عن أبيه : كُنْتُ مَعَ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ يَقودُهُ ، فَمَرَّ عَلِيٌّ ضِفَّهُ زَمْرَمَ ، فَإِذَا بِقَوْمٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ يَسُبُّونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ لِسَعِيدٍ : رُدَّنِي إِلَيْهِمْ ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ فَقَالَ : أَيُّكُمْ السَّابُّ لِلَّهِ عَزَّوَجَلَّ ؟ قالوا : سُبْحَانَ اللهِ ، ما فِينا أَحَدٌ يَسُبُّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ! قال : فَأَيُّكُمْ السَّابُّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله ؟ قالوا : سُبْحَانَ اللهِ ، ما فِينا أَحَدٌ يَسُبُّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله ؟ قال : فَأَيُّكُمْ السَّابُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ؟ قالوا : أَمَّا هَذَا فَقَدْ كَانَ .

قال : فَأَشْهَدُ عَلِيَّ رَسولَ اللهِ صلى اللهُ عليه وآله سَمِعْتُهُ أُذْنائِي وَوَعَاءَهُ قَلْبِي يَقولُ لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ : يَا عَلِيُّ مَنْ سَبَّكَ فَقَدْ سَبَّنِي ، وَمَنْ سَبَّنِي فَقَدْ سَبَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ ، وَمَنْ سَبَّ اللهُ عَزَّوَجَلَّ كَبَّهُ اللهُ عَلِيَّ مَنخَرِيهِ فِي النَّارِ . ثُمَّ وَلَّى عَنْهُمْ (٤) .

١- الأَحْزاب : ٥٧ .

٢- المستدرِك على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣١ ح ٤٦١٨ .

٣- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٣٥ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٣٧ ح ١٥٤ عن سعيد بن جبیر ؛ الأُمالي للصدوق : ص ١٥٧ ح ١٥١ عن سعيد ، بشاره المصطفى : ص ٢٠٢ عن المنقري وكلها نحوه .

٤- المناقب لابن المغازلي : ص ٣٩٤ ح ٤٤٧ ، كفاية الطالب : ص ٨٣ ، الرياض النضرة : ج ٣ ص ١٢٢ نحوه .

٨ / ٣١ أبو بكر هدرک : عن أبي عبد الله عليه السلام : تاريخ الطبري عن علي بن محمد : خَطَبَ بُسْرٌ عَلَى مِثْرِ الْبَصْرَةِ ، فَسَنِمَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، ثُمَّ قَالَ : نَشَدْتُ اللَّهَ رَجُلًا عَلِمَ أَنِّي صَادِقٌ إِلَّا صَدَّقَنِي ، أَوْ كَاذِبٌ إِلَّا كَذَّبَنِي !

قَالَ : فَقَالَ أَبُو بَكْرَةَ : اللَّهُمَّ إِنَّا لَا نَعْلَمُكَ إِلَّا كَاذِبًا . قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَخُتِقَ ، قَالَ : فَقَامَ أَبُو لَوْلُؤَةَ الضَّبِّيُّ فَرَمَى بِنَفْسِهِ عَلَيْهِ ، فَمَنَعَهُ (١) .
٨ / ٤١ أم سلمة * وعن أبي عبد الله عليه السلام : المستدرک علی الصحیحین عن أبي عبد الله الجدلي : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ فَقَالَتْ لِي : أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكُمْ ؟ فَقُلْتُ : مَعَاذَ اللَّهِ أَوْ : سِيحَانَ اللَّهِ ! أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا فَقَالَتْ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ سَبَّ عَلَيْنَا فَقَدْ سَبَّنِي (٢) . درم : عن النبي صلى الله عليه وآله في النساء : المصنّف لابن أبي شيبة عن أبي عبد الله الجدلي : قَالَتْ لِي أُمُّ سَلَمَةَ : يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ ، أَيَسَّبُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكُمْ ثُمَّ لَا تُغَيِّرُونَ ؟ قُلْتُ : وَمَنْ يَسَّبُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؟ قَالَتْ : يَسَّبُ عَلَيَّ وَمَنْ يُحِبُّهُ ، وَقَدْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُحِبُّهُ . (٣) .

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٦٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٥٢ ، الفتوح : ج ٤ ص ٢٩٧ نحوه وفيه «عمرو بن أبي أرتاه» بدل «بسر» .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٦١٥ ، مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٢٢٨ ح ٢٦٨١٠ ، فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٥٩٤ ح ١٠١١ ، خصائص أمير المؤمنين للنسائي : ص ١٦٩ ح ٩١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٦ ح ٨٧٩٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٤٩ ح ١٧٥ ؛ الأمالی للطوسي : ص ٨٥ ح ١٣٠ .

٣- المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٠٣ ح ٥٠ ، المعجم الكبير : ج ٢٣ ص ٣٢٢ ح ٧٣٧ ، مسند أبي يعلى : ج ٦ ص ٢٨٦ ح ٦٩٧٧ عن أبي عبد الرحمن الجدلي ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٥٥ كلها نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٦٦ و ٢٦٧ .

درن : عن أبي عبد الله عليه السلام : المستدرک علی الصحیحین عن أبي عبد الله الجدلی : حَجَجْتُ وَأَنَا غُلَامٌ ، فَمَرَرْتُ بِالْمَدِينَةِ وَإِذَا النَّاسُ عُنُقٌ وَاحِدٌ ، فَاتَّبَعْتُهُمْ فَدَخَلُوا عَلَيَّ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَسَدَّ مَعْتَهَا تَقُولُ : يَا سَبِّثَ (١) بَنَ رَبِيعِي ! فَأَجَابَهَا رَجُلٌ جِلْفٌ (٢) جَافٍ : لَبِيكَ يَا أُمَّتَاهُ ، قَالَتْ : يُسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَادِيكُمْ ؟ وَأَنْتَى ذَلِكَ ؟ ! قَالَتْ : فَعَلَيْتُ بَنُ أَبِي طَالِبٍ ؟ ! قَالَ : إِنَّا لَنَقُولُ أَشْيَاءَ نُرِيدُ عَرَضَ الدُّنْيَا . قَالَتْ : فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ سَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ سَبَّ بَنِي ، وَمَنْ سَبَّ بَنِي فَقَدْ سَبَّ اللَّهَ تَعَالَى (٣) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في تشبيهه الصلوة العقد الفريد : كَتَبْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ : «إِنَّكُمْ تَلْعَنُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ عَلَى مَنَابِرِكُمْ ، وَذَلِكَ أَنَّكُمْ تَلْعَنُونَ عَلِيًّا بَنَ أَبِي طَالِبٍ وَمَنْ أَحَبَّهُ ، وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ اللَّهَ أَحَبَّهُ وَرَسُولَهُ» ، فَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى كَلَامِهَا (٤) . راجع : ج ٥ ص ٢٣٥ (الصبر وفي العين قذى) .

٨ / ٥١ أنيس بن قتاده هدرى : عن الرضا عليه السلام : أسد الغابه عن شهر بن حوشب : أقام فلان خطباء يشتمون عليا رضي الله عنه وأرضاه ، ويقعون فيه ، حتى كان آخرهم رجلا من الأنصار ، أو غيرهم ، يقال له : أنيس ، فحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : إنكم قد أكثرتم اليوم في سب هذا الرجل وشتمه ، وإنى أقسم بالله إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : «إنى لأشفع يوم القيامة لأكثر مما على

١- في المصدر : «شبيب» ، والصحيح ما أثبتناه .

٢- الجلف : الأحمق (النهاية : ج ١ ص ٢٨٧) .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ١٣٠ ح ٤٦١٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٥٣٣ ح ٩٠٤٩ عن أبي إسحاق السبيعي .

٤- العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٥٥ .

درى : عن الرضا عليه السلام : الأَرْضُ مِنْ مَيْدَرٍ وَشَجَرٍ . وَأَقْسَمُ بِاللَّهِ مَا أَحْيَدُ أَوْصَلَ لِرَحِمِهِ مِنْهُ ، أَفْتَرُونَ شَفَاعَتَهُ تَصِلُ إِلَيْكُمْ وَتَعِجْزُ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ ؟ (١) ٨ / ١٠٦ بريدة * ومنه عن الصادق عليه السلام : مسند الروياني عن ابن بريدة عن أبيه : أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، وَرَجُلٌ يَتَنَاوَلُ عَلَيْنَا وَيَقَعُ فِيهِ .

قَالَ : فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ ، تَأْذَنُ لِي فِي الْكَلَامِ ؟

قَالَ : فَقَالَ : تَكَلِّمْ ، وَهُوَ يَرَى أَنَّهُ يَقُولُ مِثْلَمَا قَالَ صَاحِبُهُ .

فَقَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «إِنِّي لأَرْجُو أَنْ أَشْفَعَ عَدَدَ كُلِّ شَجَرَةٍ وَمَدْرَةٍ» ، أَفْتَرَجُوهَا أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةُ وَلَا يَرْجُوهَا عَلِيُّ ؟ !

قَالَ : فَقَالَ : أُسْكُتُ ، فَإِنَّكَ شَيْخٌ قَدْ ذَهَبَ عَقْلُكَ (٢) . ٨ / ١٠٧ الحسن البصري يدست : وعن الواقدي في عبدالمطلب لما جاءته حلیمه شرح نهج البلاغه عن أشعث بن سوار : سَبَّ عَدِيُّ بْنُ أُوطَاةٍ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَيْتَرِ ، فَبَكَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَالَ : لَقَدْ سَبَّ هَذَا الْيَوْمَ رَجُلٌ إِنَّهُ لَأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣) .

١- .أسد الغابه : ج ١ ص ٣٠٤ الرقم ٢٧١ .

٢- .مسند الروياني : ج ١ ص ٧٣ ح ٣٠ ، مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ٧ ح ٢٣٠٠٤ نحوه .

٣- .شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٢٢١ ؛ المناقب للكوفي : ج ١ ص ٣١٨ ح ٢٣٨ عن الحسن و ح ٢٣٩ و ص ٣٢٦ ح ٢٤٧ و ص ٣٢٧ ح ٢٤٩ عن يونس بن عبيد نحوه .

٨ / ٨١ زيد بن أرقم
٨ / ٩١ سعد بن أبي وقاص

٨ / ١ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمٍ دَسْر: عن أمير المؤمنين عليه السلام في السماوات: مسند ابن حنبل عن قطبه بن مالك: سَبَّ أَمِيرٌ مِنَ الْأَمْرَاءِ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ، فَقَامَ زَيْدُ بْنُ أَرْقَمَ فَقَالَ: أَمَا أَنْ قَدِ عَلِمْتَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ نَهَى عَنِ سَبِّ الْمَوْتَى، فَلِمَ تَسُبُّ عَلِيًّا وَقَدْ مَاتَ؟ (١) ٨ / ٩١ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ* وعن أبي عبد الله عليه السلام: صحيح مسلم عن عامر بن سعد بن أبي وقاص عن أبيه: أَمَرَ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ سَعْدًا فَقَالَ: مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسُبَّ أَبَا التُّرَابِ؟ فَقَالَ: أَمَا مَا ذَكَرْتُ ثَلَاثًا قَالَهُنَّ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَلَنْ أُسَبَّهُ؛ لِأَنَّ تَكُونَ لِي وَاحِدَةً مِنْهُنَّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ حُمْرِ النَّعَمِ.

سَمِعْتِ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لَهُ، خَلَفَهُ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ، فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيَّانِ؟ فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: «أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا تُبَوِّهَ بَعْدِي».

وَسَمِعْتُهُ يَقُولُ يَوْمَ خَيْبَرَ: «لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ رَجُلًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ». قَالَ: فَتَطَاوَلْنَا لَهَا، فَقَالَ: «أَدْعُوا لِي عَلِيًّا». فَاتَى بِهِ أَرْمَدَ، فَبَصَقَ فِي عَيْنِهِ وَدَفَعَ الرَّايَةَ إِلَيْهِ، فَفَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: «فَقُلْ تَعَالَوْا نَدْعُ أَبْنَاءَنَا وَأَبْنَاءَكُمْ» (٢) دَعَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلِيًّا

١- مسند ابن حنبل: ج ٧ ص ٨٥ ح ١٩٣٣٤، المعجم الكبير: ج ٥ ص ١٦٨ ح ٤٩٧٣ و ح ٤٩٧٥ عن زياد بن علاقة و ح ٤٩٧٤ كلاهما نحوه، المستدرک علی الصحیحین: ج ١ ص ٥٤١ ح ١٤١٩ كلاهما عن زياد بن علاقة عن عمه وفيهما «المغیره بن شعبه» بدل «أمیر من الأمراء»، تعجیل المنفعه: ص ٥١٨ ح ١٢٣٠.

٢- آل عمران: ٦١.

* وعن أبي عبد الله عليه السلام: وفاطمة وحسنا وحسينا فقال: «اللَّهُمَّ هؤُلاءِ أهلي» (١). * وفي صدقات الصادق عليه السلام على غير الشيعة: الأمالى للطوسى عن ابن عباس: كُنْتُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ وَقَدْ نَزَلَ بِذِي طُوًى (٢)، فَجَاءَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: يَا أَهْلَ الشَّامِ، هَذَا سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ وَهُوَ صَدِيقٌ لِعَلِيِّ، قَالَ: فَطَاطَأَ الْقَوْمُ رُؤُوسَهُمْ، وَسَبَّوْا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَبَكَى سَعْدٌ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: مَا الَّذِي أَبْكََاكَ؟

قَالَ: وَلَيْمَ لَا- أَبْكَى لِرَجُلٍ مِّنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَبُّ عِنْدَكَ وَلَا- أَسْتَطِيعُ أَنْ أُغَيَّرَ؟ وَقَدْ كَانَ فِي عَلِيِّ خِصَالٌ لِأَنَّ تَكُونَ فِيَّ وَاحِدَةً مِنْهُمْ أَحَبُّ مِنِ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا:

أَحَدُهَا: إِنَّ رَجُلًا- كَانَ بِالْيَمَنِ، فَجَاءَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ: لِأَشْكُونَكَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقَدِمَ عَلِيٌّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَسَأَلَهُ عَنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَتَنَى عَلَيْهِ، فَقَالَ: أَنْشُدُكَ بِاللَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَيَّ الْكِتَابَ، وَاخْتَصَّنِي بِالرِّسَالَةِ، عَنْ سُخْطِ تَقُولُ مَا تَقُولُ فِي عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ؟

قَالَ: نَعَمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ.

قَالَ: أَلَا تَعْلَمُ أَنِّي أُولَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ؟

قَالَ: بَلَى.

قَالَ: فَمَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلِيٌّ مَوْلَاهُ..

١- صحيح مسلم: ج ٤ ص ١٨٧١ ح ٣٢، سنن الترمذى: ج ٥ ص ٦٣٨ ح ٣٧٢٤، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١١٧ ح ٤٥٧٥، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٤٦ ح ٩ وفيه «إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ...» بدل «فَقُلْ تَعَالَوْا...»
وص ١١٩ ح ٥٥ نحوه؛ كشف الغمّة: ج ١ ص ١٥٠ وراجع الأمالى للطوسى: ص ١٧١ ح ٢٨٧ والمصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٤٩٦ ح ١٥ والسنة لابن أبي عاصم: ص ٥٩٦ ح ١٣٨٦ و ١٣٨٧.

٢- ذو طوى بفتح طاء وتضمّ، والضمّ أشهر: هو موضع بمكة داخل الحرم؛ هو من مكة على نحو من فرسخ، ترى بيوت مكة منه (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١١٢٧). وقال ياقوت الحموى: هو موضع بالشام عند الطور. قال الجوهرى: ذو طوى موضع عند مكة (معجم البلدان: ج ٤ ص ٤٥).

* وفي صدقات الصادق عليه السلام على غير الشيعة: **وَالثَّانِيَةُ**: إِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بَعَثَ يَوْمَ خَيْبَرَ عُمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ إِلَى الْقِتَالِ فَهَزِمَ وَأَصْحَابُهُ، فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: **«لَأَعْطِينَ الرَّايَةَ غَدًا إِنْسَانًا يُحِبُّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، وَيُحِبُّهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ»** فَقَعِدَ الْمُسْلِمُونَ وَعَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَرْمِيدُ، فَدَعَاهُ فَقَالَ: **«خُذِ الرَّايَةَ»** فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ عَيْنِي كَمَا تَرَى، فَتَفَلَّ فِيهَا، فَاقَامَ فَأَخَذَ الرَّايَةَ، ثُمَّ مَضَى بِهَا حَتَّى فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ.

وَالثَّلَاثَةُ: خَلَفَهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي بَعْضِ مَغَازِيهِ فَقَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، خَلَفْتَنِي مَعَ النِّسَاءِ وَالصَّبِيانِ؟

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: أَمَا تَرْضَى أَنْ تَكُونَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى إِلَّا أَنَّهُ لَا نَبِيَّ بَعْدِي.

وَالرَّابِعَةُ: سَدَّ الْأَبْوَابَ فِي الْمَسْجِدِ إِلَّا بَابَ عَلِيٍّ.

وَالخَامِسَةُ: نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ: **«إِنَّمَا يُرِيدُ اللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنْكُمُ الرِّجْسَ أَهْلَ الْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا»** (١) فَدَعَا النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَائِشَةَ وَحَسَنًا وَحُسَيْنًا وَفَاطِمَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، فَقَالَ: **اللَّهُمَّ هَؤُلَاءِ أَهْلِي، فَأَذْهِبْ عَنْهُمْ الرِّجْسَ، وَطَهِّرْهُمْ تَطْهِيرًا** (٢). دَسَع: عَنْ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ: **المصنّف لابن أبي شيبه عن أبي بكر بن خالد بن عرفطه: أتيت سعد بن مالك (٣) بالمدينة فقال: ذكّر لي أنّكم تسيّبون عينا؟ قال: قد فعلنا، قال: فلعلّك قد سببتّه؟ قلت: معاذ الله! قال: فلا تسيّبته، فلو وضع المنشار على مفرقي على أن أسب عينا ما سببتّه أبدا، بعدما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وآله ما سمعت (٤). دسكّر: في هرقل لما طلب من قومه مبايعه النبي صمّوج الذهب عن ابن أبي نجيج: لما حجّ معاوية طاف بالبيت ومعه سعد، فلما فرغ انصرف.**

١- الأجزاء: ٣٣.

٢- الأمالى للطوسى: ص ٥٩٨ ح ١٢٤٣، بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٢١٨ ح ٥٠٧.

٣- هو سعد بن أبي وقاص.

٤- **المصنّف لابن أبي شيبه: ج ٧ ص ٥٠٤ ح ٥٩، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ١٧٠ ح ٩٢، التاريخ الكبير: ج ٨ كتاب الكنى ص ١١ الرقم ٧١، مسند أبي يعلى: ج ١ ص ٣٦٣ ح ٧٧٣، تاريخ دمشق: ج ٤٢ ص ٤١٢ كلاهما نحوه.**

دسکر: فی ہرقل لَمَّا طَلَبَ مِنْ قَوْمِهِ مَبَايِعَةَ النَّبِيِّ صُمُعَاوِيَّةً إِلَى دَارِ النَّدْوَةِ ، فَأَجْلَسَهُ مَعَهُ عَلَى سَرِيرِهِ ، وَوَقَعَ مُعَاوِيَةَ فِي عِلْيٍّ وَشَرَعَ فِي سَيْبِهِ ، فَزَحَفَ سَيْعِدٌ ثُمَّ قَالَ : أَجْلَسْتَنِي مَعَكَ عَلَى سَرِيرِكَ ثُمَّ شَرَعْتَ فِي سَبِّ عَلِيٍّ ، وَاللَّهِ لَأَنْ يَكُونَ فِيَّ خِصْلَةٌ وَاحِدَةٌ مِنْ خِصَالٍ كَانَتْ لِعَلِيٍّ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ يَكُونَ لِي مَا طَلَعَتْ عَلَيْهِ الشَّمْسُ (١) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ دمشق عن عائشة بنت سعد: إِنَّ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ كَانَ يَعُودُ سَعِدَ بْنَ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَعِنْدَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ وَهُوَ يَوْمئِذٍ قَاضِي لِمَرَوَانَ بْنِ الْحَكَمِ ، فَقَالَ سَعِدٌ : رُدُّوهُ . فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! كَهْلُ قُرَيْشٍ وَأَمِيرُ الْبَلَدِ ، جَاءَ يَعُودُكَ فَكَانَ حَقُّ مَمْشَاهُ إِلَيْكَ أَنْ تَرُدَّهُ ؟ ! فَقَالَ سَعِدٌ : إِيْذَنُوا لَهُ ، فَلَمَّا دَخَلَ مَرَوَانٌ وَأَبْصَرَهُ سَعِدٌ بَوَّجَهُ تَحَوَّلَ عَنْهُ نَحْوَ سَرِيرِ ابْنَتِهِ عَائِشَةَ ، فَأَرَادَ سَعِدٌ وَقَالَ : وَيْلَكَ يَا مَرَوَانُ ! إِنَّهُ طَاعَتِكَ يَعْنِي أَهْلَ الشَّامِ عَلَى شَتْمِ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . فَغَضِبَ مَرَوَانٌ ، فَقَامَ وَخَرَجَ مُغَضَّبًا (٢) . * وعن أبي عبد الله عليه السلام: جواهر المطالب: لَمَّا مَاتَ الْحَسَنُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ حَجَّ مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ الْمَدِينَةَ ، وَأَرَادَ أَنْ يَلْعَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَى مَتَبَرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَقِيلَ لَهُ : إِنَّ هَاهُنَا سَعِدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ، وَلَا تَرَاهُ يَرْضَى بِهَذَا الْأَمْرِ ، فَابْعَثْ إِلَيْهِ وَخُذْ رَأْيَهُ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ وَذَكَرَ لَهُ ذَلِكَ . فَقَالَ : وَاللَّهِ لَئِنْ فَعَلْتَ لِأَخْرَجَنِّي مِنْ هَذَا الْمَسْجِدِ ، فَلَا أَعُودَ إِلَيْهِ . فَأَمْسَكَ مُعَاوِيَةَ عَنْ ذَلِكَ حَتَّى مَاتَ سَعِدٌ .

فَلَمَّا مَاتَ سَعِدٌ لَعَنَهُ عَلِيٌّ الْمِتْبَرِ ، وَكَتَبَ إِلَى سَائِرِ عُمَّالِهِ بِذَلِكَ وَأَمَرَهُمْ أَنْ يَلْعَنُوهُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ ، فَأَنْكَرَ ذَلِكَ أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَأَعْظَمُوهُ وَتَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ وَبَالَغُوا ، فَلَمْ يُفِدْ ذَلِكَ شَيْئًا (٣) . .

- ١- مروج الذهب: ج ٣ ص ٢٣ وراجع خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٣٣ ح ١٢٦ و السنن الكبرى: ج ٥ ص ١٤٤ ح ٨٥١١ .
- ٢- تاريخ دمشق: ج ٥٧ ص ٢٤٨ .
- ٣- جواهر المطالب: ج ٢ ص ٢٢٧ ، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٥٥ .

٨ / ١٠١ سعيد بن زيد* وعنه صلى الله عليه وآله: السَّنة عن عبد الرحمن بن البيلماني: كُنَّا عِنْدَ مُعَاوِيَةَ فَقَامَ رَجُلٌ فَسَبَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُوَسَبَّ وَسَبَّ ، فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ ، أَلَا أَرَى يُسَبُّ عَلِيٌّ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَا تُغَيِّرُ؟ فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : هُوَ مِنِّي بِمَنْزِلَةِ هَارُونَ مِنْ مُوسَى (١). دَعِج : فِي صِفَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمِ الْمَازَنِيِّ : لَمَّا خَرَجَ مُعَاوِيَةُ مِنَ الْكُوفَةِ اسْتَعْمَلَ الْمُغْيِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ ، قَالَ : فَأَقَامَ خُطْبَاءٌ يَقَعُونَ فِي عَلِيٍّ ، قَالَ : وَأَنَا إِلَى جَنْبِ سَعِيدِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نَفِيلٍ ، قَالَ : فَغَضِبَ ، فَقَامَ فَأَخَذَ بِيَدِي فَتَبِعْتُهُ ، فَقَالَ : أَلَا تَرَى إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ لِنَفْسِهِ ، الَّذِي يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ؟! (٢)* وَفِي صِفَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : مَسْنَدُ ابْنِ حَنْبَلٍ عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ : إِنَّ الْمُغْيِرَةَ بْنَ شُعْبَةَ (٣) كَانَ فِي الْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ ، وَعِنْدَهُ أَهْلُ الْكُوفَةِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ يَسَارِهِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ يُدْعَى سَعِيدَ بْنَ زَيْدٍ ، فَحَيَّاهُ الْمُغْيِرَةَ وَأَجْلَسَهُ عِنْدَ رِجْلَيْهِ عَلَى السَّرِيرِ ، فَجَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكُوفَةِ فَاسْتَقْبَلَ الْمُغْيِرَةَ فَسَبَّ وَسَبَّ ، فَقَالَ : مَنْ يُسَبُّ هَذَا يَا مُغْيِرَةُ؟ قَالَ : يُسَبُّ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ! قَالَ : يَا مُغْيِرَ بْنَ شُعْبَةَ ، يَا مُغْيِرَ بْنَ شُعْبَةَ ، ثَلَاثًا ، أَلَا أَسْمَعُ أَصْحَابَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يُسَبُّونَ عِنْدَكَ لَا تُنْكِرُ وَلَا تُغَيِّرُ!! (٤)

١- السَّنة لابن أبي عاصم : ص ٥٨٨ ح ١٣٥٠ .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٠٠ ح ١٦٤٤ .

٣- في المصدر : «رياح بن الحارث بن المغيرة : إنَّ شعبه» ، والصحيح ما أثبتناه .

٤- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٩٧ ح ١٦٢٩ ، سنن أبي داوود : ج ٤ ص ٢١٢ ح ٤٦٥٠ نحوه وراجع ح ٤٦٤٩ ومسند ابن حنبل : ج ١ ص ٣٩٨ ح ١٦٣١ .

٨ / ١١١ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ دَعَا عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِيمَنْ يَصْرِفُ النَّاسَ شَرْحَ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِي: كَانَ دَعَى لِيْنِي أُمِّيَّةً يُقَالُ لَهُ: خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ، لَا يَزَالُ يَشْتُمُ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ، قَالَ: وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَتْ عَمَلُهُ، وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا هُوَ! وَلَكِنَّهُ كَانَ خَتَنَهُ. وَقَدْ نَعَسَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: وَيَحْكُمُ! مَا قَالَ هَذَا الْخَبِيثُ؟ رَأَيْتُ الْقَبْرَ انْصَدَعَ وَرَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: كَذَبْتَ يَا عِدُوَّ اللَّهِ! (١) ٨ / ١٢١ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ* وَمِنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ عَنْ صَالِحِ بْنِ كَيْسَانَ: سَمِعَ عَامِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ وَكَانَ مِنْ عُقَلَاءِ قُرَيْشٍ ابْنًا لَهُ يَنْتَقِصُ عَلَيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ: يَا بُنَيَّ لَا تَنْتَقِصْ عَلَيْنَا، فَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا فَاسْتَطَاعَتِ الدُّنْيَا أَنْ تَهْدِمَهُ، وَإِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئًا إِلَّا هَدَمَهُ الدِّينُ.

يَا بُنَيَّ، إِنْ بَنَى أُمِّيَّةٌ لَهَجُوا بِسَبِّ عَلَيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَجَالِسِهِمْ وَلَعَنُوهُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ، فَإِنَّمَا يَأْخُذُونَ وَاللَّهِ بِضُدِّهِ (٢) إِلَى السَّمَاءِ مَيِّدًا، وَإِنَّهُمْ لَهَجُوا بِتَقْرِيطِ ذَوِيهِمْ وَأَوَائِلِهِمْ مِنْ قَوْمِهِمْ، فَكَأَنَّمَا يَكْتَشِفُونَ مِنْهُمْ عَنْ أَنْتَنٍ مِنْ بُطُونِ الْجَيْفِ، فَانْهَاكَ عَنْ سَبِّهِ (٣). راجع: ج ٥ ص ٦٩ (عامر بن عبد الله بن الزبير).

١- شرح نهج البلاغة: ج ١٣ ص ٢٢١.

٢- الضَّبْعُ: وَسَطُ الْعَضُدِ، وَقِيلَ: هُوَ مَا تَحْتَ الْإِبْطِ (النهاية: ج ٣ ص ٧٣).

٣- الْأَمَالِيُّ لِلطُّوسِيِّ: ص ٥٨٨ ح ١٢١٧ وراجع شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ٦٤ وفيه «عبد الله بن عروة بن الزبير» و العقد الفريد: ج ٤ ص ٧٢ وفيه «انتقص ابن لحمزه بن عبد الله بن الزبير علينا».

٨ / ١٣١ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ يَدْعُمُ : عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ : خَطَبَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ فَنَالَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ مُحَمَّدُ ابْنُ الْحَنْفِيَّةِ ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَهُوَ يَخْطُبُ ، فَوَضَعَ لَهُ كُرْسِيًّا ، فَقَطَعَ عَلَيْهِ خُطْبَتَهُ ، وَقَالَ : يَا مَعْشَرَ الْعَرَبِ ، شَاهَتِ الرُّجُوهُ ، أَيُتَّقَصُّ عَلَيَّ وَأَنْتُمْ حُضُورٌ ؟ ! إِنَّ عَلِيًّا كَانَ يَدُ اللَّهِ عَلَى أَعْدَاءِ اللَّهِ ، وَصَاعِقَةٌ مِنْ أَمْرِهِ ، أُرْسِلَتْهُ عَلَى الْكَافِرِينَ وَالْجَاهِدِينَ لِحَقِّهِ ، فَقَتَلَهُمْ بِكُفْرِهِمْ فَشَوْوَهُ وَأَبْغَضُوهُ ، وَأَضْمَرُوا لَهُ الشَّنْفَ وَالْحَسَدَ ، وَابْنُ عَمِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَتَّى بَعْدَ لَمْ يَمُتْ ، فَلَمَّا نَقَلَهُ اللَّهُ إِلَى جِوَارِهِ وَأَحَبَّ لَهُ مَا عِنْدَهُ ، أَظْهَرَتْ لَهُ رِجَالُ أَحْقَادِهَا ، وَشَفَتْ أَضْغَانَهَا ، فَمِنْهُمْ مَنْ ابْتَرَّ حَقَّهُ ، وَمِنْهُمْ مَنْ ائْتَمَرَ بِهِ لِيُقْتَلَ ، وَمِنْهُمْ مَنْ شَتَمَهُ وَقَدَفَهُ بِالْأَبَاطِيلِ ، فَإِنْ يَكُنْ لِدُرِّيَّتِهِ وَنَاصِرِي دَعْوَتِهِ دَوْلَةٌ تَنْشُرُ عِظَامَهُمْ ، وَتَحْفِرُ عَلَى أَجْسَادِهِمْ ، وَالْأَبْدَانُ مِنْهُمْ يَوْمئِذٍ بِالْيَهُ ، بَعْدَ أَنْ تَقْتُلَ الْأَحْيَاءَ مِنْهُمْ وَتُدَلِّ رِقَابَهُمْ ، فَيَكُونُ اللَّهُ عَزَّ اسْمُهُ قَدْ عَذَّبَهُمْ بِأَيْدِينَا وَأَخْزَاهُمْ ، وَنَصَرْنَا عَلَيْهِمْ ، وَشَفَا صُدُورَنَا مِنْهُمْ .

إِنَّهُ وَاللَّهِ مَا يَشْتُمُ عَلِيًّا إِلَّا كَافِرٌ ، يُسِرُّ شَتْمَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَيَخَافُ أَنْ يَبُوحَ بِهِ ، فَيُكْنَى بِشْتِمِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهُ .

أَمَّا إِنَّهُ قَدْ تَخَطَّتِ الْمَيْتَةُ مِنْكُمْ مَنْ ائْتَمَرَ عُمُرُهُ ، وَسَمِعَ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيهِ : لَا يُحِبُّكَ إِلَّا مُؤْمِنٌ وَلَا يُبْغِضُكَ إِلَّا مُنَافِقٌ « وَ سَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ » (١) .

فَعَادَ ابْنُ الزُّبَيْرِ إِلَى خُطْبَتِهِ ، وَقَالَ : عَذَرْتُ بَيْنِي الْفَوَاطِمِ يَتَكَلَّمُونَ ، فَمَا بَالُ ابْنِ

دعم : عن أبي عبد الله عليه السلام : أُمَّ حَنِيفَةَ ؟ !

فَقَالَ مُحَمَّدٌ : يَا بَنَ أُمَّ رومانَ ، وما لى لا أَتَكَلَّمُ ؟ ! وهل فاتنى مِنَ الفَوَاطِمِ إِلَّا واحِدَةٌ ؟ ! ولم يفتنى فخرها ؛ لأَنَّها أُمَّ أُخَوِّى ، أنا ابْنُ فاطِمَةَ بنتِ عمرانَ بنِ عاتِدِ بنِ مَخْزومِ حَيْدَهُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وأنا ابْنُ فاطِمَةَ بنتِ أُسَدِ بنِ هاشِمِ كافِلِهِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَالْقائِمَةِ مَقامِ أُمَّهِ ، أُمِّي وَاللَّهِ لَوْلا خَدِيجَةُ بنتُ خُوَيْلِدٍ ما تَرَكْتُ فى بَنى أُسَدِ بنِ عَبْدِ العُزَّى عَظَما إِلَّا هَسَمْتُه ! ثُمَّ قامَ فَانصَرَفَ (١) . ٨ / ٢ امتناع الناس من سبّه عمص : عن النبى صلى الله عليه وآله فى المعراج : تاريخ يعقوبى فى حوادثِ سَنَةِ (٤٤ هـ) : فى هذِهِ السَّنَةِ عَمِلَ مُعاوِيَةُ المَقْصُورَةَ فى المَسْجِدِ ، وَأَخْرَجَ المَنابِرَ إِلَى المُضَيَّلِ فى العِيدِينِ ، وَخَطَبَ الخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَذَلِكَ أَنَّ النَّاسَ إِذا صَيَّلُوا انصَيَّرُوا لِقَوْلِهِمُ لَيْسَ بِمُعاوِيَةَ لَعَنَ عَلِيٌّ ، فَتَقَدَّمَ مُعاوِيَةُ الخُطْبَةَ قَبْلَ الصَّلَاةِ ، وَوَهَبَ فَدَكَ لِمِروانَ بنِ الحَكَمِ لِيُغِيظَ بِذَلِكَ آلَ رَسُولِ اللَّهِ (٢) . * ومنه عن فاطمه الصَّغْرَى فى الكوفة : رجال الكششى عن عاصم بن أبى النجود عَمَّنْ شَهِدَ ذَلِكَ : إِنَّ مُعاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ الكُوفَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رِجالٌ مِنَ أَصْحابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكانَ الحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخَذَ الأمانَ لِرِجالٍ مِنْهُمُ مُسَمَّينَ بِأَسْمائِهِمُ وَأَسْماءِ آبائِهِمُ ، وَكانَ فِيهِمُ صَعَصَعَةُ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ صَعَصَعَةُ قالَ مُعاوِيَةُ لِعَصَصَعَةَ : أَمَّا وَاللَّهِ إِنِّي كُنْتُ لأُبغِضُ أنْ تَدْخُلَ فى أمانى ، قالَ : وَأنا وَاللَّهِ أُبغِضُ أنْ أُسَمِّيَكَ بِهَذَا الإِسْمِ ! ثُمَّ سَلَّمَ

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٦٢ .

٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٢٣ .

* ومنه عن فاطمه الصغرى فى الكوفه : عَلَيْهِ بِالْخِلافِهِ .

قال : فقال معاوية : إن كنت صادقاً فاصعد المنبر فالعن علينا ! قال :

فصعد المنبر وحمد الله وأثنى عليه ، ثم قال : أيها الناس ، أتيتكم من عند رجلٍ قدم شره وأخر خيره ، وإنه أمرنى أن ألعن علياً فالعنوه لعنه الله ، فضج أهل المسجد بآمين .

فلما رجع إليه فأخبره بما قال ، ثم قال : لا والله ما عنيت غيرى ، ارجع حتى تسميه باسمه .

فرجع وصعد المنبر ، ثم قال : أيها الناس ، إن أمير المؤمنين أمرنى أن ألعن علي بن أبى طالب فالعنوا من لعن علي بن أبى طالب قال : فضجوا بآمين .

فلما خبر معاوية قال : لا والله ما عنى غيرى ، أخرجوه ، لا يساكننى فى بلد . فأخرجوه (١) . * وعن موسى بن جعفر عليهما السلام الأذكياء : قامت الخطباء إلى المغيرة بن شعبة بالكوفة ، فقام صعصعة بن صوحان فتكلم ، فقال المغيرة : أرجئوه (٢) فأقيموه على المصطبة فليلعن علياً .

فقال : لعن الله من لعن الله ولعن علي بن أبى طالب . فأخبروه بذلك ، فقال : أقسم بالله لتعيدنه . فخرج فقال : إن هذا يابى إلا علي بن أبى طالب فالعنوه لعنه الله . فقال المغيرة : أخرجوه أخرج الله نفسه (٣) . .

١- رجال الكشى : ج ١ ص ٢٨٥ ح ١٢٣ .

٢- أرجأته : أخرته (المصباح المنير : ص ٢٢١) .

٣- الأذكياء : ص ١٥٩ .

دعا: عن النبي صلى الله عليه وآله لرجل حلب عنده شرح نهج البلاغه: أَمَرَ الْمُغِيرَةَ بِنُ شَعْبَةَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ أَمِيرُ الْكُوفَةِ مِنْ قَبْلِ مُعَاوِيَةَ حُجْرَ بْنَ عَدِيٍّ أَنْ يَقُومَ فِي النَّاسِ فَلْيَلْعَنَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَأَبَى ذَلِكَ ، فَتَوَعَّدَهُ ، فَقَامَ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَمِيرَكُمْ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا فَالْعَنُوهُ . فَقَالَ أَهْلُ الْكُوفَةِ : لَعْنَةُ اللَّهِ . وَأَعَادَ الضَّمِيرَ إِلَى الْمُغِيرَةَ بِالنَّيِّهِ وَالْقَصْدِ (١) . * وعن أبي عبد الله عليه السلام: العقدة الفريد عن أبي الحُبَابِ الكندي عن أبيه: إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ فَقَامَ حَاطِبِيًّا ، فَكَانَ آخِرُ كَلَامِهِ أَنْ لَعَنَ عَلِيًّا ، فَأَطْرَقَ النَّاسُ وَتَكَلَّمَ الْأَحْنَفُ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّ هَذَا الْقَائِلَ مَا قَالَ آتِفًا ، لَوْ يَعْلَمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي لَعْنِ الْمُرْسَلِينَ لِلْعَنُومِ ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ عَنكَ عَلِيًّا ، فَقَدْ لَقِيَ رَبَّهُ ، وَأَفْرَدَ فِي قَبْرِهِ ، وَخَلَا بِعَمَلِهِ ، وَكَانَ وَاللَّهِ [مَا عَلِمْنَا] الْمُبْرَزَ (٢) بِسَبْقِهِ ، الطَّاهِرَ خُلُقُهُ ، الْمِيمُونَ نَقِيَّتُهُ (٣) ، الْعَظِيمَ مُصِيبَتُهُ .

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا أَحْنَفُ ، لَقَدْ أَغْضَيْتَ الْعَيْنَ عَلَى الْقَدَى ، وَقُلْتَ بِغَيْرِ مَا تَرَى ، وَآيَمَ اللَّهُ لَتَصْعَدَنَّ الْمِنْبَرَ فَلْتَلْعَنَهُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا .

فَقَالَ لَهُ الْأَحْنَفُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنْ تُعْفِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تُجِبِرْنِي عَلَى ذَلِكَ فَوَاللَّهِ لَا تَجْرِي بِهِ شَفَتَايَ أَيُّدًا ، قَالَ : قُمْ فَاصْعِدِ الْمِنْبَرَ ، قَالَ الْأَحْنَفُ : أَمَا وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لِأَنْصَةَ فَنُكَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ ، قَالَ : وَمَا أَنْتَ قَائِلٌ يَا أَحْنَفُ إِنْ أَنْصَفْتَنِي ؟ قَالَ : أَصْعَدُ الْمِنْبَرَ فَأَحْمِدُ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأَصِلِّي عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ أَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ اخْتَلَفَا فَاقْتَتَلَا ، وَأَدْعَى (٤) كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ بُغِيَ عَلَيْهِ وَعَلَى فِتْنَةٍ ، فَإِذَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ..

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٥٨ .

٢- بَرَزَ تَبْرِيْزًا : فَاقَ أَصْحَابَهُ فَضْلًا أَوْ شَجَاعَةً (القاموس المحيط : ج ٢ ص ١٦٦) .

٣- النقيبه: النفس، وقيل: الطبعه والخليقه. وميمون النقيه: منجح الفِعال ، مظفر المطالب (النهايه: ج ٥ ص ١٠٢) .

٤- في المصدر: «وأدى»، والتصحيح من جواهر المطالب .

* وعن أبي عبد الله عليه السلام : ثُمَّ أَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنِ أَنْتَ وَمَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَائُكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ الْبَاغِي مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَالْعَنِ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ ، اللَّهُمَّ الْعَنَّهُمْ لَعْنَا كَثِيرًا ، أُمَّتُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ . يَا مُعَاوِيَةَ ، لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ حَرْفًا وَلَوْ كَانَ فِيهِ ذَهَابُ نَفْسِي . فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِذْنِ تُعْفِيكَ يَا أَبَا بَحْرٍ (١) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام : أنساب الأشراف عن الأعمش : رَأَيْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى وَقَفَهُ الْحَجَّاجُ فَقَالَ : الْعَنِ الْكَذَّابِينَ : عَلِيًّا ، وَعَبْدَ اللَّهِ بْنَ الزُّبَيْرِ ، وَالْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقَالَ : لَعَنَ اللَّهُ الْكَذَّابِينَ ثُمَّ ابْتَدَأَ فَقَالَ : عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ ، وَالْمُخْتَارُ بْنُ أَبِي عُبَيْدٍ . قَالَ : فَعَلِمْتُ أَنَّهُ حِينَ ابْتَدَأَهُمْ وَرَفَعَهُمْ أَنَّهُ لَمْ يَلْعَنَهُمْ (٢) . * وعنه عليه السلام : الْأَذْكَاءُ : ضَرَبَ الْحَجَّاجُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ أَبِي لَيْلَى وَأَقَامَهُ لِلنَّاسِ ، وَمَعَهُ رَجُلٌ يَحْتَهُ وَيَقُولُ : الْعَنِ عَلِيًّا ، فَيَقُولُ : اللَّهُمَّ الْعَنِ الْكَذَّابِينَ . ثُمَّ يَسْكُتُ وَيَقُولُ : آه ، عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ، ثُمَّ يَسْكُتُ ، ثُمَّ يَقُولُ : الْمُخْتَارُ وَابْنُ الزُّبَيْرِ (٣) . * وعن عليّ عليه السلام في برائثا : الطبقات الكبرى عن سعد بن محمّد بن الحسن بن عطية : جاء سَعدُ بْنُ جُنَادَةَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ بِالْكَوْفَةِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَسَمَّيْتُهُ . قَالَ : هَذَا عَطِيَّةُ اللَّهِ . فَسَمَّيْتُهُ عَطِيَّةُ (٤) . وَكَانَتْ أُمُّهُ أُمَّ وَلَدٍ رُومِيَّةً .

وَحَرَجَ عَطِيَّةُ مَعَ ابْنِ الْأَشْعَثِ عَلَى الْحَجَّاجِ ، فَلَمَّا انْهَزَمَ جَيْشُ ابْنِ الْأَشْعَثِ هَرَبَ عَطِيَّةُ إِلَى فَارِسَ ، فَكَتَبَ الْحَجَّاجُ إِلَى مُحَمَّدِ بْنِ الْقَاسِمِ الثَّقَفِيِّ : أَنْ ادْعُ عَطِيَّةَ ، فَإِنْ لَعَنَ عَلِيٌّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَإِلَّا فَاضْرِبْهُ أَرْبَعِينَ سَوْطًا وَاحْلِقْ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ . فَدَعَا .

١- .العقد الفريد : ج ٣ ص ٨٧ ، نهاية الأرب : ج ٧ ص ٢٣٧ ، جواهر المطالب : ج ٢ ص ٢٣١ .

٢- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٥ وراجع رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٨ ح ١٦٠ .

٣- .الأذكياء : ص ١٥٩ .

٤- .هو عطية بن سعد بن جنادة العوفى ، من أعلام التابعين . وهو أوّل من زار قبر الإمام الحسين عليه السلام مع جابر بن عبد الله الأنصاري .

٨ / ٣ مدينة امتنعت من سبّه

٨ / ٤ الامتناع من البراءة

* وعن عليّ عليه السلام في بَرَاثَا: فَأَقْرَأَهُ كِتَابَ الْحَجَّاجِ ، فَأَبَى عَطِيئُهُ أَنْ يَفْعَلَ ، فَضَرَبَهُ أَرْبَعِمِئَةِ سَوْطٍ وَحَلَقَ رَأْسَهُ وَلِحْيَتَهُ (١) / ٨ / ٣ مَدِينَةٌ امْتَنَعَتْ مِنْ سَبِّهِ* ومنه عن الرضا عليه السلام في صوم يوم عاشوراء: معجم البلدان في وصف مَدِينَةِ سِجِسْتَانَ: قَالَ الرَّهْنِيُّ: وَأَجِيلٌ مِنْ هَذَا كُتِلَ أَنَّهُ لَعِنَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى مَنَابِرِ الشَّرْقِ وَالْغَرْبِ وَلَمْ يَلْعَنَ عَلِيَّ مِثْرَهَا إِلَّا مَرَّةً ، وَامْتَنَعُوا عَلَى بَنِي أُمَيَّةَ حَتَّى زَادُوا فِي عَهْدِهِمْ أَلَّا يَلْعَنَ عَلِيَّ مِثْرِهِمْ أَحَدٌ ، وَلَا يَصْطَادُوا فِي بَلَدِهِمْ قُنْفُذًا وَلَا سَيْلِحَفَاءً ، وَأَيُّ شَرَفٍ أَعْظَمُ مِنْ امْتِنَاعِهِمْ مِنْ لَعْنِ أَخِي رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مِثْرِهِمْ وَهُوَ يَلْعَنُ عَلَى مَنَابِرِ الْحَرَمَيْنِ مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ!! (٢) / ٨ / ٤ الامتناع من البراءة هـدغص: في هند لَمَّا أُخْرِجَتْ كَبِدُ حَمْزِهِ: تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ فِي بَيَانِ مَقْتَلِ حُجْرِ بْنِ عَدِيٍّ وَأَصْحَابِهِ: جَاءَ رَسُولُ مُعَاوِيَةَ إِلَيْهِمْ بِتَخْلِيهِ سَيْتِهِ وَبِقَتْلِ ثَمَانِيَةٍ ، فَقَالَ لَهُمْ رَسُولُ مُعَاوِيَةَ: إِنَّا قَدْ أَمَرْنَا أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمُ الْبِرَاءَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَاللَّعْنَ لَهُ ، فَإِنْ فَعَلْتُمْ تَرَكْنَاكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ قَتَلْنَاكُمْ ، وَإِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَزْعُمُ أَنَّ دِمَاءَكُمْ قَدْ حَلَّتْ لَهُ بِشَهَادَةِ أَهْلِ مِصْرِكُمْ عَلَيْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ عَفَا عَنْ ذَلِكَ ، فَأَبْرؤُوا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ نُخَلِّ سَبِيلَكُمْ .

قالوا: اللَّهُمَّ إِنَّا لَسْنَا فَاعِلِي ذَلِكَ . فَأَمَرَ بِقُبُورِهِمْ فَحُفِرَتْ ، وَأُدْنِيَتْ أَكْفَانُهُمْ ، وَقَامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلُّونَ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ: يَا هَؤُلَاءِ ، لَقَدْ رَأَيْنَاكُمْ الْبَارِحَةَ قَدْ أَطَلْتُمُ الصَّلَاةَ ، وَأَحْسَنْتُمُ الدُّعَاءَ ، فَأَخْبِرُونَا مَا قَوْلُكُمْ فِي عُثْمَانَ؟

١- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٠٤ .

٢- معجم البلدان: ج ٣ ص ١٩١ .

دغص : فى هند لما أخرجت كبد حمزه :قالوا : هُوَ أَوَّلُ مَنْ جَارَ فِي الْحُكْمِ ، وَعَمِلَ بِغَيْرِ الْحَقِّ .

فَقَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ : أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ كَانَ أَعْلَمَ بِكُمْ ، ثُمَّ قَامُوا إِلَيْهِمْ فَقَالُوا : تَبْرَأُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟

قالوا : بَلْ نَتَوَلَّاهُ وَنَتَّبَرَأُ مِمَّنْ تَبَرَأَ مِنْهُ .

فَأَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ مِنْهُمْ رَجُلًا لِيَقْتُلَهُ ، وَوَقَعَ قَبِيصَهُ بِنِ ضُبَيْعَةَ فِي يَدَيْ أَبِي شَرِيفِ الْيَدِيِّ ، فَقَالَ لَهُ قَبِيصُهُ : إِنَّ الشَّرَّ بَيْنَ قَوْمِي وَقَوْمِكَ آمِنٌ ، فَلْيَقْتُلْنِي سِوَاكَ ، فَقَالَ لَهُ : بَرَّتْكَ رَحْمٌ ! فَأَخَذَ الْحَضْرَمِيُّ فَقَتَلَهُ ، وَقَتَلَ الْقُضَاعِيُّ قَبِيصَةَ بِنِ ضُبَيْعَةَ .

قال : ثُمَّ إِنَّ حُجْرًا قَالَ لَهُمْ : دَعُونِي أَتَوَضَّأُ ، قَالُوا لَهُ : تَوَضَّأْ ، فَلَمَّا أَنْ تَوَضَّأَ قَالَ لَهُمْ : دَعُونِي أُصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ، فَأَيُّمُنُ اللَّهُ مَا تَوَضَّأْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ رَكَعَتَيْنِ .

قالوا : لِنَتَّصَلُّ .

فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انْصَرَفَ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً قَطُّ أَفْصَرَ مِنْهَا ، وَلَوْلَا أَنْ تَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لِأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَكْبَرَ مِنْهَا ، ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعْدِيكَ عَلَى أُمَّتِنَا ، فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ شَهِدُوا عَلَيْنَا ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَقْتُلُونَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونِي بِهَا إِنِّي لَأَوَّلُ فَارِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ هَلَكَ فِي وَاوَدِيهَا ، وَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَبَحْتَهُ كِلَابُهَا .

فَمَشَى إِلَيْهِ الْأَعْوَرُ هُدَيْدَةُ بْنُ فَيَاضٍ بِالسَّيْفِ ، فَأُرْعِدَتْ خَصَائِلُهُ ، فَقَالَ : كَلَّا ، زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَجْرَعُ مِنَ الْمَوْتِ ، فَأَنَا أَدْعُكَ فَابْرَأْ مِنْ صَاحِبِكَ .

فَقَالَ : مَا لِي لَا أَجْرَعُ وَأَنَا أَرَى قَبْرًا مَحْفُورًا ، وَكَفْنَا مَنشُورًا ، وَسَيِّفًا مَشْهُورًا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ جَزَعْتُ مِنَ الْقَتْلِ لَا أَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ . فَقَتَلَهُ ، وَأَقْبَلُوا يَقْتُلُونَهُمْ وَاحِدًا وَاحِدًا حَتَّى قَتَلُوا سِتَّةً (١) . راجع : ص ٣٠٩ (رشيد الهجرى) .

١- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٧٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٩٧ نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٦٦ .

كلام في خيبه أعدائه

كلام في خيبه أعدائهم روى ابن أبي الحديد عن شيخه أبي جعفر الإسكافى أنه قال: لولا ما غلب على الناس من الجهل وحُب التقليد؛ لم نحتج إلى نقض ما احتج به العثمانيه، فقد علم الناس كافه أن الدوله والسلطان لأرباب مقاليتهم، وعرف كل أحد علو أقدار شيوخهم وعلمائهم وأمرائهم، وظهور كلمتهم، وقهر سلاطينهم، وارتفاع تقية عنهم، والكرامة والجائزه لمن روى الأخبار والأحاديث في فضل أبي بكر، وما كان من تأكيد بنى أمية لتدليك، وما ولده المحدثون من الأحاديث طلبا لما في أيديهم، فكانوا لا يألون جهدا في طول ما ملكوا أن يخملوا ذكر على عليه السلام وولده، ويطفئوا نورهم، ويكتفوا فضائلهم ومناقبتهم وسوابقهم، ويحملوا على شتمهم وسبهم ولعنهم على المنابر. فلم يزل السيف يقطر من دمائهم، مع قلبه عددهم وكثره عدوهم؛ فكانوا بين قتيل وأسير، وشريد وهارب، ومستخف ذليل، وخائف مترقب، حتى إن الفقيه والمحدث والقاضي والمتكلم، ليتقدم إليه ويتوعد بغايه الإيعاد وأشد العقوبه، أن يذكروا شيئا من فضائلهم، ولا يرخصوا لأحد أن يطيف بهم. وحتى بلغ من تقيه المحدث أنه إذا ذكر حديثا عن على عليه السلام كنى عن ذكره، فقال: قال رجل من قريش؛ وفعل رجل من قريش، ولا يذكر علينا عليه السلام، ولا يتفوه باسمه.

ثُمَّ رَأَيْنَا جَمِيعَ الْمُخْتَلِفِينَ قَدْ حَاوَلُوا نَقْضَ فِضَائِلِهِ ، وَوَجَّهُوا الْحَيْلَ وَالتَّأْوِيلَاتِ نَحْوَهَا ، مِنْ خَارِجِيٍّ مَارِقِيٍّ ، وَنَاصِبِيٍّ حَنِقِيٍّ ، وَثَابِتِيٍّ مُسْتَبِيهِمْ ، وَنَاشِئِيٍّ مُعَادِيٍّ ، وَمُنَافِقِيٍّ مُكَذِّبٍ ، وَعُثْمَانِيٍّ حَسُودٍ ؛ يَعْتَرِضُ فِيهَا وَيَطْعُنُ ، وَمُعْتَرِلِيٍّ قَدْ نَقَضَ فِي الْكَلَامِ ، وَأَبْصِرَ عِلْمَ الْاِخْتِلَافِ ، وَعَرَفَ الشُّبُهَةَ وَمَوَاضِعَ الطَّعْنِ وَضُرُوبَ التَّأْوِيلِ ، قَدْ التَّمَسَّ الْحَيْلَ فِي إِبْطَالِ مَنَاقِبِهِ ، وَتَأَوَّلَ مَشْهُورَ فِضَائِلِهِ ، فَمَرَّةً يَتَأَوَّلُهَا بِمَا لَا يَحْتَمِلُ ، وَمَرَّةً يَقْصِدُ أَنْ يَضَعَّ مِنْ قَدْرِهَا بِقِيَاسِ مُنْتَقِضٍ ، وَلَا يَزِدَادُ مَعَ ذَلِكَ إِلَّا قُوَّةَ وَرِفْعَهُ ، وَوُضُوحًا وَاسْتِنَارَةً . وَقَدْ عَلِمَتْ أَنَّ مُعَاوِيَةَ وَيَزِيدَ وَمَنْ كَانَ بَعْدَهُمَا مِنْ بَنِي مَرْوَانَ أَيَّامَ مُلْكِهِمْ وَذَلِكَ نَحْوَ ثَمَانِينَ سَنَةً لَمْ يَدْعُوا جُهْدًا فِي حَمْلِ النَّاسِ عَلَى شَتْمِهِ وَلَعْنِهِ ، وَإِخْفَاءِ فِضَائِلِهِ ، وَسَتْرِ مَنَاقِبِهِ وَسَوَابِقِهِ . رَوَى خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ الْوَاسِطِيُّ عَنْ حُصَيْنِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَنْ هِلَالِ بْنِ يَسَافٍ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ظَالِمٍ قَالَ : لَمَّا بُويعَ لِمُعَاوِيَةَ أَقَامَ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ خُطْبَاءً يَلْعَنُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ زَيْدِ بْنِ عَمْرٍو بْنِ نُفَيْلٍ : أَلَا تَرَوْنَ إِلَى هَذَا الرَّجُلِ الظَّالِمِ يَأْمُرُ بِلَعْنِ رَجُلٍ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ ؟ ! رَوَى سُؤْلِيمَانُ بْنُ دَاوُدَ عَنْ شُعْبَةَ عَنِ الْحُرِّ بْنِ الصَّيْبِ قَالَ : سَمِعْتُ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنِ الْأَخْنَسِ يَقُولُ : شَهِدْتُ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ خَطَبَ ، فَذَكَرَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَنَالَ مِنْهُ . رَوَى أَبُو كُرَيْبٍ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو أُسَامَةَ قَالَ : حَدَّثَنَا صِدْقَةُ بْنُ الْمُثَنَّى النَّخَعِيُّ عَنْ رِيَّاحِ بْنِ الْحَارِثِ ، قَالَ : بَيْنَمَا الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ بِالْمَسْجِدِ الْأَكْبَرِ وَعِنْدَهُ نَاسٌ ، إِذْ جَاءَهُ رَجُلٌ يُقَالُ لَهُ : قَيْسُ بْنُ عَلْقَمَةَ ، فَاسْتَقْبَلَ الْمُغِيرَةَ فَسَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ . رَوَى مُحَمَّدُ بْنُ سَعِيدٍ الْإِسْفَهَانِيُّ عَنْ شَرِيكِ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ عَنْ عَمْرِو بْنِ

عَلِيٌّ بِنِ الْحُسَيْنِ عَنِ أَبِيهِ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، قَالَ : قَالَ لِي مَرَوَانُ : مَا كَانَ فِي الْقَوْمِ أَدْفَعُ عَنِ صَاحِبِنَا مِنْ صَاحِبِكُمْ ، قُلْتُ : فَمَا بِالْكُمِ تَسْبِيحُ عَلِيٍّ الْمَنَابِرِ ؟ قَالَ : إِنَّهُ لَا يَسْتَقِيمُ لَنَا الْأَمْرُ إِلَّا بِعَدْلِكَ !! رَوَى مَالِكُ بْنُ إِسْمَاعِيلَ أَبُو غَسَّانَ النَّهْدِيُّ عَنِ ابْنِ أَبِي سَيْفٍ قَالَ : حَاطَبُ مَرَوَانَ وَالْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَالِسٌ ، فَتَالَ مِنْ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ الْحَسَنُ : وَيْلَكَ يَا مَرَوَانُ ! أ هَذَا الَّذِي تَشْتُمُ شَرُّ النَّاسِ ! قَالَ : لَا ، وَلَكِنَّهُ خَيْرُ النَّاسِ . وَرَوَى أَبُو غَسَّانَ أَيْضًا قَالَ : قَالَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ : كَانَ أَبِي يَخْطُبُ ، فَلَا يَزَالُ مُسْتَمِرًّا فِي خُطْبَتِهِ ، حَتَّى إِذَا صَارَ إِلَى ذِكْرِ عَلِيٍّ وَسَبِّهِ تَقَطَّعَ لِسَانُهُ ، وَاصْفَرَ وَجْهُهُ ، وَتَغَيَّرَ حَالُهُ ، فَقُلْتُ لَهُ فِي ذَلِكَ فَقَالَ : أ وَقَدْ فَطِنْتُ لِدَلِيلِكَ ؟ إِنْ هُوَ لِأَنَّ لَوْ يَعْلَمُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا يَعْلَمُهُ أَبُوكَ مَا تَبِعْنَا مِنْهُمْ رَجُلٌ . وَرَوَى أَبُو عُثْمَانَ قَالَ : حَدَّثَنَا أَبُو الْيَقْظَانَ قَالَ : قَامَ رَجُلٌ مِنْ وُلْدِ عُثْمَانَ إِلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ يَوْمَ عَرَفَةَ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا يَوْمٌ كَانَتْ الْخُلَفَاءُ تَسْتَجِبُ فِيهِ لِعَنِ أَبِي تُرَابٍ ! وَرَوَى عَمْرُو بْنُ الْقَنَادِ عَنِ مُحَمَّدِ بْنِ فَضِيلٍ عَنِ أَشْعَثِ بْنِ سَوَّارٍ قَالَ : سَبَّ عَدِيُّ بْنُ أُوطَاةَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلِيَّ الْمِثْبَرِ ، فَبَكَى الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَقَالَ : لَقَدْ سُبَّ هَذَا الْيَوْمَ رَجُلٌ إِنَّهُ لِأَخُو رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ . وَرَوَى عَدِيُّ بْنُ ثَابِتٍ عَنِ إِسْمَاعِيلِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ قَالَ : كُنْتُ أَنَا وَإِبْرَاهِيمُ بْنُ يَزِيدَ جَالِسَيْنِ فِي الْجُمُعَةِ مِمَّا يَلِي أَبْوَابَ كِنْدَةَ ، فَخَرَجَ الْمُغِيرَةُ فَخَطَبَ فَحَمِدَ اللَّهَ ، ثُمَّ ذَكَرَ مَا شَاءَ أَنْ يَذْكَرَ ، ثُمَّ وَقَعَ فِي عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَضَرَبَ إِبْرَاهِيمَ عَلِيَّ فِخْذِي أَوْ رُكْبَتِي ثُمَّ قَالَ : أَقْبِلْ عَلَيَّ فَحَدِّثْنِي ؛ فَإِنَّا لَسْنَا فِي جُمُعَةٍ ؛ أ لَا تَسْمَعُ مَا يَقُولُ هَذَا ؟ وَرَوَى عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُثْمَانَ الثَّقَفِيُّ قَالَ : حَدَّثَنَا ابْنُ أَبِي سَيْفٍ قَالَ : قَالَ ابْنُ لِعَامِرِ بْنِ

عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الزُّبَيْرِ لَوْلَدِهِ : لَا تَذْكُرْ يَا بَنِيَّ عَلِيًّا إِلَّا بِخَيْرٍ ؛ فَإِنَّ بَنِيَّ أُمَّيَّةَ لَعَنُوهُ عَلَى مَنَابِرِهِمْ ثَمَانِينَ سِنَةً ، فَلَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ بِذَلِكَ إِلَّا رَفَعَهُ . إِنَّ الدُّنْيَا لَمْ تَبْنِ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا رَجَعَتْ عَلَى مَا بَنَتْ فَهَدَمَتْهُ ، وَإِنَّ الدِّينَ لَمْ يَبْنِ شَيْئًا قَطُّ وَهَدَمَهُ . وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ سَعِيدٍ قَالَ : حَدَّثَنَا مُطَّلِبُ بْنُ زِيَادٍ عَنْ أَبِي بَكْرٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْأَصْبَهَانِيِّ قَالَ : كَانَ دَعَى لِبَنِي أُمَّيَّةَ يُقَالُ لَهُ خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ لَا يَزَالُ يَشْتِمُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ جُمُعَةٍ وَهُوَ يَخْطُبُ النَّاسَ قَالَ : وَاللَّهِ إِنْ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ لَيْسَتْ عَمَلُهُ وَإِنَّهُ لَيَعْلَمُ مَا هُوَ ، وَلَكِنَّهُ كَانَ خَتَنَهُ (١) ، وَقَدْ نَعَسَ سَعِيدُ بْنُ الْمُسَيَّبِ فَفَتَحَ عَيْنَيْهِ ثُمَّ قَالَ : وَيَحْكُمُ ! مَا قَالَ هَذَا الْخَبِيثُ ؟ رَأَيْتُ الْقَبْرَ انْصَدَعَ وَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : كَذَبْتَ يَا عَدُوَّ اللَّهِ . وَرَوَى الْقَنَادُ قَالَ : حَدَّثَنَا أُسْبَاطُ بْنُ نَصْرِ الهمداني عن السددي قال : بينما أنا بالمدينة عند أحجار الزَّيْتِ (٢) ، إِذْ أَقْبَلَ رَاكِبٌ عَلَى بَعِيرٍ ، فَوَقَفَ فَسَبَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامَ ، فَخَفَّ بِهِ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَيْهِ ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ ، إِذْ أَقْبَلَ سَعِيدُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ سَبَّ عَبْدِكَ صَالِحًا فَأَرِ الْمُسْلِمِينَ خَزِيئَةً ، فَمَا لَبِثَ أَنْ نَفَرَ بِهِ بَعِيرُهُ ، فَسَقَطَ فَأَنْدَقَتْ عُنُقُهُ . وَرَوَى عُثْمَانُ بْنُ أَبِي شَيْبَةَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مُوسَى عَنْ فُطْرِ بْنِ خَلِيفَةَ عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْجَدَلِيِّ قَالَ : دَخَلْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهَا اللَّهُ ، فَقَالَتْ لِي : أَيْسَبُّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِيكُمْ وَأَنْتُمْ أَحْيَاءُ ؟ قُلْتُ : وَأَنْتِي يَكُونُ هَذَا ؟ قَالَتْ : أَلَيْسَ يُسَبُّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنْ يُحِبُّهُ ؟ وَرَوَى الْعَبَّاسُ بْنُ بَكَّارٍ الضَّبِّيُّ قَالَ : حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ الْهُذَلِيُّ عَنِ الزُّهْرِيِّ قَالَ : قَالَ

١- الختن : زوج البنت (أنظر النهاية : ج ٢ ص ١٠) .

٢- أحجار الزَّيْتِ : موضع بالمدينة ، وهو موضع صلاة الاستسقاء (معجم البلدان : ج ١ ص ١٠٩) .

ابن عباسٍ لِمُعَاوِيَةَ : أَلَا تَكُفُّ عَن شَتْمِ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قَالَ : مَا كُنْتُ لِأَفْعَلَ حَتَّى يَرَبُو عَلَيْهِ الصَّغِيرُ وَيَهْرَمَ فِيهِ الْكَبِيرُ ، فَلَمَّا وُلِّيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ كَفَّ عَن شَتْمِهِ ، فَقَالَ النَّاسُ : تَرَكَ السُّنَّةَ . قَالَ : وَقَدْ رَوَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ إِذَا مَوْقُوفًا عَلَيْهِ أَوْ مَرْفُوعًا : كَيْفَ أَنْتُمْ إِذَا شَمَلْتُمْ فِتْنَةَ يَرَبُو عَلَيْهَا الصَّغِيرُ ، وَيَهْرَمُ فِيهَا الْكَبِيرُ ، يَجْرَى عَلَيْهَا النَّاسُ فَيَتَّخِذُونَهَا سُنَّةً ، فَإِذَا غُيِّرَ مِنْهَا شَيْءٌ قِيلَ : غُيِّرَتِ السُّنَّةُ ؟ قَالَ أَبُو جَعْفَرٍ : وَقَدْ تَعْلَمُونَ أَنَّ بَعْضَ الْمُلُوكِ رُبَّمَا أَحَدَثُوا قَوْلًا أَوْ دِينًا لَهْوَى ، فَيَحْمِلُونَ النَّاسَ عَلَى ذَلِكَ حَتَّى لَا يَعْرِفُوا غَيْرَهُ ، كَنَحْوِ مَا أَخَذَ النَّاسَ الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بِقِرَاءَةِ عُثْمَانَ ، وَتَرَكَ قِرَاءَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ وَأَبِي بِنِ كَعْبٍ ، وَتَوَعَّدَ عَلَى ذَلِكَ بِمَدُونِ مَا صَنَعَ هُوَ وَجَبَابِرَةُ بْنُ أُمَيَّةَ وَطُغَاةَ مَرْوَانَ بِوُلْدِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَشِيعَتِهِ ، وَإِنَّمَا كَانَ سُلْطَانُهُ نَحْوَ عِشْرِينَ سَنَةً ، فَمَا مَاتَ الْحَجَّاجُ حَتَّى اجْتَمَعَ أَهْلُ الْعِرَاقِ عَلَى قِرَاءَةِ عُثْمَانَ ، وَنَشَأَ أَبْنَاؤُهُمْ وَلَا يَعْرِفُونَ غَيْرَهَا ؛ لِإِيسَاكَ الْأَبَاءِ عَنْهَا ، وَكَفَّ الْمُعَلِّمِينَ عَن تَعْلِيمِهَا ، حَتَّى لَوْ قُرِئَتْ عَلَيْهِمْ قِرَاءَةُ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي مَا عَرَفُوهَا ، وَلَظَنُوا بِتَأْلِيفِهَا الْإِسْتِكْرَاهَ وَالِاسْتِهْجَانَ ؛ لِإِئْلَافِ الْعَادَةِ وَطُولِ الْجِهَالَةِ ؛ لِأَنَّهُ إِذَا اسْتَوَلَتْ عَلَى الرِّعِيَةِ الْعَلْبَةُ ، وَطَالَتْ عَلَيْهِمْ أَيَّامُ التَّسْلُطِ ، وَشَاعَتْ فِيهِمُ الْمَخَافَةُ ، وَشَمَلَتْهُمْ التَّقِيَةُ ، اتَّفَقُوا عَلَى التَّخَاذُلِ وَالتَّسَاكُتِ ، فَلَا تَزَالُ الْأَيَّامُ تَأْخُذُ مِنْ بَصَائِرِهِمْ ، وَتَنْقُصُ مِنْ ضَمَائِرِهِمْ ، وَتَنْقُصُ مِنْ مَرَائِرِهِمْ (١) ، حَتَّى تَصِيرَ الْبِدْعَةُ الَّتِي أَحَدَثُوهَا غَامِرَةً لِلْسُّنَّةِ الَّتِي كَانُوا يَعْرِفُونَهَا . وَلَقَدْ كَانَ الْحَجَّاجُ وَمَنْ وُلَّاهُ كَعْبِدِ الْمَلِكِ وَالْوَلِيدِ وَمَنْ كَانَ قَبْلَهُمَا وَبَعْدَهُمَا مِنْ فِرَاعِنِهِ بَنَى أُمِّيَّةَ عَلَى إِخْفَاءِ مَحَاسِنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَفَضَائِلِهِ وَفَضَائِلِ وُلْدِهِ وَشِيعَتِهِ

١- المريره: عزه النفس، والعزيمه، وجمعها مرائر (القاموس المحيط: ج ٢ ص ١٣٢).

وإسقاطِ أقدارِهِمْ ؛ أَحْرَصَ مِنْهُمْ عَلَى إِسْقَاطِ قِرَاءَةِ عَبْدِ اللَّهِ وَأَبِي ؛ لِأَنَّ تِلْكَ الْقِرَاءَاتِ لَا تَكُونُ سَبَبًا لِزَوَالِ مُلْكِهِمْ وَفَسَادِ أَمْرِهِمْ
وَأَنْكِشَافِ حَالِهِمْ ، وَفِي اشْتِهَارِ فَضْلِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوُلْدِهِ وَإِظْهَارِ مَحَاسِنِهِمْ بِوَارِهِمْ ، وَتَسْلِيْطِ حُكْمِ الْكِتَابِ الْمَنْبُودِ عَلَيْهِمْ ،
فَحَرَصُوا وَاجْتَهَدُوا فِي إِخْفَاءِ فَضَائِلِهِ ، وَحَمَلُوا النَّاسَ عَلَى كِتْمَانِهَا وَسْتِرِّهَا ، وَأَبَى اللَّهُ أَنْ يَزِيدَ أَمْرَهُ وَأَمَرَ وُلْدِهِ إِلَّا اسْتِنَارَةً وَإِشْرَاقًا ،
وَحُبُّهُمْ إِلَّا شَغْفًا وَشِدَّةً ، وَذِكْرُهُمْ إِلَّا انْتِشَارًا وَكَثْرَةً ، وَحُجَّتُهُمْ إِلَّا وُضُوحًا وَقُوَّةً ، وَفَضْلُهُمْ إِلَّا ظُهُورًا ، وَشَأْنُهُمْ إِلَّا عُلُوقًا ،
وَأَقْدَارُهُمْ إِلَّا إِعْظَامًا ، حَتَّى أَصْبَحُوا بِإِهَانَتِهِمْ إِيَّاهُمْ أَعْرَاءَ ، وَبِإِمَاتَتِهِمْ ذِكْرَهُمْ أَحْيَاءَ ، وَمَا أَرَادُوا بِهِ وَبِهِمْ مِنَ الشَّرِّ تَحَوَّلَ خَيْرًا .
فَأَنْتَهَى إِلَيْنَا مِنْ ذِكْرِ فَضَائِلِهِ وَخَصَائِصِهِ وَمَزَايَاهُ وَسَوَابِقِهِ ، مَا لَمْ يَتَقَدَّمْهُ السَّابِقُونَ ، وَلَا سِوَاهُ فِيهِ الْقَاصِدُونَ ، وَلَا يَلْحَقُهُ الطَّالِبُونَ ،
وَلَوْلَا أَنَّهَا كَانَتْ كَالْقَبْلَةِ الْمَنْصُوبَةِ فِي الشُّهْرَةِ ، وَكَالسُّنَنِ الْمَحْفُوظَةِ فِي الْكُتُبِ ؛ لَمْ يَصِلْ إِلَيْنَا مِنْهَا فِي دَهْرِنَا حَرْفٌ وَاحِدٌ إِذَا كَانَ
الْأَمْرُ كَمَا وَصَفْنَاهُ (١) .

٨ / ٥ رفع السب عنه

٨ / ٥ رَفَعُ السُّبِّ عَنْهُدْفَعُ : عن أمير المؤمنين عليه السلام في كتابه إلى أشرح نهج البلاغه: إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَمَرَ النَّاسَ بِالْعِرَاقِ وَالشَّامِ وَغَيْرِهِمَا بِسَبِّ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْبِرَاءَةَ مِنْهُ ، وَخَطَبَ بِذَلِكَ عَلَى مَنَابِرِ الْإِسْلَامِ ، وَصَارَ ذَلِكَ سُنَّةً فِي أَيَّامِ بَنِي أُمَيَّةَ ، إِلَى أَنْ قَامَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَأَزَالَهُ (١). * وعن أبي جعفر عليه السلام: الكامل في التاريخ: كَانَ بَنُو أُمَيَّةَ يَسُبُّونَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِلَى أَنْ وُلِيَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ الْخِلَافَةَ ، فَتَرَكَ ذَلِكَ وَكَتَبَ إِلَى الْعُمَّالِ فِي الْآفَاقِ بِتَرْكِهِ .

وَكَانَ سَبَبُ مَحَبَّتِهِ عَلَيْنَا أَنَّهُ قَالَ : كُنْتُ بِالْمِيَدِينَةِ أَتَعَلَّمُ الْعِلْمَ ، وَكُنْتُ أَلْزِمُ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُتْبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَلَبَّغَهُ عَنِّي شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ ، فَأَتَيْتُهُ يَوْمًا وَهُوَ يُصَلِّي ، فَأَطَالَ الصَّلَاةَ ، فَفَعَيْدْتُ أَنْتَظِرُ فَرَاعَهُ ، فَلَمَّا فَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ التَّفَتَّ إِلَيَّ فَقَالَ لِي : مَتَى عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ غَضِبَ عَلَى أَهْلِ بَدْرِ وَبَيْعَةِ الرِّضْوَانِ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ عَنْهُمْ ؟ قُلْتُ : لَمْ أَسْمَعْ ذَلِكَ . قَالَ : فَمَا الَّذِي بَلَّغَنِي عَنْكَ فِي عَلِيٍّ ؟ فَقُلْتُ : مَعْدِرَةٌ إِلَى اللَّهِ وَإِلَيْكَ ! وَتَرَكَتُ مَا كُنْتُ عَلَيْهِ .

وَكَانَ أَبِي إِذَا خَطَبَ فَنَالَ مِنْ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ تَلَجَلَجَ (٢) ، فَقُلْتُ : يَا أَبَهَ ، إِنَّكَ تَمْضِي فِي خُطْبَتِكَ ، فَإِذَا أَتَيْتَ عَلِيَّ ذَكَرَ عَلِيَّ عَرَفْتُ مِنْكَ تَقْصِيرًا !

قَالَ : أَوْفِطَنْتَ لِذَلِكَ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ الَّذِينَ حَوْلَنَا لَوْ يَعْلَمُونَ مِنْ عَلِيٍّ مَا نَعَلَمُ تَفَرَّقُوا عَنَّا إِلَى أَوْلَادِهِ .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٥٦ وراجع مروج الذهب : ج ٣ ص ١٩٣ وإثبات الوصية : ص ١٩٢ وتاريخ اليعقوبي : ج ٢ ص ٣٠٥

٢- اللجلجه : ثقل اللسان ، ونقص الكلام ، وأن لا يُخرج بعضه في أثر بعض (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٥٥) .

* وعن أبي جعفر عليه السلام: فَلَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ لَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ مِنَ الرَّغْبَةِ فِي الدُّنْيَا مَا يَرْتَكِبُ هَذَا الْأَمْرَ الْعَظِيمَ لِاجْلِهَا ، فَتَرَكَ ذَلِكَ وَكَتَبَ بِتَرْكِهِ ، وَقَرَأَ عَوِضَهُ : « إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى » الآية (١) ، فَحَلَّ هَذَا الْفِعْلَ عِنْدَ النَّاسِ مَحَلًّا حَسِينًا ، وَأَكْثَرُوا مَدْحَهُ بِسَبَبِهِ (٢) . * وعن المفضل في أبي عبدالله عليه السلام : شرح نهج البلاغه عن عمر بن عبد العزيز : كُنْتُ غُلَامًا أَقْرَأُ الْقُرْآنَ عَلَى بَعْضِ وُلْدِ عْتَبَةَ بْنِ مَسْعُودٍ ، فَمَرَّ بِي يَوْمًا وَأَنَا أَلْعَبُ مَعَ الصَّبِيَّانِ ، وَنَحْنُ نَلْعَنُ عَلِيًّا ، فَكَّرَهُ ذَلِكَ وَدَخَلَ الْمَسْجِدَ ، فَتَرَكَتُ الصَّبِيَّانَ وَجِئْتُ إِلَيْهِ لِمَا دُرِسَ عَلَيْهِ وَرَدِي ، فَلَمَّا رَأَيْتَنِي قَامَ فَصَلَّى وَأَطَالَ فِي الصَّلَاةِ شِبْهَ الْمُعْرِضِ عَنِّي حَتَّى أَحْسَيْسْتُ مِنْهُ بِذَلِكَ ، فَلَمَّا انْفَتَلَ مِنْ صَلَاتِهِ كَلَّمَ (٣) فِي وَجْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا بَالُ الشَّيْخِ ؟ فَقَالَ لِي : يَا بُنَيَّ ، أَنْتَ اللَّاعِنُ عَلِيًّا مِنْذُ الْيَوْمِ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . قَالَ : فَمَتَى عَلِمْتَ أَنَّ اللَّهَ سَيَخِطُ عَلَى أَهْلِ بَدْرٍ بَعْدَ أَنْ رَضِيَ عَنْهُمْ ؟ فَقُلْتُ : يَا أَبَتِ ، وَهَلْ كَانَ عَلِيٌّ مِنْ أَهْلِ بَدْرٍ ؟ فَقَالَ : وَيَحْكُ ! وَهَلْ كَانَتْ بَدْرٌ كُلُّهَا إِلَّا لَهُ !! فَقُلْتُ : لَا أَعُودُ ، فَقَالَ : آلَهُ أَنْكَ لَا تَعُودُ ؟ قُلْتُ : نَعَمْ . فَلَمْ أَلْعَنُهُ بَعْدَهَا .

ثُمَّ كُنْتُ أَحْضَرْتُ تَحْتَ مَنَبْرِ الْمَيْدِينَةِ ، وَأَبِي يَخْطُبُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَهُوَ حِينَئِذٍ أَمِيرُ الْمَيْدِينَةِ فَكُنْتُ أَسْمَعُ أَبِي يَمُرُّ فِي خُطْبِهِ تَهْدِيرُ شَقَاشِقُهُ (٤) ، حَتَّى يَأْتِيَ إِلَى لَعْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَيَجْمَعُ (٥) ، وَيَعْرِضُ لَهُ مِنَ الْفَهَاهَةِ وَالْحَصْرِ مَا اللَّهُ عَالِمٌ بِهِ ، فَكُنْتُ أَعْجَبُ مِنْ ذَلِكَ ، فَقُلْتُ لَهُ يَوْمًا : يَا أَبَتِ ، أَنْتَ أَفْصَحُ النَّاسِ وَأَخْطَبُهُمْ ، فَمَا بَالِي أَرَاكَ أَفْصَحَ .

١- النحل : ٩٠ .

٢- الكامل في التاريخ : ج ٣ ص ٢٥٥ وراجع الفخرى : ص ١٢٩ وتاريخ دمشق : ج ٤٥ ص ١٣٦ وسير أعلام النبلاء : ج ٥ ص ١١٧ الرقم ٤٨ .

٣- الكلوح : العبوس (لسان العرب : ج ٢ ص ٥٧٤) .

٤- الشقشقه : لهاه البعير ؛ ولا تكون إلا للعربي من الإبل ، شبه الفصيح المنطق بالفحل الهادر ولسانه بشقشقه (لسان العرب : ج ١٠ ص ١٨٥) .

٥- جمجم الرجل وتجمجم : إذا لم يُبين كلامه (لسان العرب : ج ١٢ ص ١١٠) .

* وعن المفضل في أبي عبدالله عليه السلام: خَطِيبٌ يَوْمَ حَفَلِكَ ، حَتَّى إِذَا مَرَرْتَ بِلَعْنِ هَذَا الرَّجُلِ صِرْتَ أَلْكَنَ عَيِّيَا (١) !

فَقَالَ : يَا بُنَيَّ ، إِنَّ مَنْ تَرَى تَحْتَ مِئْبَرِنَا مِنْ أَهْلِ الشَّامِ وَغَيْرِهِمْ ، لَوْ عَلِمُوا مِنْ فَضْلِ هَذَا الرَّجُلِ مَا يَعْلَمُهُ أَبُوكَ لَمْ يَتَّبِعْنَا مِنْهُمْ أَحَدٌ .

فَوَقَرَتْ كَلِمَتُهُ فِي صَدْرِي ؛ مَعَ مَا كَانَ قَالَهُ لِي مُعَلِّمِي أَيَّامِ صَغَرِي ، فَأَعْطَيْتُ اللَّهَ عَهْدًا ؛ لَنْ كَانَ لِي فِي هَذَا الْأَمْرِ نَصِيبٌ لِأَعْيَرَنَّهُ ، فَلَمَّا مَنَّ اللَّهُ عَلَيَّ بِالْخِلَافَةِ اسْقَطْتُ ذِلَّتَكَ ، وَجَعَلْتُ مَكَانَهُ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبَغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ» . وَكَتَبَ بِهِ إِلَى الْآفَاقِ ، فَصَارَ سُنَّةً (٢) . دَفَفَ : عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي صِفَةِ الْجَنِّهَالِ الْمَالِي لِلشَّجَرِيِّ عَنِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ الْخَتَلِيِّ : لَمَّا اسْقَطَ عُمَرُ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ مِنَ الْخُطْبِ عَلَى الْمَنَابِرِ لَعْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ وَقَدْ بَلَغَ إِلَى الْمَوْضِعِ الَّذِي كَانَتْ بَنُو أُمَيَّةَ تَلْعُنُ فِيهِ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَرَأَ مَكَانَهُ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ» فَقَامَ إِلَيْهِ عَمْرُو بْنُ شُعَيْبٍ لَعْنَهُ اللَّهُ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! السُّنَّةُ السُّنَّةُ ! يُحَرِّضُهُ عَلَى لَعْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَالَ عُمَرُ : أَسْكُتْ قَبْحَكَ اللَّهُ ! تِلْكَ الْبِدْعَةُ لَا السُّنَّةُ . وَتَمَّمَ خُطْبَتَهُ (٣) * . وَعَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : بَحْرُ الْمَعَارِفِ : لَمَّا آلَ نَوْبَهُ الْإِمَارَةَ إِلَى عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ تَفَكَّرَ فِي مُعَاوِيَةَ وَأَوْلَادِهِ وَلَعِنَهُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَتَلَ أَوْلَادِهِ مِنْ غَيْرِ اسْتِحْقَاقٍ ، فَلَمَّا أَصْبَحَ أَحْضَرَ الْوُزَرَاءَ فَقَالَ : رَأَيْتُ الْبَارِحَةَ أَنَّ هَلَاكَ آلِ أَبِي سَيِّفِيَانِ بِمُخَالَفَتِهِمُ الْعُتْرَةَ ، وَخَطَرَ بِيَالِي أَنْ أَرْفَعَ لَعْنَهُمْ . وَقَالَ وَزَرَؤُهُ : الرَّأْيُ رَأْيُ الْأَمِيرِ ..

١- في المصدر: «عَلِيًّا»، وهو تصحيف كما يظهر. قال الفيومي: عَيِّيَ عَنِ حُجَّتِهِ: عَجَزَ، فَالرَّجُلُ عَيٌّ وَعَيِّيُّ (المصباح المنير: ص ٤٤١).

٢- شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٥٨.

٣- الأمل للشمسي: ج ١ ص ١٥٣.

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: فَلَمَّا صَعِدَ الْمِنْبَرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَامَ إِلَيْهِ ذِمِّيٌّ مُتَمَوِّلٌ ، وَاسْتَنَكَحَ مِنْهُ بِنْتَهُ ، قَالَ عُمَرُ : إِنَّكَ عِنْدَنَا كَافِرٌ ، لَا تَحِلُّ بِنَاتُنَا لِلْكَافِرِ ، فَقَالَ الذَّمِّيُّ : فَلِمَ زَوَّجَ نَبِيَّتُكُمْ بِنْتَهُ فَاطِمَةَ مِنَ الْكَافِرِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟ فَصَاحَ عَلَيْهِ عُمَرُ فَقَالَ : مَنْ يَقُولُ إِنَّ عَلِيًّا كَافِرٌ ؟ فَقَالَ الذَّمِّيُّ : إِنْ لَمْ يَكُنْ عَلِيٌّ كَافِرًا فَلِمَ تَلْعَنُونَهُ ؟ فَتَخَجَّلَ عُمَرُ وَنَزَلَ ، وَكَتَبَ إِلَى قَاضِي بِلَادِ الْإِسْلَامِ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَفَعَ لَعْنَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَانَ بِدَعَا وَضَلَالَةٍ ، وَأَمَرَ الْقَوَادِ خَمْسَةَ مِائَةٍ شَجَعَانَ حَتَّى لَبَسُوا السَّلَاحَ تَحْتَ ثِيَابِهِمْ فِي جُمُعَةٍ أُخْرَى وَصَعِدَ الْمِنْبَرَ ، وَكَانَ عَادَتْهُمْ لَعْنُهُ عَلَيْهِ السَّلَامِ آخِرَ الْخُطْبَةِ ، فَلَمَّا خَرَجَ مِنَ الْخُطْبَةِ قَالَ : «إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُ بِالْعَدْلِ وَالْإِحْسَانِ وَإِيتَاءِ ذِي الْقُرْبَى وَيَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَالْبُغْيِ يَعِظُكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ » مَقَامَ اللَّعْنِ وَنَزَلَ ، فَصَاحَ الْقَوْمُ مِنْ حِوَانِبِ الْمَسْجِدِ : كَفَرَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَحَمَلُوا عَلَيْهِ لِيَقْتُلُوهُ ، فَنَادَى الْقَوَادِ فَصَاحَ بِهِمْ حَتَّى أَظْهَرُوا الْأَسْلِحَةَ وَخَلَّصُوهُ مِنْ أَيْدِيهِمْ وَالتَّجَأَ بِإِعَانَةِ الْقَوَادِ إِلَى قَصْرِهِ ؛ فَصَارَتْ قِرَاءَةُ هَذِهِ الْآيَةِ سُنَّةً فِي آخِرِ الْخُطْبَةِ ؛ وَتَفَرَّقَ النَّاسُ قَائِلِينَ : عُبِّرَتِ السُّنَّةُ ، أُبْدِلَتِ السُّنَّةُ (١) . .

١- بحر المعارف للهمداني : ص ١٣٧ نقلاً عن كتاب أسرار الإمامه .

القسم السادس عشر: أصحاب الإمام عليّ وعمّاله

إشاره

تحليل فى طبقات عماله

اشاره

تحليل فى طبقات عمالهحكومہ الإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام التي دامت قرابه خمس سنين جديره بالبحث والدراسه من جهات متنوعه . والتأمل فى سيرته المباركه عليه السلام من جوانب شتى ذو بُعد تذكيرى وتربوى . وعماله وولاته يترجمون مفرده مهمه من مفردات سياسته عليه السلام ، من حيث اختيارهم ، ومراقبه الإمام لهم بعد الاختيار ، وغير ذلك . تحدثنا عن هذه الأمور فى فصول هذا الكتاب ، والذي نريد ذكره هنا هو أننا يمكن أن نقسم ولاته عليه السلام إلى الأقسام الآتية : ١ الولاه الثقات المتدينون المعروفون بكفاءتهم الإداريّه وحنكتهم وشخصيتهم الاجتماعيه الخاصه . ولنا أن نسمي هؤلاء طلائع أصحابه والوجوه البارزه فيهم . وكان هؤلاء أعضاء الإمام عليه السلام ومشاوريه الصالحين المخلصين . منهم : مالك الأشر الذي ولّاه الإمام فى البدايه على الجزيره (منطقه بين دجله والفرات ، كانت تتمتع بأهميه خاصه لقربها من الشام) . ثم استعمله على مصر . ومنهم : عبد الله بن عباس الذي كان واليا على البصره . ومنهم : قيس بن سعد بن عباده الذي وجهه إلى مصر ، ثم جعله على آذربايجان . وكان هؤلاء إذا نشبت الحرب لازموا الإمام عليه السلام ، ولم يقيموا فى العاصمه ، ذلك

لأنّ أولى الكفاءه القياديّه وأصحاب الرأى عند المشاوره كانوا قليلين . إذا ألقينا نظره تاريخيه على هؤلاء ، نجد أنّ مالك الأشتر هو الوجه المتألق الذى لم تشبهه شائبه قط . أمّا ابن عباس فإنّ ما أشيع عليه من أخذ أموال البصره حقيق بالتأمل . وأمّا قيس بن سعد فإنّ عزله عن حكمه مصر مع عظمته لافت للنظر . ٢ الولاہ المتديّنون الملتزمون المعتمدون الذين تنقصهم الكفاءه الإداريّه بشكلٍ من الأشكال . فهؤلاء لم يكن لهم باع يُذكر فى تدبير الأمور . ولقد كانوا من الوجهاء ، بيّد أنّهم لم يتخذوا القرار الحاسم فى الظروف الحرجه ، ولم يتخلّصوا من الأزمات كما ينبغي . فمحمّد بن أبى بكر ، مع سموّ قدره ، عجز عن تهدئه الوضع فى مصر ، وفقد قدره الدفاع حين اضطرت أمورها . وأبو أيّوب الأنصارى ، مع جلالته وعظمته ، لم يستطع مواجهه بسر ولاذ بالفرار . وسهل بن حنيف لم يسيطر على الأوضاع فى تمرد أهالى فارس وامتناعهم عن دفع الخراج ، فعزل عن منصبه . وعبيد الله بن عباس ولى مدبرا أمام بسر . وعثمان بن حنيف فقد حزمه فى مواجهه مكيدة التاكثين ، وأخفق ، فألقى عليه القبض . وكميل بن زياد لم يطق غارات معاويه ، فهمّ بالمقابله بالمثل وتوجّه لشنّ الغاره على مناطق الشام ، فلامه الإمام عليه السلام . ٣ الولاہ الذين ليس لهم عقيدته راسخه ، ولم يتمتّعوا بإيمان عميق وإن كانوا ساسه مدبرين وذوى حسّ إدارى فعّال . فهؤلاء لم يتورّعوا عن القبض على بيت المال والتلاعب به إسرافا وتبذيرا . وقد اشتكى منهم الإمام عليه السلام فى الأيام الأخيره من حياته ، وقال : « لو ائتمنت أحدكم على قَدحٍ لَأَخَذَ عِلَاقَتَهُ » (١) . ومن هؤلاء : زياد بن أبيه ؛ فقد تصرّف فى بيت المال بنحو غير مشروع ، فاعترض عليه الإمام عليه السلام . ثمّ التحق بمعاويه بعد استشهاد الإمام عليه السلام ، ولم يرعوَ عن ارتكاب الجرائم .

ومنهم : المنذر بن الجارود . عَنَّفَه الإمام عليه السلام لأنَّه أباح لنفسه التلاعب في بيت المال أيضا . ومنهم : النعمان بن عجلان ، لامه الإمام عليه السلام أيضا بسبب بذله الأموال على قبيلته وتصرفه غير المشروع فيها لمصلحته ، ثم فرّ والتحق بمعاويه . ومنهم : يزيد بن حجه ، ومصقله بن هُبَيْرِه ، والقَعْقَاع بن شور ، فقد فعلوا فعل أصحابهم المذكورين . إنَّ التأمّل في حياه عمّال الإمام عليه السلام ، وتحليل مواقفهم ، والنظر في مآل حياتهم السياسيّه ، كلّ ذلك ذو بُعْدٍ تربويّ توجيهيّ للمرء . ومن الضروري أن نستعرض في هذا المجال ملاحظات ترتبط بهذا الموضوع : ١ الشخصيات الفعّاله الموثوق بها كانت قليلة مع الإمام عليه السلام . وهؤلاء هم الذين كانوا يُنتَدَبون للأعمال في مواطن متنوّعه . وظلَّ الإمام عليه السلام في الحقيقه وحيدا بعد استشهاد عدد من عليه أصحابه في صفّين ، وخلا الجوّ من هؤلاء الأعاضم . وعزم الإمام عليه السلام على تسريح هاشم بن عتبه إلى مصر بعد عزل قيس بن سعد ، بيّد أنّّه كان بحاجة إلى شخصيته القتاليّه في صفّين ؛ لذا أشخص محمّد بن أبي بكر إليها . وعندما استشهد هاشم في صفّين ، لم يجد بُدّا إلّا إرسال مالك الأشرّ إليها مع حاجته الشديده إلى وجوده معه في مركز الخلافة الإسلاميّه . ٢ كان بين أصحاب الإمام عليه السلام رجال أمناء صالحون ووجهاء أولو سابقه مشرقه نقيّه من كلّ شائبه . وهؤلاء كانوا دعائم الحكومه وأعضاء النّظام العلويّ . ولا مناص من بقائهم إلى جانب الإمام عليه السلام ، إذ كان يشاورهم في شؤون الحكومه . ومن هؤلاء : الصحابيّ الجليل عمّار بن ياسر ، التّصير الوفيّ المخلص للإمام عليه السلام . وكان وجوده مع الإمام ودفاعه السخيّ عنه يقضى على التردّد ، ويثبت كثيرا من الذين كانت تضععهم الدعايات المسمومه التي تبثّها أجهزه الإعلام الأمويّ في الشام ضدّ الإمام عليه السلام .

من جانب آخر ، كانت هناك قبائل ما زالت العصبية القبليه متأصّله في نفوسها ، فلم تسمع إلّا كلام رؤسائها . من هنا ، ظلّ رجال مثل عدّى بن حاتم إلى جانب الإمام عليه السلام لتبقى قبائلهم معه أيضا . ٣ إنّ وجود أشخاص مثل زياد بن أبيه بين عمال الإمام عليه السلام مثير للسؤال . فقد أنفذ الإمام الشخص المذكور باقتراح عبد الله بن عباس وتأيد جاريه بن قدامه على رأس قوّه عسكريّه كبيره لإخماد تمرد أهل فارس الذين امتنعوا عن دفع الضرائب ، فاستطاع زياد بتدبيره وحنكته السياسيّه الخاصّه أن يسيطر على الوضع . كان زياد مطعوناً في نسبه ، وكان يتّصف بدهاء عجيب . ويمكن أن نعدّه نموذجا للإنسان المتخصّص غير الملتزم الذي جمع بين خبث السريره وظلمه الروح وبين التدبير والدهاء . وإنّ ملازمته لمعاويه مع تحذيرات الإمام المتكرّره له ، وعمله في «العراقين» معلّمان على خبث طبيئته ودنّسه الذي لم يظهره في عصر الإمام عليه السلام . وينبغي الالتفات إلى أنّ الإمام عليه السلام كان يواجه حقائق لا تُنكر كغيره من الحكّام . وبالنظر إلى ضروره إداره المجتمع واستثمار مختلف الطاقات ، وبالنظر أيضا إلى معاناه الإمام عليه السلام من قله الأنصار المخلصين فلا بدّ له من توليه زياد وأضرابه ، بيّداً أنّه عليه السلام كان يقرن ذلك بالإشراف والتحذير ، ويراقب الأوضاع بدقه . ٤ كان بعض الأشخاص يعملون مع الإمام عليه السلام ، لكنهم كانوا لا يوافقونه في بعض مواقفه !! فزياد لم يشترك في حروبه جميعها . وأبو مسعود الأنصاري لم يرغب في الاشتراك في الحروب ، وحين نشبت حرب صفين ، ولّى الكوفه وظلّ فيها . ويزيد بن قيس الذي عُيّن واليا على إصفهان كان يميل إلى الخوارج ، ففرّق الإمام عليه السلام بينه وبينهم بتعيينه . هذا كلّ آيه على سماحه الإمام عليه السلام من جهه ، ومن جهه أخرى معلّم على ما ذكرناه آنفا من أنّه كان يواجه حقائق في المجتمع لا محيص له منها .

١ أبو الأسود الدؤلي

أبو الأسود الدؤليُّ ظالم بن عمرو (١)، المعروف بأبي الأسود الدؤلي (٢). أحد الوجوه البارزة والصحابه المشهورين للإمام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام (٣). أسلم على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله، لكنّه لم يَحْظَ برؤيته (٤). وهو من المتحقّقين بمحبّه عليّ ومحبّه ولده (٥). ويمكن أن نستشفّ هذا الحبّ من أشعاره الحسان (٦). الذين ترجموا له ذكره بعنوانين متنوّعه منها: «علويّ» (٧)، «شاعر متشيع» (٨)، «من وجوه الشيعة» (٩). شهد أبو الأسود حروب الإمام عليه السلام ضدّ مساعير الفتنه في الجمل (١٠)، و صفين (١١).

- ١- قد اختلف في اسمه كما اختلف في اسم أبيه وجدّه، والمشهور ما ورد في المتن، والذي يسهل الأمر أنّه مشهور بكنيته ولقبه، ولم يختلف في كنيته أحد.
- ٢- الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٩، المعارف لابن قتيبه: ص ٤٣٤، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٧٦ وفيه «ديلي» بدل «دؤلي».
- ٣- تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٩٥، أسد الغابه: ج ٣ ص ١٠٢ الرقم ٢٦٥٢.
- ٤- تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٤، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٢ الرقم ٢٨، البدايه والنهائيه: ج ٨ ص ٣١٢.
- ٥- تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٨.
- ٦- تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٨ و ص ٢٠٠، الأغاني: ج ١٢ ص ٣٧٢، الكامل للمبرّد: ج ٣ ص ١١٢٥.
- ٧- تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٤.
- ٨- الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٩.
- ٩- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٢ الرقم ٢٨، الأغاني: ج ١٢ ص ٣٤٦.
- ١٠- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٢ الرقم ٢٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٢٧٨ الرقم ١٢٤، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٤.
- ١١- المعارف لابن قتيبه: ص ٤٣٤، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٣٥ الرقم ٣١٣.

وعينه الإمام عليه السلام قاضياً على البصره عندما ولى عليها ابن عباس (١). وكان ابن عباس يقدره ، وحينما كان يخرج من البصره ، يفوض إليه أعمالها (٢) ، وكان ذلك يحظى بتأييد الإمام عليه السلام أيضاً (٣). ووسع أبو الأسود علم النحو بأمر الإمام عليه السلام الذي كان قد وضع أسسه وقواعده (٤) ، وأقامه ورسخ دعائم (٥) ، وهو أول من أعجم القرآن الكريم وأشكله (٦). وله في الأدب العربي منزله رفيعه ؛ فقد عُدَّ من أفصح الناس (٧). وتبلور نموذج من هذه الفصاحة في شعره الجميل الذي رثى به الإمام عليه السلام (٨) ، وهو آية على محبته للإمام ، وبغضه لأعدائه . ولم يدخر وسعاً في وضع الحق موضعاً ، والدفاع عن علي عليه السلام ، ومناظراته مع معاوية (٩) دليل على صراحته وشجاعته وثباته واستقامته في معرفه «خلافه الحق»

- ١- الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٩ .
- ٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٩٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٢٧٦ الرقم ١٢٤ .
- ٣- الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٩ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٤٣٤ ؛ وقعه صفين : ص ١١٧ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٥ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٨٢ الرقم ٢٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٢٧٨ الرقم ١٢٤ ، الأغاني : ج ١٢ ص ٣٤٧ ، تاريخ دمشق : ج ٢٥ ص ١٨٩ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٣١٢ .
- ٥- يدور كلام كثير حول إرساء دعائم علم النحو : فالأول لم يترددوا في دور الإمام عليه السلام وأبي الأسود فيه . أما المتأخرون من الدارسين والباحثين العرب فقد تأثر بعضهم بآراء بعض المستشرقين الذين تردّدوا فيه . راجع : دائره المعارف الإسلاميه الكبرى : ج ٤ ص ٣٣٤ ٣٤٦ ، وتوفّر بعض الكتاب على انتقاد آراء أخرى في سياق تثبيتهم دور الإمام عليه السلام وأبي الأسود فيه . راجع : مجله تراثنا / العدد ١٣ ص ٣١ مقاله «أبو الأسود الدؤلى ودوره في وضع النحو العربى» .
- ٦- الأغاني : ج ١٢ ص ٣٤٧ ، الإصابه : ج ٣ ص ٤٥٥ الرقم ٤٣٤٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢٥ ص ١٩٢ و ١٩٣ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٣٧ .
- ٧- تاريخ دمشق : ج ٢٥ ص ١٩٠ .
- ٨- راجع : ج ٤ ص ٣٠٦ (في رثاء الإمام) .
- ٩- تاريخ دمشق : ج ٢٥ ص ١٧٧ .

و «حقّ الخلافة» ومكانه على عليه السلام العليّ السامق. وخطب بعد استشهاد الإمام عليه السلام خطبه حماسيّة من وحي الألم والحرقة ، وأخذ البيعه من الناس للإمام الحسن عليه السلام بالخلافه (١). فارق أبو الأسود الحياه سنه ٦٩ هـ (٢).

دق: في حديث الاستسقاء: ربيع الأبرار: سَيَأَلُ زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ أَبَا الْأَسْوَدِ عَنْ حُبِّ عَلِيٍّ فَقَالَ: إِنَّ حُبَّ عَلِيٍّ يَزِدَادُ فِي قَلْبِي حِدَّةً، كَمَا يَزِدَادُ حُبُّ مُعَاوِيَةَ فِي قَلْبِكَ؛ فَإِنِّي أُرِيدُ اللَّهَ وَالِدَارَ الْآخِرَةَ بِحُبِّي عَلَيْهَا، وَتُرِيدُ الدُّنْيَا بِزِينَتِهَا بِحُبِّكَ مُعَاوِيَةَ، وَمَثَلِي وَمَثَلُكَ كَمَا قَالَ إِخْوَةُ مَذْحِجٍ:

خَلِيلَانِ مُخْتَلِفٌ شَأْنُنَا

أُرِيدُ الْعَلَاءَ وَيَهْوَى الْيَمْنَ أَحِبُّ دِمَاءَ بَنِي مَالِكٍ

وراق المَعْلَى بِيَاضِ اللَّيْنِ (٣)* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: العقد الفريد: لَمَّا قَدِمَ أَبُو الْأَسْوَدِ الدُّؤَلِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ عَامِ الْجَمَاعَةِ (٤)، قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: بَلَّغْنِي يَا أَبَا الْأَسْوَدِ أَنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ أَرَادَ أَنْ يَجْعَلَكَ أَحَدَ الْحَكَمِينَ، فَمَا كُنْتَ تَحْكُمُ بِهِ؟

قَالَ: لَوْ جَعَلَنِي أَحَدَهُمَا لَجَمَعْتُ أَلْفًا مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَأَبْنَاءِ الْمُهَاجِرِينَ، وَأَلْفًا مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَبْنَاءِ الْأَنْصَارِ، ثُمَّ نَاشَدْتُهُمُ اللَّهَ: الْمُهَاجِرِينَ وَأَبْنَاءَ الْمُهَاجِرِينَ أَوْلَى بِهَذَا الْأَمْرِ أَمْ الطُّلُقَاءُ؟

قَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ: لِلَّهِ أَبُوكَ! أَيُّ حَكْمٍ كُنْتَ تَكُونُ لَوْ حُكِمْتَ! (٥).

١- الأغانى: ج ١٢ ص ٣٨٠.

٢- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٦ الرقم ٢٨، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ٢١٠، الأغانى: ج ١٢ ص ٣٨٦.

٣- ربيع الأبرار: ج ٣ ص ٤٧٩.

٤- عام الجماعة: هو العام الذي سلّم فيه الإمام الحسن عليه السلام الأمر لمعاويه، وذلك في جمادى الأولى سنة (٤١ هـ) (جواهر المطالب: ج ٢ ص ١٩٩).

٥- العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٤٢، تاريخ دمشق: ج ٢٥ ص ١٨٠ عن سعيد عن بعض أصحابه نحوه وليس فيه سؤال معاويه.

دفل : عن الصادق عليه السلام : تاريخ دمشق : كان أبو الأسود مِمَّنْ صَحِبَ عَلِيًّا ، وَكَانَ مِنَ الْمُتَحَقِّقِينَ بِمَحَبَّتِهِ وَمَحَبَّةِ وُلْدِهِ ، وَفِي ذَلِكَ يَقُولُ :

يَقُولُ الْأَرْدَلُونَ بَنُو قُشَيْرٍ

طَوَالَ الدَّهْرَ لَا يَنْسَى عَلِيًّا أَحِبُّ مُحَمَّدًا حُبًّا شَدِيدًا

وَعَبَّاسًا وَحَمَزَةَ وَالْوَصِيئَا فَإِنْ يَكُ حُبُّهُمْ رُشْدًا أُصِيبُهُ

وَلَيْسَ بِمُخْطِئٍ إِنْ كَانَ غَيًّا

وَكَانَ نَازِلًا فِي بَنِي قُشَيْرٍ بِالْبَصْرَةِ ، وَكَانُوا يَرْجُمُونَهُ بِاللَّيْلِ لِمَحَبَّتِهِ لِعَلِيِّ وَوُلْدِهِ ، فَإِذَا أَصْبَحَ فَذَكَرَ رَجْمَهُمْ ، قَالُوا : اللَّهُ يَرْجُمُكَ ! فَيَقُولُ لَهُمْ : تَكْذِبُونَ ، لَوْ رَجَمَنِي اللَّهُ لَأَصَابَنِي ، وَأَنْتُمْ تَرْجُمُونَ فَلَا تُصَيِّبُونَ (١) . * وَمِنْهُ فِي مَوَاعِظِ عَيْسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ : سِيرِ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ عَنْ أَبِي الْأَسْوَدِ : دَخَلْتُ عَلَى عَلِيٍّ ، فَرَأَيْتُهُ مُطْرِقًا ، فَقُلْتُ : فِيمَ تَتَفَكَّرُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ؟ قَالَ : سَمِعْتُ بِلَدِّكُمْ لَحْنًا ، فَأَرَدْتُ أَنْ أَضَعُ كِتَابًا فِي أَصُولِ الْعَرَبِيِّهِ . فَقُلْتُ : إِنْ فَعَلْتَ هَذَا أَحْيَيْتَنَا إِفَاتَيْتُهُ بَعْدَ أَيَّامٍ ، فَأَلْقَى إِلَيَّ صَيْحِيْفَةً فِيهَا : الْكَلَامُ كُلُّهُ : اسْمٌ ، وَفِعْلٌ ، وَحَرْفٌ ؛ فَالِاسْمُ مَا أَتْبَأُ عَنِ الْمُسَمَّى ، وَالفِعْلُ مَا أَتْبَأُ عَنِ حَرَكَهِ الْمُسَمَّى ، وَالحَرْفُ مَا أَتْبَأُ عَنِ مَعْنَى لَيْسَ بِاسْمٍ وَلَا فِعْلٍ . ثُمَّ قَالَ لِي : زِدْهُ وَتَتَّبِعْهُ . فَجَمَعْتُ أَشْيَاءَ ثُمَّ عَرَضْتُهَا عَلَيْهِ (٢) . دَفَنَ : عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الأَغَانِي : قِيلَ لِأَبِي الْأَسْوَدِ : مِنْ أَيْنَ لَكَ هَذَا الْعِلْمُ يَعْنُونَ بِهِ النَّحْوَ ؟ فَقَالَ : أَخَذْتُ حُدُودَهُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) . * وَمِنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْخَمْرِ الْأَرْبَعُونَ حَدِيثًا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ مُحَمَّدٍ : رَأَيْتُ ابْنَةَ أَبِي الْأَسْوَدِ الدُّوْلِيِّ وَبَيْنَ يَدَيْهَا خَيْصُصٌ (٤) .

- ١- تاريخ دمشق : ج ٢٥ ص ١٨٨ ، الكامل للمبرّد : ج ٣ ص ١١٢٥ ، الأغانى : ج ١٢ ص ٣٧١ عن ابن عائشه عن أبيه وكلاهما نحوه مع زياده فى الأبيات ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٣٥ وليس فيه الأبيات .
- ٢- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٨٤ الرقم ٢٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٢٧٩ وراجع الأغانى : ج ١٢ ص ٣٤٧ ووفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٣٥ وشرح نهج البلاغه : ج ١ ص ٢٠ .
- ٣- الأغانى : ج ١٢ ص ٣٤٨ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٣٧ وفيه «لَقَنْتُ» بدل «أَخَذْتُ» .
- ٤- الخَيْصُصُ : خَلْوَاءٌ مَعْرُوفٌ مَعْمُولٌ مِنَ التَّمْرِ وَالسَّمْنِ ، يُخْبِصُ بَعْضُهُ فِي بَعْضٍ (تاج العروس : ج ٩ ص ٢٦٥) .

٢ أبو أيوب الأنصاري

* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الخمر فقالت: يا أبة، أطعمني، فقال: افتحي فاك. قال: ففتحت، فوضع فيه مثل اللوز، ثم قال لها: عليك بالتمر؛ فهو أنفع وأشبع.

فقالت: هذا أنفع وأنجع؟

فقال: هذا الطعام بعث به إلينا معاوية يخدعنا به عن حبيب علي بن أبي طالب عليه السلام.

فقالت: فبحة الله! يخدعنا عن السيد المطهر بالشهد المزعر؟ تبا لمرسله وآكله! ثم عالجت نفسها وقاءت ما أكلت منه، وأنشأت تقول باكية:

أ بالشهد المزعر يا بن هند

تبيع إليك إسلاما ودينا فلا والله ليس يكون هذا

ومولانا أمير المؤمنين (١) راجع: ج ٦ ص ٢٤٩ (مؤسس علم النحو).

٢ أبو أيوب الأنصاري هو خالد بن زيد بن كليب، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي، وهو مشهور بكنيته. من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله. نزل النبي صلى الله عليه وآله في داره عند هجرته إلى المدينة (٢). شهد أبو أيوب حروب النبي جميعها (٣). وكان بعد وفاه رسول الله صلى الله عليه وآله من السابقين إلى الولاية، والثابتين في حمايه حق الخلافة (٤) ولم يتراجع عن موقفه هذا قط (٥). وعُدَّ من

١- الأربعون حديثا لمنتجب الدين بن بابويه: ص ٨١.

٢- المعجم الكبير: ج ٤ ص ١١٧ ح ٣٨٤٦، الطبقات الكبرى: ج ١ ص ٢٣٧، تهذيب الكمال: ج ٨ ص ٦٦ الرقم ١٦١٢، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٥٣ ح ٧.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥١٨ ح ٥٩٢٩، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٤٨٤، تهذيب الكمال: ج ٨ ص ٦٦ الرقم ١٦١٢، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٠٥ الرقم ٨٣.

٤- رجال الكشي: ج ١ ص ١٨٢ الرقم ٧٨.

٥- الخصال: ص ٦٠٨ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١.

الاثنى عشر الذين قاموا فى المسجد النبوى بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله ودافعوا عن حقّ على عليه السلام بصراحه (١). لم يدع أبو أيّوب ملازمه الإمام عليه السلام وصحبته. واشترك معه فى كافه حروبه التى خاضها ضدّ مشيرى الفتنة (٢). وكان على خيالته فى النهروان (٣)، وبيده لواء الأمان. ولآه الإمام على المدينة (٤)، لكنّه فرّ منها حين غاره بؤسر بن أرتاه عليها (٥). عقّد له الإمام عليه السلام فى الأيام الأخيره من حياته الشريفه لواءً على عشره آلاف ليتوجّه إلى الشام مع لواء الإمام الحسين عليه السلام، ولواء قيس بن سعد لحرب معاويه، ولكنّ استشهاد الإمام عليه السلام حال دون تنفيذ هذه المهمّه، فتفرّق الجيش، ولم يتحقّق ما أراه الإمام عليه السلام (٦). وكان أبو أيّوب من الصحابه المكثرين فى نقل الحديث. وروى فى فضائل الإمام عليه السلام أحاديث جمّه. وهو أحد رواه حديث الغدير (٧)، وحديث الثقلين (٨)، وكلام رسول الله صلى الله عليه وآله للإمام عليه السلام حين أمره بقتال التّاكثين، والقاسطين، والمارقين (٩)،

-
- ١- الخصال : ص ٤٦٥ ح ٤، رجال البرقى : ص ٦٦، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٩ ح ١٢ .
 - ٢- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠ الرقم ٦١٨، أسد الغابه : ج ٢ ص ١٢٢ الرقم ١٣٦١، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤١٠ الرقم ٨٣ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٨٥، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٥، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٦٩ .
 - ٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٩، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤١٠ الرقم ٨٣؛ الغارات : ج ٢ ص ٦٠٢ .
 - ٥- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٩، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٣٠؛ الغارات : ج ٢ ص ٦٠٢ .
 - ٦- نهج البلاغه : ذيل الخطبه ١٨٢ عن نوف البكالى .
 - ٧- رجال الكشّى : ج ١ ص ٢٤٦ الرقم ٩٥؛ أسد الغابه : ج ٣ ص ٤٦٥ الرقم ٣٣٤٧، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢١٤ .
 - ٨- الغدير : ج ١ ص ١٧٦ . راجع : أهل البيت فى الكتاب والسّنّه : ص ١٢٥ (سند حديث الثقلين) .
 - ٩- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٥٠ ح ٤٦٧٤، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧٢، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٠٧ .

ودعوتِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أَبُو أَيُّوبَ أَنْ يَكُونَ مَعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١). توفى أبو أيوب بالقسطنطينية سنة ٥٥٢ هـ ، عندما خرج لحرب الروم ، ودفن هناك (٢).

دقق : عن أبي عبد الله عليه السلام في الصدقة على اوقعة صفين عن الأعمش : كَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ خَالِدِ بْنِ زَيْدِ الْأَنْصَارِيِّ صَاحِبِ مَنْزِلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ سَيِّدًا مُعَظَّمًا مِنْ سَادَاتِ الْأَنْصَارِ ، وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كِتَابًا ، وَكَتَبَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سَيِّمِيَّةَ وَكَانَ عَامِلًا لِعَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى بَعْضِ فَارِسِ كِتَابًا ؛ فَأَمَّا كِتَابُهُ إِلَى أَبِي أَيُّوبَ فَكَانَ سَطْرًا وَاحِدًا : لَا تَنْسَى شَيْئًا أَبَا عُذْرَتَهَا ، وَلَا قَاتِلَ بَكْرَهَا .

فلم يدر أبو أيوب ما هو؟ فأتى به عليًا وقال : يا أمير المؤمنين ! إن معاوية ابن أكالة الأكبادة ، وكهف المنافقين ، كتب إلي بكتاب لا أدري ما هو؟ فقال له عليٌّ : وأين الكتاب؟ فدفعه إليه فقرأه وقال :

نعم ، هذا مثل ضربته لك ، يقول : ما أنسى الذي لا تنسى الشياء ؛ لا تنسى أبا عُذْرَتَهَا ، وَالشَّيَاءَ : الْمَرْأَةُ الْبِكْرُ لَيْلَةَ افْتِضَاضِهَا ، لَا تَنْسَى بَعْلَهَا الَّذِي افْتَرَعَهَا أَبَدًا ، وَلَا تَنْسَى قَاتِلَ بَكْرَهَا ؛ وَهُوَ أَوْلُ وَوَلِدَهَا . كَذَلِكَ لَا أَنْسَى أَنَا قَتَلَ عُثْمَانَ (٣). راجع : ج ٤ ص ٢٧ (رفع رايه الأمان).

١- تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٨٦ و ١٨٧ ح ٧١٦٥ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧٢ .

٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥١٨ ح ٥٩٢٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٨٥ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ١١٨ ح ٣٨٥٠ وفيه «سنة ٥٥١ هـ» و ح ٣٨٥١ وفيه «سنة ٥٥٠ هـ» وراجع سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤١٢ الرقم ٨٣ والاستيعاب : ج ٢ ص ١٠ الرقم ٦١٨ .

٣- وقعه صفين : ص ٣٦٦ .

٣ أبو حسان البكري

٤ أبو ذر الغفاري

٣ أبو حسان البكريُّ دقل : فى الخبر : وقعه صفين : بَعَثَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] أبا حَسَّانِ البَكْرِىِّ عَلَى إِسْتانِ العالى (١) . (٢) أبو ذرُّ الغِفَارِيُّ (٣) جُنْدَبُ بن جُنَادِه ، وهو مشهور بكنيته . صوت الحقّ المدوّى ، وصيحه الفضيله والعداله المتعاليه ، أحد أجلاء الصحابه ، والسابقين إلى الإيمان ، والثابتين على الصراط المستقيم (٤) . كان موحّداً قبل الإسلام ، وترفع عن عباده الأصنام (٥) . جاء إلى مكّه قادماً من البادية ، واعتنق دين الحقّ بكلّ وجوده ، وسمع القرآن . عُيِّدَ رابع (٦) من أسلم أو خامسهم (٧) . واشتهر بإعلانه إسلامه ، واعتقاده بالدين الجديد ، وتقضيه الحقّ منذ يومه الأوّل (٨) .

- ١- الإستانُ العالِ : كوره فى غربىّ بغداد من السواد ، تشتمل على أربعه طساسيج وهى : الأنبار ، وبادوريا ، وقَطْرَبُل ، ومَسْكِن (معجم البلدان : ج ١ ص ١٧٤) .
- ٢- وقعه صفين : ص ١١ ؛ الأخبار الطوال : ص ١٥٣ وفيه «حسان بن عبد الله البكري» .
- ٣- قد اختلف فى اسمه ونسبه اختلافا كثيرا ، وما فى المتن هو أكثر وأصحّ ما قيل فيه ، ولكنه مشهور بكنيته ولقبه .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٦ الرقم ١٠ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٢١٦ الرقم ٢٩٧٤ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٥٦٣ الرقم ٨٠٠ .
- ٥- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٢ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ١٥٨ ح ٢٦ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٥٦٣ الرقم ٨٠٠ .
- ٦- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٥٤٥٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٤ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٥٦٣ الرقم ٨٠٠ .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٦ الرقم ١٠ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٥٦٣ الرقم ٨٠٠ .
- ٨- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٥ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ١٥٨ ح ٢٦ .

وكان فريداً فذاً فى صدقه وصراحه لهجته ، حتى قال رسول الله صلى الله عليه وآله كلمته الخالده فيه تكريماً لهذه الصفه المحموده العالیه : « ما أَظَلَّتِ الخَضْرَاءُ ، وما أَقَلَّتِ العَبْرَاءُ (١) أَصْدَقَ لَهْجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ » (٢) . وكان من الثله المعدوده التى رعت حرمه الحق فى خضمّ التغيّرات التى طرأت بعد وفاه النّبى صلى الله عليه وآله (٣) . وتفانى فى الدفاع عن موقع الولاية العلويّه الرفيعه ، وجعل نفسه مَجَنّاً للذّب عنه ، وكان أحد الثلاثة الذين لم يفارقوا عليّاً عليه السلام قطّ (٤) . ولنا أن نعدّ من فضائله ومناقبه صلّاته على الجثمان الطاهر لسيدته نساء العالمين فاطمه عليها السلام ، فقد كان فى عداد من صلّى عليها فى تلك الليله المشوبه بالألم والغمّ والمحنه (٥) . وصرخاته بوجه الظلم ملأت الآفاق ، واشتهرت فى التاريخ ؛ فهو لم يصبر على إسراف الخليفه الثالث وتبذيره وعطاياه الشاذّه ، وانتفض نائراً صارخاً ضدها ، ولم يتحمّل التحريف الذى افتعلوه لدعم تلك المكرمات المصطنعه ، وقدح فى الخليفه وتوجيه كعب الأبحار لأعماله وممارساته . فقام الخليفه بنفى صوت العداله هذا إلى الشام التى كانت حديثه عهد بالإسلام ، غير مُلَمِّه بثقافته (٦) . ولم يُطقه معاويه أيضاً ؛ إذ كان يعيش فى الشام كالملوك ، ويفعل ما يفعله

١- الخَضْرَاءُ : السَّمَاءُ ، وَالْعَبْرَاءُ : الأَرْضُ (النهايه : ج ٢ ص ٤٢) .

٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٨٥ ح ٥٤٦١ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٥٩ الرقم ١٠

٣- الخصال : ص ٦٠٧ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١ .

٤- رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٨ الرقم ١٧ ، الاختصاص : ص ٦ .

٥- رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٤ الرقم ١٣ ، الاختصاص : ص ٥ .

٦- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٤٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٦ الرقم ١٣٠ .

القياسره ، ضارباً بأحكام الإسلام عرض الجدار ، فأفضت صيحات أبي ذرّ مضجعه (١) . فكتب إلى عثمان يخبره باضطراب الشام عليه إذا بقى فيها أبو ذرّ ، فأمر بردّه إلى المدينة (٢) ، وأرجعه إليها على أسوأ حال . وقدم أبو ذرّ المدينة ، لكن لا سياسه عثمان تغيرت ، ولا موقف أبي ذرّ منه ، فالاحتجاج كان قائماً ، والصيحات مستمره ، وقول الحقّ متواصلًا ، وكشف المساوي لم يتوقف . ولما لم يُجدِ الترغيب والترهيب معه ، غيّرت الحكومه أسلوبها منه ، وما هو إلّا الإبعاد ، لكنّه هذه المرّه إلى الرّبذّه (٣) ، وهى صحراء قاحله حارقه ، وأصدر عثمان تعاليمه بمنع مشايعته (٤) . ولم يتحمّل أمير المؤمنين عليه السلام هذه التعاليم الجائره ، فخرج مع أبنائه وعدد من الصحابه لتوديعه (٥) . وله كلام عظيم خاطبه به ويّين فيه ظلامته (٦) . وتكلّم من كان معه أيضاً ليعلم النّاس أنّ الذى أبعد هذا الصحابى الجليل إلى الرّبذّه هو قول الحقّ ومقارعه الظلم لا غيرها (٧) .

- ١- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٧ ، شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٦ ح ١٣٠ ؛ الشافى : ج ٤ ص ٢٩٤ .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٦ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٦٣ الرقم ١٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٢٨٣ ؛ الأمالى للمفيد : ص ١٦٢ ح ٤ .
- ٣- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ ، الأمالى للمفيد : ص ١٦٤ ح ٤ ؛ أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٧ .
- ٤- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥١ ، شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٢ ح ١٣٠ ؛ الأمالى للمفيد : ص ١٦٥ ح ٤ .
- ٥- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨ ، الأمالى للمفيد : ص ١٦٥ ح ٤ ، المحاسن : ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٢ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٠ .
- ٦- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ ، نهج البلاغه : الخطبه ١٣٠ .
- ٧- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٧ ح ٢٥١ وراجع كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨ و المحاسن : ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧ و شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٣ الرقم ١٣٠ .

وكان إبعاد أبي ذرٍّ أحد ممهّيدات الثوره على عثمان (١). وذهب هذا الرجل العظيم إلى الربذه رضى الضمير؛ لأنه لم يتصل عن مسؤوليته في قول الحقّ، لكنّ قلبه كان مليئاً بالألم؛ إذ ترك وحده، وفُصل عن مرقد حبيبه رسول الله صلى الله عليه وآله. يقول عبد الله بن حواش الكعبي: رأيتُ أبا ذرٍّ في الربذه وهو جالس وحده في ظلّ سقيفه، فقلت: يا أبا ذرٍّ! وحدهك! فقال: كان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر شعاري، وقول الحقّ سيرتي، وهذا ما ترك لي رقيقاً. توفي أبو ذرٍّ سنة ٣٢ هـ (٢). وتحقّق ما كان يراه النبيّ صلى الله عليه وآله في مرآه الزمان، وما كان يقوله فيه، وكان قد قال صلى الله عليه وآله: «يَرَحُمُ اللَّهُ أبا ذرٍّ، يَعِيشُ وَحَدَهُ، وَيَمُوتُ وَحَدَهُ، وَيُحْشَرُ وَحَدَهُ» (٣). ووصل جماعه من المؤمنين فيهم مالك الأشر بعد وفاه ذلك الصحابيّ الكبير القائل الحقّ في زمانه، ووسّدوا جسده التّحيف الثرى باحترام وتبجيل (٤). ٥.

-
- ١- راجع: ج ٢ ص ١٥٨ (نفي أبي ذرّ).
 - ٢- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٨١ ح ٥٤٥١، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٧٤ الرقم ١٠؛ رجال الطوسي: ص ٣٢ الرقم ١٤٣ وفيه «مات في زمن عثمان بالربذه».
 - ٣- الإصابه: ج ٧ ص ١٠٩، كنز العمّال: ج ١١ ص ٦٤٤ ح ٣٣١٣٢؛ رجال الكشي: ج ١ ص ٩٨ الرقم ٤٨، بحار الأنوار: ج ٢٢ ص ٣٤٣ ح ٢ كلّها نحوه.
 - ٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٣٨٨ ح ٥٤٧٠، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٢٣٤، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٧٧ ح ١٠، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٠٨، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٢٦٤؛ رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨٣ الرقم ١١٨.

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام في موضع قبر أم رسول الله صلى الله عليه وآله: ما أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، ولا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ عَلَى رَجُلٍ أَصْدَقَ لَهُجَةً مِنْ أَبِي ذَرٍّ (١). * وعن العَبَّاسِ : عنه صلى الله عليه وآله : مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى شَبِيهِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ خَلَقًا وَخُلُقًا ؛ فَلْيَنْظُرْ إِلَى أَبِي ذَرٍّ (٢). دكك : عن أمير المؤمنين عليه السلام : سنن الترمذى عن أبي ذرٍّ : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : مَا أَظَلَّتِ الْخَضْرَاءُ ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ مِنْ ذِي لَهُجَةٍ أَصْدَقَ وَلَا أَوْفَى مِنْ أَبِي ذَرٍّ شَبِيهِ عَيْسَى بْنِ مَرْيَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ كَالْحَاسِدِ : يَا رَسُولَ اللَّهِ أَفَنَعْرِفُ ذَلِكَ لَهُ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، فَاعْرِفُوهُ لَهُ (٣). * ومنه عن نافع مولى عمر لهشام : مسند ابن حنبل عن بريده : قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يُحِبُّ مِنْ أَصْحَابِي أَرْبَعَةً ، أَخْبَرَنِي أَنَّهُ يُحِبُّهُمْ ، وَأَمَرَنِي أَنْ أُحِبَّهُمْ . قَالُوا : مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ ؟

قَالَ : إِنَّ عَلِيًّا مِنْهُمْ ، وَأَبُو ذَرٍّ الْغِفَارِيُّ ، وَسَيِّمَانُ الْفَارِسِيُّ ، وَالْمِقْدَادُ بْنُ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيُّ (٤). * ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام : أنساب الأشراف : لَمَّا أُعْطِيَ عُثْمَانُ مَرْوَانَ بْنَ الْحَكَمِ مَا أُعْطَاهُ ، وَأَعْطَى الْحَارِثَ بْنَ الْحَكَمِ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ثَلَاثِمِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، وَأَعْطَى زَيْدَ بْنَ ثَابِتٍ الْأَنْصَارِيَّ مِئَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، جَعَلَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ : بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِعَذَابِ أَلِيمٍ ، وَيَتْلُو قَوْلَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ : .

- ١- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٨٥ ح ٥٤٦١ ، سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٦٩ ح ٣٨٠١ ، سنن ابن ماجه : ج ١ ص ٥٥ ح ١٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٥٩ الرقم ١٠ كلها عن عبد الله بن عمرو .
- ٢- .المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٤٩ ح ١٦٢٦ عن عبد الله بن مسعود ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٢٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٥٩ الرقم ١٠ كلاهما عن مالك بن دينار وفيهما «من سرّه أن ينظر إلى زهد عيسى فلينظر . . .» ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٢٣ الرقم ٣٤٣ عن أبي هريره وفيه «من سرّه أن ينظر إلى تواضع عيسى فلينظر . . .» .
- ٣- .سنن الترمذی : ج ٥ ص ٦٧٠ ح ٣٨٠٢ .
- ٤- .مسند ابن حنبل : ج ٩ ص ١٤ ح ٢٣٠٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٦١ الرقم ١٠ .

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام : «وَالَّذِينَ يَكْتَنُونَ الذَّهَبَ وَالْفِضَّةَ» الآية (١).

فَرَفَعَ ذَلِكَ مَرَوَانَ بْنَ الْحَكَمِ إِلَى عُثْمَانَ ، فَأَرْسَلَ إِلَى أَبِي ذَرٍّ نَاتِلًا مَوْلَاهُ أَنْ أَنْتَ عَمَّا يَلُغْنِي عَنْكَ ، فَقَالَ : أَيْنَهَانِي عُثْمَانُ عَنْ قِرَاءَةِ كِتَابِ اللَّهِ ، وَعَيْبِ مَنْ تَرَكَ أَمْرَ اللَّهِ ؟ ! فَوَاللَّهِ لَأَنْ أَرْضِيَ اللَّهَ بِسَخَطِ عُثْمَانَ أَحَبُّ إِلَيَّ وَخَيْرٌ لِي مِنْ أَنْ أُسَخِّطَ اللَّهَ بِرِضَاهُ . فَأَغْضَبَ عُثْمَانَ ذَلِكَ وَأَحْفَظُهُ (٢) ، فَتَصَابَرَ وَكَفَّ .

وَقَالَ عُثْمَانُ يَوْمًا : أَيْجُوزُ لِلْإِمَامِ أَنْ يَأْخُذَ مِنَ الْمَالِ ، فَإِذَا أَيْسَرَ قَضَى ؟ فَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ : لَا بَأْسَ بِذَلِكَ ! فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ : يَا بَنَ الْيَهُودِيِّينَ ! أَتَعَلَّمْنَا دِينَنَا ؟ ! فَقَالَ عُثْمَانُ : مَا أَكْثَرَ أَذَاكَ لِي ، وَأَوْلَعَكَ بِأَصْحَابِي ! (٣) دكن : عن أمير المؤمنين عليه السلام في فاطمه عليها أنساب الأشراف عن كميل بن زياد : كُنْتُ بِالْمَدِينَةِ حِينَ أَمَرَ عُثْمَانُ أَبَا ذَرٍّ بِاللِّحَاقِ بِالشَّامِ ، وَكُنْتُ بِهَا فِي الْعَامِ الْمُقْبِلِ حِينَ سَيَّرَهُ إِلَى الرَّبَذَةِ (٤) . * ومنه عن أبي جعفر عليه السلام : تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ : بَلَغَ عُثْمَانُ أَيْضًا أَنَّ أَبَا ذَرٍّ يَقَعُ فِيهِ ، وَيَذْكُرُ مَا غَيَّرَ وَبَدَّلَ مِنْ سُنَنِ رَسُولِ اللَّهِ ، وَسُنَنِ أَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ ، فَسَيَّرَهُ إِلَى الشَّامِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَكَانَ يَجْلِسُ فِي الْمَسْجِدِ ، فَيَقُولُ كَمَا كَانَ يَقُولُ ، وَيَجْتَمِعُ إِلَيْهِ النَّاسُ ، حَتَّى كَثُرَ مَنْ يَجْتَمِعُ إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ مِنْهُ .

وَكَانَ يَقِفُ عَلَى بَابِ دِمَشْقَ إِذَا صَلَّى صَلَاةَ الصُّبْحِ ، فَيَقُولُ : جَاءَتِ الْفِطَارُ تَحْمِلُ النَّارَ ، لَعَنَ اللَّهُ الْأَمْرِينَ بِالْمَعْرُوفِ وَالتَّارِكِينَ لَهُ ، وَلَعَنَ اللَّهُ التَّاهِينَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَالْآتِينَ لَهُ . .

١- التوبة : ٣٤ .

٢- أي : أغضبه ، من الحفيظه ؛ الغضب (النهاية : ج ١ ص ٤٠٨) .

٣- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٦ ؛ الشافعي : ج ٤ ص ٢٩٣ نحوه وراجع شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٦ .

٤- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٨ .

* ومنه عن أبي جعفر عليه السلام: وَكَتَبَ مُعَاوِيَةُ إِلَى عُثْمَانَ: إِنَّكَ قَدْ أَفْسَدْتَ الشَّامَ عَلَى نَفْسِكَ بِأَبِي ذَرٍّ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ أَنْ أَحْمِلَهُ عَلَى قَتَبٍ (١) بَعِيرٍ وَطَائٍ، فَقَدِمَ بِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ، وَقَدْ ذَهَبَ لَحْمٌ فَخَذِيهِ، فَلَمَّا دَخَلَ إِلَيْهِ وَعِنْدَهُ جَمَاعَةٌ قَالَ: بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ: « إِذَا كَمَلَتْ بَنُو أُمَّيَّةَ ثَلَاثِينَ رَجُلًا اتَّخَذُوا بِلَادَ اللَّهِ دَوْلًا (٢)، وَعِبَادَ اللَّهِ حَوْلًا (٣)، وَدِينَ اللَّهِ دَعْلًا (٤) » فَقَالَ: نَعَمْ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُمْ: أَسَمِعْتُمْ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ ذَلِكَ؟

فَبَعَثَ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَأَتَاهُ، فَقَالَ: يَا أَبَا الْحَسَنِ! أَسَمِعْتَ رَسُولَ اللَّهِ يَقُولُ مَا حَكَاهُ أَبُو ذَرٍّ؟ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْخَبَرَ. فَقَالَ عَلِيٌّ: نَعَمْ! قَالَ: وَكَيْفَ تَشْهَدُ؟ قَالَ: لِقَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ: « مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ذَا لَهَجِهِ أُصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ».

فَلَمْ يُقِمِ بِالْمَدِينَةِ إِلَّا أَيَّامًا حَتَّى أُرْسِلَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ: وَاللَّهِ لَتُخْرِجَنَّ عَنْهَا! قَالَ: أَتُخْرِجُنِي مِنْ حَرَمِ رَسُولِ اللَّهِ؟ قَالَ: نَعَمْ، وَأَنْفُكَ رَاغِمٌ. قَالَ: فَإِلَى مَكَّةَ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِلَى الْبَصْرَةِ؟ قَالَ: لَا، قَالَ: فَإِلَى الْكُوفَةِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ إِلَى الرَّبَذَةِ الَّتِي خَرَجَتْ مِنْهَا حَتَّى تَمُوتَ بِهَا! يَا مَرَوَانَ، أَخْرِجْهُ، وَلَا تَدَعْ أَحَدًا يُكَلِّمُهُ، حَتَّى يَخْرُجَ.

فَأَخْرَجَهُ عَلَى جَمَلٍ وَمَعَهُ امْرَأَتُهُ وَابْنَتُهُ، فَخَرَجَ وَعَلِيٌّ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ جَعْفَرٍ وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ يَنْظُرُونَ، فَلَمَّا رَأَى أَبُو ذَرٍّ عَلِيًّا قَامَ إِلَيْهِ فَقَبَّلَ يَدَهُ ثُمَّ بَكَى، وَقَالَ: إِنِّي إِذَا رَأَيْتُكَ وَرَأَيْتُ وُلْدَكَ ذَكَرْتُ قَوْلَ رَسُولِ اللَّهِ، فَلَمْ أَصْبِرْ حَتَّى.

١- القَتَبُ: رَحْلٌ صَغِيرٌ عَلَى قَدْرِ السَّنَامِ (الصحيح: ج ١ ص ١٩٨).

٢- الدَّوْلُ: جَمْعُ دَوْلَةٍ؛ وَهُوَ مَا يُتَدَاوَلُ مِنَ الْمَالِ، فَيَكُونُ لِقَوْمٍ دُونَ قَوْمٍ (النهاية: ج ٢ ص ١٤٠).

٣- حَوْلًا: أَيَّ حُدُومًا وَعَبِيدًا، يَعْنِي أَنَّهُمْ يَسْتَعْمِدُونَهُمْ وَيَسْتَعْبِدُونَهُمْ (النهاية: ج ٢ ص ٨٨).

٤- دَعْلًا: أَيَّ يَخْدَعُونَ بِهِ النَّاسَ، وَأَصْلُ الدَّعْلِ: الشَّجَرُ الْمَلْتَفُّ الَّذِي يَكْمُنُ أَهْلُ الْفَسَادِ فِيهِ (النهاية: ج ٢ ص ١٢٣).

* ومنه عن أبي جعفر عليه السلام: أبكى! فذهَبَ عَلِيٌّ يُكَلِّمُهُ ، فَقَالَ لَهُ مَرَوَانُ : إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدْ نَهَى أَنْ يُكَلِّمَهُ أَحَدٌ ، فَرَفَعَ عَلِيٌّ السُّوْطَ فَضْرَبَ وَجْهَ نَاقِهِ مَرَوَانَ ، وَقَالَ : تَنَحَّ ، نَحَاكَ اللَّهُ إِلَى النَّارِ !

ثُمَّ شَيعَهُ ، فَكَلَّمَهُ بِكَلَامٍ يَطُولُ شَرْحُهُ ، وَتَكَلَّمَ كُلُّ رَجُلٍ مِنَ الْقَوْمِ وَانصَرَفُوا ، وَانصَرَفَ مَرَوَانُ إِلَى عُثْمَانَ ، فَجَرَى بَيْنَهُ وَبَيْنَ عَلِيٍّ فِي هَذَا بَعْضُ الْوَحْشَةِ ، وَتَلَاخِيَا كَلَامًا ، فَلَمْ يَزَلْ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ حَتَّى تُوْفِيَ (١) . * وعن أبي ذرٍّ في النسيءِ صلى الله عليه وآله : أنساب الأشراف : كان أبو ذرٍّ يُنكِرُ عَلَى مُعَاوِيَةَ أَشْيَاءَ يَفْعَلُهَا ، وَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِثَلَاثِمِئَةِ دِينَارٍ ، فَقَالَ : إِنْ كَانَتْ مِنْ عَطَائِي الَّذِي حَرَّمْتُمُونِيهِ عَامِي هَذَا قَبِلْتُهَا ، وَإِنْ كَانَتْ صَلَّةً فَلَا حَاجَةَ لِي فِيهَا .

وَبَعَثَ إِلَيْهِ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ الْفَهْرِيُّ بِمِئَتِي دِينَارٍ ، فَقَالَ : أَمَا وَجَدْتِ أَهْوَنَ عَلَيْكَ مِنِّي حِينَ تَبَعْتِ إِلَيَّ بِمَالٍ؟ وَرَدَّهَا .

وَبَنَى مُعَاوِيَةَ الْخَضِرَاءَ بِبَدْمَشَقَ ، فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةَ ، إِنْ كَانَتْ هَذِهِ الدَّارُ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَهِيَ الْخِيَانَةُ ، وَإِنْ كَانَتْ مِنْ مَالِكَ فَهَذَا الْإِسْرَافُ . فَسَكَتَ مُعَاوِيَةَ (٢) . دلج : عن لقمان عليه السلام : أنساب الأشراف : كان أبو ذرٍّ يَقُولُ : وَاللَّهِ لَقَدْ حَدَّثْتُ أَعْمَالَ مَا أَعْرِفُهَا ، وَاللَّهِ مَا هِيَ فِي كِتَابِ اللَّهِ وَلَا سُنَّةِ نَبِيِّهِ ، وَاللَّهِ إِنِّي لَمَأْرَى حَقًّا يُطْفَأُ ، وَبَاطِلًا يُحْيَا ، وَصَادِقًا يُكَذِّبُ ، وَأَثَرَةٌ بَغَيْرِ تَقَى ، وَصَالِحًا مُسْتَأْثَرًا عَلَيْهِ .

فَقَالَ حَبِيبُ بْنُ مَسْلَمَةَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنَّ أَبَا ذَرٍّ مُفْسِدٌ عَلَيْكَ الشَّامَ ، فَتَدَارَكُ أَهْلُهُ إِنْ كَانَتْ لَكُمْ بِهِ حَاجَةٌ ، فَكَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى عُثْمَانَ فِيهِ ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى مُعَاوِيَةَ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَاحْمِلِ جُنْدًا إِلَى عَلِيٍّ أَغْلِظَ مَرَكِبٍ وَأَوْعِرِهِ ، فَوَجَّهَ مُعَاوِيَةَ مَنْ سَارَ .

١- تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٧١ ؛ الفتوح : ج ٢ ص ٣٧٣ نحوه وراجع مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٠ .

٢- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٧ ، شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٢٥٦ ؛ الشافى : ج ٤ ص ٢٩٤ وليس فيهما من «وبعث إليه» إلى «وردّها» .

دلج : عن لقمان عليه السلام : بِهِ اللَّيْلُ وَالنَّهَارَ .

فَلَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ الْمَدِينَةَ جَعَلَ يَقُولُ : يَسْتَعْمِلُ الصَّبِيَانَ وَيَحْمِي الْجَمِي ، وَيُقَرِّبُ أَوْلَادَ الطُّلُقَاءِ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ عُثْمَانُ : إِيحَى بِأَيِّ أَرْضٍ شِئْتَ ، فَقَالَ : بِمَكَّةَ ، فَقَالَ : لَا ، قَالَ : فَبَيْتُ الْمَقْدِسِ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَبِأَحَدِ الْمِصْرَيْنِ (١) ، قَالَ : لَا ، وَلَكِنِّي مُسِيرٌ كَمَا إِلَى الرَّبْدَةِ ، فَسَيَّرَهُ إِلَيْهَا ، فَلَمْ يَزَلْ بِهَا حَتَّى مَاتَ (٢) . * وعن أبي جعفر عليه السلام : أنساب الأشراف عن قتاده : تَكَلَّمَ أَبُو ذَرٍّ بِشَيْءٍ كَرِهَهُ عُثْمَانُ فَكَذَّبَهُ ، فَقَالَ : مَا ظَنَنْتُ أَنَّ أَحَدًا يُكَذِّبُنِي بَعْدَ قَوْلِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : « مَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ ، وَلَا أَطْبَقَتِ الْخَضْرَاءُ ، عَلَى ذِي لَهَجٍ أَصْدَقَ مِنْ أَبِي ذَرٍّ ! ثُمَّ سَيَّرَهُ إِلَى الرَّبْدَةِ .

فَكَانَ أَبُو ذَرٍّ يَقُولُ : مَا تَرَكَ الْحَقُّ لِي صِدْقًا . فَلَمَّا سَارَ إِلَى الرَّبْدَةِ قَالَ : رَدَّنِي عُثْمَانُ بَعْدَ الْهَجْرِهِ أَعْرَابِيًّا ! (٣) دلج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الملائكة : أنساب الأشراف عن إبراهيم التيمي عن أبيه : قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ : مَا أَنْزَلَكَ الرَّبْدَةَ ؟ قَالَ : نَصَحِي لِعُثْمَانَ وَمُعَاوِيَةَ (٤) . دلل : في الخبر : الأماشي للطوسي عن عبد الرحمن بن أبي عمير الأنصاري : لَمَّا قَدِمَ أَبُو ذَرٍّ عَلَى عُثْمَانَ ، قَالَ : أَخْبِرْنِي أَيَّ الْبِلَادِ أَحَبُّ إِلَيْكَ ؟ قَالَ : مُهَاجِرِي ، فَقَالَ : لَسْتُ بِمُجَاوِرِي . قَالَ : فَأَلْحَقُ بِحَرَمِ اللَّهِ فَأَكُونُ فِيهِ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَالْكُوفَةَ ؛ أَرْضُ بِهَا أَصْحَابُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، قَالَ : لَا ، قَالَ : فَلَسْتُ بِمُخْتَارٍ غَيْرَهُنَّ . فَأَمَرَهُ بِالْمَسِيرِ إِلَى الرَّبْدَةِ ، فَقَالَ : إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَالَ لِي : « إِسْمِعْ وَأَطِعْ ، وَانْفُذْ حَيْثُ قَادُوكَ ، وَلَوْ لَعَبِدَ حَبَشِيٍّ مُجَدِّعٍ » ..

١- هما الكوفة والبصرة (لسان العرب : ج ٥ ص ١٧٦) .

٢- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٧ ؛ الشافعي : ج ٤ ص ٢٩٤ نحوه .

٣- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٨ .

٤- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٩ .

دلّ دل: فى الخبر: فخرَجَ إِلَى الرَّيْذِ، وَأَقَامَ مُدَّةً، ثُمَّ أَتَى إِلَى الْمَدِينَةِ، فَدَخَلَ عَلَى عُثْمَانَ وَالنَّاسِ عِنْدَهُ سَمَاطِينَ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَرْضٍ لَيْسَ بِهَا زَرْعٌ وَلَا ضَرْعٌ إِلَّا شُويْهَاتٌ، وَلَيْسَ لِي خَادِمٌ إِلَّا مُحَرَّرَةٌ (١)، وَلَا ظِلٌّ يُظِلُّنِي إِلَّا ظِلُّ شَجَرِهِ، فَأَعْطَنِي خَادِمًا وَغَنِيمَاتٍ أَعِشُ فِيهَا، فَحَوَّلَ وَجْهَهُ عَنْهُ، فَتَحَوَّلَ عَنْهُ إِلَى السَّمَاطِ الْآخَرِ، فَقَالَ مِثْلَ ذَلِكَ.

فَقَالَ لَهُ حَبِيبُ بْنُ سَلَمَةَ (٢): لَمَكَ عِنْدِي يَا أبا ذَرٍّ أَلْفُ دِرْهَمٍ وَخَادِمٌ وَخَمْسِيَّةٌ شَاهٍ، قَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَعْطِ خَادِمَكَ وَأَلْفَكَ وَشُويْهَاتِكَ مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَى ذَلِكَ مِنِّي؛ فَإِنِّي إِنَّمَا أَسْأَلُ حَقِّي فِي كِتَابِ اللَّهِ.

فَجَاءَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا تُغْنِي عَنَّا سَفِيهَكَ هَذَا؟ قَالَ: أَى سَفِيهِ؟ قَالَ: أَبُو ذَرٍّ!

قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: لَيْسَ بِسَفِيهِ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: «مَا أَظَلَّتِ الْخَضِرَاءُ، وَلَا أَقَلَّتِ الْعَبْرَاءُ، أَصْدَقَ لَهْجَةٍ مِنْ أَبِي ذَرٍّ» أَنْزَلَهُ بِمَنْزِلِهِ مُؤْمِنِ آلِ فِرْعَوْنَ، «وَإِنْ يَكُ كَذِبًا فَعَلَيْهِ كَذِبُهُ وَإِنْ يَكُ صَادِقًا يُصِيبُكُمْ بَعْضُ الَّذِي يَعِدُكُمْ» (٣). قَالَ عُثْمَانُ: التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ! قَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ التُّرَابُ فِي فَيْكِكَ، أَنْشُدْ بِاللَّهِ مَنْ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ ذَلِكَ لِأَبِي ذَرٍّ، فَقَامَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعَشْرَةٌ فَتَشْهَدُوا بِذَلِكَ، فَوَلَّى عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤). دلّس: عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الصلح: الكافى عن أبى جعفر الخنعمى: لَمَّا سَيَّرَ عُثْمَانُ أبا ذَرٍّ إِلَى الرَّبْدَةِ سَيَّعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ وَعَقِيلٌ وَالْحَسَنُ وَالْحُسَيْنُ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ، وَعَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ، فَلَمَّا كَانَ عِنْدَ الْوَدَاعِ، قَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: يَا أبا ذَرٍّ، إِنَّكَ إِنَّمَا غَضِبْتَ لِلَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَارْجُ مَنْ غَضِبْتَ لَهُ. إِنَّ.

١- الْمُحَرَّرُ: الَّذِي جُعِلَ مِنَ الْعَبِيدِ حُرًّا فَأُعْتِقَ (النّهاية: ج ١ ص ٣٦٢).

٢- كَذَا فى المصدر، والصواب: «مَسَلَّمَةٌ».

٣- غافر: ٢٨.

٤- الأمالى للطوسى: ص ٧١٠ ح ١٥١٤.

دلس : عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الصلح : القومَ خافوكَ على دُنْيَاهُمْ ، وخِفْتَهُمْ على دِينِكَ ، فأرحلوكَ عن الفناءِ وامتحنوكَ بالبلاءِ . واللهِ لو كانتِ السَّمَاوَاتُ والأَرْضُ على عَبدٍ رَتَقَا ، ثُمَّ اتَّقَى اللهُ عَزَّ وَجَلَّ ؛ جَعَلَ لَهُ مِنْهَا مَخْرَجًا ، فَلَا يُؤْنِسُكَ إِلاَّ الحَقُّ ، ولا يوحِشُكَ إِلاَّ الباطِلُ (١) . دلح : عن النبىِّ صلى الله عليه وآله : الإمام الصادق عليه السلام : لَمَّا شَيعَ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامَ أبا ذرٍّ ، وشَيَّعَهُ الحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السلام ، وعَقِيلُ بنُ أبى طالبٍ ، وعَبْدُ اللهِ بنُ جَعْفَرٍ ، وعَمَّارُ بنُ ياسِرٍ عَلَيْهِمُ سَلامُ اللهِ ، قالَ لَهُمُ أميرُ المؤمنينَ عليه السلامَ : وَدَّعُوا أحمَاكُم ؛ فَإِنَّهُ لا بُدَّ لِلشَّاحِصِ مِنَ أن يَمِضِيَ ، ولِلْمُشَيِّعِ مِنَ أن يَرْجِعَ .

قالَ : فَتَكَلَّمْتُ كُلَّ رَجُلٍ مِنْهُمُ على حِيالِهِ ، فقالَ الحُسَيْنُ بنُ عَلِيٍّ عليهما السلامَ : رَحِمَكَ اللهُ يا أبا ذرٍّ ! إِنَّ القَوْمَ إِنَّمَا امْتَهَنوكَ بالبلاءِ ؛ لِأَنَّكَ مَنَعْتَهُمُ دِينَكَ ، فَمَنَعوكَ دُنْيَاهُمْ ، فَمَا أَحوجَكَ غداً إلى ما مَنَعْتَهُمُ ، وأغناكَ عَمَّا مَنَعوكَ .

فقالَ أبو ذرٍّ : رَحِمَكُمُ اللهُ مِنْ أَهلِ بَيْتٍ ! فما لى فى الدُّنْيا مِنْ شَجَنِ (٢) غَيْرِكُمْ ، إِنى إِذا ذَكَرْتُكُمْ ذَكَرْتُ رَسولَ اللهِ صلى الله عليه وآله (٣) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الأمالى للمفيد عن أبى جهضم الأزدي عن أبيه بَعْدَ مُعامَلِهِ عُثمانَ السَّيِّئِ مَعَ أبى ذرٍّ : بَلَغَ ذَلِكَ أميرُ المؤمنينَ عَلِيَّ بنَ أبى طالبٍ عليه السلامَ فَبَكَى حَتَّى بَلَ لِحَيْتِهِ بِعَدْمِوعِهِ ، ثُمَّ قالَ : أ هَكَذا يُصنَعُ بِصاحبِ رَسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ؟ ! إِنَّا لِلَّهِ وإنا إِلَيْهِ راجِعُونَ .

ثُمَّ نَهَضَ وَمَعَهُ الحَسَنُ والحُسَيْنُ عليهما السلام ، وَعَبْدُ اللهِ بنُ العَبَّاسِ وَالْفَضْلُ وَقُتَيْبُ وَعُبيدُ اللهِ ، حَتَّى لَحِقُوا أبا ذرٍّ ، فَشَيَّعُوهُ ، فَلَمَّا بَصُرَ بِهِمُ أبو ذرٍّ حَنَّ إِلَيْهِمْ ، وبَكَى .

-
- ١- الكافى : ج ٨ ص ٢٠٦ ح ٢٥١ .
 - ٢- الشَّجْنُ : أى قرابه مشتبهه كاشتباك العروق (النهايه : ج ٢ ص ٤٤٧) .
 - ٣- المحاسن : ج ٢ ص ٩٤ ح ١٢٤٧ عن إسحاق بن جرير الجريرى عن رجل من أهل بيته ، كتاب من لا يحضره الفقيه : ج ٢ ص ٢٧٥ ح ٢٤٢٨ .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: عَلَيْهِم ، وقال: بِأَبِي وُجُوهُ إِذَا رَأَيْتَهَا ذَكَرْتُ بِهَا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَشَمَلْتَنِي الْبَرَكَهَ بِرُؤْيَيْتِهَا .

ثُمَّ رَفَعَ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ وَقَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُحِبُّهُمْ ، وَلَوْ قُطِعَتْ إِرْبَا إِرْبَا فِي مَحَبَّتِهِمْ مَا زِلْتُ عَنْهَا ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ وَالِدَارِ الْآخِرَةِ ، فَارْجِعُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ ، وَاللَّهُ أَسْأَلُ أَنْ يُخْلِفَنِي فِيكُمْ أَحْسَنَ الْخِلَافَةِ . فَوَدَّعَهُ الْقَوْمُ وَرَجَعُوا وَهُمْ يَبْكُونَ عَلَى فِرَاقِهِ (١) . دلف: في أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ يعقوبى: لَمْ يَزَلْ أَبُو ذَرٍّ بِالرَّبِيدِ حَتَّى تُتَوِّفَى ، وَلَمَّا حَضَرَ تَهُ الْوَفَاةَ قَالَتْ لَهُ ابْنَتُهُ: إِنِّي وَحْدِي فِي هَذَا الْمَوْضِعِ ، وَأَخَافُ أَنْ تَغْلِبَنِي عَلَيْكَ السَّبَاعُ ، فَقَالَ: كَلَّا إِنَّهُ سَيَحْضُرُنِي نَفَرٌ مُؤْمِنُونَ ، فَانظُرِي أَمْ تَرِينَ أَحَدًا؟ فَقَالَتْ: مَا أَرَى أَحَدًا! قَالَ: مَا حَضَرَ الْوَقْتُ ، ثُمَّ قَالَ: انظُرِي ، هَلْ تَرِينَ أَحَدًا؟ قَالَتْ: نَعَمْ أَرَى رَكْبًا مُقْبِلِينَ ، فَقَالَ: اللَّهُ أَكْبَرُ ، صَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، حَوْلِي وَجْهِي إِلَى الْقِبْلَةِ ، فَإِذَا حَضَرَ الْقَوْمُ فَأَقْرِئِهِمْ مِنِّي السَّلَامَ ، فَإِذَا فَرَّغُوا مِنْ أَمْرِي ، فَادْبَحِي لَهُمْ هَذِهِ الشَّاةَ ، وَقُولِي لَهُمْ: أَقْسَمْتُ عَلَيْكُمْ إِنْ بَرَحْتُمْ حَتَّى تَأْكُلُوا ، ثُمَّ قَضَى عَلَيْهِ .

فَمَاتَى الْقَوْمُ ، فَقَالَتْ لَهُمُ الْجَارِيَةُ: هَذَا أَبُو ذَرٍّ صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ قَدْ تُتَوِّفَى ، فَانزَلُوا ، وَكَانُوا سَبْعَةَ نَفَرٍ ، فِيهِمْ حَيْدِيفَةُ بِنْتُ الْيَمَانِ ، وَالْأَشْتَرُ ، فَبَكَوْا بُكَاءً شَدِيدًا ، وَغَسَلُوهُ ، وَكَفَّنُوهُ ، وَصَلُّوا عَلَيْهِ ، وَدَفَنُوهُ .

ثُمَّ قَالَتْ لَهُمْ: إِنَّهُ يُقْسِمُ عَلَيْكُمْ أَلَّا تَبْرَحُوا حَتَّى تَأْكُلُوا ، فَادْبَحُوا الشَّاةَ وَأَكَلُوا ، ثُمَّ حَمَلُوا ابْنَتَهُ حَتَّى صَارُوا بِهَا إِلَى الْمَدِينَةِ (٢) . راجع: ج ٢ ص ١٥٨ (نفي أبي ذر) .

١- الأمالى للمفيد: ص ١٦٥ ح ٤ .

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٣ وراجع تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٣٠٨ والكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢٦٤ والفتوح: ج ٢ ص ٣٧٧ .

٥ أبو رافع مولى رسول الله

٥ أبو رافع مولى رسول الله عليه كنيته ، واختلف في اسمه ، فقيل : أسلم ؛ وهو أشهر ما قيل فيه ، وقيل : إبراهيم (١) ، وقيل غير ذلك . أحد الوجوه البارزة في التشيع ، ومن السابقين إلى التأليف والتدوين والعلم ، وأحد صحابه الإمام الأبرار . كان غلاماً للعباس عم النبي صلى الله عليه وآله (٢) ، ثم وهبه العباس للنبي صلى الله عليه وآله (٣) . ولما أسلم العباس وبلغ أبو رافع رسول الله صلى الله عليه وآله بإسلامه أعتقه (٤) . شهد أبو رافع حروب النبي صلى الله عليه وآله كلها إلّا بدرأ (٥) . ووقف بعده إلى جانب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ثابت العقيدة ولم يفارقه (٦) . وهو أحد رواه حديث الغدير (٧) . وعُدّ من أبرار الشيعة وصالحهم (٨) . وكان مع الإمام عليه السلام أيضاً في جميع معاركه ٩ .

-
- ١- الاستيعاب : ج ١ ص ١٧٧ الرقم ٣٤ ؛ تهذيب المقال : ج ١ ص ١٦٤ الرقم ١ .
 - ٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٦٩٠ الرقم ٦٥٣٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٣ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٧٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٦٨ ؛ رجال النجاشي : ج ١ ص ٦١ الرقم ١ .
 - ٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٦٩٠ ح ٦٥٣٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٣ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٧٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٦٨ .
 - ٤- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٦٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ١٦ الرقم ٣ ، الاستيعاب : ج ١ ص ١٧٧ الرقم ٣٤ ؛ رجال النجاشي : ج ١ ص ٦١ الرقم ١ .
 - ٥- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٤ ، الاستيعاب : ج ١ ص ١٧٨ الرقم ٣٤ ؛ رجال النجاشي : ج ١ ص ٦٢ الرقم ١ وفيه «وشهد مع النبي صلى الله عليه وآله مشاهدته» .
 - ٦- رجال النجاشي : ج ١ ص ٦٢ الرقم ١ ، الأمالي للطوسي : ص ٥٩ ح ٨٦ .
 - ٧- مقتل الحسين للخوارزمي : ج ١ ص ٤٨ ؛ الغدير : ج ١ ص ١٦ ح ٨ .
 - ٨- رجال النجاشي : ج ١ ص ٦٢ الرقم ١ .

وكان مسؤولاً عن بيت ماله عليه السلام بالكوفة (١). وولده عبيد الله (٢) وعلى (٣) من كتّابه عليه السلام. ولأبى رافع كتاب كبير عنوانه «السنن والقضايا والأحكام» (٤)، يشتمل على الفقه فى أبوابه المختلفه، رواه جمع من المحدثين الكبار وفيهم ولده. وله كتب أخرى منها كتاب «أفضيه أمير المؤمنين»، و«كتاب الديات» وغيرهما، ويعتقد بعض العلماء أنها قاطبة أبواب ذلك الكتاب الكبير وفصوله (٥). وذهب أبو رافع مع الإمام الحسن عليه السلام إلى المدينة بعد استشهاد الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٦). ووضع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام نصف بيت أبيه تحت تصرفه. وروى أبو رافع عن رسول الله صلى الله عليه وآله (٧). وذكر البعض أنه توفى سنة ٤٠ هـ (٨).

ذلك: عن أعرابي: رجال النجاشي عن أبي رافع: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ نَائِمٌ، أَوْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَإِذَا حَيَّهٗ فِي جَانِبِ الْبَيْتِ، فَكَرِهْتُ أَنْ أَقْتَلَهَا فَأَوْقَطُهُ، فَاضْطَجَعْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْحَيَّةِ، حَتَّى إِنْ كَانَ مِنْهَا سُوءٌ يَكُونُ إِلَيَّ دُونَهُ، فَاسْتَيْقَظَ وَهُوَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ: «إِنَّمَا وَرِثَكُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ

- ١- الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٤١.
- ٢- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٧٤، تاريخ الطبرى: ج ٣ ص ١٧٠ وفيه «عبيده الله»؛ رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٢ الرقم ١، رجال الطوسى: ص ٧١ ح ٦٥٤.
- ٣- رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٢ الرقم ١، رجال ابن داوود: ص ١٣٤ الرقم ١٠١١ وراجع تهذيب المقال: ج ١ ص ١٦٤ ١٨٢ الرقم ١.
- ٤- رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٤ الرقم ١.
- ٥- تدوين السنه الشريفه: ص ١٣٨ ١٤٢.
- ٦- رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٤ الرقم ١، الأمالى للطوسى: ص ٥٩ ح ٨٦.
- ٧- التاريخ الكبير: ج ٥ ص ١٣٨ الرقم ٤١٥.
- ٨- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٦ الرقم ٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٦٨، وقيل «مات بعد قتل عثمان» كما فى الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٧٥ وتاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٦٨، وقيل «توفى فى خلافه على عليه السلام» كما فى سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ١٦ الرقم ٣ والاستيعاب: ج ١ ص ١٧٨ الرقم ٣٤.

ذلك : عن أعرابي : الزُّكُوهُ وَهُمْ رَكْعُونَ» (١).

ثُمَّ قَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْمَلَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مُنْبِتَهُ ، وَهَنَيْثَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِتَفْضِيلِ اللَّهِ إِيَّاهُ ، ثُمَّ التَّفَتَّ ، فَرَأَى إِلَى جَانِبِهِ ، فَقَالَ : مَا أَضْجَعَكَ هَاهُنَا يَا أَبَا رَافِعٍ ؟ فَأَخْبَرْتُهُ خَبَرَ الْحَيَّةِ ، فَقَالَ : قُمْ إِلَيْهَا فَاقْتُلْهَا ، فَتَقْتُلْتَهَا .

ثُمَّ أَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِيَدَيْ فَقَالَ : يَا أَبَا رَافِعٍ كَيْفَ أَنْتَ وَقَوْمٌ يُقَاتِلُونَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ ؛ هُوَ عَلَى الْحَقِّ وَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ ! يَكُونُ فِي حَقِّ اللَّهِ جِهَادُهُمْ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ جِهَادَهُمْ فَبِقَلْبِهِ ، فَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَلَيْسَ وَرَاءَ ذَلِكَ شَيْءٌ . فَقُلْتُ : ادْعُ لِي إِنْ أَدْرَكَتُّهُمْ أَنْ يُعِينَنِي اللَّهُ وَيُقَوِّينِي عَلَى قِتَالِهِمْ ، فَقَالَ : اللَّهُمَّ إِنْ أَدْرَكَتُّهُمْ فَقَوِّهِ وَأَعِنِّهِ . ثُمَّ خَرَجَ إِلَى النَّاسِ ، فَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ! مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِينِي عَلَى نَفْسِي وَأَهْلِي ، فَهَذَا أَبُو رَافِعٍ أَمِينِي عَلَى نَفْسِي (٢) . * وَسَيِّئِلُ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْ قَوْلِهِ تَعَالَى : رَجَالَ النَّجَاشِيِّ عَنْ عَوْنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي رَافِعٍ : لَمَّا بَوَّعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَخَالَفَهُ مُعَاوِيَةُ بِالشَّامِ ، وَسَارَ طَلْحَةُ وَالزُّبَيْرُ إِلَى الْبَصْرَةِ ، قَالَ أَبُو رَافِعٍ : هَذَا قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، سَيِّئَاتِلُ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ قَوْمٌ يَكُونُ حَقًّا فِي اللَّهِ جِهَادُهُمْ .

فَبَاعَ أَرْضَهُ بِخَيْبَرٍ وَدَارَهُ ، ثُمَّ خَرَجَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ لَهُ خَمْسٌ وَثَمَانُونَ سَنَةً ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا أَحِيدَ بِمَنْزِلَتِي ، لَقَدْ بَايَعْتُ الْبَيْعَتَيْنِ ؛ بَيْعَةَ الْعَقَبَةِ ، وَبَيْعَةَ الرُّضْوَانِ ، وَصَيَّيْتُ الْقِبْلَتَيْنِ ، وَهَاجَرْتُ الْهَجْرَةَ الثَّلَاثَ ، قُلْتُ : وَمَا الْهَجْرَةُ الثَّلَاثُ ، قَالَ : هَاجَرْتُ مَعَ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى أَرْضِ الْحَبَشَةِ ، وَهَاجَرْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ ، وَهَذِهِ الْهَجْرَةُ مَعَ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى الْكُوفَةِ ، فَلَمْ يَزَلْ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى اسْتُشْهِدَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَرَجَعَ أَبُو رَافِعٍ إِلَى الْمَدِينَةِ .

١- المائدة: ٥٥ .

٢- رجال النَّجَاشِيِّ : ج ١ ص ٦٣ الرقم ١ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ٥٩ ح ٨٦ نحوه .

٦ أبو سعيد الخدرى

* وسئل أبو عبدالله عليه السلام عن قوله تعالى: مَعَ الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَلَا دَارَ لَهُ بِهَا وَلَا أَرْضَ ، فَقَسَمَ لَهُ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَارَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِنِصْفَيْنِ ، وَأَعْطَاهُ سُنْحَ (١) ؛ أَرْضَ أَقْطَعَهُ إِيَّاهَا ، فَبَاعَهَا عُيَيْدُ اللَّهِ بَنُ أَبِي رَافِعٍ مِنْ مُعَاوِيَةَ بِمِئَةِ أَلْفٍ وَسَبْعِينَ أَلْفًا (٢). راجع : ج ٢ ص ٤٦٦ (عدم استئثار الأولاد والأقرباء) .

٦ أبو سعيد الخدرى هو سعد بن مالك بن شيبان ، أبو سعيد الأنصارى الخدرى ، وهو مشهور بكنيته ، أحد الصحابة (٣) والوجه البارز المشهوره من الأنصار (٤) . وهو من المحدّثين الكبار (٥) ، وفي عداد رواه حديث الغدير (٦) ، وحديث المنزله (٧) . كان مع رسول الله صلى الله عليه وآله في كثير من غزواته (٨) ، وبعده كان أحد الثابتين فكرياً على معرفه الحق (٩) ، وأحد الراسخين فى دعم الحقيقة (١٠) . ذكره الإمام الصادق عليه السلام بتبجيل وتكريم ، ونصّ على استقامته فى طريق الحق ١١ .

- ١- سُئِنَ : موضع بَعَوَالِي المدينه ، فيه منازل بنى الحارث بن الخزرج (النهايه : ج ٢ ص ٤٠٧) .
- ٢- رجال النَّجاشِي : ج ١ ص ٦٤ الرقم ١ وراجع الأمالى للطوسى : ص ٥٩ ح ٨٦ .
- ٣- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٠ ح ١٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٧٠ الرقم ٢٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٣٩٣ .
- ٤- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٠ ح ١٩ ، الوافى بالوفيات : ج ١٥ ص ١٤٨ الرقم ٢٠٠ .
- ٥- المعجم الأوسط : ج ٢ ص ٣٦٩ ح ٢٢٥٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٢٢٨ ؛ الأمالى للصدوق : ص ٦٧٠ ح ٨٩٨ .
- ٦- تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ١٧٢ ؛ المناقب للكوفى : ج ١ ص ٥٠١ ح ٤١٨ .
- ٧- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٠ ح ٦٤٨٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٩ الرقم ٢٨ وفيه «شهد أبو سعيد الخندق وبيعه الرضوان» ، تاريخ دمشق : ج ٢٠ ص ٣٨٧ .
- ٨- الخصال : ص ٦٠٧ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١ .
- ٩- رجال الكششى : ج ١ ص ١٨٣ الرقم ٧٨ وراجع مستدرکات علم الرجال : ج ١ ص ٢٠ .
- ١٠- راجع : الكافى : ج ٣ ص ١٢٥ ح ١ و ص ١٢٦ ح ٤ .

٧ أبو قتاده الأنصاري

لم يترك مرافقه عليّ عليه السلام ، وكان إلى جانبه في معركة النهروان (١). ودّع الحياه الدنيا سنه ٧٤ هـ (٢).

٧ أبو قتاده الأنصاري الحارث بن ربيع بن بلمدّمه ، أبو قتاده الأنصاري الخزرجي ، وهو مشهور بكنيته ، كان من الصحابه (٣). شارك في معركة أحد وما بعدها من المعارك (٤). وكان أحد الشجعان في جيش النبي صلى الله عليه وآله (٥) حتى ذكره صلى الله عليه وآله بأنه من خيره المقاتلين . كان من صحابه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٦) ، واشترك في جميع حروبه (٧). قال في معركة الجمل قولاً يدلّ على إيمانه العميق ووفائه للإمام عليه السلام (٨). وكان على الرجاله في النهروان (٩). وولاه الإمام عليه السلام على مكّه (١٠). توفّي أبو قتاده في أيام

- ١- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٠ الرقم ١٩.
- ٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٥١ ح ٦٣٩٠ ، المعجم الكبير : ج ٦ ص ٣٣ ح ٥٤٢٦ و ٥٤٢٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٧١ الرقم ٢٨.
- ٣- رجال الطوسي : ص ٣٥ الرقم ١٨٣ ؛ تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٣٤١.
- ٤- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٤٦ ح ٦٠٣١ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٥٩ الرقم ١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٣٤٠ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٢٩٥ الرقم ٣١٦١ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ٢٤٤ الرقم ٦١٧٣.
- ٥- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٣٤١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٤٩ الرقم ٨٧ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٥٣ الرقم ٤١٤ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ٢٤٤ الرقم ٦١٧٣.
- ٦- رجال الطوسي : ص ٨٣ الرقم ٨٣٧ ؛ تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٥٩ الرقم ١٠.
- ٧- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٣٤٢ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٢٩٥ الرقم ٣١٦١ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ٢٤٥ الرقم ٦١٧٣.
- ٨- تاريخ الطبری : ج ٤ ص ٤٥١.
- ٩- تاريخ الطبری : ج ٥ ص ٨٥ ، الأخبار الطوال : ص ٢١٠ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٥٩ الرقم ١٠ وفيه «حضر معه قتال الخوارج بالنهروان».
- ١٠- رجال الطوسي : ص ٨٣ الرقم ٨٣٧ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٦٣ الرقم ٢١٩٠ وزاد فيهما «ثم عزله».

٨ أبو مسعود البدرى

خلافه الإمام عليه السلام (١).

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى صفين: الاستيعاب: إِنَّ عَلِيًّا لَمَّا وَلِيَ الْخِلَافَةَ عَزَلَ خَالِدَ بْنَ الْعَاصِيِ بْنِ هِشَامِ بْنِ الْمُغِيرَةِ الْمَخْزُومِيَّ عَنِ مَكَّةَ وَوَلَّاهَا أَبَا قَتَادَةَ الْأَنْصَارِيَّ (٢). * ومنه عن الصادق عليه السلام: تاريخ الطبرى عن أبى قتاده لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ قَلَدَنِي هَذَا السَّيْفَ وَقَدْ شَتَّمْتُهُ (٣) فَطَالَ شَيْمُهُ، وَقَدْ أَنِي تَجْرِيدُهُ عَلَى هَوْلَاءِ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ الَّذِينَ لَمْ يَأْلُوا الْأُمَّةَ غِشًّا؛ فَإِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ تُصَدِّمَنِي، فَصَدِّمْنِي (٤). ٨. أبو مسعود البدرى هو عقبه بن عمرو بن ثعلبه أبو مسعود البدرى، وهو مشهور بكنيته. من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله (٥). اشترك فى حروبه كلها إلّا بدر (٦). عندما تقلد الإمام أمير المؤمنين على عليه السلام أمر الخلافة، قام وأثنى عليه، وعدد بيعته كبيعته العقبه، و الرضوان، وحث

- ١- الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٩٥ الرقم ٣١٦١، أسد الغابه: ج ٦ ص ٢٤٥ الرقم ٦١٧٣، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٥٣ الرقم ٨٧، وذكرت بعض المصادر أنه «توفى سنة ٥٤ هـ وهو ابن سبعين سنة» كما فى المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٥٤٧ ح ٦٠٣٣ والمعجم الكبير: ج ٣ ص ٢٤٠ ح ٣٢٧٤.
- ٢- الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٣ الرقم ٢١٩٠، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥٢ وفيه «خالد بن سعيد بن العاصى».
- ٣- الشَّيْمُ: إغماد السيف، وهو من الأضداد (النهايه: ج ٢ ص ٥٢١).
- ٤- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٤٥١.
- ٥- المعجم الكبير: ج ١٧ ص ١٩٤ ح ٥١٩، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٥٠٧، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٤٩٤ الرقم ١٠٣ وفيه «معدود فى علماء الصحابه»، أسد الغابه: ج ٤ ص ٥٥ الرقم ٣٧١٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٥٨؛ رجال الطوسى: ص ٤٣ الرقم ٣٠٩.
- ٦- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ١٨٤٦، أسد الغابه: ج ٤ ص ٥٥ الرقم ٣٧١٧، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦، تاريخ دمشق: ج ٤٠ ص ٥١١. واختلف فى اشتراكه ببدر، راجع: تهذيب التهذيب: ج ٧ ص ٢٠٩ الرقم ٤٨٠٦.

٩ أبو موسى الأشعري

الثاس على بيعته عليه السلام (١). وحين توجه الإمام عليه السلام إلى صفين ، استخلفه على الكوفة (٢). لم يشترك هذا الرجل في حرب من حروب الإمام عليه السلام (٣). مات أبو مسعود سنة ٤٠ هـ (٤).

٩ أبو موسى الأشعريُّ هو عبد الله بن قيس بن سليم ، المشهور بأبي موسى الأشعري . من أهل اليمن (٥) ، وأحد صحابه النبي صلى الله عليه وآله (٦). أسلم في مكه (٧). وكان حسن الصوت ، واشتهر بالقراءة (٨).

- ١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ .
- ٢- المستدرک على الصحيحین : ج ٣ ص ١٢٧ ح ٤٦٠٢ ، المعجم الكبير : ج ١٧ ص ١٩٥ ح ٥٢١ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٥٨ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٩٥ الرقم ١٠٣ ؛ وقعه صفين : ص ١٢١ .
- ٣- المعجم الكبير : ج ١٧ ص ١٩٥ ح ٥٢١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٥٢٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٩٦ الرقم ١٠٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٥٨ وراجع المستدرک على الصحيحین : ج ٣ ص ١٢٧ ح ٤٦٠٣ .
- ٤- الطبقات لخليفه بن خياط : ص ٢٢٩ الرقم ٩٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٩٦ الرقم ١٠٣ ، وفى موته أقوال أخر : «مات أيام على بن أبى طالب» كما فى تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٥١٦ و ٥١٧ ، و ص ٥١١ وفيه «مات فى أوّل خلافه معاويه» ، وقيل «توفى فى آخر خلافه معاويه» كما فى الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٥٩ .
- ٥- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٤٨ ، الفتوح : ج ٤ ص ١٩٨ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٥١ ؛ وقعه صفين : ص ٥٠٠ .
- ٦- تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ١٤ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٤ الرقم ٣١٣٧ ؛ رجال الطوسى : ص ٤٢ الرقم ٢٩٥ .
- ٧- المستدرک على الصحيحین : ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٥٩٥٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ١٠٥ و ج ٦ ص ١٦ ، تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٤٧ الرقم ٣٤٩١ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ١٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٨٢ الرقم ٨٢ .
- ٨- الطبقات الكبرى : ج ٢ ص ٣٤٤ و ج ٤ ص ١٠٧ و ١٠٨ ، تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٤٩ الرقم ٣٤٩١ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٢٥٦ و ص ٢٥٨ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٢٢ .

ولاه النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى مَنَاطِقٍ مِنَ الْيَمَنِ (١). وليالبصرة (٢) فى عهد عمر بعد عزل المغيرة (٣). عندما كان واليا على البصرة ، فتح كثيرا من مناطق إيران ، منها الأهواز (٤) ، وتُسْتَر (٥) ، وقَم (٦) ، وأصفهان (٧) ، وجُنْدِيسَابُور (٨). وظلَّ واليا على البصرة فى أوَّل خلافة عثمان (٩) ، ثم عزله عثمان ونصب مكانه عبد الله بن عامر بن كريز (١٠) الَّذى كان ابن خمس وعشرين سنة (١١). ولَمَّا ثار أهل الكوفة على عثمان وواليه سعيد بن العاص وطلبوا أبا موسى ،

- ١- تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٤٧ الرقم ٣٤٩١ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ٦١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ١٥ .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦ ، تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٤٧ الرقم ٣٤٩١ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ١٥ وفيهما «استعمله عمر على الكوفة والبصرة» ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٦٩ ، الطبقات لخليفه بن خياط : ص ١٢٦ الرقم ٤٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٨٢ الرقم ٨٢ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ .
- ٣- تاريخ خليفه بن خياط : ص ١١١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٩٠ الرقم ٨٢ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨١ الرقم ٤٩١٦ .
- ٤- تاريخ خليفه بن خياط : ص ٩٤ و ص ٩٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٩٠ الرقم ٨٢ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨١ الرقم ٤٩١٦ ، معجم البلدان : ج ١ ص ٢٨٥ .
- ٥- تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٠٢ و ١٠٣ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٢٢ .
- ٦- معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٩٧ .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ١١٠ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨١ الرقم ٤٩١٦ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٢٠ .
- ٨- تاريخ خليفه بن خياط : ص ٩٧ .
- ٩- الطبقات لخليفه بن خياط : ص ١٢٦ الرقم ٤٥٨ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٣٣ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٨٢ الرقم ٨٢ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨٢ الرقم ٤٩١٦ .
- ١٠- تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٩٠ الرقم ٨٢ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨٢ الرقم ٤٩١٦ .
- ١١- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٤٥ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٧٤١ ح ٦٦٩٦ وفيه «فتى من قریش» بدل «ابن خمس وعشرين سنة» .

وافق عثمان على ذلك ، وولى أبو موسى الكوفة (١). وعندما تسلّم أمير المؤمنين عليه السلام مقاليد الخلافة أبقاه فى منصبه باقتراح مالك الأشتر (٢). وهو الوالى الوحيد الذى ظلّ فى منصبه من ولاة عثمان (٣). وكان أبو موسى يشبط الناس عن نصره الإمام عليه السلام فى فتنه أصحاب الجمل ، فعزله الإمام (٤)، وأخرجه مالك الأشتر من الكوفة (٥). اعتزل أبو موسى القتال فى صفين (٦) وانضمّ إلى القاعدين . ولكن عندما فرض التحكيم على الإمام عليه السلام ، فرض أبو موسى عليه أيضا حكما بإصرار الأشعث بن قيس والخزرج وبلبلةم (٧). وكان الإمام عليه السلام يعلم أنّ أبا موسى سيضع الحقّ بمكيده عمرو بن العاص ، وكذلك كان يعتقد أصحابه الأجلء كمالك الأشتر ، وابن عباس ، والأحنف بن قيس (٨). وفى آخر المطاف انخدع أبو موسى بمكيده ابن العاص ، وعجز عن

-
- ١- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٥٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٣٢ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٤٧ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ ، الإصابه : ج ٤ ص ١٨٢ الرقم ٤٩١٦ .
 - ٢- الأمالى للمفيد : ص ٢٩٦ ح ٦ ، تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٩٩ .
 - ٣- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ .
 - ٤- نهج البلاغه : الكتاب ٦٣ ، الجمل : ص ٢٤٢ ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٢٦ ح ٤٦٠٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٩٩ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٤٩ ، الفتوح : ج ٢ ص ٤٥٩ .
 - ٥- الجمل : ص ٢٥٣ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٨٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٩ . راجع : ج ٣ ص ١٣٥ (الفصل الخامس : استنصار الإمام من أهل الكوفة) .
 - ٦- وقعه صفين : ص ٥٠٠ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥٢ .
 - ٧- راجع : القسم السادس / وقعه صفين / تعيين الحكم .
 - ٨- وقعه صفين : ص ٥٠٠ و ص ٥٠١ و ص ٥٤٥ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٠٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥٢ و ص ٧٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٨ و ص ٣٩٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٤٧ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٣١٣٧ .

استخلاف عبد الله بن عمر ، الذي كان صهره (١) ، وكان يطمع فيها (٢) . لقد وهم أبو موسى أنه عزل عليا عليه السلام ومعاوية . واستغل ابن العاص الفرصه ، وكاد فأبقى معاوية . وعبر أبو موسى بحماقته هذه عن دوره المخزى فى التاريخ مره أخرى ، وساق المجتمع الإسلامى إلى هاويه الدمار (٣) . ويا عجباً ! فإنّ التدقيق فى حوار الرجلين يدلّ على أنّ أبا موسى كان غير مطلع على موضوع التحكيم ، ولم يعلم فى الحقيقه كنه ما يريد أن يُحكّم فيه . لجأ أبو موسى بعد ذلك إلى مكّه (٤) . وعندما ملك معاوية كان يتردد عليه ، وكان معاوية يحتفى به (٥) . وكان أمير المؤمنين علىّ عليه السلام يدعو فى صلاته على أبى موسى ، ومعاوية ، وابن العاص (٦) . ويدلّ التدبّر فى حياه أبى موسى الأشعرى وإنعام النّظر فيما ذكرناه أنّه كان ذا «جمود فكرى» من جهه ، و «خمود سلوكى» من جهه أخرى . فلا هو من أولى الفكر الحركى الفعّال ، ولا هو من أصحاب السعى اللائق المحمود . لقد كان رجلاً ظاهر التنسك دون الاهتداء بما عليه العقل .

-
- ١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٠٨ .
 - ٢- وقعه صفين : ص ٥٤٠ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٠٨ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٢٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٩٤ الرقم ٨٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٤٨ .
 - ٣- وقعه صفين : ص ٥٤٦ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٩٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٤٩ . راجع : ج ٣ ص ٥٤٧ (الفصل الرابع عشر : خيمه التحكيم) .
 - ٤- وقعه صفين : ص ٥٤٦ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٠ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٩٧ .
 - ٥- الغارات : ج ٢ ص ٦٥٦ ؛ تهذيب الكمال : ج ١٥ ص ٤٤٨ الرقم ٣٤٩١ ، تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ١٥ وفيهما «قدم دمشق على معاوية» .
 - ٦- وقعه صفين : ص ٥٥٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٣١٥ .

مات أبو موسى سنة ٤٢ هـ (١) وهو ابن ثلاث وستين سنة (٢) .

* وعن الصادق عليه السلام: الإمام علي عليه السلام في وصف أبي موسى الأشعري: وَاللَّهِ مَا كَانَ عِنْدِي مُؤْتَمِنًا وَلَا نَاصِحًا ، وَلَقَدْ كَانَ الَّذِينَ تَقَدَّمُونِي اسْتَوْلُوا عَلَيَّ مَوَدَّتِهِ ، وَوَلَّوهُ وَسَيَّلَطُوهُ بِالْإِمْرَةِ عَلَيَّ النَّاسِ ، وَلَقَدْ أَرَدْتُ عَزْلَهُ فَسَأَلَنِي الْأَشْتَرُ فِيهِ أَنْ أُقِرَّهُ ، فَأَقْرَرْتُهُ عَلَيَّ مِنْ مَنِي لَهْ ، وَتَحَمَّلْتُ عَلَيَّ صَيْرْفِهِ مِنْ بَعْدِ (٣) . * وسأل عبدالغفار السلمي أبا إبراهيم عليه السلام مروج الذهب في ذكر حرب الجمل: كَاتَبَ عَلِيٌّ مِنَ الرَّبْدَةِ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ لِيَسْتَنْفِرَ النَّاسَ ، فَجَبَّطَهُمْ أَبُو مُوسَى وَقَالَ : إِنَّمَا هِيَ فِتْنَةٌ ، فَنَمِيَ (٤) ذَلِكَ إِلَى عَلِيٍّ ، فَوَلَّى عَلَيَّ الْكُوفَةَ قَرْظَةَ بَنِ كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ ، وَكَتَبَ إِلَى أَبِي مُوسَى : اِعْتَزِلْ عَمَلْنَا يَا بَنَ الْحَاكِمِ مَيْدُومًا مَدْحُورًا ، فَمَا هَذَا أَوَّلُ يَوْمِنَا مِنْكَ ، وَإِنَّ لَكَ فِينَا لَهَنَاتٍ وَهَيْتَاتٍ (٥) . * وعن معاوية لأمير المؤمنين عليه السلام: سير أعلام النبلاء عن شقيق: كُنَّا مَعَ حُذَيْفَةَ جُلُوسًا ، فَدَخَلَ عَبْدُ اللَّهِ وَأَبُو مُوسَى الْمَسْجِدَ ، فَقَالَ : أَحَدُهُمَا مُنَافِقٌ ، ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَشْبَهَ النَّاسِ هَدِيًا وَدَلًّا وَسَيِّمًا بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَبْدُ اللَّهِ (٦) . دمث: في صفته صلى الله عليه وآله: شرح نهج البلاغه: زُوِيَ أَنَّ عَمَارًا سُئِلَ عَنْ أَبِي مُوسَى ، فَقَالَ : لَقَدْ سَمِعْتُ فِيهِ مِنْ حُذَيْفَةَ .

١- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٦ ، تهذيب الكمال: ج ١٥ ص ٤٥٢ الرقم ٣٤٩١ ، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٨٢ الرقم ٨٢ ، وفي وفاته أقوال أخر: «مات سنة ٥٠ أو ٥١ هـ» كما في الطبقات لخليفه بن خياط: ص ١٢٦ الرقم ٤٥٨ ، وقيل «مات سنة ٥٢ هـ» كما في المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٥٩٥٦ والطبقات الكبرى: ج ٤ ص ١١٦ وسير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٩٧ الرقم ٨٢ .

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٥٢٦ ح ٥٩٥٦ ، تهذيب الكمال: ج ١٥ ص ٤٥٢ الرقم ٣٤٩١ ، الإصابه: ج ٤ ص ١٨٣ الرقم ٤٩١٦ .

٣- الأمالی للمفید: ص ٢٩٥ ح ٦ .

٤- نَمِيْتُ الْحَدِيثِ : أَي رَفَعْتُهُ وَأَبْلَغْتُهُ (النهاية: ج ٥ ص ١٢١) .

٥- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٧ وراجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٩٩ و ٥٠٠ والكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٤٩ .

٦- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٩٣ الرقم ٨٢ ، تاريخ دمشق: ج ٣٢ ص ٩٣ ، المعرفه والتاريخ: ج ٢ ص ٧٧١ .

دمت : فى صفته صلى الله عليه و آله :قولا عظيما ، سمعته يقول : صاحبُ البرنسِ (١) الأسود ، ثم كَلَحَ كَلوحا (٢) ، عَلِمْتُ مِنْهُ أَنَّهُ كَانَ لَيْلَةَ الْعَقَبَةِ بَيْنَ ذَلِكَ الرَّهْطِ (٣) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : تاريخ دمشق عن أبي يحيى حكيم : كُنْتُ جَالِسًا مَعَ عَمَّارٍ ، فَجَاءَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ : مَا لِي وَلَكَ ؟ قَالَ : أَلَسْتُ أَخَاكَ ؟ قَالَ : مَا أَدْرَى إِلَّا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَلْعَنُكَ لَيْلَةَ الْجَمَلِ . قَالَ : إِنَّهُ قَدْ اسْتَغْفَرَ لِي . قَالَ عَمَّارٌ : قَدْ شَهِدْتُ اللَّعْنَ ، وَلَمْ أَشْهَدْ لِاسْتِغْفَارِ (٤) . دمج : عن أمير المؤمنين عليه السلام : تاريخ الطبرى عن جويريه بن أسماء : قَدِمَ أَبُو مُوسَى عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فِي بُرْنَسٍ أَسْوَدَ ، فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِينَ اللَّهِ ! قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَلَمَّا خَرَجَ قَالَ مُعَاوِيَةُ : قَدِمَ الشَّيْخُ لِأَوْلِيِّهِ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا أَوْلِيَهُ (٥) . * وعنه عليه السلام : الغارات عن محمد بن عبد الله بن قارب : إِنِّي عِنْدَ مُعَاوِيَةَ لَجَالِسٍ ، إِذْ جَاءَ أَبُو مُوسَى فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَالَ : وَعَلَيْكَ السَّلَامُ ، فَلَمَّا تَوَلَّى قَالَ : وَاللَّهِ لَا يَلِي هَذَا عَلَى اثْنَيْنِ حَتَّى يَمُوتَ (٦) . * وعن الصادق عليه السلام فى الحيوانات المفترسه : الطبقات الكبرى عن أبى بُردة [بن أبى موسى] : دَخَلْتُ عَلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ حِينَ أَصَابَتْهُ قُرْحَتُهُ ، فَقَالَ : هَلُمَّ يَا بَنَ أَخِي تَحَوَّلَ فَاَنْظُر . قَالَ : فَتَحَوَّلْتُ ، فَتَنَظَرْتُ ، فَإِذَا هِيَ قَدْ سَبَرَتْ (٧) . يَعْنِي : قُرْحَتُهُ قُفُلْتُ : لَيْسَ عَلَيْكَ يَا أُسْ . . . إِذْ دَخَلَ يَزِيدُ بَنُ .

١- البرنس : قلنسوه طويله كان التَّسَاك يلبسونها فى صدر الإسلام (النهايه : ج ١ ص ١٢٢) .

٢- الكلوح : العبوس (النهايه : ج ٤ ص ١٩٦) .

٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٣ ص ٣١٥ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠٤ الرقم ١٦٥٧ وفيه « عزله على رضى الله عنه عنها ، فلم يزل واجدا منها على على ، حتى جاء منه ما قال حذيفه . فقد روى فيه لحذيفه كلام كرهت ذكره ، والله يغفر له » .

٤- تاريخ دمشق : ج ٣٢ ص ٩٣ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٦٠٨ ح ٣٧٥٥٤ .

٥- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٣٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٥٢٧ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٥٠ نحوه .

٦- الغارات : ج ٢ ص ٦٥٦ .

٧- أى حَسُنَ حالها (أنظر لسان العرب : ج ٤ ص ٣٤٠) .

* وعن الصادق عليه السلام فى الحيوانات المفترسه :مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : إِنْ وَلِيَتْ مِنْ أَمْرِ النَّاسِ شَيْئًا ، فَاسْتَوْصِ بِهَذَا ؛ فَإِنَّ أَبَاهُ كَانَ أَخًا لِي أَوْ خَلِيلًا ، أَوْ نَحْوَ هَذَا مِنْ الْقَوْلِ غَيْرِ أُنِّى قَدْ رَأَيْتُ فِي الْقِتَالِ مَا لَمْ يَرَ (١) . ١٠ أبو الهيثم هو مالك بن النّيهان بن مالك أبو الهيثم الأنصارى ، وهو مشهور بكنيته . من أوائل الأنصار الذين أسلموا فى مكّة قبل هجره النّبىّ صلى الله عليه وآله (٢) . وكان قبل الإسلام موحدًا أيضًا ولم يعبد الأصنام (٣) . وشهد مشاهد النّبىّ صلى الله عليه وآله جميعها (٤) ، وهو ممّن روى حديث الغدير (٥) . وكان من السابقين فى معرفه الحقّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ إذ سبق إلى معرفه خلافه الحقّ (٦) ، ولم يتنازل عنها إلى غيرها (٧) ، وهو أحد الإثنى عشر الذين احتجّوا فى مسجد النّبىّ مدافعين عن الإمام عليه السلام ، ومعارضين لتغيير مسار الخلافه (٨) . وهكذا كان ؛ فقد رافق الإمام عليه السلام منذ بدايه تبلور خلافته ، وتصدّى مع عمّار بن ياسر لأخذ البيعه من النّاس (٩) .

- ١- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ١١٢ ، سير أعلام النّبلاء : ج ٢ ص ٤٠١ الرقم ٨٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٣٢ .
- ٢- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٤٨ ، سير أعلام النّبلاء : ج ١ ص ١٩٠ الرقم ٢٢ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٠٤ الرقم ٢٢٨٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٩ .
- ٣- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٤٨ ، سير أعلام النّبلاء : ج ١ ص ١٩٠ الرقم ٢٢ .
- ٤- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٤٨ ، تاريخ الإسلام للذهبى : ج ٣ ص ٢٢١ ، سير أعلام النّبلاء : ج ١ ص ١٩٠ الرقم ٢٢ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٠٤ الرقم ٢٢٨٦ .
- ٥- .الغدير : ج ١ ص ١٦ .
- ٦- .رجال الكشّى : ج ١ ص ١٨١ .
- ٧- .الخصال : ص ٦٠٧ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١ .
- ٨- .الخصال : ص ٤٦٥ ح ٤ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٧ ح ٩ ، رجال البرقى : ص ٦٦ .
- ٩- .الأمالى للطوسى : ص ٧٢٨ ح ١٥٣٠ .

١١ الأحنف بن قيس

جعله الإمام عليه السلام وعمّار بن ياسر على بيت المال . وهو آية على نزاهته (١) . وعندما ذكر الإمام عليه السلام بلوغه وألم وهو في وحدته ومحنة نُكول أصحابه وضعفهم أحنفته الماضين الذين ثبتوا على الطريق ، ذكر فيهم مالك بن النّيهان ، وتأسيّف على فقده (٢) . واختلف المؤرّخون في وقت وفاته ، لكن يستبين من خطبه الإمام عليه السلام ، التي ذكر فيها اسمه وتأوّه على فقده وفقد عمّار بن ياسر ، وخزيمه بن ثابت ذى الشهادتين ، قائلاً : « أين إخواني الذين ركبوا الطريق ومضوا على الحقّ ؟ أين عمّار ؟ وأين ابن النّيهان ؟ وأين ذو الشهادتين ؟ وأين نظرائهم من إخوانهم الذين تعاقدوا على الميثية ، وأبرد برؤوسهم إلى الفجره ؟ » يستبين أنه استشهد في صفين (٣) . وبه صرح ابن أبي الحديد (٤) ، والعلامة التستري (٥) .

١١ الأحنف بن قيساً الأحنف بن قيس بن معاوية ، أبو بحر التميمي السعدي ، والأحنف لقب له لحنف (٦) كان برجله ، واسمه الضحّاك وقيل : صخر ، من كبار تميم (٧) . أسلم على عهد

- ١- الاختصاص : ص ١٥٢ .
- ٢- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٢ .
- ٣- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٤٩ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٠٤ الرقم ٢٢٨٦ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ١٣ الرقم ٤٥٧٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٩ وفيه « وقيل : عاش بعدها يسيرا » .
- ٤- شرح نهج البلاغه : ج ١٠ ص ١٠٨ .
- ٥- قاموس الرجال : ج ٧ ص ٤٦٢ .
- ٦- الحنف في القدمين : إقبال كل واحد منهما على الأخرى بإبهامها (لسان العرب : ج ٩ ص ٥٦) .
- ٧- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٨٧ الرقم ٢٩ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٤٢٥ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٣١٠ وفيه « وكان سيّد قومه »

النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (١) ، لَكِنَّهُ لَمْ يَرَهُ (٢) . حُمِدَ بِالْحِلْمِ وَالسِّيَادَةِ ، وَرَبَّمَا أَفْرَطَ مَتْرَجُمُوهُ فِي نَقْلِ بَعْضِ الْأَمْثَلِ مِنْ حِلْمِهِ وَسِيَادَتِهِ (٣) . وَكَانَ الْأَحْنَفُ مِنْ أَمْرَاءِ الْجَيْشِ فِي فَتْحِ خِرَاسَانَ أَيَّامَ عَمْرِ (٤) . وَفَتَحَ مَرْوَ فِي عَصْرِ عَثْمَانَ (٥) . وَاعْتَرَلَ الْإِمَامَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَرْبِ الْجَمَلِ (٦) ، فَتَبِعَهُ أَرْبَعَةَ آلَافٍ مِنْ قَبِيلَتِهِ تَارِكِينَ عَائِشَةَ (٧) ، وَدَعَتَهُ عَائِشَةُ إِلَى اللَّحَاقِ بِهَا ، فَلَمْ يُجِبْ وَدَحَضَ مَوْقِفَهَا بِكَلَامٍ بَصِيرٍ وَاعٍ (٨) . وَكَانَ مِنْ قَادَةِ جَيْشِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَعْرَكَةِ صَفِّينَ (٩) ، وَاقْتَرَحَ أَنْ يَمْتَلِ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي التَّحْكِيمِ بَدَلَ أَبِي مُوسَى (١٠) . وَاعْتَرَلَ فِي فَتْنَةِ ابْنِ الْحَضْرَمِيِّ وَلَمْ يَدْفَعِ عَنِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ . وَكَانَتْ سِيَاسَتُهُ تَرْتَكِزُ عَلَى الْمَسَامَحَةِ وَالْمَوَادَعَةِ ، وَمَسَايِرِهِ قَوْمَهُ وَقَبِيلَتَهُ ، وَالْإِبْتِعَادَ عَنِ التَّوْتُرِ (١١) .

- ١- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٧ الرقم ٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٣٤٦ الرقم ١٣٦، الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٠ الرقم ١٦١.
- ٢- الاستيعاب: ج ١ ص ٢٣٠ الرقم ١٦١، أسد الغابة: ج ١ ص ١٧٩ الرقم ٥١، الإصباح: ج ١ ص ٣٣٢ الرقم ٤٢٩.
- ٣- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩١ الرقم ٢٩، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٥ ص ٣٤٥ الرقم ١٣٦، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٤٩٩ وفيهما «يُضْرَبُ بِهِ الْمَثَلُ فِي الْحِلْمِ» .
- ٤- المعارف لابن قتيبه: ص ٤٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٣.
- ٥- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣١٠، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٢١، المعارف لابن قتيبه: ص ٤٢٥، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٣.
- ٦- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠٠، الأخبار الطوال: ص ١٤٨؛ الجمل: ص ٢٩٥.
- ٧- الجمل: ص ٢٩٥؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٠١.
- ٨- أسد الغابة: ج ٣ ص ١٣ الرقم ٢٤٩٣.
- ٩- وقعه صفين: ص ١١٧ و ص ٢٠٥؛ سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٨٧ الرقم ٢٩، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٤٦، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٢٩٩.
- ١٠- وقعه صفين: ص ٥٠١؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥٢، الأخبار الطوال: ص ١٩٣.
- ١١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤١٥.

وكانت له منزله حسنه عند معاويه (١)، لكنّه لم يتنازل عن مدح الإمام أمير المؤمنين عليه السلام والثناء عليه وتعظيمه يومئذٍ (٢).
 وكتبه الإمام الحسين عليه السلام قبل ثورته فلم يُجبه (٣). وإن صحّ هذا (أى عدم استجابته لدعاء الإمام عليه السلام)؛ فهو دليل على ركونه إلى الدنيا، وتزعزع عقيدته. وكانت تربطه بمصعب بن الزبير صداقه، من هنا رافقه في مسيره إلى الكوفه (٤).
 مات الأحنف سنة ٦٧ هـ (٥).

دمغ: عن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ دمشق عن عبد الله بن المبارك: قيل للأحنف بن قيس: بأى شىء سوّدك قومك؟
 قال: لو عاب الناس الماء لم أشربه (٦). * وعنه عليه السلام: الجمل فى ذكر حرب: بَعَثَ إِلَيْهِ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ رَسُولًا يَقُولُ لَهُ: إِنِّي مُقِيمٌ عَلَى طَاعَتِكَ فِي قَوْمِي؛ فَإِنْ شِئْتَ أَتَيْتَكَ فِي مِثْنَيْنِ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فَعَلْتُ، وَإِنْ (٧) شِئْتَ حَبَسْتُ عَنكَ أَرْبَعَةَ آلَافٍ سَيْفٍ مِنْ بَنِي سَعْدٍ.

فَبَعَثَ إِلَيْهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: بَلِ احْبِسْ وَكُفَّ.

فَجَمَعَ الْأَحْنَفُ قَوْمَهُ، فَقَالَ: يَا بَنِي سَعْدِ! كُفُّوا عَن هَذِهِ الْفِتْنَةِ، وَاقْعِدُوا فِي بُيُوتِكُمْ؛ فَإِنْ ظَهَرَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ فَهَمَّ إِخْوَانُكُمْ لَمْ يُهَيِّجُواكُمْ، وَإِنْ ظَهَرَ عَلِيٌّ سَلِمْتُمْ ..

- ١- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩٥ الرقم ٢٩.
- ٢- العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٧، وفيات الأعيان: ج ٢ ص ٥٠٤.
- ٣- عيون الأخبار لابن قتيبه: ج ١ ص ٢١١.
- ٤- الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٩٧، تاريخ الطبرى: ج ٦ ص ٩٥، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣٠١.
- ٥- تاريخ خليفه بن خياط: ص ٢٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩٦ الرقم ٢٩، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣٠٢.
- ٦- تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٣١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٩١ الرقم ٢٩.
- ٧- فى المصدر: «فإن»، والصحيح ما أثبتناه.

* وعنه عليه السلام: فَكَفُّوا وَتَرَكَوا الْقِتَالَ (١). * وفي داود عليه السلام: الجمل: لَمَّا جَاءَ رَسُولُ الْأَحْنَفِ وَقَدِمَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمَا بَدَّلَ لَهُ مِنْ كَفِّ قَوْمِهِ عَنْهُ ، قَالَ رَجُلٌ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، مَنْ هَذَا ؟ قَالَ : هَذَا أَدَهَى الْعَرَبِ وَخَيْرُهُمْ لِقَوْمِهِ .

فَقَالَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : كَذَلِكَ هُوَ ، وَإِنِّي لَأَمَثَلُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْمُغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ ؛ لَزِمَ الطَّائِفَ ، فَأَقَامَ بِهَا يَنْتَظِرُ عَلَيَّ مَنْ تَسْتَقِيمُ الْأُمَّةُ ! فَقَالَ الرَّجُلُ : إِنِّي لَأَحْسَبُ أَنَّ الْأَحْنَفَ لَأَسْرَعُ إِلَى مَا تُحِبُّ مِنَ الْمُغِيرَةَ (٢). دمشق : سئل أبو عبدالله عليه السلام: وقعه صفين في ذكرِ قَضِيَّتِهِ إِرْسَالِ الْحَكَمِيِّينَ فِي آخِرِ حَرْبِ صِفِّينَ : قَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي خَيْرُتُكَ يَوْمَ الْجَمَلِ أَنْ آتَيْتُكَ فِيمَنْ أَطَاعَنِي وَأَكْفَى عَنْكَ بَنِي سَعْدِ ، فَقُلْتَ : كُفِّ قَوْمَكَ فَكَفَى بِكَفِّكَ نَصِيرًا ، فَأَقَمْتُ بِأَمْرِكَ . وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ قَيْسٍ رَجُلٌ قَدِ حَلَبْتُ أَشْطَرَهُ فَوَجِدْتُهُ قَرِيبَ الْقَعْرِ كَلِيلَ الْمِيدِيَّةِ ، وَهُوَ رَجُلٌ يَمَانٍ ، وَقَوْمُهُ مَعَ مُعَاوِيَةَ . وَقَدِ رُمِيَتْ بِحَجَرِ الْأَرْضِ وَبِمَنْ حَارَبَ اللَّهُ وَرَسُولَهُ ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْقَوْمِ مَنْ يِنَأَى حَتَّى يَكُونَ مَعَ النَّجْمِ ، وَيَدْنُو حَتَّى يَكُونَ فِي أَكْفِهِمْ . فَأَبَعْتَنِي وَوَاللَّهِ لَا يَحِلُّ عُقْدَةٌ إِلَّا عَقَدْتُ لَكَ أَشَدَّ مِنْهَا . فَإِنْ قُلْتَ : إِنِّي لَسْتُ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ فَأَبَعْتُ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، غَيْرَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ ، وَأَبَعْتَنِي مَعَهُ . فَقَالَ عَلِيُّ : إِنَّ الْقَوْمَ أَتَوْنِي بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ قَيْسٍ مُبْرَنَسًا ، فَقَالُوا : اِبْعَثْ هَذَا ؛ فَقَدْ رَضِينَا بِهِ . وَاللَّهِ بِالْبُغِ أَمْرِهِ (٣). دمل : عن فاطمه عليها السلام: وقعه صفين بعد ذكرِ دَعْوَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَهْلَ الْبَصْرَةَ لِقِتَالِ مُعَاوِيَةَ ، وَقِرَاءَةِ ابْنِ عَبَّاسٍ .

١- .الجمل : ص ٢٩٥ .

٢- .الجمل : ص ٢٩٦ .

٣- .وقعه صفين : ص ٥٠١ .

دمل : عن فاطمه عليها السلام : كِتَابُهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَيْهِمَ : فَقَامَ الْأَحْنَفُ بْنُ قَيْسٍ فَقَالَ : نَعَمْ ، وَاللَّهِ لَنُجِيبَنَّكَ ، وَلَنُخْرِجَنَّ مَعَكَ عَلَى الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ ، وَالرِّضَا وَالْكَرْهَ ، نَحْتَسِبُ فِي ذَلِكَ الْخَيْرَ ، وَنَأْمُلُ مِنَ اللَّهِ الْعَظِيمِ مِنَ الْأَجْرِ (١) . * ومنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في الكوفة : تاريخ دمشق : إِنَّ الْأَحْنَفَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ : أَنْتَ الشَّاهِرُ عَلَيْنَا سَيِّفَكَ يَوْمَ صِفِّينَ ، وَالْمُخَذَّلُ عَنِّ أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ؟ ! فَقَالَ : يَا مُعَاوِيَةُ ! لَا تَرُدُّ الْأُمُورَ عَلَيَّ أَدْبَارِهَا ؛ فَإِنَّ السُّيُوفَ الَّتِي قَاتَلْنَاكَ بِهَا عَلَى عَوَاتِقِنَا ، وَالْقُلُوبَ الَّتِي أَبْغَضْنَاكَ بِهَا بَيْنَ جَوَانِحِنَا ، وَاللَّهِ لَا تَمِيدُ إِلَيْنَا شَبْرًا مِنْ غَدْرِ إِلَّا مَدَدْنَا إِلَيْكَ ذِرَاعًا مِنْ خَتَرٍ (٢) ، وَإِنْ شِئْتَ لَتَسْتَصْفِينَنَّ كَدَرَ قُلُوبِنَا بِصِفِّ فَوْ مِنْ عَفْوِكَ . قَالَ : فَإِنِّي أَفْعَلُ (٣) . دملج : في فاطمه عليها السلام : العقد الفريد عن أبي الحباب الكندي عن أبيه : إِنَّ مُعَاوِيَةَ بْنَ أَبِي سُفْيَانَ بَيْنَمَا هُوَ جَالِسٌ وَعِنْدَهُ وُجُوهُ النَّاسِ ، إِذْ دَخَلَ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَامَ خَطِيْبًا ، فَكَانَ آخِرَ كَلَامِهِ أَنْ لَعَنَ عَلِيًّا ، فَاطْرَقَ النَّاسُ ، وَتَكَلَّمُ الْأَحْنَفُ ، فَقَالَ :

يا أمير المؤمنين ! إِنَّ هَذَا الْقَائِلَ مَا قَالَ آتِنَا ، لَوْ يُعَلِّمُ أَنَّ رِضَاكَ فِي لَعْنِ الْمُرْسَلِينَ لِلْعَنَهُمْ ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَدَعْ عَنكَ عَلِيًّا ؛ فَصَدَّ لِقَى رَبِّهِ ، وَأَفْرَدَ فِي قَبْرِهِ ، وَخَلَا بِعَمَلِهِ ، وَكَانَ وَاللَّهِ مَا عَلِمْنَا الْمُبَرِّزَ بِسَبْقِهِ ، الطَّاهِرَ خُلُقَهُ ، الميمونَ نَقِيَّتَهُ (٤) ، الْعَظِيمَ مُصِيبَتَهُ .

- ١- .وقعه صِفِّينَ : ص ١١٦ .
- ٢- .الْخَتَرُ : أسوأ الغدر وأقبحه (لسان العرب : ج ٤ ص ٢٢٩) .
- ٣- .تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٣٢٦ ، عيون الأخبار لابن قتيبة : ج ٢ ص ٢٣٠ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٨٦ وفيهما من «لا ترد الأمور ..» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٣٥١ وفيه إلى «جوانحنا» ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٠٠ كلها نحوه .
- ٤- .النَّقِيْبَةُ : النَّفْسُ . وَقِيلَ : الطَّبِيعَةُ وَالخَلِيقَةُ . وَمِيمُونُ النَّقِيْبَةُ : أَي مُنَجِّحُ الْفِعَالِ ، مَظْفَرُ الْمَطَالِبِ (النهاية : ج ٥ ص ١٠٢) .

دملج : فى فاطمه عليها السلام :فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا أَحَنَفُ ! لَقَدْ أَغْضَيْتَ الْعَيْنَ عَلَى الْقَدَى ، وَقُلْتَ بِغَيْرِ مَا تَرَى ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَتَصْعَدَنَّ الْمِنْبَرَ فَلْتَلْعَنَهُ طَوْعًا أَوْ كَرْهًا ، فَقَالَ لَهُ الْأَحَنَفُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنْ تُعْفِنِي فَهُوَ خَيْرٌ لَكَ ، وَإِنْ تَجْبُرْنِي عَلَى ذَلِمَتِكَ فَوَاللَّهِ لَا تَجْرِي بِهِ شَفَتَايَ أَبَدًا ، قَالَ : قُمْ فَاصْعِدِ الْمِنْبَرَ .

قَالَ الْأَحَنَفُ : أَمَا وَاللَّهِ مَعَ ذَلِكَ لَأُنْصِفَنَّكَ فِي الْقَوْلِ وَالْفِعْلِ .

قَالَ : وَمَا أَنْتَ قَائِلٌ يَا أَحَنَفُ إِنْ أَنْصَفْتَنِي ؟

قَالَ : أَصْعَدُ الْمِنْبَرَ ، فَأَحْمِدُ اللَّهَ بِمَا هُوَ أَهْلُهُ ، وَأُصَلِّى عَلَى نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ أَقُولُ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا ، وَإِنَّ عَلِيًّا وَمُعَاوِيَةَ اخْتَلَفَا فَاقْتَتَلَا ، وَأَدْعَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا أَنَّهُ بُغِيَ عَلَيْهِ وَعَلَى فِتْنَتِهِ ؛ فَإِذَا دَعَوْتُ فَأَمَّنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ . ثُمَّ أَقُولُ :

اللَّهُمَّ الْعَنَ أَنْتَ وَمَلَائِكَتَكَ وَأَنْبِيَائِكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ الْبَاغِي مِنْهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ ، وَالْعَنِ الْفِتْنَةَ الْبَاغِيَةَ ، اللَّهُمَّ الْعَنَهُمُ لَعْنَا كَثِيرًا .
أَمَّنُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ !

يَا مُعَاوِيَةَ ! لَا أَزِيدُ عَلَى هَذَا وَلَا أَنْقُصُ مِنْهُ حَرْفًا وَلَوْ كَانَ فِيهِ ذَهَابُ نَفْسِي .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِذَنْ نُعْفِيكَ يَا أَبَا بَحْرٍ (١) . * ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى عيون الأخبار عن السكن : كَتَبَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا إِلَى الْأَحَنَفِ يَدْعُوهُ إِلَى نَفْسِهِ فَلَمْ يَرُدَّ الْجَوَابَ ، وَقَالَ : قَدْ جَرَّبْنَا آلَ أَبِي الْحَسَنِ ، فَلَمْ نَجِدْ عِنْدَهُمْ إِيَالَهُ (٢) لِلْمَلِكِ ، وَلَا جَمْعًا لِلْمَالِ ، وَلَا مَكِيدَةً فِي الْحَرْبِ (٣) . .

١- .العقد الفرید : ج ٣ ص ٨٧ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٥٠٤ ، نهايه الأرب : ج ٧ ص ٢٣٧ .

٢- .الإياله : السياسه . يقال : فلان حسن الإياله وسئى الإياله (النهايه : ج ١ ص ٨٥) .

٣- .عيون الأخبار لابن قتيبه : ج ١ ص ٢١١ .

١٢ الأشعث بن قيس

١٢ الأشعث بن قيس الأشعث بن قيس بن معديكرب الكندي ، يُكنى أبا محمد ، واسمه معديكرب (١) . من كبار اليمن ، وأحد الصحابة (٢) . عوّرت عينه في حرب اليرموك (٣) . وهو وجه مشبوه مُريب متلون ، ردىء الطبع ، سيئ العمل في التاريخ الإسلامى . ارتدّ بعد رسول الله صلى الله عليه وآله عن الدّين وأسر ، فعفا عنه أبو بكر ، وزوّجه أخته (٤) . وكان أبو بكر يُعرب عن ندمه ، ويتأسّف لعفوه (٥) . زوّج بنته لابن عثمان في أيام خلافته (٦) . ونصبه عثمان والياً على آذربايجان (٧) . وكان يهبه منه ألف درهم من خراجها سنوياً (٨) . عزل الإمام على عليه السلام الأشعث عن آذربايجان ، ودعاه إلى المدينة (٩) ، فهمّ بالفرار في البدايه ، ثمّ قدم المدينة بتوصيه أصحابه ، ووافى الإمام عليه السلام (١٠) . تولّى رئاسه قبيلته «كنده» في حرب صفين (١١) ، وكان على يمينه

- ١- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٨ الرقم ٨ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٢٤٩ الرقم ١٨٥ .
- ٢- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٨ الرقم ٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ١٣٨ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١١٦ و ص ١١٩ .
- ٣- تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٢٨٨ الرقم ٥٣٢ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٢٥٠ الرقم ١٨٥ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١١٩ .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢ ، تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٢٩٠ الرقم ٥٣٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٣٣٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٩ الرقم ٨ ؛ الأمالى للطوسى : ص ٢٦٢ ح ٤٨٠ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٣٢ .
- ٥- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٣٧ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٣ ص ٤٣٠ .
- ٦- وقعه صفين : ص ٢٠ ؛ الأخبار الطوال : ص ١٥٦ .
- ٧- وقعه صفين : ص ٢٠ ؛ تهذيب الكمال : ج ٣ ص ٢٨٩ الرقم ٥٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤١ الرقم ٨ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١٤٠ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨١ .
- ٨- الغارات : ج ١ ص ٣٦٥ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٠ .
- ٩- وقعه صفين : ص ٢٠ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٠ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨١ .
- ١٠- وقعه صفين : ص ٢١ ؛ الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١١٢ .
- ١١- وقعه صفين : ص ٢٢٧ ؛ تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١٢٠ ، الأخبار الطوال : ص ١٨٨ .

الجيش (١). وتزعّم الأشعث التّيار الذي فرض التحكيم (٢) وفرض أبا موسى الأشعري على الإمام عليه السلام. وعارض اختيار ابن عبّاس ومالك الأشتر حكّمين عن الإمام عليه السلام بصراحه (٣)، ونادى بيمانيّه أحد الحكمين (٤). وله يدٌ في نشوء الخوارج، كما كان له دور كبير في إيقاد حرب التّهرّوان مع أنّه كان في جيش الإمام عليه السلام (٥). وهو ممّن كان يعارض الإمام عليه السلام وأعماله داخل الجيش بكلّ ما يستطيع (٦)، حتى عُدتّ مواقفه أصل كلّ فساد واضطراب (٧). وكان شرساً إلى درجة أنّه هدّد الإمام عليه السلام مرّةً بالقتل (٨). وسماه الإمام عليه السلام منافقاً، ولعنه (٩). وكان ابن ملجم يتردّد على داره (١٠)، وهو الذي أشار على المذكور بالإسراع يوم عزمه على قتل الإمام عليه السلام (١١). ونحن وإن لم نمتلك دليلاً تاريخياً قطعياً على صلته السريّة بمعاويه، لكن لا بدّ من الالتفات إلى أنّ الأيادي الخفيّة تعمل بحذر تامّ

- ١- وقعه صفّين: ص ٢٠٥؛ تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٤٥، سير أعلام النّبلاء: ج ٢ ص ٤٠ الرقم ٨، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٣٦.
- ٢- وقعه صفّين: ص ٤٨٢، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٨٩؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥١، سير أعلام النّبلاء: ج ٢ ص ٤٠ الرقم ٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٠.
- ٣- وقعه صفّين: ص ٤٩٩؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٥١، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٢.
- ٤- وقعه صفّين: ص ٥٠٠؛ الفتوح: ج ٤ ص ١٩٨.
- ٥- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٧٩، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٢٠ وفيه «حضر قتال الخوارج بالنهروان».
- ٦- نهج البلاغه: الخطبه ١٩، الغارات: ج ٢ ص ٤٩٨؛ الكامل للمبرّد: ج ٢ ص ٥٧٩، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٣٥، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٧٥.
- ٧- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٧٩.
- ٨- سير أعلام النّبلاء: ج ٢ ص ٤٠ الرقم ٨، تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٣٩، مقاتل الطالبين: ص ٤٨.
- ٩- نهج البلاغه: الخطبه ١٩؛ الأغاني: ج ٢١ ص ٢٠، شرح نهج البلاغه: ج ٤ ص ٧٥.
- ١٠- الإرشاد: ج ١ ص ١٩ وفيه «وكانوا قبل ذلك ألقوا إلى الأشعث بن قيس ما فى نفوسهم من العزيمه على قتل أمير المؤمنين عليه السلام وواطأهم عليه».
- ١١- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٥٤؛ الإرشاد: ج ١ ص ١٩، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٣١٢.

وكتمان شديد ، ولذا لم تنكشف إلّا نادرا . لكن ملفّ جنایات هذا البيت المشؤوم يمكن عدّه وثيقه معتبره على علقته بل وعلقه أسرته بأعداء أهل البيت ، ومما يعزّز ذلك تعبير الإمام عنه بالمنافق . قامت بنته جعده بسمّ الإمام الحسن عليه السلام (١) . وتولّى ابنه محمّد إلقاء القبض على مسلم بن عقيل بالكوفه ، بعد أن آمنه زورا ، ثمّ غدر به (٢) وكان ابنه الآخر قيس (٣) من أمراء جيش عمر بن سعد فى كربلاء ، ولم يقلّ عن أبيه ضعه ونذاله ؛ إذ سلب قطيفه الإمام الحسين عليه السلام فاشتهر ب «قيس القطيفه» (٤) . هلك الأشعث سنه ٤٠ هـ (٥) ، فختم ملفّ حياته الدّنس الملوّث بالعار .

* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : شرح نهج البلاغه عن الأعمش : إنّ جريرا والأشعث خرّجا إلى جبان (٦) الكوفه ، فمّر بهما صبّ يعدو ، وهما فى دمّ علىّ عليه السلام ، فنادياه : يا أبا حسل ، هلّم يدك نبايعك بالخلافه ! فبلغ علينا عليه السلام قولهما ، فقال : أما إنهما يحشران يوم القيامة وإمامهما صبّ (٧) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : الإمام الصادق عليه السلام : إنّ الأشعث بن قيس شرك فى دم أمير المؤمنين عليه السلام ، وأبنته جعده سمّت الحسن عليه السلام ، ومحمّد ابنه شرك فى دم الحسين عليه السلام (٨) . * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله فى الجنه : تاريخ دمشق عن إبراهيم : ارتدّ الأشعث بن قيس وناس من العرب لما مات .

١- الكافى : ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٩٥ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٢٥١ الرقم ١٨٥ .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٧٤ ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٥٨ .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٢٢ .

٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٥٣ .

٥- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٢ الرقم ٨ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١٤٤ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٢٥١ الرقم ١٨٥ .

٦- الجبان والجبانه : الصحراء ، وتسمّى بهما المقابر ، لأنّها تكون فى الصحراء ، تسميه للشىء بموضعه (النهايه : ج ١ ص ٢٣٦) .

٧- شرح نهج البلاغه : ج ٤ ص ٧٥ .

٨- الكافى : ج ٨ ص ١٦٧ ح ١٨٧ عن سليمان كاتب على بن يقطين عمّن ذكره .

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجَنَّة: نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالُوا: نُصَلِّيْ وَلَا نُؤَدِّي الزَّكَاةَ، فَأَبَى عَلَيْهِمْ أَبُو بَكْرٍ ذَلِكَ، قَالَ: لَا أُحِلُّ عُقْدَةَ عَقْدَهَا (١) رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا أُعْقِدُ عُقْدَةَ حَلَّهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا أَنْقُضِيكُمْ شَيْئًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَلَا جَاهِدُنَّكُمْ، وَلَوْ مَنَعْتُمُونِي (٢) عِقَالًا مِمَّا أَخَذَ مِنْكُمْ نَبِيُّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَجَاهَدْتُكُمْ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَرَأَ: «وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ» (٣) الْآيَةَ.

فَتَحَصَّنَ الْأَشْعَثُ بِنُ قَيْسٍ هُوَ وَنَاسٌ مِنْ قَوْمِهِ فِي حِصْنٍ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ: اجْعَلُوا لِسَبْعِينَ مِنَّا أَمَانًا، فَجُعِلَ لَهُمْ، فَزَلَّ بَعْدَ سَبْعِينَ، وَلَمْ يُدْخِلْ نَفْسَهُ فِيهِمْ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: إِنَّهُ لَا أَمَانَ لَكَ، إِنَّا قَاتِلُوكَ، قَالَ: أَفَلَا أُدْلُكَ عَلَى خَيْرٍ مِنْ ذَلِكَ؟ تَسْتَعِينُ بِي عَلَى عَيْدُوكَ، وَتُرَوِّجُنِي أُخْتِيكَ، فَفَعَلَ (٤). * وَسِئِلُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْأَخْبَارَ الطَّوَالَ: كَانَ [الْأَشْعَثُ] مُقِيمًا بِأَذْرَبِجَانَ طُولَ وِلَايَةِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ، وَكَانَتْ وِلَايَتُهُ مِمَّا عَتَبَ النَّاسُ فِيهِ عَلَى عُثْمَانَ؛ لِأَنَّهُ وُلَّاهُ عِنْدَ مُصَاهَرَتِهِ إِيَّاهُ، وَتَرْوِجَ ابْنِهِ الْأَشْعَثَ مِنْ ابْنِهِ (٥). * وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِهِ إِلَى الْأَشْعَثِ بْنِ قَيْسٍ عَامِلِ أَذْرَبِجَانَ: وَإِنَّ عَمَلَكَ لَيْسَ لَمَكَ بِطَعْمِهِ، وَلَكِنَّهُ فِي عُنُقِكَ أَمَانَةٌ، وَأَنْتَ مُسْتَرَعَى لِمَنْ فَوْقَكَ، لَيْسَ لَكَ أَنْ تَفْتَاتَ (٦) فِي رَعِيَّتِهِ، وَلَا تُخَاطِرَ إِلَّا بِوَثِيقِهِ، وَفِي يَدَيْكَ مَالٌ مِنْ مَالِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَنْتَ مِنْ خُزَّانِهِ.

١- في المصدر: «عقد»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال.

٢- في المصدر: «منعوني»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال.

٣- آل عمران: ١٤٤.

٤- تاريخ دمشق: ج ٩ ص ١٣٤، تهذيب الكمال: ج ٣ ص ٢٩٠ الرقم ٥٣٢؛ الأمالى للطوسى: ص ٢٦٢ ح ٤٨٠ كلها عن إبراهيم النخعي.

٥- الأخبار الطوال: ص ١٥٦ وراجع وقعه صفين: ص ٢٠.

٦- تفتات: من الفوات؛ السبق. يُقال لكل من أحدث شيئاً في أمرك دونك: قد افتات عليك فيه (النهاية: ج ٣ ص ٤٧٧).

* وعن أبي عبد الله عليه السلام: حَتَّى تُسَيِّمَهُ إِلَيَّ ، وَلَعَلِّي أَلَّا أَكُونَ شَرًّا وَلَا تَكْ لَكَ ، وَالسَّلَامُ (١). * ومنه عن أبي جعفر عليه السلام: وقعه صفين عن الأشعث بن قيس من حُطْبَتِهِ فِي أَدْرَبِجَانَ بَعْدَ بَيْعِ النَّاسِ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُثْمَانَ وَلَمَانِي أَدْرَبِجَانَ ، فَهَلْكَ وَهِيَ فِي يَدِي ، وَقَدْ بَايَعَ النَّاسُ عَلِيًّا ، وَطَاعْتُنَا لَهُ كَطَاعِهِ مَنْ كَانَ قَبْلَهُ ، وَقَدْ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ وَأَمْرٍ طَلَحَهُ وَالزُّبَيْرِ مَا قَدْ بَلَغَكُمْ ، وَعَلِيٌّ الْمَأْمُونُ عَلَيَّ مَا غَابَ عَنَّا وَعَنْكُمْ مِنْ ذَلِكَ الْأَمْرِ .

فَلَمَّا أَتَى مَنَزِلَهُ دَعَا أَصْحَابَهُ فَقَالَ : إِنَّ كِتَابَ عَلِيٍّ قَدْ أَوْحَشَنِي ، وَهُوَ آخِذٌ بِمَالِ أَدْرَبِجَانَ ، وَأَنَا لَأَحِقُّ بِمُعَاوِيَةَ .

فَقَالَ الْقَوْمُ : الْمَوْتُ خَيْرٌ لَكَ مِنْ ذَلِكَ ، أَتَدْعُ مِصْرَكَ وَجَمَاعَةَ قَوْمِكَ وَتَكُونُ ذَنْبًا لِأَهْلِ الشَّامِ ؟ !

فَاسْتَحْيَى فَسَارَ حَتَّى قَدِمَ عَلَيَّ عَلِيٌّ (٢). دما : فِي صِفَتِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ فِي كِتَابِهِ وَثِيقَهُ التَّحْكِيمِ وَاخْتِلَافِهِمْ فِي تَقْدِيمِ الْإِمَامِ وَتَسْمِيَّتِهِ بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ : فَقَالَ أَبُو الْأَعْوَرِ السُّلَمِيُّ : لَا نُقَدِّمُ عَلِيًّا ، وَقَالَ أَصْحَابُ عَلِيٍّ : وَلَا نُغَيِّرُ اسْمَهُ وَلَا نَكْتُبُ إِلَّا بِأَمْرِهِ الْمُؤْمِنِينَ ، فَتَنَازَعُوا عَلَيَّ ذَلِكَ مُنَازَعَةً شَدِيدَةً حَتَّى تَضَارَبُوا بِالْأَيْدِي ، فَقَالَ الْأَشْعَثُ : أُمِحُوا هَذَا الْإِسْمَ ، فَقَالَ لَهُ الْأَشْتَرُ : وَاللَّهِ يَا أَعْوَرُ ! لَهَمَّمْتُ أَنْ أَمْلَأَ سَيْفِي مِنْكَ ، فَلَقَدْ قَتَلْتُ قَوْمًا مَا هُمْ شَرٌّ مِنْكَ ، وَإِنِّي أَعْلَمُ أَنَّكَ مَا تُحَاوِلُ إِلَّا الْفِتْنَةَ ، وَمَا تَدْوُرُ إِلَّا عَلَيَّ الدُّنْيَا وَإِيَّارِهَا عَلَيَّ الْآخِرَةَ ! (٣)* وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَقِيْقَةِ الْحَسَنِ عَالِمِ السَّلَامِ : أَمَّا هَذَا الْأَعْوَرُ يَعْنِي الْأَشْعَثَ فَإِنَّ اللَّهَ لَمْ يَرْفَعْ شَرَفًا إِلَّا حَسَدَهُ ، وَلَا أَظْهَرَ فَضْلًا إِلَّا عَابَهُ ، وَهُوَ يُمْنِي نَفْسَهُ وَيَخْدَعُهَا ، يَخَافُ وَيَرْجُو ، فَهُوَ بَيْنَهُمَا لَا يَتَّقِي .

- ١- نهج البلاغه : الكتاب ٥ ، وقعه صفين : ص ٢٠ ؛ الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١١١ كلاهما نحوه وليس فيهما من « أنت مسترعى » إلى « إلا بوثيقه » وراجع تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٠ .
- ٢- وقعه صفين : ص ٢١ ؛ الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١١٢ نحوه .
- ٣- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٨٩ .

* وعن النبي صلى الله عليه وآله في عقيقه الحسن عبيدٍ مِنْهُمَا ، وَقَدْ مَنَّ اللَّهُ عَلَيْهِ بِأَنْ جَعَلَهُ جَبَانًا ، وَلَوْ كَانَ شُجَاعًا لَقَتَلَهُ الْحَقُّ (١). * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في بيعه الأنصار: الإمام الصادق عليه السلام: حَدَّثْتَنِي امْرَأَةٌ مِنَّا ، قَالَتْ : رَأَيْتُ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ دَخَلَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَغْلَظَ لَهٗ عَلَيَّ ، فَعَرَضَ لَهٗ الْأَشْعَثُ بِأَنْ يَفْتِكَ بِهِ .

فَقَالَ لَهٗ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَبِالْمَوْتِ تُهَدِّدُنِي ؟ ! فَوَاللَّهِ مَا أَبَالِي وَقَعْتُ عَلَيَّ الْمَوْتِ ، أَوْ وَقَعَ الْمَوْتُ عَلَيَّ (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام لابن عباس: تاريخ دمشق عن قيس بن أبي حازم: دَخَلَ الْأَشْعَثُ بْنُ قَيْسٍ عَلَيَّ فِي شَيْءٍ ، فَتَهَدَّدَهُ بِالْمَوْتِ ، فَقَالَ عَلِيُّ : بِالْمَوْتِ فَتَهَدَّدُنِي ! مَا أَبَالِي سَيَقُطُّ عَلَيَّ أَوْ سَيَقُطُّ عَلَيْهِ . هَاتُوا لَهٗ جَامِعَةً وَقِيدًا ، ثُمَّ أَوْمَأْ إِلَى أَصْحَابِهِ فَطَلَبُوا إِلَيْهِ فِيهِ ، قَالَ : فَتَرَكَهُ (٣). * وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه في مدح همدان: الإمام علي عليه السلام من كلام قاله للأشعث بن قيس وهو على منبر الكوفة يخطب ، فَمَضَى فِي بَعْضِ كَلَامِهِ شَيْءٌ اعْتَرَضَهُ الْأَشْعَثُ فِيهِ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، هَذِهِ عَلَيْكَ لَا لَكَ ، فَخَفَضَ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَيْهِ بَصِيرَهُ ثُمَّ قَالَ : مَا يُدْرِيكَ مَا عَلَيَّ مِمَّا لِي ؟ عَلَيْكَ لَعْنَةُ اللَّهِ وَلَعْنَةُ اللَّاعِنِينَ ! حَائِكُ ابْنِ حَائِكِ ! مُنَافِقُ ابْنِ كَافِرٍ ! وَاللَّهِ لَقَدْ أَسْرَكَ الْكُفْرَ مَرَّةً وَالْإِسْلَامَ أُخْرَى ! فَمَا فِدَاكَ مِنْ وَاخِدِهِ مِنْهُمَا مَالُكَ وَلَا حَسَبِيَّكَ ! وَإِنَّ امْرَأً دَلَّ عَلَيَّ قَوْمَهُ السَّيْفَ ، وَسَاقَ إِلَيْهِمُ الْحَتْفَ ، لَحَرِيٌّ أَنْ يَمُقَّتَهُ الْأَقْرَبُ ، وَلَا يَأْمَنَهُ الْأَبْعَدُ ! ٤ .

١- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٢٨٦ ح ٢٧٧ ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٢٥ نحوه .

٢- مقاتل الطالبين : ص ٤٧ عن سفيان بن عيينه .

٣- تاريخ دمشق : ج ٩ ص ١٣٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٠ الرقم ٨ وليس فيه «ما أبالي سقط علي أو سقطت عليه» .

دندن : فى الخبر :شرح نهج البلاغه :كُلُّ فَسَادٍ كَانَ فِى خِلَافِهِ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُلُّ اضْطِرَابٍ حَدَثَ فَأَصْلُهُ الْأَشْعَثُ ، وَلَوْلَا مُحَاقَّتُهُ (١) أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِى مَعْنَى الْحُكُومَةِ فِى هَذِهِ الْمَرَّةِ لَمْ تَكُنْ حَرْبُ النَّهْرَوَانِ ، وَلَكَانَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَنْهَضُ بِهِمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَيَمْلِكُ الشَّامَ ؛ فَإِنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ حَاوِلَ أَنْ يَسْلِكَ مَعَهُمْ مَسْلَكَ التَّعْرِيزِ وَالْمَوَارِبَةِ (٢) .

وفى المثلِ التَّبَوِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : « الْحَرْبُ خُدَعَةٌ » ، وَذَلِكَ أَنَّهُمْ قَالُوا لَهُ : تَبَّ إِلَى اللَّهِ مِمَّا فَعَلْتَ كَمَا تَبْنَا نَنْهَضُ مَعَكَ إِلَى حَرْبِ أَهْلِ الشَّامِ ، فَقَالَ لَهُمْ كَلِمَةً مُجَمَّلَةً مُرْسِلَةً يَقُولُهَا الْأَنْبِيَاءُ وَالْمَعْصُومُونَ ، وَهِيَ قَوْلُهُ : « أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ مِنْ كُلِّ ذَنْبٍ » ، فَرَضُوا بِهَا ، وَعَدُّوا إِجَابَةً لَهُمْ إِلَى سُؤْلِهِمْ ، وَصَيَّفَتْ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نِيَّاتَهُمْ ، وَاسْتَخْلَصَ بِهَا ضَمَائِرَهُمْ ، مِنْ غَيْرِ أَنْ تَتَضَمَّنَ تِلْكَ الْكَلِمَةُ اعْتِرَافًا بِكُفْرٍ أَوْ ذَنْبٍ .

فَلَمْ يَتْرِكْهُ الْأَشْعَثُ ، وَجَاءَ إِلَيْهِ مُسْتَفْسِرًا وَكَاشِفًا عَنِ الْحَالِ ، وَهَاتِكًا سِتْرَ التَّوْرِيهِ وَالْكِنَايَةِ ، وَمُخْرِجًا لَهَا مِنْ ظُلْمَةِ الْإِجْمَالِ وَسِتْرِ الْحِيلَةِ إِلَى تَفْسِيرِهَا بِمَا يُفْسِدُ التَّدْبِيرَ ، وَيُؤْغِرُ الصُّدُورَ ، وَيُعِيدُ الْفِتْنَةَ ، وَلَمْ يَسْتَفْسِرْهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْهَا إِلَّا بِحُضُورِ مَنْ لَا يُمْكِنُ أَنْ يَجْعَلَهَا مَعَهُ هُدًى عَلَى دَخْنٍ (٣) ، وَلَا تَرْقِيقًا عَنِ صَبُوحٍ (٤) ، وَالْجَاءُ بِتَضْيِيقٍ .

- ١- احْتَقَّقَ الْقَوْمُ : قَالَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ : الْحَقُّ فِى يَدِي (لسان العرب: ج ١٠ ص ٤٩). والمراد هنا: المحاجه والمجادله.
- ٢- المواربه : المداهاه والمخاتله ، والتوريب : أن تُورَى عن الشىء بالمُعَارَضَاتِ وَالْمَبَاحَاتِ (لسان العرب : ج ١ ص ٧٩٦) .
- ٣- الهُدْنه : اللين والسكون ، ومنه قيل للمصالحه : المهادنه ؛ لأنها ملاينه أحد الفريقين . والدَّخْنُ : تَغْيِيرُ الطَّعَامِ مِنَ الدُّخَانِ (مجمع الأمثال : ج ٣ ص ٤٦٠ الرقم ٤٤٦٤) .
- ٤- أصل المثل : «عَنْ صَبُوحٍ تُرَقِّقُ» . الصبوح : ما يُشْرَبُ صَبَاحًا ، وَتَرْقِيقُ الْكَلَامِ : تَرْبِيئُهُ وَتَحْسِينُهُ . يُضْرَبُ لِمَنْ كَتَبَ عَنْ شَيْءٍ وَهُوَ يَرِيدُ غَيْرَهُ (مجمع الأمثال : ج ٢ ص ٣٤٨ الرقم ٢٤٥١) .

١٣ أصبغ بن نباته

دندن: في الخبر: الخناق عليه إلى أن يكشف ما في نفسه، ولا يترك الكلمة على احتمالها، ولا يطويها على غيرها (١)، فخطب بما صدع به عن صورته ما عنده مجاهره، فانتفض ما دبره، وعادت الخوارج إلى شبهتها الأولى، وراجعوا التحكيم والمروق.

وهكذا الدول التي تظهر فيها أمارات الانقضاء والزوال، يتاح لها أمثال الأشعث من أولى الفساد في الأرض «سنة الله في الذين خلوا من قبل» ولن تجد لسنة الله تبديلاً (٢). (٣) أصبغ بن نباته التميمي الحنظلي المجاشعي. كان من خاصه الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام، ومن الوجوه البارزه بين أصحابه (٤)، وأحد ثقاته عليه السلام (٥)، وهو مشهور بنباته واستقامته على حبه عليه السلام. وصفته النصوص التاريخيه القديمه بأنه شيعي (٦)، وأنه مشهور بحب علي عليه السلام. وكان من «شرطه الخميس» (٧)، ومن أمرائهم (٨). عاهد الإمام عليه السلام

١- أصل المثل: «طويته على غيره». غرر الثوب: أثر تكسره، يضرب لمن يوكل إلى رأيه (مجمع الأمثال: ج ٢ ص ٢٩٠ الرقم ٢٢٩٨).

٢- الأحزاب: ٦٢.

٣- شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٧٩.

٤- رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٩ الرقم ٤، الفهرست للطوسي: ص ٨٥ الرقم ١١٩، وقعه صفين: ص ٤٠٦ وراجع ميزان الاعتدال: ج ١ ص ٢٧١ الرقم ١٠١٤.

٥- كشف المحججه: ص ٢٣٦، وقعه صفين: ص ٤٠٦.

٦- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٥.

٧- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٢٥؛ الاختصاص: ص ٦٥.

٨- وقعه صفين: ص ٤٠٦.

على التضحية والفداء والاستشهاد (١). وشهد معه الجمل ، وصفيين (٢). وكان معدوداً في أنصاره الأوفياء المخلصين . وهو الذى روى عهده إلى مالك الأشتر (٣) ؛ ذلك العهد العظيم الخالد ! وكان من القلائل الذين أذن لهم بالحضور عند الإمام عليه السلام بعد ضربته (٤). وعُدَّ الأصبغ في أصحاب الإمام الحسن عليه السلام أيضاً (٥).

دنف : عن الكاظم عليه السلام : وقعه صفين عن عمر بن سعد الأسدى فى ذِكْرِ وَقَعِهِ صِفِّينَ : حَرَّضَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَصْحَابَهُ ، فَقَامَ إِلَيْهِ الْأَصْبَغُ بْنُ نُبَاتَةَ فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! قَدَّمَنِي فِي الْبَقِيَّةِ مِنَ النَّاسِ ؛ فَإِنَّكَ لَا تَفْقِدُ لِي الْيَوْمَ صَبْرًا وَلَا نَصْرًا . أَمَا أَهْلُ الشَّامِ فَقَدْ أَصَبْنَا مِنْهُمْ ، وَأَمَّا نَحْنُ فَفِينَا بَعْضُ الْبَقِيَّةِ ، إِيذَنَ لِي فَاتَّقَدَّمَ ؟ فَقَالَ عَلِيُّ : تَقَدَّمَ بِاسْمِ اللَّهِ وَالْبَرَكَهَ ، فَتَقَدَّمَ وَأَخَذَ رَأْيَتَهُ ، فَمَضَى وَهُوَ يَقُولُ :

حَتَّى مَتَى تَرْجُو الْبَقَا يَا أَصْبَغُ

إِنَّ الرَّجَاءَ بِالْقُنُوطِ يُدْمَعُ أَمَا تَرَى أَحْدَاثَ دَهْرٍ تَتَّبِعُ

فَادْبُعْ هَوَاكَ ، وَالْأَدِيمُ يُدْبِعُ وَالرَّفْقُ فِيمَا قَدْ تُرِيدُ أْبْلَغُ

الْيَوْمَ شُغْلٌ وَغَدًا لَا تَفْرَغُ

فَرَجَعَ الْأَصْبَغُ وَقَدْ خَصَبَ سَيْفَهُ دَمًا وَرُمَحَهُ ، وَكَانَ شَيْخًا نَاسِكًا عَابِدًا ، وَكَانَ إِذَا لَقِيَ الْقَوْمَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا يَعْمِدُ سَيْفَهُ ، وَكَانَ مِنْ دَخَائِرِ عَلِيِّ مِمَّنْ قَدْ بَايَعَهُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَكَانَ مِنْ فُرْسَانِ أَهْلِ الْعِرَاقِ ، وَكَانَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَضُنُّ بِهِ عَلَى الْحَرْبِ وَالْقِتَالِ (٦).

١- .وقعه صفين : ص ٤٠٦ .

٢- .رجال الكشي : ج ١ ص ٣٢١ الرقم ١٦٥ .

٣- .رجال النجاشي : ج ١ ص ٧٠ الرقم ٤ ، الفهرست للطوسي : ص ٨٥ الرقم ١١٩ .

٤- .الأمالى للطوسي : ص ١٢٣ ح ١٩١ .

٥- .رجال الطوسي : ص ٩٣ الرقم ٩١٩ وراجع تهذيب المقال : ج ١ ص ١٩٨ ٢٠٤ الرقم ٥ .

٦- .وقعه صفين : ص ٤٤٢ .

١٤ أم الفضل بنت الحارث

١٤ أم الفضل بنت الحارث لبابه بنت الحارث بن حزن الهلاليه ، أم الفضل ، وهى زوجة العباس بن عبد المطلب ، وأم أكثر بنيه ، وهى أخت ميمونه زوج النبي صلى الله عليه وآله . يقال : إنها أول امرأه أسلمت بعد خديجه ، روى ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وآله قال : « الأخوات المؤمنات : ميمونه بنت الحارث وأم الفضل [و أسلمى وأسماء (١)] » .

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام للمفضل : الفتح : كتبت أم الفضل بنت الحارث إلى علي رضي الله عنه : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله علي أمير المؤمنين من أم الفضل بنت الحارث ، أما بعد ؛ فإن طلحة والزبير وعائشه قد خرجوا من مكة يريدون البصرة ، وقد استنفروا الناس إلى حربك ، ولم يحف معهم إلى ذكك إلما من كان في قلبه مرض ، ويد الله فوق أيديهم ، والسلام .

قال : ثم دفعت أم الفضل هذا الكتاب إلى رجل من جهينه له عقل ولسان ، يقال له : ظفر ، فقالت : خذ هذا الكتاب ، وانظر أن تقتل في كل مرحله بعيرا وعلي ثمنه ، وهذه مئة دينار قد جعلتها لك ، فجد السير حتى تلقى علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، فتدفع إليه كتابي هذا .

قال : فسار الجهني سيرا عنيفا حتى لحق أصحاب علي رضي الله عنه وهم على ظهر المسير ، فلما نظروا إليه نادوه من كل جانب : أيها الزاكب ما عندك ؟ فنأدى الجهني بأعلى صوته شعرا يخبر فيه قدوم عائشه وطلحة والزبير (٢) .

١- الاستيعاب : ج ٤ ص ٤٦٢ الرقم ٣٥١٤ وراجع أسد الغابه : ج ٧ ص ٢٤٦ الرقم ٧٢٥٢ .

٢- الفتح : ج ٢ ص ٤٥٦ وراجع تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٥١ .

١٥ اويس القرني

١٥ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّهُو أُوَيْسُ بْنُ عَامِرِ بْنِ جَزْءِ الْمَرَادِيِّ الْقُرْنِيِّ . كَانَ طَاهِرَ الْفِطْرَةِ ، سَلِيمَ الْفِكْرِ ، وَوَجْهًا مَتَأَلِّقًا فِي التَّارِيخِ الْإِسْلَامِيِّ . أَسْلَمَ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، لَكِنَّهُ مَا رَأَاهُ (١) . لِذَا عُيِّدَ فِي التَّابِعِينَ . وَصَفَهُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّهُ أَفْضَلُ التَّابِعِينَ وَأَعْلَاهُمْ شَأْنًا (٢) ، وَصَرَّحَ بِأَنَّهُ يَشْفَعُ لِخَلْقٍ كَثِيرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ (٣) . وَكَانَ فِي عِدَادِ الزَّهَّادِ الْمَشْهُورِينَ (٤) ، وَأَحَدِ ثَمَانِيَتِهِمُ الْمَعْرُوفِينَ (٥) . لَمْ يَكُنْ لَهُ حُضُورٌ مَشْهُورٌ فِي الْقَضَايَا الْاجْتِمَاعِيَّةِ ، وَكَانَ نَصَبًا (٦) فِي الْعِبَادَةِ ، وَنُقِلَ أَنَّهُ رُبَّمَا أَمْضَى اللَّيْلِ كُلَّهُ سَاجِدًا . شَهِدَ مَعَ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْجَمَلَ ، وَصَفَّيْنَ (٧) ، وَعَاهَدَهُ عَلَى الشَّهَادَةِ فِي صَفَّيْنَ . وَفِيهَا نَالَ ذَلِكَ الْوَسَامَ بِوَجْهِ مُدْمَى (٨) ، وَدُفِنَ هُنَاكَ (٩) .

- ١- .تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٤١٥ ، حليه الأولياء : ج ٢ ص ٨٦ ، أسد الغابة : ج ١ ص ٣٣٢ الرقم ٣٣١ ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٦ الرقم ١٥٦ .
- ٢- .صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩٤٨ ح ٢٢٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦٣ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٧١٧ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٤١٣ وفيه «من خير التابعين» ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٥ الرقم ١٥٥ .
- ٣- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٨ ح ٥٧٢١ ، المصنّف لابن أبي شيبة : ج ٧ ص ٥٣٩ ح ٥٠ ، دلائل النبوة للبيهقي : ج ٦ ص ٣٧٨ ؛ الإرشاد : ج ١ ص ٣١٦ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٦ الرقم ١٥٦ .
- ٤- .أسد الغابة : ج ١ ص ٣٣٢ الرقم ٣٣١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٥٥ .
- ٥- .تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦ ، تاريخ دمشق : ج ٥٠ ص ٢٥٠ .
- ٦- .نصّب الرجل : أعيان وتعب (لسان العرب : ج ١ ص ٧٥٨) .
- ٧- .راجع : ج ٣ ص ١٥٠ (وصول قوّات الكوفة إلى الإمام) ، وص ٢٧١ (أكابر أصحاب الإمام) .
- ٨- .راجع : ج ٣ ص ٤٤٧ (استشهاد أويس بن عامر القرني) .
- ٩- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٥ ، أسد الغابة : ج ١ ص ٣٣٣ الرقم ٣٣١ ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٦ الرقم ١٥٦ ، وقعه صفّين : ص ٣٢٤ .

وقد وصف الإمام موسى بن جعفر عليه السلام أويساً وصفاً يبين منزلته الرفيعة ، حين قال : « إذا كان يوم القيامة نادى منادٍ ... أين حوارى على بن أبي طالب ... فيقوم عمرو بن الحمق ... وأويس القرنى » (١).

* وعن فاطمه عليها السلام فى على عليه السلام : رسول الله صلى الله عليه وآله : خَلِيلى مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ أُوَيْسُ الْقَرْنِىُّ (٢) . * وعن البنزطى : صحيح مسلم عن أسير بن جابر : كَانَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَمْدَادُ أَهْلِ الْيَمَنِ ، سَأَلَهُمْ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ حَتَّى أَتَى عَلَى أُوَيْسٍ ، فَقَالَ : أَنْتَ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ ، قَالَ : فَكَانَ بِكَ بَرَصٌ فَبَرِئْتَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَكَ وَالِدَةٌ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : « يَا أَى عَلِيكُمْ أُوَيْسُ بْنُ عَامِرٍ مَعَ أَمْدَادِ أَهْلِ الْيَمَنِ مِنْ مُرَادٍ ، ثُمَّ مِنْ قَرْنٍ ، كَانَ بِهِ بَرَصٌ فَبَرِئَ مِنْهُ إِلَّا مَوْضِعَ دِرْهَمٍ ، لَهُ وَالِدَةٌ هُوَ بِهَا بُرٌّ ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لِأَبْرَهُ ؛ فَإِنْ اسْتَطَعْتَ أَنْ يَسْتَغْفِرَ لَكَ فَافْعَلْ » فَاسْتَغْفِرَ لِي ، فَاسْتَغْفَرَ لَهُ .

فَقَالَ لَهُ عُمَرُ : أَيْنَ تُرِيدُ ؟ قَالَ : الْكُوفَةَ ، قَالَ : أَلَا أَكْتُبُ لَكَ إِلَى عَامِلِهَا ؟ قَالَ : أَكُونُ فِي غَبْرَاءِ (٣) النَّاسِ أَحَبُّ إِلَيَّ .

قَالَ : فَلَمَّا كَانَ مِنَ الْعَامِ الْمُقْبِلِ حَجَّ رَجُلٌ مِنْ أَشْرَافِهِمْ ، فَوَافَقَ عُمَرَ ، فَسَأَلَهُ عَنْ أُوَيْسٍ ، قَالَ : تَرَكَتُهُ رَثَّ الْبَيْتِ ، قَلِيلَ الْمَتَاعِ (٤) .

١- رجال الكشى : ج ١ ص ٤١ الرقم ٢٠ ، الاختصاص : ص ٦١ كلاهما عن أسباط بن سالم ، روضه الواعظين : ص ٣٠٩ .

٢- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦٣ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٤٤٢ كلاهما عن سلام بن مسكين عن رجل .

٣- غبراء الناس : أى فقراؤهم ، ومنه قيل للمحاويج : بنو غبراء ، كأنهم نُسبوا إلى الأرض والتراب (النهاية : ج ٣ ص ٣٣٨) .

٤- صحيح مسلم : ج ٤ ص ١٩٦٩ ح ٢٢٥ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٦ ح ٥٧١٩ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٣٣٢ الرقم

٣٣١ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦٣ و ١٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٤١٧ كلاهما نحوه وراجع المصنّف لابن أبى شيبه : ج ٧

ص ٥٣٩ ح ٢ ورجال الكشى : ج ١ ص ٣١٦ الرقم ١٥٦ .

ردع : عن أمير المؤمنين عليه السلام في قتل الوليد : المستدرك على الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي ليلي : لَمَّا كَانَ يَوْمَ صِفِّينَ نَادَى مُنَادٍ مِنْ أَصْحَابِ مُعَاوِيَةَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ : أَفِيكُمْ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ ؟ قَالُوا : نَعَمْ ، فَضَرَبَ دَابَّتَهُ حَتَّى دَخَلَ مَعَهُمْ ، ثُمَّ قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : « خَيْرُ التَّابِعِينَ أُوَيْسُ الْقَرْنِيُّ » (١) . * وعن علي بن أبي طالب : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « خير التابعين أويس القرني » (٢) . * وعن علي بن أبي طالب : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « خير التابعين أويس القرني » (٣) . * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : قال : سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول : « خير التابعين أويس القرني » (٤) . .

- ١- المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٧١٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦٣ وفيه « إن من خير » بدل « خير » ، تاريخ دمشق : ج ٩ ص ٤٤٢ ، حليه الأولياء : ج ٢ ص ٨٦ وفيه « أويس القرني خير التابعين بإحسان » بدل « خير التابعين . . . » ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٥ الرقم ١٥٥ و ص ٣١٦ الرقم ١٥٦ والثلاثة الأخيره نحوه .
- ٢- حليه الأولياء : ج ٢ ص ٨٧ .
- ٣- خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٥٣ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٥ الرقم ١٥٦ وراجع الإرشاد : ج ١ ص ٣١٥ وإعلام الوري : ج ١ ص ٣٣٧ والمستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٥٥ ح ٥٧١٨ .
- ٤- رجال الكشي : ج ١ ص ٤١ الرقم ٢٠ ، الاختصاص : ص ٦١ كلاهما عن أسباط بن سالم ، روضه الواعظين : ص ٣٠٩ .

١٦ تميم المازني

* وعن أبي جعفر عليه السلام في رسول الله صلى الله تعالى الأمالى للطوسى :قيل لأويس بن عامر القرني : كيف أصبحت يا أبا عامر؟ قال : ما ظنكم بمن يرحل إلى الآخرة كل يوم مرحلًا لا يدري إذا انقضى سيفره أعلى جته يرد أم على نار؟ (١) * وعن أبى إبراهيم عليه السلام فى عبدالمطلب لما حليه الأولياء عن أصبغ بن زيد : كان أويس القرني إذا أمسى يقول : هذه ليلة الزكوع ، فيركع حتى يصبح .

وكان يقول إذا أمسى : هذه ليلة السجود ، فيسجد حتى يصبح .

وكان إذا أمسى تصدق بما فى بيته من الفضل من الطعام والثياب ، ثم يقول : اللهم من مات جوعاً فلا تؤاخذنى به ، ومن مات غريانا فلا تؤاخذنى به (٢) .راجع : ج ٣ ص ١٥٠ (وصول قوات الكوفة إلى الإمام) . وص ٤٤٧ (استشهاد أويس بن عامر القرني) .

١٦ تميم المازني هو تميم بن عمرو (٣) المازنى الأنصارى أبو حسن [أبو حنش] عُد من الصحابه فى المصادر التى ترجمت لهم (٤) . ذكره الشيخ الطوسى رحمه اللهفى أصحاب الإمام على عليه السلام ، ونقل أن الإمام عليه السلام استعمله على المدينة ، حتى وصل سهل بن حنيف (٥) .

١- الأمالى للطوسى : ص ٤٤١ ح ١٣٢٨ .

٢- حليه الأولياء : ج ٢ ص ٨٧ .

٣- أسد الغابه : ج ١ ص ٤٣٣ الرقم ٥٢٦ وفيه «تميم بن عبد عمرو ، أبو الحسن المازنى» .

٤- الإصابه : ج ٧ ص ٧٦ الرقم ٩٧٦٩ ، أسد الغابه : ج ٦ ص ٧٠ الرقم ٥٨١٣ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١٩٧ الرقم ٢٩٤٥ .

٥- رجال الطوسى : ص ٥٨ الرقم ٤٩٢ ؛ أسد الغابه : ج ١ ص ٤٣٣ الرقم ٥٢٦ .

١٧ ثابت بن قيس

١٧ ثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ الْأَنْصَارِيِّ الظَّفَرِيِّ . أَحَدُ الصَّحَابَةِ . كَانَ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي أَحَدِ (١) ، وَيُقَالُ : إِنَّهُ جُرِحَ فِيهَا اثْنَيْ عَشَرَ جِرْحًا (٢) ، وَسَمَّاهُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ «الْحَاسِر» . وَاشْتَرَكَ فِي الْغَزَوَاتِ الَّتِي تَلَتْهَا أَيْضًا (٣) ، وَكَانَ ثَابِتَ الْخَطِيِّ ، شَدِيدَ النَّفْسِ (٤) . عِنْدَمَا ثَارَ النَّاسُ عَلَى عَثْمَانَ ، وَاسْتَدْعَى وَلاَتَهُ عَلَى الْأَمْصَارِ إِلَى الْمَدِينَةِ لِلْمَشُورَةِ ، اسْتَخْلَفَ سَعِيدُ بْنُ الْعَاصِ وَالِي الْكُوفَةِ يَوْمَئِذٍ ثَابِتًا عَلَيْهَا (٥) . وَذَكَرَ الْمُؤَرِّخُونَ أَنَّ الْإِمَامَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَّاهُ عَلَى الْمَدَائِنِ (٦) . وَكَانَ مُعَاوِيَةَ يَهَابَهُ (٧) . وَظَلَّ عَلَى الْمَدَائِنِ إِلَى أَنْ اسْتَعْمَلَ مُعَاوِيَةَ الْمَغِيرَةَ عَلَى الْكُوفَةِ ، فَعَزَلَهُ (٨) . كَانَ ثَابِتٌ مَعَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حُرُوبِهِ الثَّلَاثِ ٩ .

* وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْمُتَّقِينَ : تَارِيخُ بَغْدَادٍ فِي ذِكْرِ ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ الْخَطِيمِ : شَهِدَ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ أُحُدًا وَالْمَشَاهِدَ بَعْدَهَا . وَيُقَالُ : إِنَّهُ جُرِحَ يَوْمَ أُحُدٍ اثْنَيْ عَشَرَ جِرْحًا ، وَعَاشَ إِلَى خِلَافَةِ مُعَاوِيَةَ ، وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَى الْمَدَائِنِ ١٠ .

- ١- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥ .
- ٢- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥ ، الإصابه : ج ١ ص ٥١٠ الرقم ٩٠٤ .
- ٣- .الإصابه : ج ١ ص ٥١٠ الرقم ٩٠٤ .
- ٤- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٦ ح ١٥ .
- ٥- .الإصابه : ج ١ ص ٥٠٩ الرقم ٩٠٤ .
- ٦- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٦ ح ١٥ ، الإصابه : ج ١ ص ٥١٠ الرقم ٩٠٤ .
- ٧- .أسد الغابه : ج ١ ص ٤٥٠ الرقم ٥٦٨ .
- ٨- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٥ ح ١٥ .

١٨ جابر بن عبد الله الأنصاري

رخا : عن الصادق عليه السلام : أسد الغابه : شَهِدَ ثَابِتٌ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ الْجَمَلَ وَصَفَيْنَ وَالنَّهْرَوَانَ (١) . * ومنه عن أبي جعفر عليه السلام : تاريخ بغداد عن عبد الله بن عماره بن القداح : كان ثابتٌ بن قيس بن الخطيم شديد النفس ، وكان له بلاءٌ مع علي بن أبي طالب ، واستعمله علي بن أبي طالب على المدائن ، فلم يزل عليها حتى قدم المغيرة بن شعبه الكوفة ، وكان معاوية يتقى مكانه (٢) . ١٨. جابر بن عبد الله الأنصاري جابر بن عبد الله بن عمرو الأنصاري ، يُكنى أبا عبد الله . صحابي ذائع الصيت (٣) ، عمّر طويلاً . وكان مع أبيه في تلك الليلة التاريخية المصيرية التي عاهد فيها أهل يثرب رسول الله صلى الله عليه وآله على الدفاع عنه ودعمه ونصره ، وبيعتهم هي البيعة المشهورة في التاريخ الإسلامي ب «بيعة العقبة الثانية» (٤) . ولما دخل النبي صلى الله عليه وآله المدينة ، صحبه وشهد معه حروبه (٥) ولم يتنازل عن حراسه الحق وحمايته بعده صلى الله عليه وآله ، كما لم يدخر وسعاً في تبيان منزله علي عليه السلام والتنويه بها (٦) . أثنى الأئمة عليهم السلام على رفيع مكانته في معرفه مقامهم عليهم السلام ، وعلى وعيه العميق للتغيرات المختلفة بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، ومعارف التشيع الخاصه ، وفهمه التافذ لعمق

-
- ١- .أسد الغابه : ج ١ ص ٤٥٠ الرقم ٥٤٨ .
 - ٢- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٦ ح ١٥ .
 - ٣- .رجال الطوسي : ص ٣١ الرقم ١٣٤ ، رجال البرقي : ص ٢ ؛ المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٦٣٩٨ ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٨٠ ح ١٧٣٠ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٥٧٤ .
 - ٤- .رجال الكشي : ج ١ ص ٢٠٥ ٢١٧ .
 - ٥- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٢ ح ٦٣٩٨ ، تاريخ دمشق : ج ١١ ص ٢٠٨ ، تهذيب الكمال : ج ٤ ص ٤٤٨ الرقم ٨٧١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٩١ الرقم ٣٨ ؛ رجال الطوسي : ص ٣١ الرقم ١٣٤ .
 - ٦- .رجال الكشي : ج ١ ص ١٨٢ .

القرآن . وأشادوا به واحداً من القلّة الذين لم تتفرّق بهم السبل بعد النّبىّ صلى الله عليه وآله ، ولم يستبقوا الصراط بعده ، بل ظلّوا معتمدين متمسكين به (١) . قلنا إنّه عمّ طويلاً ، لذا ورد اسمه الكريم في صحابه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٢) ، والإمام الحسن عليه السلام (٣) ، والإمام الحسين عليه السلام (٤) ، والإمام السّجاد عليه السلام (٥) ، والإمام الباقر عليه السلام (٦) ، وهو الذي بلغ الإمام الباقر عليه السلام سلام رسول الله صلى الله عليه وآله له (٧) . وكان قد شهد صفين مع الإمام عليه السلام (٨) . وهو أول من زار قبر الحسين عليه السلام وشهداء كربلاء في اليوم الأربعين من استشهادهم ، وبكى على أبي عبد الله كثيراً (٩) . والروايات المنقولة عنه بشأن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وما أثر عنه من أخبار تفسيريّه ، ومناظراته ، تدلّ كلّها على ثبات خطّاه ، وسلامه فكره ، وإيمانه العميق ، وعقيدته الراسخه . وصحيفه جابر مشهوره أيضاً (١٠) . ولأنّه لم ينصر عثمان في فتنته ، فقد ختم الحجّاج بن يوسف على يده يريد إذلاله بذلك (١١) . فارق جابر الحياه سنه ٥٧٨ (١٢) .

١- الخصال : ص ٦٠٧ .

٢- رجال الطوسي : ص ٥٩ الرقم ٤٩٨ ، رجال البرقي : ص ٣ وفيه «من أصفياء أمير المؤمنين عليه السلام» .

٣- رجال الطوسي : ص ٩٣ الرقم ٩٢١ ، رجال البرقي : ص ٧ .

٤- رجال الطوسي : ص ٩٩ الرقم ٩٦٤ ، رجال البرقي : ص ٧ .

٥- رجال الطوسي : ص ١١١ الرقم ١٠٨٧ ، رجال البرقي : ص ٧ .

٦- رجال الطوسي : ص ١٢٩ الرقم ١٣١١ ، رجال البرقي : ص ٩ .

٧- الكافي : ج ١ ص ٤٧٠ ح ٢ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٢٢١ الرقم ٨٨ .

٨- الاستيعاب : ج ١ ص ٢٩٣ الرقم ٢٩٠ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٤٩٣ الرقم ٦٤٧ .

٩- مصباح المتهدّد : ص ٧٨٧ .

١٠- التاريخ الكبير : ج ٧ ص ١٨٦ الرقم ٨٢٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٤٦٧ .

١١- تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ١٩٠ الرقم ٢٦١٢ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٢٥ الرقم ١٠٩٤ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٧٦ الرقم ٢٢٩٤ .

١٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٣ ح ٦٤٠٠ ، المعجم الكبير : ج ٢ ص ١٨١ ح ١٧٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣

ص ١٩٢ الرقم ٣٨ ؛ رجال الطوسي : ص ٣٢ الرقم ١٣٤ وراجع قاموس الرجال : ج ٢ ص ٥١٤ الرقم ١٣٣٦ .

١٩ جاريه بن قدامه السعدى

* وعن النبي صلى الله عليه وآله في صفه السحاب: علل الشرائع عن أبي الزبير المكي: رَأَيْتُ جَابِرًا مُتَوَكِّئًا عَلَى عَصَاهُ وَهُوَ يَدُورُ فِي سِكَكِ الْأَنْصَارِ وَمَجَالِسِهِمْ ، وَهُوَ يَقُولُ : عَلِيُّ خَيْرُ الْبَشَرِ ، فَمَنْ أَبِي فَقَدْ كَفَرَ . يَا مَعْشَرَ الْأَنْصَارِ ! أَدَّبُوا أَوْلَادَكُمْ عَلَى حُبِّ عَلِيٍّ ، فَمَنْ أَبِي فَانظُرُوا فِي شَأْنِ أُمِّهِ (١) . * ومنه عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام في الإمام الصادق عليه السلام: إِنَّ جَابِرَ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْأَنْصَارِيَّ كَانَ آخِرَ مَنْ بَقِيَ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَكَانَ رَجُلًا مُنْقَطِعًا إِلَيْنَا أَهْلَ الْبَيْتِ (٢) . راجع: ج ٤ ص ٤٢٦ (جابر بن عبد الله الأنصاري) .

١٩ جاريه بن قدامه السعدى جاريه بن قدامه التميمي السعدى . كان من صحابه النبي صلى الله عليه وآله (٣) ، ومن أنصار علي عليه السلام الأبرار الشجعان (٤) . وكان فتى القلب ، عميق الرؤية ، ذا شخصيه رفيه جعلته ودوداً محبوباً . وكان ثابت القدم في حب علي عليه السلام ، شديداً على أعدائه (٥) . ولما تقلد الإمام الخلفه ، أخذ له البيعه في البصره (٦) . وكان من جمله الهائمين

-
- ١- علل الشرائع: ص ١٤٢ ح ٤ ، الأمل للصدوق: ص ١٣٥ ح ١٣٤ ، رجال الكشي: ج ١ ص ٢٣٦ الرقم ٩٣ وفيه «سكك المدينة» بدل «سكك الأنصار» .
 - ٢- الكافي: ج ١ ص ٤٦٩ ح ٢ ، رجال الكشي: ج ١ ص ٢١٧ الرقم ٨٨ كلاهما عن أبان بن تغلب ، رجال ابن داود: ص ٦٠ الرقم ٢٨٨ .
 - ٣- الطبقات الكبرى: ج ٧ ص ٥٦ ، مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٣٦٤ ، تقريب التهذيب: ص ١٣٧ الرقم ٨٨٥ ، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ١٠٤٥ ؛ رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٥٧ .
 - ٤- تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٤٨١ الرقم ٨٨٦ ، مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٣٦٤ ، تهذيب التهذيب: ج ١ ص ٤١٥ الرقم ١٠٤٥ ؛ الغارات: ج ٢ ص ٤٠١ .
 - ٥- الغارات: ج ٢ ص ٤٠١ .
 - ٦- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١١٢ .

بحبّه ، الذين عُرفوا باسم «شرطه الخميس» . وقد شهد مشاهدته كلّها بجدّ وتفانٍ (١) . وتولّى قيادته قبيله «سعد» و «رباب» فى صَفِين . وكان خطيباً مفوّهاً ، ويشهد على لباقتة وبلاغه لسانه محاوراته فى صَفِين ، وكلماته الجريئة ، وعباراته القويّة الدامغة فى قصر معاوية دفاعاً عن إمامه عليه السلام . وجّهه علىّ بن أبى طالب إلى أهل نجران عند ارتدادهم عن الإسلام (٢) . بدأت غارات معاوية الظالمه على أطراف العراق بعد معركة النهروان ، وأشخص عبد الله بن عامر الحضرمى إلى البصره ليأخذ له البيعه من أهلها ، ففعل ذلك واستولى على المدينة ، فوجه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام فى البدايه أعين بن ضبيعه لإخماد فتنة ابن الحضرمى لكنّه استشهد ليلاً فى فراشه ، فأرسل جاريه ، فاستعادها بتدبير دقيق وشجاعه محموده ، فأثنى عليه الإمام عليه السلام (٣) . وبعثه عليه السلام فى الأيام الأخيره من حياته لإطفاء فتنة بسر بن أرطاه الذى كان مثلاً لا نظير له فى الخبث واللؤم ، وبينما كان جاريه فى مهمّته هذه استشهد الإمام عليه السلام . وأخذ جاريه البيعه للإمام الحسن عليه السلام من أهل مكّه والمدينه بخطىّ ثابتة ، ووعى عميق للحق (٤) . وكان جاريه ذا سريره وضيئه ، وروح كبيره . ولم يخش أحداً فى إعلان الحقّ

-
- ١- الاستيعاب : ج ١ ص ٢٩٩ الرقم ٣٠٦ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٥٠٢ الرقم ٦٦٤ ، الإصابه : ج ١ ص ٥٥٦ الرقم ١٠٥٢ ، الوافى بالوفيات : ج ١١ ص ٣٧ .
 - ٢- رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٢٢ الرقم ١٦٨ .
 - ٣- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٩٢ ، تهذيب الكمال : ج ٤ ص ٤٨١ الرقم ٨٨٦ ، مختصر تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٣٦٤ ح ٢٠١ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١٢ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٤٠٨ .
 - ٤- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٤٠ ؛ الغارات : ج ٢ ص ٦٢٣ و ص ٦٤٠ ، تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٩٩ .

قط . وهكذا كان ، فقد دافع عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد صلح الإمام الحسن عليه السلام بحضور معاوية ، وأكد ثباته على موقفه (١) . وتوفى هذا الرجل الجليل بعد حكمه يزيد (٢) .

* وعن الرضا عليه السلام : تهذيب الكمال عن الفضل بن سويد : وَقَدَّ الْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ ، وَجَارِيَهُ بْنُ قُدَامَةَ ، وَالْحُبَابُ بْنُ يَزِيدَ الْمُجَاشِعِيُّ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لِجَارِيَةِ : يَا جَارِيَةُ ! أَنْتَ السَّاعِي مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، وَالْمَوْقِدُ النَّارِ فِي شَعْلِكَ ، تَجُوسُ قُرَى عَرَبِيَّةٍ تَسْفِكُ دِمَاءَهُمْ ؟ قَالَ جَارِيَةُ : يَا مُعَاوِيَةَ ! دَعِ عَنكَ عَلِيًّا ؛ فَمَا أَبْغَضْنَا عَلِيًّا مُذْ أَحْبَبْنَاهُ ، وَلَا غَشَّشْنَاهُ مُذْ نَصَحْنَاهُ .

قَالَ : وَيَحْكُ يَا جَارِيَةُ ! مَا كَانَ أَهْوَنَكَ عَلَى أَهْلِكَ ، إِذْ سَمَّوْكَ جَارِيَةَ !

قَالَ : أَنْتَ يَا مُعَاوِيَةَ كُنْتَ أَهْوَنَ عَلَى أَهْلِكَ إِذْ سَمَّوْكَ مُعَاوِيَةَ !

قَالَ : لَا أُمَّ لَكَ .

قَالَ : أُمَّ مَا وَلَدْتَنِي ! إِنَّ قَوَائِمَ السُّيُوفِ الَّتِي لَقِينَاكَ بِهَا بِصِفِّينَ فِي أَيْدِينَا .

قَالَ : إِنَّكَ لَتَهْدِدُنِي !

قَالَ : إِنَّكَ لَمْ تَمْلِكْنَا قَسْرَةَ ، وَلَمْ تَفْتَحْنَا عَنَوَهُ (٣) ، وَلَكِنْ أَعْطَيْتَنَا عُهُودًا وَمَوَائِقَ ؛ فَإِنْ وَفَيْتَ لَنَا وَفَيْنَا لَكَ ، وَإِنْ نَزَعْتَ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ ، فَقَدْ تَرَكْنَا وَرَاءَنَا رِجَالًا مِدَادًا (٤) ، وَأَذْرَعًا شِدَادًا ، وَأَسِنَّةً حِدَادًا ، فَإِنْ بَسَّطْتَ إِلَيْنَا فِتْرًا مِنْ غَدْرٍ ، دَلَّفْنَا إِلَيْكَ بِيَاعٍ مِنْ خَيْرِ (٥) . . .

١- تهذيب الكمال : ج ٤ ص ٤٨٢ الرقم ٨٨٦ ، مختصر تاريخ دمشق : ج ٥ ص ٣٦٥ .

٢- الثقات : ج ٣ ص ٦٠ ؛ أعيان الشيعة : ج ٤ ص ٥٨ .

٣- عنونه : أي قهرا وغلبه (النهاية : ج ٣ ص ٣١٥) .

٤- المِدادُ : هو ما يُكثَّرُ به ويُزَادُ (النهاية : ج ٤ ص ٣٠٧) .

٥- الفِترُ : ما بين طرف الإبهام وطرف المشيره . والدِّلفُ : التقدُّم . والباعُ : مسافه ما بين الكفَّين إذا بسطتهما . والخترُ : أسوأ

الغدر وأقبحه (لسان العرب : ج ٥ ص ٤٤ و ج ٩ ص ١٠٦ و ج ٨ ص ٢١ و ج ٤ ص ٢٢٩) .

٢٠ جعده بن هبيرة المخزومي

* وعن الرضا عليه السلام: قال مُعَاوِيَةُ: لَا كَثْرَ اللَّهِ فِي النَّاسِ أَمْثَالِكَ!

قال: قُلْ مَعْرُوفًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ! فَقَدْ بَلَّوْنَا قُرَيْشًا، فَوَجَدْنَاكَ أَوْرَاهَا زَنَدًا، وَأَكْثَرَهَا رِفْدًا، فَأَرَعْنَا رُؤَيْدًا؛ فَإِنَّ شَرَّ الرَّعَاءِ الْحُطْمَةُ (١). (٢) راجع: ج ١ ص ٥٣٥ ٥٤٦ (هجوم ابن الحضرمي على البصرة).

٢٠ جُعْدَةُ بِنْتُ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّةُ جَعْدَةُ بِنِ هُبَيْرَةَ بْنِ أَبِي وَهْبِ الْقُرَشِيِّ الْمَخْزُومِيَّةِ، وَأُمُّهُ أُمُّ هَانِيَّةُ بِنْتُ أَبِي طَالِبٍ. وُلِدَتْ عَلَى عَهْدِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، لَكِنَّهُ لَمْ يَصْحَبْهُ (٣)، وَرَأَاهُ (٤). أَثْنَى الْمُؤَرِّخُونَ عَلَى اسْتِبْسَالِهِ فِي الْقِتَالِ (٥)، وَفَقَاهَتَهُ (٦)، وَقَدْرَتَهُ الْخَطَابِيَّةَ (٧). وَهُوَ ابْنُ أُخْتِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامِ (٨)، وَصَهْرَهُ (٩).

١- الحُطْمَةُ: العنيف برعايه الإبل في السُّوق والإيراد والإصدار، ويُلقَى بعضها على بعض، ويعسفها. ضربه مثلاً لوالى السوء (النهاية: ج ١ ص ٤٠٢).

٢- تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٤٨٢ الرقم ٨٨٦، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٦٨ نحوه عن أبي اليقظان وغيره، مختصر تاريخ دمشق: ج ٥ ص ٣٦٥ ح ٢٠١، العقد الفريد: ج ٣ ص ٨٦ نحوه وفيه من «ما كان أهونك على أهلك...».

٣- رجال الطوسي: ص ٣٣ الرقم ١٥٦؛ الإصباة: ج ١ ص ٦٢٨ الرقم ١٢٦٨.

٤- الإصباة: ج ١ ص ٦٢٨ الرقم ١٢٦٨، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤ الرقم ٩٢٩.

٥- شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ٧٧.

٦- تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤ الرقم ٩٢٩، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١١ الرقم ٣٢٨، شرح نهج البلاغة: ج ١٠ ص ٧٧.

٧- وقعه صفيين: ص ٤٦٣.

٨- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤ الرقم ٩٢٩؛ رجال الطوسي: ص ٥٩ الرقم ٥٠٧، رجال الكشي: ج ١ ص ٢٨١ الرقم ١١١.

٩- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، نسب قريش: ص ٣٤٥.

وكان الإمام عليه السلام يحبه كثيرا ويحتفى به (١). وحين دخل الكوفة كان معه في داره (٢). وفي حرب صفين قابل عتبه بن أبي سفيان وتحدث معه باقتدار كبير، وأثنى على منزله الإمام عليه السلام الرفيعه، وطعن في أبي سفيان بكلّ صلابه (٣)، وجبّن عتبه في مواجهته إياه، ففرّ منه (٤). وحواره معه آيه على وعيه لموقف الإمام الحقّ، وسفاهه العدوّ ورجسه. استعمله الإمام عليه السلام على خراسان (٥). وكان بالكوفة عند استشهاد الإمام عليه السلام. وعندما ضرب الإمام صلّى مكانه (٦). توفّى جعده في أيام معاويه (٧).

* وفي الحديث: رجال الكشّى: قال له [أي لجعده] عتبه بن أبي سفيان: إنّما لك هذه الشده في الحرب من قبل خالك. فقال له جعده: لو كان خالك مثل خالي لنسيت أباك (٨). * ومنه عن فاطمه عليها السلام لأبي بكر: وقعه صفين: قال عتبه: يا جعده! إنّ الله ما أخرجك علينا إلّا حبّ خالك... فقال جعده: أما حبي لخالي فوالله أن لو كان لك خال مثله لنسيت أباك (٩). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: وقعه صفين عن الأصبع بن نباته: إنّ عليّ لما دخل الكوفة، قيل له: أيّ القصرين نزلك؟

- ١- وقعه صفين: ص ٤٦٣.
- ٢- وقعه صفين: ص ٥؛ الفتوح: ج ٢ ص ٤٩٢.
- ٣- رجال الكشّى: ج ١ ص ٢٨١ الرقم ١١١، الاختصاص: ص ٧٠، وقعه صفين: ص ٤٦٤.
- ٤- وقعه صفين: ص ٤٦٤.
- ٥- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٢١١ ح ٤٨٧٠، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٣، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٤ الرقم ٩٢٩، الإصابه: ج ١ ص ٦٢٨ الرقم ١٢٦٨؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٨٣.
- ٦- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٥، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣٢٧.
- ٧- التاريخ الكبير: ج ٢ ص ٢٣٩ الرقم ٢٣١٥، التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٤٧.
- ٨- رجال الكشّى: ج ١ ص ٢٨١ الرقم ١١١، الاختصاص: ص ٧٠.
- ٩- وقعه صفين: ص ٤٦٣.

٢١ جندب بن عبد الله الأزدي

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: قال: قَصُرَ الْخَبَالُ لَا تَنْزِلُونِيهِ! فَتَزَلَّ عَلَيَّ جُعْدَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الْمَخْزُومِيَّ (١). رحل: في الخبر المستدرک علی الصحیحین عن مصعب بن عبد الله الزبیری: قال جُعْدَةُ:

وَمَنْ ذَا الَّذِي يَبْأَى (٢) عَلَيَّ بِخَالِهِ

وخالي عليُّ ذو الندى وعقيل (٣) جندب بن عبد الله الأزدي هو جندب بن كعب بن عبد الله الأزدي الغامدي، وربما يُنسب إلى جدّه ويقال: جندب بن عبد الله، وهو جندب الخير، وأحد جناب الأزدي (٤). وهو من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله (٥) والإمام علي عليه السلام (٦). وهو قاتل الساحر بالكوفة أيام عثمان عند إماره الوليد بن عقبه عليها، بعدما أخذ يمارس الشعوذة والسحر في مسجد الكوفة، بحضور الوليد (٧)، فسجنه الوليد ثم نفاه إلى المدينة. وقد نُفي إلى الشام أيضاً ومعه مالك الأشتر ورجال آخرون؛ لأنهم كانوا يذكرون

١- وقعه صفين: ص ٥.

٢- في المصدر: «يأبى»، والصحيح ما أثبتناه كما في تهذيب الكمال.

٣- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٢١٠ ح ٤٨٧٠، تهذيب الكمال: ج ٤ ص ٥٦٥ الرقم ٩٢٩، نسب قريش: ص ٣٤٤، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١١ الرقم ٣٢٨ نحوه وفيه «يباهي» بدل «يأبى»، أسد الغابه: ج ١ ص ٥٣٩ الرقم ٧٥٣، شرح نهج البلاغه: ج ١٠ ص ٧٩.

٤- الإصابه: ج ١ ص ٦١٥ الرقم ١٢٣٠، أسد الغابه: ج ١ ص ٥٦٨ الرقم ٨٠٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٧٥ الرقم ٣١.

٥- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٧٥ الرقم ٣١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٤٥.

٦- رجال الطوسي: ص ٥٩ الرقم ٤٩٧.

٧- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٧٦ و ١٧٧ الرقم ٣١، الاستيعاب: ج ١ ص ٣٢٥ الرقم ٣٤٧ وقيل: «قاتل الساحر غير جندب الأزدي» وراجع ص ٣٢٦ وأسد الغابه: ج ١ ص ٥٦٥ الرقم ٨٠٢ و ص ٥٦٨ الرقم ٨٠٦.

مساوي عثمان ومثاله ، وحضر جندب حروب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام كلها (١) .

* وفي صفته صلى الله عليه وآله :الإرشاد عن جندب بن عبد الله :دَخَلْتُ عَلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ بِالْمَدِينَةِ بَعْدَ بَيْعَةِ النَّاسِ لِعُثْمَانَ ، فَوَجَدْتُهُ مُطْرَقًا كَثِيبًا ، فَقُلْتُ لَهُ : مَا أَصَابَ قَوْمَكَ ؟

قَالَ : صَبْرٌ جَمِيلٌ .

فَقُلْتُ لَهُ : سُبْحَانَ اللَّهِ ! وَاللَّهِ إِنَّكَ لَصَبُورٌ !

قَالَ : فَأَصْنَعُ مَاذَا ؟

فَقُلْتُ : تَقُومُ فِي النَّاسِ وَتَدْعُوهُمْ إِلَى نَفْسِكَ ، وَتُخْبِرُهُمْ أَنَّكَ أَوْلَى بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِالْفَضْلِ وَالسَّابِقَةِ ، وَتَسْأَلُهُمُ النَّصْرَ عَلَى هَؤُلَاءِ الْمُتَمَالِئِينَ عَلَيْكَ ؛ فَإِنْ أَجَابَكَ عَشْرَةٌ مِنْ مِئَةٍ شَدَدْتَ بِالْعَشْرَةِ عَلَى الْمِئَةِ ، فَإِنْ دَانُوا لَكَ كَانَ ذَلِكَ عَلَى مَا أَحْبَبْتَ ، وَإِنْ أَبَوْا قَاتَلْتَهُمْ ؛ فَإِنْ ظَهَرَتْ عَلَيْهِمْ فَهُوَ سُلْطَانُ اللَّهِ الَّذِي آتَاهُ نَبِيُّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكُنْتَ أَوْلَى بِهِ مِنْهُمْ ، وَإِنْ قُتِلَتْ فِي طَلَبِهِ قُتِلْتَ شَهِيدًا ، وَكُنْتَ أَوْلَى بِالْعُذْرِ عِنْدَ اللَّهِ ، وَأَحَقُّ بِمِيرَاثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ .

فَقَالَ : أَتَرَاهُ يَا جُنْدَبُ يُبَايِعُنِي عَشْرَةٌ مِنْ مِئَةٍ ؟

قُلْتُ : أَرْجُو ذَلِكَ .

قَالَ : لِكِنِّي لَا أَرْجُو وَلَا مِنْ كُلِّ مِئَةٍ اثْنَيْنِ ، وَسَأُخْبِرُكَ مِنْ أَيْنَ ذَلِكَ ؛ إِنَّمَا يَنْظُرُ النَّاسُ إِلَى قُرَيْشٍ ، وَإِنَّ قُرَيْشًا تَقُولُ : إِنَّ آلَ مُحَمَّدٍ يَرُونَ لَهُمْ فَضْلًا عَلَى سَائِرِ النَّاسِ ، وَإِنَّهُمْ أَوْلِيَاءُ الْأَمْرِ دُونَ قُرَيْشٍ ، وَإِنَّهُمْ إِنْ وَلَوْهُ لَمْ يَخْرُجْ مِنْهُمْ هَذَا السُّلْطَانُ إِلَى أَحَدٍ أَبَدًا ، وَمَتَى كَانَ فِي غَيْرِهِمْ تَدَاوَلْتُمُوهُ بَيْنَكُمْ ، وَلَا وَاللَّهِ لَا تَدْفَعُ قُرَيْشٌ إِلَيْنَا هَذَا السُّلْطَانَ طَائِعِينَ أَبَدًا . .

١- .إعلام الوري : ج ١ ص ٣٣٩ ؛ تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٤٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٧٧ الرقم ٣١ .

٢٢ جویریہ بن مسہر

* وفى صفته صلى الله عليه وآله قال: فَقُلْتُ لَهُ: أَفَلَا أَرْجِعُ فَأُخْبِرَ النَّاسَ بِمَقَالَتِكَ هَذِهِ، وَأَدْعُوهُمْ إِلَيْكَ؟ فَقَالَ لِي: يَا جُنْدَبُ، لَيْسَ هَذَا زَمَانُ ذَاكَ.

قال: فَرَجَعْتُ بَعْدَ ذَلِكَ إِلَى الْعِرَاقِ، فَكُنْتُ كُلَّمَا ذَكَرْتُ لِلنَّاسِ شَيْئًا مِنْ فَضَائِلِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمَنَاقِبِهِ وَحُقُوقِهِ زَبْرُونِي (١) وَنَهْرُونِي، حَتَّى رُفِعَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِي إِلَى الْوَلِيدِ بْنِ عُقَبَةَ لِيَالِي وَوَلِينَا، فَبَعَثَ إِلَيَّ فَحَبَسَنِي حَتَّى كَلَّمَنِي فِيَّ، فَخَلَى سَبِيلِي (٢). ٢٢. جُوَيْرِيَةُ بِنْتُ مُسَهْرٍ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ مَسْهَرِ الْعَبْدِيِّ. مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) السَّابِقِينَ الْمُقْرَبِينَ (٤)، وَمِنْ ثِقَاتِهِ (٥). كَانَ عَبْدًا صَالِحًا، وَصَدِيقًا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَكَانَ الْإِمَامُ يَحِبُّهُ (٦). اسْتَشْهَدَ جُوَيْرِيَةَ فِي أَيَّامِ خِلَافَةِ مَعَاوِيَةَ، حَيْثُ قَطَعَ زِيَادُ يَدَهُ وَرَجَلَهُ ثُمَّ صَلَبَهُ (٧).

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الإرشاد: إِنَّ جُوَيْرِيَةَ بِنْتُ مَسْهَرٍ وَقَفَ عَلَيَّ بَابِ الْقَصْرِ فَقَالَ: أَيْنَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ؟ فَقِيلَ لَهُ: نَائِمٌ، فَنادى: أَيُّهَا النَّائِمُ! اسْتَيْقِظْ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَتَضْرِبَنَّ ضَرْبَهُ عَلَيَّ رَأْسِكَ تُخْضَبُ مِنْهَا لِحْيَتُكَ، كَمَا أَخْبَرْتَنَا بِذَلِكَ مِنْ قَبْلِ . فَسَمِعَهُ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَنادى: أَقْبِلِ يَا جُوَيْرِيَةُ حَتَّى أُحَدِّثَكَ بِحَدِيثِكَ.

١- زَبْرَهُ: نَهْرُهُ وَأَغْلَظَ لَهُ فِي الْقَوْلِ وَالرَّدِّ (النهاية: ج ٢ ص ٢٣٩).

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٢٤١، الأمل للطوسي: ص ٢٣٤ ح ٤١٥؛ شرح نهج البلاغة: ج ٩ ص ٥٧.

٣- رجال الطوسي: ص ٥٩ الرقم ٤٩٩، رجال البرقي: ص ٥.

٤- الاختصاص: ص ٧.

٥- كشف المحجج: ص ٢٣٦.

٦- شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٩٠.

٧- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٣، إعلام الوری: ج ١ ص ٣٤١؛ شرح نهج البلاغة: ج ٢ ص ٢٩١.

٢٣ الحارث بن الربيع

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: فَأَقْبَلَ ، فَقَالَ : وَأَنْتَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَتَعْتَلَنَّ إِلَى الْعُتْلِ الزَّيْنِمِ (١) ، وَلَيَقْطَعَنَّ يَدَكَ وَرِجْلَكَ ، ثُمَّ لَيَصْلُبَنَّكَ تَحْتَ جِدْعِ كَافِرٍ .

فَمَضَى عَلَى ذَلِكَ الدَّهْرُ حَتَّى وُلِيَ زِيَادٌ فِي أَيَّامِ مُعَاوِيَةَ ، فَقَطَعَ يَدَهُ وَرِجْلَهُ ، ثُمَّ صَلَبَهُ إِلَى جِدْعِ ابْنِ مُكْعَبِرٍ ، وَكَانَ جِدْعًا طَوِيلًا ، فَكَانَ تَحْتَهُ (٢) . * ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: شرح نهج البلاغه عن حبه العرنى: سَبَرْنَا مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا ، فَالْتَمَتْ فَإِذَا جُوَيْرِيَةُ خَلْفَهُ بَعِيدًا ، فَنَادَاهُ : يَا جُوَيْرِيَةُ ! الْحَقُّ بِي لَا أَبَا لَكَ ! أَلَا تَعْلَمُ أَنَّي أَهْوَاكَ وَأُحِبُّكَ ؟ قَالَ : فَرَكَّضَ نَحْوَهُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي مُجِدِّدُكَ بِأُمُورٍ فَاحْفَظْهَا ، ثُمَّ اشْتَرَاكَ فِي الْحَدِيثِ سَبْرًا ، فَقَالَ لَهُ جُوَيْرِيَةُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنِّي رَجُلٌ نَسِيْتُ ، فَقَالَ لَهُ : إِنِّي أَعِيدُ عَلَيْكَ الْحَدِيثَ لِتَحْفَظَهُ .

ثُمَّ قَالَ لَهُ فِي آخِرِ مَا حَدَّثَهُ إِيَّاهُ : يَا جُوَيْرِيَةُ ، أَحِبِّ حَبِيبَنَا مَا أَحَبَّنَا ، فَإِذَا أَبْغَضْنَا فَأَبْغِضْنَا ، وَأَبْغِضْ بَغِيضَنَا مَا أَبْغَضْنَا ، فَإِذَا أَحَبَّنَا فَاحْبَبْنَا (٣) . ٢٣ الحارث بن الربيع الحارث بن الربيع بن زياد العبسي ، يُكْنَى أبا زياد . استعمله الإمام عليه السلام على المدينة مدّة . كان من قبيلة مازن بن النجار (٤) . وكانت له

١- .عَتَلَهُ فَاذْعَلَهُ : جَرَّهُ جَرًّا عَنيفًا وَجَذَبَهُ فَحَمَلَهُ . وَالْعُتْلُ : الشَّدِيدُ الْجَافِي وَالْفِظُّ الْغَلِيظُ مِنَ النَّاسِ . وَالزَّيْنِمُ : الدَّعَى الْمُلْصِقُ بِالْقَوْمِ وَليْسَ مِنْهُم . وَقِيلَ : الَّذِي يُعْرِفُ بِالشَّرِّ وَاللُّؤْمِ (لسان العرب : ج ١١ ص ٤٢٣ و ج ١٢ ص ٢٧٧) .

٢- .الإرشاد : ج ١ ص ٣٢٢ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٩١ نحوه وراجع إعلام الوری : ج ١ ص ٣٤١ والخرائج والجرائح : ج ١ ص ٢٠٢ ح ٤٤ .

٣- .شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٩٠ .

٤- .رجال الطوسي : ص ٦١ الرقم ٥٢٨ ، رجال ابن داوود : ص ٦٨ الرقم ٣٦٠ .

٢٤ الحارث الهمداني

منزله خاصه بين قومه فى الجاهليه . عدّه المؤرّخون من المهاجرين الأولين نحو رسول الله صلى الله عليه وآله (١) .

٢٤ الحارث الهمداني هو الحارث بن عبد الله بن كعب الأعمور الهمداني الكوفى ، أبو زهير . كان من أصحاب الإمام على (٢) والإمام الحسن عليهما السلام (٣) ومن الشيعة الأول (٤) ، كثير العلم (٥) ، من أفقه الناس وأفرضهم ، تعلّم الفرائض من الإمام على عليه السلام (٦) . كان من وجوه الناس بالكوفة ، ومن الذين ثاروا على عثمان وطالبوا بعزل سعيد بن العاص (٧) وممن سيرهم عثمان (٨) . توفى سنة ٦٥ هـ بالكوفة (٩) .

رجن : عن رسول الله صلى الله عليه وآله فى نوق اللطبقات الكبرى عن علباء بن أحمر : إنَّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ خَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ : مَنْ يَشْتَرِي عَلِمًا بِدِرْهَمٍ ؟ فَاشْتَرَى الْحَارِثُ الْأَعْوَرُ صِيْحْفًا بِدِرْهَمٍ ، ثُمَّ جَاءَ بِهَا عَلِيًّا ، فَكَتَبَ لَهُ عَلِمًا كَثِيرًا . ثُمَّ إِنَّ عَلِيًّا خَطَبَ النَّاسَ بَعْدَ فَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ !

- ١- أسد الغابه : ج ١ ص ٦٠٥ الرقم ٨٨٠ ، الإصابه : ج ١ ص ٦٦٨ الرقم ١٤١٠ ، الطبقات الكبرى : ج ١ ص ٢٩٥ .
- ٢- رجال الطوسى : ص ٦٠ الرقم ٥١٣ ؛ المحبّر : ص ٣٠٣ .
- ٣- رجال الطوسى : ص ٩٤ الرقم ٩٢٧ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤ ؛ الجمل : ص ١٠٩ .
- ٥- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٢ الرقم ٥٤ .
- ٦- تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٢٥٢ الرقم ١٠٢٥ ، تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٤٧١ الرقم ١٢١٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤ .
- ٧- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٣٠ .
- ٨- وقعه صفين : ص ١٢١ .
- ٩- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٥ الرقم ٥٤ ، ميزان الاعتدال : ج ١ ص ٤٣٧ الرقم ١٦٢٧ .

رجن : عن رسول الله صلى الله عليه وآله في نوق العَلَبِكُمْ نِصْفَ رَجِيلٍ (١). * وفي شعر الجارود : شرح الأخبار عن أبي الحجاج : بَلَّغَنِي أَنَّ الْحَارِثَ أَتَى عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا حَارِثُ مَا جَاءَ بِكَ هَذِهِ السَّاعَةَ ؟

فَقَالَ : حُبُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِكَ إِلَّا حُبِّي ؟

قَالَ : وَاللَّهِ مَا جَاءَ بِي إِلَّا حُبُّكَ .

قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَأَبِشِّرْ يَا حَارِثُ ، لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ تُحِبُّنِي إِلَّا رَأَتْنِي حَيْثُ تُحِبُّ ، وَاللَّهِ لَا تَمُوتُ نَفْسٌ تُبْغِضُنِي إِلَّا رَأَتْنِي حَيْثُ تُبْغِضُنِي (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام : الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ عَنْ جَمِيلِ بْنِ صَالِحٍ : أَنْشَدَنِي أَبُو هَاشِمٍ السَّيِّدُ الْحَمِيرِيُّ (٣) :

قَوْلُ عَلِيٍّ لِحَارِثٍ عَجَبٌ

كَمْ تَمَّ أُعْجُوبَةٌ لَهُ حَمَلًا يَا حَارِ هَمْدَانَ مَنْ يَمُتَ يَرِنِي

مِنْ مُؤْمِنٍ أَوْ مُنَافِقٍ قُبُلًا يَعْرِفُنِي طَرْفُهُ وَأَعْرِفُهُ

بِنَعْتِهِ وَاسْمِهِ وَمَا عَمِلَا وَأَنْتَ عِنْدَ الصَّرَاطِ تَعْرِفُنِي

فَلَا تَخَفِ عَثْرَةَ وَلَا زَلَلًا أَسْقِيكَ مِنْ بَارِدٍ عَلَى ظَمًا

تَخَالُهُ فِي الْحَلَاوَةِ الْعَسَلَا أَقُولُ لِلنَّارِ حِينَ تَوْقِفُ لِل

عَرَضِ دَعِيهِ لَا تَقْرَبِي الرَّجُلَا دَعِيهِ لَا تَقْرَبِيهِ إِنَّ لَهُ

حَبْلًا بِحَبْلِ الْوَصِيِّ مُتَّصِلًا (٤) .

١- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٦٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٥٣ الرقم ٥٤ وفيه ذيله .

٢- شرح الأخبار : ج ٣ ص ٤٥١ ح ١٣٢٠ وراجع الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ٢٧١ ح ٢ .

٣- هو إسماعيل بن محمد الحميري ، لُقِّبَ بـ «السَّيِّدِ» ولم يكن علويًا ولا هاشميًا .

٤- الأُمَالِي لِلْمَفِيدِ : ص ٧ ح ٣ ، الأُمَالِي لِلطُّوسِي : ص ٦٢٧ ح ١٢٩٢ ، بشاره المصطفى : ص ٥ .

٢٥ حَبَّه بن جوين العرنى

٢٦ حبيب بن مظاهر الأسدى

٢٥ حَبَّه بن جوين العرنى بن جوين بن على البجلي العرنى ، أبو قدامه ، من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله . (١) والإمام على عليه السلام (٢) ، ومن رواه حديث الغدير (٣) . اشترك فى حرب الجمل (٤) وصفين (٥) والنهران (٦) مع الإمام على بن أبى طالب (٧) . مات فى سنة ٧٥ أو ٧٦ هـ (٨) .

٢٦ حبيب بن مظاهر الأسدي حبيب بن مظاهر (٩) الأسدى . من أصحاب الإمام على عليه السلام (١٠) ومن السابقين والمقربين من على عليه السلام (١١) ، وهو أيضا من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام (١٢) والإمام الحسين عليه السلام (١٣) .

- ١- تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٣٥١ الرقم ١٠٧٦ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٦٩ الرقم ١٠٣١ .
- ٢- رجال الطوسى : ص ٦٠ الرقم ٥١٨ ، رجال البرقى : ص ٦ ، الجمل : ص ١٠٩ ؛ أسد الغابه : ج ١ ص ٦٦٩ الرقم ١٠٣١ ، تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٣٥٢ الرقم ١٠٧٦ وفيه «كان من شيعه على» .
- ٣- أسد الغابه : ج ١ ص ٦٦٩ الرقم ١٠٣١ .
- ٤- الجمل : ص ٣٨٢ .
- ٥- الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٨١ .
- ٦- تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٧٤ ح ٤٣٧٥ .
- ٧- تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٣٥٢ الرقم ١٠٧٦ وفيه «شهد معه المشاهد كلها» .
- ٨- تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٢٧٧ ح ٤٣٧٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٧٧ ، تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ الرقم ١٠٧٦ .
- ٩- فى رجال العلامة الحلى : ص ٦١ «حبيب بن مظهر ، بضم الميم وفتح الظاء المعجمه وتشديد الهاء والراء أخيرا» . وفى رجال ابن داوود : ص ٧٠ «حبيب بن مظاهر ، وقيل : مظهر ، بفتح الظاء وتشديد الهاء وكسرهما» . وفى تاج العروس : ج ٧ ص ١٧٦ «حبيب بن مظهر بن رئاب» .
- ١٠- رجال الطوسى : ص ٦٠ الرقم ٥١٢ ، الاختصاص : ص ٣ وفيه «من أصفياء أصحابه» .
- ١١- الاختصاص : ص ٧ .
- ١٢- رجال الطوسى : ص ٩٣ الرقم ٩٢٥ .
- ١٣- رجال الطوسى : ص ١٠٠ الرقم ٩٧١ ، رجال الكشى : ج ١ ص ٢٩٢ الرقم ١٣٣ ، الاختصاص : ص ٨ .

٢٧ حجر بن عدى

ومن الذين كتب إلى الإمام عليه السلام (١) واشترك في حرب الإمام بقياده ميسر جيشه (٢). استشهد في يوم عاشوراء وطافوا برأسه في البلاد مع بقيته رؤوس الشهداء (٣).

٢٧ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ حَجْرُ بْنُ عَدِيٍّ بن معاوية الكندي ، أبو عبد الرحمن ، وهو المعروف بحجر الخير ، وابن الأديب (٤) كان جاهلياً إسلامياً (٥) ، وفد على النبي (٦) ، وله صحبه (٧) . من الوجوه المتألقه في التاريخ الإسلامي ، ومن القمم الشاهقه الساطعه في التاريخ الشيعي . جاء إلى النبي صلى الله عليه وآله وأسلم وهو لم يزل شاباً . وكان من صفاته : تجافيه عن الدنيا ، وزهده ، وكثره صلاته وصيامه ، واستبساله وشجاعته ، وشرفه ونبله وكرامته ، وصلاحه وعبادته (٨) . وكان معروفاً بالزهد (٩) ، مستجاب الدعوه لما كان يحمله من

- ١- الإرشاد : ج ٢ ص ٣٧ .
- ٢- الإرشاد : ج ٢ ص ٩٥ ؛ الأخبار الطوال : ص ٢٥٦ .
- ٣- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٩٢ الرقم ١٣٣ .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٣٣ .
- ٥- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٧ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١١ .
- ٦- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٧ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٠٧ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٩٧ الرقم ١٠٩٣ .
- ٧- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ١٩٣ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٥٠٥ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٩٧ الرقم ١٠٩٣ وفيهما «كان من فضلاء الصحابه» .
- ٨- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٥٠ .
- ٩- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٥٣١ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١٢ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٥٠ .

روح طاهره ، وقلب سليم ، ونقيبه محموده ، وسيره حميده (١). ولم يسكت حجر قطّ أمام قتل الحقّ وإحياء الباطل والركون إليه . من هنا ثار على عثمان مع سائر المؤمنين المجاهدين (٢). ولم يأل جهداً في تحقيق حاكميته الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، فعُدّ من خاصّه أصحابه (٣) وشيعته (٤) المطيعين . اشترك حجر في حروب الإمام عليه السلام . وكان في الجمل (٥) قائداً على خياله كئنده (٦) ، وفي صفين (٧) أميراً على قبيلته (٨) ، وفي النهروان قاد ميسره (٩) الجيش أو ميمنته (١٠). وكان فصيح اللسان ، نافذ الكلام ، يتحدّث ببلاغه ، ويكشف الحقائق بفصاحه . وآيه ذلك كلامه الجميل المتبصّر في تبيان منزله الإمام عليه السلام (١١). وكان نصير الإمام الوفيّ المخلص ، والمدافع المجدّد عنه . ولمّا أغار الضحّاك بن قيس على العراق ، أمره الإمام عليه السلام بصدّه ، فهزمه حجر ببطولته وشجاعته ،

-
- ١- الاستيعاب : ج ١ ص ٣٩١ الرقم ٥٠٥ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٩٨ الرقم ١٠٩٣ .
 - ٢- الجمل : ص ١٣٧ .
 - ٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٧ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٩٧ الرقم ١٠٩٣ وفيه « كان من أعيان أصحابه » ، الأخبار الطوال : ص ٢٢٤ وفيه « كان من عظماء أصحاب عليّ » .
 - ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ .
 - ٥- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٨ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٧٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١٠ .
 - ٦- الجمل : ص ٣٢٠ ؛ الأخبار الطوال : ص ١٤٦ .
 - ٧- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢١٨ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٧٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٠٧ .
 - ٨- وقعه صفين : ص ١١٧ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٤٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٣ الرقم ٩٥ وفيه « شهد صفين أميراً » .
 - ٩- الاستيعاب : ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٥٠٥ ، أسد الغابه : ج ١ ص ٦٩٧ الرقم ١٠٩٣ .
 - ١٠- الأخبار الطوال : ص ٢١٠ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ١٦٩ .
 - ١١- الجمل : ص ٢٥٥ .

وأجبره على الفرار (١). أطلع حجر على مؤامره قتل الإمام عليه السلام قبل تنفيذها بلحظات ، فحاول بكل جهده أن يتدارك الأمر فلم يُفلح (٢). واغتم لمقتله كثيراً . وكان من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام الغيارى الثابتين (٣). وقد جاش دم غيرته في عروقه حين سمع خبر الصلح ، فاعترض (٤) ، فقال له الإمام الحسن عليه السلام : لو كان غيرك مثلك لما أمضيتَه (٥). وكان قلبه يتفطر ألماً من معاويه . وطالما كان يبرأ من هذا الوجه القبيح لحزب الطلقاء الذي تأمر على المسلمين ، ويدعو عليه مع جمع من الشيعة (٦). وهو الحزب الذي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وصفه بأنه ملعون . وكان حجر يقف للدفاع عن العقيدة وأهل البيت عليهم السلام بلا وجل ، ويُعْتَف المغيرة الذي كان فرداً في رجسه وقبحه وذرالته ، وقد تسلط على الكوفة في أثناء حكمه الطلقاء ، وكان يطعن في عليّ عليه السلام وشيئته (٧). وضاق معاويه ذرعاً بحجر وبمواقفه وكشفه الحقائق ، وصلابته ، وثباته ، فأمر بقتله وتمّ تنفيذ أمره ، فاستشهد (٨) ذلك الرجل الصالح في «مَرْج عذراء (٩)» (١٠) سنة ٥٥١ هـ ، مع

-
- ١- الغارات : ج ٢ ص ٤٢٥ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٦ .
 - ٢- الإرشاد : ج ١ ص ١٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٣١٢ .
 - ٣- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٨٠ ؛ رجال الطوسى : ص ٩٤ الرقم ٩٢٨ .
 - ٤- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٦٥ ، الأخبار الطوال : ص ٢٢٠ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ١٥ .
 - ٥- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٦٥ .
 - ٦- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٥٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٨٩ .
 - ٧- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٥٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٨٩ .
 - ٨- تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١٧ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٨٩ الرقم ٥٠٥ .
 - ٩- عذراء : قريه بَعُوطه دمشق من إقليم خولان ، معروفه ، وإليها يُنسب مَرْج. والمَرْج : الأرض الواسعه فيها نبت كثير تمرج فيها الدواب ؛ أى تذهب وتجيء (معجم البلدان: ج ٤ ص ٩١ و ج ٥ ص ١٠٠) .
 - ١٠- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ١٢ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٩٠ الرقم ٥٠٥ .

ثله من رفاقه (١). وكان حجر وجيهاً عند الناس ، وذا شخصيته محبوبه نافذه ، ومنزله حسنه ، فكبر عليهم استشهاده (٢) ، واحتجوا على معاويه ، وقزعه على فعله القبيح هذا . وكان الإمام الحسين عليه السلا (٣) ممن تألم كثيراً لاستشهاده ، واعترض على معاويه فى رساله بليغه له أثنى فيها ثناءً بالغاً على حجر ، وذكر استفظاعه للظلم ، وذكر معاويه بنكته للعهد ، وإراقته دم حجر الطاهر ظلماً وعدواناً . واعترضت عائشه (٤) أيضاً على معاويه من خلال ذكرها حديثاً حول شهداء «مرج عذراء» (٥) . وكان معاويه على ما اتصف به من فساد الضمير يرى قتل حجر من أخطائه ، ويعبر عن ندمه على ذلك (٦) ، وقال عند دنو أجله : لو كان ناصحاً لمنعنا من قتله (٧) ! وقتل مصعب بن الزبير ولدى حجر : عبيد الله ، وعبد الرحمن صبراً (٨) . وكان الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قد أخبر باستشهاده من قبل ، وشبهه استشهاده

- ١- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ١٩٤ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ١٢ وفيه «سنه ثلاث وخمسين» .
- ٢- الأخبار الطوال : ص ٢٢٤ .
- ٣- م. أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٢٩ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ٢٠٣ ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٢٥٢ الرقم ٩٩ ، الاحتجاج : ج ٢ ص ٩٠ ح ١٦٤ .
- ٤- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٤ ح ٥٩٨٤ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٤٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٧٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ١٩٤ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٩٠ الرقم ٥٠٥ .
- ٥- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٢٦ ، الإصابه : ج ٢ ص ٣٣ الرقم ١٦٣٤ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٣١ .
- ٦- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٦٥ الرقم ٩٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٢٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٧٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ١٩٤ .
- ٧- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٣١ .
- ٨- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٥٣٢ ح ٥٩٧٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢١٠ .

وصحبه باستشهاد «أصحاب الأعداء» (١).

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: الأمل للطوسي عن ربيعة بن ناجذ بعد غاره سفيان بن عوف الغامدي واستنفار الإمام علي عليه السلام الناس وتعاقد أصحابه: قام حजर بن عدي وسعد بن قيس فقالا: لا يسووك الله يا أمير المؤمنين! مرنا بأمرك نتبعه ، فوالله العظيم ، ما يعظم جزعنا على أموالنا أن تفرق ، ولا على عشائرننا أن تقتل في طاعتك (٢). * وعن النبي صلى الله عليه وآله : تاريخ يعقوبى فى ذكر غاره الضحاك على القططانه (٣) ودعوتيه عليه السلام الناس للخروج إلى قتاله : قام إليه حजर بن عدي الكندي فقال : يا أمير المؤمنين ! لا- قرب الله منى إلى الجنة من لا- يحب قريرك ، عليك بعباده الله عندك ؛ فإن الحق منصور ، والشهادة أفضل الرياحين ، أندب معى الناس المناصحين ، وكن لى فئه بكفائتك ، والله فئه الإنسان وأهله ، إن الشيطان لا يفارق قلوب أكثر الناس حتى يفارق أرواحهم أبدانهم .

فتهلل وأثنى على حجير جميلاً ، وقال : لا حرمك الله الشهادة ؛ فإنى أعلم أنك من رجالها (٤). * وأيضا فى حديث آخر : وقع صفين عن عبد الله بن شريك : قام حجير فقال : يا أمير المؤمنين ! نحن بنو الحرب وأهلها ، الذين نلقحها ونتجها ، قد ضارستنا وضارستها (٥) ، ولنا أعوان ذوو صلاح ، وعشيرة ذات عدد ، ورأى مجرب ، وبأس محمود ، وأزمتنا منقادك لك بالسمع والطاعة ؛ فإن شرفت شرفنا ، وإن غربت غربنا ، وما أمرتنا به من أمر فعلناه . .

١- راجع : الغدير : ج ١١ ص ٥٤ .

٢- الأمل للطوسي : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٨١ نحوه .

٣- القططانه : موضع قرب الكوفة من جهة البرية بالطف ، كان بها سجن النعمان بن المنذر (معجم البلدان : ج ٤ ص ٣٧٤).

٤- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٦ .

٥- ضارست الأمور : جربتها وعرفتها (لسان العرب : ج ٦ ص ١١٨) .

* وأيضا في حديث آخر: فَقَالَ عَلِيٌّ: أَكُلُّ قَوْمِكَ يَرَى مِثْلَ رَأْيِكَ؟ قَالَ: مَا رَأَيْتُ مِنْهُمْ إِلَّا حَسِينَ، وَهَذِهِ يَدِي عَنْهُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَبِحُسْنِ الْإِجَابَةِ. فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ خَيْرًا (١). * وعن هند بن أبي هالة في صفته صلى الله عليه وآله الإمام علي عليه السلام: يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ! سَيَقْتُلُ فِيكُمْ سَبْعَهُ نَفَرٍ خِيَارُكُمْ، مِثْلَهُمْ كَمِثْلِ أَصْحَابِ الْأَخْدُودِ، مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ وَأَصْحَابُهُ (٢). رجل: عن أمير المؤمنين عليه السلام في الأموات: الأغانى عن المجالد بن سعيد الهمداني، والصقعب بن زهير، وفضيل بن خديج، والحسن بن عقبه المرادي...: إِنَّ الْمُغِيرَةَ بْنَ شُعْبَةَ لَمَّا وَلِيَ الْكُوفَةَ كَانَ يَقُومُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَيَذُمُّ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ وَشِيعَتَهُ، وَيُنَالُ مِنْهُمْ، وَيَلْعَنُ قَتْلَهُ عُثْمَانَ، وَيَسْتَغْفِرُ لِعُثْمَانَ وَيُزَكِّيهِ، فَيَقُومُ حُجْرُ بْنُ عَدِيٍّ فَيَقُولُ: «يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ بِالْقِسْطِ شُهَدَاءَ لِلَّهِ وَلَوْ عَلَى أَنْفُسِكُمْ» (٣) وَإِنِّي أَشْهَدُ أَنَّ مَنْ تَذَمَّوْنَ أَحَقُّ بِالْفَضْلِ مِمَّنْ تُطْرَوْنَ، وَمَنْ تَزَكَّوْنَ أَحَقُّ بِالذَّمِّ مِمَّنْ تَعْيَبُونَ. فَيَقُولُ لَهُ الْمُغِيرَةُ: يَا حُجْرُ! وَيَحْكُ! أَكُفُّ مِنْ هَذَا، وَآتَقِ غَضَبَهُ السُّلْطَانِ وَسَطَوْتَهُ؛ فَإِنَّهَا كَثِيرًا مَا تَقْتُلُ مِثْلَكَ، ثُمَّ يَكُفُّ عَنْهُ.

فَلَمْ يَزَلْ كَذَلِكَ حَتَّى كَانَ الْمُغِيرَةُ يَوْمًا فِي آخِرِ أَيَّامِهِ يَخْطُبُ عَلَى الْمِنْبَرِ، فَنَالَ مِنْ عَلِيٍّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَلَعَنَهُ، وَلَعَنَ شِيعَتَهُ، فَوَثَبَ حُجْرٌ فَنَعَرَ نَعْرَهُ (٤) أَسْمَعَتْ كُلَّ مَنْ كَانَ فِي الْمَسْجِدِ وَخَارِجِهِ. فَقَالَ لَهُ: إِنَّكَ لَا تَدْرِي أَيُّهَا الْإِنْسَانُ بِمَنْ تَوْلَعُ، أَوْهَرِمْتَ! مُرْنَا بِأَعْطِيَاتِنَا وَأَرْزَاقِنَا؛ فَإِنَّكَ قَدْ حَبَسْتَهَا عَنَّا، وَلَمْ يَكُنْ ذَلِكَ لَكَ وَلَا لِمَنْ كَانَ قَبْلَكَ، وَقَدْ أَصْبَحَتْ مَوْلَعًا بِذَمِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَتَقْرِيطِ الْمُجْرِمِينَ.

فَقَامَ مَعَهُ أَكْثَرُ مِنْ ثَلَاثِينَ رَجُلًا يَقُولُونَ: صَدَقَ وَاللَّهِ حُجْرُ! مُرْنَا بِأَعْطِيَاتِنَا؛ فَإِنَّا لَا نَنْتَفِعُ بِقَوْلِكَ هَذَا، وَلَا يُجْدِي عَلَيْنَا. وَأَكْثَرُوا فِي ذَلِكَ..

١- وقعه صفين: ص ١٠٤.

٢- تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٢٢٧ عن ابن زبير وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ٢٧٢.

٣- النساء: ١٣٥.

٤- النعير: الصياح (لسان العرب: ج ٥ ص ٢٢٠).

رجل : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الأموات : فنزل المغيرة ودخل القصر ، فاستأذن عليه قومه ، ودخلوا ولاموه في احتمالِهِ حُجراً ، فقال لهم : إني قد قتلته . قال : وكيف ذلك ؟ ! قال : إنه سيأتي أميرٌ بعدي فيحسبُهُ مني فيصنع به شبيهاً بما ترونهُ ، فيأخذه عند أولِ وهله ، فيقتله شرّاً قتله .

إنه قد اقترب أجلي ، وضُعمف عملي ، وما أحبُّ أن أبتدئ أهل هذا المصرِ بقتلِ خيارِهِم ، وسيفك دمائِهِم ، فيسعدوا بهذلك وأشقي ، ويعزُّ معاوية في الدنيا ، ويذلُّ المغيرة في الآخرة ، سيذكرونني لو قد جربوا العمال (١) . * وعن الصادق عليه السلام : الطبقات الكبرى في ذكرِ أحوالِ حُجْرِ بنِ عديٍّ : ذكرَ بعضُ رواه العلم أنه وقد إلى النبي صلى الله عليه وآله مع أخيه هانئ بنِ عديٍّ ، وشهد حُجْرُ القادسيَّة وهو الذي افتتح مرج عذرا ، وكان في ألفين وخمسمئة من العطاء . وكان من أصحابِ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وشهد معه الجملَ وصيفين .

فلما قدم زياد بنُ أبي سفيان واليا على الكوفة دعا بحُجْرِ بنِ عديٍّ فقال : تعلم أني أعرفك ، وقد كنتُ أنا وإياك على ما قد علمتَ يعني من حُبِّ عليِّ بنِ أبي طالبٍ وإنه قد جاء غيرُ ذلك ، وإني أنشدك الله أن تقطرَ لي من دمِكَ قطرةً فاستفرغه كله ، أملكَ عليك لسانك ، وليسعك منزلك ...

وكانت الشيعة يختلِفون إليه ويقولون : إنك شيخنا وأحقُّ الناسِ بإنكارِ هذا الأمرِ .

وكان إذا جاء إلى المسجد مشوا معه ، فأرسل إليه عمرو بنُ حريثٍ وهو يومئذٍ خليفه زيادٍ على الكوفة وزيادٌ بالبصرة أبا عبد الرحمن : ما هذه الجماعة وقد أعطيتَ الأميرَ من نفسك ما قد علمتَ ؟ فقال للرسول : تُنكرون ما أنتم فيه ؟ إليك .

١- الأغانى : ج ١٧ ص ١٣٧ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٥٢ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٥٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٨٨ كلها نحوه .

* وعن الصادق عليه السلام: وراءك أوسع لك، فكذب عمرو بن حريث بحدلك إلى زياد، وكتب إليه: إن كانت لك حاجة بالكوفة فاعجل... .

فأرسل إليه الشرط والبخاريه فقاتلهم بمن معه، ثم انفضوا عنه وأتى به زيادا وأصحابه فقال له: ويلك ما لك؟ فقال: إني على بيعتي لمعاوية لا- أقيها ولا- أستقيها، فجمع زياد سبعين من وجوه أهل الكوفة فقال: أكتبوا شهادتكم على حجير وأصحابه، ففعلوا ثم وفداهم على معاوية، وبعث بحجير وأصحابه إليه... فقال معاوية بن أبي سفيان: أخرجوهم إلى عذرا فاقتلوهم هنالك

قال: فحملوا إليها، فقال حجير: ما هذه القرية؟ قالوا: عذراء، قال: الحمد لله! أما والله إني لأول مسلم تبخ كلابها في سبيل الله، ثم أتى بي اليوم إليها مصفودا. ودفع كل رجل منهم إلى رجل من أهل الشام ليقتله، ودفع حجير إلى رجل من حمير فقدّمه ليقتله فقال: يا هؤلاء! دعوني أصلي ركعتين، فتركوه فتوضأ وصلى ركعتين، فطول فيهما، فقيل له: طوّلت، أجزعت؟ فانصيرف فقال: ما توضأت قط إلا صليت، وما صليت صلاة قط أخف من هذه، ولئن جزعت لقد رأيت سيفا مشهورا وكفنا منشورا وقبرا محفورا.

وكانت عشائرهم جاؤوا بالأكفان وحفروا لهم القبور، ويقال: بل معاوية الذي حفّر لهم القبور وبعث إليهم بالأكفان.

وقال حجير: اللهم إنا نستعديك على أمّتنا؛ فإن أهل العراق شهدوا علينا، وإن أهل الشام قتلونا.

قال: فقيل لحجير: مدّ عنقك، فقال: إن ذاك لدم ما كنت لأعين عليه، فقدّم فضربت عنقه... .

عن محمد قال: لما أتى بحجير فأمر بقتله، قال: ادفوني في ثيابي؛ فإني.

* وعن الصادق عليه السلام: أبعث مَخَاصِمَ ما (١). * وعنه عليه السلام: تاريخ الطبرى عن أبى إسحاق: بعث زياداً إلى أصحابِ حُجْرٍ حَتَّى جَمَعَ اثْنَى عَشَرَ رَجُلًا فِي السَّجَنِ . ثُمَّ إِنَّهُ دَعَا رُووسَ الأرباعِ ، فَقَالَ : إِشْهَدُوا عَلَى حُجْرٍ بِمَا رَأَيْتُمْ مِنْهُ . . .

فَشَهِدَ هَؤُلَاءِ الأربعةُ : أَنَّ حُجْرًا جَمَعَ إِلَيْهِ الجُمُوعَ ، وَأظْهَرَ شَتَمَ الخَلِيفَةِ ، وَدَعَا إِلَى حَرْبِ أميرِ المُؤْمِنِينَ ، وَزَعَمَ أَنَّ هَذَا الأَمْرَ لَا يَصْلُحُ إلَّا فِي آلِ أبى طَالِبٍ (٢). رجف : عن أميرالمؤمنين عليه السلام: الأغاني: كَتَبَ أبو بُرْدَةَ بنُ أبى موسى : بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، هَذَا مَا شَهِدَ عَلَيْهِ أبو بُرْدَةَ بنُ أبى موسى لِلّهِ رَبِّ العَالَمِينَ ؛ شَهِدَ أَنَّ حُجْرَ بنَ عَدِيَّ خَلَعَ الطَّاعَةَ ، وَفَارَقَ الجَمَاعَةَ ، وَلَعَنَ الخَلِيفَةَ ، وَدَعَا إِلَى الحَرْبِ وَالفِتْنَةِ ، وَجَمَعَ إِلَيْهِ الجُمُوعَ يَدْعُوهُمْ إِلَى نَكْثِ البَيْعَةِ ، وَخَلَعَ أميرَ المُؤْمِنِينَ مُعَاوِيَةَ ، وَكَفَرَ بِاللّهِ كُفْرَةً صَلَعَاءً (٣). * وعن الصادق عليه السلام: الأغاني: قَالَ لَهُمْ [أى لِحُجْرٍ وَأَصْحَابِهِ السُّتَّةِ] رَسولُ مُعَاوِيَةَ : إِنَّا قَدِ أَمَرْنَا أَنْ نَعْرِضَ عَلَيْكُمُ البِرَاءَةَ مِنْ عَلِيٍّ وَاللَّعْنَ لَهُ ؛ فَإِنْ فَعَلْتُمْ هَذَا تَرَكْنَاكُمْ ، وَإِنْ أَبَيْتُمْ قَتَلْنَاكُمْ ، وَأَمِيرُ المُؤْمِنِينَ يَزْعُمُ أَنَّ دِمَاءَكُمْ قَدْ حَلَّتْ بِشَهَادَةِ أَهْلِ مِصْرِكُمْ عَلَيْكُمْ ، غَيْرَ أَنَّهُ قَدْ عَفَا عَنْ ذَلِكُكَ ، فَأَبْرؤُوا مِنْ هَذَا الرَّجُلِ يُخْلِ سَبِيلَكُمْ .

قالوا: لَسْنَا فاعِلِينَ ، فَأَمَرَ بِقِيُودِهِمْ فَحَلَّتْ ، وَأَتَى بِأَكْفَانِهِمْ فَقامُوا اللَّيْلَ كُلَّهُ يُصَلُّونَ ، فَلَمَّا أَصْبَحُوا قَالَ أَصْحَابُ مُعَاوِيَةَ : يا هَؤُلَاءِ ، قَدْ رَأَيْنَاكُمْ البارِحَةَ أَطَلْتُمُ الصَّلَاةَ ، وَأَحْسَيْتُمُ الدُّعَاءَ ، فَأَخْبِرُونَا ما قَوْلُكُمْ فِي عُثْمَانَ ؟ قالوا: هُوَ أوَّلُ مَنْ جازَ فِي الحُكْمِ ، وَعَمِلَ بِغَيْرِ الحَقِّ . فَقالوا: أميرُ المُؤْمِنِينَ كانَ أَعْرَفُ بِكُمْ . ثُمَّ قاموا إِلَيْهِمْ وقالوا: تَبْرؤُونَ مِنْ هَذَا الرَّجُلِ ؟ قالوا: بَلْ تَتَوَلَّاهُ (٤) . .

- ١- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢١٧ وراجع مروج الذهب: ج ٣ ص ١٢ وتاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٥٦ و٢٥٧ .
- ٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٨ ، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٦ وراجع البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٥١ .
- ٣- الأغاني: ج ١٧ ص ١٤٩ ، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٦٢ ، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٨ عن أبى الكنود .
- ٤- الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٥ ، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٧٥ ، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٦٦ نحوه .

* وعن الحسن بن الجهم: الأغانى: قال لهم حُجْرٌ: دَعَوْنِي أَصَلِّي رَكَعَتَيْنِ ؛ فَإِنِّي وَاللَّهِ مَا تَوَضَّأْتُ قَطُّ إِلَّا صَلَّيْتُ ، فَقَالُوا لَهُ : صَلِّ ، فَصَلَّيْتُ ثُمَّ انصَرَفَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا صَلَّيْتُ صَلَاةً قَطُّ أَقْصَرَ مِنْهَا ، وَلَوْلَا أَنْ يَرَوْا أَنَّ مَا بِي جَزَعٌ مِنَ الْمَوْتِ لَأَحْبَبْتُ أَنْ أُسْتَكْتَرَ مِنْهَا

ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ إِنَّا نَسْتَعِيدُكَ عَلَى أُمَّتِنَا ؛ فَإِنَّ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدْ شَهِدُوا عَلَيْنَا ، وَإِنَّ أَهْلَ الشَّامِ يَقْتُلُونَنَا ، أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ قَتَلْتُمُونَا ؛ فَإِنِّي أَوَّلُ فَارِسٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ سَلَكَ فِي وادِيهَا ، وَأَوَّلُ رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ نَبَحْتَهُ كِلَابُهَا .

فَمَشَى إِلَيْهِ هُدْبَةُ بْنُ الْفَيَاضِ الْأَعْوَرُ بِالسَّيْفِ ، فَأَرَعَدَتْ خَصَائِلُهُ (١) ، فَقَالَ : كَلَّا ، زَعَمْتَ أَنَّكَ لَا تَجْزَعُ مِنَ الْمَوْتِ ؛ فَإِنَّا نَدْعُوكَ ، فَابْرَأْ مِنْ صَاحِبِكَ ! فَقَالَ : مَا لِي لَا أُجْزَعُ ، وَأَنَا أَرَى قَبْرًا مَحْفُورًا ، وَكَفْنَا مَنْشُورًا ، وَسَيِّفًا مَشْهُورًا ، وَإِنِّي وَاللَّهِ إِنْ جَزَعْتُ لَا أَقُولُ مَا يُسِخِطُ الرَّبَّ . فَقَتَلَهُ (٢) . * وعن عليه السلام: الأغانى عن أبي مخنف عن رجاله: فكان من قتل منهم سبعة نفر: حُجْرُ بْنُ عَمْرٍو ، وَشَرِيكُ بْنُ شَدَادِ الْحَضْرَمِيِّ ، وَصَيْفِيُّ بْنُ فَسِيلِ الشَّيْبَانِيِّ ، وَقَبِيصَةُ بْنُ ضُبَيْعَةَ الْعَبْسِيِّ ، وَمُحْرِزُ بْنُ شَهَابِ الْمِنْقَرِيِّ ، وَكَدَادِمُ بْنُ حَيَّانِ الْعَنْزِيِّ ، وَعَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ حَسَّانِ الْعَنْزِيِّ (٣) . * وعن عليه السلام في زكاه الشريكين: تاريخ يعقوبى: قالت عائشة لمعاوية حين حَجَّ ، وَدَخَلَ إِلَيْهَا : يَا مُعَاوِيَةَ ، أَقَتَلْتَ حُجْرًا وَأَصْحَابَهُ ! فَأَيْنَ عَزَبَ حِلْمُكَ عَنْهُمْ ؟ أَمَا إِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : يُقْتَلُ بِمَرْجٍ عَذْرَاءٌ نَفَرٌ يَغْضَبُ لَهُمْ أَهْلَ السَّمَاوَاتِ ، قَالَ : لَمْ يَحْضُرْنِي رَجُلٌ رَشِيدٌ ، يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ ! (٤) .

١- الخصيله: لحم العضدين والفخذين والساقين ، وجمعها خصائل (النهايه: ج ٢ ص ٣٨) .

٢- الأغانى: ج ١٧ ص ١٥٥ ، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٧٥ .

٣- الأغانى: ج ١٧ ص ١٥٧ ، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٧١ ، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٧٧ ، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٨ .

٤- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٣١ ؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٥٧ ، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٠٠ كلاهما نحوه وليس فيهما قوله صلى الله عليه وآله .

٢٨ حذيفه بن اليمان

* وعن أبي عبد الله عليه السلام: الأغاني عن عبد الملك بن نوفل: كَانَتْ عَائِشَةُ تَقُولُ: لَوْلَا أَنَا لَمْ نُعَيِّرْ شَيْئًا قَطُّ إِلَّا آلَتْ بِنَا الْأُمُورُ إِلَى أَشَدِّ مِمَّا كُنَّا فِيهِ، لَعَيَّرْنَا قَتَلَ حُجْرٍ، أَمَا وَاللَّهِ إِنْ كَانَ لِمُسْلِمًا مَا عَلِمْتُهُ حَاجًا مُعْتَمِرًا (١). * وعن رسول الله صلى الله عليه و آله: تاريخ اليعقوبى: زُورَى أَنْ مُعَاوِيَةَ كَانَ يَقُولُ: مَا أَعَدُّ نَفْسِي حَلِيمًا بَعْدَ قَتْلِي حُجْرًا وَأَصْحَابَ حُجْرٍ (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الميِّت: تاريخ الطبرى عن ابن سيرين فى مُعَاوِيَةَ: بَلَّغْنَا أَنَّهُ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ جَعَلَ يُعْرِغِرُ بِالصَّوْتِ وَيَقُولُ: يَوْمَى مِنْكَ يَا حُجْرُ يَوْمٌ طَوِيلٌ (٣). ٢٨. حذيفه بن اليمان حذيفه بن اليمان بن جابر، أبو عبد الله العباسى. كان من وجهاء الصحابه وأعيانهم. وقد أثنى عليه الرجاليون وأصحاب التراجم بمزايا ذكروها فى كتبهم كقولهم: «كان من نجباء (٤) وكبار أصحاب رسول الله صلى الله عليه و آله» (٥)، وقولهم: «صاحب سرّ النبي صلى الله عليه و آله» (٦)، وقولهم: «وأعلم الناس بالمنافقين» (٧). وأسرى إليه رسول الله صلى الله عليه و آله أسماء

- ١- الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٨، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٧٩، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٩.
- ٢- تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ٢٣١.
- ٣- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٥٧ و ص ٢٧٩، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٠٠ كلاهما نحوه.
- ٤- سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦١ الرقم ٧٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٤٩٤.
- ٥- الاستيعاب: ج ١ ص ٣٩٤ الرقم ٥١٠؛ رجال الطوسى: ص ٣٥ الرقم ١٧٨، رجال البرقى: ص ٢.
- ٦- صحيح البخارى: ج ٣ ص ١٣٦٨ ح ٣٥٣٣، مسند ابن حنبل: ج ١٠ ص ٤٢٨ ح ٢٧٦٠٨، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦١ الرقم ٧٦.
- ٧- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٢٩ ح ٥٦٣١، سير أعلام النبلاء: ج ٢ ص ٣٦٣ الرقم ٧٦.

المنافقين (١) وضبط عنه الفتن الكائنه فى الأمه (٢) إلى قيام الساعه (٣) . لم يشهد بدرا ، وشهد أحدا وما بعدها من المشاهد (٤) . كان أحد الذين ثبتوا على العقيدته . لم يصبر على تغيير «حقّ الخلافة» و «خلافه الحقّ» بعد وفاه رسول الله ، ووقف إلى جانب على عليه السلام بخطئى ثابتته (٥) . كان حذيفه مّمّن شهد جنازه السيده فاطمه الزهراء عليها السلام ، وصلى على جثمانها الطاهر (٦) . ولّى المدائن فى عهد عمر وعثمان (٧) . وكان مريضا فى ابتداء خلافه أمير المؤمنين على عليه السلام . مع هذا كله لم يُطق السكوت عن مناقبه وفضائله صلوات الله عليه ، فصعد المنبر بجسمه العليل ، وأثنى عليه وأبلغ الثناء ، وذكره بقوله : «فوالله إنّه لعلى الحقّ آخرا وأوّلًا» ، وقوله : «إنّه لخير من مضى بعد نبيكم» (٨) . وأخذ له البيعه (٩) ، وهو نفسه بايعه أيضا (١٠) .

-
- ١- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٧٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٩٤ .
 - ٢- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ٧٦ .
 - ٣- تهذيب الكمال : ج ٥ ص ٥٠٠ الرقم ١١٤٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٩٤ .
 - ٤- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٥٦٢٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٥ و ج ٧ ص ٣١٧ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٦١ ح ١١ .
 - ٥- الخصال : ص ٦٠٧ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١ .
 - ٦- الخصال : ص ٣٦١ ح ٥٠ ، رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٤ الرقم ١٣ ، الاختصاص : ص ٥ ، تفسير فرات : ص ٥٧٠ ح ٧٣٣ .
 - ٧- تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٦١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٩٣ ، تهذيب التهذيب : ج ١ ص ٥١٦ الرقم ١٣٦٧ ؛ إرشاد القلوب : ص ٣٢١ .
 - ٨- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ .
 - ٩- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ ؛ إرشاد القلوب : ص ٣٢٢ وفيه «نعلمه» بدل «مضى» .
 - ١٠- الأمالى للطوسى : ص ٤٨٧ ح ١٠٦٦ .

وأوصى أولاده مؤكداً ألا يقصّروا في أتباعه والسير وراءه ، وقال لهم : «فإنه والله على الحق ، ومن خالفه على الباطل» (١) . ثم توفى بعد سبعة أيام مضت على ذلك (٢) . وقيل : توفى بعد أربعين يوماً (٣) .

* وعن أبي عبدالله عليه السلام في ولاده النبي صلالاًم على عليه السلام في كتابه إلى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى حُذَيْفَةَ بْنِ الْيَمَانِ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ .

أَمَا بَعْدُ ؛ فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا كُنْتَ تَلِيهِ لِمَنْ كَانَ قَبْلِي مِنْ حَرْفِ الْمَدَائِنِ ، وَقَدْ جَعَلْتُ إِلَيْكَ أَعْمَالَ الْخَرَاجِ وَالرُّسْتاقِ وَجِبَايَةِ أَهْلِ الدِّمَّةِ ، فَاجْمَعْ إِلَيْكَ ثِقَاتِكَ وَمَنْ أَحَبَبْتَ مِمَّنْ تَرْضَى دِينَهُ وَأَمَانَتَهُ ، وَاسْتَعِنْ بِهِمْ عَلَى أَعْمَالِكَ ؛ فَإِنَّ ذَلِكَ أَعَزُّ لَكَ وَلِوَلِيِّكَ ، وَأَكْبَتُ لِعَدُوِّكَ .

وَإِنِّي أَمْرُكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ فِي السِّرِّ وَالْعَلَانِيَةِ ، وَأُحَذِّرُكَ عِقَابَهُ فِي الْمَغِيبِ وَالْمَشْهَدِ ، وَأَتَقَدَّمُ إِلَيْكَ بِالْإِحْسَانِ إِلَى الْمُحْسِنِ ، وَالشُّدَّةِ عَلَى الْمُعَانِدِ ، وَأَمْرُكَ بِالرَّفْقِ فِي أُمُورِكَ ، وَاللِّينِ وَالْعَدْلِ عَلَى رِعْيَتِكَ ؛ فَإِنَّكَ مَسْئُولٌ عَنْ ذَلِكَ ، وَإِنْصَافِ الْمَظْلُومِ ، وَالْعَفْوِ عَنِ النَّاسِ ، وَحُسْنِ السِّيَرَةِ مَا اسْتَطَعْتَ ، فَاللَّهُ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ .

وَأَمْرُكَ أَنْ تَجِبِيَ خَرَاجَ الْأَرْضِينَ عَلَى الْحَقِّ وَالنَّصْفِ ، وَلَا تَتَجَاوَزَ مَا قَدَّمْتُ بِهِ إِلَيْكَ ، وَلَا تَدْعَ مِنْهُ شَيْئاً ، وَلَا تَبْتَدِعَ فِيهِ أَمراً ، ثُمَّ اقْسِمَهُ بَيْنَ أَهْلِهِ بِالسُّوِيَّةِ وَالْعَدْلِ . وَاخْفِضْ لِرِعْيَتِكَ جَنَاحَكَ ، وَوَاسِ بَيْنَهُمْ فِي مَجْلِسِكَ ، وَلِيَكُنْ الْقَرِيبُ وَالْبَعِيدُ عِنْدَكَ فِي الْحَقِّ سَوَاءً ، وَاحْكُمْ بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ ، وَأَقِمْ فِيهِمُ بِالْقِسْطِ ، وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى ، وَلَا .

١- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ .

٢- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٣٩٤ الرقم ٥١٠ .

٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٢٨ ح ٥٦٢٣ ، التاريخ الكبير : ج ٣ ص ٩٥ الرقم ٣٣٢ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٢٦١ .

* وعن أبي عبد الله عليه السلام في ولاده النبي صلتخف في الله لومه لائم ؛ ف «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ» (١).

وَقَدْ وَجَّهْتُ إِلَيْكَ كِتَابًا لِيَتَقْرَأَهُ عَلَى أَهْلِ مَمْلَكَتِكَ ، لِيَعْلَمُوا رَأْيَنَا فِيهِمْ وَفِي جَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ ، فَأَحْضِرْهُمْ وَاقْرَأْ عَلَيْهِمْ ، وَخُذْ لَنَا السَّبْعَةَ عَلَى الصَّغِيرِ وَالْكَبِيرِ مِنْهُمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢). رجس : عن فقه الرضا عليه السلام : الأما لي للطوسي عن حذيفه : ألا من أراد وَالَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ حَقًّا حَقًّا ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ، فَوَازِرُوهُ وَاتَّبِعُوهُ وَانصروه (٣). * ومنه في تفسير الإمام العسكري عليه السلام في قوم مروج الذهب : كَانَ حُذَيْفَةُ عَلِيًّا بِالْكَوْفَةِ فِي سَنَةِ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ ، فَبَلَغَهُ قَتْلُ عُثْمَانَ وَبَيْعُهُ النَّاسِ لِعَلِيِّ ، فَقَالَ : أَخْرَجُونِي وَادْعُوا الصَّلَاةَ جَامِعَةً ، فَوُضِعَ عَلِيُّ الْمِثْبَرِ ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَدَّقَ عَلِيَّ النَّبِيَّ وَعَلَى آلِهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَيُّهَا النَّاسُ ! إِنَّ النَّاسَ قَدْ بَايَعُوا عَلِيًّا ؛ فَعَلَيْكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ ، وَانصُرُوا عَلِيًّا وَوَازِرُوهُ ، فَوَاللَّهِ إِنَّهُ لَعَلَى الْحَقِّ آخِرًا وَأَوَّلًا ، وَإِنَّهُ لَخَيْرٌ مَنْ مَضَى بَعْدَ نَبِيِّكُمْ وَمَنْ بَقِيَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ .

ثُمَّ أَطْبَقَ يَمِينَهُ عَلَى يَسَارِهِ ثُمَّ قَالَ : اللَّهُمَّ اشْهَدْ ، إِنِّي قَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا . وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَبْقَانِي إِلَى هَذَا الْيَوْمِ ، وَقَالَ لِابْنَيْهِ صَفْوَانَ وَسَعِيدٍ : إِحْمِلَانِي ، وَكُونَا مَعَهُ ؛ فَسَيَتَكُونُ لَهُ حُرُوبٌ كَثِيرَةٌ ، فِيهِلِكُ فِيهَا خَلْقٌ مِنَ النَّاسِ ، فَاجْتَهِدَا أَنْ تَسْتَشْهِدَا مَعَهُ ؛ فَإِنَّهُ وَاللَّهِ عَلَى الْحَقِّ ، وَمَنْ خَالَفَهُ عَلَى الْبَاطِلِ . وَمَاتَ حُذَيْفَةُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ بِسَبْعَةِ أَيَّامٍ (٤). * وعن الرضا عليه السلام في قوله تعالى : الأما لي للطوسي عن أبي راشد : لَمَّا أَتَى حُذَيْفَةَ بَيْعَةَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ضَرَبَ بِيَدِهِ وَاحِدَةً عَلَيَّ .

١- النحل : ١٢٨ .

٢- إرشاد القلوب : ص ٣٢١ .

٣- الأما لي للطوسي : ص ٤٨٦ ح ١٠٦٥ وراجع مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ .

٤- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٤ .

٢٩ حكيم بن جبله

* وعن الرضا عليه السلام فى قوله تعالى: الأخرى وباع له ، وقال : هذه بيعه أمير المؤمنين حقا ، فوالله لا يباع بعده لواحد من قريش إلا أصغر أو أبتري يولى الحق استه (١). * وعنه عليه السلام : مجمع الزوائد عن سيار أبى الحكم : قالت بنو عبس لحذيفه : إن أمير المؤمنين عثمان قد قتل ، فما تأمرنا ؟ قال : أمركم أن تلزموا عمارة . قالوا : إن عمارة لا يفارق علينا ! قال : إن الحسد هو أهلك الجسد ، وإنما ينفركم من عمارة قربه من علي ! فوالله لعلي أفضل من عمارة بعد ما بين التراب والسحاب ، وإن عمارة لمن الأخيار . وهو يعلم أنهم إن لزموا عمارة كانوا مع علي (٢). راجع : ج ٤ ص ٦٢٩ (حذيفه بن اليمان) .

٢٩ حكيم بن جبله بن حصين العبدى ، ويقال ابن جبل . من أصحاب علي عليه السلام (٣) ، ومن الثابتين على طاعته ، والعارفين بحقه فى الخلافة . أثنى عليه أصحاب التراجم بعبارات متنوعه ، منها : « كان مطاعا فى قومه » (٤) ، ومنها : « أحد أشرف الأبطال » (٥) ، ومنها : « وما سمع بأشجع منه » (٦) . تولى قياده البصريين فى الثورة على عثمان (٧) .

- ١- الأمالى للطوسى : ص ٤٨٧ ح ١٠٦٦ .
- ٢- مجمع الزوائد : ج ٧ ص ٤٨٨ ح ١٢٠٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٥٦ وفيه « ابن عبس » بدل « بنو عبس » ، ينابيع الموده : ج ١ ص ٣٨٤ ح ١٢ ، كنز العمال : ج ١٣ ص ٥٣٢ ح ٣٧٣٨٥ ؛ شرح الأخبار : ج ١ ص ٢١٠ ح ١٨١ .
- ٣- رجال الطوسى : ص ٦١ الرقم ٥٣٠ .
- ٤- الاستيعاب : ج ١ ص ٤٢١ الرقم ٥٥٨ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٧ الرقم ١٢٣٣ .
- ٥- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٣١ الرقم ١٣٦ .
- ٦- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٣٢ الرقم ١٣٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٩٥ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٨ الرقم ١٢٣٣ وفيهما « ما رضى أشجع منه » ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٣٠ وفيه « أشجع أهل زمانه » .
- ٧- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٧٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٩٥ وفيه « إنه أحد من سار إلى الفتنة » ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٣١ الرقم ١٣٦ وفيه « كان أحد من ثار فى فتنة عثمان » ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٢ .

وعندما نقض مساعير فتنه الجمل «طلحه والزبير» ومن معهما الهدنه مع عثمان بن حنيف ، وحملوا على الناس ، وهموا باحتلال البصره ، قاتلهم حكيم وأصحابه بشجاعه وبصيره . وارتفاع كلمته الرائعه عند القتال : «إني لست في شك من قتال هؤلاء . . .» (١) آيه على معرفته الدقيقه واعتقاده العميق بالحق . وقد رزقه الله الشهاده في ذلك القتال (٢) . وذكر الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أنّ مقتل حكيم كان أحد الأسباب التي دفعته إلى مقاتله أصحاب الجمل ومواجهه فتنهم وفسادهم (٣) .

رجحن : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الملائكه : تاريخ الطبرى عن الجارود بن أبى سبره : لَمَّا كَانَتِ اللَّيْلَةُ الَّتِي أُخِذَ فِيهَا عُثْمَانُ بْنُ حُنَيْفٍ ، وَفِي رُحْبِهِ مَدِينَةُ الرَّزْقِ طَعَامٌ يَرْتَزِقُهُ النَّاسُ ، فَأَرَادَ عَبْدُ اللَّهِ أَنْ يَرِزُقَهُ أَصْحَابُهُ وَيَبْلُغَ حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ مَا صَبَّحَ بِعُثْمَانَ ، فَقَالَ : لَسْتُ أَخَافُ اللَّهَ إِنْ لَمْ أَنْصِرْهُ . فَجَاءَ فِي جَمَاعَةٍ مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ وَبَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ وَأَكْثَرُهُمْ عَبْدُ الْقَيْسِ ، فَأَتَى ابْنَ الزُّبَيْرِ مَدِينَةَ الرَّزْقِ ، فَقَالَ : مَا لَكَ يَا حُكَيْمُ ؟ قَالَ : نُرِيدُ أَنْ نَرْتَزِقَ مِنْ هَذَا الطَّعَامِ ، وَأَنْ تُخَلِّوا عُثْمَانَ فَيَقِيمَ فِي دَارِ الْإِمَارَةِ عَلَى مَا كَتَبْتُمْ بَيْنَكُمْ حَيْثُ يَقْدِمَ عَلَيَّ ، وَاللَّهِ لَوْ أَجِدُ أَعْوَانًا عَلَيْكُمْ أَخْبَطُكُمْ بِهِمْ مَا رَضَيْتُ بِهِدِهِ مِنْكُمْ حَيْثُ أَقْتَلُكُمْ بِمَنْ قَتَلْتُمْ ، وَلَقَدْ أَصْبَحْتُمْ وَإِنَّ دِمَاءَكُمْ لَنَا لَحَالٌ بِمَنْ قَتَلْتُمْ مِنْ إِخْوَانِنَا ، أَمَا تَخَافُونَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ ! بِمَنْ تَسْتَحِلُّونَ سَفْكَ الدِّمَاءِ ؟ قَالَ : بِدَمِ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ . قَالَ : فَالَّذِينَ قَتَلْتُمُوهُمْ قَتَلُوا عُثْمَانَ ؟ أَمَا تَخَافُونَ مَقْتِ اللَّهِ ؟ .

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٧٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٠ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٤٢٣ الرقم ٥٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٣١ الرقم ١٣٦ نحوه .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٦٦ ، الاستيعاب : ج ١ ص ٤٢١ الرقم ٥٥٨ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٧ الرقم ١٢٣٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٣٢ الرقم ١٣٦ ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ٣٢٢ .
 - ٣- الإرشاد : ج ١ ص ٢٥٢ ، الجمل : ص ٣٣٤ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٨١ .

رجحن : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الملائكة : فقال له عبد الله بن الزبير : لا - نرزقكم من هذا الطعام ، ولا - نخلى سبيل عثمان بن حنيف حتى يخلع عليا ، قال حكيم : اللهم إنك حكيم عدل فاشهد . وقال لأصحابه : إني لست في شك من قتال هؤلاء ؛ فمن كان في شك فلينصرف . وقتلهم فاقتلوا قتالاً شديداً ، وضرب رجل ساق حكيم ، فأخذ حكيم ساقه فرماه بها ، فأصاب عنقه فصرعه ووقذه (١) ثم جأ إليه فقتله واتكأ عليه ، فمر به رجل فقال : من قتلك ؟ قال : وسادتي ! وقيل سبعون رجلاً من عبد القيس . قال الهذلي : قال حكيم حين قطعت رجله :

أقول لَمَا جَدَّ بِي زِمَاعِي (٢)

للرجل يا رجلي لن تراعي إن معي من نجده ذراعي

قال عامر ومسلمه : قتل مع حكيم ابنه الأشرف ، وأخوه الرعل بن جبلة (٣) . * وعنه عليه السلام : سير أعلام النبلاء : لم يزل يُقاتل يوم الجمل حتى قطعت رجله ، فأخذها وضرب بها الذي قطعها فقتلها بها ، وبقي يُقاتل على رجل واحد ويرتجز ، ويقول :

يا ساق لن تراعي

إن معي ذراعي أحمى بها كراعي (٤)

فنزف منه دم كثير ، فجلس متكئاً على المقتول الذي قطع ساقه ، فمر به فارس ، فقال : من قطع رجلك ؟ .

-
- ١- وقذه : ضربه حتى استرخى وأشرف على الموت (لسان العرب : ج ٣ ص ٥١٩) .
 - ٢- الزماع : المضاء في الأمر والعزم عليه (لسان العرب : ج ٨ ص ١٤٣) .
 - ٣- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٧٤ وراجع الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٠ والاستيعاب : ج ١ ص ٤٢٣ الرقم ٥٥٨ .
 - ٤- الكراع من الإنسان : مادون الركبة إلى الكعب (لسان العرب : ج ٨ ص ٣٠٦) .

٣٠ الحلون بن عوف

٣١ خالد بن معمر

* وعنه عليه السلام: قال: وسادتي!

فَمَا سُمِعَ بِأَشْجَعٍ مِنْهُ . ثُمَّ شَدَّ عَلَيْهِ سَيْحِيْمُ الْحُدَانِيِّ فَقَتَلَهُ (١) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام فيمن كان معه من الالإمام علي عليه السلام من كلامه حين دَخَلَ البَصْرَةَ : عِبَادَ اللَّهِ ! انْهَدُوا (٢) إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ مُنْشَرِحَةً صُدُورُكُمْ بِقِتَالِهِمْ ؛ فَإِنَّهُمْ نَكَثُوا بَيْعَتِي ، وَأَخْرَجُوا ابْنَ حُنَيْفٍ عَامِلِي بَعْدَ الضَّرْبِ الْمَبْرُوحِ وَالْعُقُوبَةَ الشَّدِيدَةَ ، وَقَتَلُوا السِّيَابِجَةَ (٣) ، وَقَتَلُوا حُكَيْمَ بْنَ جَبَلَةَ الْعَبْدِيِّ (٤) . ٣٠ الحلون بن عوف * وعنه عليه السلام: تاريخ يعقوبى: كَانَ عَلِيٌّ قَدَمًا وَجَّهَ الْحُلُونَ بْنَ عَوْفٍ الْأَزْدِيَّ عَامِلًا عَلَى عُمَانَ ، فَوَثِّبَتْ بِهِ بَنُو نَاجِيَةَ فَقَتَلُوهُ (٥) . ٣١. خَالِدُ بْنُ مَعْمَرِ خَالِدِ بْنِ الْمَعْمَرِ بْنِ سَلِيمَانَ السَّدُوسِي . كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ ، وَمِنْ كِبَارِ قَبِيلِهِ رِبِيعَةَ (٦) . شَهِدَ الْجَمَلُ . وَكَانَ مِنْ رُؤَسَاءِ الْبَصْرَةِ الْأَوَّلِينَ الَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ عِنْدَ عَزْمِهِ عَلَى قِتَالِ مَعَاوِيَةَ ، وَأَسْرَعُوا إِلَى نَصْرَتِهِ (٧) .

- ١- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٣١ الرقم ١٣٦ ، تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٤٧١ ، أسد الغابه: ج ٢ ص ٥٧ الرقم ١٢٣٣ كلاهما نحوه وراجع الاستيعاب: ج ١ ص ٤٢١ الرقم ٥٥٨ .
- ٢- نَهْدٌ: نَهْضٌ، وَنَهْدُ الْقَوْمِ لِعَدْوِهِمْ : إِذَا صَمَدُوا لَهُ وَشَرَعُوا فِي قِتَالِهِ (النهية: ج ٥ ص ١٣٤) .
- ٣- قوم من السند كانوا بالبصرة حُرَّاسِ السِّجْنِ (الصحيح: ج ١ ص ٣٢١) .
- ٤- الإرشاد: ج ١ ص ٢٥٢ ، الجمل: ص ٣٣٤ نحوه وفيه «السبابجة» بدل «السيابجة» .
- ٥- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٥ .
- ٦- رجال الطوسى: ص ٦٣ الرقم ٥٥٤ .
- ٧- الأخبار الطوال: ص ١٦٥ ، الإصابه: ج ٢ ص ٢٩٩ الرقم ٢٣٢٦ .

٣٢ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين

وكانت قبيله ربيعه من كبار القبائل التي شهدت حرب صفين ، ولها فيها دور أساسي مهم (١). حاول معاوية ترغيبه ، وكاتبه ، ووعده بولايه خراسان ، ومع أنّ هذا الموضوع لم يثبت عند الإمام عليه السلام ، واستمرّ خالد قائداً لربيعه ، إلّا أنّ تضعّعه في الأحداث اللاحقه للحرب كان ملحوظاً بوضوح . وعندما رُفعت المصاحف على الرماح قال خالد للإمام عليه السلام : ما البقاء إلّا فيما دعا القوم إليه إن رأيتّه . وإن لم تره فرأيك أفضل (٢). وخان خالد الإمام الحسن عليه السلام (٣) ، وذهب إلى معاوية وبايعه . فكّرّمه ووسّده على أرضيّته . وقيل في هذا المجال : معاوى أكرم (أمّز) خالد بن مُعمرٍ فإنّك لولا خالد لم تُؤمّر ومات خالد قبل وصوله إليها (٤). وجاء في بعض المصادر أنّه مدح الإمام عليّاً عليه السلام بمحضر معاوية، وقال في حبه إياه: أحبّه والله على حلمه إذا غضب ، ووفائه إذا عقد ، وصدقه إذا أكد ، وعدله إذا حكم (٥).

٣٢ خزيمة بن ثابت ذو الشهادتين خزيمة بن ثابت بن الفاكه الأنصارى الأوسى يُكنى أبا عماره . ويلقب بندي

-
- ١- الإصابه : ج ٢ ص ٢٩٩ الرقم ٢٣٢ ؛ وقعه صفين : ص ٤٨٤ وراجع الأخبار الطوال : ص ١٧١ .
 - ٢- الأخبار الطوال : ص ١٨٩ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٤٠ ؛ وقعه صفين : ص ٤٨٥ كلاهما نحوه .
 - ٣- تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٢٠٦ .
 - ٤- الإصابه : ج ٢ ص ٢٩٩ الرقم ٢٣٢٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٢٠٦ .
 - ٥- تاريخ دمشق : ج ١٦ ص ٢٠٨ ، الصواعق المحرقة : ص ١٣٢ ، الفصول المهمه : ص ١٢٧ ؛ الأمالي للطوسي : ص ٥٩٤ ح ١٢٢٩ ، تنبيه الخواطر : ج ٢ ص ٧٥ ، كشف الغمّه : ج ٢ ص ٣٦ كلّها نحوه .

الشهادتين . من الشخصيات المتألقه بين صحابه النبي صلى الله عليه وآله . شهد أحداً وبقية المشاهد (١) . وإنما اشتهر بذي الشهادتين ؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل شهادته شهادة رجلين (٢) . وكان خزيمة أحد الأفراد القلائل الذين ثبتوا على «حق الخلافة» و«خلافه الحق» بعد النبي صلى الله عليه وآله (٣) ، إذ قام في المسجد رافعاً صوته بالدفاع عن خلافه أمير المؤمنين علي عليه السلام . واحتج بالمنزلة التي خصه بها رسول الله صلى الله عليه وآله ، فشهد أن رسول الله صلى الله عليه وآله جعل أهل بيته عليهم السلام معياراً لمعرفة الحق من الباطل ، ونصّبهم أئمة على العباد (٤) . وشهد خزيمة حروب أمير المؤمنين عليه السلام وكان ثابت الخطى فيها . رُزق الشهادة بعد استشهاد عمّار بن ياسر (٥) . (٦)

رجب : عن ابن المنذر في السقيفة : رجال الكشي عن أبي إسحاق : لَمَّا قُتِلَ عَمَّارٌ ، دَخَلَ خُزَيْمَةُ بْنُ ثَابِتٍ فُسْطَاطَهُ ، وَطَرَحَ عَنْهُ سِلَاحَهُ ، ثُمَّ شَنَّ عَلَيْهِ الْمَاءَ فَأَغْتَسَلَ ، ثُمَّ قَاتَلَ حَتَّى قُتِلَ (٧) . .

- ١- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٦٥ .
- ٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٥٦٩٥ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ٨٢ ح ٣٧١٢ ، المصنّف لعبد الرزاق : ج ١١ ص ٢٣٦ ح ٢٠٤١٦ ، التاريخ الكبير : ج ٣ ص ٢٠٦ الرقم ٧٠٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٣٧٩ ؛ رجال الطوسي : ص ٣٨ الرقم ٢٢٦ .
- ٣- الخصال : ص ٦٠٨ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ح ١ .
- ٤- الخصال : ص ٤٦٤ ح ٤ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٧ ح ٨ ، رجال البرقي : ص ٦٥ نحوه .
- ٥- تحدّث بعض النصوص التاريخيّة عن عدم اشتراك خزيمة في حرب الجمل ، وجاء فيها «كان كافاً بسلاحه يوم الجمل ويوم صفين» . وقاتل في صفين بعد استشهاد عمّار بن ياسر (راجع مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٢١٩٣٢ والمستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٤٩ ح ٥٦٩٧ وسير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٨٧ الرقم ١٠٠ ورجال الكشي : ج ١ ص ٢٦٨ الرقم ١٠١) . ووردت هذه العبارات في كتب الشيعة والسنة . ورواها هو حفيد خزيمة ؛ وهو مجهول ، وهذا الكلام لا ينسجم مع شأن خزيمة وجلالته (راجع قاموس الرجال : ج ٤ ص ١٦٩ الرقم ٢٦١٥) .
- ٦- مسند ابن حنبل : ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٢١٩٣٢ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٤٨ ح ٥٦٩٦ و٥٦٩٧ ، المعجم الكبير : ج ٤ ص ٨٢ ح ٣٧١١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٤٨٧ الرقم ١٠٠ ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٢٦٨ الرقم ١٠١ .
- ٧- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٦٧ الرقم ١٠٠ .

٣٣ خَليد بن قَرّه اليربوعي

٣٤ رباعي بن كاس

* ومنه عن الصادق عليه السلام: أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عن عبد الرحمن بن أبي ليلى: كُنْتُ بِصِفِّينَ فَرَأَيْتُ رَجُلًا أبيضَ اللَّحْيَةِ ، مُعْتَمًا مُتَلَثِّمًا ، ما يُرى مِنْهُ إِلَّا أَطْرَافَ لِحْيَتِهِ ، يُقَاتِلُ أَشَدَّ قِتَالٍ ، فَقُلْتُ : يا شَيْخُ ! تُقَاتِلُ المُسْلِمِينَ ؟ فَحَسَرَ لِثَامَهُ ، وقالَ : أنا خُزَيْمِيَّةُ ، سَمِعْتُ رَسولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقولُ : « قَاتِلِ مَعِ عَلِيٍّ جَمِيعَ مَنْ يُقَاتِلُ » (١). ٣٣ خَليد بن قَرّه اليربوعي* وعن الرضا عليه السلام لأبي الصلت: تاريخ الطبري: كانَ [خَليدٌ] واليَ خُراسانَ (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الدنيا: وقعه صفين: بَعَثَ [الإمامَ عَلِيٌّ عليه السلام] خَليدًا إلى خُراسانَ ، فَسارَ خَليدٌ حَتَّى إذا ذنا مِنَ نِسابورَ بَلَغَهُ أَنَّ أَهْلَ خُراسانَ قَد كَفَرُوا وَنَزَعُوا يَدَهُمْ مِنَ الطَّاعَةِ ، وَقَدِمَ عَلَيْهِمُ عَمالُ كِسرى مِنَ كِابِلَ ، فَقاتَلَ أَهْلَ نِسابورَ فَهَزَمَهُمْ وَحَصَرَ أَهْلَها ، وَبَعَثَ إلى عَلِيٍّ بِالْفَتْحِ وَالسَّبِي (٣). ٣٤ رِبَيعِي بنُ كاسِرِث : في الحسن بن الحسن المثنى: وقعه صفين: اسْتَعْمَلَ [الإمامَ عَلِيٌّ عليه السلام] رِبَيعِي بنَ كاسِ عَلَي سَجِسْتانَ (٤). (٥)

١- أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام: ج ١ ص ١٩٠ ح ٣٠٢.

٢- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٣ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٩ ، الأخبار الطوال: ص ١٥٣ وفيه «خَليد بن كاس» ، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥١ وفيه «خَليد بن قَرّه التميمي» ، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣١٨ ؛ وقعه صفين: ص ١٢ .

٣- وقعه صفين: ص ١٢ ؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٢ وفيه «بعث خَليد بن قَرّه اليربوعي فحاصر أهل نِسابور حتى صالحوه وصالحه أهل مرو» ، الأخبار الطوال: ص ١٥٤ نحوه .

٤- سَجِسْتان: مَعْرَب سِيسْتان ؛ وهى حاليًا من محافظات إيران الشرقيّه .

٥- وقعه صفين: ص ١٢ ؛ الأخبار الطوال: ص ١٥٣ ، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥١ ، أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٢ .

٣٥ الزبيع بن خثيم

رتم : فى مناظره هشام مع الشّامى :الكامل فى التاريخ :بَعْدَ خُرُوجِ حَسَيْكَةَ فى سَجِسْتَانَ كَتَبَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ يَا مُرَّةُ أَنْ يُؤَلَّى سَجِسْتَانَ رَجُلًا وَيُسَيِّرُهُ إِلَيْهَا فى أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَوَجَّهَ رِبْعِيَّ بْنَ كَاسٍ الْعَبْرِيَّ وَمَعَهُ الْحُصَيْنُ بْنُ أَبِي الْحُرِّ الْعَبْرِيَّ ، فَلَمَّا وَرَدَ سَجِسْتَانَ قَاتَلَهُمْ حَسَيْكَةُ وَقَتْلُوهُ ، وَضَبَطَ رِبْعِيَّ الْبِلَادَ (١). ٣٥ الزَّبِيْعُ بْنُ خَثِيْمِ الرَّبِيعِ بْنِ خَثِيْمِ الشُّورَى يُكْنَى أَبُو يَزِيدَ . وَهُوَ مِنْ أَصْحَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (٢) . اشتهر بالزهد (٣) ، فعُدَّ أحدَ الزهّاد الثمانيه المعروفين (٤) . جاء إلى أمير المؤمنين عليه السلام فى وقعه صفين مع جماعه من القراء ، فقال : قد شككنا

١- .الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥١ وراجع تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ .

٢- .وقعه صفين : ص ١١٥ ؛ البدايه والنهائيه : ج ٨ ص ٢١٧ .

٣- .الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٨٣ ، تهذيب الكمال : ج ٩ ص ٧٢ الرقم ١٨٥٩ ؛ مصباح الشريعه : ص ١٧٥ .

٤- .تهذيب الكمال : ج ٩ ص ٧٣ الرقم ١٨٥٩ و ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦ ، صفه الصفوه : ج ٢ ص ٢٩ ، حليه الأولياء : ج ٢ ص ١٠٥ ح ١٦٧ ، تاريخ دمشق : ج ٥٠ ص ٢٥٠ .

فى هذا القتال ! ولا غنى بك ولا بالمسلمين عمّن يقاتل المشركين ، فولّنا بعض هذه الثغور لئقاتل عن أهله ، فولّاهم ثغر قزوين والرّى . وولّاه عليهم (١) . فهو إذا لم يعرف الحقّ ، وارتاب عند اشتعال نار الفتنة ، مع ادّعاءه الزهد والقُداسه والإعراض عن الدنيا ، ورغب عن أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان محور الحقّ وفارقه . بيد أنّ بعض الرجاليين أثنوا عليه (٢) ، ولكن حسبنا فى ذمّه تخلفه وكلامه الآنف الذكر . ومن هنا إذا لم تقترن العباده والزهد بالوعى والعمق فهذه هى عاقبتها . توفّى فى الكوفه أيام عبيد الله بن زياد (٣) . فالظاهر أنّ خواجه ربيع المدفون فى خراسان وفى جوار الإمام الرضا عليه السلام هو غير ربيع بن خثيم الذى توفّى بالكوفه ، ولعله من أصحاب الصادق عليه السلام .

رتق : عن الإمام الباقر عليه السلام لما سئل عن الأخبار الطوال فى ذكر مجىء الإمام عليّ عليه السلام إلى صَفَيْنَ : أجابهُ جُلُّ النَّاسِ إِلَى الْمَسِيرِ ، إِلَّا أَصْحَابَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ ، وَعُيَيْبَةَ السَّلْمَانِيِّ ، وَالرَّبِيعَ بْنَ خُثَيْمٍ فى نَحْوِ مِنْ أَرْبَعِمِئَةِ رَجُلٍ مِنَ الْقُرَاءِ ، فَقالوا : يا أمير المؤمنين ! قد شككنا فى هذا القتال ، مع معرفتنا فضلك ، ولا غنى بك ولا بالمسلمين عمّن يُقاتل المشركين ، فولّنا بعض هذه الثغور لئقاتل عن أهله .

فولّاهم ثغر قزوين والرّى ، وولّى عليهم الربيع بن خثيم ، وعقد له لتواء ، وكان أول لتواء عقد فى الكوفه (٤) . * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : حليه الأولياء عن بلال بن المنذر بعد شهادته الإمام الحسين عليه السلام : قال رجل : إن لم .

١- الأخبار الطوال : ص ١٦٥ ؛ وقعه صفين : ص ١١٥ .

٢- رياض العلماء : ج ٢ ص ٢٨٧ ، مجالس المؤمنين : ج ١ ص ٢٩٧ وراجع مصباح الشريعة : ص ١٠٦ و ص ١٧٥ و ص ٤٤٥ و ص ٥٠٧ .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٩٣ ، الطبقات لخليفه بن خياط : ص ٢٣٨ الرقم ٩٩٢ ، صفه الصفوه : ج ٢ ص ٣٣ .

٤- الأخبار الطوال : ص ١٦٥ ؛ وقعه صفين : ص ١١٥ .

٣٦ رشيد الهجرى

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: أَسْتَخْرِجُ الْيَوْمَ سَيِّئَةً مِنَ الرَّبِيعِ لِأَحَدٍ لَمْ أَسْتَخْرِجْهَا أَبَدًا!

قَالَ [الرَّجُلُ] : قُلْتُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، قُتِلَ ابْنُ فَاطِمَةَ عَلَيْهَا السَّلَامُ ، قَالَ : فَاسْتَرْجِعْ ، ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ : « قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ عَلِمِ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ » (١) .

قَالَ [الرَّجُلُ] : قُلْتُ : مَا تَقُولُ ؟ قَالَ : مَا أَقُولُ ! إِلَى اللَّهِ إِيَابُهُمْ ، وَعَلَى اللَّهِ حِسَابُهُمْ (٢) . ٣٦ رشيد الهجرى رشيد الهجرى من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الواعين الراسخين (٣) . وعدد من أصحاب الإمام الحسن (٤) والإمام الحسين عليهما السلام أيضا (٥) ، كان أمير المؤمنين عليه السلام يعظمه ويُسميه «رشيد البلايا» . واخترت نظرتة الثاقبة النافذة ما وراء عالم الشهادة ، فعرف بعالم «البلايا والمنايا» (٦) . قال له الإمام عليه السلام يوما : « كَيْفَ صَبْرُكَ إِذَا أُرْسِلَ إِلَيْكَ دَعَى بَنَى أُمَّيَّةَ ، فَقَطَعَ يَدَيْكَ وَرَجَلَيْكَ وَلِسَانَكَ ؟ » . قال : أَيْ كَوْنُ آخِرُ ذَلِكَ إِلَى الْجَنَّةِ ؟ (٧) .

١- الزمر : ٤٦ .

٢- حليه الأولياء : ج ٢ ص ١١١ .

٣- رجال الطوسى : ص ٦٣ الرقم ٥٥٦ ، رجال الكششى : ج ١ ص ٢٩٠ الرقم ١٣١ ، رجال البرقى : ص ٤ ، الاختصاص : ص ٧ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٩٤ .

٤- رجال الطوسى : ص ٩٤ الرقم ٩٣١ .

٥- رجال الطوسى : ص ١٠٠ الرقم ٩٧٨ ، الاختصاص : ص ٨ ، رجال البرقى : ص ٧ .

٦- رجال الكششى : ج ١ ص ٢٩١ الرقم ١٣١ ، الأمالى للطوسى : ص ١٦٦ ح ٢٧٦ وفيه «رشيد المبتلى» ، الاختصاص : ص ٧٧ ، بصائر الدرجات : ص ٢٦٤ ح ٩ .

٧- الأمالى للطوسى : ص ١٦٥ ح ٢٧٦ ، رجال الكششى : ج ١ ص ٢٩٠ الرقم ١٣١ .

وهكذا ترجم عظمه الصبر ، ودل على صلابته في محبته أمير المؤمنين صلوات الله عليه . ولما آن ذلك الأوان فعل زياد بن أبيه فعلته ، ولم يتنازل رشيد عن الحق إلى أن استشهد وصلب (١) .

* وعنه عليه السلام: الأما لي للطوسى عن بنت رُشيد الهجرى عن رُشيد الهجرى: قال لى حيبى أمير المؤمنين عليه السلام: يا رُشيد ، كيف صبرك إذا أرسل إليك دعى بنى أمية ففقط يديك ورجليك ولسانك؟ فقلت: يا أمير المؤمنين ، أ يكون آخر ذلك إلى الجنة؟ قال: نعم يا رُشيد ، وأنت معى فى الدنيا والآخرة .

قالت: فوالله ما ذهب الأيام حتى أرسل إليه الدعى عبى الله بن زياد ، فدعاه إلى البراءة من أمير المؤمنين عليه السلام ، فأبى أن يتبرأ منه ، فقال له ابن زياد: فبأى مية قال لك صاحبك تموت؟

قال: أخبرنى خلى صلوات الله عليه أنك تدعونى إلى البراءة منه فلا أتبرأ ، فتقدمنى ففقط يدي ورجلى ولسانى .

فقال: والله لأكذبن صاحبك ، قدموه فاقطعوا يده ورجله واتركوا لسانه ، ففقطوه ثم حملوه إلى منزلنا .

فقلت له: يا أبة ، جعلت فداك ، هل تجد لما أصابك ألما؟

قال: والله لا يابئيه إلا كالزحام بين الناس .

ثم دخل عليه جيرانه ومعارفه يتوجعون له ، فقال: إيتونى بصي حيفه ودواه أذكر لكم ما يكون مما أعلمنيه مولاى أمير المؤمنين عليه السلام .

فأتوه بصحيفه ودواه ، فجعل يذكر ويملى عليهم أخبار الملاحم والكائبات .

٣٧ زَرَّ بن حَيْش

* وعنه عليه السلام: وَيُسْنِدُهَا إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ .

فَبَلَغَ ذَلِكَ ابْنَ زِيَادٍ ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِ الْحَجَّيْمَ حَتَّى قَطَعَ لِسَانَهُ ، فَمَاتَ مِنْ لَيْلَتِهِ تِلْكَ رَحِمَهُ اللَّهُ (١) . رتج : عن أمير المؤمنين عليه السلام في التوحيد : الإرشاد عن زياد بن النضر الحارثي : كُنْتُ عِنْدَ زِيَادٍ إِذْ أَتَى بِرُشَيْدِ الْهَجْرِيِّ ، فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ : مَا قَالَ لَكَ صَاحِبُكَ يَعْنِي عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ إِنَّا فَاعِلُونَ بِكَ ؟ قَالَ : تَقْطَعُونَ يَدَيَّ وَرِجْلَيَّ وَتَصْلُبُونَنِي . فَقَالَ زِيَادٌ : أَمْ وَاللَّهِ لَأَكْذِبَنَّ حَدِيثَهُ ، حَلَّوْا سَبِيلَهُ .

فَلَمَّا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ قَالَ زِيَادٌ : وَاللَّهِ مَا نَجِدُ لَهُ شَيْئًا سَرًّا مِمَّا قَالَ صَاحِبُهُ ، اِقْطَعُوا يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَاصْلُبُوهُ .

فَقَالَ رُشَيْدٌ : هَيْهَاتَ ، قَدْ بَقِيَ لِي عِنْدَكُمْ شَيْءٌ أَخْبَرَنِي بِهِ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . قَالَ زِيَادٌ : اِقْطَعُوا لِسَانَهُ . فَقَالَ رُشَيْدٌ : الْآنَ وَاللَّهِ جَاءَ تَصْدِيقُ خَبَرِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٢) . ٣٧ زَرُّ بْنُ حَيْشِ بْنِ حُبَيْشِ بْنِ حُبَاشَةَ الْأَسَدِيِّ مِنَ الْفَضَلَاءِ وَالْعُلَمَاءِ وَالْقُرَّاءِ الْمُطَّلَعِينَ عَلَى مَعَارِفِ الْقُرْآنِ ، وَأَحَدِ عِيُونِ التَّابِعِينَ (٣) ، وَمِنْ أَصْحَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْأَجْلَاءِ (٤) . وَقَدْ شَهِدَ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بَوثاقته . وَبَلَغَ حَبَّةَ وَوَدَّهَ لِلْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ دَرَجَةً أَنَّ أَصْحَابَ الرِّجَالِ .

١- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ١٦٥ ح ٢٧٦ ، رِجَالُ الْكُشِيِّ : ج ١ ص ٢٩٠ الرِّقْمُ ١٣١ ، الْاِخْتِصَاصُ : ص ٧٧ .

٢- الْإِرْشَادُ : ج ١ ص ٣٢٥ ، إِعْلَامُ الْوَرِيِّ : ج ٢ ص ٣٤٣ ؛ شَرْحُ نَهْجِ الْبَلَاغَةِ : ج ٢ ص ٢٩٤ وَرَاجِعُ رِجَالِ الْكُشِيِّ : ج ١ ص ٢٩٠ الرِّقْمُ ١٣١ وَالْاِخْتِصَاصُ : ص ٧٨ .

٣- الْاِسْتِيعَابُ : ج ٢ ص ١٣١ الرِّقْمُ ٨٧٣ ، أَسَدُ الْغَابَةِ : ج ٢ ص ٣١٢ الرِّقْمُ ١٧٣٥ ، الْإِصَابَةُ : ج ٢ ص ٥٢٢ الرِّقْمُ ٢٩٧٨ ؛ رِجَالُ الطُّوسِيِّ : ص ٦٤ الرِّقْمُ ٥٦٩ .

٤- تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ١٩ ص ٢٤ ، تَهْذِيبُ التَهْذِيبِ : ج ٢ ص ١٩٤ الرِّقْمُ ٢٣٥٠ ؛ رِجَالُ الطُّوسِيِّ : ص ٦٤ الرِّقْمُ ٥٦٩ .

٣٨ زياد بن أبيه

عدّوه علويًا (١). كان بارعا في أدب العرب . ووصفته كتب التراجم بأنّه أعرب النَّاس ، وذكرت أنّ عبد الله بن مسعود كان يسأله عن العربيّه (٢). قرأ زرّ القرآن كلّهُ على أمير المؤمنين عليه السلام (٣)، وقرأه عاصم عليه (٤)، وكان عاصم من القرّاء السبعة وكبار علماء الكوفه في القرن الثاني . عمّر زرّ طويلاً ، وتوفّي حوالى سنه ٨٠ هـ (٥)، وهو ابن مئه وعشرين سنه (٦).

رتب : عن أمير المؤمنين عليه السلام : ميزان الاعتدال عن زرّ بن حبيش : قَرَأْتُ الْقُرْآنَ كُلَّهُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَلَمَّا بَلَغَتْ : «وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي رَوْضَاتِ الْجَنَّاتِ» (٧) بَكَى حَتَّى ارْتَفَعَ نَحْيِيهُ (٨). ٣٨ زياد بن أبيه هو زياد بن سميّه ؛ وهى أمّه ، وقبل استلحاقه بأبي سفيان يقال له : زياد بن عبيد

- ١- تهذيب الكمال : ج ٩ ص ٣٣٧ الرقم ١٩٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٦٨ الرقم ٦٠ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٩ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٣ الرقم ٢٩٧٨ .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٠٥ ، تهذيب الكمال : ج ٩ ص ٣٣٧ الرقم ١٩٧٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٦٧ الرقم ٦٠ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٤٢٧ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٢ الرقم ٢٩٧٨ .
- ٣- ميزان الاعتدال : ج ٢ ص ٧٣ الرقم ٢٨٧٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٦ الرقم ٧٦ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٦٧ الرقم ٦٠ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٥٣٠ ، وفيات الأعيان : ج ٣ ص ٩ ، تذكره الحفاظ : ج ١ ص ٥٧ الرقم ٤٠ .
- ٥- تاريخ خليفه بن خياط : ص ٢٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٥ .
- ٦- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٦٨ الرقم ٦٠ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٣١ الرقم ٨٧٣ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣١٢ الرقم ١٧٣٥ .
- ٧- الشورى : ٢٢ .
- ٨- ميزان الاعتدال : ج ٢ ص ٧٣ الرقم ٢٨٧٨ ، المناقب للخوارزمي : ص ٨٦ الرقم ٧٦ نحوه .

الثقفي ، تحدّثنا عنه مجملًا في مدخل البحث . كان من الخطباء (١) والساسة . اشتهر بذكائه المفرط ومكره في ميدان السياسة (٢) . ولدته سمّيه ، التي كانت بغيًا من أهل الطائف (٣) وكانت تحت عبيد الثقفي (٤) في السنه الأولى من الهجره (٥) . أسلم زياد في خلافه أبي بكر (٦) . ولفت نظر عمر في عنفوان شبابه بسبب كفاءته ودهائه السياسي (٧) ، فأشخصه في أيام خلافته إلى اليمن لتنظيم ما حدث فيها من اضطراب (٨) . كان عمر بن الخطاب قد استعمله على بعض صدقات البصره أو بعض أعمال البصره (٩) . كان زياد يعيش في البصره ، وعمل كاتبًا لولاتها : أبي موسى الأشعري (١٠) ،

- ١- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٦ الرقم ١٨٠٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٨ الرقم ٢٩٩٤ .
- ٢- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ ، العقد الفريد : ج ٤ ص ٦ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٨ الرقم ٢٩٩٤ .
- ٣- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٩ ؛ مروج الذهب : ج ٣ ص ١٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ١١٢ ، العقد الفريد : ج ٤ ص ٤ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٨ الرقم ٢٩٩٤ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ١١٢ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٧ الرقم ٢٩٩٤ ، العقد الفريد : ج ٤ ص ٤ .
- ٥- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٣ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٤ الرقم ١١٢ وفيهما «ولد عام الهجره» ، الوافى بالوفيات : ج ١٥ ص ١٢ الرقم ١٠ ، الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ١٠٠ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٣٤٦ وفيهما «ولد عام الفتح بالطائف» .
- ٦- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٤ الرقم ١١٢ ، الوافى بالوفيات : ج ١٥ ص ١٢ الرقم ١٠ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٨ الرقم ٢٩٩٤ .
- ٧- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٦ ١٦٨ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٩٨ .
- ٨- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩ .
- ٩- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ .
- ١٠- الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٩ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٣٤٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٢ و ص ١٦٩ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٤ الرقم ١١٢ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٩٨ .

والمغيره بن شعبه (١)، وعبد الله بن عامر (٢). وكان كاتباً (٣) ومستشاراً (٤) لابن عباس في البصره أيام خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام. ولمّا توجه ابن عباس إلى صفين جعله على خراج البصره وديوانها وبيت مالها (٥). وعندما امتنع أهل فارس وكرمان من دفع الضرائب، وطردها واليهم سهل بن حنيف، استشار الإمام عليه السلام أصحابه لإرسال رجل مدبر وسياسي إليهم، فاقترح ابن عباس زيادا (٦)، وأكد جاريه بن قدامه هذا الاقتراح (٧). فتوجه زياد إلى فارس وكرمان (٨). وتمكن بدهائه السياسي من إخماد نار الفتنة. وفي تلك الفترة نفسها ارتكب أعمالاً ذميمة فاعترض عليه الإمام عليه السلام (٩). لم يشترك زياد فيحروب الإمام عليه السلام، وكان مع الإمام وابنه الحسن المجتبي عليهما السلام حتى استشهاد الإمام عليه السلام، بل حتى الأيام الأولى من حكمه معاوية (١٠).

-
- ١- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٦٩، المعارف لابن قتيبه: ص ٣٤٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ١١٢، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٩٨.
 - ٢- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٦٩.
 - ٣- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٦٩ و ١٧٠، المعارف لابن قتيبه: ص ٣٤٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ١١٢، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٩٩.
 - ٤- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧١.
 - ٥- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٩٥ الرقم ١١٢ وفيه «ناب عنه ابن عباس بالبصره».
 - ٦- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٠، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣١٨.
 - ٧- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٩.
 - ٨- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٩، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٤٤ وفيه «وجه عليّ زيادا فأرضوه وصالحوه وأدّوا الخراج».
 - ٩- نهج البلاغه: الكتاب ٢٠ و ٢١.
 - ١٠- العقد الفريد: ج ٤ ص ٥.

ثم زلّ بمكيدته معاويه ، ووقع فيما كان الإمام قد حذّره منه (١) ، وأصبح أداه طيعة لمعاويه تماما ، من خلال مؤامره الاستلحاق . وسمّاه معاويه أخاه (٢) . وشهد جماعه على أنّه ابن زنا (٣) . وهكذا أصبح زياد بن أبي سفيان !! كانت المفاسد والقبايح متأصّله في نفس زياد ، وقد أبرز خبث طبيئته واسوداد قلبه في بلاط معاويه . ولما البصره في بادئ الأمر ، ثم صار أميراً على الكوفه أيضا (٤) . ولما أحكم قبضته عليهما لم يتورّع عن كلّ ضرب من ضروب الفساد والظلم (٥) . وتشدّد كثيرا على الناس ، خاصّه شيعة الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٦) ، إذ سجن الكثيرين منهم في سجون مظلمه ضيقه أو قتلهم (٧) . وأكره الناس على البراءه من الإمام عليه السلام (٨) وسبّه (٩) مصرّاً على ذلك .

- ١- نهج البلاغه : الكتاب ٤٤ ؛ الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠ .
- ٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٨ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢١٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٤ الرقم ١١٢ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٦ الرقم ١٨٠٠ ، تاريخ الخلفاء : ص ٢٣٥ ، العقد الفريد : ج ٤ ص ٤ .
- ٣- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٩ ؛ مروج الذهب : ج ٣ ص ١٤ و ١٥ ، العقد الفريد : ج ٤ ص ٤ ، الإصابه : ج ٢ ص ٥٢٨ الرقم ٢٩٩٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٩٥ الرقم ١١٢ .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٩٩ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٠٥ و ٢٠٧ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٣٤٦ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٣٣ و ٣٤ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٦ و ١٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٦٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ .
- ٥- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢١٦ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٣٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٢٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٧٤ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٠٤ . ولمزيد الاطلاع على حياه زياد بن أبيه راجع : أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٠٥ ٢٥٠ .
- ٦- المعجم الكبير : ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٦٩٠ ، الفتوح : ج ٤ ص ٣١٦ ، الوافى بالوفيات : ج ٥ ص ١٢ الرقم ١٠ .
- ٧- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٢ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٣٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ .
- ٨- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ .
- ٩- مروج الذهب : ج ٣ ص ٣٥ .

هَلَكَ زِيَادُ بِالطَّاعُونَ (١) سَنَةَ ٥٣ هـ (٢) وَهُوَ ابْنُ ٥٣ سَنَةً (٣) ، بَعْدَ عَقْدِ مِنَ الْجَوْرِ وَالْعُدْوَانِ وَالنَّهْبِ وَنَشْرِ الْقَبَائِحِ وَإِشَاعِهِ الرَّجْسِ وَالْفَحْشَاءِ ، وَخَلَفَ مِنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ الْخَبِيثَةِ ثَمَرَهُ خَبِيثَةً تَقَطَّرَ قَبْحًا ، وَهُوَ عَيْدُ اللَّهِ الَّذِي فَاقَ أَبَاهُ فِي الْكُشْفِ عَنْ سُوءِ سِرِّيَرَتِهِ وَظَلَمِهِ لَأَلِّ عَلَىٰ عَلَيْهِ السَّلَامِ وَشِيعَتِهِ . كَانَ زِيَادٌ نَمُودَجًا وَاضِحًا لِّلسِّيَاسَةِ الَّذِي لَهُ دِمَاغٌ مَّفَكَّرٌ ، وَلَكِنْ لَيْسَ لَهُ قَلْبٌ وَعَاطِفَةٌ قَطُّ !! كَانِ الشَّرَّهَ ، وَالْعَبَثَ ، وَالنَّفَاقَ فِي مَعَامِلِهِ النَّاسِ مِنْ صِفَاتِهِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي رِسَالِهِ مَوْقُظَةً مَبْتَهً (٤) . كَانَ زِيَادٌ عَظِيمًا عِنْدَ طُلَّابِ الدُّنْيَا الَّذِينَ يَعْظُمُ فِي عِيُونِهِمْ زَبْرَجَهَا وَبَهْرَجَهَا ؛ وَلِذَا مَدَحُوهُ بِالذِّكَاةِ الْحَادِّ وَالْمَكَانَةِ السَّامِيَةِ (٥) . يَبْدُ أَنْ نَظَرَ إِلَى مَا وَرَاءَ ذَلِكَ تَدَلَّنَا عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَزْعَوْ مِنْ كُلِّ رَجْسٍ وَدَنْسٍ وَقَبِيحٍ وَخَبَثٍ ، حَتَّى مِنْ تَغْيِيرِ نَسَبِهِ أَيْضًا .

دُوخٌ : عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ فِي ذِكْرِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ : هُوَ زِيَادُ بْنُ عُبَيْدِ الثَّقَفِيِّ ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ سُمَيْيَةَ ، وَهِيَ أُمُّهُ ، وَهُوَ زِيَادُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ الَّذِي اسْتَلْحَقَّهُ مُعَاوِيَةُ بِأَنَّهُ أَخُوهُ .

كَانَتْ سُمَيْيَةُ مَوْلَاةً لِلْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ الثَّقَفِيِّ طَبِيبِ الْعَرَبِ .

يُكْنَى أَبُو الْمُغِيرَةِ ..

- ١- . أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٨٨ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ ، الوافي بالوفيات : ج ١٥ ص ١٣ الرقم ١٠ ، وفيات الأعيان : ج ٢ ص ٤٦٢ .
- ٢- . الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ١٠٠ ، الطبقات لخليفة بن خياط : ص ٣٢٨ الرقم ١٥١٦ ، المعارف لابن قتيبة : ص ٣٤٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢ ، الوافي بالوفيات : ج ١٥ ص ١٣ الرقم ١٠ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠ .
- ٣- . تاريخ خليفة بن خياط : ص ١٦٦ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ .
- ٤- . تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٤ ، نثر الدر : ج ١ ص ٣٢١ .
- ٥- . الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠ .

دوخ : عن أمير المؤمنين عليه السلام : له إدراكٌ ، وُلِدَ عامَ الهِجْرَةِ ، وأَسْلَمَ زَمَنَ الصِّدِّيقِ وَهُوَ مُرَاهِقٌ ، وَهُوَ أَخُو أَبِي بَكْرَةَ الثَّقَفِيِّ الصَّحَابِيِّ لِأُمِّهِ ، ثُمَّ كَانَ كَاتِبًا لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ زَمَنَ إِمْرَتِهِ عَلَى الْبَصْرَةِ

وكان كاتبًا بليغا ، كَتَبَ أَيضًا لِلْمُغِيرَةِ وَابْنِ عَبَّاسٍ ، وَنَابَ عَنْهُ بِالْبَصْرَةِ .

يُقَالُ : إِنَّ أَبَا سَيْفِيَانَ أَتَى الطَّائِفَ ، فَسَيَّرَ ، فَطَلَبَ بَغْيًا ، فَوَاقَعَ سَيْمِيَّةَ ، وَكَانَتْ مُرَوِّجَةً بِعُبَيْدٍ ، فَوَلَدَتْ مِنْ جَمَاعِهِ زِيَادًا ، فَلَمَّا رَأَتْهُ مُعَاوِيَةُ مِنْ أَفْرَادِ الدَّهْرِ ، اسْتَعَطَفَهُ وَادَّعَاهُ ، وَقَالَ : نَزَلَ مِنْ ظَهْرِ أَبِي .

وَلَمَّا مَاتَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، كَانَ زِيَادٌ نَائِبًا لَهُ عَلَى إِقْلِيمِ فَارِسٍ (١) . * وَمِنْ شَعْرِ الْكَمِيْتِ : الْاسْتِيْعَابُ فِي ذِكْرِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ : كَانَ رَجُلًا عَاقِلًا فِي دُنْيَاةٍ ، دَاهِيَةً حَظِيْبًا ، لَهُ قَدْرٌ وَجَلَالَةٌ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا (٢) . * وَمِنْهُ عَنِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : أَسَدُ الْغَابَةِ : كَانَ عَظِيمَ السِّيَاسَةِ ، ضَابِطًا لِمَا يَتَوَلَّاهُ (٣) . * وَفِي غَدِيرِ خَمٍّ : تَارِيخُ الْيَعْقُوبِيِّ : كَانَ [الْمُغِيرَةُ] يَخْتَلِفُ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ بَنِي هِلَالٍ يُقَالُ لَهَا : أُمُّ جَمِيْلٍ ، زَوْجُهُ الْحَجَّاجُ بْنُ عَتِيكٍ الثَّقَفِيُّ ، فَاسْتَرَابَ بِهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَزَيَّدَهُ أَبُو بَكْرَةَ وَنَافِعُ بْنُ الْحَارِثِ وَشَبْلُ بْنُ مَعْيَدٍ وَزِيَادُ بْنُ عُبَيْدٍ ، حَتَّى دَخَلَ إِلَيْهَا فَرَفَعَتِ الرِّيحَ السُّتْرَ فَاذًا بِهِ عَلَيْهَا ، فَوَفَدَ عَلَى عُمَرَ ، فَسَجَّعَ عُمَرُ صَوْتَ أَبِي بَكْرَةَ وَبَيَّنَّهُ وَبَيَّنَّهُ حِجَابٌ ، فَقَالَ : أَبُو بَكْرَةَ ! قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : لَقَدْ جِئْتُ بِشَرٍّ (٤) ! قَالَ : إِنَّمَا جَاءَ بِهِ الْمُغِيرَةُ .

ثُمَّ قَصَّ عَلَيْهِ الْقِصَّةَ . .

١- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٩٤ الرقم ١١٢ .

٢- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠٠ الرقم ٨٢٩ .

٣- أسد الغابة : ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠ .

٤- في المصدر : « بيشر » ، والصواب ما أثبتناه ، أو « لشر » كما في تاريخ الطبري .

* وفي غدير خمّ: فَبَعَثَ عُمَرُ أَبَا مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ عَامِلًا مَكَانَهُ ، وَأَمَرَهُ أَنْ يُشَخِّصَ الْمُغِيرَةَ ، فَلَمَّا قَدِمَ عَلَيْهِ جَمَعَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الشُّهُودِ ، فَشَهِدَ الثَّلَاثَةَ ، وَأَقْبَلَ زِيَادًا ، فَلَمَّا رَأَاهُ عُمَرُ قَالَ : أَرَى وَجَهَ رَجُلٍ لَا يُخْزِي اللَّهَ بِهِ رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ ، فَلَمَّا دَنَا قَالَ : مَا عِنْدَكَ يَا سَلْحَ الْعُقَابِ ؟ قَالَ : رَأَيْتُ أَمْرًا قَبِيحًا ، وَسَمِعْتُ نَفْسًا عَالِيًا ، وَرَأَيْتُ أَرْجُلًا مُخْتَلِفَةً ، وَلَمْ أَرَ الَّذِي مِثْلَ الْمِيلِ فِي الْمُكْحَلِ .

فَجَلَدَ عُمَرُ أَبَا بَكْرَةَ ، وَنَافِعًا ، وَشِبْلَ بْنَ مَعْبُدٍ ، فَقَامَ أَبُو بَكْرِهِ وَقَالَ : أَشْهَدُ أَنَّ الْمُغِيرَةَ زَانٍ ، فَأَرَادَ عُمَرُ أَنْ يَجْلِدَهُ ثَانِيَةً ، فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : إِذَا تُوفِّيَ صَاحِبَكَ حِجَارَةً (١) .

وَكَانَ عُمَرُ إِذَا رَأَى الْمُغِيرَةَ قَالَ : يَا مُغِيرَةُ ، مَا رَأَيْتُكَ قَطُّ إِلَّا خَشِيْتُ أَنْ يَرْجُمَنِي اللَّهُ بِالْحِجَارَةِ (٢) . دُوح : فِي النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : الْاسْتِيْعَابُ : بَعَثَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ زِيَادًا فِي إِصْلَاحِ فَسَادٍ وَقَعَ بِالْيَمَنِ ، فَرَجَعَ مِنْ وَجْهِهِ وَخَطَبَ خُطْبَةً لَمْ يَسْمَعْ النَّاسُ مِثْلَهَا ، فَقَالَ عُمَرُ بْنُ الْعَاصِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْ كَانَ هَذَا الْغُلَامُ قُرَشِيًّا لَسَاقَ الْعَرَبَ بِعَصَاةٍ .

فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ بْنِ حَرْبٍ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَعْرِفُ الَّذِي وَضَعَهُ فِي رَجْمِ أُمَّهِ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : وَمَنْ هُوَ يَا أَبَا سُفْيَانَ ؟

قَالَ : أَنَا . .

١- في تاريخ دمشق : « فقال له عليّ : يا أمير المؤمنين ، إذا تكمل شهادته أربعه ، ويحلّ على صاحبك الرجم ! فتركه » .

٢- تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ١٤٦ ؛ تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٣٥ ٣٩ نحوه ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٦٩ ٧٢ ، الأغاني : ج ١٦ ص ١٠٣ ١١٠ وفيه عن الشعبي « كانت أم جميل بنت عمر التي رُمى بها المغيرة بن شعبه بالكوفة تختلف إلى المغيرة في حوائجها ، فيقضيها لها ، قال : ووافقت عمر بالموسم والمغيرة هناك ، فقال له عمر : أتعرف هذه ؟ قال : نعم ، هذه أم كلثوم بنت عليّ . فقال له عمر : أتعامل عليّ ؟ ! والله ما أظنّ أبا بكره كذب عليك ، وما رأيتك إلا خفت أن أرمى بحجاره من السماء » .

دوح : فى النبى صلى الله عليه و آله قال : مهلاً يا أبا سُفيان .

فقال أبو سُفيان :

أما والله لولا خوف شخص

يرانى يا على من الأعدى لأظهر أمره صخر بن حرب

ولم تكن المقالة عن زياد وقد طالت مجاملتى ثقيفا

وتركى فيهم ثمر الفؤاد (١)* ومنه : تاريخ دمشق عن الشعبى : أقام على عليه السلام بعد وقعه الجمل بالبصرة خمسين ليلة ، ثم أقبيل إلى الكوفة واستخلف عبد الله بن عباس على البصرة ، قال : فلم يزل ابن عباس على البصرة حتى سار إلى صفين . ثم استخلف أبا الأسود الدبلي على الصلاة بالبصرة ، واستخلف زيادا على الخراج وبيت المال والديوان ، وقد كان استكتبه قبل ذلك ، فلم يزالا على البصرة حتى قدم من صفين (٢). دوح : عن ياسر فى الإمام الجواد عليه السلام : شرح نهج البلاغه : فأما أول ما ارتفع به زياد فهو استخلاف ابن عباس له على البصرة فى خلافه على عليه السلام ، وبلغت علينا عنه هنات ، فكتب إليه يلومه ويؤنبه ؛ فمنها الكتاب الذى ذكر الرضى بعضه وقد شرحنا فيما تقدم ما ذكر الرضى منه .

وكان على عليه السلام أخرج إليه سيدا مولاة يحثه على حمل مال البصرة إلى الكوفة ، وكان بين سعد وزياد ملاحاة ومنازعة ، وعاد سعد وشكاه إلى على عليه السلام وعابه ، فكتب على عليه السلام إليه :

أما بعد ، فإن سيدا ذكر أنك شتمته ظلما ، وهددته وجبهته تجبرا وتكبرا ، فما دعاك إلى التكبر وقد قال رسول الله صلى الله عليه وآله : « الكبر رداء الله ، فمن نازع الله رداءه .

-
- ١- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٣٦ الرقم ١٨٠٠ نحوه وليس فيه الأبيات ، الوافى بالوفيات : ج ١٥ ص ١٠ الرقم ١٠ وراجع تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٧٤ والعقد الفريد : ج ٤ ص ٤ .
 - ٢- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٧٠ .

دوج : عن ياسر فى الإمام الجواد عليه السلام : قَصَمَهُ .

وَقَدْ أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَكْتَثِرُ مِنَ الْأَلْوَانِ الْمُخْتَلِفَةِ فِي الطَّعَامِ فِي الْيَوْمِ الْوَاحِدِ ، وَتَدَّهِنُ كُلَّ يَوْمٍ ، فَمَا عَلَيْكَ لَوْ صِيِمْتَ لِلَّهِ أَيَّامًا ، وَتَصَيَّدْتَ بَعْضَ مَا عِنْدَكَ مُحْتَسِبًا ، وَأَكَلْتَ طَعَامَكَ مِرَارًا قَفَارًا (١) ، فَإِنَّ ذَلِكَ شِعَارُ الصَّالِحِينَ ! أَفَتَطْمَعُ وَأَنْتَ مُتَمَرِّغٌ فِي النَّعِيمِ ، تَسْتَأْثِرُ بِهِ عَلَى الْجَارِ وَالْمَسْكِينِ وَالضَّعِيفِ وَالْفَقِيرِ وَالْأَرْمَلِ وَالْيَتِيمِ ، أَنْ يُحْسَبَ لَكَ أَجْرُ الْمُتَصَدِّقِينَ ؟

وَأَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَتَكَلَّمُ بِكَلَامِ الْأَبْرَارِ ، وَتَعْمَلُ عَمَلِ الْخَاطِئِينَ ، فَإِنْ كُنْتَ تَفْعَلُ ذَلِكَ فَنَفْسَكَ ظَلَمْتَ ، وَعَمَلَكَ أَحْبَطْتَ ، فَتَبَّ إِلَى رَبِّكَ يُصْلِحُ لَكَ عَمَلَكَ ، وَاقْتَصِدْ فِي أَمْرِكَ ، وَقَدِّمْ إِلَى رَبِّكَ الْفَضْلَ لِيَوْمِ حَاجَتِكَ ، وَادَّهِنْ غَبًا (٢) ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «ادَّهِنُوا غَبًا وَلَا تَدَّهِنُوا رَفَهَا» (٣) « (٤) . * وَعَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حِينَ سُئِلَ عَنِ الدَّتَارِيخِ الْيَعْقُوبِي : وَجَّهَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] رَجُلًا مِنْ أَصْحَابِهِ إِلَى بَعْضِ عُمَّالِهِ مُسْتَحْتًا ، فَاسْتَخَفَّ بِهِ فَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ شَتَمْتَ رَسُولِي وَزَجَرْتَهُ ، وَبَلَّغْنِي أَنَّكَ تُبَخِّرُ وَتُكثِّرُ الْإِدَّهَانَ وَالْوَانَ الطَّعَامِ ، وَتَتَكَلَّمُ عَلَى الْمِنْبَرِ بِكَلَامِ الصَّادِقِينَ ، وَتَفْعَلُ إِذَا نَزَلَتْ أفعالُ الْمُحَلِّينَ ، فَإِنْ يَكُنْ ذَلِكَ كَذَلِكَ فَنَفْسَكَ ضَرَرْتَ ، وَأَدْبِي تَعَرَّضْتَ .

وَيَحِيكَ أَنْ تَقُولَ : الْعَظْمَةُ وَالْكِبْرِيَاءُ رِدَائِي ، فَمَنْ نَازَعَنِيهِمَا سَيَخْطُ عَلَيْهِ ! بَلْ مَا عَلَيْكَ أَنْ تَدَّهِنَ رَفِيهَا ، فَقَدْ أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ ! وَمَا حَمَلَكَ أَنْ تُشْهَدَ النَّاسَ عَلَيْكَ بِخِلَافِ مَا تَقُولُ ، ثُمَّ عَلَى الْمِنْبَرِ حَيْثُ يَكثُرُ عَلَيْكَ الشَّاهِدُ ، وَيَعْظُمُ مَقْتُ اللَّهِ لَكَ ! بَلْ كَيْفَ تَرْجُو وَأَنْتَ مُتَهَوِّعٌ فِي النَّعِيمِ ، جَمَعْتَهُ مِنَ الْأَرْمَلِ وَالْيَتِيمِ ، أَنْ يَوْجِبَ .

١- هكذا فى المصدر ، وفى نثر الدرّ : « قنارا » .

٢- الغبّ : الإتيان فى اليومين ، وقال الحسن : فى كلّ أسبوع (لسان العرب : ج ١ ص ٦٣٥ و ٦٣٦) .

٣- الرّفه : كثره التّدّهّن والتّنعم (النهاية : ج ٢ ص ٢٤٧) .

٤- شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ١٩٦ ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٢١ نحوه .

* وعن النبي صلى الله عليه وآله حين سُئِلَ عن الدلالة لك أجر الصالحين؟ ! بل ما عليك ثكلك أمك لو صيمت لله أياما ، وتصدقت بطائفه من طعامك ، فإنها سيره الأنبياء وأدب الصالحين ! أصلح نفسك ، وتب من ذنبك ، وأد حق الله عليك ، والسلام (١). * وعنه عليه السلام : تاريخ الطبرى عن الشعبى : لَمَّا انْتَقَضَ أَهْلُ الْجِبَالِ وَطَمِعَ أَهْلُ الْخَرَاجِ فِي كَسْرِهِ ، وَأَخْرَجُوا سَهْلَ بْنَ حُنَيْفٍ مِنْ فَارِسٍ وَكَانَ عَامِلًا عَلَيْهَا لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِعَلِيِّ : أَكْفَيْكَ فَارِسَ .

فَقَدِمَ ابْنُ عَبَّاسٍ الْبَصْرَةَ ، وَوَجَّهَ زِيَادًا إِلَى فَارِسَ فِي جَمْعٍ كَثِيرٍ ، فَوَطِئَ بِهِمْ أَهْلَ فَارِسَ ، فَأَدَّوْا الْخَرَاجَ (٢). * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : تاريخ الطبرى عن على بن كثير : إِنَّ عَلِيًّا اسْتَشَارَ النَّاسَ فِي رَجُلٍ يُؤَلِّيه فَارِسَ حِينَ امْتَنَعُوا مِنْ أَدَاءِ الْخَرَاجِ ، فَقَالَ لَهُ جَارِيَةٌ بِنُ قُدَامَةَ : أَلَا أَدُلُّكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى رَجُلٍ صَلِيبِ الرَّأْيِ ، عَالِمٍ بِالسِّيَاسَةِ ، كَافٍ لِمَا وُلِيَ ؟

قَالَ : مَنْ هُوَ ؟

قَالَ : زِيَادٌ .

قَالَ : هُوَ لَهَا .

فَوَلَّاهُ فَارِسَ وَكِرْمَانَ ، وَوَجَّهَهُ فِي أَرْبَعَةِ آلَافٍ ، فَدَوَّخَ تِلْكَ الْبِلَادَ حَتَّى اسْتَقَامُوا (٣). * ومنه عن الحسين عليه السلام : شرح نهج البلاغه عن على بن محمد المدائنى : لَمَّا كَانَ زَمَنُ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَّى زِيَادًا فَارِسَ أَوْ بَعْضَ أَعْمَالِ فَارِسَ ، فَضَّ بَطْهَا ضَبْطًا صَالِحًا ، وَجَبَى خَرَاجَهَا وَحَمَاهَا ، وَعَرَفَ ذَلِكَ .

١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٢ .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٧ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣١٨ نحوه .

٣- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٩ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٢١ كلاهما نحوه .

* ومنه عن الحسين عليه السلام: مُعَاوِيَةُ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ: أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّهُ غَرَّتْكَ قِلَاعُ تَأْوِي إِلَيْهَا لَيْلًا، كَمَا تَأْوِي الطَّيْرُ إِلَى وَكْرَهَا، وَايْمُ اللَّهِ، لَوْلَا- اِنْتِظَارِي بِحِكِّ مَيَّا اللَّهُ أَعْلَمُ بِهِ لَكَانَ لَكَ مِنِّي مَا قَالَهُ الْعَبْدُ الصَّالِحُ: «فَلَنَأْتِيَنَّهُمْ بِجُنُودٍ لَا قَبْلَ لَهُمْ بِهَا وَ لَنُخْرِجَنَّهُمْ مِنْهَا أَدْلَهُ وَ هُمْ صَغُرُونَ» (١).

وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ شِعْرًا مِنْ جُمْلَتِهِ:

تَنَسَى أَبَاكَ وَقَدْ شَالَتْ نَعَامَتُهُ

إِذِ يَخْطُبُ النَّاسَ وَالْوَالِي لَهُمْ عُمَرُ

فَلَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى زِيَادٍ قَامَ فَخَطَبَ النَّاسَ، وَقَالَ: الْعَجَبُ مِنْ ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ، وَرَأْسِ النِّفَاقِ! يَهْدِدُنِي وَبَيْنِي وَبَيْنَهُ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَزَوْجِ سَيِّدِهِ نِسَاءِ الْعَالَمِينَ، وَأَبُو السَّبْطِينِ، وَصَاحِبِ الْوَلَايَةِ وَالْمَنْزِلَةِ وَالْإِخَاءِ فِي مِثَّةِ أَلْفٍ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ لَهُمْ بِإِحْسَانٍ! أَمَا وَاللَّهِ لَوْ تَخَطَى هَؤُلَاءِ أَجْمَعِينَ إِلَيَّ لَوْجَدَنِي أَحْمَرَ مَحْشًا (٢) ضَرَابًا بِالسَّيْفِ.

ثُمَّ كَتَبَ إِلَى عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعَثَ بِكِتَابِ مُعَاوِيَةَ فِي كِتَابِهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ، وَبَعَثَ بِكِتَابِهِ:

أَمَّا بَعْدُ، فَإِنِّي قَدْ وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَأَنَا أَرَاكَ لِذَلِكَ أَهْلًا، وَإِنَّهُ قَدْ كَانَتْ مِنْ أَبِي سَيْفِيَانٍ فَلْتَهُ فِي أَيَّامِ عُمَرَ مِنْ أَمَانِي التَّيِّهِ وَكَذِبِ النَّفْسِ، لَمْ تَسْتَوْجِبْ بِهَا مِيرَاثًا، وَلَمْ تَسْتَحِقَّ بِهَا نَسَبًا، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ كَالشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَعَنْ خَلْفِهِ وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ، فَاحْذَرُهُ، ثُمَّ احْذَرُهُ، ثُمَّ احْذَرُهُ، وَالسَّلَامُ (٣). دَنَا: عَنْ عُمَرَ فِي صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ: أَنْسَابُ الْأَشْرَافِ: كَتَبَ مُعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ يَتَوَعَّدُهُ وَيَهْدِدُهُ، فَخَطَبَ النَّاسَ فَقَالَ: أَيُّهَا.

١- التَّمَلُّ: ٣٧.

٢- الْمِحْشُ: الْفَرَسُ الْجَسُورُ (تَاجُ الْعُرُوسِ: ج ٩ ص ١٠٨).

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١٦ ص ١٨١، أسد الغابه: ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٥ و ١٧٦ كلاهما نحوه وراجع الاستيعاب: ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩.

دنا : عن عمر في صلح الحديبية : الناس ، كَتَبَ إِلَى ابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ، وَكَهْفِ النَّفَاقِ ، وَبَقِيَّةِ الْأَحْزَابِ ، يَتَوَعَّدُنِي ، وَيَبْنِي وَيَبْنِيهِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي سَبْعِينَ أَلْفًا ، قَبَائِعَ سَيُوفِهِمْ عِنْدَ أَذْقَانِهِمْ ، لَا يَلْتَفِتُ أَحَدٌ مِنْهُمْ حَتَّى يَمُوتَ ، أَمَا وَاللَّهِ لئن وَصَلَ هَذَا الْأَمْرُ إِلَيْهِ لَيَجِدَنِي ضَرَابًا بِالسَّيْفِ (١) . * ومنه الحديث : أسد الغابة : لَمَّا وَلِيَ زِيَادُ بِلَادَ فَارِسَ لِعَلِيٍّ ، كَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ يُعَرِّضُ لَهُ بِذَلِكَ وَيَتَهَدَّدُهُ إِنْ لَمْ يُطِئْهُ ، فَأَرْسَلَ زِيَادُ الْكِتَابَ إِلَى عَلِيٍّ ، وَخَطَبَ النَّاسَ وَقَالَ : عَجِبْتُ لِابْنِ آكَلِهِ الْأَكْبَادِ ، يَتَهَدَّدُنِي ، وَيَبْنِي وَيَبْنِيهِ ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ فِي الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ .

فَلَمَّا وَقَفَ عَلَى كِتَابِهِ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَتَبَ إِلَيْهِ : إِنَّمَا وَلَّيْتُكَ مَا وَلَّيْتُكَ وَأَنْتَ عِنْدِي أَهْلٌ لِذَلِكَ ، وَلَنْ تُدْرِكَ مَا تُرِيدُ إِلَّا بِالصَّبْرِ وَالْيَقِينِ ، وَإِنَّمَا كَانَتْ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَلْتَهُ زَمَنٌ عُمَرَ لَا تَسْتَحِقُّ بِهَا نَسَبًا وَلَا مِيرَاثًا ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، فَاحْذَرُهُ ، وَالسَّلَامُ (٢) . * وعن أبي عبد الله عليه السلام : نهج البلاغه : من كتاب له عليه السلام إلى زياد بن أبيه ، وَقَدْ بَلَغَهُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْهِ يُرِيدُ خَدِيعَتَهُ بِاسْتِلْحَاقِهِ : وَقَدْ عَرَفْتُ أَنَّ مُعَاوِيَةَ كَتَبَ إِلَيْكَ يَسْتَرْلُ لُبَّكَ ، وَيَسْتَفِلُّ عَرَبَكَ (٣) ، فَاحْذَرُهُ فَإِنَّمَا هُوَ الشَّيْطَانُ ؛ يَأْتِي الْمَرْءَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ، وَعَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ ، لِيَقْتَحِمَ غَفْلَتَهُ ، وَيَسْتَلْبَ عَزَّتَهُ .

وَقَدْ كَانَ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فِي زَمَنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ فَلْتَهُ مِنْ حَدِيثِ النَّفْسِ ، وَنَزَعَهُ مِنْ نَزَعَاتِ الشَّيْطَانِ : لَا يَثْبُتُ بِهَا نَسَبٌ ، وَلَا يُسْتَحَقُّ بِهَا إِرْثٌ ، وَالْمَتَعَلِّقُ بِهَا كَالْوَاغِلِ .

١- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٩٩ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٧٠ نحوه ؛ وقعه صفين : ص ٣٦٦ وراجع المعارف لابن قتيبة : ص ٣٤٦ والغارات : ج ٢ ص ٦٤٧ .

٢- أسد الغابة : ج ٢ ص ٣٣٧ الرقم ١٨٠٠ وراجع تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٧٥ و ١٧٦ والاستيعاب : ج ٢ ص ١٠١ الرقم ٨٢٩ .

٣- العَرَبُ : الْحِدَّةُ وَالشُّوْكَه (النهاية : ج ٣ ص ٣٥١) .

* وعن أبي عبدالله عليه السلام: المَدْفَعُ (١)، والنَّوْطِ المَذْبَذِبِ (٢).

فَلَمَّا قَرَأَ زِيَادُ الْكِتَابِ قَالَ: شَهِدَ بِهَا وَرَبُّ الْكَعْبَةِ. وَلَمْ تَزَلْ فِي نَفْسِهِ حَتَّى ادَّعَاهُ مُعَاوِيَةُ (٣). * ومنه عن إسماعيل بن عبدالعزيز عن أبي عبدالله عنتاريخ الخلفاء: وفي سَنَةِ ثَلَاثٍ وَأَرْبَعِينَ هَجْرِيَّةً . . . اسْتَلْحَقَ (٤) مُعَاوِيَةُ زِيَادَ بَنِ أَبِيهِ، وَهِيَ أَوَّلُ قَضِيَّةٍ غَيَّرَ فِيهَا حُكْمَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ فِي الْإِسْلَامِ (٥). * ومنه عن سلمان: تاريخ دمشق عن سعيد بن المسيب: أَوَّلُ مَنْ رَدَّ قَضَاءَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، دَعَاؤُهُ مُعَاوِيَةَ (٦). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ دمشق عن ابن أبي نجیح: أَوَّلُ حُكْمٍ رُدَّ مِنْ حُكْمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَحُكْمِ فِي زِيَادٍ (٧). ذَكَرَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ: تَارِيخُ دِمَشْقَ عَنْ عَمْرٍو بْنِ نَعِجَةَ: أَوَّلُ ذُلٍّ دَخَلَ عَلَى الْعَرَبِ قَتْلُ الْحُسَيْنِ وَأَدْعَاءُ زِيَادٍ (٨). * وعن النبي صلى الله عليه وآله: مَرُوجُ الذَّهَبِ: لَمَّا هَمَّ مُعَاوِيَةُ بِالْحَاقِ زِيَادٍ بِأَبِي سُفْيَانَ أَبِيهِ وَذَلِكَ فِي سَنَةِ أَرْبَعٍ وَأَرْبَعِينَ شَهِدَ عِنْدَهُ زِيَادُ بْنُ أَسْمَاءِ الْحَرَمَازِيُّ وَمَالِكُ بْنُ رَبِيعَةَ السَّلُولِيُّ وَالْمُنْذِرُ بْنُ الزُّبَيْرِ بِنَالِعَوَامٍ: أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ أَخْبَرَ أَنَّهُ ابْنُهُ . . . ثُمَّ زَادَهُ يَقِينَا إِلَى ذَلِكَ شَهَادَةُ أَبِي مَرْيَمَ السَّلُولِيِّ، وَكَانَ أَخْبَرَ النَّاسَ بِبَدْءِ الْأَمْرِ، وَذَلِكَ أَنَّهُ جَمَعَ بَيْنَ أَبِي سُفْيَانَ وَسُمَيَّةَ أُمَّ زِيَادٍ فِي الْجَاهِلِيَّةِ عَلَى زَنَى.

وَكَانَتْ سُمَيَّةُ مِنْ ذَوَاتِ الزِّيَادِ بِالطَّائِفِ تُؤَدِّي الضَّرِيئَةَ إِلَى الْحَارِثِ بْنِ كَلْدَةَ، .

- ١- الواغل المدفع: الذي يهجم على الشراب ليشرب معهم وليس منهم، فلا يزال مدفعا بينهم (النهاية: ج ٥ ص ٢٠٩).
- ٢- النوط المذبذب: أراد ما يُنَاط بِرَحْلِ الرَّكَّابِ مِنْ قَعْبٍ أَوْ غَيْرِهِ، فَهُوَ أَبَدًا يَتَحَرَّكُ (النهاية: ج ٥ ص ١٢٨).
- ٣- نهج البلاغة: الكتاب ٤٤.
- ٤- في المصدر: «استخلف»، والصحيح ما أثبتناه.
- ٥- تاريخ الخلفاء: ص ٢٣٥.
- ٦- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩.
- ٧- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩.
- ٨- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٧٩.

* وعن النبي صلى الله عليه وآله: وكانت تنزل بالموضع الذي تنزل فيه البغايا بالطائف خارجا عن الحضر في محلّه يُقال لها: حارة البغايا (١). * وفي الحديث: تاريخ يعقوبى: كان زياد بن عبيد عامل علي بن أبي طالب على فارس، فلما صار الأمر إلى معاوية كتب إليه يتوعده ويتهدده، فقام زياد خطيبا، فقال:

إن ابن آكله الأكباد، وكهف النفاق، وبقيّة الأحزاب، كتب يتوعدني ويتهددني، وبينى وبينه ابنا بنت رسول الله في تسعين ألفا، واضعى قبائح سيوفهم تحت أذقانهم، لا يلتفت أحدهم حتى يموت، أما والله لئن وصل إلى ليجدني أحمر، ضربا بالسيف.

فوجه معاوية إليه المغيرة بن شعبة، فأقدمه ثم ادعاه، وألحقه بأبي سفيان، وولاه البصرة، وأحضر زياد شهودا أربعه، فشهد أحدهم أن علي بن أبي طالب أعلمه أنهم كانوا جلوسا عند عمر بن الخطاب حين أتاه زياد برسالة أبي موسى الأشعري، فتكلم زياد بكلام أعجبه، فقال: أكنت قائلا للناس هذا على المتبر؟ قال: هم أهون علي منك يا أمير المؤمنين، فقال أبو سفيان: والله لهو ابني، ولأنا وضعته في رحم أمه. قلت: فما يمنعك من ادعائه؟ قال: مخافه هذا العير (٢) الناهق.

وتقدم آخر فشهد على هذه الشهادة. قال زياد الهمداني: لما سأله زياد: كيف قولك في علي؟ قال: مثل قولك حين ولأك فارس، وشهد لك أنك ابن أبي سفيان.

وتقدم أبو مريم السلولي فقال: ما أدري ما شهادة علي، ولكني كنت خمارا بالطائف، فمر بي أبو سفيان منصرفا من سفر له، فطعم وشرب، ثم قال: يا أبا مريم طالت الغربة، فهل من بغي؟ فقلت: ما أجد لك إلا أمه بنى عجلان. قال: فائتني بها.

١- مروج الذهب: ج ٣ ص ١٤.

٢- العير: الحمار الوحشي (النهاية: ج ٣ ص ٣٢٨).

* وفي الحديث: على ما كان من طول ثدييها وتتن رُفغها (١)، فَأَتَيْتُهُ بِهَا، فَوَقَعَ عَلَيْهَا، ثُمَّ رَجَعَ إِلَيَّ فَقَالَ لِي: يَا أَبَا مَرِيَمَ، لَأَسْتَلَّتْ مَاءَ ظَهْرِي اسْتِلاَلاً تَثِيبُ ابْنِ الْحَبْلِ (٢) فِي عَيْنِهَا.

فَقَالَ لَهُ زِيَادٌ: إِنَّمَا أَتَيْنَا بِكَ شَاهِدًا، وَلَمْ نَأْتِ بِكَ شَاتِمًا! قَالَ: أَقُولُ الْحَقَّ عَلَى مَا كَانَ.

فَأَنْفَذَ مُعَاوِيَةَ . . . (٣) قَالَ: مَا قَدْ بَلَغَكُمْ وَشَهِدَ بِمَا سَمِعْتُمْ، فَإِنْ كَانَ مَا قَالُوا حَقًّا، فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي حَفِظَ مِنِّي مَا ضَيَّعَ النَّاسُ، وَرَفَعَ مِنِّي مَا وَضَعُوا، وَإِنْ كَانَ بَاطِلًا، فَمُعَاوِيَةُ وَالشُّهُودُ أَعْلَمُ، وَمَا كَانَ عُبَيْدُ إِلَّا وَالِدًا مَبْرُورًا مَشْكُورًا (٤). * وفي رجز أبي قره: تاريخ دمشق عن هشام بن محمد عن أبيه: كَانَ سَعِيدُ بْنُ سَرِيحٍ مَوْلَى حَبِيبِ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ شَيْعَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، فَلَمَّا قَدِمَ زِيَادُ الْكُوفَةَ وَالْيَا عَلَيْهِمْ أَخَافَهُ، وَطَلَبَهُ زِيَادٌ، فَأَتَى الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ، فَوَثَبَ زِيَادٌ عَلَى أَخِيهِ وَوَلَدِهِ وَامْرَأَتِهِ فَحَبَسَهُمْ، وَأَخَذَ مَالَهُ، وَهَدَمَ دَارَهُ.

فَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى زِيَادٍ: مِنَ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى زِيَادٍ، أَمَا بَعْدُ، فَإِنَّكَ عَمَدَتَ إِلَى رَجُلٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لَهُ مَا لَهُمْ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْهِمْ، فَهَدَمْتَ دَارَهُ، وَأَخَذْتَ مَالَهُ وَعِيَالَهُ فَحَبَسْتَهُمْ، فَإِذَا أَتَاكَ كِتَابِي هَذَا فَابْنِ لَهُ دَارَهُ، وَارْدُدْ عَلَيْهِ عِيَالَهُ وَمَالَهُ، فَإِنِّي قَدْ أَجْرْتُهُ، فَشَفَّعْنِي فِيهِ.

فَكَتَبَ إِلَيْهِ زِيَادٌ: مِنْ زِيَادِ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ إِلَى الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ، أَمَا بَعْدُ، فَقَدْ أَتَانِي كِتَابُكَ تَبَدُّأً فِيهِ بِنَفْسِكَ قَبْلِي، وَأَنْتَ طَالِبٌ حَاجِهِ، وَأَنَا سُلْطَانٌ وَأَنْتَ سَوْفَةٌ، .

١- الرُّفْعُ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ: وَاحِدُ الْأَرْفَاعِ، وَهِيَ أَصُولُ الْمَغَابِنِ كَالْأَبَاطِ وَالْحَوَالِبِ، وَغَيْرَهَا مِنْ مَطَاوِي الْأَعْضَاءِ، وَمَا يَجْتَمِعُ فِيهِ مِنَ الْوَسَخِ وَالْعَرَقِ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤٤).

٢- قوله: « تَثِيبُ ابْنِ الْحَبْلِ » هَكَذَا فِي الْأَصْلِ (هامش المصدر).

٣- بياض في المصدر.

٤- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢١٨ وراجع الفخرى: ص ١٠٩ وأنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٩٩ ٢٠٣.

* وفي رجز أبي قزّه: كَتَبْتُ إِلَيَّ فِي فَاسِقٍ لَا يُؤْوِيهِ إِلَّا مِثْلُهُ ، وَشَرٌّ مِنْ ذَلِكَ تَوَلَّيْتَهُ أَبَاكَ وَإِيَّاكَ ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّكَ قَدْ آوَيْتَهُ إِقَامَةً مِنْكَ عَلَى سُوءِ الرَّأْيِ ، وَرِضَا مِنْكَ بِذَلِكَ ، وَإِيْمُ اللَّهِ لَا تَسْبِقُنِي بِهِ وَلَوْ كَانَ بَيْنَ جِلْدِكَ وَلَحْمِكَ ، وَإِنْ نَلْتُ بَعْضَكَ ، غَيْرَ رَفِيقٍ بِحَمِّكَ وَلَا- مُرَعٍ عَلَيْكَ ، فَهَإِنْ أَحَبَّ لَحْمٌ إِلَيَّ آكَلْتُهُ لِلْحَمِّ الَّذِي أَنْتَ مِنْهُ ، فَأَسْلِمُهُ بِجَرِيرَتِهِ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ ، فَهَإِنْ عَفَوْتُ عَنْهُ لَمْ أَكُنْ شَفَعْتُكَ فِيهِ ، وَإِنْ قَتَلْتَهُ لَمْ أَقْتُلْهُ إِلَّا بِحُبِّهِ إِيَّاكَ .

فَلَمَّا قَرَأَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامَ الْكِتَابَ تَبَسَّمَ ، وَكَتَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ يَذْكُرُ لَهُ حَالَ ابْنِ سِيرِحَ ، وَكِتَابَهُ إِلَى زِيَادٍ فِيهِ ، وَاجَابَهُ زِيَادٌ إِثَاءً ، وَلَفَّ كِتَابَهُ فِي كِتَابِهِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ .

وَكَتَبَ الْحَسَنُ إِلَى زِيَادٍ : مِنْ الْحَسَنِ بْنِ فَاطِمَةَ إِلَى زِيَادِ بْنِ سُمَيَّةَ : « الْوَلَدُ لِلْفِرَاشِ وَلِلْعَاهِرِ الْحَجَرُ » .

فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُ الْحَسَنِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَقَرَأَ مُعَاوِيَةُ الْكِتَابَ ضَاقَتْ بِهِ الشَّامُ ، وَكَتَبَ إِلَى زِيَادٍ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ الْحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ بَعَثَ بِكِتَابِكَ إِلَيَّ جَوَابَ كِتَابِهِ إِلَيْكَ فِي ابْنِ سِيرِحَ ، فَأَكْثَرْتُ التَّعَجُّبَ مِنْكَ ، وَعَلِمْتُ أَنَّ لَكَ رَأْيَيْنِ : أَحَدُهُمَا مِنْ أَبِي سُفْيَانَ ، وَالْآخَرَ مِنْ سُمَيَّةَ ، فَأَمَّا الَّذِي مِنْ أَبِي سُفْيَانَ فَحِلْمٌ وَحَزْمٌ ، وَأَمَّا رَأْيُكَ مِنْ سُمَيَّةَ فَمَا يَكُونُ رَأْيَ مِثْلِهَا ؟ وَمِنْ ذَلِكَ كِتَابُكَ إِلَى الْحَسَنِ تَشْتِمُ أَبَاهُ ، وَتُعَرِّضُ لَهُ بِالْفِسْقِ ، وَلَعَمْرِي لَأَنْتَ أَوْلَى بِالْفِسْقِ مِنَ الْحَسَنِ ، وَلَأَبُوكَ إِذْ كُنْتَ تُنْسَبُ إِلَى عُبَيْدِ أَوْلَى بِالْفِسْقِ مِنْ أَبِيهِ .

وَإِنَّ الْحَسَنَ بَدَأَ بِنَفْسِهِ ارْتِفَاعًا عَلَيْكَ ، وَإِنَّ ذَلِكَ لَمْ يَضَعْ حَمِّكَ ، وَأَمَّا تَرْكُكَ تَشْفِيعَهُ فِيمَا شَفَعَ فِيهِ إِلَيْكَ فَحَظٌّ دَفَعْتَهُ عَنْ نَفْسِكَ إِلَى مَنْ هُوَ أَوْلَى بِهِ مِنْكَ .

فَإِذَا قَدِمَ عَلَيْكَ كِتَابِي فَخَلِّ مَا فِي يَدَيْكَ لِسَعِيدِ بْنِ سِيرِحَ ، وَابْنِ لَهُ دَارَهُ ، وَلَا تَعْرِضْ لَهُ ، وَارْدُدْ عَلَيْهِ مَالَهُ ، فَقَدْ كَتَبْتُ إِلَى الْحَسَنِ أَنْ يُخَبِّرَ صَاحِبَهُ إِنْ شَاءَ أَقَامَ عِنْدَهُ ، وَإِنْ شَاءَ رَجَعَ إِلَى بَلَدِهِ ، لَيْسَ لَكَ عَلَيْهِ سُلْطَانٌ بِيَدٍ وَلَا لِسَانٍ ، وَأَمَّا كِتَابُكَ إِلَيَّ .

* وفى رجز أبى قرّه: الحَسَنِ بِاسْمِهِ وَلَا- تَنْسَبُهُ إِلَى أَبِيهِ فَإِنَّ الْحَسَنَ وَيَلُوكَ مَنْ لَا يُرْمَى بِهِ الرَّجْوَانِ (١) ! أَفْأَلَى أُمَّهِ وَكَلْتَهُ ! لَا أُمَّ لَكَ ؟ ! هِيَ فَاطِمَةُ بِنْتُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ! وَتِلْكَ أَفْخَرُ لَهُ ، إِنْ كُنْتَ تَعْقِلُ .

وَكَتَبَ فِي أَسْفَلِ الْكِتَابِ :

تَدَارَكَ مَا ضَيَّعَتْ مِنْ بَعْدِ خُبْرِهِ

وَأَنْتَ أَرِيْبٌ بِالْأُمُورِ خَبِيرٌ أَمَا حَسَنٌ بِابْنِ الَّذِي كَانَ قَبْلَهُ

إِذَا سَارَ سَارَ الْمَوْتُ حَيْثُ يَسِيرُ وَهَلْ يَلِدُ الرَّبَّالُ إِلَّا نَظِيرَهُ

فَذَا حَسَنٌ شَبَّهُ لَهُ وَنَظِيرٌ وَلَكِنَّهُ لَوْ يوزَنُ الْحِلُّ (٢) وَالْحِجَى

بِرَأْيٍ لَقَالُوا فَاعْلَمَنَّ نَبِيرُ (٣)* وعنه عليه السلام: تاريخ الطبرى عن مسلمة والهدلى وغيرهما: إِنَّ مُعَاوِيَةَ اسْتَعْمَلَ زِيَادًا عَلَى الْبَصْرَةَ وَخُرَاسَانَ وَسَجِسْتَانَ ، ثُمَّ جَمَعَ لَهُ الْهِنْدَ وَالْبَحْرَيْنِ وَعُمَانَ ، وَقَدِمَ الْبَصْرَةَ فِي آخِرِ شَهْرِ رَبِيعِ الْآخِرِ أَوْ عُرَّةِ جُمَادَى الْأُولَى سَنَةِ خَمْسٍ ، وَالْفِسْقُ بِالْبَصْرَةَ ظَاهِرٌ فَاشٍ ، فَحَطَبَ حُطْبَهُ بِنِزَاءٍ ، لَمْ يَحْمَدِ اللَّهُ فِيهَا :

إِنِّي رَأَيْتُ آخِرَ هَذَا الْأَمْرِ لَا- يَصْلُحُ إِلَّا بِمَا صَالَحَ بِهِ أَوْلَاهُ ، لِيْنُ فِي غَيْرِ ضَعْفٍ ، وَشِدَّةٍ فِي غَيْرِ جَبْرِيَّةٍ وَعُنْفٍ ، وَإِنِّي أَقْسِمُ بِاللَّهِ لَأُخَذَنَ الْوَلِيَّ بِالْوَلِيِّ ، وَالْمُقِيمَ بِالْظَّالِمِ ، وَالْمُقْبِلَ بِالْمُدْبِرِ ، وَالصَّحِيحَ مِنْكُمْ بِالسَّقِيمِ ، حَتَّى يَلْقَى الرَّجُلُ مِنْكُمْ أَخَاهُ فَيَقُولُ : انْجُ سَعْدٌ فَقَدْ هَلَكَ سَعِيدٌ ، أَوْ تَسْتَقِيمُ لِي قَنَاتُكُمْ .

إِنَّ كَذِبَهُ الْمُبْتَرِ تَبَقَى مَشْهُورَةً ، فَإِذَا تَعَلَّقْتُمْ عَلَيَّ بِكَذِبِهِ فَقَدْ حَلَّتْ لَكُمْ مَعْصِيَتِي ، وَإِذَا سَمِعْتُمُوهَا مِنِّي فَاعْتَمِرُوا فِيَّ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ عِنْدِي أَمْثَالَهَا ، مَنْ بَيَّتَ مِنْكُمْ فَأَنَا .

١- مثل يضرب لمن لا يُخدع فيزال عن وجه إلى وجه ، وأصله الدلو يُرمى بها رجوا البئر (أساس البلاغ: ص ١٥٧) .

٢- م. تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٩٨ .

٣- تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ١٩٨ .

* وعنه عليه السلام: ضامنٌ لما ذهبَ له .

إِيَّايَ وَدَلَجِ اللَّيْلِ ، فَإِنِّي لَا أُوتِي بِمُدِجٍ إِلَّا سَفَكْتُ دَمَهُ ، وَقَدْ أَجَلْتُكُمْ فِي ذَلِكَ بِقَدْرِ مَا يَأْتِي الْخَبْرُ الْكُوفَةَ وَيَرْجِعُ إِلَيَّ . وَإِيَّايَ وَدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ ، فَإِنِّي لَا أَجِدُ أَحَدًا دَعَا بِهَا إِلَّا قَطَعْتُ لِسَانَهُ ، وَقَدْ أَحَدَثْتُمْ أَحْدَاثًا لَمْ تَكُنْ ، وَقَدْ أَحَدَثْنَا لِكُلِّ ذَنْبٍ عُقُوبَةً ، فَمَنْ عَرَّقَ قَوْمًا عَرَفْتُهُ ، وَمَنْ حَرَّقَ عَلَى قَوْمٍ حَرَقْنَاهُ ، وَمَنْ نَقَبَ بَيْتًا نَقَبْتُ عَنْ قَلْبِهِ ، وَمَنْ نَبَشَ قَبْرًا دَفَنْتُهُ فِيهِ حَيًّا ، فَكُفُّوا عَنِّي أَيْدِيَكُمْ وَالسِّبْتَكُمْ أَكْفَفَ يَدِي وَأَذَى ، لَا يَظْهَرُ مِنْ أَحَدٍ مِنْكُمْ خِلَافٌ مَا عَلَيْهِ عَامَّتُكُمْ إِلَّا ضَرَبْتُ عُقُقَهُ (١) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي عليه التاريخ الطبري عن مسلمة : اسْتَعْمَلَ زِيَادٌ عَلَى شَرَطْتِهِ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ حِصْنٍ ، فَأَمَهَلَ النَّاسَ حَتَّى بَلَغَ الْخَبْرُ الْكُوفَةَ ، وَعَادَ إِلَيْهِ وَصُولُ الْخَبْرِ إِلَى الْكُوفَةِ ، وَكَانَ يُؤَخَّرُ الْعِشَاءَ حَتَّى يَكُونَ آخِرَ مَنْ يُصَيِّمِي ثُمَّ يُصَيِّمِي ، يَا مُرُّ رَجُلًا فَيَقْرَأُ سُورَةَ الْبَقَرَةِ وَمِثْلَهَا ، يُرْتِّلُ الْقُرْآنَ ، فَإِذَا فَرَغَ أَمَهَلَ بِقَدْرِ مَا يَرَى أَنَّ إِنْسَانًا يَبْلُغُ الْخَزِيئَةَ ، ثُمَّ يَا مُرُّ صَاحِبِ شَرَطْتِهِ بِالْخُرُوجِ ، فَيُخْرِجُ وَلَا يَرَى إِنْسَانًا إِلَّا قَتَلَهُ .

قال : فَأَخَذَ لَيْلَهُ أَعْرَابِيًّا ، فَهَاتَى بِهِ زِيَادًا ، فَقَالَ : هَلْ سَمِعْتَ النَّدَاءَ ؟ قَالَ : لَا وَاللَّهِ ، قَدِمْتُ بِحَلُوبِهِ (٢) لِي ، وَغَشَّيْنِي اللَّيْلُ ، فَاضْطَرَّرْتُهَا إِلَى مَوْضِعٍ ، فَأَقَمْتُ لِأَصْبَحٍ ، وَلَا عِلْمَ لِي بِمَا كَانَ مِنَ الْأَمِيرِ .

قال : أَظُنُّكَ وَاللَّهِ صَادِقًا ، وَلَكِنْ فِي قَتْلِكَ صَلاَحٌ هَذِهِ الْأُمَّةِ ، ثُمَّ أَمَرَ بِهِ فَضَرَبَتْ عُقُقَهُ . .

١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢١٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٧٢ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ١٥٣ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٠١ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢١٥ و ٢١٦ وفيه من «إني أقسم بالله . . .» وفيه «كتب زياد كتابا قرئ على أهل المصر نسخته» وراجع تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ١٧٩ .

٢- حلوبه : أي شاه تُحَلَبُ (النهاية : ج ١ ص ٤٢٢) .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام في المهدي عليه الوكان زياد أول من شد أمر السلطان ، وأكد الملك لمعاوية ، وألزم الناس الطاعة ، وتقدم في العقوبه ، وجرد السيف ، وأخذ بالظنه ، وعاقب على الشبهه ، وخافه الناس في سيطانه خوفا شديدا ، حتى أمن الناس بعضهم بعضا ، حتى كان الشيء يسقط من الرجل أو المرأة فلا يعرض له أحد حتى يأتيه صاحبه فيأخذه ، وتبيت المرأة فلا تعلق عليها بابها ، وساس الناس سياسته لم ير مثلها ، وهابته الناس هيبة لم يهابوها أحدا قبله ، وأدر العطاء ، وبنى مدينه الرزق (١). * وعن الرضا عليه السلام في معنى المشيه : شرح نهج البلاغه عن الشعبي في ذكر سلطه زياد على البصره : فصبح على باب القصر تلك الليلة سبعمئه رأس ، ثم خرج الليله الثانيه فجاء بخمسين رأسا ، ثم خرج الليله الثالثه فجاء برأس واحد ، ثم لم يجر بعدها بشيء ، وكان الناس إذا صيئوا العشاء الآخرة أحضروا إلى منازلهم شدا حثيثا ، وقد يترك بعضهم نعاله (٢). ذكر : عن أمير المؤمنين عليه السلام في صفه القرآن : مروج الذهب : قد كان زياد جمع الناس بالكوفه بباب قصره يحرضهم على لعن علي ، فمن أبى ذلك عرضه على السيف (٣). * وعن صلى الله عليه وآله في ناقه فاطمه عليها السالمعجم الكبير عن الحسن : كان زياد يتبع شيعه علي عليه السلام فيقتلهم ، فبلغ ذلك الحسن بن علي عليه السلام فقال : اللهم تفرّد بموته ، فإن القتل كفاره (٤). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنه : سير أعلام النبلاء عن الحسن البصري : بلغ الحسن بن علي أن زيادا يتبع شيعه علي بالبصره فيقتلهم ، فدعا عليه .

وقيل : إنه جمع أهل الكوفه ليعرضهم على البراءه من أبي الحسن ، فأصابه حينئذ .

- ١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٢١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٧٤ نحوه ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢١٩ وفيه من « كان يؤخر العشاء » إلى « إلا قتله » وراجع ص ٢٠٦ و ص ٢٢٥ .
- ٢- شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٠٤ وراجع أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٠٦ .
- ٣- مروج الذهب : ج ٣ ص ٣٥ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٠٣ عن عبد الرحمن بن السائب نحوه .
- ٤- المعجم الكبير : ج ٣ ص ٧٠ ح ٢٦٩٠ .

٣٩ زياد بن النضر

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجته: طاعونٌ في سنه ثلاثٍ وخمسين (١). راجع: ص ١٢٤ (زياد بن أبيه).

٣٩ زياد بن النضر زياد بن النضر الحارثي، كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام (٢) الأجلءاء، ومن أعوانه المخلصين، وأحد أمراء الجيش (٣)، وتدلل أقواله ومواقفه في صفين وغيرها من المشاهد على أنه كان ذا وعى عميق ومعرفه رفيعة بشخصيته المولى أمير المؤمنين عليه السلام. أشار في موقف من مواقفه إلى سبق الإمام عليه السلام في الإيمان، ومنزلته العاليه عند رسول الله صلى الله عليه وآله. وأكد القتال في صفين من خلال تصوير دقيق (٤). كان من رؤساء الكوفيين الذين قدموا المدينة للاحتجاج على عثمان (٥). وكان من أمراء جيش الإمام علي عليه السلام، وتولّى في صفين قياده «مقدمه الجيش» مع شريح بن هاني (٦)، ولتميا صاروا في مقابل العدو، أمر عليهما الإمام مالك الأشتر (٧). كان زياد صاحب لواء قبيله مذحج في المعركه (٨)، وكانت له صولات عظيمه في

-
- ١- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٩٦ الرقم ١١٢، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٠٢ نحوه وزاد فيه «اللهم لا تقتلن زيادا وأمته حتف أنفه» بعد «فدعا عليه» وراجع ص ٢٠٣ و ٢٠٤.
 - ٢- رجال الطوسي: ص ٦٥ الرقم ٥٨٣.
 - ٣- وقعه صفين: ص ٢١٤؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٢.
 - ٤- وقعه صفين: ص ١٠١.
 - ٥- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٤٩، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٢٤٥، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ١٥٧.
 - ٦- وقعه صفين: ص ١٢٢ و ١٢٣؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٥ و ٥٦٦.
 - ٧- وقعه صفين: ص ١٥٣؛ تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٦٧.
 - ٨- وقعه صفين: ص ١١٨ و ١٢١.

٤٠ زيد بن صوحان

معارك ذى الحجة (١). وأوفده الإمام عليه السلام لمفاوضه أصحاب التَّهْرَوَانِ قبل الحرب (٢). أجل ، لقد كان طاهر القلب ، شجاعا ، خيرا كريما ، مطيعا مخلصا لأمير المؤمنين عليه السلام .

٤٠ زيد بن صوحان بن صوحان بن حُجْر العبدى أخو صعصعه وسيحان . كان خطيبا (٣) مصقعا وشجاعا ثابت الخُطى (٤) ، وكان من العظماء ، والزهاد ، والأبدال (٥) ، ومن أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام الأوفياء (٦) . أسلم فى عهد النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَعَدَّ مِنْ الصَّحَابَةِ (٧) . وله وفاده على النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَكَانَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ ، وَيَقُولُ : «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ يَسْبِقُهُ بَعْضُ أَعْضَائِهِ إِلَى الْجَنَّةِ ، فَلْيَنْظُرْ إِلَى زَيْدِ بْنِ صَوْحَانَ» (٩) .

- ١- .وقعه صفين : ص ١٩٥ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٧٤ .
- ٢- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٦٥ .
- ٣- .تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٤٠ ، البرصان والعرجان : ص ٣٩٩ .
- ٤- .رجال الطوسى : ص ٦٤ الرقم ٥٦٦ ؛ البرصان والعرجان : ص ٣٩٩ .
- ٥- .تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٣٩ ح ٤٥٤٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٥ الرقم ١٣٣ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٢٤ الرقم ٨٥٧ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ١٨٤٨ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٠٩ .
- ٦- .رجال الطوسى : ص ٦٤ الرقم ٥٦٦ .
- ٧- .سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٥ الرقم ١٣٣ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٢٤ الرقم ٨٥٧ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ١٨٤٨ .
- ٨- .تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٢٩ .
- ٩- .مسند أبى يعلى : ج ١ ص ٢٦٦ ح ٥٠٧ ، تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٤٠ ح ٤٥٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ف ص ٤٣٤ و ٤٣٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٣ وفيه «تقطع يده فى سبيل الله ، ثم يتبع الله آخر جسده بأوله» وكلها عن عبد الرحمن بن مسعود العبدى عن الإمام على عليه السلام .

وتحقّق هذا الكلام النبوي الذي كان فضيله عظيمه لزيد في حرب جلولاء (١). (٢) وكان لزيد لسان ناطق بالحقّ مبين للحقائق ، فلم يُطق عثمان وجوده بالكوفه فنفاه إلى الشام (٣). وعندما بلور الثوار تحرّكهم المناهض لعثمان ، التحق بهم أهل الكوفه في أربع مجاميع ؛ كان زيدٌ على رأس أحدها (٤). واشترك في حرب الجمل (٥) ، وأخبر بشهادته (٦). كتبت إليه عائشه تدعوه إلى نصرتها ، فلمّا قرأ كتابها نطق بكلام رائع نابه ، فقال : «أمّرتُ بأمرٍ وأمرنا بغيره ، فركبت ما أمرنا به ، وأمرتنا أن نركب ما أمرت هي به ! أمّرت أن تقرّ في بيتها ، وأمرنا أن نقاتل حتى لا تكون فتنه ، والسلام» (٧). كان لسانا ناطقا معبّرا في الدفاع عن أمير المؤمنين عليه السلام ، وكان له باعٌ في دعمه وحمایته . وخاطبه الإمام عليه السلام عندما جلس عند رأسه قائلاً : « رَحِمَكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ؛ قَدْ

-
- ١- جلولاء : طسوج من طساسيج السواد في طريق خراسان ، والطسوج : التّياحيه (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٥٦). كانت فيها الوقيعه بالفرس من قبل المسلمين ، فقتلوا منهم مئة ألف (أنظر تاريخ الإسلام : حوادث سنه ١٦ هـ).
 - ٢- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٦ الرقم ١٣٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٤٠٢ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ١٢٥ الرقم ٨٥٧.
 - ٣- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٥٥ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٤ ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٢٦ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٢٩.
 - ٤- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٢٤٥.
 - ٥- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٢٥ الرقم ٨٥٧ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٣٦٤ الرقم ١٨٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٦ الرقم ١٣٣.
 - ٦- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٦ الرقم ١٣٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٣.
 - ٧- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١٢٠ ؛ تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٧٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣١٩ كلاهما نحوه .

كُنْتُ خَفِيفَ الْمُؤْمِنِ ، عَظِيمَ الْمَعُونَةِ « (١) .

* وعنه عليه السلام لابن صعصعه : تاريخ دمشق عن أبي سليمان : لَمَّا وَرَدَ عَلَيْنَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيَّ أَتَيْنَاهُ نَسْتَقْرِئُهُ الْقُرْآنَ ، فَقَالَ : إِنَّ الْقُرْآنَ عَرَبِيٌّ فَاسْتَقْرِئُوهُ رَجُلًا عَرَبِيًّا . وَكَانَ يُقْرِنُنَا زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ ، وَيَأْخُذُ عَلَيْهِ سَلْمَانُ ، فَإِذَا أَحْطَأَ رَدَّ عَلَيْهِ سَلْمَانُ (٢) . ذَعَدَعُ : عن أمير المؤمنين عليه السلام في بني أمية : تاريخ دمشق عن أبي قدامة : كَانَ سَلْمَانُ عَلَيْنَا بِالْمَدَائِنِ ، وَهُوَ أَمِيرُنَا ، فَقَالَ : إِنَّا أَمَرْنَا أَنْ لَا نَتَوَكَّمُ ، تَقَدَّمَ يَا زَيْدُ . فَكَانَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ يُؤْمِنُنَا وَيَحْطُبُنَا (٣) . ذَعَتُ : عن النبي صلى الله عليه وآله : الطبقات الكبرى عن ملحان بن ثروان : إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ يَقُولُ لَزَيْدِ بْنِ صُوحَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ : قُمْ فَذَكِّرْ قَوْمَكَ (٤) . * وفي خبر سحر لبيد اليهودي النبي صلى الله عليه وآله عليه تاريخ بغداد عن حميد بن هلال : كَانَ زَيْدُ بْنُ صُوحَانَ يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ ، وَإِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ الْجُمُعَةِ أَحْيَاهَا ، فَإِنْ كَانَ لَيْكِرْهُهَا إِذَا جَاءَتْ مِمَّا كَانَ يَلْقَى فِيهَا ، فَبَلَغَ سَلْمَانَ مَا كَانَ يَصْنَعُ ، فَأَتَاهُ فَقَالَ : أَيْنَ زَيْدُ ؟ قَالَتْ امْرَأَتُهُ : لَيْسَ هَاهُنَا ، قَالَ : فَإِنِّي أَقْسِمُ عَلَيْكَ لَمَّا صَنَعْتَ طَعَامًا ، وَلَبَسْتَ مَحَاسِنَ ثِيَابِكَ ، ثُمَّ بَعَثْتَ إِلَى زَيْدِ .

قَالَ : فَجَاءَ زَيْدُ ، فَقُرَّبَ الطَّعَامُ ، فَقَالَ سَلْمَانُ : كُلْ يَا زَيْدُ ، قَالَ : إِنِّي صَائِمٌ ، قَالَ : كُلْ يَا زَيْدُ لَا يَنْقُصُ أَوْ تُنْقِصُ دِينَكَ ، إِنَّ شَرَّ السَّيْرِ الْحَقِيقَةَ (٥) ، إِنَّ لِعَيْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِبَدْنِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، وَإِنَّ لِرُوحِكَ عَلَيْكَ حَقًّا ، كُلْ يَا زَيْدُ . فَأَكَلَ وَتَرَكَ مَا كَانَ يَصْنَعُ (٦) . .

١- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١١٩ ، الاختصاص : ص ٧٩ .

٢- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٣٩ .

٣- تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٣٩ وراجع الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٤ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٤٠ .

٥- الحقيقه : شدة السير ، وشر السير . الحقيقه هو إشاره إلى الرفق في العباده ، يعنى عليك بالقصد في العباده ولا تحمل على نفسك فتسأم (لسان العرب : ج ١٠ ص ٥٧) .

٦- تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٣٩ ح ٤٥٤٩ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٤٠ .

* وفي حديث الأحزاب: الطبقات الكبرى عن ابن أبي الهذيل: دَعَا عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ زَيْدَ بْنَ صَوْحَانَ فَضَفَّنَهُ (١) عَلَى الرَّحْلِ كَمَا تَضْفِنُونَ أُمَّرَاءَكُمْ ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى النَّاسِ فَقَالَ : اِصْنَعُوا هَذَا بِزَيْدٍ وَأَصْحَابِ زَيْدٍ (٢) . * وعنه عليه السلام في صلاه الاستسقاء: الطبقات الكبرى عن عبد الله بن أبي الهذيل: إِنَّ وَفَدَ أَهْلَ الْكُوفَةِ قَدِمُوا عَلَى عُمَرَ وَفِيهِمْ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ . . . وَجَعَلَ عُمَرُ يَرْحَلُ لِزَيْدٍ ، وَقَالَ : يَا أَهْلَ الْكُوفَةِ ، هَكَذَا فَاصْنَعُوا بِزَيْدٍ وَإِلَّا عَذَّبْتُكُمْ (٣) . * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الطبقات الكبرى عن إبراهيم: كَانَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ يُحَدِّثُ ، فَقَالَ أَعْرَابِيٌّ : إِنَّ حَدِيثَكَ لِيُعْجِبُنِي ، وَإِنَّ يَدَكَ لَتُرِيْبُنِي .

فَقَالَ : أَوْ مَا تَرَاهَا الشُّمَالُ ؟

فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا أَدْرِ الْيَمِينَ يَقْطَعُونَ أُمَّ الشُّمَالِ !

فَقَالَ زَيْدٌ : صَدَقَ اللَّهُ «الْأَعْرَابُ أَشَدُّ كُفْرًا وَنِفَاقًا وَأَجْدَرُ أَلَّا يَعْلَمُوا حُدُودَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ» (٤) . (٥) * وعنه عليه السلام في صفة الأرض: البرصان والعرجان: زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ الْعَبْدِيُّ ، الْخَطِيبُ الْفَارِسِيُّ الْقَائِدُ ، وَفِي الْحَدِيثِ الْمَرْفُوعِ : « يَسْبِقُهُ عُضْوٌ مِنْهُ إِلَى الْجَنَّةِ » . وَزَيْدٌ هُوَ الَّذِي قَالَ لِغُلَيْبِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا : إِنِّي مَقْتُولٌ غَدًا . .

١- الضفن: ضفن الشيء على ناقته: حمل إياه عليها (تاج العروس: ج ١٨ ص ٣٤٧).

٢- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٢٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٢٧ الرقم ١٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٣٨.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٢٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٢٦ الرقم ١٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٣٨ وليس فيه «وإلا عذبتكم».

٤- التوبة: ٩٧.

٥- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٢٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥٢٦ الرقم ١٣٣، تاريخ دمشق: ج ١٩ ص ٤٣٧، البرصان والعرجان: ص ٤٠٠ نحوه.

٤١ سعد بن مسعود الثقفي

* وعنه عليه السلام في صفة الأرض: قال: وَلِمَ؟

قال: رَأَيْتُ يَدِي فِي الْمَنَامِ حَتَّى نَزَلَتْ مِنَ السَّمَاءِ ، فَاسْتَشَلَّتْ يَدِي .

فَلَمَّا قَتَلَهُ عُمَيْرُ بْنُ يَثْرِبِيٍّ مُبَارَزَةً ، وَمَرَّ بِهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ وَهُوَ مَقْتُولٌ فَوَقَفَ [وَقَالَ] : أَمَا وَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا حَاضِرَ الْمَعُونَةِ ، خَفِيفَ الْمَوُونَةِ (١) . ذرا: عن أمير المؤمنين عليه السلام في الجاهل المدالإمام الصادق عليه السلام: لَمَّا صُرِعَ زَيْدُ بْنُ صَوْحَانَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ يَوْمَ الْجَمَلِ جَاءَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ حَتَّى جَلَسَ عِنْدَ رَأْسِهِ ، فَقَالَ : يَرْحَمُكَ اللَّهُ يَا زَيْدُ ، قَدْ كُنْتَ خَفِيفَ الْمَوُونَةِ عَظِيمَ الْمَعُونَةِ .

قال: فَرَفَعَ زَيْدٌ رَأْسَهُ إِلَيْهِ وَقَالَ : وَأَنْتَ فَجَزَاكَ اللَّهُ خَيْرًا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَوَاللَّهِ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا بِاللَّهِ عَلِيمًا ، وَفِي أُمِّ الْكِتَابِ عَلَيْنَا حَكِيمًا ، وَأَنَّ اللَّهَ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمٌ ، وَاللَّهِ مَا قَاتَلْتُ مَعَكَ عَلَى جِهَالِهِ ، وَلِكِنِّي سَمِعْتُ أُمَّ سَلَمَةَ زَوْجَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ تَقُولُ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ كُنْتُ مَوْلَاهُ فَعَلَيْتُ مَوْلَاهُ ، أَللَّهُمَّ وَالِ مَنْ وَالَاهُ ، وَعَادِ مَنْ عَادَاهُ ، وَانصُرْ مَنْ نَصَرَهُ ، وَاحْذَلْ مَنْ حَذَلَهُ . وَكَرِهْتُ وَاللَّهِ أَنْ أَخْذَلُكَ فَيَخْذُلَنِي اللَّهُ (٢) . ٤١. سعد بن مسعود الثقفي سعد بن مسعود الثقفي عم المختار بن أبي عبيد ، من أصحاب الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام الأوفياء . وقيل : من أصحاب رسول الله (٣) . ذكرت بعض المصادر أنه اصطدم يوما بعمار بن ياسر الذي كان واليا على الكوفة من قبل عمر (٤) .

١- البرصان والعرجان : ص ٣٩٩ ، المعارف لابن قتيبة : ص ٤٠٢ نحوه وليس فيه من «ومر به علي ...» .

٢- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١١٩ ، الاختصاص : ص ٧٩ كلاهما عن عبد الله بن سنان .

٣- الاستيعاب : ج ٢ ص ١٦٧ الرقم ٩٦١ ، الإصباح : ج ٣ ص ٧٠ الرقم ٣٢١٠ .

٤- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٦٣ و ١٦٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ١٩٨ .

ولاه (١) الإمام عليه السلام في البدايه على منطقته الزوابي (٢) ، وعندما تحرّك الإمام عليه السلام تلقاء صفين ، ولّاه على المدائن (٣) . (٤) أثنى عليه الإمام عليه السلام في رساله له ، وذكره بالتقوى والتّجابه ، ودعا له (٥) . لَمَّا جُرح الإمام الحسن عليه السلام في سابات (٦) وناله سوء من أصحابه ، التجأ إلى سعد بن مسعود (٧) . كان المختار بن أبي عبيد الثقفي ابن أخيه (٨) الذي استخلفه الإمام عليه السلام على المدائن (٩) . ويُنسب إليه أيضا المحدث والمؤرخ الشيعي الكبير إبراهيم الثقفي الكوفي (١٠) .

* وعن جعفر عليه السلام في الصّائم: الفهرست: سيّد بن مسعود أخو أبي عبيد بن مسعود ، عمّ المختار ، ولّاه عليّ عليه السلام على المدائن ، وهو الذي لجأ إليه الحسن عليه السلام يوم سابات (١١) . .

- ١- الأخبار الطوال : ص ١٥٣ .
- ٢- زوابي جمع زاب . وهي الزاب الأعلى بين الموصل وأربل ، والزاب الأسفل ما بين شهرزور وأذربيجان ، وبين الزاب الأعلى والأسفل ، مسيره يومين أو ثلاثه (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٢٣) .
- ٣- المدائن : أصل تسميتها هي : المدائن السبعه ، وكانت مقرّ ملوك الفرس . وهي تقع على نهر دجله من شرقيها تحت بغداد على مرحله منها . وفيها إيوان كسرى . فتحت هذه المدينة في (١٤ هـ . ق) على يد المسلمين (راجع تقويم البلدان : ص ٣٠٢) .
- ٤- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٦٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٢ .
- ٥- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٧ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠١ .
- ٦- سابات : موضع في العراق معروف ، قرب المدائن ، وبهرسير يُعرف بسابات كسرى (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ١٦٦) .
- ٧- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٩ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٥ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ١٤ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٧ ؛ الفهرست للطوسي : ص ٣٦ الرقم ٧ وراجع الأخبار الطوال : ص ٢١٧ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٦ .
- ٨- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ١٦٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ١٩٨ .
- ٩- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٧٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٩٩ .
- ١٠- الفهرست للطوسي : ص ٣٦ الرقم ٧ .
- ١١- الفهرست للطوسي : ص ٣٦ الرقم ٧ وراجع التاريخ الكبير : ج ٤ ص ٥٠ الرقم ١٩٢٥ وتاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٥٩ والفتوح : ج ٤ ص ٢٨٨ وشرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٢٧ .

٤٢ سعيد بن قيس الهمداني

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ يعقوبى: كَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] إِلَى سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ عَمَّ الْمُخْتَارِ بْنِ أَبِي عُبَيْدٍ ، وَهُوَ عَلَى الْمَدَائِنِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّكَ قَدْ أَدَيْتَ خَرَجَكَ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ، وَأَرْضَيْتَ إِمَامَكَ ، فِعْلَ الْمُبِرِّ التَّقِيِّ النَّجِيبِ ، فَغَفَرَ اللَّهُ ذَنْبَكَ ، وَتَقَبَّلَ سَعْيَكَ ، وَحَسَّنَ مَا بَيْنَكَ (١) . * وعن أبي عبد الله عليه السلام فى قوله تعالى : الإمام على عليه السلام فى كتابه إلى سَعِيدِ بْنِ مَسْعُودٍ التَّقِيِّ عَامِلِهِ عَلَى الْمَدَائِنِ وَجُوخَا (٢) : أَمَا بَعْدُ ، فَقَدْ وَفَّرْتَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَيَأْهُمُ ، وَأَطَعْتَ رَبَّكَ ، وَنَصَيْحَتِ إِمَامَيْكَ ، فِعْلَ الْمُتَنَزِّهِ الْعَفِيفِ ، فَقَدْ حَمَدْتُ أَمْرَكَ ، وَرَضَيْتُ هَيْدِيكَ ، وَأَبَيْتُ (٣) رُشْدَكَ ، غَفَرَ اللَّهُ لِمَكَ ، وَالسَّلَامُ (٤) . ٤٢ سعيد بن قيس الهمداني كان مقاتلاً شجاعاً وبطلاً ، شهد الجمل (٥) ، وصفين (٦) . جعله الإمام أمير المؤمنين عليه السلام أميراً على همدان فى الجمل (٧) وصفين (٨) . وفى سياق خطبه بليغه خطبها فى جماعه من أصحابه ، كشف حقيقه الجيشين جيّداً وأظهر انقياده التام للإمام عليه السلام (٩) ، ودلّ على عظمه جيش الإمام أمير المؤمنين عليه السلام الذى كان فيه ثلثه من البدريين . ثم بين منزله

- ١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠١ .
- ٢- جُوخَا : اسم نهر عليه كوره واسعه فى سواد بغداد ، وهو بين خانقين وخوزستان (معجم البلدان : ج ٢ ص ١٧٩) .
- ٣- أبت إبابته : استقامت طريقته (القاموس المحيط : ج ١ ص ٣٥) .
- ٤- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٧ ؛ نثر الدرّ : ج ١ ص ٣٢٣ وفيه «أوتيت» بدل «أبيت» .
- ٥- الجمل : ص ٣١٩ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ١ ص ١٤٤ .
- ٦- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٧٤ ، الفتوح : ج ٣ ص ٣١ .
- ٧- الجمل : ص ٣١٩ .
- ٨- وقعه صفين : ص ٢٠٥ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٤٧ ، الفتوح : ج ٣ ص ٣١ .
- ٩- وقعه صفين : ص ٢٣٦ و ص ٤٣٧ ، الغارات : ج ٢ ص ٤٨١ و ص ٦٣٧ ، الأمالى للطوسى : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٧٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٠٢ ، الفتوح : ج ٣ ص ٣١ .

الإمام الرفيعه بكلام رائع ، وفضح معاويه وأخزاه مشيرا إلى السابقه السيئه له ولأسلافه (١). وقد أصرح بطاعته المطلقه للإمام عليه السلام بعبارات حماسيه فى مواطن كثيره . وكان الإمام عليه السلام يُثنى على ذلك الرجل الزاهد المقاتل . ومن ثنائه عليه قال : يَقودُهُمُ حامى الحقيقه ماجدٌ سعيدٌ بن قيس ، والكريمُ محامٍ (٢). أشخصه الإمام عليه السلام إلى الأنبار ٣ بعد معركة صفين لصد الغارات التى كان يشنها سفيان بن عوف (٣). وثبت سعيد على صراط الحق بعد أمير المؤمنين عليه السلام ، فكان من أصحاب الإمام الحسن عليه السلام ، وبعثه الإمام الحسن عليه السلام ليخلف قيس بن سعد فى قياده الحرب ضد معاويه (٤). مدحه أبو عمرو الكشى بقوله : من التابعين الكبار ورؤسائهم وزهادهم (٥). توفى سعيد بن قيس حوالى سنه ٤١ هـ (٦).

* وعن أبى جعفر عليه السلام فى تغسيل النبى صلى اللغارات فى ذكر غارهِ سُفيانَ بنِ عَوفٍ عَلى الأنبارِ ، واستِنْفارِ الإمامِ عَلِيٍّ عليه السلام النَّاسَ ، .

-
- ١- .وقعه صفين : ص ٢٣٦ و ٢٣٧ .
 - ٢- .المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ١٧٢ ، الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام : ص ٥٧٢ الرقم ٤٣٢ ، بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٤٩٧ وفيهما «منهم» بدل «ماجد» .
 - ٣- .الغارات : ج ٢ ص ٤٧٠ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٦ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٤ ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٨٨ .
 - ٤- .شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٤٠ ، مقاتل الطالبين : ص ٧١ .
 - ٥- .رجال الكشى : ج ١ ص ٢٨٦ الرقم ١٢٤ .
 - ٦- .تنقيح المقال : ج ٢ ص ٢٩ الرقم ٤٨٦٠ .

* وعن أبي جعفر عليه السلام في تغسيل النبي صلى الوقود أصحابه: فَقَامَ حُجْرُ بْنُ عَيْدِيٍّ الْكِنْدِيُّ وَسَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَا: لَا يَسُوكَ اللَّهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مُرْنَا بِأَمْرِكَ نَتَّبِعْهُ، فَوَاللَّهِ مَا نُعْظِمُ جَزَعًا عَلَى أَمْوَالِنَا إِنْ نَفَدَتْ، وَلَا عَلَى عَشَائِرِنَا إِنْ قُتِلَتْ فِي طَاعَتِكَ (١). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: الْفَتْوحُ فِي ذِكْرِ وَقَعِهِ صَفَيْنَ: فَقَالَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسٍ: وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، مَا نَصَرْنَا إِلَّا لِلَّهِ وَلَا- أَجَبْنَا غَيْرَهُ، وَلَقَدْ قَاتَلْنَا مَعَ مَنْ لَيْسَ لَهُ مِثْلُ سَابِقَتِكَ وَلَا قَرَابَتِكَ، فَارْمِ بِنَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَأَيْنَ أَحَبَبْتَ، فَحَنُّ لَكَ سَامِعُونَ مُطِيعُونَ.

قَالَ: فَعِنْدَهَا أَنْشَأَ عَلَيَّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَيْبَاتًا يَقُولُ:

فَلَوْ كُنْتُ بَوَّابًا عَلَى بَابِ جَنَّةٍ

لَقُلْتُ لَهُمْدَانَ ادْخُلُوا بِسَلَامٍ جَزَى اللَّهُ هَمْدَانَ الْجِنَانَ فَإِنَّهُمْ

سِمَامُ الْعِدَى فِي كُلِّ يَوْمٍ حِمَامٍ (٢)* ومنه عن أبي جعفر عليه السلام: تاريخ الطبري عن جبر بن نوف بعد أن ذكر حث الإمام علي عليه السلام الناس للخروج إلى قتال أهل الشام، بعد حرب صفين: فَقَامَ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيُّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، سَمِعَا وطاعةً، ووُودًا ونصيحةً، أنا أول الناس جاء بما سألت وبما طلبت (٣). * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: الغارات عن أبي عبد الرحمن السلمي أيضا: فَقَامَ إِلَيْهِ سَعِيدُ بْنُ قَيْسِ الْهَمْدَانِيِّ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، وَاللَّهِ لَوْ أَمَرْتَنَا بِالْمَسِيرِ إِلَى قَسْطَنْطِينِيَّةَ وَرُومِيَّةَ مُشَاءَ حُفَاءَ عَلَى غَيْرِ عَطَاءٍ وَلَا قُوَّةٍ، مَا خَالَفْتُكَ أَنَا، وَلَا رَجُلٌ مِنْ قَوْمِي.

قَالَ: فَصَدَقْتُمْ جَزَائِكُمُ اللَّهُ خَيْرًا (٤)..

١- الغارات: ج ٢ ص ٤٨١، الأمالى للطوسى: ص ١٧٤ ح ٢٩٣ نحوه وفيه «سعد بن قيس».

٢- الفتوح: ج ٣ ص ٣١؛ وقعه صفين: ص ٤٣٧ نحوه وراجع ص ٢٧٤.

٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٧٩، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٢ نحوه.

٤- الغارات: ج ٢ ص ٤٣٧.

٤٣ سلمان الفارسي

٤٣ سلمان الفارسي سلمان الفارسي ، أبو عبد الله ، وهو سلمان المحمدي ، زاهد ثاقب البصيره ، نقى الفطره ، من سلالة فارسيه (١) ، مولده رامهرمز (٢) وأصله من أصبهان (٣) ، صحابي (٤) جليل من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله . كان يحظى بمكانه عظيمه لا تستوعبها هذه الصفحات القليله . كان يطوى الفياض والقفار بحثا عن الحق . وعندما دخل رسول الله صلى الله عليه وآله المدينة حضر عنده وأسلم (٥) . وآثر خدمه ذلكم السفير الإلهي العظيم بكل طواعيه ، ولم يأل جهدا في ذلك ، وشهد الخندق وأعان المؤمنين بذكائه وخبرته بفنون القتال ، واقترح حفر الخندق ، فلقى اقتراحه ترحيبا . كان يعيش في غايه الزهد ، ولما كان قد قطع جميع الوشائج ، وأعرض عن جميع زخارف الحياه ، والتحق بالحق ، شرفه رسول الله صلى الله عليه وآله بقوله : « سَلِمَانٌ مِّنْ أَهْلِ الْبَيْتِ » (٦) . وكان قلبه الطاهر مظهرا للأنوار الإلهيه ، فقال فيه رسول الله صلى الله عليه وآله : « مَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْظُرَ إِلَى رَجُلٍ نُورَ قَلْبِهِ فَلْيَنْظُرْ إِلَى سَلِمَانَ » (٧) .

- ١- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٥ ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٣٧٦ .
- ٢- رامهرمز : مدينه مشهوره بناحي خوزستان (معجم البلدان : ج ٣ ص ١٧) .
- ٣- تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٣٨٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٥١٥ الرقم ٩١ وراجع الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٥ وتاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥١٠ .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٨٠ و ٨٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٣٧٦ ح ٢٥٩٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥١١ .
- ٥- المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٢ ح ٥٩٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٣٧٦ .
- ٦- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٩١ ح ٦٥٣٩ و ح ٦٥٤١ ، المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٣ ح ٦٠٤٠ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٨٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٤٠٨ .
- ٧- تاريخ دمشق : ج ٢١ ص ٤٠٨ .

وكان أمير المؤمنين عليه السلام يقول عن سعه علمه وأطلاعه: «عَلِمَ الْعِلْمَ الْأَوَّلَ وَالْعِلْمَ الْآخِرَ، وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْأَوَّلَ وَقَرَأَ الْكِتَابَ الْآخِرَ، وَكَانَ بَحْرًا لَا يَنْزِفُ» (١). وقد رعى سلمان حرمة الحق بعد رسول الله صلى الله عليه وآله، ولم يحد عن مسير الحق (٢)، وكان أحد القلائل الذين قاموا في المسجد النبوي ودافعوا عن «خلافه الحق» و«حق الخلافه» (٣). وكان من عشاق علي وآل البيت عليهم السلام، ومن الأقلين الذين شهدوا الصلاة على السيدة الطاهرة فاطمه الزهراء عليها السلام وحضروا دفنها في جوف الليل الحزين (٤). ولما عمر على المدائن (٥)، فكانت حكومته فيها من المظاهر المشرفة الباعثة على الفخر والاعتزاز، فهي حكومه تعلوها رؤيه الإلهيه، ويحيطها الزهد والورع، وهدفها الحق والعدل. كان سلمان من المعمرين، عاش قرابه مئتين وخمسين سنه (٦)، وتوفى بالمدائن (٧).

- ١- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٦، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢٢، حليه الأولياء: ج ١ ص ١٨٧، المصنف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٣٦ ح ٣، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٣ ح ٦٠٤١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥١٥، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٤١ الرقم ٩١ والأربعه الأخيره نحوه وليس فيها «وقرأ الكتاب الأول، وقرأ الكتاب الآخر» وراجع تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢٠.
- ٢- الخصال: ص ٦٠٧ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١.
- ٣- الخصال: ص ٤٦٣ ح ٤، الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٢ ح ٢، رجال البرقي: ص ٦٤.
- ٤- الخصال: ص ٣٦١ ح ٥٠، رجال الكشي: ج ١ ص ٣٤ الرقم ١٣، الاختصاص: ص ٥، تفسير فرات: ص ٥٧٠ ح ٧٣٣.
- ٥- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣١٤، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٧.
- ٦- سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٥٥ الرقم ٩١، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٣٧٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٢١.
- ٧- الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٣٣ الرقم ٢٢، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٣٧٨ و ٤٥٨، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٥٤ الرقم ٩١.

أيام حكمه عمر (١) أو عثمان (٢) .

* وعنه عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله: إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ: عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ (٣). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام في بيعه أبي بكر: حليه الأولياء عن أبي الأسود وزاذان الكندي: كُنَّا ذَاتَ يَوْمٍ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَوَافَقَ النَّاسُ مِنْهُ طَيْبَ نَفْسٍ وَمُزَاجٍ ، فَقَالُوا : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، حَدِّثْنَا عَنْ أَصْحَابِكَ .

قال: عن أي أصحابي؟

قالوا: عن أصحاب محمد صلى الله عليه وآله .

قال: كل أصحاب محمد صلى الله عليه وآله أصحابي ، فعن أيهم؟

قالوا: عن الذين رأيناك تلطفهم بذكرك والصلاة عليهم دون القوم ، حدثنا عن سلمان .

قال: من لكم بمثل لقمان الحكيم؟! ذاك امرؤ منا وإلينا أهل البيت ، أدرك العلم الأول والعلم الآخر ، وقرأ الكتاب الأول والكتاب الآخر ، بحر لا يتزف (٤). ذرب: عن إبراهيم بن أبي البلاد: الأمل للطوسي عن منصور بن بزرج: قلت لأبي عبد الله الصادق عليه السلام: ما أكثر ما أسمع .

١- المعارف لابن قتيبه: ص ٢٧١، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٥٨ .

٢- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٩٣، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧١ ح ١٢، المعارف لابن قتيبه: ص ٢٧١، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٣٧٨ و ص ٤٥٨، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٥٥٤ الرقم ٩١ وفي ص ٥٥٥: «سنة ٣٣ هـ» .

٣- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٧ ح ٣٧٩٧، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٦، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٥ ح ٦٠٤٥ وزاد فيه «والمقداد» وكلها عن أنس؛ الخصال: ص ٣٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازي عن الإمام الرضا عن آبائه عليهم السلام وزاد فيه «وأبيذر والمقداد»، وقعه صفين: ص ٣٢٣ عن الحسن .

٤- حليه الأولياء: ج ١ ص ١٨٧، المعجم الكبير: ج ٦ ص ٢١٣ ح ٦٠٤٢ وفيه «بمثاله» بدل «بمثل» وليس فيه «وإلينا»، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٢١، الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٨٦ عن زاذان وفيه من «من لكم بمثل...» وفي صدره «سئل علي عن سلمان الفارسي، فقال: ذاك امرؤ منا وإلينا؛ الغارات: ج ١ ص ١٧٧ عن أبي عمرو الكندي .

ذرب : عن إبراهيم بن أبي البلاد : مِنْكَ يَا سَيِّدِي ذِكْرَ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ !

فَقَالَ : لَا تُقَلِّ الْفَارِسِيَّ ، وَلَكِنَّ قُلَّ : سَلْمَانَ الْمُحَمَّدِيَّ ، أَتَدْرِي مَا كَثُرَتْ ذِكْرِي لَهُ ؟

قُلْتُ : لَا .

قَالَ : لِثَلَاثِ خِلَالٍ ، أَحَدُهَا : إِثَارُهُ هَوَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى هَوَى نَفْسِهِ ، وَالثَّانِيَةُ : حُبُّهُ لِلْفُقَرَاءِ وَاخْتِيَارُهُ إِيَّاهُمْ عَلَى أَهْلِ الثَّرْوَةِ وَالْعَيْدِ ، وَالثَّلَاثَةُ : حُبُّهُ لِلْعِلْمِ وَالْعُلَمَاءِ . إِنَّ سَلْمَانَ كَانَ عَبْدًا صَالِحًا حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ (١) . * وَمِنْهُ عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ عَنْ عَوْفِ بْنِ أَبِي عَثْمَانَ النَّهْدِيِّ : قَالَ رَجُلٌ لِسَلْمَانَ : مَا أَشَدَّ حُبَّكَ لِعَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! قَالَ : سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : مَنْ أَحَبَّ عَلِيًّا فَقَدْ أَحَبَّنِي ، وَمَنْ أَبْغَضَ عَلِيًّا فَقَدْ أَبْغَضَنِي (٢) . ذُرًا : عَنْ أَبِي الْحَسَنِ عَلَيْهِ السَّلَامُ : الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى عَنْ النَّعْمَانِ بْنِ حَمِيدٍ : دَخَلْتُ مَعَ خَالِي عَلِيٍّ سَلْمَانَ بِالْمَدَائِنِ وَهُوَ يَعْمَلُ الْخَوْصَ ، فَسَمِعْتُهُ يَقُولُ : أَشْتَرِي خَوْصًا بِدِرْهَمٍ فَأَعْمَلُهُ فَأَبِيئُهُ بِثَلَاثَةِ دَرَاهِمٍ ، فَأُعِيدُ دِرْهَمًا فِيهِ ، وَأُنْفِقُ دِرْهَمًا عَلَى عِيَالِي ، وَأَتَصَدَّقُ بِدِرْهَمٍ ، وَلَوْ أَنَّ عَمَرَ بْنَ الْخَطَّابِ نَهَانِي عَنْهُ مَا انْتَهَيْتُ (٣) . * وَعَنْ عَلِيِّ بْنِ مُوسَى عَلَيْهِمَا السَّلَامُ : مَرَّجَ الذَّهَبَ فِي ذِكْرِ سَلْمَانَ الْفَارِسِيِّ : كَانَ يَلْبَسُ الصُّوفَ ، وَيَرْكَبُ الْحِمَارَ بِبِرْدَعَتِهِ (٤) . بَغَيْرِ إِكَافٍ (٥) ، وَيَأْكُلُ خُبْزَ الشَّعِيرِ ، وَكَانَ نَاسِيًا زَاهِدًا ، فَلَمَّا احْتَضَرَ .

١- الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ١٣٣ ح ٢١٤ .

٢- الْمُسْتَدْرَكُ عَلَى الصَّحِيحِينَ : ج ٣ ص ١٤١ ح ٤٦٤٨ .

٣- الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ج ٤ ص ٨٩ ، تَارِيخُ دِمَشْقَ : ج ٢١ ص ٤٣٤ عَنْ سَمَّاكِ بْنِ حَرْبٍ عَنْ عَمِّهِ نَحْوَهُ ، تَارِيخُ الْإِسْلَامِ لِلذَّهَبِيِّ : ج ٣ ص ٥١٨ ، سِيرُ أَعْلَامِ النَّبَلَاءِ : ج ١ ص ٥٤٧ .

٤- الْبِرْدَعَةُ وَالْبِرْدَعَةُ : مَا يُوضَعُ عَلَى الْحِمَارِ أَوْ الْبَغْلِ لِيُرَكَّبَ عَلَيْهِ ، كَالسَّرَجِ لِلْفَرَسِ (الْمَعْجَمُ الْوَسِيطُ : ج ١ ص ٤٨) .

٥- الْإِكَافُ وَالْأَكَافُ مِنَ الْمَرَائِبِ : شِبْهُ الرِّحَالِ وَالْأَقْتَابِ (لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ٩ ص ٨) .

* وعن علي بن موسى عليهما السلام: بِالْمَدَائِنِ قَالَ لَهُ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ: أَوْصِنِي يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ .

قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: أَذْكَرَ اللَّهُ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ لِسَانِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ .

فَجَعَلَ سَلْمَانَ يَبْكِي، فَقَالَ لَهُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، مَا يُبْكِيكَ؟

قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: إِنَّ فِي الْآخِرَةِ عَقَبَةً لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخَفُّونَ، وَأَرَى هَذِهِ الْأَسَاوِدَةَ حَوْلِي . فَظَنَرُوا فَلَمْ يَجِدُوا فِي الْبَيْتِ إِلَّا إِدَاوَةَ وَرَكْوَةَ (١) وَمَطَهْرَةً! (٢)* وفي الحديث القدسي: الطبقات الكبرى عن أبي سفيان عن أشياخه: دَخَلَ سَعْدُ بْنُ أَبِي وَقَاصٍ عَلَى سَلْمَانَ يَعُودُهُ، فَبَكَى سَلْمَانُ، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: مَا يُبْكِيكَ يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ؟ تُؤْفَى رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَهُوَ عَنكَ رَاضٍ، وَتَلْقَى أَصْحَابَكَ، وَتَرِدُ عَلَيْهِ الْحَوْضَ!

قَالَ سَلْمَانُ: وَاللَّهِ مَا أَبْكِي جَزَعًا مِنَ الْمَوْتِ وَلَا حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا، وَلَكِنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَهَدَ إِلَيْنَا عَهْدًا فَقَالَ: لَتَكُنَّ بُلْغَةُ أَحَدِكُمْ مِنَ الدُّنْيَا مِثْلَ زَادِ الرَّكَّابِ . وَحَوْلِي هَذِهِ الْأَسَاوِدُ .

قَالَ: وَإِنَّمَا حَوْلَهُ جَفْنُهُ أَوْ مَطَهْرَةٌ أَوْ إِجَانَةٌ (٣)، فَقَالَ لَهُ سَعْدُ: يَا أَبَا عَبْدِ اللَّهِ، إِعْهَدْ إِلَيْنَا بِعَهْدٍ نَأْخُذُهُ بَعْدَكَ .

فَقَالَ: يَا سَعْدُ، أَذْكَرَ اللَّهُ عِنْدَ هَمِّكَ إِذَا هَمَمْتَ، وَعِنْدَ حُكْمِكَ إِذَا حَكَمْتَ، وَعِنْدَ يَدِكَ إِذَا قَسَمْتَ (٤)* . ومنه في عبدالمطلب: المعجم الكبير عن بقيقه امرأة سلمان: لَمَّا حَضَرَ سَلْمَانَ الْمَوْتُ دَعَانِي، وَهُوَ فِي .

١- الرُّكُوه: إناء صغير من جلد يُشْرَبُ فِيهِ الْمَاءُ، وَالْجَمْعُ رِكَاءُ (النهاية: ج ٢ ص ٢٤١) .

٢- مروج الذهب: ج ٢ ص ٣١٤ .

٣- الإِجَانَةُ: وَاحِدَةُ الْأَجَايِينِ، وَهِيَ الْمِرْكَنُ [الإناء] الَّذِي تُغْسَلُ فِيهِ الثِّيَابُ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢١) .

٤- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٩٠، حليه الأولياء: ج ١ ص ١٩٥، تاريخ دمشق: ج ٢١ ص ٤٥٢ .

٤٤ سليمان بن صرد الخزاعي

* ومنه في عبدالمطلب: عَلَيْهِ (١) لها أربعه أبواب ، فقال : افتحى هذه الأبواب يا بقيرة ، فإن لي اليوم زوارا لا أدرى من أي هذه الأبواب يدخلون علي . ثم دعا بمسك له ، ثم قال : أديفيه في تور (٢) ، ففعلت ، ثم قال : انضحيه حول فراشي ثم انزلي فامكتني ، فسوف تطلعين قربتي (٣) على فراشي ، فاطلعت فإذا هو قد أخذ روحه ، فكأ أنه نائم على فراشه ، أو نحوا من ذلك (٤) . * ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله : الطبقات الكبرى عن عطاء بن السائب : إن سليمان حين حضرته الوفاة ، دعا بصرة من مسك كان أصابها من بلنجر (٥) ، فأمر بها أن تُداف وتُجعل حول فراشه ، وقال : فإنه يحضرني الليلة ملائكة يجدون الريح ولا يأكلون الطعام (٦) . ٤٤ سليمان بن صرد الخزاعي يكتنى أبا مطرف ، من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله ، وأحد وجوه الشيعة البارزين في الكوفة (٧) . تخلف عن الإمام علي عليه السلام

- ١- .عليه بضم العين وكسرها : العُرفه ، والجمع العلالى (النهاية : ج ٣ ص ٢٩٥) .
- ٢- .في المصدر : « ادبغيه » ، والصحيح ما أثبتناه كما في بقيه المصادر . قال في تاج العروس : داف الشيء يديفه : أى خلطه ، وفي حديث سلمان رضى الله عنه : « . . . فقال لامرأته : أديفيه في تور » . والتور : إناء صغير (تاج العروس : ج ١٢ ص ٢١٦ و ج ٦ ص ١٣٥) .
- ٣- .كذا في المصدر ، وفي حليه الأولياء : « فترينى » .
- ٤- .المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٥ ح ٦٠٤٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٩٢ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٢٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٥٥٣ الرقم ٩١ .
- ٥- .بلنجر : مدينه ببلاد الخزر ، خلف باب الأبواب ، فتحها عبدالرحمن بن ربيعه (معجم البلدان : ج ١ ص ٤٨٩) .
- ٦- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٩٢ .
- ٧- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٢ ، تهذيب الكمال : ج ١١ ص ٤٥٥ الرقم ٢٥٣١ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥٥٢ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢١٠ الرقم ١٠٦١ ؛ رجال الطوسى : ص ٤٠ الرقم ٢٥٥ .
- ٨- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٢ .

يوم الجمل فلامه الإمام وعنه (١) ، ولكنه كان أمير ميمنته على الرجالة يوم صفين (٢) . ولما الإمام عليه السلام على منطقه الجبل (٣) ، ومدح صلابته في الدين (٤) . وفي أيام الإمام الحسن المجتبي عليه السلام كان من أصحابه (٥) . وعندما نقض معاوية الصلح ، اقترح سليمان على الإمام إخراج عامل معاوية من الكوفة ، فلم يوافق (٦) . جمع أهل الكوفة بعد هلاك معاوية ، وكتب إلى الإمام الحسين عليه السلام يدعوه إلى الكوفة ، لكنه تخلف عن بيعته ولم يشهد معه واقعه الطف (٧) . لما هلك يزيد ، جمع شيعه الكوفة ونظم ثوره الثوابين على ابن زياد رافعا شعاره المعروف «يا لثارات الحسين» (٨) . وكانت هذه الثوره حماسيه عاطفيه . وانهزم سليمان أمام عبيد الله بن زياد بعد قتالٍ شديدٍ ، ورزقه الله الشهاده سنة ٦٥ هـ (٩) ، وله من العمر ٩٣ سنة (١٠) .

- ١- .وقعه صفين : ص ٦ ، رجال الطوسي : ص ٦٦ الرقم ٥٩٧ وفيه «المتخلف عنه يوم الجمل» ؛ الفتوح : ج ٢ ص ٤٩٢ .
- ٢- .وقعه صفين : ص ٢٠٥ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٤٦ ، الأخبار الطوال : ص ١٧١ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢١١ الرقم ١٠٦١ .
- ٣- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩٣ .
- ٤- .وقعه صفين : ص ٥١٩ .
- ٥- .رجال الطوسي : ص ٩٤ الرقم ٩٣٦ .
- ٦- .تنزيه الأنبياء : ص ١٧٢ .
- ٧- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٢ ، تهذيب الكمال : ج ١١ ص ٤٥٦ الرقم ٢٥٣١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٥٢ و ص ٥٥٢ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٤٨ الرقم ٢٢٣١ ، الأخبار الطوال : ص ٢٢٩ ؛ الإرشاد : ج ٢ ص ٣٦ .
- ٨- .تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٨٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٦٣٥ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٥٨ .
- ٩- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٢ و ٢٩٣ ، تهذيب الكمال : ج ١١ ص ٤٥٦ الرقم ٢٥٣١ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٨٣ و ٥٩٩ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٦٣٥ و ٦٤١ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٤٨ الرقم ٢٢٣١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٥٨ وفيه «سنة ٦٦ هـ» .
- ١٠- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٢٩٣ ، تهذيب الكمال : ج ١١ ص ٤٥٦ الرقم ٢٥٣١ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢١١ الرقم ١٠٦١ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٤٩ الرقم ٢٢٣١ .

* وعنه عليه السلام في الدنيا: الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى سليمان بن صرد وهو بالجبل: ذكرت ما صار في يدك من حقوق المسلمين، وإن من قبلك وقبلنا في الحق سواء، فأعلمني ما اجتمع عندك من ذلك، فأعط كل ذي حق حقه، وأبعث إلينا بما سوى ذلك لنقسمه فيمن قبلنا إن شاء الله (١). ديم: عن أمير المؤمنين عليه السلام: وقعه صفين عن عون بن أبي جحيفة: بعد كتابه صحيفه التحكيم في حرب صفين، أتى سليمان بن صرد علينا أمير المؤمنين بعد الصحيفه، ووجهه مضروب بالسيف، فلما نظر إليه علي قال: «فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلاً» (٢) فأنت ممن ينتظر وممن لم يبدل.

فقال: يا أمير المؤمنين، أما لو وجدت أعوانا ما كتبت هذه الصحيفه أبدا. أما والله لقد مشيت في الناس ليعودوا إلى أمرهم الأول فما وجدت أحدا عنده خير إلا قليلاً (٣). ديد: عن إبراهيم بن أبي البلاد لأبي جعفر الجواد عوقعه صفين عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود: إن سليمان بن صرد الخزاعي دخل على علي بن أبي طالب بعد رجعتيه من البصره، فعاتبه وعدله وقال له: ارتبت وتربصت وراوغت، وقد كنت من أوثق الناس في نفسي وأسرعهم فيما أظن إلى نصرتي، فما قعد بك عن أهل بيت نبيك، وما زهدك في نصرهم؟!

فقال: يا أمير المؤمنين، لا تزدن الأمور على أعقابها، ولا تؤنبن بما مضى منها، واستبق مودتي يخلص لك نصيحتي، وقد بقيت أمور تعرف فيها وليك من عدوك. فسكت عنه وجلس سليمان قليلاً، ثم نهض فخرج إلى الحسن بن علي وهو قاعد.

١- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٣.

٢- الأحزاب: ٢٣.

٣- وقعه صفين: ص ٥١٩.

٤٥ سليم بن قيس الهلالي

ديذ: عن إبراهيم بن أبي البلاد لأبي جعفر الجواد عفى المسجد، فقال: ألا- أعجبك من أمير المؤمنين وما لقيت منه من التبكيت والتوبيخ؟

فقال له الحسن: إنما يعاتب من تُرجى مودته ونصيحته.

فقال: إنه بقيت أمورٌ سيستوسق فيها القنا، ويُنْتَضَى فيها الشيوف، ويحتاج فيها إلى أشباهى، فلا تستغشوا عتبي، ولا تتهموا نصيحتي.

فقال له الحسن: رحمتك الله! ما أنت عندنا بالظنين (١). ٤٥. سليم بن قيس الهلالي بن قيس الهلالي العامري يكنى أبا صادق، كان من محدثي التابعين، وعلمائهم، وعظمائهم، وهو من أصحاب أمير المؤمنين (٢)، والحسن (٣)، والحسين (٤)، وزين العابدين (٥)، والباقر (٦)، عليهم السلام أجمعين. وكان فى أصحاب الإمام أمير المؤمنين من «شرطه الخميس (٧)» (٨). وعُد من السابقين فى التأليف وضبط.

١- وقعه صقّين: ص ٦.

٢- رجال الطوسى: ص ٦٦ الرقم ٥٩٠، الاختصاص: ص ٣، رجال البرقى: ص ٤ وفيه «من أولياء أصحابه».

٣- رجال الطوسى: ص ٩٤ الرقم ٩٣٤، رجال البرقى: ص ٧.

٤- رجال الطوسى: ص ١٠١ الرقم ٩٨٤، الاختصاص: ص ٨، رجال البرقى: ص ٨.

٥- رجال الطوسى: ص ١١٤ الرقم ١١٣٦.

٦- رجال الطوسى: ص ١٣٦ الرقم ١٤٢٨، رجال البرقى: ص ٩.

٧- الشرطه بسكون الراء وفتحها: الجند. والجمع شُرط، وهم أعوان السلطان والولاه، وأول كتيبه تشهد الحرب وتتهيأ للموت، سُموا بذلك؛ لأنهم جعلوا لأنفسهم علامات يعرفون بها للأعداء (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٤٢). الخميس: الجيش، سُمى به لأنه مقسوم بخمسه أقسام: المقدمه، والساقه، والميمنه، والميسره، والقلب. وقيل: لأنه تُخمس فيه الغنائم (النهايه: ج ٢ ص ٧٩).

٨- الاختصاص: ص ٣.

٤٦ سهل بن حنيف

الحقائق والتاريخ (١). ويعتبر كتابه الذي جاء في كتب التراجم والمصادر بعناوين متنوّعه من أهمّ كتب الشيعة ، وسَمّاه بعض العلماء «أصل من أكبر كتب الأصول» (٢). والذي هو الآن موجود في أيدينا وعنوانه : «كتاب سُليمان» مع كثره نسخه وطرقه ، دار حوله كلام بين علماء الرجال والباحثين الإسلاميين ، منذ زمن بعيد ، فذهب بعضهم إلى أنّه موضوع أساسا ، ورأى بعض آخر أنّ نسبته إلى سليم ثابتة لا غبار عليها ، وحاول هؤلاء الإجابة عن الإشكالات والشبهات المثارة عليه . واحتاط آخرون فقالوا : إنّهُ مدسوس ، وحكموا عليه بأنّ فيه الثابت والمشكوك فيه ، والحسن والردىء ، والصحيح والسقيم (٣). مع هذا كلّهُ ، فإنّ سُليمان نفسه لا قرح فيه ؛ إذ كان من الشخصيات المتألّقه في تاريخ التشيع ، ومن الموالين الأبرار للأئمّه عليهم السلام ، ومن أحبّاء آل الرسول صلى الله عليه وآله وأودّائهم .

٤٦ سهل بن حنيف بن حنيف بن واهب الأنصاري الأوسى ، أخو عثمان بن حنيف (٤). من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله وآله وأحد البدرين (٥).

١- الغيبة للنعماني : ص ١٠١ و ١٠٢ .

٢- الغيبة للنعماني : ص ١٠١ .

٣- تصحيح الاعتقاد : ص ١٤٩ ، قاموس الرجال : ج ٥ ص ٢٢٧ ٢٣٩ ، معجم رجال الحديث : ج ٨ ص ٢١٦ ٢٢٧ ، ولمزيد الاطلاع حول كتاب سُليمان والأقوال المختلفه فيه راجع : مقدّمه كتاب سُليمان بن قيس الهلالي ، طبعه نشر الهادي ، تحقيق محمّد باقر الأنصاري .

٤- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٥ الرقم ٦٣ ؛ الاختصاص : ص ٣ .

٥- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٦١ ح ٥٧٣٠ و ص ٤٦٤ ح ٥٧٤٠ وفيه «كان من كبار الأنصار...»، ف الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٧١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٥ الرقم ٦٣ ؛ الاختصاص : ص ٣ .

شهد حروب النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كُلِّهَا (١). وعندما اشتدَّ القتال في أحدٍ وفرَّ جمع كبير من المسلمين كان سهل مَمَّنْ ثبت مع النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ (٢). كان سهل من السَّبَاقِينَ إِلَى الدِّفَاعِ عَنِ الإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، إِذْ رَعَى حُرْمَةَ خِلافِهِ الْحَقِّ (٣). وهو من القلائل الذين صدعوا بذودهم عن الإمام عليه السلام (٤). اختاره الإمام عليه السلام لولايته الشام ، لكنَّ جنود معاوية حَالُوا دُونَ وِصُولِهِ إِلَيْهَا (٥). ثمَّ وُلَّاهُ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَدِينَةِ (٦). وَفِي صَفِّينَ دَعَاهُ إِلَى الْإِلْتِحَاقِ بِهِ وَجَعَلَ مَكَانَهُ تَمَامَ بَنِ عَبَّاسٍ (٧). وَكَانَ فِيهَا أَمِيرًا عَلَى خِيَالِهِ مِنْ جُنْدِ الْبَصْرَةِ (٨). ثُمَّ وَلِيَ فَارِسَ ، وَلَكِنَّهُ عُزِّلَ بِسَبَبِ الْفَوْضَى وَتَوَتَّرَ الْأَوْضَاعُ فِيهَا ، فَاسْتَعْمَلَ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَكَانَهُ زِيَادَ بْنَ أَبِيهِ بِإِقْتِرَاحِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ (٩) (مضى تفصيل ذلك). توفى بالكوفة سنة ٣٨ هـ (١٠) ، وأُتِنِيَ عَلَيْهِ الإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ كَثِيرًا عِنْدَ دَفْنِهِ (١١).

- ١- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٥٧٣٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٧١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٥ الرقم ٦٣ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٢٣ الرقم ١٠٨٩ .
- ٢- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٥٧٣٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٧١ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٢٣ الرقم ١٠٨٩ .
- ٣- الخصال : ص ٦٠٨ ح ٩ ، عيون أخبار الرضا : ج ٢ ص ١٢٦ ، رجال الكشي : ج ١ ص ١٨٣ الرقم ٧٨ .
- ٤- الخصال : ص ٤٦٥ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٨ ح ١٠ ، رجال البرقي : ص ٦٦ .
- ٥- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٤٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٠٩ .
- ٦- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٥ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٩٣ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٣ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ .
- ٧- الاستيعاب : ج ١ ص ٢٧٢ الرقم ٢٤٣ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ .
- ٨- وقعه صفين : ص ٢٠٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٧٠ وفيه «على جند البصره» .
- ٩- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٣٧ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٢٣ الرقم ١٠٨٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٥٧٣ الرقم ٢٢٨٩ .
- ١٠- المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٤٦٢ ح ٥٧٣٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٤٧٢ ، الطبقات لخليفه بن خياط : ص ١٥٣ الرقم ٥٤٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٦ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٢٣ الرقم ١٠٨٩ .
- ١١- رجال الكشي : ج ١ ص ١٦٤ الرقم ٧٤ .

* ومنه الحديث: الأصول الستة عشر عن ذريح المحاربي: ذَكَرَ [أبو عبد الله عليه السلام] سَهْلَ بنِ حُنَيْفٍ فَقَالَ: كَانَ مِنَ النَّبَاءِ (١)، فَقُلْتُ لَهُ: مِنْ نُبَاءِ نَبِيِّ اللَّهِ الْإِثْنَى عَشَرَ؟ فَقَالَ: نَعَمْ، كَانَ مِنَ الَّذِينَ اخْتيروا مِنَ السَّبْعِينَ، فَقُلْتُ لَهُ: كُفْلَاءٌ عَلَى قَوْمِهِمْ، فَقَالَ: نَعَمْ، إِنَّهُمْ رَجَعُوا فِيهِمْ دَمٌ، فَاسْتَنْظَرُوا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى قَابِلٍ، فَرَجَعُوا فَفَزَعُوا (٢) مِنْ دَمِهِمْ وَاصْطَلَحُوا، وَأَقْبَلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مَعَهُمْ.

وَذَكَرَ سَهْلًا فَقَالَ أَبُو عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ: مَا سَبَقَهُ أَحَدٌ مِنْ قُرَيْشٍ وَلَا مِنَ النَّاسِ بِمَنْقَبِهِ، وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: لَمَّا مَاتَ جَزَعَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَزَعًا شَدِيدًا، وَصَلَّى عَلَيْهِ خَمْسَ صَلَوَاتٍ وَقَالَ: لَوْ كَانَ مَعِيَ جَبَلٌ لَأَرْفَضُ (٣). (٤)* وعن الباقر عليه السلام: رجال الكشي عن الحسن بن زيد: كَبَّرَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى سَهْلِ بْنِ حُنَيْفٍ سَبْعَ تَكْبِيرَاتٍ، وَكَانَ بَدْرِيًّا، وَقَالَ: لَوْ كَبَّرْتُ عَلَيْهِ سَبْعِينَ لَكَانَ أَهْلًا (٥). * وعن بريد: الإمام علي عليه السلام وقد تُوفِّي سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ الْأَنْصَارِيُّ بِالْكُوفَةِ بَعْدَ مَرْجِعِهِ مَعَهُ مِنْ صِفِّينَ، وَكَانَ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ: لَوْ أَحْبَبْتَنِي جَبَلٌ لَتَهَافَّتَ (٦) ..

- ١- في بيعة الأنصار لرسول الله صلى الله عليه وآله في ليله العقبه، أخرج رسول الله صلى الله عليه وآله منهم اثني عشر نقيباً؛ وهم: أسعد بن زراره، البراء بن مغرور، عبد الله بن حزام أبو جابر بن عبد الله، رافع بن ملكك، سعد بن عباده، المنذر بن عمرو، عبد الله بن رواحه، سعد بن الربيع، عباده بن الصامت (وهؤلاء من الخزرج)، أسيد بن حضير، سعد بن خثيمه، وأبو الهيثم بن التيهان (وهؤلاء من الأوس) أشار إليهم جبرئيل وأمر النبي صلى الله عليه وآله باختيارهم عدد نباء موسى عليه السلام من بنى إسرائيل (راجع بحار الأنوار: ج ١٩ ص ١٣ ٤٣) وليس فيهم ذكر سهل بن حنيف بخلاف الروايه.
- ٢- في الطبعة المعتمده: «فزعوا»، والتصويب من طبعه مركز بحوث دار الحديث.
- ٣- الإرفضاض من الشيء: تفرقه وذهابه، وتَرَفَّضَ الشيء: إذا تَكَسَّرَ (تاج العروس: ج ١٠ ص ٦٣).
- ٤- الأصول الستة عشر: ص ٨٦، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٧٦ ح ٢٥.
- ٥- رجال الكشي: ج ١ ص ١٦٤ الرقم ٧٤، الدرجات الرفيعة: ص ٣٩٠، بحار الأنوار: ج ٨١ ص ٣٧٨ ح ٣٣.
- ٦- نهج البلاغه: الحكمة ١١١.

٤٧ سيحان بن صوحان

٤٨ سبث بن ربعي التميمي

٤٧ سيحان بن صوحانسيحان بن صوحان بن حُجر ، أخو زيد وصعصعه ابني صوحان (١) . كان من أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام كأخويه (٢) . كانت الرايه يوم الجمل في يده فقتل فأخذها زيد فقتل فأخذها صعصعه (٣) . ودفن مع أخيه زيد في قبرٍ واحدٍ (٤) .

٤٨ سَبْثُ بْنُ رَبِيعِ التَّمِيمِيِّسبث بن ربعي التميمي اليربوعي ، أبو عبد القدوس الكوفي أحد الوجوه المتلوّنه المشبوهه العجيبه في التاريخ الإسلامي . كان مؤدّنا لسجاح (٥) ، ثم أسلم (٦) ، وله دور في فتنة عثمان (٧) . كان من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في عصره (٨) ، ومن أمراء جيشه في

١- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٥ الرقم ١٣٣ ، تاريخ بغداد : ج ٨ ص ٤٣٩ ح ٤٥٤٩ .

٢- رجال الطوسي : ص ٦٦ الرقم ٥٩١ .

٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٨ الرقم ١٣٤ ، تاريخ دمشق : ج ١٩ ص ٤٤٥ .

٥- سجاح : هي امرأه ادّعت النبوه (المعارف لابن قتيبه : ص ٤٠٥) .

٦- تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٣٥٢ الرقم ٢٦٨٦ ، تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٢٧٤ .

٧- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٨٣ ، تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧ .

٨- تهذيب التهذيب : ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧ ؛ رجال الطوسي : ص ٦٨ الرقم ٦٢٠ .

حرب صفين (١). وأوفده الإمام إلى معاوية ليتحدّث معه (٢). بيد أنّه لحق بالخوارج بعد التحكيم، وصار من أمراء عسكرهم (٣). ثمّ فارقهم بعد مدّه، وعاد إلى جيش الإمام عليه السلام (٤)، وكان قائد ميسرته في النهروان (٥). كاتب الإمام الحسين عليه السلام بعد هلاك معاوية كسائر الكوفيين، ودعاه إلى الكوفة (٦). ثمّ انضمّ إلى جماعه ابن زياد، وثبط الناس عن مسلم بن عقيل عليه السلام (٧). وكان ممّن قاتل مسلماً (٨). وكان أحد القاده العسكريين في جيش يزيد يوم الطفّ (٩). وبعد استشهاد الإمام الحسين عليه السلام جدّد بناء مسجده بالكوفة؛ فرحا بقتل الحسين (١٠). وعندما ثار المختار نهض شبث أيضا للثأر بدم الحسين عليه السلام (١١). ثمّ اشترك مع

-
- ١- وقعه صفين: ص ٢٠٥؛ تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٤٧، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٤١، الأخبار الطوال: ص ١٧٢.
 - ٢- وقعه صفين: ص ١٩٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧.
 - ٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٣، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٤٤، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٠٥.
 - ٤- سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ١٥٠ الرقم ٥١، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧، ميزان الاعتدال: ج ٢ ص ٢٦١ الرقم ٣٦٥٤.
 - ٥- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٥، الأخبار الطوال: ص ٢١٠، الإمامه والسياسه: ج ١ ص ١٦٩.
 - ٦- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٥٣، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٤، الأخبار الطوال: ص ٢٢٩.
 - ٧- الإرشاد: ج ٢ ص ٥٢ و ٥٣؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٦٩، الأخبار الطوال: ص ٢٣٩.
 - ٨- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٣٨١.
 - ٩- الإرشاد: ج ٢ ص ٩٥، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٤ ص ٩٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٢٢، تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٧٣ الرقم ٣١٩٧.
 - ١٠- الكافي: ج ٣ ص ٤٩٠ ح ٢، تهذيب الأحكام: ج ٣ ص ٢٥٠ ح ٦٨٧.
 - ١١- تقريب التهذيب: ص ٢٦٣ الرقم ٢٧٣٥.

٤٩ شريح بن هانى

مصعب بن الزبير ضدّ المختار (١). مات بالكوفة سنة ٥٨٠هـ (٢).

٤٩ شريح بن هانى بن يزيد الحارثى يكنى أبا المقدام ، كان من المخضرمين (٣) ، أدرك النبى ولم يره (٤) ، وكان من أكابر التابعين (٥) ، ومن كبار أصحاب على عليه السلام (٦) وشهد معه المشاهد (٧) ، وكان أميراً فى الجمل (٨) ، وفى صفين من أمراء مقدّمه الجيش وعلى الميسره (٩) . ولما بعث على عليه السلام أبا موسى إلى دومه الجندل (١٠) بعث معه أربعمئه عليهم

- ١- الأخبار الطوال : ص ٣٠١ ، تقريب التهذيب : ص ٢٦٣ ح ٢٧٣٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٦ ص ٤٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٦٦٦ .
- ٢- تقريب التهذيب : ص ٢٦٣ ح ٢٧٣٥ .
- ٣- المستدرک على الصحيحين : ج ١ ص ٧٥ ح ٦٢ ، تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٤٥٤ الرقم ٢٧٢٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٠٨ الرقم ٣٣ .
- ٤- المستدرک على الصحيحين : ج ١ ص ٧٥ ح ٦٢ ، تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٤٥٢ الرقم ٢٧٢٩ ، تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ٦٤ .
- ٥- المستدرک على الصحيحين : ج ١ ص ٧٥ ح ٦٢ .
- ٦- تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٤٥٢ الرقم ٢٧٢٩ ، تاريخ دمشق : ج ٢٣ ص ٦٥ ، الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٥٩ الرقم ١١٨٠ وفيه «من أجله أصحاب على رضی الله عنه» ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٦٢٨ الرقم ٢٤٢٨ وفيه «كان من أعيان أصحاب على رضی الله عنه» .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٢٨ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٦٢٨ الرقم ٢٤٢٨ .
- ٨- الجمل : ص ٣١٩ ؛ الإصابه : ج ٣ ص ٣٠٨ الرقم ٣٩٩١ .
- ٩- وقعه صفين : ص ١٥٢ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦٥ .
- ١٠- دَوْمَه الجندل : موضع على سبع مراحل من دمشق بينها وبين مدينه الرسول صلى الله عليه و آله ، ويطلق عليها اليوم «الجوف» ، وقد جرت فيها قضيه التحكيم (راجع معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٨٧) .

٥٠ صعصعه بن صوحان

شريح بن هانى (١). وعندما ذكر اسمه فى زمرة الشاهدين على حجر بن عدى ، أنفذ إلى معاويه كتابا كذب فيه ذلك وأثنى على حجر (٢). قتل شريح بسجستان سنة ٧٨ هـ (٣) ، وهو ابن مئة وعشرين سنة (٤).

٥٠. صعصعَةُ بنُ صُوحانَصعصعه بن صوحان بن حُجر العبدى ، كان مسلما على عهد النَّبىِّ صلى الله عليه وآله ولم يره (٥). وكان من كبار أصحاب الإمام على عليه السلام (٦) ، ومن الذين عرفوه حقَّ معرفته كما هو حقُّه (٧) ، وكان خطيبا شحشا (٨) بليغا (٩). ذهب الأديب العربى الشهير الجاحظ إلى أنَّه كان مقدِّما فى الخطابه . وأدلَّ من كلِّ دلالة استنطاق على بن أبى طالب عليه السلام له (١٠). أثنى عليه أصحاب التراجم بقولهم : كان شريفا ، أميرا ، فصيحاً ، مفوِّها ، خطيباً ،

-
- ١- سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٣٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٦٧ ؛ وقعه صفين : ص ٥٣٣ .
 - ٢- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٦٤ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٧٢ ، تاريخ دمشق : ج ٨ ص ٢٢ .
 - ٣- تاريخ خليفه بن خياط : ص ٢١٢ ، الطبقات لخليفه بن خياط : ص ٢٥٠ الرقم ١٠٦٥ ، تهذيب الكمال : ج ١٢ ص ٤٥٣ الرقم ٢٧٢٩ ، أسد الغابه : ج ٢ ص ٦٢٨ الرقم ٢٤٢٨ ، الإصابه : ج ٣ ص ٣٠٨ الرقم ٣٩٩١ .
 - ٤- أسد الغابه : ج ٢ ص ٦٢٨ الرقم ٢٤٢٨ ، الإصابه : ج ٣ ص ٣٠٨ الرقم ٣٩٩١ .
 - ٥- الاستيعاب : ج ٢ ص ٢٧٣ الرقم ١٢١٦ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٢١ الرقم ٢٥٠٥ ، الإصابه : ج ٣ ص ٣٧٣ الرقم ٤١٥٠ .
 - ٦- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٨ الرقم ١٣٤ .
 - ٧- رجال الكششى : ج ١ ص ٢٨٥ الرقم ١٢٢ .
 - ٨- الشَّحْشَحُ : أى الماهرُ الماضى فى كلامه (النهايه : ج ٢ ص ٤٤٩) .
 - ٩- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ٤٨ و ص ٥٢ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٤٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٨ الرقم ١٣٤ .
 - ١٠- البيان والتبيين : ج ١ ص ٣٢٧ و ص ٢٠٢ .

لسنا ، دينا ، فاضلاً (١) . نفاه عثمان إلى الشام مع مالك الأشتر ورجالات من الكوفة (٢) . وعندما ثار الناس على عثمان ، وأتفقوا على خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام قام هذا الرجل الذي كان عميق الفكر ، قليل المثيل في معرفه عظمه على عليه السلام وكان خطيباً مصقفاً فعبّر عن اعتقاده الصريح الرائع بإمامه ، وخاطبه قائلاً : «والله يا أمير المؤمنين ! لقد زينت الخلافه وما زانتك ، ورفعتها وما رفعتك ، ولهي إليك أحوج منك إليها» . وعندما أشعل موقدو الفتنة فتيل الحرب على أمير المؤمنين عليه السلام في الجمل ، كان إلى جانب الإمام ، وبعد أن استشهد أخواه زيد وسيحان اللذان كانا من أصحاب الألويه ، رفع لواءهما وواصل القتال (٣) . وفي حرب صفين ، هو رسول الإمام عليه السلام إلى معاويه (٤) ومن أمراء الجيش (٥) وراوى وقائع صفين (٦) . وقف إلى جانب الإمام عليه السلام في حرب النهروان ، واحتج على الخوارج بأحقّيه إمامه وثباته (٧) . وجعله الإمام عليه السلام شاهداً على وصيته (٨) ، فسجل بذلك فخراً عظيماً لهذا الرجل . ونطق صعصعه بفضائل الإمام ومناقبه أمام معاويه وأجلاف بني أميه مرارا ، وكان يُنشد ملحمه عظمته أمام عيونهم المحمّله ، ويكشف عن قبائح

-
- ١- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٩ الرقم ١٣٤ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٢١ الرقم ٢٥٠٥ .
 - ٢- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٢٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٨٠ و ص ١٠٠ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٢١ الرقم ٢٥٠٥ .
 - ٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٥٢٩ الرقم ١٣٤ .
 - ٤- وقعه صفين : ص ١٦٠ و ص ١٦٢ .
 - ٥- وقعه صفين : ص ٢٠٦ .
 - ٦- وقعه صفين : ص ٤٥٧ و ص ٤٨٠ .
 - ٧- الاختصاص : ص ١٢١ .
 - ٨- الكافي : ج ٧ ص ٥١ ح ٧ .

معاويه ومثالبه بلا وجل (١). وكم أراد منه معاويه أن يطعن في عليّ عليه السلام ، لكنّه لم يلقَ إلّا الخزى والفضيحة ، إذ جوبه بخطبه البليغه الأخاذة (٢). آمنه معاويه مكرها بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام وصلاح الإمام الحسن عليه السلام (٣) ، فاستثمر صعصعه هذه الفرصه ضدّ معاويه . وكان معاويه دائم الامتعاض من بيان صعصعه الفصيح المعبر وتعايره الجميله في وصف فضائل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، ولم يخفِ هذا الامتعاض (٤). إنّ ما ذكرناه بحقّ هذا الرجل غيض من فيض . وستلاحظون عظمه هذه الشخصيّة المتألّقه في النصوص التي سننقلها لاحقا . وكفى في عظمته قول الإمام الصادق عليه السلام : ما كان مع أمير المؤمنين عليه السلام من يعرف حقّه إلّا صعصعه وأصحابه (٥). توفي صعصعه أيام حكمه معاويه (٦).

دهس : عن دُرَيْدٍ :الطبقات الكبرى في ذِكْرِ صَعَصَيْعَةَ بِنِ صَوْحَانَ : كَانَ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ بِنِ أَبِي طَالِبٍ وَشَهِدَ مَعَهُ الْجَمَلَ هُوَ وَأَخَوَاهُ زَيْدٌ وَسَيِّحَانُ ابْنَا صَوْحَانَ . وَكَانَ سَيِّحَانُ الْخَطِيبَ قَبْلَ صَعَصَيْعَةَ ، وَكَانَتْ الزَّايَةُ يَوْمَ الْجَمَلِ فِي يَدِهِ فَقُتِلَ ، فَأَخَذَهَا زَيْدٌ فَقُتِلَ ، فَأَخَذَهَا صَعَصَيْعَةُ . . ٧ .

-
- ١- مروج الذهب : ج ٣ ص ٥٠ ، ديوان المعاني : ج ٢ ص ٤١ .
 - ٢- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٥ الرقم ١٢٣ .
 - ٣- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٥ الرقم ١٢٣ ؛ مروج الذهب : ج ٣ ص ٤٩ و ص ٥١ .
 - ٤- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٥ الرقم ١٢٢ عن داوود بن أبي يزيد .
 - ٥- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ ، تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٨٥ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٢١ الرقم ٢٥٠٥ .
 - ٦- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢١ .

دهرس : عن حارثه فى المباهله : الأمالى للطوسى عن صعصعه بن صوحان : دَخَلْتُ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ فِي نَفَرٍ مِنَ الْمَصْرِيِّينَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : قَدَّمُوا رَجُلًا مِنْكُمْ يُكَلِّمُنِي ، فَقَدَّمُونِي ، فَقَالَ عُثْمَانُ : هَذَا ! وَكَأَنَّكَ اسْتَحَدَثَنِي .

فَقُلْتُ لَهُ : إِنَّ الْعِلْمَ لَوْ كَانَ بِالسِّنِّ لَمْ يَكُنْ لِي وَلَا لَكَ فِيهِ سَهْمٌ ، وَلَكِنَّهُ بِالْتَّعَلُّمِ .

فَقَالَ عُثْمَانُ : هَاتِ .

فَقُلْتُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الَّذِينَ إِنْ مَكَّنَّاهُمْ فِي الْأَرْضِ أَقَامُوا الصَّلَاةَ وَآتَوُا الزَّكَاةَ وَآمَرُوا بِالمَعْرُوفِ وَنَهَوْا عَنِ المُنْكَرِ وَ لِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ» (١) .

فَقَالَ عُثْمَانُ : فِينَا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ .

فَقُلْتُ لَهُ : فَمُرْ بِالمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ المُنْكَرِ .

فَقَالَ عُثْمَانُ : دَعِ هَذَا وَهَاتِ مَا مَعَكَ .

فَقُلْتُ لَهُ : بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ «الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ» (٢) إِلَى آخِرِ الْآيَةِ .

فَقَالَ عُثْمَانُ : وَهَذِهِ أَيْضًا نَزَلَتْ فِينَا ، فَقُلْتُ لَهُ : فَأَعْطِنَا بِمَا أَخَذْتَ مِنَ اللَّهِ .

فَقَالَ عُثْمَانُ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ ، فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ وَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الفُضْدِ (٣) ، فَلَا تَسْتَمِعُوا إِلَى قَوْلِ هَذَا ، وَإِنَّ هَذَا لَا يَدْرِي مَنْ اللَّهُ وَلَا أَيْنَ اللَّهُ .

فَقُلْتُ لَهُ : أَمَا قَوْلُكَ : « عَلَيْكُمْ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ » فَإِنَّكَ تُرِيدُ مِنَّا أَنْ نَقُولَ غَدًا : « رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَّرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا » (٤) ، وَأَمَا قَوْلُكَ : « أَنَا لَا أَدْرِي مَنْ » .

١- .الحجج : ٤١ .

٢- .الحجج : ٤٠ .

٣- .الفد : الواحد . وقد فد الرجل عن أصحابه : إذا شد عنهم وبقي فرداً (النهاية : ج ٣ ص ٤٢٢) .

٤- .الأحزاب : ٦٧ .

دهرس : عن حارثه في المباهله :اللَّهُ « فَإِنَّ اللَّهَ رَبُّنَا وَرَبُّ آبَائِنَا الْأُولَى ، وَأَمَّا قَوْلُكَ : « إِنِّي لَأَدْرِي أَيْنَ اللَّهُ » فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى بِالْمِرْصَادِ .

قَالَ : فَغَضِبَ وَأَمَرَ بِصَيْرِفِنَا وَغَلِقِ الْأَبْوَابِ دُونَنا (١). دهر : في حديث سَيْطِيح :تاريخ اليعقوبي عن صعصعه بن صوحان بَعَدَ خِلَافِهِ الْإِمَامِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، لَقَدْ زَيَّنْتَ الْخِلَافَةَ وَمَا زَانَتِكَ ، وَرَفَعْتَهَا وَمَا رَفَعْتِكَ ، وَلَهِيَ إِلَيْكَ أَحْوَجُ مِنْكَ إِلَيْهَا (٢) . * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في فرق الغارات عن الأسود بن قيس :جاءَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَائِدًا صَعَصَعَهُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ فَقَالَ لَهُ : يَا صَعَصَعُهُ ، لَا تَجْعَلَنَّ عِيَادَتِي إِلَيْكَ أُبْهَةً عَلَى قَوْمِكَ .

فَقَالَ : لَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَلَكِنْ نِعْمَةً وَشُكْرًا .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ : إِنْ كُنْتَ لَمَّا عَلِمْتَ لَخْفِيفَ الْمُؤْمُونَةِ عَظِيمَ الْمَعُونَةِ .

فَقَالَ صَعَصَعُهُ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ بِكِتَابِ اللَّهِ لَعَلِيمٌ ، وَإِنَّ اللَّهَ فِي صَدْرِكَ لَعَظِيمٌ ، وَإِنَّكَ بِالْمُؤْمِنِينَ لَرَوْوْفٌ رَحِيمٌ (٣) . * ومنه :تاريخ اليعقوبي :إِنَّ عَلِيًّا دَخَلَ عَلَى صَعَصَعَةَ يَعُودُهُ ، فَلَمَّا رَأَاهُ عَلِيُّ قَالَ : إِنَّكَ مَا عَلِمْتَ حَسَنُ الْمَعُونَةِ ، خَفِيفٌ (٤) الْمَعُونَةِ .

فَقَالَ صَعَصَعُهُ : وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، عَلِيمٌ ، وَأَبُهُ فِي صَدْرِكَ عَظِيمٌ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : لَا تَجْعَلْهَا أُبْهَةً عَلَى قَوْمِكَ أَنْ عَادَكَ إِمَامُكَ . .

١- .الأمالى للطوسى : ص ٢٣٦ ح ٤١٨ .

٢- .تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ ؛ الصواعق المحرقة : ص ١٢٧ .

٣- .الغارات : ج ٢ ص ٥٢٤ ، رجال الكششى : ج ١ ص ٢٨٤ الرقم ١٢١ عن أحمد بن النضر عن الإمام الرضا عليه السلام ؛ ربيع الأبرار : ج ٤ ص ١٣٣ ، مقاتل الطالبين : ص ٥٠ عن أبى الطفيل وكلها نحوه .

٤- .فى المصدر : « حَسَنُ الْمُؤْمُونَةِ ، خَفِيفُ الْمُؤْمُونَةِ » ، والصواب ما أثبتناه كما فى تاريخ دمشق .

* ومنه قال: لا- يا أمير المؤمنين ، ولكنّه من من الله عليّ أن عادنى أهل البيت وابن عمّ رسول ربّ العالمين (١). دهده : عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الرؤيا لاختصاص عن مسمع بن عبد الله البصرى عن رجل: لَمَّا بَعَثَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ صَعَصَعَهُ بَنَ صُوحَانَ إِلَى الْخَوَارِجِ قَالُوا لَهُ: أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَ عَلِيُّ مَعْنَا فِي مَوْضِعِنَا أَتَكُونُ مَعَهُ؟ قال: نَعَمْ .

قالوا: فَأَنْتَ إِذَا مُقِلَّدٌ عَلَيْنَا دِينَكَ ، ارجع فلا دين لك .

فَقَالَ لَهُمْ صَعَصَعُهُ: وَيَلَكُمْ! أَلَا أُقِلَّدُ مَنْ قَلَّدَ اللَّهَ فَأَحْسَنَ التَّقْلِيدَ ، فَاضْطَلَعَ بِأَمْرِ اللَّهِ صَدِيقًا لَمْ يَزَلْ؟ أَوَلَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَا اشْتَدَّتِ الْحَرْبُ قَدَمَهُ فِي لَهَوَاتِهَا فَيَطُّ صِمَاحَهَا بِأَخْمَصِهِ (٢) ، وَيُخَمِّدُ لَهَبَهَا بِحَدِّهِ ، مَكْدُودًا فِي ذَاتِ اللَّهِ ، عَنْهُ يَعْجُزُ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَالْمُسْلِمُونَ ، فَأَنْتَى تُصْرَفُونَ ، وَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ، وَإِلَى مَنْ تَرْغَبُونَ ، وَعَمَّنْ تَصْدِفُونَ؟! (٣)*
وفي حديث الإمام الرضا عليه السلام في نيشابور: مروج الذهب عن محمد بن عبد الله بن الحارث الطائي: لَمَّا انصَرَفَ عَلِيُّ مِنَ الْجَمَلِ قَالَ لِإِذْنِهِ: مَنْ بِالْبَابِ مِنْ وُجُوهِ الْعَرَبِ؟

قال: مُحَمَّدُ بْنُ عُمَيْرِ بْنِ عَطَارِدِ التَّيْمِيِّ وَالْأَخْنَفُ بْنُ قَيْسٍ وَصَعَصَعُهُ بْنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيُّ ، فِي رِجَالِ سَمَائِهِمْ .

فَقَالَ: إِيْذَنْ لَهُمْ ..

١- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٤؛ تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٨٧ عن مصعب أبي قدامه العبدى نحوه وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩١ .

٢- أحمص القدم: باطنها الذى لا يُصيب الأرض (مجمع البحرين: ج ١ ص ٥٥٥) .

٣- الاختصاص: ص ١٢١ .

* وفى حديث الإمام الرضا عليه السلام فى نيشابور: فَدَخَلُوا فَسَلَّمُوا عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ ، فَقَالَ لَهُمْ : أَنْتُمْ وَجُوهُ الْعَرَبِ عِنْدِي ، وَرُؤُسَاءُ أَصْحَابِي ، فَأَشِيرُوا عَلَيَّ فِي أَمْرِ هَذَا الْغُلَامِ الْمُتَرَفِّفِ يَعْنِي مُعَاوِيَةَ فَأَنْتَتَّ (١) بِهِمُ الْمَشُورَةَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ صَعَصَيْعُهُ : إِنَّ مُعَاوِيَةَ أَتْرَفَهُ الْهَوَى ، وَحُبِّبَتْ إِلَيْهِ الدُّنْيَا ، فَهَانَتْ عَلَيْهِ مَصَارِعُ الرِّجَالِ ، وَابْتَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُمْ ، فَإِنْ تَعَمَّلَ فِيهِ بِرَأْيٍ تَرَشَّدَ وَتُصِبَ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَالتَّوْفِيقُ بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَبِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، وَالرَّأْيُ أَنْ تُرْسِلَ لَهُ عَيْنًا مِنْ عُيُونِكَ وَثِقَةً مِنْ ثِقَاتِكَ ، بِكِتَابٍ تَدْعُوهُ إِلَى بَيْعَتِكَ ، فَإِنْ أَجَابَ وَأَنَابَ كَانَ لَهُ مَا لَكَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَيْكَ ، وَإِلَّا جَاهِدْتَهُ وَصَبَرْتَ لِقَضَاءِ اللَّهِ حَتَّى يَأْتِيكَ الْيَقِينُ .

فَقَالَ عَلِيُّ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ يَا صَعَصَعُهُ إِلَّا كَتَبْتَ الْكِتَابَ بِيَدَيْكَ ، وَتَوَجَّهْتَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، وَاجْعَلْ صَدْرَ الْكِتَابِ تَحْذِيرًا وَتَخْوِيفًا ، وَعَجْزَةً اسْتِنَابَةً وَاسْتِنَابَةً ، وَلِيَكُنْ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ « بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، أَمَا بَعْدُ . . . » ثُمَّ أَكْتُبْ مَا أَشْرْتَ بِهِ عَلَيَّ ، وَاجْعَلْ عُنْوَانَ الْكِتَابِ « أَلَا إِلَى اللَّهِ تَصِيرُ الْأُمُورُ » .

قَالَ : أَعْفِنِي مِنْ ذَلِكَ .

قَالَ : عَزَمْتُ عَلَيْكَ لَتَفْعَلَنَّ .

قَالَ : أُنْعِلْ ، فَخَرَجَ بِالْكِتَابِ وَتَجَهَّزَ وَسَارَ حَتَّى وَرَدَ دِمَشْقَ ، فَأَتَى بَابَ مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لِإِذْنِهِ : اسْتَأْذِنَ لِرَسُولِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ وَبِالْبَابِ أَزْفَلَهُ (٢) مِنْ بَنِي أُمَيَّةَ فَأَخَذَتْهُ الْأَيْدِي وَالنُّعَالُ لِقَوْلِهِ ، وَهُوَ يَقُولُ : « أَتَقْتُلُونَ رَجُلًا أَنْ يَقُولَ رَبِّي .

١- افْتَنَّ الرَّجُلُ فِي كَلَامِهِ وَخُصُومَتِهِ : إِذَا تَوَسَّعَ وَتَصَرَّفَ وَجَاءَ بِالْأَفَانِينِ (لِسَانَ الْعَرَبِ : ج ١٣ ص ٣٢٦) .

٢- الْأَزْفَلَةُ : الْجَمَاعَةُ (الْمَحِيطُ فِي اللُّغَةِ : ج ٩ ص ٥٧) .

* وفى حديث الإمام الرضا عليه السلام فى نيشابور :اللَّهُ» (١) وَكَثَّرَتِ الْجَلْبَةَ (٢) وَاللَّغَطُ ، فَاتَّصَلَ ذَلِكَ بِمُعَاوِيَةَ فَوَجَّهَ مَنْ يَكْشِفُ النَّاسَ عَنْهُ ، فَكَشَفُوا ، ثُمَّ أَذِنَ لَهُمْ فَدَخَلُوا ، فَقَالَ لَهُمْ : مَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟

فَقَالُوا : رَجُلٌ مِنَ الْعَرَبِ يُقَالُ لَهُ : صَعَصَعُهُ بِنُ صَوْحَانَ ، مَعَهُ كِتَابٌ مِنْ عَلِيٍّ .

فَقَالَ : وَاللَّهِ لَقَدْ بَلَغَنِي أَمْرُهُ ، هَذَا أَحَدُ سِهَامِ عَلِيٍّ وَخُطْبَاءِ الْعَرَبِ ، وَلَقَدْ كُنْتُ إِلَى لِقَائِهِ شَيْقًا ، أَيْدَنَ لَهُ يَا غُلَامُ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِ .

فَقَالَ : السَّلَامُ عَلَيْكَ يَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ ، هَذَا كِتَابُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : أَمَا إِنَّهُ لَوْ كَانَتِ الرَّسِيْلُ تُقْتَلُ فِي جَاهِلِيَّتِهِ أَوْ إِسْلَامٍ لَقَتَلْتُكَ ، ثُمَّ اعْتَرَضَهُ مُعَاوِيَةُ فِي الْكَلَامِ ، وَأَرَادَ أَنْ يَسْتَخْرِجَهُ لِيَعْرِفَ قَرِيحَتَهُ أَطْبَعًا أَمْ تَكَلَّفًا ، فَقَالَ : مِمَّنِ الرَّجُلُ ؟

قَالَ : مِنْ نَزَارٍ .

قَالَ : وَمَا كَانَ نَزَارًا ؟

قَالَ : كَانَ إِذَا غَزَا نَكَسَ ، وَإِذَا لَقِيَ افْتَرَسَ ، وَإِذَا انْصَرَفَ احْتَرَسَ .

قَالَ : فَمِنْ أَيِّ أَوْلَادِهِ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ رَبِيعَةَ .

قَالَ : وَمَا كَانَ رَبِيعَةً ؟

قَالَ : كَانَ يُطِيلُ النَّجَادَ ، وَيَعُولُ الْعِبَادَ ، وَيَضْرِبُ بِيَقَاعِ الْأَرْضِ الْعِمَادَ .

قَالَ : فَمِنْ أَيِّ أَوْلَادِهِ أَنْتَ ؟

قَالَ : مِنْ جَدِيلَةَ . .

١- .غافر : ٢٨ .

٢- .الجلب : هو جمع جلبه وهى الأصوات (النهايه : ج ١ ص ٢٨١) .

* وفي حديث الإمام الرضا عليه السلام في نيشابور: قَالَ: وما كَانَ جَدِيلُهُ؟

قَالَ: كَانَ فِي الْحَرْبِ سَيْفًا قَاطِعًا، وَفِي الْمَكْرُمَاتِ غَيْثًا نَافِعًا، وَفِي اللَّقَاءِ لَهَا سَاطِعًا.

قَالَ: فَمِنْ أَيِّ أَوْلَادِهِ أَنْتَ؟

قَالَ: مِنْ عَبْدِ الْقَيْسِ.

قَالَ: وَمَا كَانَ عَبْدُ الْقَيْسِ؟

قَالَ: كَانَ خَصِيْبًا خِضْرًا أَيْبَضَ، وَهَابًا لَضَيْفِهِ مَا يَجِدُ، وَلَا يَسْأَلُ عَمَّا فَتَقَدَّ، كَثِيرُ الْمَرْقِ، طَيِّبُ الْعِرْقِ، يَقُومُ لِلنَّاسِ مَقَامَ الْغَيْثِ مِنَ السَّمَاءِ.

قَالَ: وَيَحْكُ يَا بَنَ صُوحَانَ! فَمَا تَرَكْتَ لِهَذَا الْحَيِّ مِنْ قُرَيْشٍ مَجْدًا وَلَا فَخْرًا.

قَالَ: بَلَى وَاللَّهِ يَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ، تَرَكْتُ لَهُمْ مَا لَا يَصْلُحُ إِلَّا بِهِمْ، وَلَهُمْ تَرَكْتُ الْأَبْيَضَ وَالْأَحْمَرَ، وَالْأَصْفَرَ وَالْأَشْقَرَ، وَالسَّرِيرَ وَالْمِتْبَرَ، وَالْمَلِكَ إِلَى الْمَحْشَرِ، وَأَنْتَى لَا يَكُونُ ذَلِكَ كَذَلِكَ وَهُمْ مَنَارُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، وَنُجُومُهُ فِي السَّمَاءِ؟!

فَفَرِحَ مُعَاوِيَةُ وَظَنَّ أَنَّ كَلَامَهُ يَشْتَمِلُ عَلَى قُرَيْشٍ كُلِّهَا، فَقَالَ: صَدَقْتَ يَا بَنَ صُوحَانَ، إِنَّ ذَلِكَ لَكَذَلِكَ.

فَعَرَفَ صَعَصَعَهُ مَا أَرَادَ، فَقَالَ: لَيْسَ لَكَ وَلَا لِقَوْمِكَ فِي ذَلِكَ إِصْدَارٌ وَلَا إِيرَادٌ، بَعُدْتُمْ عَنَّا عَنِ الْمَرْعَى، وَعَلَوْتُمْ عَنَّا عَنِ الْمَاءِ.

قَالَ: فَلِمَ ذَلِكَ وَيَلِكُ يَا بَنَ صُوحَانَ؟!

قَالَ: الْوَيْلُ لِأَهْلِ النَّارِ! ذَلِكَ لِبَنِي هَاشِمٍ.

قَالَ: قِم، فَأَخْرَجُوهُ.

فَقَالَ صَعَصَعَهُ: الصُّدُقُ يُبْنَى عِنْدَكَ لَا الْوَعِيدُ، مَنْ أَرَادَ الْمَشَاجِرَ قَبْلَ الْمُحَاوَرَةِ.

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لِشَيْءٍ مَا سَوَّدَهُ قَوْمُهُ، وَوَدِدْتُ وَاللَّهِ أَنْتَى مِنْ صُلْبِهِ، ثُمَّ التَفَّتْ إِلَى بَنِي.

* وفي حديث الإمام الرضا عليه السلام في نيشابور: أُمِّيَّةٌ فَقَالَ: هَكَذَا فَلَتَكُنِ الرَّجَالُ (١). * ومنه في الخبر: مروج الذهب عن الحارث بن مسمار البهراني: حَبَسَ مُعَاوِيَةَ صَعَصَيْعَهُ بِنُ صُوحَانَ الْعَبْدِيِّ وَعَبَدَ اللَّهُ بِنَ الْكَوَّاءِ الْيَشْكُرِيُّ وَرِجَالًا مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ مَعَ رِجَالٍ مِنْ قُرَيْشٍ ، فَدَخَلَ عَلَيْهِمْ مُعَاوِيَةُ يَوْمًا فَقَالَ : نَشَدْتُكُمْ بِاللَّهِ إِلَّا مَا قُلْتُمْ حَقًّا وَصِدْقًا ، أَيُّ الْخُلَفَاءِ رَأَيْتُمُونِي ؟

فَقَالَ ابْنُ الْكَوَّاءِ : لَوْلَا- أُنْكَ عَزَمْتَ عَلَيْنَا مَا قُلْنَا لَأُنْكَ جَبَّارٌ عَنِيدٌ ، لَا تُرَاقِبُ اللَّهَ فِي قَتْلِ الْأَخْيَارِ ، وَلَكِنَّا نَقُولُ : إِنَّكَ مَا عَلِمْنَا وَاسِعَ الدُّنْيَا ، صَيِّقُ الْآخِرَةِ ، قَرِيبُ الثَّرَى ، بَعِيدُ الْمَرَعَى ، تَجْعَلُ الظُّلُمَاتِ نورا ، وَالنُّورَ ظُلُمَاتٍ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمَ هَذَا الْأَمْرَ بِأَهْلِ الشَّامِ الدَّائِبِينَ عَنِ بَيْضَتِهِ ، التَّيَّارِكِينَ لِمَحَارِمِهِ ، وَلَمْ يَكُونُوا كَأَمْثَالِ أَهْلِ الْعِرَاقِ الْمُتَنَهِّكِينَ لِمَحَارِمِ اللَّهِ ، وَالْمُحَلِّينَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ ، وَالْمُحَرِّمِينَ مَا أَحَلَّ اللَّهُ .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الْكَوَّاءِ : يَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ ، إِنَّ لِكُلِّ كَلَامٍ جَوَابًا ، وَنَحْنُ نَخَافُ جَبْرَوْتَكَ ، فَإِنْ كُنْتَ تُطَلِّقُ أَلْسِنَتَهُ ذَبِينَا عَنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ بِأَلْسِنَتِهِ حِدَادٍ لَا تَأْخُذُهَا فِي اللَّهِ لَوْمَةٌ لَائِمٌ ، وَإِلَّا فَإِنَّا صَابِرُونَ حَتَّى يَحْكُمَ اللَّهُ وَيَضَعَنَا عَلَى فَرْجِهِ (٢) .

قَالَ : وَاللَّهِ لَا يُطَلِّقُ لَكَ لِسَانًا .

ثُمَّ تَكَلَّمَ صَعَصَيْعُهُ فَقَالَ : تَكَلَّمْتَ يَا بَنَ أَبِي سُفْيَانَ فَأَبْلَغْتَ ، وَلَمْ تُقْصِرْ عَمَّا أَرَدْتَ ، وَلَيْسَ الْأَمْرُ عَلَى مَا ذَكَرْتَ ، أَنِّي يَكُونُ الْخَلِيفَةُ مِنْ مَلِكِ النَّاسِ قَهْرًا ، وَدَانَهُمْ كِبْرًا ، وَاسْتَوْلَى بِأَسْبَابِ الْبَاطِلِ كَذِبًا وَمَكْرًا ؟ ! أَمَا وَاللَّهِ ، مَا لَكَ فِي يَوْمٍ بَدْرٍ مَضْرَبٌ وَلَا مَرْمَى ، وَمَا كُنْتَ فِيهِ إِلَّا كَمَا قَالَ الْقَائِلُ : « لَا حُلَى وَلَا سِيرَى » (٣) وَلَقَدْ كُنْتَ أَنْتَ .

١- مروج الذهب : ج ٣ ص ٤٧ .

٢- الفرجه : وهى الخلوص من شدة (مجمع البحرين : ج ٣ ص ١٣٧٣) .

٣- يقال للرجل إذا لم يكن عنده غناء (لسان العرب : ج ١١ ص ١٦٣) .

* ومنه فى الخبر: وأبوكم فى العيرِ والنَّفيرِ مَمَّنْ أجلبَ على رسولِ اللهِ صلى الله عليه وآله ، وإِنَّمَا أَنْتَ طَلِيقُ ابْنِ طَلِيقٍ ، أَطْلَقَكُمَا رسولُ اللهِ صلى الله عليه وآله فَأَنْتَى تَصْلُحُ الخِلاَفَةُ لِطَلِيقٍ ؟ !

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ: لَوْلَا أَنَّى أَرْجِعُ إِلَى قَوْلِ أَبِي طَالِبٍ حَيْثُ يَقُولُ :

قَابَلْتُ جَهْلَهُمْ حِلْمًا وَمَغْفِرَةً

وَالْعَفْوُ عَن قَدْرِهِ ضَرْبٌ مِّنَ الكَرَمِ

لَقَاتَلْتُمْكُمْ (١). * ومنه عن الرضا عليه السلام: ديوان المعانى عن محمد بن عباد: تَكَلَّمَ صَعَصَيْعُهُ عِنْدَ مُعَاوِيَةَ بِكَلَامٍ أَحْسَنَ فِيهِ ، فَحَسَدَهُ عَمْرُو بْنُ العَاصِ ، فَقَالَ : هَذَا بِالتَّمْرِ أَبْصَرُ مِنْهُ بِالكَلَامِ !

قَالَ صَعَصَعُهُ : أَجَل ! أَجودُهُ مَا دَقَّ نَوَاهُ وَرَقَّ سِحَاؤُهُ (٢) وَعَظَمَ لِحَاؤُهُ (٣) ، وَالرَّيْحُ تَنْفِجُهُ (٤) ، وَالشَّمْسُ تَنْضِجُهُ ، وَالْبَرْدُ يُدْمِجُهُ ، وَلِكِنَّكَ يَا بَنَ العَاصِ لَا تَمْرًا تَصِفُ وَلَا الخَيْرَ تَعْرِفُ ، بَلْ تَحْسُدُ فَتَقْرِفُ .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ [لِعَمْرُو] : رَغْمًا !

فَقَالَ عَمْرُو : أضعافُ الرِّغْمِ لَكَ ! وما بى إِلاَّ بَعْضُ ما بِكَ (٥). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الشجرة: تاريخ الطبرى عن الشعبى فى ذِكْرِ قيام الكوفيين على سَعِيدِ بْنِ العَاصِ : فَكَتَبَ سَعِيدٌ إِلَى عُثْمَانَ يُخْبِرُهُ بِذَلِكَ وَيَقُولُ : إِنَّ رَهْطًا مِنْ أَهْلِ الكَوْفِ سَمَّيَاهُمْ لَهُ عَشْرَةٌ يُؤَلَّبُونَ وَيَجْتَمِعُونَ عَلَى عَيْبِكَ وَعَيْبِى وَالطَّعْنِ فى ديننا ، وَقَدْ خَشِيتُ إِذْ ثَبَّتَ أَمْرُهُمْ أَنْ يَكْثُرُوا ، فَكَتَبَ عُثْمَانُ إِلَى سَعِيدٍ : أَنْ سَيِّرَهُمْ إِلَى مُعَاوِيَةَ وَمُعَاوِيَةَ يَوْمَئِذٍ عَلَى الشَّامِ . .

١- مروج الذهب: ج ٣ ص ٥٠ .

٢- أى: قشره (لسان العرب: ج ١٤ ص ٣٧٢) .

٣- اللحاء: هو ما كسا النواة (لسان العرب: ج ١٥ ص ٢٤٢) .

٤- نفجت الشيء: أى عظَّمته (مجمع البحرين: ج ٣ ص ١٨٠٨) .

٥- ديوان المعانى: ج ٢ ص ٤١؛ قاموس الرجال: ج ٥ ص ٤٩٧ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الشجره: فَسَيَّرَهُمْ وَهُمْ تَسَعَهُ نَفَرٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ ، فِيهِمْ : مَالِكُ الْأَشْتَرِ وَثَابِتُ بْنُ قَيْسِ بْنِ مُنْتَعٍ وَكُمَيْلُ بْنُ زِيَادِ النَّخَعِيِّ وَصَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ

إِنَّ مُعَاوِيَةَ . . . قَالَ فِيمَا يَقُولُ : وَإِنِّي وَاللَّهِ مَا أَمُرُّكُمْ بِشَيْءٍ إِلَّا قَدْ بَدَأْتُ فِيهِ بِنَفْسِي وَأَهْلِ بَيْتِي وَخَاصَّتِي ، وَقَدْ عَرَفَتْ قُرَيْشٌ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ كَانَ أَكْرَمَهَا وَابْنَ أَكْرَمِهَا ، إِلَّا مَا جَعَلَ اللَّهُ لِنَبِيِّهِ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَإِنَّ اللَّهَ انْتَحَبَهُ وَأَكْرَمَهُ ، فَلَمْ يَخْلُقْ فِي أَحَدٍ مِنَ الْأَخْلَاقِ الصَّالِحَةِ شَيْئًا إِلَّا أَصْفَاهُ اللَّهُ بِأَكْرَمِهَا وَأَحْسَنِهَا ، وَلَمْ يَخْلُقْ مِنَ الْأَخْلَاقِ السَّيِّئَةِ شَيْئًا فِي أَحَدٍ إِلَّا أَكْرَمَهُ اللَّهُ عَنْهَا وَتَزَهَّهَ ، وَإِنِّي لَأَظُنُّ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ لَوْ وَلَدَ النَّاسَ لَمْ يَلِدْ إِلَّا حَازِمًا .

قَالَ صَعَصَعَةُ عَنْهُ : كَذَبْتَ ! قَدْ وَلَدَهُمْ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سُفْيَانَ ؛ مَنْ خَلَقَهُ اللَّهُ بِيَدِهِ وَنَفَخَ فِيهِ مِنْ رُوحِهِ وَأَمَرَ الْمَلَائِكَةَ فَسَجَدُوا لَهُ ، فَكَانَ فِيهِمْ الْبِرُّ وَالْفَاجِرُ وَالْأَحْمَقُ وَالْكَبِيرُ .

فَخَرَجَ تِلْكَ اللَّيْلَةَ مِنْ عِنْدِهِمْ ، ثُمَّ أَتَاهُمُ الْقَابِلَةَ فَتَحَدَّثَ عَنْدَهُمْ طَوِيلًا ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا الْقَوْمُ ، رُدُّوا عَلَيَّ خَيْرًا أَوْ اسْكُتُوا وَتَفَكَّرُوا وَانظُرُوا فِيمَا يَنْفَعُكُمْ وَيَنْفَعُ أَهْلِيكُمْ وَيَنْفَعُ عَشَائِرَكُمْ وَيَنْفَعُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ ، فَاطْلُبُوهُ تَعِيشُوا وَنَعِشْ بِكُمْ .

فَقَالَ صَعَصَعَةُ : لَسْتُ بِأَهْلٍ ذَلِكَ وَلَا كِرَامَةً لَكَ أَنْ تُطَاعَ فِي مَعْصِيَةِ اللَّهِ .

فَقَالَ : أَوْ لَيْسَ مَا ابْتَدَأْتُكُمْ بِهِ أَنْ أَمَرْتُكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ وَطَاعَتِهِ وَطَاعَةِ نَبِيِّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . . . وَلُزُومِ الْجَمَاعَةِ وَكَرَاهَةِ الْفُرْقَةِ ، وَأَنْ تُوقَرُوا أَيْمَتَكُمْ وَتُدَلُّوهُمْ عَلَى كُلِّ حَسَنٍ مَا قَدَرْتُمْ ، وَتَعْظُوهُمْ فِي لَيْلٍ وَلُطْفٍ فِي شَيْءٍ إِنْ كَانَ مِنْهُمْ ؟

فَقَالَ صَعَصَعَةُ عَنْهُ : فَإِنَّا نَأْمُرُكَ أَنْ تَعْتَرَلَ عَمَلَكَ ، فَإِنَّ فِي الْمُسْلِمِينَ مَنْ هُوَ أَحَقُّ بِكَ مِنْكَ . قَالَ : مَنْ هُوَ ؟ قَالَ : مَنْ كَانَ أَبُوهُ أَحْسَنَ قَدَمًا مِنْ أَبِيكَ ، وَهُوَ بِنَفْسِهِ أَحْسَنُ قَدَمًا مِنْكَ فِي الْإِسْلَامِ (١) . .

١- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٢٣ وراجع تاريخ دمشق : ج ٢٤ ص ٩٢ وشرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ١٣١ والبدايه والنهايه : ج ٧ ص ١٦٥ .

* وروى: رجال الكشي عن عاصم بن أبي النجود عمّن شهد ذلك: إِنَّ مُعَاوِيَةَ حِينَ قَدِمَ الْكُوفَةَ دَخَلَ عَلَيْهِ رِجَالٌ مِنْ أَصْحَابِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَدْ أَخَذَ الْأَمَانَ لِرِجَالٍ مِنْهُمْ مُسَمِّينَ بِأَسْمَائِهِمْ وَأَسْمَاءِ آبَائِهِمْ ، وَكَانَ فِيهِمْ صَعَصَعَةُ .

فَلَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ صَعَصَعُهُ ، قَالَ مُعَاوِيَةُ لِصَعَصَعَةَ : أَمَا وَاللَّهِ ، إِنِّي كُنْتُ لِأُبِغِضُ أَنْ تَدْخُلَ فِي أَمَانِي .

قَالَ : وَأَنَا وَاللَّهِ ، أُبِغِضُ أَنْ أُسَمِّيَكَ بِهَذَا الْإِسْمِ . ثُمَّ سَلَّمَ عَلَيْهِ بِالْخِلَافَةِ .

قَالَ : فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : إِنْ كُنْتُ صَادِقًا فَاصْعِدِ الْمِئْبَرِ فَالْعَنَ عَلِيًّا !

فَصَيَّحَ بِعَدِّ الْمِئْبَرِ وَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، أَتَيْتُكُمْ مِنْ عِنْدِ رَجُلٍ قَدَّمَ شَرَّهُ وَأَخَّرَ خَيْرَهُ ، وَإِنَّهُ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيًّا ، فَالْعَنُوهُ لَعْنَةُ اللَّهِ ، فَضَجَّ أَهْلُ الْمَسْجِدِ بِأَمِينٍ .

فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ فَأَخْبَرَهُ بِمَا قَالَ ، ثُمَّ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا عَنَيْتَ غَيْرِي ، إِرْجِعْ حَتَّى تُسَمِّيَهُ بِاسْمِهِ .

فَرَجَعَ وَصَعِدَ الْمِئْبَرِ ، ثُمَّ قَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَمَرَنِي أَنْ أَلْعَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَالْعَنُوا مَنْ لَعَنَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ ، فَضَجَّوْا بِأَمِينٍ .

فَلَمَّا خُبِرَ مُعَاوِيَةُ قَالَ : لَا وَاللَّهِ مَا عَنَى غَيْرِي ، أَخْرِجُوهُ لَا يُسَاكِنُنِي فِي بَلَدٍ ، فَأَخْرَجُوهُ (١) . * وعن الرضا عليه السلام في الإيجاص اليابس: العقيد الفريد: دَخَلَ صَعَصَعُهُ بَنُ صُوحَانَ عَلَى مُعَاوِيَةَ وَمَعَهُ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ جَالِسٌ عَلَى سَيْرِيرِهِ ، فَقَالَ : وَسَّعَ لَهُ عَلَى تُرَابِيهِ فِيهِ . .

* وعن الرضا عليه السلام فى الإجماع اليابس :فَقَالَ صَعَصَيْعُهُ : إِنِّي وَاللَّهِ لَمُتْرَابِيٌّ ، مِنْهُ خُلِقْتُ وَإِلَيْهِ أَعُودُ ، وَمِنْهُ أُبْعَثُ ، وَإِنَّكَ لِمَارِجٌ (١) مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ (٢) .دوا : عن رسول الله صلى الله عليه وآله :تاريخ الطبرى عن مرّه بن منقذ بن التّعمان فى ذكر خُروج الخوارج فى زمن معاوية وسعى المغيرة لتعيين قائم الجند : لَقَدْ كَانَ صَعَصَيْعُهُ بِنُ صُوحَانَ قَامَ بَعْدَ مَعْقِلِ بْنِ قَيْسٍ وَقَالَ : اِبْعَثْنِي إِلَيْهِمْ أَيُّهَا الْأَمِيرُ ، فَأَنَا وَاللَّهِ لِدِمَائِهِمْ مُسْتَحِلٌّ ، وَبِحَمْلِهَا مُسْتَقِيلٌ .

فَقَالَ : اِجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ حَاطِبٌ . فَكَانَ أَحْفَظُهُ ذَلِكَ ، وَإِنَّمَا قَالَ ذَلِكَ لِأَنَّهُ بَلَغَهُ أَنَّهُ يَعِيبُ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ، وَيُكْثِرُ ذِكْرَ عَلِيٍّ وَيُفْضِلُهُ ، وَقَدْ كَانَ دَعَاهُ ، فَقَالَ :

إِيَّاكَ أَنْ يَبْلُغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تَعِيبُ عُثْمَانَ عِنْدَ أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ ، وَإِيَّاكَ أَنْ يَبْلُغَنِي عَنْكَ أَنَّكَ تُظَهِّرُ شَيْئًا مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ عَلَانِيَةً ، فَإِنَّكَ لَسْتَ بِمَذَاكِرٍ مِنْ فَضْلِ عَلِيٍّ شَيْئًا أَجْهَلُهُ ، بَلْ أَنَا أَعْلَمُ بِذَلِكَ ، وَلَكِنَّ هَذَا السُّلْطَانَ قَدْ ظَهَرَ ، وَقَدْ أَخَذَنَا بِإِظْهَارِ عَيْبِهِ لِلنَّاسِ ، فَحَنُّ نَدْعُ كَثِيرًا مِمَّا أَمَرْنَا بِهِ ، وَنَذَكُرُ الشَّيْءَ الَّذِي لَا نَجِدُ مِنْهُ بُدًّا ، نَدْفَعُ بِهِ هُوْلَاءِ الْقَوْمِ عَنِ أَنْفُسِنَا تَقِيَّةً ، فَإِنْ كُنْتَ ذَاكِرًا فَضْلَهُ فَادْكُرْهُ بَيْنَكَ وَبَيْنَ أَصْحَابِكَ وَفِي مَنَازِلِكُمْ سِرًّا ، وَأَمَّا عَلَانِيَةً فِى الْمَسْجِدِ فَإِنَّ هَذَا لَا يَحْتَمِلُهُ الْخَلِيفَةُ لَنَا ، وَلَا يَعْدِرُنَا بِهِ .

فَكَانَ يَقُولُ لَهُ : نَعَمْ أَفْعَلُ ، ثُمَّ يَبْلُغُهُ أَنَّهُ قَدْ عَادَ إِلَى مَا نَهَاهُ عَنْهُ . فَلَمَّا قَامَ إِلَيْهِ وَقَالَ لَهُ : اِبْعَثْنِي إِلَيْهِمْ ، وَجِدَ الْمُغِيرَةَ قَدْ حَقَّقَ عَلَيْهِ خِلَافَهُ إِيَّاهُ ، فَقَالَ : اِجْلِسْ ، فَإِنَّمَا أَنْتَ حَاطِبٌ ، فَأَحْفَظُهُ .

فَقَالَ لَهُ : أَوْ مَا أَنَا إِلَّا حَاطِبٌ فَقَطْ ؟ ! أَجَلٌ وَاللَّهِ ، إِنِّي لِلْحَاطِبِ الصَّلِيبِ الرَّئِيسِ ، أَمَّا وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتَنِي تَحْتَ رَأْيِهِ عَبْدِ الْقَيْسِ يَوْمَ الْجَمَلِ حَيْثُ اخْتَلَفَتِ الْقَنَا ؛ .

١- المارج : اللهب المختلط بسواد النار (لسان العرب : ج ٢ ص ٣٦٥) .

٢- العقد الفريد : ج ٣ ص ٣٥٥ .

دوا: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: فَشُوْنٌ (١) تُفْرِى ، وَهَامَةٌ تُخْتَلَى ، لَعَلِمْتَ أَتَى أَنَا اللَّيْثُ الْهَزْبِرُ .

فَقَالَ : حَسْبُكَ الْآنَ ، لَعَمْرِي لَقَدْ أُوتِيتَ لِسَانًا فَصِيحًا (٢) . دوم : عن أبي عبد الله عليه السلام فى النبى صلى امروج الذهب : وَفَدَّ عَلَيْهِ [أَى مُعَاوِيَةَ] (٣) عَقِيلُ بْنُ أَبِي طَالِبٍ مُنْتَجِعًا وَزَائِرًا ، فَرَحَّبَ بِهِ مُعَاوِيَةَ ، وَسَيَّرَ بِرُودِهِ ، لِاخْتِيَارِهِ إِيَّاهُ عَلَى أُخِيهِ ، وَأَوْسَدَهُ حِلْمًا وَاحْتِمَالًا ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، كَيْفَ تَرَكْتَ عَلَيْنَا ؟ !

فَقَالَ : تَرَكْتُهُ عَلَى مَا يُحِبُّ اللَّهُ وَرَسُولُهُ ، وَالْفَيْتُكَ عَلَى مَا يَكْرَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ .

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : لَوْلَا أَنَّكَ زَائِرٌ مُنْتَجِعٌ جَنَابْنَا لَرَدَدْتُ عَلَيْكَ أَبَا يَزِيدَ جَوَابًا تَأَلَّمُ مِنْهُ . ثُمَّ أَحَبَّ مُعَاوِيَةَ أَنْ يَقْطَعَ كَلَامَهُ مَخَافَةَ أَنْ يَأْتِيَ بِشَىْءٍ يَخْفِضُهُ ، فَوَثَبَ عَنْ مَجْلِسِهِ ، وَأَمَرَ لَهُ بِنَزْلِ ، وَحَمَلَ إِلَيْهِ مَالًا عَظِيمًا ، فَلَمَّا كَانَ مِنْ غَدٍ جَلَسَ وَأَرْسَلَ إِلَيْهِ فَاتَّاهُ ، فَقَالَ لَهُ : يَا أَبَا يَزِيدَ ، كَيْفَ تَرَكْتَ عَلَيْنَا أَخَاكَ ؟ !

قَالَ : تَرَكْتُهُ خَيْرًا لِنَفْسِهِ مِنْكَ ، وَأَنْتَ خَيْرٌ لِي مِنْهُ .

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : أَنْتَ وَاللَّهِ كَمَا قَالَ الشَّاعِرُ :

وَإِذَا عَدَدْتَ فَخَارَ آلِ مُحَرِّقٍ

فَالْمَجْدُ مِنْهُمْ فِى بَنِي عَتَّابِ

فَمَحَلُّ الْمَجْدِ مِنْ بَنِي هَاشِمٍ مَنُوطٌ فَيْكَ يَا أَبَا يَزِيدَ ، مَا تُغَيِّرُكَ الْأَيَّامُ وَاللَّيَالَى .

فَقَالَ عَقِيلٌ :

إِصْبِرْ لِحَرْبِ أَنْتَ جَانِيهَا

لَا بُدَّ أَنْ تُصَلَّى بِحَامِيهَا

وَأَنْتَ وَاللَّهِ يَا بَنَى سُفْيَانَ كَمَا قَالَ الْآخِرُ :

وَإِذَا هَوَازُنُ أَقْبَلَتْ بِفَخَارِهَا

يَوْمًا فَخَرْتُهُمْ بِآلِ مُجَاشِعٍ بِالْحَامِلِينَ عَلَى الْمَوَالَى غُرْمَهُمْ

وَالضَّارِبِينَ الْهَامَ يَوْمَ الْفَارِغِ

ولكن أنت يا معاوية إذا افتخرت بنو أمية فيمن تفخر؟

فقال معاوية: عزمت عليك أبا يزيد لما أمسيكت، فإني لم أجلس لهذا، وإنما أردت أن أسألك عن أصحاب علي فإنيك ذو معرفه بهم.

فقال عقيل: سل عما بدا لك.

فقال: ميّز لي أصحاب علي، وأبدأ بآل صوحان فإنهم مخاريق الكلام.

قال: أما صعصع معه فعظيم الشأن، غضب (4) اللسان، قاتل فرسان، قاتل أقران، يرتق ما فتق، ويفتق ما رتق، قليل النظر. وأما زيد وعبد الله فإنهما نهران جاريان، يصب فيهما الخلجان، ويغاث بهما البلدان، رجلا جد لا لعب معه، وبنو صوحان كما قال الشاعر:

إذا نزل العدو فإن عندي

أسودا تخلس الأسد النفوسا

فأصيّل كلام عقيل بصعصع معه فكتب إليه: « بسم الله الرحمن الرحيم، ذكر الله أكبر، وبه يستفتح المستفتحون، وأنتم مفاتيح الدنيا والآخرة، أما بعد، فقد بلغ مولاك كلامك لعدو الله وعدو رسوله، فحمدت الله على ذلك، وسألته أن يفيء بك إلى الدرجه العليا، والقضيب الأحمر، والعمود الأسود؛ فإنه عمود من فارقه فارق الدين الأزهر، ولئن نزع بك نفسك إلى معاوية طلبا لِماله إنك لذو علم بجميع خصاله، فاحذر أن تعلق بك ناره فيضلمك عن الحجة، فإن الله قد رفع عنكم أهل البيت ما.

١- الشأن: واحد الشؤون، وهي مواصل قبائل الرأس ومثلتها، ومنها تجيء الدُموع (مجمع البحرين: ج ٢ ص ٩٢٢).

٢- تاريخ الطبری: ج ٥ ص ١٨٨.

٣- الجدير بالذكر أنه لم يثبت ذهاب عقيل بن أبي طالب إلى الشام أيام حياه أمير المؤمنين عليه السلام.

٤- غضب لسانه بالضم عُضوبه: صار غضبا، أي حديدا في الكلام (مجمع البحرين: ج ٢ ص ١٢٣٠).

دوم: عن أبي عبد الله عليه السلام في النبي صلى الله عليه وسلم في غيركم، فما كان من فضل أو إحسان فيكم وصل إلينا، فأجل الله أقداركم، وحمى أخطاركم، وكتب آثاركم، فإن أقداركم مرضية، وأخطاركم محمية، وآثاركم بدرية، وأنتم سئلتم الله إلى خلقه، وسئلته إلى طرقه، أيد عليه، ووجهه عليه « (١) ..

٥١ الضحاک بن قیس الهلالي

٥١ الضحاک بن قیس الهلالي* وعن الإمام الحسين عليه السلام: الكامل فى التاريخ: فى هذه السنه [٣٨ هـ] بعد مقتل مُحَمَّد بن أبى بكرٍ واستيلاء عمرو بن العاص على مصر، سَير معاوية عبد الله بن عمرو الحضرمي إلى البصره... فسار ابن الحضرمي حتى قدم البصره... فخطبهم وقال: إن عثمان إمامكم الهدى، قتل مظلوما، قتل علي، فطلبتم بدمه فجزاكم الله خيرا.

فقام الضحاک بن قیس الهلالي، وكان على شَرطه ابن عباس، فقال: قبح الله ما جئنا به وما تدعونا إليه، أتيتنا والله بمثل ما أتانا به طلحة والزبير، أتينا وقد بايعنا علينا واستقامت أمورنا، فحملنا على الفرقه حتى ضرب بعضنا بعضا، ونحن الآن مجتمعون على بيعته، وقد أقال العثره، وعفا عن المسىء، أفتأمرنا أن ننتصي أسيافنا ويضرب بعضنا بعضا ليكون معاوية أميرا؟ والله ليوم من أيام علي خير من معاوية وآل معاوية... (١).

١- الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٥. راجع: ج ٤ ص ١٥١ (هجوم ابن الحضرمي على البصره).

٥٢ ضرار بن ضميره الضبابي

٥٢ ضرار بن ضميره الضبابي* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في شرائط الإماخصاص الأئمة عليهم السلام: ذكروا أن ضرار بن ضميره الضبابي دخل على معاوية بن أبي سفيان وهو بالموسم فقال له: صف علينا.

قال: أوتعفني؟

قال: لا بد أن تصفه لي.

قال: كان والله أمير المؤمنين عليه السلام، طويل المدى، شديد القوى، كثير الفكره، غزير العبره، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وتنطق الحكمة من نواحيه، يستوحش من الدنيا وزهرتها، ويأنس بالليل وحشته، وكان فينا كأحدنا يجيبنا إذا دعونا، ويعطينا إذا سألناه، ونحن والله مع قربه لا نكلمه لهيبته، ولا ندنو منه تعظيماً له، فإن تبسم فعن غير أشير (١) ولا احتيال، وإن نطق فعن الحكمة وفصل الخطاب، يعظم أهل الدين، ويحب المساكين، ولا يطعم الغني في باطله، ولا يونس الضعيف من حقه، فأشهد لقد رأيت في بعض موافقه وقد أرخى الليل سدوله وهو قائم في محرابه، قابض على لحيته، يتململ السليم، ويبكي بكاء الحزين، ويقول:

يا دنيا يا دنيا، إليك عني، أبا تعرضت أم لي تشوقت؟ لا- حان حينك، هيهات! غزى غيري، لا- حاجة لي فيك، قد طلقتك ثلاثاً لا- رجعه فيها، فعيشك قصير، وخطرك يسير، وأملكك حقير، آه من قلب الزاد، وطول المجاز، وبعد السفر، وعظيم المورد!

قال: فوكفت (٢) دموع معاوية ما يملكها، ويقول: هكذا كان علي عليه السلام، فكيف

١- الأشر: البطر. وقيل: أشد البطر (النهاية: ج ١ ص ٥١).

٢- وكف الدمع: إذا تقاطر (النهاية: ج ٥ ص ٢٢٠).

٥٣ عامر بن وائله

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام في شرائط الإمامة عليك يا ضرار؟

قال: حزني عليه والله حزن من ذبح واحدا في حجرها؛ فلا ترقأ دمعها، ولا تسكن حرارتها (١). راجع: ج ٥ ص ٢٢ (ضرار بن ضميره).

٥٣ عامر بن وائله عامر بن عبد الله الكنانى الليثى، أبو الطفيل وهو بكنيته أشهر. ولد في السنه التي كانت فيها غزوه أحد. أدرك ثمانى سنين من حياه النبى صلى الله عليه وآله (٢)، ورآه (٣)، وهو آخر من مات من الصحابه (٤). وكان يقول: أنا آخر من بقى ممن رأى رسول الله صلى الله عليه وآله (٥). توفى

١- خصائص الأئمة عليهم السلام: ص ٧٠، نهج البلاغه: الحكمة ٧٧ وفيه من «فأشهد لقد رأيت» إلى «عظيم المورد»، عدّه الداعى: ص ١٩٥ وفي ذيله «كيف كان حُبك إياه؟ قال: كحُب أم موسى لموسى، وأعتذر إلى الله من التقصير، قال: فكيف صبرك عنه يا ضرار؟ قال: صبر من ذبح ولدها على صدرها؛ فهى لا ترقأ عبرتها ولا تسكن حرارتها. ثم قام وخرج وهو باكٍ. فقال معاوية: أما إنكم لو فقدتمونى لما كان فيكم من يثنى على من هذا الثناء. فقال له بعض من كان حاضرا: الصاحب على قدر صاحبه»؛ مروج الذهب: ج ٢ ص ٤٣٣ و ج ٣ ص ٢٥ عن أبى مخنف وفيه ذيله، حليه الأولياء: ج ١ ص ٨٤، تاريخ دمشق: ج ٢٤ ص ٤٠١ كلاهما عن أبى صالح وكلها نحوه وراجع المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١٠٣.

٢- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٠٩ ح ٢٣٨٦٠، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٦ ح ٦٥٩٢، التاريخ الكبير: ج ٦ ص ٤٤٦ الرقم ٢٩٤٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٩ الرقم ٩٧؛ رجال الطوسى: ص ٧٠ الرقم ٦٤٦.

٣- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٠٩ ح ٢٣٨٥٧، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٩٧، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣٧، المعارف لابن قتيبه: ص ٣٤١، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٧ الرقم ١٣٥٢؛ رجال الكششى: ج ١ ص ٣٠٩ الرقم ١٤٩.

٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٧ ح ٦٥٩٢، تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٨١ الرقم ٣٠٦٤، الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٦٨ الرقم ١٧٦، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٨ ح ٣٧، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١١٣، تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ٥٥ الرقم ٣٦١٣؛ وقعه صفين: ص ٣٥٩.

٥- مسند ابن حنبل: ج ٩ ص ٢٠٩ ح ٢٣٨٥٨، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١١٤.

سنة ١٠٠ هـ (١). كان من أصحاب علي عليه السلام (٢) وثقاته (٣) ومحبّيه (٤) وشيعته (٥) وشهد معه جميع حروبه (٦). كان له حظّ وافر من الخطابه، وكان ينشد الشعر الجميل. كما كان مقاتلاً بأسلاً في الحروب. خطب في صفّين كثيراً، وذهب إلى العسكر ومدح علياً عليه السلام بشعره الثّاب من شعوره الفياض. وافتخر بصمود أصحاب الإمام، وقدح في أصحاب الفضائح من الأمويّين وأخزاهم (٧). وذكره نصر بن مزاحم بأنّه من «مخلصى الشيعة»، وأخبر عن مواقفه الرائعة (٨). كان عامر بن واثله حامل لواء المختار، عندما نهض للتأر بدم الإمام الحسين عليه السلام (٩). وقيل: إنّ كان كيسائياً (١٠)، واختلف فيه (١١). والصحيح أنّه رجع إن كان

- ١- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٧١٧ ح ٦٥٩٤، تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٨١ الرقم ٣٠٦٤، الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٦٨ الرقم ١٧٦، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٧ الرقم ١٣٥٢.
- ٢- رجال الطوسى: ص ٧٠ الرقم ٦٤٦، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٣٠٧؛ سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٩٧.
- ٣- كشف المحجّه: ص ٢٣٦.
- ٤- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٩ الرقم ٩٧، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١١٦، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٧ الرقم ١٣٥٢.
- ٥- تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٨٠ الرقم ٣٠٦٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٨ الرقم ٩٧، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١١٣.
- ٦- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٧٠ الرقم ٩٧، المعارف لابن قتيبه: ص ٣٤١، الاستيعاب: ج ٢ ص ٣٤٧ الرقم ١٣٥٢، الوافى بالوفيات: ج ١٦ ص ٥٨٤ الرقم ٦٢٣.
- ٧- وقعه صفّين: ص ٣١٣ ٣٠٩ و ص ٥٥٤.
- ٨- وقعه صفّين: ص ٣٥٩.
- ٩- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٩ الرقم ٩٧، المعارف لابن قتيبه: ص ٤٣١، الوافى بالوفيات: ج ١٦ ص ٥٨٤ الرقم ٦٢٣ وفيه «خرج مع المختار طالبا بدم الحسين عليه السلام».
- ١٠- رجال الكشّى: ج ١ ص ٣٠٩ الرقم ١٤٩.
- ١١- قاموس الرجال: ج ٥ ص ٦٣٣ الرقم ٣٨٣٧.

كيسائياً (١). ساعدته مهارته فى الكلام واستيعابه لمعارف الحق وإمامه بكتاب الله على أن يتحدث بصلابه ، دفاعا عن الحق ، وتقريعا لغير الكفوئين (٢). لقد كان شخصيه عظيمه ، ذكره أصحاب الرجال بإجلال وإكبار . وقال الذهبى فى حقه : كان ثقّه فيما ينقله ، صادقا ، عالما ، شاعرا ، فارسا ، عمّر دهرا طويلاً (٣).

* ومنه عن قس بن ساعده فى الأئمه عليهم السلاموقعه صفين عن جابر الجعفى : سمعتُ تميم بن حذيم الناجى يقول : لَمَّا اسْتَقَامَ لِمُعَاوِيَةَ أَمْرُهُ ، لَمْ يَكُنْ شَيْءٌ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ لِقَاءِ عَامِرِ بْنِ وَاثِلَةَ ، فَلَمْ يَزَلْ يُكَاثِبُهُ وَيَلْطَفُ حَتَّى أَتَاهُ ، فَلَمَّا قَدِمَ سَأَلَهُ عَنْ عَرَبِ الْجَاهِلِيَّةِ . قَالَ : وَدَخَلَ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ وَنَفَرَ مَعَهُ ، فَقَالَ لَهُمْ مُعَاوِيَةُ : تَعْرِفُونَ هَذَا ؟ هَذَا فَارِسٌ صَفِيٌّ وَشَاعِرٌ هَذَا ، هَذَا خَلِيلُ أَبِي الْحَسَنِ .

ثُمَّ قَالَ : يَا أَبَا الطُّفَيْلِ ، مَا بَلَغَ مِنْ حُبِّكَ عَلَيْنَا ؟

قَالَ : حُبِّ أُمِّ مُوسَى لِمُوسَى .

قَالَ : فَمَا بَلَغَ مِنْ بُكَائِكَ عَلَيْنَا ؟

قَالَ : بُكَاءَ الْعَجُوزِ الْمُقْلَاتِ ، وَالشَّيْخِ الرَّقُوبِ (٤) ، إِلَى اللَّهِ أَشْكُو تَقْصِيرِي .

فَقَالَ مُعَاوِيَةُ : وَلَكِنَّ أَصْحَابِي هُوَ لِأَنَّ لَوْ كَانُوا سُئِلُوا عَنِّي مَا قَالُوا فِيَّ مَا قُلْتَ فِي صَاحِبِكَ !

قَالَ : إِنَّا وَاللَّهِ لَا نَقُولُ الْبَاطِلَ . .

١- معجم رجال الحديث : ج ٩ ص ٢٠٥ الرقم ٦١٠٨ .

٢- تنقيح المقال : ج ٢ ص ١١٩ الرقم ٦٠٦٤ نقلًا عن المناقب لابن شهر آشوب ، قاموس الرجال : ج ٥ ص ٦٢٩ و ٦٣٠ الرقم ٣٨٣٧ .

٣- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٧٠ الرقم ٩٧ .

٤- أى الرجل والمرأه إذا لم يعش لهما ولد (لسان العرب : ج ١ ص ٤٢٧) .

* ومنه عن قس بن ساعده فى الأئمة عليهم السلام فقال لهم معاوية: لا والله ولا الحق (١). دوس: عن رسول الله صلى الله عليه و آله سير أعلام النبلاء عن عبد الرحمن الهمداني: دخل أبو الطفيل على معاوية، فقال: ما أبقي لك الدهر من ثكلك علينا؟ قال: ثكل العجوز المقلات، والشَّيخ الرَّقوب.

قال: فكيف حُكِّك له؟

قال: حبَّ أم موسى لموسى، وإلى الله أشكو التَّقْصِيرَ (٢). * وعن الصادق عليه السلام: الاستيعاب: قَدِمَ أَبُو الطُّفَيْلِ يَوْمًا عَلَى مُعَاوِيَةَ فَقَالَ لَهُ: كَيْفَ وَجَدَكَ عَلَى خَلِيلِكَ أَبِي الْحَسَنِ؟

قال: كَوَجِدُ أُمَّ مُوسَى عَلَى مُوسَى، وَأَشْكُو إِلَى اللَّهِ التَّقْصِيرَ (٣). * ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الطاووس: تاريخ اليعقوبى: أتاه [عمر بن عبد العزيز] أبو الطفيل عامر بن واثله وكان من أصحاب علي، فقال له: يا أمير المؤمنين! لِمَ مَنَعْتَنِي عَطَائِي؟

فقال له: بلغنى أنك صيقت سيفك، وشحذت سنانك، ونصلت سهمك، وغلفت قوسك، تنتظر الإمام القائم حتى يخرج، فإذا خرج وفاك عطاءك.

فقال: إنَّ الله سائلك عن هذا.

فاستحيا عمر من هذا وأعطاه (٤). * ومنه عن الرضا عليه السلام: تاريخ دمشق عن أبي عبد الله الحافظ: سمعت أبا عبد الله يعنى مُحَمَّدَ بْنَ يَعْقُوبَ الْأَخْرَمَ يَقُولُ وَسِئِلٌ: لِمَ تَرَكَ الْبُخَارِيَّ حَدِيثَ أَبِي الطُّفَيْلِ عَامِرِ بْنِ وَائِلَةَ؟

١- وقعه صفين: ص ٥٥٤؛ الوافى بالوفيات: ج ١٦ ص ٥٨٤ الرقم ٦٢٣.

٢- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٩ الرقم ٩٧، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٠١، تاريخ دمشق: ج ٢٦ ص ١١٦.

٣- الاستيعاب: ج ٤ ص ٢٦٠ الرقم ٣٠٨٤، أسد الغابه: ج ٦ ص ١٧٧ الرقم ٦٠٣٥.

٤- تاريخ اليعقوبى: ج ٢ ص ٣٠٧.

٥٤ عبد الله بن الأَهِمَّة

٥٥ عبد الله بن بديل

* ومنه عن الرضا عليه السلام: قَالَ: إِذَا نُهُ كَانَ يُفْرِطُ فِي التَّشْيِيعِ (١). ٥٤عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِّمَن بَيْنَ الْمَصَادِرِ التَّارِيخِيَّةِ انْفِرِدِ الْبِلَادُورَى فِي أَنْسَابِ الْأَشْرَافِ فِي عَدَّةٍ مِنْ وِلَاةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَقَدْ قَالَ : وَوَلِيَّ عَبْدُ اللَّهِ بْنِ الْأَهْتَمِّمَن كَرْمَانَ (٢) . وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ بِالْبَصْرَةِ حِينَ دَخَلَهَا زِيَادُ بْنُ أَبِيهِ ، وَأَيَّدَ خُطْبَتَهُ الْأُولَى وَمَدَحَهُ (٣) . وَتَعَاوَنَ مَعَ الْحَجَّاجِ بْنِ يُوْسُفٍ أَيْضًا (٤) . عَاقِبَتُهُ مَدْعَاهُ إِلَى الْعِظَةِ وَالْإِعْتِبَارِ وَالتَّذْكِيرِ (٥) .

٥٥عَبْدُ اللَّهِ بْنِ بُدَيْلِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ بَدِيلِ بْنِ وَرْقَاءِ الْخَزَاعِيِّ ، أَسْلَمَ قَبْلَ فَتْحِ مَكَّةَ (٦) ، وَشَهِدَ حَنِينًا ، وَالطَّائِفَ ، وَتَبُوكَ (٧) ، أَشْخَصَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِلَى الْيَمَنِ مَعَ أَخِيهِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ (٨) . عَدَّةٌ .

- ١- .تاريخ دمشق : ج ٢٦ ص ١٢٨ .
- ٢- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- ٣- .تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٢١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٧٤ .
- ٤- .تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٩٥ .
- ٥- .شرح نهج البلاغه : ج ١٩ ص ١٠ .
- ٦- .تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٦٧ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٩ الرقم ١٤٨٩ ، أسد الغابة : ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٢٨٣٤ ، تقريب التهذيب : ص ٢٩٦ الرقم ٣٢٢٥ وفيه «يوم الفتح» بدل «قبل فتح» .
- ٧- .الاستيعاب : ج ٣ ص ٩ الرقم ١٤٨٩ ، أسد الغابة : ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٢٨٣٤ وفيه «شهد الفتح وحنينا و...» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٦٧ وفيه «شهد الفتح وما بعدها» .
- ٨- .رجال الطوسى : ص ٧٠ الرقم ٦٤٣ ؛ الإصابه : ج ٤ ص ١٨ الرقم ٤٥٧٧ ، تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٩٨ الرقم ٣٧٤٧ .

المؤرّخون من عظماء أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأعيانهم (١). اشترك عبد الله في الثوره على عثمان (٢). ثمّ كان إلى جانب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام عضدا صلبا وصاحبا مُضْحِيّا. وشهد معه الجمل ، وصقّين . وكان في صفّين قائد الرّجاله (٣) أو قائد الميمنه ، وتولّى رئاسه قُرَاء الكوفه أيضا (٤). تدلّ خُطبه وأقواله على أنّه كان يتمتّع بوعيّ عظيم في معرفه أوضاع عصره ، وأناس زمانه ، ودوافع أعداء الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٥). وقف عند قيام الحرب بكلّ ثبات ، وقال : « إنّ معاويه ادّعى ما ليس له ، ونازع الأمر أهله ومن ليس مثله ، وجادل بالباطل ليدحض به الحقّ ، وصال عليكم بالأعراب والأحزاب ، وزين لهم الضلاله . . . وأنتم والله على نورٍ من ربّكم ، وبرهانٍ مبين » (٦). دنا من معاويه بشجاعه محموده وصوله لا هواده فيها . فلمّا رأى معاويه أنّ الأرض قد ضاقت عليه بما رُحبت ، أمر أن يرضخ بالصخر والحجاره ويُفضى عليه . فاستشهد عبد الله (٧) ، وسَمّاه معاويه « كبش القوم » ، وذكر شجاعته واستبساله متعجّبا ، وذهب إلى أنّه فدّ لا نظير له في القتال (٨). وعُدّ عبد الله أحد دُهاه العرب

-
- ١- .أسد الغابه : ج٣ ص ١٨٤ الرقم ٢٨٣٤ ، الاستيعاب : ج٣ ص ٩ الرقم ١٤٨٩ ، تهذيب التهذيب : ج٣ ص ٩٨ الرقم ٣٧٤٧ .
 - ٢- .تاريخ الطبرى : ج٤ ص ٣٨٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج٣ ص ٥٦٧ .
 - ٣- .وقعه صفّين : ص ٢٠٥ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٤٦ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج٣ ص ٥٦٧ ، الاستيعاب : ج٣ ص ٩ الرقم ١٤٨٩ ، تهذيب التهذيب : ج٣ ص ٩٨ الرقم ٣٧٤٧ .
 - ٤- .وقعه صفّين : ص ٢٠٨ ؛ تاريخ الطبرى : ج٥ ص ١٥ .
 - ٥- .وقعه صفّين : ص ١٠٢ .
 - ٦- .وقعه صفّين : ص ٢٣٤ ؛ الإصابه : ج٤ ص ١٩ الرقم ٤٥٧٧ نحوه .
 - ٧- .المستدرک على الصحيحين : ج٣ ص ٤٤٦ ح ٥٦٨٨ .
 - ٨- .وقعه صفّين : ص ٢٤٦ ؛ تاريخ الطبرى : ج٥ ص ٢٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج٣ ص ٥٤٣ ، الاستيعاب : ج٣ ص ١٠ الرقم ١٤٨٩ .

الخمسة (١). واستشهد أخوه عبد الرحمن في صفين أيضا (٢). ودافع عبد الله عن إمامه حتى آخر لحظه من حياته بكل ما أوتى من جهد. وعندما طلب منه رفيق دربه وصاحبه الأسود بن طهمان الخزاعي أن يوصيه وهو يلفظ أنفاسه الأخيره ، قال : « أوصيك بتقوى الله ، وأن تناصح أمير المؤمنين ، وأن تقاتل معه المحلّين حتى يظهر الحقّ أو تلحق بالله ، وأبلغه عنّي السلام . . . » . وعندما بلغ الإمام صلوات الله عليه سلامه قال : « رَحِمَهُ اللهُ ! جَاهِدْ مَعَنَا عَدُوَّنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصِّحْ لَنَا فِي الْوَفَاةِ » (٣).

دود : عن أبي عبد الله عليه السلام : وقع صفين عن زيد بن وهب : إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ بُدَيْلٍ قَامَ فِي أَصْحَابِهِ فَقَالَ : إِنَّ مُعَاوِيَةَ ادَّعَى مَا لَيْسَ لَهُ ، وَنَازَعَ الْأَمْرَ أَهْلَهُ وَمَنْ لَيْسَ مِثْلَهُ ، وَجَادَلَ بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضَ بِهِ الْحَقَّ ، وَصَالَ عَلَيْكُمْ بِالْأَعْرَابِ وَالْأَحْزَابِ ، وَزَيَّنَ لَهُمُ الضَّلَالَهَ ، وَزَرَعَ فِي قُلُوبِهِمْ حُبَّ الْفِتْنَةِ ، وَلَبَسَ عَلَيْهِمُ الْأَمْرَ ، وَزَادَهُمْ رِجْسًا إِلَى رِجْسِهِمْ ، وَأَنْتُمْ وَاللَّهِ عَلَى نَوْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ وَبُرْهَانٍ مُبِينٍ .

قاتلوا الطغَامَ الجُفَاءَ ولا- تَخْشَوْهُمْ ، وَكَيْفَ تَخْشَوْنَهُمْ وَفِي أَيْدِيكُمْ كِتَابٌ مِنْ رَبِّكُمْ ظَاهِرٌ مَبْرُورٌ ؟ ! « أَتَخْشَوْنَهُمْ فَاللَّهُ أَحَقُّ أَنْ تَخْشَوْهُ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ * قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبُهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَنْصُرْكُمْ عَلَيْهِمْ وَيَشْفِ صُدُورَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ » (٤) وَقَدْ قَاتَلْتُهُمْ .

-
- ١- التاريخ الصغير : ج ١ ص ١٣٨ ، تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٤٥ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٦٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٨ .
 - ٢- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٦٧ ، تهذيب التهذيب : ج ٣ ص ٩٨ الرقم ٣٧٤٧ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ١٨٤ الرقم ٢٨٣٤ ؛ رجال الطوسي : ص ٧٠ الرقم ٦٤٣ .
 - ٣- وقع صفين : ص ٤٥٧ ؛ شرح نهج البلاغه : ج ٨ ص ٩٣ .
 - ٤- التوبه : ١٣ و ١٤ .

٥٦ عبد الله بن جعفر بن أبي طالب

دود : عن أبي عبد الله عليه السلام: مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَاللَّهُ مَا هُمْ فِي هَذِهِ بِأَزْكَى وَلَا أَتْقَى وَلَا أَبْرَّ، قوموا إلى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّكُمْ (١). راجع : ج ٣ ص ٤٤٤ (استشهاد عبد الله بن بديل) .

٥٦عبد الله بن جعفر بن أبي طالب عبد الله بن جعفر بن أبي طالب القرشي الهاشمي يُكنى أبا جعفر من صحابه النبي صلى الله عليه وآله (٢). وعندما هاجرت أول مجموعه من المسلمين إلى الحبشه ، كان جعفر بن أبي طالب المشهور بذي الجناحين (٣) ، وزوجته أسماء بنت عميس معهم (٤) ، وولد عبد الله هناك (٥). كان له من العمر سبع سنين عندما جاء إلى المدينة مع أبيه . ولما نظر إليه رسول الله صلى الله عليه وآله تبسم وبسط يده ، فبايعه عبد الله (٦). استشهاد والده جعفر في مؤته ، فتكفل النبي صلى الله عليه وآله تربيته (٧) .

- ١- .وقعه صفين : ص ٢٣٤ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٦ وفيه «مبرورا» بدل «مبروز» ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٠ الرقم ١٤٨٩ وليس فيه من «ولا تخشوهم» إلى «مبروز» .
- ٢- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤١٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٥٦ الرقم ٩٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٤٨ ؛ رجال الطوسى : ص ٤٢ الرقم ٢٨٧ .
- ٣- .تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٥٦ الرقم ٩٣ .
- ٤- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٥٧ الرقم ٩٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٥٠ .
- ٥- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨ ، تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٥٢ .
- ٦- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤١٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٥٧ الرقم ٩٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٥٢ .
- ٧- .الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٣٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٥٦ و ص ٤٥٨ الرقم ٩٣ ، تاريخ دمشق : ج ٢٧ ص ٢٥٥ .

كان أبا لمحَمَّد بن أبي بكر، ويحيى بن علي بن أبي طالب من جهة الأم (١). وكانت تربطه بآل الرسول صلى الله عليه وآله وشيجه قويه. وهو زوج زينب بنت علي عليه السلام. شهد صفين مع عمه أمير المؤمنين عليه السلام (٢). ولم يأذن له بالقتال. وعندما عاد إلى الكوفة قال عليه السلام: ... لئلا ينقطع به نسل بني هاشم (٣). وكان عبد الله طويل الباع، فصيح اللسان، ثابتا على الحق. عدّه المؤرّخون وأصحاب التراجم من أجواد العرب المشهورين (٤)، بل من أسخاهم (٥). وذكروا قصصا في ذلك (٦)، من هنا سُمّي «بحر الجود» (٧). كان يُصحر بالحق في مواطن كثيرة، ويرعى المنزله الرفيعه لأمر المؤمنين عليه السلام وآل الرسول صلى الله عليه وآله. ولم يسكت عن الطعن في «الشجره الملعونه» الأمويين على مرأى ومسمع منهم (٨)، مع هذا كلّه كان معاويه يكرمه (٩). وكان مع الحسين عليهما السلام بعد استشهاد أبيهما، وتبعهما بصدق. وكان يتأسّف على عدم حضوره في كربلاء، لكنّه كان يفتخر ويعتز باستشهاد

-
- ١- أسد الغابه: ج ٣ ص ١٩٩ الرقم ٢٨٦٤، الإصابه: ج ٤ ص ٣٧ الرقم ٤٦٠٩.
 - ٢- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٦٠ الرقم ٩٣، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٢، الإصابه: ج ٤ ص ٣٧ الرقم ٤٦٠٩، تهذيب التهذيب: ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٣٧٧٣.
 - ٣- الخصال: ص ٣٨٠ ح ٥٨، وقعه صفين: ص ٥٣٠؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٦١، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٩١.
 - ٤- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٨ الرقم ١٥٠٦.
 - ٥- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧ الرقم ١٥٠٦.
 - ٦- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٩ ٤٦١ الرقم ٩٣، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٧٥ ٢٩٤.
 - ٧- الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧ الرقم ١٥٠٦، أسد الغابه: ج ٣ ص ٢٠٠ الرقم ٢٨٦٤.
 - ٨- شرح نهج البلاغه: ج ١٥ ص ٢٢٩ و ج ٦ ص ٢٩٥.
 - ٩- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٦ ح ٦٤١٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٥٩ الرقم ٩٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧ الرقم ١٥٠٦.

٥٧ عبد الله بن شبيب الأحمسي

أولاده مع الحسين عليه السلام (١). توفى عبد الله بالمدينة سنة ٨٠ هـ عام الجحاف (٢)(٣) وهو ابن ثمانين سنة (٤).

٥٧ عبد الله بن شبيب الأحمسي كان واليا على آذربايجان مدة (٥). وعندما فتحت ثانية سنة ٢٤ هـ أو ٢٥ هـ توجه إليها أميرا على مقدمه الجيش (٦). أثنى عليه الإمام علي عليه السلام بالتواضع وحسن السير والهدى (٧).

رأس: عن أبي عبد الله عليه السلام: الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى قيس بن سعد عامله على أذربيجان: قد سألتني عبد الله بن شبيب الأحمسي الكتاب إليك في أمره، فأوصيك به خيرا، فإنني رأيتُهُ وإدعا متواضعا، حسن السميت والهدى (٨). * وفي القاب الرضا عليه السلام: تاريخ يعقوبى عن غياث: لما أجمع علي القتال لمعاوية كتب أيضا إلى قيس: أما بعد،

- ١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦٦.
- ٢- سئل كان بطن مكة جحف الحاج وذهب بالإبل وعليها الحمولة (تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٣٧٢).
- ٣- تهذيب الكمال: ج ١٤ ص ٣٧٢ الرقم ٣٢٠٢، تاريخ خليفه بن خياط: ص ٢١٥، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨ وليس فيهما «عام الجحاف»، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٥٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٧ الرقم ١٥٠٦.
- ٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٦٥٥ ح ٦٤٠٨، تاريخ دمشق: ج ٢٧ ص ٢٩٨، تقريب التهذيب: ص ٢٩٨ الرقم ٣٢٥١.
- ٥- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٣٨؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٣.
- ٦- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٢٤٦، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٢٣١، الإصابه: ج ٤ ص ١٠٩ الرقم ٤٧٦٠، الاستيعاب: ج ٣ ص ٥٨ الرقم ١٥٨٩، أسد الغابه: ج ٣ ص ٢٧٤ الرقم ٣٠٠٤ وفى الثلاثة الأخيره «سنة ٢٨ هـ».
- ٧- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٩؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٢.
- ٨- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٩؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٢ نحوه.

٥٨ عبد الله بن عباس

* وفي ألقاب الرضا عليه السلام: فاستعمل عبد الله بن شبيب الأحمسي خليفه لك ، وأقبل إلي ، فإن المسلمين قد أجمع ملؤهم وانقادت جماعتهم ، فعجل الإقبال ، فأنا سأحضرن إلى المحلين عند غره الهلال ، إن شاء الله ، وما تأخرى إلا لك ، قصى الله لنا ولحك بالإحسان في أمرنا كله (١). ٥٨. عبد الله بن عباس عبد الله بن عباس بن عبد المطب أبو العباس القرشي الهاشمي ، من المفسرين والمحدثين المشهورين في التاريخ الإسلامي (٢). ولدت بمكة في الشعب قبل الهجرة بثلاث سنين (٣). وذهب إلى المدينة سنة ٥٨ هـ ، عام الفتح (٤). كان عمر يستشير في أيام خلافته (٥). وعندما ثار الناس على عثمان ، كان مندوبه في الحج (٦). ولما آلت الخلافة إلى الإمام أمير المؤمنين علي عليه السلام كان صاحبه ، ونصيره ، ومستشاره ، وأحد ولاته وأمرائه العسكريين . كان على مقدمه الجيش في معركة الجمل (٧) ، ثم ولي البصرة (٨) بعدها . وقبل أن تبدأ حرب صفين ، استخلف أبا الأسود الدؤلي على البصرة وتوجه مع

- ١- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣٨ .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٣٩ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ٣١٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٣١ الرقم ٥١ .
- ٣- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦١٥ ح ٦٢٧٧ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤ ، تاريخ دمشق : ج ٢٩ ص ٢٨٩ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٣٢ الرقم ٥١ .
- ٤- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٣٣ الرقم ٥١ .
- ٥- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤ .
- ٦- أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٣٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٤٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٤٩ الرقم ٥١ .
- ٧- الجمل : ص ٣١٩ ؛ العقد الفريد : ج ٣ ص ٣١٤ ، الإمامه والسياسة : ج ١ ص ٩٠ .
- ٨- أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٣٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٥٣ الرقم ٥١ ؛ الجمل : ص ٤٢٠ .

الإمام عليه السلام لحرب معاويه (١). كان أحد أمراء الجيش في الأيام السبعة الأولى من الحرب (٢). ولازم الإمام عليه السلام بثباتٍ على طول الحرب. اختاره الإمام عليه السلام ممثلاً عنه في التحكيم، بَيِّدَ أَنَّ الخوارج والأشعث عارضوا ذلك قائلين: لا فرق بينه وبين عليّ عليه السلام (٣). حاورَ الخوارج مندوبا عن الإمام عليه السلام في التَّهْرَوَانِ مرارا. وأظهر في مناظراته الواعية عدمَ استقامتهم، وتزعزع موقفهم، كما أبان منزله الإمام الرفيعه الساميه (٤). كان واليا على البصره عند استشهاد الإمام عليه السلام (٥). بايع الإمام الحسن المجتبي عليه السلام (٦)، وتوجّه إلى البصره من قبله (٧). ولم يشترك مع الإمام الحسين عليه السلام في كربلاء. وعَلَّلَ البعض ذلك بعماه. لم يبايع عبدَ الله بن الزبير حين استولى على الحجاز، والبصره، والعراق. ومحمّد ابن الحنفية لم يبايعه أيضا، فكَبَّرَ ذلك على ابن الزبير حتى همَّ بإحراقهما (٨).

- ١- أنساب الأشراف: ج ٤ ص ٣٩، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٣ ح ١٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٥٣ الرقم ٥١؛ الجمل: ص ٤٢١، وقعه صفين: ص ١١٧.
- ٢- وقعه صفين: ص ٢٢١؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٣، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٨.
- ٣- وقعه صفين: ص ٤٩٩؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥١، الأخبار الطوال: ص ١٩٢، الفتوح: ج ٤ ص ١٩٨.
- ٤- راجع: ج ٣ ص ٦٣٠ (إشخاص عبد الله بن عباس إليهم).
- ٥- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٥؛ الإرشاد: ج ٢ ص ٩.
- ٦- الإرشاد: ج ٢ ص ٨؛ الفتوح: ج ٤ ص ٢٨٣.
- ٧- الإرشاد: ج ٢ ص ٩.
- ٨- الطبقات الكبرى: ج ٥ ص ١٠٠ و ١٠١، تاريخ دمشق: ج ٥٤ ص ٣٣٨ و ٣٣٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٣٥٦ الرقم ٥١، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٣٠٦.

كان ابن عباس عالماً له منزلته الرفيعة العاليه فى التفسير ، والحديث ، والفقہ . وكان تلميذ الإمام عليه السلام فى العلم (١) مفتخراً بذلك أعظم افتخار . توفى ابن عباس فى منفاه بالطائف سنة ٦٨ هـ وهو ابن إحدى وسبعين (٢) ، وهو يكثر من قوله : «اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآله ، اللهم إني أتقرب إليك بولايه الشيخ على بن أبى طالب» (٣) وفى روايه : لَمَّا حضرت عبد الله بن عباس الوفاه قال : «اللهم إني أتقرب إليك بولايه على بن أبى طالب» (٤) . خلفاء بنى العباس من ذريته ، وأخبر الإمام عليه السلام بهذا فى خطابه لابن عباس «أبا الأملاك» (٥) .

* وعن أبى عبدالله عليه السلام : المستدرک على الصحيحين عن الزهرى : قال المہاجرُونَ لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ : أدع أبناءنا كما تدعو ابنَ عَبَّاسٍ .

قال : ذاكم فتى الكهول ، إن له لساناً سؤولاً ، وقلبا عقولاً (٦) . ذيل : عن أمير المؤمنين عليه السلام : أنساب الأشراف : إن ابنَ عَبَّاسٍ خَلا بَعْلِي حِينَ أَرَادَ أَنْ يَبْعَثَ أَبَا مُوسَى فَقَالَ : إني أخافُ أن يَخْدَعَ مُعَاوِيَةَ وَعَمْرُو أَبَا مُوسَى ، فَابْعَثْنِي حَكَمَا وَلَا تَبْعَثُهُ وَلَا تَلْتَفِتْ إِلَى قَوْلٍ .

-
- ١- رجال العلامه الحلى : ص ١٠٣ ؛ مختصر تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٣٠١ الرقم ١٥٤ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٢٩٨ .
 - ٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٢٦ ح ٦٣٠٩ و ص ٦١٥ ح ٦٢٧٧ ، التاريخ الكبير : ج ٥ ص ٣ الرقم ٥ ، أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٧١ ، مروج الذهب : ج ٣ ص ١٠٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٥٩ الرقم ٥١ .
 - ٣- كفايه الأثر : ص ٢٢ ، بشاره المصطفى : ص ٢٣٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٠ ؛ فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٢٩ وليس فى الثلاثه الأخيره «اللهم إني أتقرب إليك بمحمد وآله» .
 - ٤- فضائل الصحابه لابن حنبل : ج ٢ ص ٦٦٢ ح ١١٢٩ ؛ بشاره المصطفى : ص ٢٣٩ ، العمده : ص ٢٧٢ ح ٤٢٩ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٣ ص ٢٠٠ ، نهج الحق : ص ٢٢١ .
 - ٥- راجع : ج ٦ ص ٤٤٤ (ملك بنى العباس وزواله) .
 - ٦- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٦٢١ ح ٦٢٩٨ ، مختصر تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٣٠٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٣٤٥ الرقم ٥١ .

ذيل: عن أمير المؤمنين عليه السلام: الأشعث وغيره ممن اختاروه، فأبى، فلما كان من أمر أبي موسى وخديعه عمرو له ما كان، قال علي: لله در ابن عباس إن كان لينظر إلى الغيب من ستر رقيق (١). ذيع: عن رسول الله صلى الله عليه وآله في الأولمختصر تاريخ دمشق عن المدائني: قال علي بن أبي طالب في عبد الله بن عباس: إنّه ينظر إلى الغيب من ستر رقيق؛ لعقله وفطنته بالأمور (٢). ذيع: عن النبي صلى الله عليه وآله وأهله: الجمل عن أبي مخنف لوط بن يحيى: لَمَّا اسْتَعْمَلَ أمير المؤمنين عليه السلام عبد الله بن العباس على البصره، حطَبَ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَصَلَّى عَلَى رَسُولِهِ، ثُمَّ قَالَ:

يا معاشرَ النَّاسِ! قَدِ اسْتَخْلَفْتُ عَلَيْكُمْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْعَبَّاسِ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ مَا أَطَاعَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ، فَإِنْ أَحَدَثَ فِيكُمْ أَوْ زَاغَ عَنِ الْحَقِّ فَأَعْلِمُونِي أَعَزَلُهُ عَنْكُمْ، فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ أَجِدَهُ عَفِيفًا تَقِيًّا وَرِعًا، وَإِنِّي لَمْ أُولِّهِ عَلَيْكُمْ إِلَّا وَأَنَا أَظُنُّ ذَلِكَ بِهِ، غَفَرَ اللَّهُ لَنَا وَلَكُمْ (٣). ذيت: في يوم الجمل: وقعه صفين: كان علي قد استخلف ابن عباس على البصره، فكتب عبد الله بن عباس إلى علي يذكر له اختلاف أهل البصره، فكتب إليه علي:

من عبد الله علي أمير المؤمنين إلى عبد الله بن عباس .

أما بعد، فالحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد عبده ورسوله .

أما بعد، فقد قدم علي رسولك، وذكرت ما رأيت وبلغك عن أهل البصره بعد انصرافي، وسأخبرك عن القوم:

هم بين مقيم لرغبه يرجوها، أو عقوبه يخشاها. فأرغب راغبهم بالعدل عليه، .

١- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٢١ .

٢- مختصر تاريخ دمشق: ج ١٢ ص ٣٠٥، عيون الأخبار لابن قتيبه: ج ١ ص ٣٥، المناقب للخوارزمي: ص ١٩٧ الرقم ٢٣٨ وليس فيهما «لعقله وفطنته بالأمور» .

٣- الجمل: ص ٤٢٠ .

ذيت : فى يوم الجمل :والإنصاف له والإحسان إليه ، وحل عقده الخوف عن قلوبهم ، فإنه ليس لامراء أهل البصره فى قلوبهم عظم إلا قليل منهم . وانه إلى أمرى ولا تعده ، وأحسن إلى هذا الحى من ربيعه ، وكل من قبلك فأحسن إليهم ما استطعت إن شاء الله ، والسلام (١) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام فى الاستسقاء :الإمام على عليه السلام من كتاب له إلى عبد الله بن عباس وهو عامله على البصره : واعلم أن البصره مهبط إبليس ، ومغرس الفتن ، فحادث أهلها بالإحسان إليهم ، واحلل عقده الخوف عن قلوبهم ، وقد بلغنى تتمررك لبنى تميم ، وغلظتك عليهم ، وإن بنى تميم لم يغب لهم نجمم إلا طلع لهم آخر ، وإنهم لم يسبقوا بوعم (٢) فى جاهليته ولا إسلام ، وإن لهم بنا رحما ماسه ، وقرباه خاصه ، نحن مأجورون على صلتها ، ومأزورون على قطيعتها . فاربع أبا العباس رحمك الله فيما جرى على لسانك ويدك من خير وشر ! فإننا شريكان فى ذلك ، وكن عند صالح ظنى بحك ، ولا يفيلن (٣) رأى فيك ، والسلام (٤) . * وعن أبى عبد الله عليه السلام :مختصر تاريخ دمشق عن سفيان بن عيينه :ورد صعصع بن صوحان على على بن أبى طالب من البصره ، فسأله عن عبد الله بن عباس ، وكان على خلافته بها ، فقال صعصع : يا أمير المؤمنين ، إنه أخذ بثلاث وتارك لثلاث : أخذ بقلوب الرجال إذا حدث ، ويحسن الاستماع إذا حدث ، وبأيسر الأمرين إذا خولف . تارك للمراء ، وتارك لمقاربه اللثيم ، وتارك لما يعتذر منه (٥) . * وعن أبى سعيد الخدرى :رجال الكشى عن الحارث :استعمل على عليه السلام على البصره عبد الله بن عباس ، فحمل كل مال .

١- .وقعه صفين : ص ١٠٥ .

٢- .الوعم : التره ، الحقد (النهايه : ج ٥ ص ٢٠٩) .

٣- .فيل رأيه : قبحه وخطاه (لسان العرب : ج ١١ ص ٥٣٤) .

٤- .نهج البلاغه : الكتاب ١٨ .

٥- .مختصر تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٣١٣ .

* وعن أبي سعيد الخدرى: فى بَيْتِ المَالِ بالبصره ، وَلِحَقِّ بِمَكَّةَ وَتَرَكَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَكَانَ مَبْلَغُهُ أَلْفَى أَلْفِ دِرْهَمٍ .

فَصَيَّ عَدَّ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ الْمَيْتَرَ حِينَ بَلَغَهُ ذَلِكَ فَبَكَى ، فَقَالَ : هَذَا ابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عِلْمِهِ وَقَدْرِهِ يَفْعَلُ مِثْلَ هَذَا ، فَكَيْفَ يُؤْمَنُ مَنْ كَانَ دُونَهُ ؟ اللَّهُمَّ إِنِّي قَدْ مَلَلْتُهُمْ فَأَرْحَنِي مِنْهُمْ ، وَأَقْبِضْنِي إِلَيْكَ غَيْرَ عَاجِزٍ وَلَا مَلُولٍ (١) . ذَهَبَ : عَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْأَنْبِيَاءِ : رِجَالُ الْكُشَى عَنْ الشَّعْبِيِّ : لَمَّا احْتَمَلَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَبَّاسٍ بَيْتَ مَالِ الْبَصِيرَةِ وَذَهَبَ بِهِ إِلَى الْحِجَازِ ، كَتَبَ إِلَيْهِ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ : مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنِّي قَدْ كُنْتُ أَشْرَكَتُكَ فِي أَمَانَتِي ، وَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنْ أَهْلِ بَيْتِي فِي نَفْسِي أَوْثَقَ مِنْكَ لِمَوَاسَاتِي وَمُوَازَرَتِي وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الزَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ ، وَالْعَدُوَّ عَلَيْهِ قَدْ حَرَبَ ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ حَرَبْتَ ، وَهَذِهِ الْأُمُورَ قَدْ قَسَمْتَ ، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمِجَنِّ (٢) ، وَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ ، وَخَدَلْتَهُ أَسْوَأَ خِذْلَانِ الْخَاذِلِينَ .

فَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ تُرِيدُ اللَّهُ بِجِهَادِكَ ، وَكَأَنَّكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيْنِهِ مِنْ رَبِّكَ ، وَكَأَنَّكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ أُمَّةَ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَلَى دُنْيَاهُمْ ، وَتَنُوى غِرَّتَهُمْ (٣) ، فَلَمَّا أَمَكَّنْتَكَ الشَّدَّةَ فِي خِيَانَةِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ أَسْرَعْتَ الْوَثْبَةَ وَعَجَلْتَ الْعِيدَةَ ، فَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ اخْتِطَافَ الذُّبِّ الْأَزْلَ (٤) رَمِيَهُ الْمِعْزَى الْكَسِيرِ .

كَأَنَّكَ لَا - أَبَا لَمَكٍ إِنَّمَا جَرَرْتَ إِلَى أَهْلِكَ تُرَائِكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ ، سُبْحَانَ اللَّهِ ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ ؟ ! أَوْ مَا تَخَافُ مِنْ سُوءِ الْحِسَابِ ؟ ! أَوْ مَا يَكْبُرُ عَلَيْكَ أَنْ تَشْتَرَى .

١- رِجَالُ الْكُشَى : ج ١ ص ٢٧٩ الرِّقْم ١٠٩ .

٢- ظَهَرَ الْمِجَنِّ : هَذِهِ كَلِمَةٌ تُضْرَبُ مِثْلًا لِمَنْ كَانَ لِصَاحِبِهِ عَلَى مَوَدَّةٍ أَوْ رِعَايَةٍ ثُمَّ حَالَ عَنْ ذَلِكَ (النَّهَائِيَّة : ج ١ ص ٣٠٨) .

٣- الْغِرَّةُ : الْغَفْلَةُ (النَّهَائِيَّة : ج ٣ ص ٣٥٤) .

٤- الْأَزْلُ فِي الْأَصْلِ : الصَّغِيرُ الْعَجْزُ ، وَهُوَ مِنْ صِفَاتِ الذُّبِّ الْخَفِيفِ (النَّهَائِيَّة : ج ٢ ص ٣١١) .

ذهب : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الأنبياء :الإمام ، وتتكحح النساء بأموال الأرامل والمهاجرين الذين أفاء الله عليهم هذه البلاد ؟!

أردد إلى القوم أموالهم ، فوالله لئن لم تفعل ثم أمكنتني الله منك لأعذر الله فيك ، فوالله لو أن حسينا وحسينا فعلا- مثل ما فعلت ، لما كان لهما عندي في ذلك هواده ، ولا لواحد منهما عندي فيه رخصه ، حتى آخذ الحق ، وأزيح الجور عن مظلومها ، والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : أما بعد ، فقد أتاني كتابك ، تعظم علي إصابه المال الذي أخذته من بيت مال البصره ، ولعمري إن لي في بيت مال الله أكثر مما أخذت ، والسلام .

قال : فكتب إليه علي بن أبي طالب عليه السلام : أما بعد ، فالعجب كل العجب من تزيين نفسك أن لك في بيت مال الله أكثر مما أخذت ، وأكثر مما لرجل من المسلمين ، فقد أفلحت إن كان تمنيك الباطل وأدعائك ما لا يكون ينجيك من الإثم ، ويحل لك ما حرم الله عليك ، عمرك الله إنك لانت العبد المهتدي إذا !

فقد بلغني أنك اتخذت مكه وطنا ، وضربت بها عطنا (١) ، تشتري مولدات مكه والطائف ، تختارهن على عيتك ، وتعطى فيهن مال غيرك ، وإني لأقسم بالله ربى وربك رب العزه ، ما يسرنى أن ما أخذت من أموالهم لى حلال أدعه لعقبى ميراثا ، فلا غرو ، وأشد باغتيالك تأكله رويدا رويدا ، فكأن قد بلغت اليد ، وعرضت على ربك ، والمحل الذى يتمنى الرجعه ، والمضيع للتوبه كذلك ، وما ذلك ، ولات حين مناص ! والسلام .

قال : فكتب إليه عبد الله بن عباس : أما بعد ، فقد أكثرت علي ، فوالله لأن ألقى الله .

١- العطن : المراح والمأوى (النهايه : ج ٣ ص ٢٥٨) .

ذهب : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الأنبياء: بِجَمِيعِ مَا فِي الْأَرْضِ مِنْ ذَهَبِهَا وَعِقْيَانِهَا أَحَبُّ إِلَيَّ أَنْ أَلْقَى اللَّهَ بِدَمِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ (١). * وعن عليه السلام: الإمام علي عليه السلام من كتاب له إلى بعض عمّاله: أمّا بعدُ، فَإِنِّي كُنْتُ أَشْرَكَكَ فِي أَمَانَتِي، وَجَعَلْتُكَ شِيعَارِي وَبِطَانَتِي، وَلَمْ يَكُنْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِي أَوْثَقَ مِنْكَ فِي نَفْسِي لِمَوَاسَاتِي وَمُؤَازَرَتِي، وَأَدَاءِ الْأَمَانَةِ إِلَيَّ، فَلَمَّا رَأَيْتَ الرَّمَانَ عَلَى ابْنِ عَمِّكَ قَدْ كَلَبَ، وَالْعَدُوَّ قَدْ حَرَبَ، وَأَمَانَةَ النَّاسِ قَدْ خَرَبْتَ، وَهَذِهِ الْأُمَّةُ قَدْ فَتَكَتَ (٢) وَشَعَّرْتَ (٣)، قَلَبْتَ لِابْنِ عَمِّكَ ظَهَرَ الْمَجْنِّ، فَفَارَقْتَهُ مَعَ الْمُفَارِقِينَ، وَخَذَلْتَهُ مَعَ الْخَاذِلِينَ، وَخُنْتَهُ مَعَ الْخَائِنِينَ، فَلَا ابْنَ عَمِّكَ آسَيْتَ، وَلَا الْأَمَانَةَ أَدَيْتَ .

وَكَا نَكَ لَمْ تَكُنِ اللَّهُ تُرِيدُ بِجِهَادِكَ، وَكَأ نَكَ لَمْ تَكُنْ عَلَى بَيِّنَةٍ مِنْ رَبِّكَ، وَكَأ نَكَ إِنَّمَا كُنْتَ تَكِيدُ هَذِهِ الْأُمَّةَ عَنْ دُنْيَاهُمْ، وَتَنوِي غُرَّتَهُمْ عَنْ فِيهِمْ، فَلَمَّا أَمَكَّتِيكَ الشَّدَّةُ فِي خِيَانَةِ الْأُمَّةِ أَسْرَعْتَ الْكُرَّةَ، وَعَاجَلْتَ الْوَثْبَةَ، وَاخْتَطَفْتَ مَا قَدَرْتَ عَلَيْهِ مِنْ أَمْوَالِهِمُ الْمَصُونَةَ لِأَرَامِلِهِمْ وَأَيْتَامِهِمْ اخْتِطَافُ الذَّنْبِ الْأَزْلُ دَامِيَةِ الْمِعْزَى الْكَسِيرَةِ، فَحَمَلْتَهُ إِلَى الْحِجَازِ رَحِيْبِ الصَّدْرِ بِحَمْلِهِ، غَيْرَ مُتَيَّأً مِنْ أَخْذِهِ، كَمَا نَكَ لَا أَبَا لِعَيْرِكَ حَادِرَتْ إِلَى أَهْلِكَ تَرَاثَكَ مِنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ، فَسُبْحَانَ اللَّهِ! أَمَا تُؤْمِنُ بِالْمَعَادِ؟ أَوْ مَا تَخَافُ نِقَاشَ الْحِسَابِ؟

أَيُّهَا الْمَعْدُودُ كَانَ عِنْدَنَا مِنْ أَوْلَى الْأَلْبَابِ، كَيْفَ تُسْبِغُ شَرَابًا وَطَعَامًا، وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنَّكَ تَأْكُلُ حَرَامًا، وَتَشْرَبُ حَرَامًا، وَتَبْتَاعُ الْإِمَاءَ وَتَنْكِحُ النِّسَاءَ مِنْ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُجَاهِدِينَ، الَّذِينَ أَفَاءَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْأَمْوَالَ، وَأَحْرَزَ بِهِمْ هَذِهِ الْبِلَادَ! فَاتَّقِ اللَّهَ وَارْجُدْ إِلَى هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ أَمْوَالَهُمْ، فَإِنَّكَ إِنْ لَمْ تَفْعَلْ ثُمَّ .

١- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٧٩ الرقم ١١٠؛ أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٤٠٠، العقد الفريد: ج ٣ ص ٣٤٨ عن أبي الكنود، الأوائل لأبي هلال: ص ١٩٦ كلها نحوه .

٢- الفنك: الكذب، والتعدى، واللجاج (لسان العرب: ج ١ ص ٤٧٩) .

٣- الشجر: البعد (النهاية: ج ٢ ص ٤٨٢) .

* وعنه عليه السلام: أمكنني الله منك لأعذرَنَّ إلى الله فيك ، ولأضربنك بسيفي الذي ما ضربتُ به أحداً إلا دخل النار !

ووالله ، لو أن الحسن والحسين فعلا مثل الذي فعلت ، ما كانت لهما عندي هواده ، ولا ظفرا مني بإرادته ، حتى أخذ الحق منهما ، وأزيع الباطل عن مظلمتهما ، وأقسم بالله رب العالمين ما يسرني أن ما أخذته من أموالهم حلالاً لي ، أتزكّه ميراثاً لمن بعدى ، فصحّ زويدا ، فكأنك قد بلغت المدى ، ودفنت تحت الثرى ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي ينادى الظالم فيه بالحسره ، ويتمنى المضيق فيه الرجعه ، ولأت حين مناص ! (١) ذوى : عن الصادق عليه السلام فى الجنين : عيون الأخبار : وجدت فى كتاب لعلّى بن أبى طالب كرم الله وجهه إلى ابن عباس حين أخذ من مال البصره ما أخذ :

إنى أشركتك فى أماتى ولم يكن رجل من أهلى أوثق منك فى نفسى ، فلما رأيت الزمان على ابن عمك قد كلب ، والعيود قد حرب ، قلبت لابن عمك ظهر المجنّ بفراقه مع المفارقين ، وخذلانه مع الخاذلين ، واختطفت ما قدردت عليه من أموال الأمه اختطاف الذئب الأزل داميه المعزى .

وفى الكتاب : صحّ زويدا فكان قد بلغت الميدي ، وعرضت عليك أعمالك بالمحل الذي به ينادى المغتر بالحسره ، ويتمنى المضيق التوبه ، والظالم الرجعه (٢) . * وفى الخبر عن حال الناس إذا خرجوا من عنده صلى التاريخ الطبرى : خرج عبد الله بن العباس من البصره ولحق مكه فى قول عامه أهل السير ، وقد أنكر ذلك بعضهم ، وزعم أنه لم يزل بالبصره عاملاً عليها من قبل أمير المؤمنين على عليه السلام حتى قتل ، وبعد مقتل على حتى صالح الحسن معاويه ، ثم .

١- نهج البلاغه : الكتاب ٤١ وراجع ربيع الأبرار : ج ٣ ص ٣٧٥ .

٢- عيون الأخبار لابن قتيبه : ج ١ ص ٥٧ ، مختصر تاريخ دمشق : ج ١٢ ص ٣٢٠ .

* وفي الخبر عن حال الناس إذا خرجوا من عنده صلى الخرج حينئذ إلى مكة (١). ذوق: في رسول الله صلى الله عليه وآله
تاريخ يعقوبى: كتب أبو الأسود الدؤلي وكان خليفه عبد الله بن عباس بالبصرة إلى عليّ يعلمه أن عبد الله أخذ من بيت المال
عشرة آلاف درهم، فكتب إليه يأمره بردها، فامتنع، فكتب يقسم له بالله لتردها.

فلما ردها عبد الله بن عباس، أو ردها أكثرها، كتب إليه عليّ: أما بعد، فإن المرء يشتره درك ما لم يكن ليفوته، ويسوؤه فوت
ما لم يكن ليديره، فما أتاك من الدنيا فلا تكثر به فرحا، وما فاتك منها فلا تكثر عليه جزعا، واجعل همك لما بعد الموت،
والسلام.

فكان ابن عباس يقول: ما اتعظت بكلام قط اتعاضى بكلام أمير المؤمنين (٢) ..

١- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٤١، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٣٢.

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٥.

كلام فيما نسب إلى ابن عباس من الخيانه

كلام فيما نسب إلى ابن عباس من الخيانه الملاحظات المهمه في حياه ابن عباس موضوع بيت المال بالبصره ؛ فقد جاء في المصادر التاريخيه والحديثيه كتاريخ الطبرى ، والكامل فى التاريخ ، وأنساب الأشراف ، ورجال الكشّى ، ونهج البلاغه (بلا ذكر لاسمه) وأمثالها أنه أخذ من بيت مال البصره . وتختلف أنظار الباحثين حول هذا الموضوع على أقوال : أ أنكره بعض الباحثين وعلماء الرجال نظرا إلى : ضعف الأسانيد . جلاله ابن عباس وعلمه وفضله . ارتباطه الوثيق بالإمام على عليه السلام وإخلاصه له وحبّه إياه . دور الأمويين فى تشويه سمعته أصحاب الإمام عليه السلام . ب اعترف قسم منهم ببعض ما حصل ، لأنه ورد فى كتب كثيره ، وتناقله الناس آنذاك ، واثبت ابن عباس عليه يومئذٍ ، فلم ير هؤلاء أنّ إنكاره أمر سهل . ج أقر بعضهم بأصل الموضوع وبتذكير الإمام عليه السلام إياه ، فذهبوا إلى أنه وقف على خطئه ، وأعاد أكثر الأموال أو بعضها . وهذا ما ذكره اليعقوبى فى تاريخه ، ويبدو أنّ اليعقوبى قد تفرد فى نقله ، غير أنه يمكن أن يكون مفيدا فى تحليل الموضوع .

التَّقْطِهُ الْمَهْمَّةُ الَّتِي يَنْبَغِي أَلَّا نَسَاهَا فِي مِثْلِ هَذِهِ الْمَوْضُوعَاتِ هِيَ دَوْرُ الْمَفْتَحِينَ لِلْحَوَادِثِ وَالْمُرْجِفِينَ . وَقَدْ وَقَفَ حَسَنُ بْنُ زَيْنِ الدِّينِ الْمَشْهُورِ بِصَاحِبِ الْمَعَالِمِ عَلَى دَوْرِ الْأُمَوِيِّينَ فِي اخْتِلَاقِ هَذِهِ الْحَادِثَةِ ، وَأَكَّدَهُ بَاحِثُونَ مِثْلُ السَّيِّدِ جَعْفَرِ مَرْتَضَى الْعَامِلِيِّ . وَسَيَتَبَيَّرُ عَلَيْنَا فَهْمُ هَذِهِ التَّقْطِهُ إِذَا عَرَفْنَا أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ نَظَرًا إِلَى مَكَانَتِهِ السَّامِيَةِ وَسَمِعْتَهُ الْعِلْمِيَّةَ الَّتِي لَا تُنْكَرُ كَانَ الْمَدَافِعِ الشَّجَاعِ عَنِ عَلِيِّ وَآلِ عَلِيٍّ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ فِي ذَلِكَ الْعَهْدِ الْأُمَوِيِّ الْأَسْوَدِ ، كَمَا كَانَ الْمُنْتَقِدُ الْجَرِيءُ لِلْأُمَوِيِّينَ وَالْكَاشِفُ عَنِ فِضَائِحِهِمْ . عَلَمَا أَنَّنَا لَا نَقُولُ بِعَصْمَتِهِ ، وَلَا نُنْكَرُ احْتِمَالَ خَطْئِهِ ، بَلْ نَبْدُ أَنَّنَا نَسْتَبْعِدُ قَبُولَ جَمِيعِ مَا جَاءَ فِي كِتَابِ التَّارِيخِ حَوْلَ هَذَا الْمَوْضُوعِ ، وَلَا نَرَاهُ لَانْقِصًا بِشَأْنِ ابْنِ عَبَّاسٍ (١) . وَلِذَا قَالَ ابْنُ أَبِي الْحَدِيدِ : قَدْ أَشْكَلَ عَلَيَّ أَمْرُ هَذَا الْكِتَابِ ، فَإِنِ أَنَا كَذَّبْتُ التَّقْلَ وَقَلْتُ : هَذَا كَلَامُ مَوْضُوعٍ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، خَالَفْتُ الرَّوَاهَ ، فَإِنَّهُمْ قَدْ أَطْبَقُوا عَلَى رِوَايَةِ هَذَا الْكَلَامِ عَنْهُ ، وَقَدْ ذَكَرَ فِي أَكْثَرِ كِتَابِ السِّيَرِ ، وَإِنِ صَرَفْتَهُ إِلَى عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبَّاسٍ صَدَّنِي عَنْهُ مَا أَعْلَمُهُ مِنْ مَلَازِمَتِهِ لَطَاعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي حَيَاتِهِ وَبَعْدَ وَفَاتِهِ ، وَإِنِ صَرَفْتَهُ إِلَى غَيْرِهِ لَمْ أَعْلَمْ إِلَى مَنْ أَصْرَفَهُ مِنْ أَهْلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَالْكَلامُ يُشْعِرُ بَأَنَّ الرَّجُلَ الْمَخَاطَبَ مِنْ أَهْلِهِ وَبَنِي عَمِّهِ ، فَأَنَا فِي هَذَا الْمَوْضِعِ مِنَ الْمَتَوَقِّفِينَ ! (٢)

-
- ١- .ولمزيد الاطلاع على هذا الموضوع راجع : أعيان الشيعة : ج ٨ ص ٥٧ وقاموس الرجال : ج ٦ ص ٤٢٣ ومعجم رجال الحديث : ج ١٠ ص ٢٣٣ ٢٣٩ ونهج السعادة : ج ٥ ص ٣٢١ ٣٤٩ وكتاب «ابن عباس وأموال البصرة» للسيد جعفر مرتضى العاملي .
- ٢- .شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ١٧٢ .

٥٩ عبد الله بن كعب المرادي

٥٩ عبد الله بن كعب المرادي كان من أعيان أصحاب الإمام علي عليه السلام (١).

ذوب: عن الصادق عليه السلام: وقعه صفين عن عبد الرحمن بن عبد الله: إن عبد الله بن كعب قُتِلَ يَوْمَ صَفِّينَ ، فَمَرَّ بِهِ الْأَسْوَدُ بْنُ قَيْسٍ بِأَخِرِ رَمَقٍ فَقَالَ : عَزَّ عَلَيَّ وَاللَّهِ مَصْرَعُكَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ شَهِدْتُكَ لَأَسَيِّبُكَ وَلَمَدَّفَعْتُ عَنْكَ ، وَلَوْ رَأَيْتُ الَّذِي أَشْعَرَكَ لِأَحَبِّتُ أَلَّا يُزَايِلَنِي حَتَّى أَقْتُلَهُ أَوْ يُلْحِقَنِي بِكَ .

ثُمَّ نَزَلَ إِلَيْهِ فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ يَا عَبْدَ اللَّهِ ، وَاللَّهِ إِنْ كَانَ جَارُكَ لِيَأْمَنُ بِوَائِقِكَ ، وَإِنْ كُنْتَ لِمَنْ الذَّاكِرِينَ اللَّهُ كَثِيرًا ، أَوْصِنِي رَحِمَكَ اللَّهُ .

قال: أوصيك بتقوى الله، وأن تُناصح أمير المؤمنين، وأن تُقاتل معه المحلّين، حتّى يظهر الحق أو تُلحق بالله. وأبلغه عنى السلام وقل له: قاتل على المعركة حتّى تجعلها خلف ظهرك، فإنّه من أصبح والمعركة خلف ظهره كان الغالب.

ثُمَّ لَمْ يَلْبَثْ أَنْ مَاتَ ، فَأَقْبَلَ الْأَسْوَدُ إِلَى عَلِيٍّ فَأَخْبَرَهُ ، فَقَالَ : رَحِمَهُ اللَّهُ ، جَاهِدَ مَعَنَا عَدُوَّنَا فِي الْحَيَاةِ ، وَنَصَحَ لَنَا فِي الْوَفَاةِ (٢) .

١- أسد الغابه: ج ٣ ص ٣٧١ الرقم ٣١٥٣، الاستيعاب: ج ٣ ص ١٠٥ الرقم ١٦٦٢، الإصابه: ج ٤ ص ١٨٧ الرقم ٤٩٣٦.

٢- وقعه صفين: ص ٤٥٦؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٤٦ عن أبي بكر الكندى، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٨٥ نحوه.

٦٠ عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاص

٦٠ عبد الله بن هاشم بن عتبة بن أبي وقاصنجل البطل العظيم في ساحه الوغى ، والعايد ذى القلب السليم في جيش أمير المؤمنين عليه السلام هاشم بن عتبة (١) . رفع الرايه بعد أبيه (٢) ، وألقى خطبه حماسيه أمام جيش معاويه ، وصف فيها أباه ، وذكر منزله الإمام الرفيعه ، وكشف عن حقيقه معاويه . ثم حمل على العدو (٣) . أخذ إلى معاويه أسيرا بعد شهادته أمير المؤمنين ، وتحدث بشجاعه وثبات ، فرد على ما نطق به عمرو بن العاص من كلمات بذيثه وأخزاه (٤) . وهذا الحوار دليل على شهامته ، وقوته ، وشجاعته العجيبه . أمضى مدّه في سجن معاويه .

* وعن فاطمه عليها السلام : وقع صفيين عن عمرو بن شمر : لَمَّا انْقَضَى أَمْرُ صَفِيّينَ ، وَسَلَّمَ الأَمْرَ الحَسَنُ عليه السلام إلى مُعاويّه ، وَوَفَدَتِ عَلَيْهِ الوُفُودُ ، أُشْخِصَ عَبْدُ اللَّهِ بنُ هَاشِمٍ إِلَيْهِ أسيرا ، فَلَمَّا أُدْخِلَ عَلَيْهِ مَثَلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ وَعِنْدَهُ عَمْرُو بنُ العاصِ ، فَقَالَ : يا أَمِيرَ المُؤْمِنِينَ ، هَذَا المُخْتالُ ابنُ المِرْقَالِ ، فَدُونَكَ الضُّبُّ المُضِيبُ ، المُعْتَرُّ المُفْتُونُ ، فَإِنَّ العَصَا مِنَ العَصِيّهِ ، وَإِنَّمَا تَلِدُ الحَيّه حَيّه ، وَجَزاءُ السَيِّئِ سَيِّئُهُ مِثْلُها .

فَقَالَ لَهُ ابنُ هَاشِمٍ : ما أَنَا بِأوَّلِ رَجُلٍ خَذَلَهُ قَوْمُهُ ، وَأَدْرَكَهُ يَوْمُهُ .

فَقَالَ مُعاويّه : تِلْكَ ضَغائِنُ صَفِيّينَ وما جَنَى عَلَيْكَ أبوكَ ، فَقَالَ عَمْرُو : أَمَكِنِي مِنْهُ فَأُشْخِبُ أوداجَهُ (٥) على أثباجِهِ (٦) .

١- ستأتى ترجمته في أواخر هذا القسم .

٢- وقع صفيين : ص ٣٥٦ ؛ تاريخ دمشق : ج ٣٣ ص ٣٤٥ ، الأخبار الطوال : ص ١٨٣ و ١٨٤ .

٣- وقع صفيين : ص ٣٥٦ .

٤- وقع صفيين : ص ٣٤٨ ؛ تاريخ دمشق : ج ٣٣ ص ٣٤٤ ، الفتوح : ج ٣ ص ١٢٤ .

٥- الأوداج : هي ما أحاط بالعنق من العروق التي يقطعها الذابح ، واحداها ودج بالتحريك (النهايه : ج ٥ ص ١٦٥) .

٦- الثبج : الوسط ، وما بين الكاهل إلى الظهر ، أو ما بين الكتفين والكاهل (النهايه : ج ١ ص ٢٠٦) .

٦١ عبد الرحمن بن حسان بن ثابت

* وعن فاطمه عليها السلام: فَقَالَ لَهُ ابْنُ هَاشِمٍ: فَهَلَّا كَانَتْ هَذِهِ الشَّجَاعَةُ مِنْكَ يَا بَنَ الْعَاصِ أَيَّامَ صِفْيَانَ حِينَ نَدَعُوكَ إِلَى التَّرَالِ ، وَقَدْ ابْتَلَتْ أَقْدَامُ الرَّجَالِ مِنْ نَقِيعِ الْجِرْيَالِ (١) ، وَقَدْ تَضَايَقَتْ بِمَكَ الْمَسَالِكُ ، وَأَشْرَفَتْ فِيهَا عَلَى الْمَهَالِكِ . وَابْتِغَى اللَّهُ لَوْلَا مَكَانُكَ مِنْهُ لَشَبَّتَ لَكَ مِتِّي خَافِيَهُ أَرْمِيكَ مِنْ خِلَالِهَا أَحَدًا مِنْ وَقَعِ الْأَشَافِي (٢) ، فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ تُكْتَبِرُ فِي هَوَسِكَ ، وَتَخْبِطُ فِي دَهْشِكَ ، وَتَنْشِبُ فِي مَرَسِكَ ، تَخْبِطُ الْعَشْوَاءَ فِي اللَّيْلِ الْجِنْدِسِ الظُّلْمَاءِ .

قَالَ: فَأَعْجَبَ مُعَاوِيَةَ مَا سَمِعَ مِنْ كَلَامِ ابْنِ هَاشِمٍ ، فَأَمَرَ بِهِ إِلَى السِّجْنِ وَكَفَّ عَنْ قَتْلِهِ (٣) . ٦١.عبدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانِ بْنِ ثَابِتٍ* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه: تاريخ الطبري في بيان تسميته الذين بُعثَ بهم إلى مُعَاوِيَةَ وَمِنْهُمْ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنِ حَسَّانٍ ، وَسَاقَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: ثُمَّ أُقْبِلَ عَلَيَّ عَبْدُ الرَّحْمَنِ الْعَنْزِيُّ فَقَالَ: إِيَّيَا أَخَا رَبِيعَةَ ، مَا قَوْلُكَ فِي عَلِيٍّ ؟

قَالَ: دَعْنِي وَلَا تَسْأَلْنِي فَإِنَّهُ خَيْرٌ لَكَ .

قَالَ: وَاللَّهِ لَا أَدْعُكَ حَتَّى تُخْبِرَنِي عَنْهُ .

قَالَ: أَشْهَدُ أَنَّهُ كَانَ مِنَ الذَّاكِرِينَ لِلَّهِ كَثِيرًا ، وَمِنَ الْأَمْرِينَ بِالْحَقِّ ، وَالْقَائِمِينَ بِالْقِسْطِ ، وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ .

قَالَ: فَمَا قَوْلُكَ فِي عُثْمَانَ ؟

١- الجريال: الحُمْرَة ، أو ما خلص من لونٍ أحمر وغيره (لسان العرب: ج ١١ ص ١٠٨ و ١٠٩) .

٢- الأشفي: المثقَّب ، المِنْخَصَفُ لِلنَّعَالِ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٣٨) .

٣- وقعه صَفْيَانَ: ص ٣٤٨ وراجع تاريخ دمشق: ج ٣٣ ص ٣٤٣ ٣٤٥ والفتوح: ج ٣ ص ١٢٤ .

٦٢ عبد الرحمن بن كلداه

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام لبعض أصحابه: قَالَ: هُوَ أَوَّلُ مَنْ فَتَحَ بَابَ الظُّلْمِ ، وَأَرْتَجَ (١) أَبْوَابَ الْحَقِّ .

قَالَ : قَتَلْتَ نَفْسَكَ .

قَالَ : بَلْ إِيَّاكَ قَتَلْتُ وَلَا زَبِيحَةَ بِالْوَادِي يَقُولُ حِينَ كَلَّمَ شَمْرَ الْخَثْعَمِيَّ فِي كَرِيمِ بْنِ عَفِيْفِ الْخَثْعَمِيِّ ، وَلَمْ يَكُنْ لَهُ أَحَدٌ مِنْ قَوْمِهِ يُكَلِّمُهُ فِيهِ فَبَعَثَ بِهِ مُعَاوِيَةَ إِلَى زِيَادٍ ، وَكَتَبَ إِلَيْهِ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ هَذَا الْعَنْزَى شَرٌّ مِنْ بَعَثْتَ ، فَعَاقِبُهُ عُقُوبَتَهُ الَّتِي هُوَ أَهْلُهَا ، وَاقْتُلْهُ شَرًّا قَتَلْتَهُ .

فَلَمَّا قُبِدِمَ بِهِ عَلَى زِيَادٍ بَعَثَ بِهِ زِيَادٌ إِلَى قُسِّ النَّاطِطِ (٢) ، فَدُفِنَ بِهِ حَيًّا (٣) . ٦٢.عبد الرحمن بن كلداه* وفي الدعاء: وقعه صفين عن عبد الرحمن بن حاطب: خَرَجْتُ أَلْتَمِسُ أَخِي فِي الْقَتْلِ بَصِيْفَيْنِ ؛ سُوَيْدًا ، فَإِذَا بَرَجُلٍ قَدْ أَخَذَ بِثُوبِي ، صَدِرِعٍ فِي الْقَتْلِ ، فَالْتَفْتُ فَإِذَا بِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ كَلْدَاهٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ ، هَلْ لَكَ فِي الْمَاءِ ؟

قَالَ : لا- حَاجَةٌ لِي فِي الْمَاءِ قَدْ أَنْفَذْتُ فِي السَّلَاحِ وَخَرَّقَتْنِي ، وَلَسْتُ أَقْدِرُ عَلَى الشُّرْبِ ، هَلْ أَنْتَ مُبْلِغٌ عَنِّي أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ رِسَالَةً فَأَرْسِلْكَ بِهَا ؟

قُلْتُ : نَعَمْ .

قَالَ : فَإِذَا رَأَيْتَهُ فَاقْرَأْ عَلَيْهِ مِنْ السَّلَامِ ، وَقُلْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِحْمِلْ جِرْحَاكَ

١- الإرتاج: الإغلاق (النهاية: ج ٢ ص ١٩٧) .

٢- قُسُّ النَّاطِطِ: موضع قرب الكوفة، على شاطئ الفرات، كانت عنده وقعه بين الفرس وبين المسلمين وذلك في خلافه عمر، قتل فيه أبو عبيد بن مسعود الثقفي (تاج العروس: ج ٨ ص ٤١٥) .

٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٨، تاريخ دمشق: ج ٨ ص ٢٦، الأغاني: ج ١٧ ص ١٥٦ .

٦٣ عبيد الله بن أبي رافع

* وفى الدعاء: إلى عسكرِك ، حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلَى ، فَإِنَّ الْعَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

ثُمَّ لَمْ أَبْرَحْ حَتَّى مَاتَ ، فَخَرَجْتُ حَتَّى أَتَيْتُ عَلَيْنَا فَدَخَلْتُ عَلَيْهِ فَقُلْتُ : إِنَّ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ كَلْدَةَ يَقْرَأُ عَلَيْكَ السَّلَامَ .

قَالَ : وَعَلَيْهِ ، أَيْنَ هُوَ ؟

قُلْتُ : قَدْ وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنْفَذَهُ السَّلَاحُ وَخَرَّقَهُ فَلَمْ أَبْرَحْ حَتَّى تُؤْفَى ، فَاسْتَرْجَع . قُلْتُ : قَدْ أَرْسَلَنِي إِلَيْكَ بِرِسَالِهِ .

قَالَ : وَمَا هِيَ ؟

قُلْتُ : قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِحْمِلْ جِرْحَاكَ إِلَى عَسْكَرِكَ ، حَتَّى تَجْعَلَهُمْ مِنْ وَرَاءِ الْقَتْلَى ، فَإِنَّ الْعَلْبَةَ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ .

قَالَ : صَدَقَ وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ . فَنَادَى مُنَادِي الْعَسْكَرِ : أَنْ إِحْمِلُوا جِرْحَاكُمْ إِلَى عَسْكَرِكُمْ ، فَفَعَلُوا ذَلِكَ (١) . ٦٣ عبيد الله بن أبي رافع أحد الوجوه المتألقه في تاريخ التشيع ، ومن السباقين إلى التأليف وتدوين العلوم . وكان كاتب أمير المؤمنين عليه السلام (٢) ، ومن خاصته . وشهد معه الجمل (٣) ، وصفين (٤) ،

١- وقعه صفين : ص ٣٩٤ .

٢- رجال الطوسي : ص ٧١ الرقم ٦٥٤ ، الاختصاص : ص ٤ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٧٤ ، تهذيب الكمال : ج ١٩ ص ٣٤ الرقم ٣٦٣٢ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ١٧٠ ، تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٠٤ ح ٥٤٥٣ .

٣- الجمل : ص ٣٩٥ و ص ٣٩٩ .

٤- وقعه صفين : ص ٤٧١ .

٦٤ عبيد الله بن عباس

والنَّهروان (١). عدّه مؤلّفو التراجم والرجالّيون من رواد التّأليف في الثّقافه الإسلاميه ، وذكروا بعض كتبه . منها : كتاب «قضايا أمير المؤمنين» ، و «تسميه من شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام الجمل وصفين والنَّهروان من الصحابه رضی اللّٰه عنهم» (٢) . وهذا الكتاب معلّم على نباهه عبيد الله ووعيه للوقائع ، ويدلّ على اهتمامه بضبط الحوادث . وكان أخوه عليّ بن أبي رافع كاتباً للإمام عليه السلام أيضاً (٣) .

٦٤عبيدُ اللّٰه بنُ عَبَّاسٍ عبيد اللّٰه بن عبّاس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي أخو عبد اللّٰه بن عبّاس ، ابن عمّ النّبىّ صلى الله عليه و آله والإمام أمير المؤمنين عليه السلام . وُلِدَ على عهد النّبىّ صلى الله عليه و آله (٤) . قيل : إنّه سمع الحديث عن رسول الله صلى الله عليه و آله في صغره ، وحفظه ، وحدّث به ، وكان مشهوراً بالسّخاء (٥) . ولما الإمام عليه السلام على اليمن (٦) . وفرّ بعد غاره بسر بن أرطاه عليها (٧) ، وعثر بسر على

-
- ١- .تاريخ بغداد : ج ١٠ ص ٣٠٤ ح ٥٤٥٣ .
 - ٢- .الفهرست للطوسي : ص ١٧٤ الرقم ٤٦٧ ، والجدير بالذكر أنّ الأستاذ محمّد رضا الحسيني الجلالى قام بتصحيح كتاب «تسميه من شهد . . .» راجع : مجلّه «حوزه» العدد : ٣٨ ومجلّه «تراثنا» العدد : ١٥ .
 - ٣- .رجال النّجاشي : ج ١ ص ٦٢ و ص ٦٥ ، رجال ابن داوود : ص ٢٣٦ الرقم ٩٩١ .
 - ٤- .سير أعلام النّبلاء : ج ٣ ص ٥١٣ الرقم ١٢١ .
 - ٥- .ذخائر العقبي : ص ٣٩٤ ؛ الدرجات الرفيعه : ص ١٤٤ .
 - ٦- .أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٧٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٢ و ص ١٥٥ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ ؛ تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ ، الغارات : ج ٢ ص ٦٢١ .
 - ٧- .الغارات : ج ٢ ص ٦٢١ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٩ ، سير أعلام النّبلاء : ج ٣ ص ٥١٣ الرقم ١٢١ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٢٠ الرقم ٣٤٧٠ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ .

طفليه الصغيرين فذبجهما (١). وعاد عبید الله إليها بعد أن غادرها بسر (٢). جعله الإمام الحسن عليه السلام على مقدمه الجيش الذي أنفذه إلى معاوية، ولكنه خان، وانخدع بمال معاوية، ومن ثم التحق به (٣). وتوفى بالمدينة في أيام معاوية ويقال: إنه كَفَّ بصره (٤).

* وعنه عليه السلام في صفه السماء: الغارات عن أبي روق: كان الذي هاج معاوية على تسريح بسر بن أبي أرطاة إلى الحجاز واليمن، أن قوما بصنعاء كانوا من شيعه عثمان يعظمون قتله لم يكن لهم نظام ولا رأس، فبايعوا علي عليه السلام على ما في أنفسهم، وعامل علي عليه السلام يومئذ على صنعاء عبید الله بن العباس، وعامله على الجند (٥) سعيد بن نمران، فلما اختلف الناس على علي عليه السلام بالعراق، وقتل محمد بن أبي بكر بمصر، وكثرت غارات أهل الشام تكلموا، ودعوا إلى الطلب بدم عثمان، ومنعوا الصدقات وأظهروا الخلاف، فبلغ ذلك عبید الله بن العباس فأرسل إلى ناس من وجوههم فقال: ما هذا الذي بلغني عنكم؟ قالوا: إنا لم نزل ننكر قتل عثمان ونرى مجاهدة من سعى عليه، فحبسهم، فكتبوا إلى من بالجند من أصحابهم فثاروا بسعيد بن نمران فأخرجوه من الجند وأظهروا أمرهم، وخرج إليهم من كان بصنعاء، وانضم إليهم كل من كان على رأيهم، ولحق بهم قوم لم يكونوا على رأيهم إرادة أن يمنعوا الصدقة.

فذكر من حديث أبي روق قال: والتقى عبید الله وسعيد بن نمران ومعهما شيعه.

- ١- الغارات: ج ٢ ص ٦٢١؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٤٠، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥١٣ الرقم ١٢١، أسد الغابه: ج ٣ ص ٥٢٠ الرقم ٣٤٧٠.
- ٢- أسد الغابه: ج ٣ ص ٥٢٠ الرقم ٣٤٧٠، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥١.
- ٣- رجال الكشي: ج ١ ص ٣٣٠ الرقم ١٧٩، مقاتل الطالبين: ص ٧٣.
- ٤- أنساب الأشراف: ج ٤ ص ٧٩، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٥١٤ الرقم ١٢١، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٧١.
- ٥- الجند: مدينة شمالي تعز، وهي عن صنعاء ثمانية وأربعون فرسخاً، وهو بلد جليل، به مسجد جامع لمعاذ بن جبل، وغالب أهلها شيعه (تقويم البلدان: ص ٩١).

* وعنه عليه السلام في صفة السماء: عَلِيٌّ ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لِبْنِ نِمْرَانَ : وَاللَّهِ لَقَدِ اجْتَمَعَ هَؤُلَاءِ وَإِنَّهُمْ لَنَا لِمُقَارِبُونَ ، وَلَئِنْ قَاتَلْنَاهُمْ لَا نَعْلَمُ عَلَى مَنْ تَكُونُ الدَّائِرَةُ ، فَهَلَمَّ فَلَنَكْتُبَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِخَبْرِهِمْ وَعِيدِهِمْ وَبِمَنْزِلِهِمُ الَّذِي هُمْ بِهِ ، فَكَتَبْنَا إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا نُخْبِرُ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَنَّ شِيعَةَ عُثْمَانَ وَثُبُوبَنَا وَأَطْهَرُوا أَنْ مُعَاوِيَةَ قَدْ شَيَّدَ أَمْرَهُ ، وَأَتَسَّقَ لَهُ أَكْثَرُ النَّاسِ ، وَإِنَّا سِرْنَا إِلَيْهِمْ بِشِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَنْ كَانَ عَلَى طَاعَتِهِ ، وَإِنَّ ذَلِكَ أَحْمَشُهُمْ وَأَلْبَهُمْ ، فَتَعَبَّوْا لَنَا وَتَدَاعَوْا عَلَيْنَا مِنْ كُلِّ أَوْبٍ ، وَنَصَرَهُمْ عَلَيْنَا مَنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ رَأْيٌ فِيهِمْ مِمَّنْ سَعَى إِلَيْنَا إِرَادَةَ أَنْ يَمْنَعَ حَقَّ اللَّهِ الْمَفْرُوضَ عَلَيْهِ ، وَقَدْ كَانُوا لَا يَمْنَعُونَ حَقًّا عَلَيْهِمْ وَلَا يُؤْخَذُ مِنْهُمْ إِلَّا الْحَقُّ ، فَاسْتَحْوَذَ عَلَيْهِمُ الشَّيْطَانُ ، فَنَحْنُ فِي خَيْرٍ ، وَهُمْ مِنْكَ فِي قَفَرِهِ ، وَلَيْسَ يَمْنَعُنَا مِنْ مُنَاجَزَتِهِمْ إِلَّا انْتِظَارُ الْأَمْرِ مِنْ مَوْلَانَا أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ أَدَامَ اللَّهُ عِزَّهُ وَأَيْدِيَهُ وَقَضَى بِالْأَقْدَارِ الصَّالِحَةِ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ ، وَالسَّلَامُ .

فَلَمَّا وَصَلَ كِتَابُهُمَا سَاءَ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَغْضَبَهُ ، فَكَتَبَ إِلَيْهِمَا :

مِنْ عَبْدِ اللَّهِ عَلِيٍّ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ وَسَيِّدِ بْنِ نِمْرَانَ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمَا ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمَا اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّهُ أَتَانِي كِتَابُكُمَا تَذَكُّرَانِ فِيهِ خُرُوجُ هَذِهِ الْخَارِجَةِ وَتَعْظُمَانِ مِنْ شَأْنِهَا صَاحِبِهَا ، وَتُكْثَرَانِ مِنْ عَدْدِهَا قَلِيلًا ، وَقَدْ عَلِمْتُ أَنَّ نَخَبَ أَفْنِدَتِكُمَا وَصِغَرَ أَنْفُسِكُمَا وَشَتَاتَ رَأْيِكُمَا وَسُوءَ تَدْبِيرِكُمَا هُوَ الَّذِي أَفْسَدَ عَلَيْكُمَا مَنْ لَمْ يَكُنْ عَنْكُمَا نَائِمًا ، وَجَرًّا عَلَيْكُمَا مَنْ كَانَ عَنْ لِقَائِكُمَا جَبَانًا ، فَإِذَا قَدِمَ رَسُولِي عَلَيْكُمَا فَاْمِضِيَا إِلَى الْقَوْمِ حَتَّى تَقْرَأَ عَلَيْهِمْ كِتَابِي إِلَيْهِمْ ، وَتَدْعُواهُمْ إِلَى حَظِّهِمْ وَتَقْوَى رَبِّهِمْ ، فَإِنْ أَجَابُوا حَمْدَنَا اللَّهُ وَقَبِلْنَا مِنْهُمْ ، وَإِنْ حَارَبُوا اسْتَعْنَا عَلَيْهِمْ بِاللَّهِ وَنَبَدْنَاهُمْ عَلَى سِوَاءٍ : «إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْخَائِنِينَ» (١) ، .

* وعنه عليه السلام فى صفة السماء: وَالسَّلَامُ عَلَيْكُمَا (١). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الغارات عن أبى الوداك: كُنْتُ عِنْدَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ قَدِمَ عَلَيْهِ سَيِّعِدُ بْنُ نِمْرَانَ الْكُوفَةَ فَعَتَبَ عَلَيْهِ وَعَلَى عُيَيْدِ اللَّهِ أَنْ لَا يَكُونَا قَاتِلًا بُسْرًا، فَقَالَ سَيِّعِدُ: وَاللَّهِ قَاتَلْتُ، وَلَكِنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ خَذَلَنِي وَأَبَى أَنْ يُقَاتِلَ، وَلَقَدْ خَلَوْتُ بِهِ حِينَ دَنَا مِنَّا بُسْرٌ، فَقُلْتُ: إِنَّ ابْنَ عَمِّكَ لَا يَرْضَى مِنِّي وَلَا مِنْكَ إِلَّا بِالْجِدِّ فِي قِتَالِهِمْ، وَمَا تُعَذِّرُ، قَالَ: لَا وَاللَّهِ، مَا لَنَا بِهِمْ طَاقَةٌ وَلَا يَدَانِ.

فَقُمْتُ فِي النَّاسِ، وَحَمِدْتُ اللَّهَ وَأَثْنَيْتُ عَلَيْهِ ثُمَّ قُلْتُ: يَا أَهْلَ الْيَمَنِ، مَنْ كَانَ فِي طَاعَتِنَا وَعَلَى بَيْعِهِ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَالِي إِلَى . فَأَجَابَنِي مِنْهُمْ عَصَابَةٌ فَاسْتَقَدَمْتُ بِهِمْ فَقَاتَلْتُ قِتَالًا ضَعِيفًا وَتَفَرَّقَ النَّاسُ عَنِّي، وَانصَرَفْتُ وَوَجَّهْتُ إِلَى صَاحِبِي فَخَذَرْتُهُ مَوْجِدَةً (٢) صَاحِبِهِ عَلَيْهِ، وَأَمَرْتُهُ أَنْ يَتَمَسَّكَ بِالْحِصْنِ وَيَبْعَثَ إِلَى صَاحِبِنَا وَيَسْأَلُهُ الْمَيْدَدَ، فَإِنَّهُ أَجْمَلُ بِنَا وَأَعْدَرُ لَنَا، فَقَالَ: لَا طَاقَةَ لَنَا بِمَنْ جَاءَنَا، وَأَخَافُ تِلْكَ (٣). ذَلَّلَ: عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي نَخْلِهِ سُرْجَالُ الْكَشْيِ: كَانَ الْحَسَنُ عَلَيْهِ السَّلَامُ جَعَلَ ابْنَ عَمِّهِ عُيَيْدَ اللَّهِ بْنِ الْعَبَّاسِ عَلَى مُقَدَّمَتِهِ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةَ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ، فَمَرَّ بِالزَّيَّاتِ وَلَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ وَبَقِيَ الْعَسْكَرُ بِلا قَائِدٍ وَلَا رَئِيسٍ (٤). رَاجِعَ: ج ٤ ص ١٧١ (غاره بسر بن أرطاه).

١- الغارات: ج ٢ ص ٥٩٢؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٣.

٢- وَجَدَ عَلَيْهِ يَجِدُ مَوْجِدَةً: غضب (لسان العرب: ج ٣ ص ٤٤٦).

٣- الغارات: ج ٢ ص ٦١٩؛ شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ١٥ وفيه إلى «وانصرف».

٤- رجال الكشي: ج ١ ص ٣٣٠ الرقم ١٧٩.

٦٥ عبيده السلماني

٦٥عبيدُ السِّلْمَانِيُّهُو عبيده بن عمرو ، وقيل : ابن قيس ، السلماني ، وسلمان بطن من مراد يكنى أبا مسلم . أحد العلماء والفقهاء ، ومن تلامذه عبد الله بن مسعود . ذكر البلاذري أنه كان عامل عليّ عليه السلام على منطقة الفرات (١) . أسلم عبيده قبل وفاه النبي صلى الله عليه وآله بعامين (٢) . كان يسكن اليمن ، وهاجر إلى الكوفة في عهد عمر (٣) . روى عن عليّ عليه السلام وابن مسعود وعمر (٤) . لم يدخل في عسكر الإمام عليه السلام يوم صفين ، وأقام له عسكراً مستقلاً مع جماعه من القراء (٥) ، بعد محاورته للإمام عليه السلام . ولم يشترك في الحرب . وتحديث هو ومرافقوه مع الإمام عليه السلام ومعاويه مرارا كوسطاء في موضوع الحرب (٦) . عدّه علماء الشيعة من أصحاب الإمام (٧) ، ومن شرطه الخميس (٨) . مات سنة ٧٢ هـ (٩) .

- ١- .أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- ٢- .الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٩٣ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٤٨٢ الرقم ٢١٤ ، الإصابه : ج ٥ ص ٩٢ الرقم ٦٤٢١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٤٣ الرقم ١٧٧٣ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٤٦ الرقم ٣٥٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٠ الرقم ٩ .
- ٣- .الإصابه : ج ٥ ص ٩٢ الرقم ٦٤٢١ وراجع الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٩٣ .
- ٤- .الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٩٣ ، أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٤٦ الرقم ٣٥٣٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٠ الرقم ٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٤٨٢ الرقم ٢١٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٤٣ الرقم ١٧٧٣ وليس فيهما «عمر» .
- ٥- .وقعه صفين : ص ١١٥ .
- ٦- .وقعه صفين : ص ١٨٨ .
- ٧- .رجال الطوسي : ص ٧١ الرقم ٦٥٢ .
- ٨- .رجال البرقي : ص ٤ ، الاختصاص : ص ٣ .
- ٩- .الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٩٥ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٥ ص ٤٨٣ الرقم ٢١٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٤٤ الرقم ٩ .

٦٦ عثمان بن حنيف

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام فى الصلاة: أنساب الأشراف: وُلِّيَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ عُيَيْدَةَ السَّلْمَانِيَّ مِنْ مُرَادِ الْفُرَاتِ (١). ٦٦ عثمان بن حنيف بن حنيف بن واهب الأنصارى الأوسى أخو سهل بن حنيف ، من صحابه النبى صلى الله عليه وآله وأحد الأنصار (٢). شهد أحدا وما تلاها من غزوات (٣). وكان أحد الاثنى عشر الذين اعترضوا على تغيير الخلافة بعد وفاه النبى صلى الله عليه وآله (٤). وتولى مساحه الأرض (٥)، وتعيين الخراج (٦) فى أيام عمر . ولى البصره فى خلافه الإمام على عليه السلام . عندما وصل أصحاب الجمل إلى البصره قاتلهم فى البدايه ، وحين أعلنت الهدنه بينهما ، هجموا عليه ليلاً ، وقتلوا حراس دار الإمارة وظفروا به ، وعدبوه ، وتنفوا شعر لحيته (٧). وتعدّ رساله الإمام عليه السلام إليه حين دُعِيَ إلى وليمه ٨ فى البصره من الوثائق الدالّه على عظمه الحكومه العلويّه ، وضروره اجتناب الولاه والمسؤولين الترف والرفاهيه ومعاشره الأثرياء والمفسدين .

- ١- . أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٤٠٢ .
- ٢- . سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٠ الرقم ٦١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٥١ الرقم ١٧٨٨ .
- ٣- . أسد الغابه : ج ٣ ص ٥٧١ الرقم ٣٥٧٧ .
- ٤- . الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٨ ح ١١ .
- ٥- . تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٠٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ١٤٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٠ الرقم ٦١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٢٢٣ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٥١ الرقم ١٧٨٨ .
- ٦- . سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٢ الرقم ٦١ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٦٤ ٤٦٩ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٦٧ ؛ الجمل : ص ٢٨٠ و ٢٨١ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٨١ .
- ٧- . نهج البلاغه : الكتاب ٤٥ .

٤٧ عدى بن حاتم

توفى عثمان أيام حكمه معاوية (١).

* وعن أبى طالب يمدح النبى صلى الله عليه وآله: الإمام على عليه السلام من كتاب له إلى عثمان بن حنيف الأنصارى ، وكان عامله على البصره ، وقد بلغه أنه دعى إلى وليمه قوم من أهلها ، فمضى إليها : أما بعد ، يابن حنيف ، فقد بلغنى أن رجلاً من فتيه أهل البصره دعاك إلى مأدبه فأسرعت إليها ، تستطاب لك الألوان ، وتنتقل إليك الجفان (٢) ، وما ظننت أنك تجيب إلى طعام قوم ، عائلهم مجفؤ ، وغيبهم مدعو . فانظر إلى ما تقضمه من هذا المقضم ، فما اشتبه عليك علمه فالفظه ، وما أيقنت بطيب وجوهه فنل منه .

ألا وإن لكل مأموم إماما ، يقتدى به ويستضىء بنور علمه ، ألا وإن إمامكم قد اكتفى من دنياه بطمريه ، ومن طعمه بقرصيه ، ألا وإنكم لا تقدرون على ذلك ، ولكن أعينوني بوزع واجتهاد ، وعفه وسداد (٣) . راجع : ج ٢ ص ٣٨٩ (الفصل الثالث : السياسه الإداريه) وج ٣ ص ١٦١ (الفصل السادس : احتلال البصره) وج ٥ ص ٤١٢ (طعامه) .

٤٧ عدى بن حاتم بن حاتم بن عبد الله الطائى يكنى أبا طريف ، ابن سخى العرب المشهور

- ١- سير أعلام النبلاء : ج ٢ ص ٣٢٢ الرقم ٦١ ، الإصابه : ج ٤ ص ٣٧٢ الرقم ٥٤٥١ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٧٢ .
- ٢- الجفنه : أعظم ما يكون من القصاع والجمع جفان وجفن (لسان العرب : ج ١٣ ص ٨٩) .
- ٣- نهج البلاغه : الكتاب ٤٥ ؛ ربيع الأبرار : ج ٢ ص ٧١٩ وفيه إلى «بقرصيه» .

حاتم الطائي (١) ، وأحد الصحابه (٢) . تولّى عدّى رئاسه قبيلته ، وحضر عند رسول الله صلى الله عليه وآله سنة (٥٧ هـ) وأسلم (٣) ، فأكرمه ورعى حرمة (٤) . ظلّ وفيًا للولايه العلويّه بعد وفاه النبيّ صلى الله عليه وآله ، وذاد عن حريم الحقّ والولايه (٥) . شهد مع أمير المؤمنين عليه السلام مشاهده (٦) . ولما لحق أحد أولاده بمعاوليه ، برئ منه (٧) . وكلماته أمام مساعير الفتنة دليل على وعيه العميق للحوادث ، وإدراكه السليم لموقف الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، وثباته على صراط الحقّ ، ومن كلماته : أيّها الناس ، إنّ الله لو غير عليّ دعانا إلى قتال أهل الصلاه ما أجبناه . . . (٨) . اختاره الإمام عليه السلام لمفاوضه العدو في صفين بسبب منطقه البليغ (٩) . قتل أحد أولاده في إحدى حروب الإمام ، كما فقد إحدى عينيه (١٠) . وكان معاوليه يعظّمه ويرعى

- ١- .أسد الغابه : ج ٤ ص ٨ الرقم ٣٦١٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ٢٦ .
- ٢- .تهذيب الكمال : ج ١٩ ص ٥٢٥ الرقم ٣٨٨٤ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٦٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ٢٦ .
- ٣- .تهذيب الكمال : ج ١٩ ص ٥٢٥ الرقم ٣٨٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ٢٦ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٦٨ الرقم ١٨٠٠ ، وقيل «سنه عشره» .
- ٤- .سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٣ الرقم ٢٦ .
- ٥- .رجال الكشي : ج ١ ص ١٨٦ .
- ٦- .تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٨٩ ح ٢٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢ ، الطبقات لخليفه بن خياط : ص ١٢٧ الرقم ٤٦٣ ، تهذيب الكمال : ج ١٩ ص ٥٢٩ الرقم ٣٨٨٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ١٦٩ الرقم ١٨٠٠ ؛ الجمل : ص ٣٦٧ ، وقعه صفين : ص ١٩٧ .
- ٧- .وقعه صفين : ص ٥٢٢ و ٥٢٣ .
- ٨- .الإمامه والسياسه : ج ١ ص ١٤١ .
- ٩- .وقعه صفين : ص ١٩٧ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ .
- ١٠- .الجمل : ص ٣٦٧ ، وقعه صفين : ص ٣٦٠ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢ ، تهذيب الكمال : ج ١٩ ص ٥٣٠ الرقم ٣٨٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٦٩ و ٩٢ و ٩٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٤ الرقم ٢٦ .

حرمته ، بَيِّدَ أَنَّهُ كَانَ يَذْكَرُ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَيُثْنِي عَلَيْهِ . وَلَمْ يَتَنَازَلْ عَنِ مَوْقِفِهِ الْحَقِّ أَمَامَ مُعَاوِيَةَ (١) .
تُوفِيَ حِوَالِي سَنَةِ ٤٨ هـ (٢) ، وَلَهُ مِنَ الْعُمُرِ مِئَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً (٣) .

* وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي إِسْمَاعِيلَ عَلَيْهِ الْإِمَامَةُ وَالسِّيَاسَةُ فِي ذِكْرِ حَرْبِ صِفِّينَ وَاخْتِلَافِ أَصْحَابِ الْإِمَامِ فِي اسْتِمْرَارِ الْقِتَالِ : ثُمَّ قَامَ عِدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ فَقَالَ : أَيُّهَا النَّاسُ ، إِنَّهُ وَاللَّهِ لَوْ غَيْرُ عَلِيٍّ دَعَانَا إِلَى قِتَالِ أَهْلِ الصَّلَاةِ مَا أَجْبَنَاهُ ، وَلَا وَقَعَ بِأَمْرٍ قَطُّ إِلَّا وَمَعَهُ مِنَ اللَّهِ بُرْهَانٌ ، وَفِي يَدَيْهِ مِنَ اللَّهِ سَيْبٌ ، وَإِنَّهُ وَقَفَ عَنْ عُثْمَانَ بِشُبُهَيْهِ ، وَقَاتَلَ أَهْلَ الْجَمَلِ عَلَى النَّكْثِ ، وَأَهْلَ الشَّامِ عَلَى الْبَغِيِّ (٤) . * وَمِنْهُ فِي دَعَاءِ السَّمَاتِ : وَقَعَهُ صَفِّينَ : جَاءَ عِدِيُّ بْنُ حَاتِمٍ يَلْتَمِسُ عَلَيْنَا ، مَا يَطَأُ إِلَّا عَلَى إِنْسَانٍ مَيِّتٍ أَوْ قَدَمٍ أَوْ سَاعِدٍ ، فَوَجَدَهُ تَحْتَ رَايَاتِ بَكْرِ بْنِ وَاثِلٍ ، قَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَلَا نَقُومُ حَتَّى نَمُوتَ ؟

فَقَالَ عَلِيٌّ : أَدْنَهُ ! فَدَنَا حَتَّى وَضَعَ أُذُنَهُ عِنْدَ أَنْفِهِ ، فَقَالَ : وَيَحْكُ ، إِنَّ عَامَّةَ مَنْ مَعِيَ يَعَصِينِي ، وَإِنَّ مُعَاوِيَةَ فَيَمَنُ يُطِيعُهُ وَلَا يَعْصِيهِ (٥) . * وَعَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى : الْجَمَلُ فِي ذِكْرِ أَحْدَاثٍ مَا قَبَلَ حَرْبِ الْجَمَلِ : أَقْبَلَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى عِدِيِّ بْنِ حَاتِمٍ فَقَالَ لَهُ : يَا عِدِيُّ ، أَنْتَ شَاهِدٌ لَنَا ، وَحَاضِرٌ مَعَنَا وَمَا نَحْنُ فِيهِ ؟ .

- ١- مروج الذهب : ج ٣ ص ١٣ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٠٠ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٨٦ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٩٥ .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٢ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٦٩ ، المعارف لابن قتيبة : ص ٣١٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ٢٦ .
- ٣- الطبقات لخليفة بن خياط : ص ١٢٧ الرقم ٤٦٣ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٩٠ ح ٢٩ ، تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٦٩ ، المعارف لابن قتيبة : ص ٣١٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٦٥ الرقم ٢٦ .
- ٤- الإمامة والسياسة : ج ١ ص ١٤١ .
- ٥- وقعه صفين : ص ٣٧٩ .

* وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: فَقَالَ عِدِيٌّ: شَهِدْتُكَ أَوْ غَبْتُ عَنْكَ فَأَنَا عِنْدَ مَا أَحْبَبْتُ ، هَذِهِ خِيولُنَا مُعِيدَةٌ ، وِرْمَاخُنَا مُحِيدَةٌ ، وَسِيوفُنَا مُجْرَدَةٌ ، فَإِن رَأَيْتَ أَنْ نَتَقَدَّمَ تَقَدَّمْنَا ، وَإِن رَأَيْتَ أَنْ نُحْجِمَ أَحْجَمْنَا ، نَحْنُ طَوْعٌ لِلْأَمْرِكِ ، فَأَمْرٌ بِمَا شِئْتَ ، نُسَارِعُ إِلَى امْتِثَالِ أَمْرِكَ (١). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الآية: تاريخ الطبري عن جعفر بن حذيفة: إِنَّ عَائِذَ بْنَ قَيْسٍ الْحِزْمِيَّ وَابْنَ عِدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ فِي الرِّايَةِ بَصَفَيْنِ وَكَانَتْ حِزْمٌ أَكْثَرَ مِنْ بَنِي عِدِيٍّ رَهْطِ حَاتِمٍ فَوَثَبَ عَلَيْهِمْ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ خَلِيفَةَ الطَّائِيَّ الْبُولَانِيَّ عِنْدَ عَلِيٍّ ، فَقَالَ :

يا بني حزمير ، على عدي توثبون ! وهل فيكم مثل عدي أو في آبائكم مثل أبي عدي ؟ ! أليس بحامي القرية ومانع الماء يوم رويته ؟ أليس بباين ذي المربع وابن جواد العرب ؟ ! أليس بابن المنهب ماله ومانع جاره ؟ ! أليس من لم يغدر ولم يفجر ، ولم يجهل ولم يبخل ، ولم يمن ولم يجبن ؟ ! هاتوا في آبائكم مثل أبيه ، أو هاتوا فيكم مثله .

أوليس أفضلكم في الإسلام ؟ ! أوليس وافدكم إلى رسول الله صلى الله عليه وآله ؟ ! أليس برأسكم يوم النخيلة ويوم القادسية ويوم المداين ويوم جلولاء الوقيعه ويوم نهاوند ويوم تستر ؟ ! فما لكم وله ؟ ! والله ما من قومكم أحد يطلب مثل الذي تطلبون .

فقال له علي بن أبي طالب : حسبك يا بن خليفه ، هلّم أيتها القوم إلى ، وعلى بجماعه طيبي ، فأتوه جميعا ، فقال علي : من كان رأسكم في هذه المواطن ؟

قالت له طيبي : عدي .

فقال له ابن خليفه : فسئلهم يا أمير المؤمنين ، أليسوا راضين مسلمين لعدي الرياسة ؟ ففعل ، فقالوا : نعم . فقال لهم : عدي أحقكم بالرياه ، فسلموها له . .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام في الآية: فَقَالَ عَلِيٌّ وَضَجَّتْ بَنُو الْحِزْمِ: إِنِّي أَرَاهُ رَأْسِيكُمْ قَبْلَ الْيَوْمِ ، وَلَا أَرَى قَوْمَهُ كُلَّهُمْ إِلَّا مُسْلِمِينَ لَهُ غَيْرُكُمْ ، فَأَتَّبِعُ فِي ذَلِكَ الْكَثْرَةَ . فَأَخَذَهَا عَدِيٌّ (١)

*. وعنه صلى الله عليه وآله: وقعه صفين عن المحلل بن خليفة: لَمَّا تَوَادَعَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمُعَاوِيَةَ بِصَفِينِ ، اخْتَلَفَتِ الرُّسُلُ فِيمَا بَيْنَهُمَا رَجَاءَ الصُّلْحِ ، فَأَرْسَلَ عَلِيٌّ بَنُ أَبِي طَالِبٍ إِلَى مُعَاوِيَةَ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ ، وَشَبِثَ بْنَ رَبِيعِيٍّ ، وَيَزِيدَ بْنَ قَيْسٍ ، وَزِيَادَ بْنَ خَصْفَةَ ، فَدَخَلُوا عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَحَمِدَ اللَّهُ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمٍ وَأَثْنَى عَلَيْهِ ، ثُمَّ قَالَ :

أَمَّا بَعْدُ ، فَإِنَّا أَتَيْنَاكَ لِنَدْعُوكَ إِلَى أَمْرِ يَجْمَعُ اللَّهُ بِهِ كَلِمَتَنَا وَأُمَّتَنَا ، وَيَحِقُّنَ اللَّهُ بِهِ دِمَاءَ الْمُسْلِمِينَ ، وَنَدْعُوكَ إِلَى أَفْضَلِهَا سَابِقَةً وَأَحْسَنِهَا فِي الْإِسْلَامِ آثَارًا ، وَقَدْ اجْتَمَعَ لَهُ النَّاسُ ، وَقَدْ أُرْشِدَهُمُ اللَّهُ بِالَّذِي رَأَوْا فَاتُّوا ، فَلَمْ يَبْقَ أَحَدٌ غَيْرَكَ وَغَيْرَ مَنْ مَعَكَ ، فَانْتَهَ يَا مُعَاوِيَةَ مِنْ قَبْلِ أَنْ يُصِيبَكَ اللَّهُ وَأَصْحَابَكَ بِمِثْلِ يَوْمِ الْجَمَلِ .

فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : كَأَنَّكَ إِنَّمَا جِئْتَ مُتَهَيِّدًا وَلَمْ تَأْتِ مُصْلِحًا . هَيْهَاتَ يَا عَدِيُّ ، كَلَّا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَبْنُ حَرْبٍ ، مَا يَقَعُّعُ لِي بِالسُّنَانِ (٢) . أَمَّا وَاللَّهِ إِنَّكَ لَمِنَ الْمُجْلِبِينَ عَلَى ابْنِ عَفَّانٍ ، وَأَنْتَ لَمِنْ قَتَلْتِهِ ، وَإِنِّي لَأَرْجُو أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَقْتُلُهُ اللَّهُ . هَيْهَاتَ يَا عَدِيُّ ، قَدْ حَلَبْتَ بِالسَّاعِدِ الْأَشَدِّ (٣) . * وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: مَرُوجَ الذَّهَبِ: ذُكِرَ أَنَّ عَدِيَّ بْنَ حَاتِمِ الطَّائِيَّ دَخَلَ عَلَى مُعَاوِيَةَ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : مَا فَعَلْتَ الطَّرْفَاتِ يَعْنِي أَوْلَادَهُ ؟

قَالَ : قَتَلْتُمَا مَعَ عَلِيٍّ ..

١- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٩ نحوه .

٢- قال الميداني: القعقعع: تحريك الشيء اليابس الصلب مع صوت مثل السلاح وغيره. والشنان: جمع شن؛ وهو القربه الباليه، وهم يحركونها إذا أرادوا حث السير لتفزع فتسرع. يضرب لمن لا يتضع لما ينزل به من حوادث الدهر ولا يروعه ما لا حقيقه له (مجمع الأمثال: ج ٣ ص ٢٣٨ الرقم ٣٧٥٤) .

٣- وقعه صفين: ص ١٩٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧ كلاهما نحوه .

* وعن أبي جعفر عليه السلام فى قوله تعالى : قال : ما أنصفك على ، قتل أولادك وبقي أولاده !

فقال عدي : ما أنصفت عليا إذ قتل وبقيت بعده .

فقال معاوية : أما إنه قد بقيت قطرة من دم عثمان ما يمحوها إلا دم شريف من أشرف اليمن .

فقال عدي : والله إن قلوبنا التى أبغضناك بها لفى صيدورنا ، وإن أسيفنا التى قاتلناك بها لعلى عواتقنا ، ولئن أدنيت إلينا من العدر فترا لئدين إليك من الشر شبرا ، وإن حز الحلقوم وحشرجه الحيزوم لأمهون علينا من أن نسمع المساءة فى على ، فسلم السيف يا معاوية لباعث السيف .

فقال معاوية : هذه كلمات حكم فآكتبوها . وأقبل على عدي مُحادِثاً له كما أنه ما خاطبه بشيء (١) . * وعن الصادق عليه السلام : المحاسن والمساوى : إن عدي بن حاتم دخل على معاوية بن أبى سفيان فقال : يا عدي ، أين الطرافات ؟ يعنى بنيه طريفا وطارفا وطرفة .

قال : قتلوا يوم صفين بين يدي على بن أبى طالب رضى الله عنه .

فقال : ما أنصفك ابن أبى طالب إذ قدم ببيك وأخر بنيه !

قال : بل ما أنصفت أنا عليا إذ قتل وبقيت !

قال : صف لى عليا . فقال : إن رأيت أن تُعفينى .

قال : لا أعفيك .

قال : كان والله بعيد المي ، وشديد القوى ، يقول عادلاً ، ويحكم فصلاً ، تتفجر الحكمة من جوانبه ، والعلم من نواحيه ، يستوحش من الدنيا وزهرتها ، ويستأنس بالليل ووحشته ، وكان والله غزير الدمع ، طويل الفكره ، يحاسب نفسه إذا خلا ، .

١- مروج الذهب : ج ٣ ص ١٣ وراجع تاريخ دمشق : ج ٤٠ ص ٩٥ والعقد الفريد : ج ٣ ص ٨٦ والأمالى للسيد المرتضى : ج ١

٦٨ عدى بن الحارث

* وعن الصادق عليه السلام: وَيَقْلِبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا مَضَى ، يُعْجِبُهُ مِنَ اللَّبَاسِ الْقَصِيرِ ، وَمِنَ الْمَعَاشِ الْخَشِنِ ، وَكَانَ فِينَا كَأَحَدِنَا ؛ يُجِيبُنَا إِذَا سَأَلْنَاهُ وَيُؤَدِّنُنَا إِذَا أَتَيْنَاهُ ، وَنَحْنُ مَعَ تَقْرِيْبِهِ لَنَا وَقُرْبِهِ مِنَّا لَا- نُكَلِّمُهُ لِهَيْبَتِهِ ، وَلَا- نَرْفَعُ أَعْيُنَنَا إِلَيْهِ لِعَظَمَتِهِ ، فَإِنْ تَبَسَّمْ فَعَنِ اللَّوْلُوِّ الْمَنْظُومِ ، يُعْظِمُ أَهْلَ الدِّينِ ، يَتَحَبَّبُ إِلَى الْمَسَاكِينِ ، لَا يَخَافُ الْقَوِيَّ ظَلَمَهُ ، وَلَا يِيَأَسُ الضَّعِيفُ مِنْ عَدْلِهِ .

فَأَقْسِمُ ، لَقَدْ رَأَيْتُهُ لَيْلَةً وَقَدْ مَثَلَ فِي مِحْرَابِهِ ، وَأَرْخَى اللَّيْلُ سِتْرِبَالَهُ وَغَارَتْ نُجُومُهُ ، وَدُمُوعُهُ تَتَحَادَرُ عَلَى لِحْيَتِهِ وَهُوَ يَتَمَلَّمُ تَمَلُّمَ السَّلِيمِ ، وَيَبْكِي بُكَاءَ الْحَزِينِ ، فَكَأَنِّي الْآنَ أَسْمَعُهُ وَهُوَ يَقُولُ : يَا دُنْيَا أِإِلَى تَعَرَّضْتِ ، أَمْ إِلَيَّ أَقْبَلْتِ ؟ غُرِّي غَيْرِي ، لَا- حَانَ حِينِكَ ، قَدْ طَلَّقْتُكَ ثَلَاثًا لَا رَجْعَةَ لِي فِيكَ ، فَعَيْشُكَ حَقِيرٌ ، وَخَطَرُكَ يَسِيرٌ ، آه مِنْ قَلْبِهِ الزَّادِ ، وَبُعْدِ الشَّفَرِ ، وَقَلْبِهِ الْأَنِيسِ !

قَالَ : فَوَكَفْتَ عَيْنَا مُعَاوِيَةَ يَنْشَفُهُمَا بِكُمِّهِ ، ثُمَّ قَالَ : يَرْحَمُ اللَّهُ أَبَا الْحَسَنِ ! كَانَ كَذَا ، فَكَيْفَ صَبْرُكَ عَنْهُ ؟

قَالَ : كَصَبْرِ مَنْ ذُبِحَ وَلَدَهَا فِي حِجْرِهَا ؛ فِيهِ لَا تَرَقًا دَمْعُتُهَا ، وَلَا تَسْكُنَ عِبْرَتُهَا .

قَالَ : فَكَيْفَ ذِكْرُكَ لَهُ ؟

قَالَ : وَهَلْ يَتْرُكُنِي الدَّهْرُ أَنْ أَنْسَاهُ ! (١) ٦٨عَدِيُّ بْنُ الْحَارِثِ ذَكَرَتْ بَعْضَ الْمَصَادِرِ أَنَّ الْإِمَامَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَلَّاهُ عَلِيَّ «بُهْرَسِيرَ (٢)» (٣) ، وَأُورِدَ الْعَلَّامَةُ

١- .المحاسن والمساوي : ص ٤٦ ، وفي أكثر المصادر نقل هذا الكلام عن ضرار بن ضميره . راجع : ج ٥ ص ٢٢ (ضرار بن ضميره) .

٢- .بُهْرَسِيرَ : من نواحي سواد بغداد قرب المدائن . وهي غربي دجله (معجم البلدان : ج ١ ص ٥١٥) .

٣- .الأخبار الطوال : ص ١٥٣ ؛ وقعه صفين : ص ١١ .

٦٩ العكبر بن جدير

المجلسي أن اسم الوالي على تلك المنطقه هو عدي بن حاتم (١). وعلى أي حال لم تثمر الجهود المبذوله لمعرفة عدي بن حارث ، وهو شخصيته مجهوله بناءً على الوثائق التاريخيه .

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام : وقع صفيين : بعث [عليّ عليه السلام] . . . عدي بن الحارث على مدينه بهرسير وأستانها (٢) . (٣) العكبر بن جدير بطل مقدم ومقاتل لا يكل . وكان له لسان بليغ وبيان يأخذ بالقلوب . اشترك في صفيين ، واستبسل حتى أهدر معاويه دمه غيظاً . وكان ينظم الشعر أيضا ، ونلاحظ في شعره الفياض إعلاءً لملحمه الحق ، وإخزاءً لحزب الطلقاء (٤)

* ومنه عن الصادق عليه السلام : وقع صفيين عن زيد بن وهب في ذكر وقع صفيين : كان فارس أهل الكوفه الذي لا ينازع رجلاً كان يُقال له : العكبر بن جدير الأسيدي ، وكان فارس أهل الشام الذي لا ينازع عوف بن مجزأه الكوفي المرادي المكنى أبا أحمر ، وهو أبو الذي استنقذ الحجاج بن يوسف يوم صرع في المسجد بمكة ، وكان العكبر له عبادته ولسان لا يُطاق .

فقام إلى عليّ فقال : يا أمير المؤمنين ! إن في أيدينا عهداً من الله لا نحتاج فيه إلى الناس ، وقد ظننا بأهل الشام الصبر وظنوه بنا ، فصبرنا وصبروا . وقد عجبنا من صبر أهل الدنيا لأهل الآخرة ، وصبر أهل الحق على أهل الباطل ، ورغبه أهل

١- بحار الأنوار : ج ٣٢ ص ٣٥٧ .

٢- الأستان : السواد والقرى .

٣- وقع صفيين : ص ١١ ؛ الأخبار الطوال : ص ١٥٣ .

٤- وقع صفيين : ص ٤٥٠ ٤٥٢ ، أعيان الشيعة : ج ٨ ص ١٤٨ .

* ومنه عن الصادق عليه السلام: الدنيا! ثم نظرت فإذا أعجب ما يُعجبني جهلي بما يه من كتاب الله: «الم * أَحْسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ * وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ» (١). وأثنى عليه عليّ خيرا، وقال خيرا.

وخرَجَ النَّاسُ إِلَى مَصَافِهِمْ وَخَرَجَ عَوْفُ بْنُ مَجْزَاهُ الْمُرَادِيُّ نَادِرًا (٢) مِنَ النَّاسِ، وَكَذَلِكَ كَانَ يَصْنَعُ، وَقَدْ كَانَ قَتَلَ قَبْلَ ذَلِكَ نَفَرًا مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ مُبَارَزَةً، فَنَادَى: يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ، هَلْ مِنْ رَجُلٍ عَصَاهُ سَيْفُهُ يُبَارِزُنِي، وَلَا أُعْزِّكُم مِّنْ نَفْسِي؛ فَأَنَا فَارِسُ زَوْفٍ

فَصَاحَ النَّاسُ بِالْعَكْبَرِ، فَخَرَجَ إِلَيْهِ مُنْقَطِعًا مِنْ أَصْحَابِهِ وَالنَّاسُ وَقُوفٌ، وَوَقَفَ الْمُرَادِيُّ وَهُوَ يَقُولُ:

بِالشَّامِ أَمَّنْ لَيْسَ فِيهِ خَوْفٌ

بِالشَّامِ عَدَلٌ لَيْسَ فِيهِ حَيْفٌ بِالشَّامِ جُودٌ لَيْسَ فِيهِ سَوْفٌ (٣)

أَنَا الْمُرَادِيُّ وَرَهْطِي زَوْفٌ أَنَا ابْنُ مَجْزَاهُ وَإِسْمِي عَوْفٌ

هَلْ مِنْ عِرَاقِي عَصَاهُ سَيْفٌ يَبْرُزُ لِي وَكَيْفَ لِي وَكَيْفُ

فَبَرَزَ إِلَيْهِ الْعَكْبَرُ وَهُوَ يَقُولُ:

الشَّامُ مَحَلٌّ وَالْعِرَاقُ تَمَطُّرٌ

بِهَا الْإِمَامُ وَالْإِمَامُ مُعَذِّرٌ وَالشَّامُ فِيهَا لِلْإِمَامِ مُعَوِّرٌ (٤)

أَنَا الْعِرَاقِيُّ وَإِسْمِي الْعَكْبَرُ ابْنُ جَدِيرٍ وَأَبُوهُ الْمُنْدَرُ

أَدُنْ فَإِنِّي لِلْكَمِيِّ مُصْحِرٌ.

١- العنكبوت: ٣١.

٢- أي شدّ وخرج من الجمهور (لسان العرب: ج ٥ ص ١٩٩) والمراد خرج وحيدا.

٣- يقال: فلان يفتت السوف: أي يعيش بالأمانى (لسان العرب: ج ٩ ص ١٦٤).

٤- رجلٌ معورٌ: قبيح السريره (لسان العرب: ج ٤ ص ٦١٦).

* ومنه عن الصادق عليه السلام: فَطَاعَنَا فَصَيَّرَعَهُ الْعَكْبَرُ فَقَتَلَهُ ، وَمُعَاوِيَةَ عَلَى التَّلِّ فِي أَنَاسٍ مِنْ قُرَيْشٍ وَنَفَرٍ مِنَ النَّاسِ قَلِيلٍ ، فَوَجَّهَ الْعَكْبَرُ فَرَسَهُ فَمَلَأَ فُرُوجَهُ (١) رَكْضًا يَضْرِبُهُ بِالسَّوِطِ ، مُسْرِعًا نَحْوَ التَّلِّ ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَقَالَ : إِنَّ هَذَا الرَّجُلَ مَغْلُوبٌ عَلَى عَقْلِهِ أَوْ مُسْتَأْمَنٌ ، فَاسْأَلُوهُ . فَأَتَاهُ رَجُلٌ وَهُوَ فِي حَمِي (٢) فَرَسِهِ ، فَنَادَاهُ فَلَمْ يُجِبْهُ ، فَمَضَى مُبَادِرًا حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُعَاوِيَةَ وَجَعَلَ يَطْعَنُ فِي أَعْرَاضِ الْخَيْلِ ، وَرَجَا الْعَكْبَرُ أَنْ يُفْرِدُوا لَهُ مُعَاوِيَةَ ، فَقَتَلَ رِجَالًا- ، وَقَامَ الْقَوْمُ دُونَ مُعَاوِيَةَ بِالسُّيُوفِ وَالرَّمَاحِ ، فَلَمَّا لَمْ يَصِلْ إِلَى مُعَاوِيَةَ نَادَى : أَوْلَى لَكَ (٣) يَا بَنَ هِنْدٍ ، أَنَا الْعَلَامُ الْأَسَدِيُّ .

فَرَجَعَ إِلَى عَلِيٍّ فَقَالَ لَهُ : مَاذَا دَعَاكَ إِلَى مَا صَنَعْتَ يَا عَكْبَرُ ؟ لَا تَلُقْ نَفْسَكَ إِلَى التَّهْلُكَةِ .

قَالَ : أَرَدْتُ غَزَاةَ ابْنِ هِنْدٍ . وَكَانَ شَاعِرًا فَقَالَ :

قَتَلْتُ الْمُرَادِيَّ الَّذِي جَاءَ بَاغِيَا

يُنَادِي وَقَدْ ثَارَ الْعَجَاجُ : نَزَالٍ يَقُولُ أَنَا عَوْفُ بَنِ مَجْزَاةٍ وَالْمُنَى

لِقَاءِ ابْنِ مَجْزَاةٍ يَوْمَ قِتَالِ

[إِلَى آخِرِ الْآيَاتِ] وَأَنكَسَرَ أَهْلُ الشَّامِ لِقَتْلِ عَوْفِ الْمُرَادِيِّ ، وَهَدَرَ مُعَاوِيَةُ دَمَ الْعَكْبَرِ . فَقَالَ الْعَكْبَرُ : يَدُ اللَّهِ فَوْقَ يَدِ مُعَاوِيَةَ ، فَأَيْنَ دِفَاعُ اللَّهِ عَنِ الْمُؤْمِنِينَ ؟ (٤) .

١- .يقال للفرس : ملاً فرجه وفُروجه إذا عدا وأسرع (النهاية : ج ٣ ص ٤٢٣) .

٢- .أى شدّه عدوه .

٣- .أولى لك : أى قرب منك ما تكره ، وهى كلمة تلهّف ، يقولها الرجل إذا أفلت من عظيمه ، وقيل : هى كلمة تهدّد ووعيد (النهاية : ج ٥ ص ٢٢٩) .

٤- .وقعه صفتين : ص ٤٥٠ .

٧٠ علقمه بن قيس

٧٠. علقمه بن قيس علقمه بن قيس بن عبد الله النخعي الكوفي ، أبو شاذل ، أحد فقهاء الكوفة ومحدثيها وقرائها الكبار ، ويعد من رجال مدرسه ابن مسعود في الفقه والحديث (١) ، ومن الرواه الذين روى عنهم رجال كثر (٢) . شهد معركة صفين (٣) ، وفقد فيها إحدى رجله (٤) . وكان مع الإمام علي عليه السلام في النهروان أيضا (٥) . أمضى سنتين في خوارزم ، وتوجه إلى خراسان للقتال . اختلّف في سنة وفاته بين سنة ٦١ و ٦٥ هـ (٦) . استشهد أخوه في صفين أيضا (٧) .

* ومنه عن أبي مويهب الراهب في النبي صلى الله عليه وآله وسلم : إِنَّ النَّحَعَ قَاتَلَتْ قِتَالًا شَدِيدًا ، فَأُصِيبَ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ ... أُبَيُّ بْنُ قَيْسٍ أَخُو عَلَقْمَةَ بْنِ قَيْسٍ الْفَقِيهِ ، وَقُطِعَتْ رِجْلُ عَلَقْمَةَ بْنِ قَيْسٍ فَكَانَ يَقُولُ : مَا أَحْبُّ أَنْ رِجْلِي أَصِيحُّ مَا كَانَتْ ؛ لِمَا أُرْجُو بِهَا مِنْ حُسْنِ الثَّوَابِ مِنْ رَبِّي (٨) .

- ١- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٣٠٣ و ٣٠٤ الرقم ٤٠١٧ ، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٩٩ ح ٦٧٤٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٥٣ و ٥٤ الرقم ١٤ .
- ٢- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٣٠٢ الرقم ٤٠١٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٥٤ الرقم ١٤ .
- ٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٨٧ ، تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٣٠٥ الرقم ٤٠١٧ ، تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٩٧ ح ٦٧٤٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٥٨٣ .
- ٤- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٧٩ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٨٨ ؛ رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٧ الرقم ١٥٩ وفيهما «عرجت رجله» ، وقعه صفين : ص ٢٨٧ .
- ٥- تاريخ بغداد : ج ١٢ ص ٢٩٧ ح ٦٧٤٣ .
- ٦- تهذيب الكمال : ج ٢٠ ص ٣٠٧ الرقم ٤٠١٧ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٦١ الرقم ١٤ .
- ٧- وقعه صفين : ص ٢٨٧ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٣١٧ الرقم ١٥٩ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٨٨ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٧٩ .
- ٨- وقعه صفين : ص ٢٨٧ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٣٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٧٩ .

٧١ علي بن أبي رافع

٧٢ عمار بن ياسر

٧١ علي بن أبي رافع. ولد في عهد النبي وسماه عليًا (١)، تابعي، من خيار الشيعة، كانت له صحبة مع أمير المؤمنين، وكان كاتبًا له، وحفظ كثيرا، وجمع كتابا في فنون من الفقه: الوضوء، والصلاة، وسائر الأبواب (٢)، وكان علي بيت مال علي عليه السلام (٣)، وكان كاتبه (٤).

٧٢ عمار بن ياسر بن عامر المذحجي، أبو اليقظان، وأمه سميه، وهي أول من استشهد في سبيل الله. من السابقين إلى الإيمان والهجرة، ومن الثابتين الراسخين في العقيدة؛ فقد تحمل تعذيب المشركين مع أبويه منذ الأيام الأولى لبزوغ شمس الإسلام، ولم يداخله ريب في طريق الحق لحظه واحده (٥). شهد له رسول الله صلى الله عليه وآله بأنه يزول مع الحق، وأنه الطيب المطيب وأنه ملئ إيمانا. وأكد أن النار لا تمسه أبدا. وهو ممن حرس بعد رسول الله صلى الله عليه وآله «خلافه الحق» و«حق الخلافه»، ولم ينكب عن الصراط المستقيم قط (٦)، وصلى مع

-
- ١- الإصابه: ج ٥ ص ٥٣ الرقم ٦٢٧٨.
 - ٢- رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٥.
 - ٣- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٦٠٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٥٦ وفيه «ابن أبي رافع».
 - ٤- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٥١ ح ٦٠٦، رجال النجاشي: ج ١ ص ٦٢ و ص ٦٥.
 - ٥- الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٤٦ و ص ٢٤٩، أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٨٠ ١٨٢، تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٢١٦ الرقم ٤١٧٤، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٢٢ الرقم ٣٨٠٤، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤٠٦ الرقم ٨٤؛ الجمل: ص ١٠٢ الرقم ١.
 - ٦- الخصال: ص ٤٦٤ ح ٤ و ص ٦٠٧ ح ٩، عيون أخبار الرضا: ج ٢ ص ١٢٦ ح ١، الاحتجاج: ج ١ ص ١٩٥ ف ح ٦، رجال البرقي: ص ٦٥.

أمير المؤمنين عليه السلام على جنازه السيده المطهره فاطمه الزهراء عليها السلام (١) ، وظلّ ملازماً للإمام صلوات الله عليه . ولى الكوفه مدّة في عهد عمر (٢) . وكان قائداً للجيش في فتح بعض الأقاليم (٣) . ولَمّا حكم عثمان كان من المعارضين له بجدّ (٤) . وانتقد سيرته مرارا ، حتى همّ بنفيه إلى الربذه لولا تدخل الإمام أمير المؤمنين عليه السلام ، إذ حال دون تحقيق هدفه (٥) . ضرب بأمر عثمان لصراحتة ، وفعل به ذلك أيضا عثمان نفسه ، وظلّ يعاني من آثار ذلك الضرب إلى آخر عمره (٦) . وكان لاشتراكه الفعّال في حرب الجمل ، وتصديّه لقياده الخياله في جيش الإمام عليه السلام مظهر عظيم (٧) . كما تولّى في صفّين قياده رجاله الكوفه والقراء (٨) . تحدّث مع عمرو بن العاص وأمثاله من مناوئى الإمام عليه السلام في غير موطن ، وكشف الحقّ بمنطقه البلّغ واستدلالاته الرصينه (٩) .

-
- ١- الخصال : ص ٣٦١ ح ٥٠ ، رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٤ الرقم ١٣ ، الاختصاص : ص ٥ ، تفسير فرات : ص ٥٧٠ ح ٧٣٣ .
 - ٢- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٣٨ ح ٥٦٦٣ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٥٥ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ١٨٥ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ١٣٩ و ص ١٤٤ ، سير أعلام النبلاء ج ١ ص ٤٢٣ الرقم ٨٤ .
 - ٣- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤١ و ص ٩٠ و ص ١٣٨ .
 - ٤- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦٠ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ١٩٧ و ج ٦ ص ١٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٧٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٥٧ .
 - ٥- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٩ ، الفتوح : ج ٢ ص ٣٧٨ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٣ .
 - ٦- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦١ ١٦٣ ، الفتوح : ج ٢ ص ٣٧٣ .
 - ٧- راجع : ج ٣ ص ٦٧ (قاده جيش الإمام) ، و ص ٦٨ (قاده جيش الناكثين) .
 - ٨- وقعه صفّين : ص ٢٠٨ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ و ص ١٥ .
 - ٩- وقعه صفّين : ص ٣١٩ و ٣٢٠ و ص ٣٣٦ ٣٣٩ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٩ .

وفى صَفِينِ اسْتَشْهَدَ هَذَا الصَّحَابِيُّ الْجَلِيلَ وَالنَّمُودَجَ الْمَتَأَلِّقَ (١) ، فَتَحَقَّقْتَ بِذَلِكَ النَّبُوءَ الْعَظِيمَةَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ إِذْ كَانَ قَدْ خَاطَبَهُ قَائِلًا : « تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » . وَكَانَ لَهُ مِنَ الْعُمَرِ إِبَّانَ اسْتَشْهَادِهِ ثَلَاثَ وَتِسْعُونَ سَنَةً (٢) . نُقِلَ الْخَبْرَ الْغَيْبِيُّ الَّذِي أَدْلَى بِهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ حَوْلَ قَتْلِ الْفِتْنَةِ الْبَاغِيَّةِ عَمَّارَ بْنَ يَاسِرٍ بِالْفَظَاظِ مِثْلَابَهُ ، وَطَرَقَ مَتَعَدِّدَهُ . وَكَانَ النَّاسُ يَنْظُرُونَ إِلَى عَمَّارٍ بِوَصْفِهِ الْمَقْيَاسِ فِي تَمْيِيزِ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ . وَأَثَرَ هَذَا الْحَدِيثِ بِصَيغِهِ : « تَقْتُلُكَ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » ، وَبصَيغِهِ : « تَقْتُلُ عَمَّارًا الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » ، وَبصَيغِهِ : « تَقْتُلُهُ الْفِتْنَةُ الْبَاغِيَّةُ » عَلَى لِسَانِ سَبْعَةٍ وَعِشْرِينَ مِنَ الصَّحَابَةِ ، وَهُمْ : أَبُو سَعِيدٍ الْخَدْرِيُّ ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرٍو بْنِ الْعَاصِ ، وَمَعَاوِيَةُ ، وَأَبُو هُرَيْرَةَ ، وَأَبُو رَافِعٍ ، وَخَزِيمَةُ بْنُ ثَابِتٍ ، وَأَبُو الْيَسْرِ ، وَعَمَّارٌ ، وَأُمُّ سَلَمَةَ ، وَقَتَادَةُ بْنُ التَّعْمَانِ ، وَأَبُو قَتَادَةَ ، وَعِثْمَانُ بْنُ عَفَّانٍ ، وَجَابِرُ بْنُ سَيِّمُرِهِ ، وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ ، وَأَنْسُ بْنُ مَالِكٍ ، وَجَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَابْنُ مَسْعُودٍ ، وَحَظِيْفَةُ ، وَابْنُ عَبَّاسٍ ، وَأَبُو أَيُّوبَ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي هَازِلٍ ، وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ سَعْدٍ ، وَأَبُو أَمَامَةَ ، وَزِيَادُ بْنُ الْفَرْدِ ، وَعَائِشَةُ (٣) . وَصَرَّحَ الْبَعْضُ بِتَوَاتُرِهِ

١- راجع: ج ٣ ص ٤٥٣ (استشهاد عمّار).

٢- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٣٦ ح ٥٦٥٧، التاريخ الكبير: ج ٧ ص ٢٥ الرقم ١٠٧، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٦٤، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٥٨، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٨٢، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤٢٦ الرقم ٨٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٩١، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥٩، أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٩٤ وفيهما «٩١، ٩٤ سنة هجريته»، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٢٧ الرقم ٣٨٠٤ وفيه «٩١، ٩٣، ٩٤ سنة هجريته».

٣- صحيح البخاري: ج ٣ ص ١٠٣٥ ح ٢٦٥٧، صحيح مسلم: ج ٤ ص ٢٢٣٥ ح ٧٠ و ص ٢٢٣٦ ح ٧٢ و ٧٣، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٩ ح ٣٨٠٠، مسند ابن حنبل: ج ٢ ص ٦٥٤ ح ٦٩٤٣ و ج ٦ ص ٢٢٩ ح ١٧٧٨١ و ج ٨ ص ٢٠٢ ح ٢١٩٣٢ و ج ١٠ ص ١٩٠ ح ٢٦٦٢٥، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٣٥ ح ٥٦٥٧ و ص ٤٣٦ ح ٥٦٥٩ و ص ٤٤٢ ح ٥٦٧٦، المصنّف لعبد الرزّاق: ج ١١ ص ٢٤٠ ح ٢٠٤٢٦ و ٢٠٤٢٧، المعجم الكبير: ج ٥ ص ٢٢١ ح ٥١٤٦ و ج ٢٣ ص ٣٦٣ ح ٨٥٢ ٨٥٧، خصائص أمير المؤمنين للنسائي: ص ٢٨٩ ٣٠٠، الطبقات الكبرى: ج ٣ ص ٢٥١ ٢٥٣ و ص ٢٥٩، مسند أبي يعلى: ج ٦ ص ٣٥٥ ح ٧١٤٠ و ص ٤٢٥ ح ٧٣٠٤ و ص ٤٢٧ ح ٧٣٠٨، مسند البزار: ج ٤ ص ٢٥٦ ح ١٤٢٨، السيرة النبوية لابن هشام: ج ٢ ص ١١٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٧١ و ص ٥٧٧ و ص ٥٧٩، حلية الأولياء: ج ٤ ص ١٧٢ و ص ٣٦١ و ج ٧ ص ١٩٧ و ١٩٨، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٣٠ و ٢٣١ الرقم ١٨٨٣ وفيه «تواترت الآثار عن النبي صلى الله عليه وآله أنه قال: تقتل عمّاراً الفتنه الباغيه. وهذا من أصحّ الأحاديث»، أسد الغابة: ج ٤ ص ١٢٥ الرقم ٣٨٠٤، الإصابه: ج ٤ ص ٤٧٤ الرقم ٥٧٢٠ وفيه «تواترت الأحاديث عن النبي صلى الله عليه وآله أنّ عمّاراً تقتله الفتنه الباغيه، وأجمعوا على أنّه قُتِلَ مع عليّ بصَفِينِ»، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٦٧ ٢٧٠.

كابن عبد البر (١) ، والذهبي (٢) ، والسيوطي (٣) . وأثار هذا الحديث مشكله لمعاويه بعد استشهاد عمّار ، فحاول توجيهه بقوله : ما نحن قتلناه وإنما قتله مَنْ جاء به (٤) ! فقال الإمام عليه السلام في جوابه : « فَرَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ إِذَنْ قَاتِلْ حَمَزَةَ ! » (٥) ولا- يمكن لهذه الصفحات القليلة أن تفي بحق تلك الشخصيّة العظيمه قط . وأترككم مع هذه النصوص من الروايات والتاريخ ، التي بينت لنا غيضا من فيض فيما يرتبط بهذه القمه الرفيعه شرفا ، واستقامه ، وحرّيه .

* وفي حديث الحرّه : رسول الله صلى الله عليه و آله : إِنَّ الْجَنَّةَ لَتَشْتَاقُ إِلَى ثَلَاثَةٍ : عَلِيٍّ وَعَمَّارٍ وَسَلْمَانَ (٦) . .

-
- ١- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٣١ الرقم ١٨٨٣ .
 - ٢- الإصابه : ج ٤ ص ٤٧٤ الرقم ٥٧٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٤٢١ الرقم ٨٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٨٠ .
 - ٣- الأزهار المتناثره فى الأخبار المتواتره : ص ٧٦ الرقم ١٠٤ .
 - ٤- الأمالى للصدوق : ص ٤٨٩ ح ٦٦٥ .
 - ٥- شرح نهج البلاغه : ج ٢٠ ص ٣٣٤ ح ٨٣٥ ؛ بحار الأنوار : ج ٣٣ ص ١٦ .
 - ٦- سنن الترمذى : ج ٥ ص ٦٦٧ ح ٣٧٩٧ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٤٨ ح ٤٦٦٦ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ١٨٢ وفيه «بلال» بدل «سلمان» ، المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٥ ح ٦٠٤٥ وزاد فيه «والمقداد» ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٧٤ كلّها عن أنس ؛ الخصال : ص ٣٠٣ ح ٨٠ عن عبد الله بن محمد بن علي بن العباس الرازى عن الإمام الرضا عن آباءه عليهم السلام عنه صلى الله عليه و آله وزاد فيه «وأبى ذرّ والمقداد» ، وقعه صفّين : ص ٣٢٣ عن الحسن .

* ومنه الدعاء: الإمام عليّ عليه السلام لرسول الله صلى الله عليه وآله: يا رسول الله، إنك قلت: «إن الجنة لتشتاق إلى ثلاثه» فمن هؤلاء الثلاثة؟ قال: أنت منهم وأنت أولهم، وسيلمان الفارسيّ؛ فإنّه قليل الكبر، وهو لك ناصح؛ فأتخذته لنفسك، وعمار بن ياسر شهد معك مشاهد غير واحد، ليس منها إلا وهو فيها كثير خير، ضوي نور، عظيم أجره (١). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الرؤيا: عنه عليه السلام: جاء عمار يستأذن على النبيّ صلى الله عليه وآله فقال: ائذنوا له، مرحبا بالطيب المطيب (٢). * وفي دعاء استسقاء الإمام الحسن عليه السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله: ملئ عمار إيمانا إلى مشاشه (٣). (٤) ربث: في الخبر: عنه صلى الله عليه وآله: ابن سميّة ما عرض عليه أمران قط إلا أخذ بالأرشد منهما (٥). ربح: عن أبي الحسن عليه السلام في كحل أبي جعفر عليّ عليه وآله: عمار خلط الله الإيمان ما بين قرنه إلى قدمه، وخلط الإيمان بلحمه ودمه، يزول مع الحق حيث زال، وليس يتبغى للنار أن تأكل منه شيئا (٦). ربحل: في حديث ابن ذرّ عن الإمام عليّ عليه السلام في وصف عمار: ذلك امرؤ خالط الله الإيمان بلحمه ودمه وشعره.

- ١- رجال الكشي: ج ١ ص ١٣٧ الرقم ٥٨ عن بريده الأسلمي، روضه الواعظين: ص ٣١٤ وفيه «يشهد» بدل «شهد».
- ٢- سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٨ ح ٣٧٩٨، مسند ابن حنبل: ج ١ ص ٢١٤ ح ٧٧٩، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٣٧ ح ٥٦٦٢، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٢ ح ١؛ وقعه صفين: ص ٣٢٣، رجال الكشي: ج ١ ص ١٤٧ الرقم ٦٦ وفيهما «ابن الطيب» بدل «المطيب» وكلها عن هانئ بن هانئ.
- ٣- المشاش: رؤوس العظام، كالمرفقين والكتفين والركبتين (النهاية: ج ٤ ص ٣٣٣).
- ٤- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٤٣ ح ٥٦٨٠ عن عمرو بن شرحبيل عن عبد الله، سنن النسائي: ج ٨ ص ١١١ عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله، فضائل الصحابة لابن حنبل: ج ٢ ص ٨٥٨ ح ١٦٠٠، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٢ ح ٢ كلاهما عن عمرو بن شرحبيل، حليه الأولياء: ج ١ ص ١٣٩ عن هانئ بن هانئ عن الإمام عليّ عليه السلام وعن ابن عباس؛ الجمل: ص ١٠٣ الرقم ١ وفيه «عمار ملئ إيمانا وعلما»، وقعه صفين: ص ٣٢٣ عن عمرو بن شرحبيل عن رجل من أصحاب النبيّ صلى الله عليه وآله وفيه «لقد...».
- ٥- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٣٨ ح ٥٦٦٤ عن عبد الله بن مسعود و٥٦٦٥ نحوه، سنن الترمذي: ج ٥ ص ٦٦٨ ح ٣٧٩٩، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٨٤ كلها عن عائشه، المصنّف لابن أبي شيبة: ج ٧ ص ٥٢٣ ح ٤، تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٤٠٥ كلاهما عن عبد الله بن مسعود.
- ٦- تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٣٩٣ عن التّال بن سبره الهلالي عن الإمام عليّ عليه السلام.

ربحل : فى حديث ابن ذى يزن : وبشيره ، حيث زال زال معه ، ولا يتبغى للنار أن تأكل منه شيئاً (١). ربد : عن على بن إبراهيم رسول الله صلى الله عليه وآله دم عمارة ولحمه حرام على النار أن تأكله أو تمسه (٢). * ومنه عن ابن المسيب : الإمام على عليه السلام فى وصف عمارة بن ياسر : ... ذاك امرؤ حرم الله لحمه ودمه على النار أن تمس شيئاً منهما (٣). * ومنه فى عوده الدواب : رسول الله صلى الله عليه وآله : اللهم إنك أولعتهم بعمارة ؛ يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار (٤). * وعن المأمون عنه صلى الله عليه وآله : ما لهم وعمارة ؟ يدعوهم إلى الجنة ، ويدعونه إلى النار ، وذاك دأب الأشقياء الفجار (٥). * وفى الحديث : عنه صلى الله عليه وآله : يا عمارة بن ياسر ! إن رأيت علينا قد سلك وادياً ، وسلك الناس وادياً غيره ، فاسلك مع على ؛ فإنه لن يديلك فى ردى ، ولن يخرجك من هدى (٦). * ومنه فى الصلاة على العسكرى عليه السلام : عنه صلى الله عليه وآله : إذا اختلف الناس كان ابن سميته مع الحق (٧) ..

- ١- الغارات : ج ١ ص ١٧٧ عن أبى عمرو الكندى ؛ المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٤ ح ٦٠٤١ عن أبى الأسود وزاذان الكندى نحوه .
- ٢- تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٠١ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٨٤ كلاهما عن أوس بن أوس عن الإمام على عليه السلام ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٧٥ عن الإمام على عليه السلام وليس فيهما «أن تأكله أو تمسه» .
- ٣- الاحتجاج : ج ١ ص ٦١٦ ح ١٣٩ عن الأصمغ بن نباته .
- ٤- حليه الأولياء : ج ٤ ص ٢٠ ، المعجم الكبير : ج ١٢ ص ٣٠١ ح ١٣٤٥٧ نحوه وكلاهما عن ابن عمر ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٠٣ عن مجاهد .
- ٥- فضائل الصحابة لابن حنبل : ج ٢ ص ٨٥٨ ح ١٥٩٨ ، المصنف لابن أبى شيبة : ج ٧ ص ٥٢٣ ح ٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٤١٥ الرقم ٨٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٠٢ كلها عن مجاهد ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩١ عن عبد الله بن عمرو بن العاص وليس فيه «وذاك دأب ..» ؛ وقعه صفين : ص ٣٢٣ وليس فيه «دأب» ، رجال الكشي : ج ١ ص ١٤٣ الرقم ٦٢ وفيه «دار» بدل «دأب» وكلاهما عن مجاهد .
- ٦- تاريخ بغداد : ج ١٣ ص ١٨٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٤٧٢ وفيه «ركى» بدل «ردى» ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣٠٧ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٠٥ ح ١١٠ ، الفردوس : ج ٥ ص ٣٨٤ ح ٨٥٠١ وزاد فيهما «ودع الناس» بعد «مع على» ، فرائد السمطين : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٤١ نحوه وكلها عن أبى أيوب الأنصارى .
- ٧- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٧٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ١ ص ٤١٦ الرقم ٨٤ كلاهما عن ابن مسعود .

ربذ : عن أبي جعفر عليه السلام : المستدرك على الصحيحين عن حبه العرنى : دخلنا مع أبي مسعود الأنصاري على حذيفة بن اليمان أسأله عن الفتن ، فقال : دوروا مع كتاب الله حيثما دار ، وانظروا الفئه التي فيها ابن سميئه فاتبعوها ؛ فإنه يدور مع كتاب الله حيثما دار .

قال : فقلنا له : ومن ابن سميئه ؟

قال : عمارة ، سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول له : لن تموت حتى تقتلك الفئه الباغية ، تشرب شربة ضياح (١) تكن آخر رزقك من الدنيا (٢) . ربص : عن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية في عثمان الإمام على عليه السلام : إن امرأ من المسلمين لم يعظم عليه قتل عمارة ، ويدخل عليه بقتله مصيئه موجعه ، لغير رشيد ، رحم الله عمارة يوم أسلم ، ورحم الله عمارة يوم قتل ، ورحم الله عمارة يوم بيعت حيا !

لقد رأيت عمارة ما يزيدك من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله أربعة إلا كان الرابع ، ولا خمسة إلا كان الخامس ، وما كان أحد من أصحاب محمد صلى الله عليه وآله يشك في أن عمارة قد وجبت له الجنة في غير موطن ، ولا اثنين ، فهنيئا له الجنة ! عمارة مع الحق أين دار ، وقابل عمارة في النار (٣) . * ومنه عن ابن زياد : الأماي للطوسي عن عمارة : لو لم يبق أحد إلا خالف على بن أبي طالب لما خالفته ، ولا زالت يدي مع يده ؛ وذلك لأن عليا لم يزل مع الحق منذ بعث الله نبيه صلى الله عليه وآله ؛ فإني أشهد أنه لا ينبغي لأحد أن يفضل عليه أحدا (٤) . ربص : في حديث أم معبد : أنساب الأشراف عن أبي مخنف : إن المقداد بن عمرو وعمارة بن ياسر وطلحة والزبير في .

١- الضياح : اللبن الخاثر يصب في الماء ثم يخلط (النهاية : ج ٣ ص ١٠٧) .

٢- المستدرك على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٤٢ ح ٥٦٧٦ .

٣- أنساب الأشراف : ج ١ ص ١٩٧ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٢٦٢ ، تاريخ دمشق : ج ٤٣ ص ٤٧٦ كلاهما عن أبي الغادية .

٤- الأماي للطوسي : ص ٧٣١ ح ١٥٣٠ .

ربض : فى حديث أمّ معبدٍ عِدَّةٍ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ كَتَبُوا كِتَابًا عَدَدُوا فِيهِ أَحْدَاثَ عُثْمَانَ ، وَخَوَّفُوهُ رَبَّهُ ، وَأَعْلَمُوهُ أَنَّهُمْ مُوَابِئُوهُ إِنْ لَمْ يُقْلِعْ ، فَأَخَذَ عَمَّارُ الْكِتَابَ وَأَتَاهُ بِهِ ، فَقَرَأَ صِدْرًا مِنْهُ ، فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ : أَعَلَى تَقْدِمُ مِنْ بَيْنِهِمْ ؟ فَقَالَ عَمَّارُ : لِأَنِّي أَنْصَحُهُمْ لَكَ ، فَقَالَ : كَذَبْتَ يَا بَنَ سُمَيَّةَ ، فَقَالَ : أَنَا وَاللَّهِ ابْنُ سُمَيَّةَ وَابْنُ يَاسِرٍ .

فَأَمَرَ غُلَمَانًا لَهُ فَمَيَّدُوا يَدَيْهِ وَرَجَلَيْهِ ، ثُمَّ ضَرَبَهُ عُثْمَانُ بِرِجْلَيْهِ وَهَيَّ فِي الْخُفَيْنِ عَلَى مَذَاكِيرِهِ ، فَأَصَابَهُ الْفَتْقُ ، وَكَانَ ضَعِيفًا كَبِيرًا ، فَغَشِيَ عَلَيْهِ (١) . * وَمِنْهُ عَنْ عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ فِي الْمَنَافِقِ الْأَسْرَافِ عَنْ أَبِي مَخْنَفٍ : كَانَ فِي بَيْتِ الْمَالِ بِالْمَدِينَةِ سَفْطٌ (٢) فِيهِ حَلْيٌ وَجَوْهَرٌ ، فَأَخَذَ مِنْهُ عُثْمَانُ مَا حَلَّى بِهِ بَعْضَ أَهْلِهِ ، فَأَظْهَرَ النَّيَّاسُ الطَّعْنَ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ وَكَلَّمُوهُ فِيهِ بِكَلَامٍ شَدِيدٍ حَتَّى أَغْضَبُوهُ ، فَخَطَبَ فَقَالَ : لِنَأْخُذَنَّ حَاجَتَنَا مِنْ هَذَا الْفَيْءِ وَإِنْ رُغِمَتْ أَنْوْفُ أَقْوَامٍ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيُّ : إِذَا تَمَنَعُ مِنْ ذَلِكَ وَيُحَالُ بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ .

وَقَالَ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ : أَشْهَدُ اللَّهَ أَنَّ أُنْفَى أَوَّلِ رَاغِمٍ مِنْ ذَلِكَ ، فَقَالَ عُثْمَانُ : أَعَلَى يَا بَنَ الْمُتَكَاةِ (٣) تَجْتَرِي؟ خُذُوهُ ، فَأَخَذَ وَدَخَلَ عُثْمَانُ فَدَعَا بِهِ فَضَرَبَهُ حَتَّى غَشِيَ عَلَيْهِ ، ثُمَّ أَخْرَجَ فَحَمِلَ حَتَّى أَتَى بِهِ مَنْزِلَ أُمِّ سَلَمَةَ زَوْجِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، فَلَمْ يُصَلِّ الظُّهْرَ وَالْعَصْرَ وَالْمَغْرِبَ ، فَلَمَّا أَفَاقَ تَوَضَّأَ وَصَلَّى ، وَقَالَ : الْحَمْدُ لِلَّهِ ، لَيْسَ هَذَا أَوَّلُ يَوْمٍ أُوذِينَا فِيهِ فِي اللَّهِ . . .

وَبَلَغَ عَائِشَةَ مَا صُنِعَ بِعَمَّارٍ ، فَغَضِبَتْ وَأَخْرَجَتْ شَعْرًا مِنْ شَعْرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَثَوْبًا مِنْ ثِيَابِهِ ، وَنَعْلًا مِنْ نِعَالِهِ ، ثُمَّ قَالَتْ : مَا أَسْرَعَ مَا تَرَكَتُمْ سُنَّةَ نَبِيِّكُمْ ، وَهَذَا شَعْرُهُ .

١- أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٢ ، الرياض النَّضْرَةُ : ج ٣ ص ٨٥ نحوه .

٢- السَّفْطُ : الَّذِي يُعْبَى فِيهِ الطَّيْبُ وَمَا أَشْبَهَهُ مِنْ أَدْوَاتِ النِّسَاءِ (لسان العرب : ج ٧ ص ٣١٥) .

٣- الْمُتَكَاةُ : هِيَ الَّتِي لَمْ تُخْتَنَ . وَقِيلَ : هِيَ الَّتِي لَا تَحْبَسُ بُولَهَا . وَأَصْلُهُ مِنَ الْمُتَكِّ (النهاية : ج ٤ ص ٢٩٣) .

* ومنه عن علي بن الحسين عليهما السلام في المناقوثوبه ونعله ولم يبل بعد! فعضب عثمان غضبا شديدا حتى ما درى ما يقول (١). دهق: عن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ يعقوبى: لما بلغ عثمان وفاه أبي ذر، قال: رحِمَ اللهُ أبا ذر! قال عمّار: نعم! رحِمَ اللهُ أبا ذر من كل أنفُسنا، فعَلَطَ ذلكَ على عثمان.

وبلغ عثمان عن عمّار كلام، فأراد أن يسيره أيضا، فاجتمعت بنو مخزوم إلى علي بن أبي طالب، وسألوه إعانتهم، فقال علي: لا ندع عثمان ورأيه. فجلس عمّار في بيته، وبلغ عثمان ما تكلمت به بنو مخزوم، فأمسك عنه (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الكامل في التاريخ في ذكر حرب صفين: خرج عمّار بن ياسر على الناس فقال: اللهم إنك تعلم أنني لو أعلم أن رضاك في أن أقذف بنفسى في هذا البحر لفعلته. اللهم إنك تعلم أنني لو أعلم أن رضاك في أن أضع ظبه (٣) سيفى في بطنى ثم أنحنى عليها حتى تخرج من ظهري لفعلته. وإنى لا أعلم اليوم عملاً هو أرضى لك من جهاد هؤلاء الفاسقين، ولو أعلم عملاً هو أرضى لك منه لفعلته.

والله إنى لأرى قوما ليضربنكم ضربا يرتاب منه المبطون، وإيم الله لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر، لعلمت أنا على الحق وأنهم على الباطل.

ثم قال: من يتنغى رضوان الله ربّه ولا يرجع إلى مال ولا ولاد؟ فأتاه عصابه، فقال: أقصِدوا بنا هؤلاء القوم الذين يطلبون دم عثمان، والله ما أرادوا الطلب بدمه ولكنهم ذاقوا الدنيا واستحبوها، وعلموا أن الحق إذا لزمهم حال بينهم وبين ما يتمرغون فيه منها، ولم يكن لهم سابقة يستحقون بها طاعة الناس والولاية عليهم، فخذعوا أتباعهم وإن قالوا: إمامنا قتل مظلوما، ليكونوا بذلك جبابرة ملوكا، فبلغوا ما ترون، فلولا هذه ما تبعهم من الناس رجُلان..

١- أنساب الأشراف: ج ٦ ص ١٦١.

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٣؛ أنساب الأشراف: ج ٦ ص ١٦٩، الفتوح: ج ٢ ص ٣٧٨ كلاهما نحوه.

٣- ظبه السيف: طرفه (النهاية: ج ٣ ص ١٥٥).

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: اللَّهُمَّ إِنْ تَنْصِرْنَا فَطَالَمَا نَصِيرَتْ ، وَإِنْ تَجْعِلْ لَهُمُ الْأَمْرَ فَادَّخِرْ لَهُمْ بِمَا أَحْدَثُوا فِي عِبَادِكَ الْعَذَابَ الْأَلِيمَ (١). * وعنه عليه السلام: رجال الكششى عن حمران بن أعين عن الإمام الباقر عليه السلام: قُلْتُ: مَا تَقُولُ فِي عَمَّارٍ؟ قَالَ: رَحِمَ اللَّهُ عَمَّارًا، ثَلَاثًا! قَاتَلَ مَعَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَقُتِلَ شَهِيدًا. قُلْتُ فِي نَفْسِي: مَا تَكُونُ مَنزِلَهُ أَعْظَمَ مِنْ هَذِهِ الْمَنزِلَةِ؟ فَالْتَفَتَ إِلَيَّ، فَقَالَ: لَعَلَّكَ تَقُولُ مِثْلَ الثَّلَاثَةِ! هَيْهَاتَ!

قُلْتُ: وَمَا عَلِمُهُ أَنَّهُ يُقْتَلُ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ؟

قَالَ: إِنَّهُ لَمَّا رَأَى الْحَرْبَ لَا تَزْدَادُ إِلَّا شِدَّةً، وَالْقَتْلَ لَا يَزْدَادُ إِلَّا كَثْرَةً، تَرَكَ الصَّفَّ وَجَاءَ إِلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، هُوَ هُوَ؟ قَالَ: ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ، فَقَالَ لَهُ ذَلِكَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، كُلُّ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ: ارْجِعْ إِلَى صَفِّكَ، فَلَمَّا أَنْ كَانَ فِي الثَّلَاثَةِ قَالَ لَهُ: نَعَمْ. فَارْجِعْ إِلَى صَفِّهِ وَهُوَ يَقُولُ: الْيَوْمَ أَلْقَى الْأَحِبَّةَ، مُحَمَّدًا وَحِزْبَهُ (٢). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: الإمام على عليه السلام في الديوان المنسوب إليه مما أنشده في شهادته عمَّار:

أَلَا أَيُّهَا الْمَوْتُ الَّذِي لَيْسَ تَارِكِي

أُرْحِنِي فَقَدْ أَفْنَيْتَ كُلَّ خَلِيلٍ أَرَاكَ مُضْرًا (٣) بِالَّذِينَ أَحْبَبْتَهُمْ

كَأَنَّكَ تَنْحُو نَحْوَهُمْ بِدَلِيلٍ (٤) * ومنه عن الحسن بن على عليهما السلام: رسول الله صلى الله عليه وآله: بَشَّرَ قَاتِلَ ابْنِ سُمَيَّةَ بِالنَّارِ (٥) ..

١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٨٠، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٨ و ٣٩ نحوه وراجع حليه الأولياء: ج ١ ص ١٤٣ والبدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٦٧ ووقعه صفين: ص ٣٢٠.

٢- رجال الكششى: ج ١ ص ١٢٦ الرقم ٥٦، روضه الواعظين: ص ٣١٣ وراجع البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٦٨ و ٢٦٩.

٣- فى بعض المصادر: « بصيرا » بدل « مضرا ».

٤- الديوان المنسوب إلى الإمام على عليه السلام: ص ٤٩٦ الرقم ٣٨٠، كفايه الأثر: ص ١٢٣ نحوه؛ مطالب السؤل: ص ٦٢.

٥- تاريخ دمشق: ج ٤٣ ص ٤٧٣، الفردوس: ج ٢ ص ٢٧ ح ٢١٧٠ كلاهما عن عمرو بن العاص.

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في أشراط السعنة صلى الله عليه وآله في عمارة: إن قاتله وسالبه في النار (١). ربط: عن رسول الله صلى الله عليه وآله: عنه صلى الله عليه وآله: ويح عمارة! تقتله الفئة الباغية، يدعوهم إلى الجنة ويدعونه إلى النار (٢). * ومنه عن الصادق عليه السلام: المناقب لابن شهر آشوب: كثر أصحاب الحديث على شريك (٣)، وطالبوه بأنه يحدثهم بقول النبي صلى الله عليه وآله: «تقتلك الفئة الباغية»، فغضب وقال: أتدرون أن لا فخر لعلي أن يقتل معه عمارة، إنما الفخر لعمة أن يقتل مع علي عليه السلام (٤). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الكامل في التاريخ: إن أبا الغار قتل عمارة وعاش إلى زمن الحجاج، ودخل عليه فمأكرمه الحجاج وقال له: أنت قتلت ابن سميته يعني عمارة؟ قال: نعم... ثم سأله أبو الغار: حاجته فلم يجبه إليها، فقال: نوطي لهم الدنيا، ولا يعطونا منها، ويزعم أنني عظيم الباع يوم القيامة!

فقال الحجاج: أجل والله، من كان ضرسه مثل أحد، وفخذه مثل جبل ورقان، ومجلسه مثل المدينة والربذة إنه لعظيم الباع يوم القيامة، والله لو أن عمارة قتله أهل الأرض كلهم لدخلوا كلهم النار (٥). راجع: ج ٣ ص ٤٥٣ (استشهاد عمارة بن ياسر).

- ١- مسند ابن حنبل: ج ٦ ص ٢٣١ ح ١٧٧٩١، المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٣٧ ح ٥٦٦١، أنساب الأشراف: ج ١ ص ١٩٧، سير أعلام النبلاء: ج ١ ص ٤٢٥ الرقم ٨٤ كلها عن عمرو بن العاص، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٨٢ عن عبد الله بن عمرو وفيه «قاتل عمارة وسالبه في النار»؛ الجمل: ص ١٠٣ الرقم ١ وفيه «بشروا قاتل عمارة وسالبه بالنار».
- ٢- صحيح البخاري: ج ١ ص ١٧٢ ح ٤٣٦ عن أبي سعيد.
- ٣- هو شريك بن عبد الله الكوفي، ولد سنة (٩٠ هـ) ومات سنة (١٧٧ هـ). ولى القضاء بواسط، ثم ولى الكوفة بعده ومات بها، وكان فقيهاً عالماً (تهذيب التهذيب: ج ٢ ص ٤٩١ الرقم ٣٢٥٤).
- ٤- المناقب لابن شهر آشوب: ج ٣ ص ٢١٧.
- ٥- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٨٢، والصحيح أن قاتل عمارة: أبو الغادية. راجع أسد الغابة: ج ٦ ص ٢٣١ الرقم ٦١٤٧ والاستيعاب: ج ٤ ص ٢٨٨ الرقم ٣١٤٤.

٧٣ عمر بن أبي سلمة

٧٣عُمَرُ بْنُ أَبِي سَلَمَةَ عمر بن أبي سلمة بن عبد الأسد القرشي المخزومي . ولد قبل الهجرة بعامين أو أكثر (١) . توفى أبوه سنة ٣ هـ (٢) ، فانتقل إلى بيت النبي صلى الله عليه وآله مع أمه التي أصبحت من أزواج رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) ، فنشأ في بيت الوحي (٤) . وكانت والدته امرأه جليله ، وهي التي أرسلته إلى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل (٥) ، ومعه كتاب منها إليه (٦) . ولما الإمام عليه السلام على البحرين (٧) بعد معركة الجمل ، ثم عزله وطلب منه أن يلتحق بعسكر الإمام عليه السلام في صفين (٨) . وتدل رساله الإمام عليه السلام على أنه كان رجلاً أميناً ومجرباً وجاداً في عمله . وأن حضوره في عسكر الإمام عليه السلام ضد ظلمه الشام ضروري . وكان مع الإمام في حروبه جميعها (٩) . توفى عمر سنة ١٠ هـ ٨٣ .

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة: تاريخ يعقوبى: كَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] إِلَى عُمَرَ بْنِ أَبِي سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ ، وَهُوَ ابْنُ أُمِّ سَلَمَةَ

١- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠٧ الرقم ٦٣ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٥ الرقم ١٩٠٣ .

٢- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠٧ الرقم ٦٣ .

٣- راجع سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠٧ الرقم ٦٣ وأسد الغابه: ج ٤ ص ١٦٩ الرقم ٣٨٣٦ .

٤- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٤٥١ ، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٦ الرقم ١٩٠٣ ، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٧٠ الرقم ٣٨٣٦ .

٥- الفتوح: ج ٢ ص ٤٥٥ ، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٢١٩ . راجع: ج ٣ ص ٦٩ (أكابر أصحاب الإمام) .

٦- بلد في جنوب الخليج الفارسي .

٧- نهج البلاغه: الكتاب ٤٢ ، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠١ ؛ تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٤٥٢ ، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٢٣

وفيها «استعمله على البحرين ، ثم عزله واستعمل النعمان بن العجلان» ، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٧٠ الرقم ٣٨٣٦ وفيه «استعمله على البحرين وعلى فارس» .

٨- شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٢١٩ .

٩- الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٤٦ الرقم ١٩٠٣ ، أسد الغابه: ج ٤ ص ١٧٠ الرقم ٣٨٣٦ وفيه «توفى بالمدينة أيام عبد الملك بن مروان»

، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ٤٠٨ الرقم ٦٣ .

٧٤ عمرو بن الحمق الخزاعي

* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله في الجنة: زوج النبي صلى الله عليه وآله ، وكان عاملاً على البحرين : أما بعد ؛ فإنني قد وليت النعمان بن العجلان البحرين بلا ذم لك ، فأقبل ، غير ظنين (١) ، وأخرج إليه من عمل ما وليت ، فقد أردت الشخص إلى ظلمه أهل الشام وبقية الأحزاب ، فأحببت أن تشهد معي لقاءهم ؛ فإنك ممن أستظهر به على إقامه الدين ونصر الهدى ، جعلنا الله وإياك من الذين يعملون بالحق وبه يعدلون .

فأقبل عمر فشهد معه ، ثم انصرف وتبع علياً إلى الكوفة ، فمكث معه سنة وبعض أخرى (٢) . * وعن أبي الصلت في الرضا عليه السلام في نيسابور: الفتوح: جاء عمر بن أبي سلمة إلى علي رضي الله عنه فصار معه ، وكان له فضل وعبادة وعقل ، فأنشأ رجلاً من أصحاب علي رضي الله عنه يمدح أم سلمة وهو يقول أبياتا مطلعها :

أُمُّ يَا أُمَّه لَقِيَتِ الظَّفْرُ

ثُمَّ لَا زَلَّتِ تُسْقِينِ المَطْرُ (٣) ٧٤ عمرو بن الحمق الخزاعي عمرو بن الكاهن الخزاعي . صحابي جليل من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله (٤) ، وأمير المؤمنين عليه السلام (٥) ، والإمام الحسن عليه السلام (٦) .

١- ظنين : أى متهم فى دينه ، فعيل بمعنى مفعول ، من الظنّه: التهمه (النهايه : ج ٣ ص ١٦٣) .

٢- تاريخ اليعقوبى : ج ٢ ص ٢٠١ ، نهج البلاغه : الكتاب ٤٢ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٧ وفيهما كتاب الإمام عليه السلام فقط .

٣- الفتوح : ج ٢ ص ٤٥٦ .

٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٥ ، تهذيب الكمال : ج ٢١ ص ٥٩٧ الرقم ٤٣٥٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٩١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٥ الرقم ٣٩١٢ ؛ الجمل : ص ١٠٤ الرقم ١٥ .

٥- رجال الطوسى : ص ٧٠ الرقم ٦٤٤ .

٦- رجال الطوسى : ص ٩٥ الرقم ٩٤٠ ، المناقب لابن شهر آشوب : ج ٤ ص ٤٠ .

أسلم بعد الحديبيه (١) ، وتعلّم الأحاديث من النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ . وكان من الصفوة الذين حرسوا «حقّ الخلافة» بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ؛ فوقف إلى جانب أمير المؤمنين عليه السلام بإخلاص (٢) . واشترك في ثوره المسلمين على عثمان ، ورفع صوت الحقّ إزاء التغيرات الشاذة التي حصلت في هذا العصر (٣) . شهد حروب أمير المؤمنين عليه السلام وساهم فيها بكلّ صلابه وثبات (٤) . وكان ولاؤه للإمام عليه السلام عظيما حتى قال له : ليت أنّ في جُندي مئة مثلك (٥) . أجل ، كان عمرو مهتديا ، عميق النظر . وكان من بصيرته بحيث يرى نفسه فانيا في عليّ عليه السلام ، وكان يقول له بإيمانٍ ووعى : ليس لنا معك رأى . وكان عمرو صاحباً لحجر بن عدى ورفيق دربه . وصيحاته المتعاليه ضدّ ظلم الأمويين (٦) هي التي دفعت معاويه إلى الهَمّ بقتله . وقتله سنة ٥٥٠ هـ ، بعد أن كان قد سجن زوجته الكريمة بغية استسلامه (٧) .

- ١- الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٥ الرقم ٣٩١٢ ، تهذيب الكمال : ج ٢١ ص ٥٩٧ الرقم ٤٣٥٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٩١ وفيهما «بايع رسول الله صلى الله عليه وآله في حجّة الوداع ، وصحبه بعد ذلك» .
- ٢- الاختصاص : ص ٧ ، رجال الكشي : ج ١ ص ١٨٦ الرقم ٧٨ .
- ٣- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٥ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ٢١٩ ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٣٩٣ ، تهذيب الكمال : ج ٢١ ص ٥٩٧ الرقم ٤٣٥٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٩١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٦ الرقم ٣٩١٢ وفيهما «هو أحد الأربعة الذين دخلوا عليه الدار» ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٢ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٦ .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٢٥ ، تهذيب الكمال : ج ٢١ ص ٥٩٧ الرقم ٤٣٥٣ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٩١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٦ الرقم ٣٩١٢ .
- ٥- وقعه صفين : ص ١٠٤ ، الاختصاص : ص ١٥ وفيه «شيعتي» بدل «جندى» .
- ٦- المعارف لابن قتيبه : ص ٢٩١ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٦ الرقم ٣٩١٢ وفيها «أعان حجر بن عدى» .
- ٧- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٣٢ ؛ أسد الغابه : ج ٤ ص ٢٠٦ الرقم ٣٩١٢ .

وأرسل برأسه إلى معاوية (١). وهو أول رأس في الإسلام يُحمَل من بلد إلى بلد (٢). عبّر عنه الإمام أبو عبد الله الحسين عليه السلام بـ «العبد الصالح الذي أبلتُه العبادَةُ»، وذلك في رسالته البليغة القارعه التي بعثها إلى معاوية، ووبّخه فيها لارتكابه جريمة قتله (٣).

* ومنه عن حليمه: الإمام الكاظم عليه السلام: إذا كان يوم القيامة... يُنادى مُنادٍ: أين حوارِيُّ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عليه السلام وَصِيَّ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَسُولِ اللَّهِ؟ فيقومُ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الخُزَاعِيُّ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ، وميثمُ بْنُ يَحْيَى التَّمَامِيُّ مَوْلَى بَنِي أَسَدٍ، وأُوَيْسُ الْقَرْظِيُّ (٤). * ومنه عن المقداد: وقعه صفين في أحداث ما بعد رفع المصاحف: قامَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَقَالَ: يا أمير المؤمنين! إنا والله ما أجنبناك ولا نصرناك عَصِيَّةً عَلَى الْبَاطِلِ، ولا أجنبنا إلا الله عز وجل، ولا طلبنا إلا الحق، ولو دعانا غيرك إلى ما دعوت إليه لاستشرى (٥) فيه اللجاج، وطالت فيه النجوى، وقد بلغ الحق مقطعه، وليس لنا معك رأي (٦). * وفي صفه أمير المؤمنين عليه السلام: وقعه صفين عن عبد الله بن شريك: قال عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ: إني والله يا أمير المؤمنين، ما أحببتك ولا بايعتُك على قرابته بيني وبينك، ولا إرادته مالٍ تُوثنيه، ولا التماسٍ سلطانٍ يُرفع ذكرى به، ولكن أحببتك ليخصال خمس: أنك ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله، وأول من آمن به، وزوج سيده نساء الأمة فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وآله، وأبو الذريه التي بقيت فينا من رسول الله صلى الله عليه وآله، وأعظم رجل من المهاجرين سهما في الجهاد..

- ١- تهذيب الكمال: ج ٢١ ص ٥٩٧ الرقم ٤٣٥٣، المعارف لابن قتيبة: ص ٢٩٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٥٨ الرقم ١٩٣١، أسد الغابة: ج ٤ ص ٢٠٦ الرقم ٣٩١٢.
- ٢- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٢٥، أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٨٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٨٨.
- ٣- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٣ الرقم ٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٦٤؛ أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٩ نحوه.
- ٤- رجال الكشي: ج ١ ص ٤١ الرقم ٢٠ عن أسباط بن سالم.
- ٥- وفي نسخه: «لكان فيه اللجاج». واستشرى: لَجَّ وتمادى وجدَّ (لسان العرب: ج ١٤ ص ٤٢٩).
- ٦- وقعه صفين: ص ٤٨٢ وراجع الإمامه والسياسة: ج ١ ص ١٤٤.

* وفى صفه أمير المؤمنين عليه السلام: فَلَوْ أَنَّى كَلَّفْتُ نَقْلَ الْجِبَالِ الرَّوَاسِي ، وَنَزَحَ الْبُحُورِ الطَّوَامِي (١) حَتَّى يَأْتِيَ عَلَيَّ يَوْمِي فِي أَمْرِ أَقْوَى بِهِ وَلِيِّكَ ، وَأَوْهِنُ بِهِ عَدُوَّكَ ، مَا رَأَيْتُ أَنَّى قَدْ أَدَيْتُ فِيهِ كُلَّ الَّذِي يَحِقُّ عَلَيَّ مِنْ حَقِّكَ .

فَقَالَ أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ : اللَّهُمَّ نَوِّرْ قَلْبَهُ بِالتَّقَى ، وَاهْدِهِ إِلَى صِرَاطٍ مُسْتَقِيمٍ ، لَيْتَ أَنَّ فِي جُنْدِي مِثْلَكَ !

فَقَالَ حُجْرٌ : إِذَا وَاللَّهِ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، صِيَحَّ جُنْدُكَ ، وَقَلَّ فِيهِمْ مَنْ يَغُشُّكَ (٢) . * وَمِنْهُ عَنِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي عَيْسِي تَارِيخِ الطَّبْرِيِّ بْنِ أَبِيهِ فِي ذِكْرِ طَلَبِ زِيَادِ بْنِ أَبِيهِ وَمُتَابَعَتِهِ أَصْحَابَ حُجْرٍ : فَخَرَجَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ وَرِفَاعَةُ بْنُ شَدَادٍ حَتَّى نَزَلَا الْمَدَائِنَ ، ثُمَّ ارْتَحَلَا حَتَّى أَتَيَا أَرْضَ الْمَوْصِلِ (٣) ، فَاتَيَا جَبَلًا فَكَمِنَا فِيهِ ، وَبَلَغَ عَامِلَ ذَلِكَ الرُّسْتاقِ أَنَّ رَجُلَيْنِ قَدْ كَمِنَا فِي جَانِبِ الْجَبَلِ ، فَاسْتَنْكَرَ شَأْنَهُمَا وَهُوَ رَجُلٌ مِنْ هَمْدَانَ يُقَالُ لَهُ : عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي بَلْتَعَةَ فَسَارَ إِلَيْهِمَا فِي الْخَيْلِ نَحْوَ الْجَبَلِ وَمَعَهُ أَهْلُ الْبَلَدِ ، فَلَمَّا انْتَهَى إِلَيْهِمَا خَرَجَا .

فَأَمَّا عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ فَكَانَ مَرِيضًا ، وَكَانَ بَطْنُهُ قَدْ سَقَى (٤) ، فَلَمْ يَكُنْ عِنْدَهُ امْتِنَاعٌ ، وَأَمَّا رِفَاعَةُ بْنُ شَدَادٍ وَكَانَ شَابًا قَوِيًّا فَوَثَبَ عَلَى فَرَسٍ لَهُ جَوَادٍ ، فَقَالَ لَهُ : أَقَاتِلْ عَنكَ ؟ قَالَ : وَمَا يَنْفَعُنِي أَنْ تُقَاتِلَ ! أُنْجِ بِنَفْسِكَ إِنْ اسْتَطَعْتَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِمْ ، فَأَفْرَجُوا لَهُ ، فَخَرَجَ تَنْفِرًا بِهِ فَرَسُهُ ، وَخَرَجَتِ الْخَيْلُ فِي طَلَبِهِ وَكَانَ رَامِيًا فَأَخَذَ لَا يَلْحَقُهُ فَارِسٌ إِلَّا رَمَاهُ فَجَرَحَهُ أَوْ عَقَرَهُ ، فَانصَرَفُوا عَنْهُ ، وَأَخَذَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ، فَسَأَلُوهُ : .

١- طما البحر: ارتفع بأواجه (النهاية: ج ٣ ص ١٣٩).

٢- وقعه صفين: ص ١٠٣، الاختصاص: ص ١٤ نحوه وفيه «شيعتى» بدل «جندى».

٣- الموصِل: المدينة المشهورة، قالوا سُميت الموصِل لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، وقيل: لأنها وصلت بين بلد سنجار والحديثة. وهى مدينة قديمه الأُس على طرف دجلة، ومقابلها من الجانب الشرقى نينوى (معجم البلدان: ج ٥ ص ٢٢٣).

٤- يُقال: سقى بطنه: أى حصل فيه الماء الأصفر (النهاية: ج ٢ ص ٣٨٢).

* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في عيسى بن أنت؟ فقال: من إن تركتموه كان أسلم لكم، وإن قتلتموه كان أضراً لكم، فسألوه، فأبى أن يخبرهم، فبعث به ابن أبي بلتعنه إلى عامل الموصل وهو عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان التقي فلما رأى عمرو بن الحمق عرفه، وكتب إلى معاوية يخبره.

فكتب إليه معاوية: إنه زعم أنه طعن عثمان بن عفان تسع طعنات بمشاقص (١) كانت معه، وإنا لا نريد أن نعتدي عليه، فاطعنه تسع طعنات كما طعن عثمان. فأخرج فطعن تسع طعنات، فمات في الأولى منهن أو الثانية (٢). * وعن أبي عبد الله عليه السلام: تاريخ يعقوبى: بلغ عبد الرحمن بن أم الحكم وكان عامل معاوية على الموصل مكان عمرو بن الحمق الخزاعي، ورفاعة بن شداد، فوجه في طلبهما، فخرجا هاربين، وعمرو بن الحمق شديد العله، فلما كان في بعض الطريق لمدغت عمرا حية، فقال: الله أكبر! قال لي رسول الله: «يا عمرو! ليشترك في قتلك الجن والإنس» ثم قال لرفاعة: امض لشانك؛ فإني مأخوذ ومقتول.

ولحقته رسل عبد الرحمن بن أم الحكم، فأخذوه وضربت عنقه، ونصب رأسه على رمح، وطيف به، فكان أول رأس طيف به في الإسلام.

وقد كان معاوية حبس امرأته بدمشق، فلما أتى رأسه بعث به، فوضع في حجرها، فقالت للرسول: أبلغ معاوية ما أقول: طالبه الله بدمه، وعجل له الويل من نقمه! فلقد أتى أمرا فرياً، وقتل برا نقياً!

وكان أول من حبس النساء بجرائر الرجال (٣) ..

١- المشاقص: جمع مشقص؛ وهو نصل السهم إذا كان طويلاً غير عريض (النهاية: ج ٢ ص ٤٩٠).

٢- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٢٦٥، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٩٢ نحوه.

٣- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٣١.

* وفى الحديث: الاختصاص: كَانَ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ الْخَزَاعِيُّ شَيْعَةً لِعَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَلَمَّا صَارَ الْأَمْرُ إِلَى مُعَاوِيَةَ انْحَازَ إِلَى شَهْرَزُورَ مِنَ الْمَوْصِلِ وَكَتَبَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ :

أَمَّا بَعْدُ ؛ فَإِنَّ اللَّهَ أَطْفَأَ النَّارَ (١) ، وَأَحْمَدَ الْفِتْنَةَ ، وَجَعَلَ الْعَاقِبَةَ لِلْمُتَّقِينَ ، وَلَسْتَ بِأَبْعَدِ أَصْحَابِكَ هِمَّةً ، وَلَا أَشَدَّهُمْ فِي سُوءِ الْأَثْرِ صِنْعًا ، كُلُّهُمْ قَدْ أَسْهَلَ بِطَاعَتِي ، وَسَارَعَ إِلَى الدُّخُولِ فِي أَمْرِي ، وَقَدْ بَطُؤَ بِكَ مَا بَطُؤَ ، فَادْخُلْ فِيمَا دَخَلَ فِيهِ النَّاسُ ، يُمَحِّعَنَّكَ عَنْكَ سَالِفٌ ذُنُوبِكَ ، وَمُحِيٌّ دَائِرُ حَسَبِنَا تَيْكَ ، وَلَعَلِّي لَا أَكُونُ لَمَكَ دُونَ مَنْ كَانَ قَبْلِي إِنْ أَبْقَيْتَ وَاتَّقَيْتَ وَوَقَيْتَ وَأَحْسَيْتَ ، فَاقْدَمْ عَلَيَّ آمِنًا فِي ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، مَحْفُوظًا مِنْ حَسَدِ الْقُلُوبِ وَإِحْنِ الصُّدُورِ ، وَكُفَى بِاللَّهِ شَهِيدًا .

فَلَمَّا يَقْدَمُ عَلَيْهِ عَمْرُو بْنُ الْحَمِقِ ، فَبَعَثَ إِلَيْهِ مَنْ قَتَلَهُ وَجَاءَ بِرَأْسِهِ ، وَبَعَثَ بِهِ إِلَى امْرَأَتِهِ فَوَضَعَ فِي حِجْرِهَا ، فَقَالَتْ : سَتَرْتُمُوهُ عَنِّي طَوِيلًا وَأَهْدَيْتُمُوهُ إِلَيَّ قَتِيلًا ! فَأَهْلًا وَسَهْلًا مِنْ هَيْدِيهِ غَيْرَ قَالِيهِ وَلَا مَقْلِيهِ ، بَلِّغْ أَيْهَا الرَّسُولُ عَنِّي مُعَاوِيَةَ مَا أَقُولُ : طَلَبَ اللَّهُ بِدَمِيهِ ، وَعَجَّلَ الْوَيْلَ مِنْ نِقْمِهِ ! فَقَدِ اتَى أَمْرًا فَرِيًّا ، وَقَتَلَ بَارًا تَقِيًّا ! فَأَبْلِغْ أَيْهَا الرَّسُولُ مُعَاوِيَةَ مَا قُلْتُ .

فَبَلِّغِ الرَّسُولَ مَا قَالَتْ ، فَبَعَثَ إِلَيْهَا ، فَقَالَ لَهَا : أَنْتِ الْقَائِلَةُ مَا قُلْتِ ؟ قَالَتْ : نَعَمْ ، غَيْرَ نَاكِلِهِ عَنْهُ وَلَا مُعْتَذِرِهِ مِنْهُ ، قَالَ لَهَا : أَخْرُجِي مِنْ بِلَادِي ، قَالَتْ : أَفْعَلُ ، فَوَاللَّهِ مَا هُوَ لِي بِوَطْنٍ وَلَا أَحْنُ فِيهَا إِلَى سَجْنٍ ، وَلَقَدْ طَالَ بِهَا سَهْرِي ، وَاشْتَدَّ بِهَا عَبْرِي ، وَكَثُرَ فِيهَا دِينِي مِنْ غَيْرِ مَا قَوَّتَ بِهِ عَيْنِي .

فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَبِي سَرِحٍ الْكَاتِبُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ! إِنَّهَا مُنَافِقَةٌ فَالْحَقُّهَا بِزَوْجِهَا ، فَنَظَرْتُ إِلَيْهِ فَقَالَتْ : يَا مَنْ بَيْنَ لِحْيَيْهِ كَجُثْمَانِ الضَّفْدَعِ ، أَلَا قُلْتَ (٢) مَنْ .

١- النَّارُ : الْحَقْدُ وَالْعِدَاوَةُ ، وَقِيلَ : الْكَائِنَةُ تَقَعُ بَيْنَ الْقَوْمِ (لسان العرب : ج ٥ ص ٢٤٧) .

٢- كَذَا ، وَفِي بَحَارِ الْأَنْوَارِ : «أَلَا قَتَلْتَ» ، وَلَعَلَّهُ الصَّوَابُ .

٧٥ عمرو بن محسن

* وفي الحديث: أَنْعَمَكَ (١) خَلَعًا وَأَصْفَاكَ كِسَاءً! إِنَّمَا الْمَارِقُ الْمُنَافِقُ مَنْ قَالَ بِغَيْرِ الصَّوَابِ، وَاتَّخَذَ الْعِبَادَ كَالْأَرْبَابِ، فَأَنْزَلَ كُفْرُهُ فِي الْكِتَابِ! فَأَوْمَى مُعَاوِيَةَ إِلَى الْحَاجِبِ بِإِخْرَاجِهَا، فَقَالَتْ: وَاعْجَبَاهُ مِنْ ابْنِ هِنْدٍ، يُشِيرُ إِلَيَّ بِنَانِهِ، وَيَمْنَعُنِي نَوَافِدَ لِسَانِهِ، أَمَا وَاللَّهِ لَأَبْقِرَنَّه بِكَلَامِ عَتِيدٍ كَنُوقِدِ الْحَدِيدِ، أَوْ مَا أَنَا بِأَمَنَةٍ بِنْتِ الشَّرِيدِ (٢). * ومنه عن ابن وحناء: الإمام الحسين عليه السلام من كتابه إلى معاوية: أَوْلَسْتَ قَاتِلَ عَمْرٍو بْنِ الْحَمِقِ صَاحِبِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، الْعَبْدِ الصَّالِحِ الَّذِي أَبْلَتَهُ الْعِبَادَةُ فَتَحَلَّ بِجِسْمِهِ وَصَيَّرَتْ لَوْنَهُ، بَعْدَ مَا آمَنَتْهُ وَأَعْطَيْتَهُ مِنْ عُهُودِ اللَّهِ وَمَوَاقِيهِ، مَا لَوْ أُعْطِيَتْهُ طَائِرًا لَنَزَلَ إِلَيْكَ مِنْ رَأْسِ الْجَبَلِ، ثُمَّ قَتَلْتَهُ جُرْأَةً عَلَى رَبِّكَ، وَاسْتِخْفَافًا بِذَلِكَ الْعَهْدِ؟ (٣) ٧٥ عمرو بن محسن بن حريشان الأسدي، أخو عكاشة بن محسن. صحابي جليل من صحابه النبي صلى الله عليه وآله. شهد أحدا (٤). وكان مع أمير المؤمنين عليه السلام في معركة الجمل (٥)، وكان علاوه على حضوره فيها قد دفع مئة ألف درهم لتجهيز جيش الإمام عليه السلام. استشهد في صفين (٦)، فعز ذلك على أمير المؤمنين عليه السلام وأعرب عن حزنه عليه (٧).

- ١- في بعض المصادر: «أَنعَمَ لَكَ».
- ٢- الاختصاص: ص ١٦، بحار الأنوار: ج ٣٤ ص ٢٧٩ وراجع بلاغات النساء: ص ٨٧.
- ٣- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٥٣ الرقم ٩٩، الاحتجاج: ج ٢ ص ٩٠ ح ١٦٤ نحوه؛ أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٢٩ وفيه إلى «وصفرت لونه»، الإمامة والسياسة: ج ١ ص ٢٠٢ كلاهما نحوه.
- ٤- الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ١٠٤، أسد الغابه: ج ٤ ص ٢٥٦ الرقم ٤٠٢١، الاستيعاب: ج ٣ ص ٢٧٧ الرقم ١٩٧٤، الإصابه: ج ٤ ص ٥٦٢ الرقم ٥٩٧٠.
- ٥- الجمل: ص ١٠٤ الرقم ٢٠.
- ٦- رجال الطوسي: ص ٧٣ الرقم ٦٧٥، الاختصاص: ص ٥.
- ٧- وقعه صفين: ص ٣٥٩.

٧٦ الفضل بن العباس

رثاه النجاشي شاعر العراق بقصيده طويله ، أثنى فيها على بطولته وأبعاد شخصيته الكريمه (١) .

* وفي العوده: رجال الطوسي :عمرؤ بن محصن ، يُكْنَى أبا أحيحَه ، أُصِيبَ بِصَيْفَيْنِ ، وَهُوَ الَّذِي جَهَّزَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ بِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ فِي مَسِيرِهِ إِلَى الْجَمَلِ (٢) . ربق : عن رجل عن أبي عبدالله عليه السلام :وقعه صفين :كان ابنُ محصنٍ من أعلام أصحابِ عليٍّ عليه السلام ، قُتِلَ فِي الْمَعْرَكَةِ ، وَجَزَعَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِقَتْلِهِ (٣) . ٧٦الفضلُ بنُ العباسِالفضل بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وأمه أم الفضل لبابه بنت الحارث . وهو أكبر ولد العباس . عدّ من أصحاب النبي صلى الله عليه وآله والإمام عليّ عليه السلام . غزا مع رسول الله مكة وحينئذ (٤) . وثبت يومئذٍ مع رسول الله صلى الله عليه وآله حين ولّى الناس منهزمين (٥) . كان فيمن غسل النبي وشهد كفنه ودفنه ودخل القبر مع الإمام عليّ عليه السلام (٦) . كان من جملة المخلصين في ولائهم للإمام عليّ عليه السلام ، ومن المدافعين عن حقّه عليه السلام في الخلافة (٧) . شارك في مراسم دفن فاطمه عليها السلام (٨) . وتوفّي في سنة ١٨ هـ في

-
- ١- .وقعه صفين : ص ٣٥٧ .
 - ٢- .رجال الطوسي : ص ٧٣ الرقم ٦٧٥ ، الاختصاص : ص ٥ .
 - ٣- .وقعه صفين : ص ٣٥٩ .
 - ٤- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٠٨ ح ٥١٩٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٥٤ .
 - ٥- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٠٨ ح ٥١٩٦ ، الطبقات الكبرى : ج ٤ ص ٥٤ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٧٤ ، الكامل في التاريخ : ج ١ ص ٦٢٥ .
 - ٦- .المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٣٠٨ ح ٥١٩٦ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٢١١ ٢١٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ١٥ .
 - ٧- .الأخبار الموقّعات : ص ٥٨٠ الرقم ٣٨٠ .
 - ٨- .الطبقات الكبرى : ج ٨ ص ٢٩ ، تاريخ الطبري : ج ٣ ص ٢٤١ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٢١ .

٧٧ قثم بن العباس

زمن خلافه عمر بن الخطاب ١ .

ذأب : عن النبي صلى الله عليه وآله لقريش : الأخبار الموقّيات عن محمد بن إسحاق : إنَّ أبا بكرٍ لَمَّا بُويعَ افتخرت تيمم بن مؤرّة . قال : وكانَ عامّةُ المهاجرينَ وجُلُّ الأنصارِ لا يشكّونَ أنَّ عليّاً هوَ صاحبُ الأمرِ بعدَ رسولِ الله صلى الله عليه وآله ، فقالَ الفضلُ بنُ العباسِ : يا معشرَ قريشٍ وخصوصاً يا بني تيمم ! إنَّكم إنَّما أخذتمُ الخِلافَةَ بالتَّبَوُّهِ ، ونحنُ أهلُها دونكم ، ولو طلبنا هذا الأمرَ الَّذي نحنُ أهلُهُ لكانت كراهةُ الناسِ لنا أعظمَ من كراهتِهِم لغيرنا ، حسداً منهم لنا ، وحقداً علينا ، وإنَّا لنعلمُ أنَّ عندَ صاحبنا عهداً هُوَ ينتهي إليه (١) . ٧٧ قثم بن العباسِ قثم بن العباس بن عبد المطلب القرشي الهاشمي ، وأمّه أم الفضلُ بِنْت الحارث من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله (٢) ، وأخو أحد الحسنين عليهما السلام من الرضاعة (٣) ، أثنوا عليه بالمعرفة القويّة والفضل والفضيلة . ولّى مكّة (٤) والطائف (٥) طيله خلافه الإمام

١- الأخبار الموقّيات : ص ٥٨٠ الرقم ٣٨٠ .

٢- مسند ابن حنبل : ج ١ ص ٤٤٠ ح ١٧٦٠ ، التاريخ الكبير : ج ٧ ص ١٩٤ الرقم ٨٦٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٤٠ الرقم ٨٢ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٣٧٣ الرقم ٤٢٧٩ وفيها «قد أردفه النبي صلى الله عليه وآله خلفه» .

٣- مسند ابن حنبل : ج ١٠ ص ٢٥٦ ح ٢٦٩٣٩ ، الإصابه : ج ٥ ص ٣٢٠ الرقم ٧٠٩٦ ، أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٨٥ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٤٠ الرقم ٨٢ .

٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٢ و ص ١٥٥ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ وفيه «ولها أبا قتاده الأنصارى ، ثم عزله وولّى قثم بن عباس ، فلم يزل واليا حتّى قتل على» ؛ نهج البلاغه : الكتاب ٦٧ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ .

٥- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٢ و ص ١٥٥ .

أمير المؤمنين عليه السلام . وصار أمير الحجّ سنة ٣٨ هـ (١) . وعندما أغار بُسر بن أرتاه على مكّة ، فرّ منها (٢) ثم عاد إليها بعد خروج بُسر (٣) . كان قُثم حاضراً في مسجد الكوفة عندما ضرب الإمام عليه السلام ، وهو الذي قبض على ابن ملجم (٤) . توفى قُثم في فتح سمرقند (٥) أيام معاوية (٦) .

* وعنه عليه السلام : الاستيعاب : كان قُثم بن العباس والياً لعليّ بن أبي طالب على مكّة ، وذلك أنّ عليّاً لما وليّ الخِلافه عزّل خالد بن العاصي بن هشام بن المغيرة المخزومي عن مكّة ، وولّاهم أبا قتادة الأنصاري ، ثم عزّله ، وولّى قُثم بن العباس ، فلم يزل والياً عليها حتّى قُتل عليّ رحمه الله (٧) . * وعن أبي عبد الله عليه السلام : المستدرک على الصحيحين عن أبي إسحاق : سألت قُثم بن العباس : كيف ورث عليّ رسول الله صلى الله عليه وآله دونكم ؟ قال : لأنّه كان أولنا به لُحوقاً ، وأشدّنا به لُزوقاً (٨) . ذنب : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الإمام عليّ عليه السلام في كتابه إلى قُثم بن العباس عامله على مكّة : أمّا بعد ، فأقيم للناس .

- ١- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٣٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٤ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٣ وفيه «أقام الحجّ للناس ... وفي سنة ٣٧ هـ : قُثم بن العباس ، وقيل : عبد الله بن العباس» .
- ٢- الغارات : ج ٢ ص ٦٠٨ .
- ٣- الغارات : ج ٢ ص ٦٢١ .
- ٤- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢١٢ .
- ٥- سَمَرْقند : بلد معروف في خراسان ، وهو الآن في تاجيكستان .
- ٦- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٣٧ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٧ ص ٣٦٧ ، أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٨٦ وفيه «ويقال استشهد بها» ، أسد الغابة : ج ٤ ص ٣٧٤ الرقم ٤٢٧٩ وفيه «مات بها شهيداً» .
- ٧- الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٦٣ الرقم ٢١٩٠ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ .
- ٨- المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ١٣٦ ح ٤٦٣٣ ، المعجم الكبير : ج ١٩ ص ٤٠ ح ٨٦ و ح ٨٥ نحوه ، تاريخ دمشق : ج ٤٢ ص ٣٩٣ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ٣٧٣ الرقم ٤٢٧٩ .

٧٨ قدامه بن عجلان الأزدي

ذُبح : عن أمير المؤمنين عليه السلام : الحَجَّ ، وَذَكَرَهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ ، وَاجْلِسْ لَهُمُ الْعَصْرَيْنِ ؛ فَأَقْتِ الْمُسْتَفْتَى ، وَعَلِّمِ الْجَاهِلَ ، وَذَاكِرِ الْعَالِمَ . وَلَا يَكُنْ لِمَكَ إِلَى النَّاسِ سَيْفِيْرٌ إِلَّا لِسَانِكَ ، وَلَا حَاجِبٌ إِلَّا وَجْهَكَ . وَلَا تَحْجُبَنَّ ذَا حَاجَةٍ عَن لِقَائِكَ بِهَا ؛ فَإِنَّهَا إِنِ زِيدَتْ عَن أَبْوَابِكَ فِي أَوَّلِ وِرْدِهَا لَمْ تُحْمَدْ فِيمَا بَعْدَ عَلَي قَضَائِهَا .

وَانظُرْ إِلَى مَا اجْتَمَعَ عِنْدَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ فَاصْرِفْهُ إِلَى مَنْ قَبْلَكَ مِنْ ذَوِي الْعِيَالِ وَالْمَجَاعَةِ ، مُصِيبًا بِهِ مَوَاضِعَ الْفَاقَةِ وَالْخَلَاتِ ، وَمَا فَضَّلَ عَن ذَلِكَ فَاحْمِلْهُ إِلَيْنَا لِنَقْسِمَهُ فِيمَنْ قَبْلَنَا .

وَمُرْ أَهْلَ مَكَّةَ أَلَّا يَأْخُذُوا مِنْ سَاكِنِ أَجْرَا ؛ فَإِنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ يَقُولُ : «سَوَاءٌ الْعَكْفُ فِيهِ وَ الْبَادِ» (١) فَالْعَاكِفُ : الْمَقِيمُ بِهِ ، وَالْبَادِي : الَّذِي يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَهْلِهِ . وَفَقْنَا اللَّهَ وَإِيَّاكُمْ لِمَحَابَّتِهِ ، وَالسَّلَامُ (٢) . * وَفِي حَدِيثٍ آخَرَ قَالَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِعَمْرِ فِي الْخِلَافَةِ : الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : غَزَا قُتْمٌ خُرَاسَانَ ، وَكَانَ عَلَيْهَا سَيِّدُ بَنِي عُثْمَانَ فَقَالَ لَهُ : أَضْرِبْ لَكَ بِأَلْفِ سَيْبِهِمْ ، فَقَالَ : لَا ، بَلْ أُحْمَسُ ، ثُمَّ أَعْطَى النَّاسَ حُقُوقَهُمْ ، ثُمَّ أَعْطَانِي بَعْدَ مَا شِئْتِ . وَكَانَ قُتْمٌ وَرِعًا فَاضِحًا ، وَتُوفِّيَ بِسَمَرْقَنْدَ (٣) . ٧٨ قدامه بن عجلان الأزدي كان من ولاة الإمام عليه السلام على منطقته كسکر (٤) . ويُستشف من كتاب الإمام عليه السلام إليه (٥)

١- الحَجَّ : ٢٥ .

٢- نهج البلاغه : الكتاب ٦٧ .

٣- الطَّبَقَاتُ الْكُبْرَى : ج ٧ ص ٣٦٧ وراجع أنساب الأشراف : ج ٤ ص ٨٦ .

٤- كَسْكَرٌ : كُورُهُ وَاسِعَةٌ ، قَصَبَتْهَا الْيَوْمَ وَاسِطُ الْبَيْنِ الْكُوفَةِ وَالْبَصْرَةَ (معجم البلدان : ج ٤ ص ٤٦١) .

٥- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٨ .

٧٩ قرظه بن كعب الأنصاري

أنه كان قد أفرط في التصرف بيت المال ، فانتقده الإمام عليه السلام على ذلك . ولم نحصل على معلومات أكثر حول حياته .

* ومن شعر أبي طالب : أنساب الأشراف : قُدَامَهُ بِنُ عَجَلَانَ عَامِلُهُ [أى عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] عَلِيٌّ كَسَكَرَ (١) . * وفي عيسى بن موسى : الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى قُدَامَةَ بْنِ عَجَلَانَ عَامِلِهِ عَلِيٌّ كَسَكَرَ : أَمَا بَعْدُ ؛ فَاحْمِلْ مَا قَبْلَكَ مِنْ مَالِ اللَّهِ ؛ فَإِنَّهُ فِيءٌ لِلْمُسْلِمِينَ ، لَسْتَ بِأَوْفَرَ حَظًّا فِيهِ مِنْ رَجُلٍ فِيهِمْ ، وَلَا تَحْسَبَنَّ يَا بَنَ أُمَّ قُدَامَةَ أَنَّ مَالَ كَسَكَرٍ مُبَاحٌ لَكَ كَمَا لِي وَرِثَتُهُ عَنْ أَبِيكَ وَأُمَّكَ ، فَعَجِّلْ حَمْلَهُ ، وَأَعَجِّلْ فِي الإِقْبَالِ إِلَيْنَا ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) . ٧٩ قرظه بن كعب الأنصاري قرظه بن كعب بن ثعلبه الأنصاري الخزرجي ، يُكْنَى أبا عمر . من صحابه النبي صلى الله عليه وآله (٣) وفقهائهم (٤) . اشترك في غزوه أحد وما تلاها من غزوات (٥) .

- ١- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٨ ، الأخبار الطوال : ص ١٥٣ ، تاريخ خليفه بن خنيط : ص ١٥١ وفيه «البحران» بدل «كسكرة» ، وقعه صفين : ص ١١ وفيه «قدامه بن مطعون» وهو مخالف لبقية المصادر .
- ٢- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٨ .
- ٣- المستدرک علی الصحیحین : ج ١ ص ١٨٣ ح ٣٤٧ ، التاريخ الكبير : ج ٧ ص ١٩٣ الرقم ٨٥٨ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ١٧ ، تهذيب الكمال : ج ٢٣ ص ٥٦٣ الرقم ٤٨٦٤ ، تهذيب التهذيب : ج ٤ ص ٥٢٧ الرقم ٦٥١١ .
- ٤- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٦١ ، تهذيب الكمال : ج ٢٣ ص ٥٦٤ الرقم ٤٨٦٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١ وفيها «كان فاضلاً» .
- ٥- تهذيب الكمال : ج ٢٣ ص ٥٦٣ الرقم ٤٨٦٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١ ، الإصابه : ج ٥ ص ٣٢٩ الرقم ٧١١٣ .

فتح الرى فى زمن عمر (١). ولى الكوفه (٢)، وبهتقباذات (٣)(٤)، وخراج ما بين النهرين فى خلافه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٥). كان مع الإمام عليه السلام فى حروبه (٦)، وتوفى فى أيام خلافه الإمام عليه السلام بالكوفه فصلّى عليه الإمام عليه السلام (٧).

* ومنه فى محمّد بن إسماعيل الذى سعى على موسى بن جالاستيعاب: وَلَأَهُ [قَرظَه بِن كَعْبِ الْأَنْصَارِيِّ] عَلِيٌّ بِن أَبِي طَالِبٍ عَلِي الكوفه، فَلَمَّا خَرَجَ عَلِيٌّ إِلَى صَفِينِ حَمَلَهُ مَعَهُ وَوَلَّاهَا أبا مَسْعُودِ الْبَدْرِيِّ (٨). * وفى الحديث: الاستيعاب: شَهَدَ قَرظَهُ بِن كَعْبِ مَعَ عَلِيٍّ مَشَاهِدَةً كُلَّهَا، وَتُوفِّيَ فى خِلَافَتِهِ فى دارِ ابْتِنَاهَا بِالْكَوفَةِ، وَصَلَّى عَلَيْهِ عَلِيٌّ بِن أَبِي طَالِبٍ (٩).

- ١- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ١٤٨، تهذيب الكمال: ج ٢٣ ص ٥٦٣ الرقم ٤٨٦٤، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٦٢؛ تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٥٧.
- ٢- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٤٩٩، تهذيب الكمال: ج ٢٣ ص ٥٦٤ الرقم ٤٨٦٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٦٨، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥٢؛ الجمل: ص ٢٦٥.
- ٣- بهتقباذ: اسم لثلاث كور ببغداد من أعمال سقى الفرات، منسوبه إلى قباذ بن فيروز والد أنوشروان (معجم البلدان: ج ١ ص ٥١٦).
- ٤- وقعه صفين: ص ١١؛ الأخبار الطوال: ص ١٥٣ وفيه «قرط بن كعب».
- ٥- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٠٥.
- ٦- الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٦٢ وفيه «ثم سار إلى الجمل مع علي، ثم شهد صفين»، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٣ وفيه «كان على رايه الأنصار يومئذ» أى يوم صفين.
- ٧- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٧، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٨٥ ح ٢٣، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٦٦٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢، تهذيب الكمال: ج ٢٣ ص ٥٦٤ الرقم ٤٨٦٤ وليس فيه صلاه علي عليه السلام عليه. وفيهما «وقيل: توفى فى إماره المغيره بن شعبه».
- ٨- الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١ وزاد فيه «لما سار إلى الجمل» بعد «الكوفه»، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥٢ نحوه.
- ٩- الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٦٥ الرقم ٢١٩٢، أسد الغابه: ج ٤ ص ٣٨٠ الرقم ٤٢٩١، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٧ وليس فيه صدره.

٨٠ قنبر مولى أمير المؤمنين

* وفى حديث المناهى: الإمام على عليه السلام فى كتابه إلى قرظته بن كعب: أما بعد، فإن قوما من أهل عمليك أتونى، فذكروا أن لهم نهرا قد عفا ودرس، وأنهم إن حفروه واستخرجوه عمرت بلادهم، وقوا على كل خراجهم، وزاد فى المسلمین قبلهم، وسألونى الكتاب إليك لتأخذهم بعمله وتجمعهم لحفره والإنفاق عليه، ولست أرى أن أجبر أحدا على عمل يكرهه، فادعهم إليك، فإن كان الأمر فى النهى على ما وصيفوا، فمن أحب أن يعامل فمره بالعامل، والنهر لمن عمله دون من كرهه، ولأن يعمرها ويقوا أحب إلى من أن يضعفوا، والسلام (١). ٨٠ قنبر مولى أمير المؤمنين غلام أمير المؤمنين عليه السلام، ومرافقه. غالبا ما يرد ذكره بالخير فى أقضية الإمام عليه السلام (٢). وكان ملازما له مقيما لحدوده ومنفذا لأوامره. وذكر أنه كان من السابقين الذين عرفوا حق أمير المؤمنين عليه السلام (٣) وثبتوا على الذود عن حق الولاية (٤). دفع إليه الإمام عليه السلام لواء يوم صفين فى قبال غلام عمرو بن العاص الذى كان قد رفع لواء (٥). استدعاه الحجاج وأمر بقتله، بسبب وفائه وعشقه الصادق الخالص للإمام على عليه السلام. وكان عند استشهاده يتلو آية من القرآن الكريم أخزى بها الحجاج

- ١- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٩٠ وراجع تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٣.
- ٢- راجع: ج ٦ ص ٣٢٩ (الفصل الثالث: نماذج من أقضيته بعد النبى)، و ص ٣٥٣ (الفصل الرابع: نماذج من أقضيته فى إمارته).
- ٣- رجال الكشى: ج ١ ص ٢٨٨ الرقم ١٢٨ و ١٢٩، الاختصاص: ص ٧٣.
- ٤- الاختصاص: ص ٧.
- ٥- تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٦٣، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٦١.

وأضرابه (١).

* ومنه عن أمير المؤمنين عليه السلام: الإمام الصادق عليه السلام: كَانَ قَتَبْرٌ غُلَامٌ عَلِيٌّ يُحِبُّ عَلَيْنَا عَلَيْهِ السَّلَامُ حُبًّا شَدِيدًا ، فَإِذَا خَرَجَ عَلَيْنَا صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِ خَرَجَ عَلَيَّ أَثَرُهُ بِالسَّيْفِ ، فَرَأَاهُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فَقَالَ : يَا قَتَبْرُ مَا لَكَ ؟
فَقَالَ : جِئْتُ لِأَمَشِي خَلْفَكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : وَيَحْكُ أَمِنْ أَهْلِ السَّمَاءِ تَحْرُسُنِي أَوْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ ؟ !

فَقَالَ : لَا ، بَلْ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ .

فَقَالَ : إِنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ لَا- يَسْتَطِيعُونَ لِي شَيْئًا إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ مِنَ السَّمَاءِ ، فَارْجِع . فَرَجَعَ (٢). ذبل : عن أبي عبد الله عليه السلام الإرشاد: ما رواه أصحاب السير من طُرُقٍ مُخْتَلِفَةٍ : أَنَّ الْحَجَّاجَ بْنَ يُونُسَ الثَّقَفِيَّ قَالَ ذَاتَ يَوْمٍ : أَحَبُّ أَنْ أُصِيبَ رَجُلًا- مِنْ أَصْحَابِ أَبِي تُرَابٍ فَأَتَقَرَّبَ إِلَى اللَّهِ بِدَمِهِ !!

فَقِيلَ لَهُ : مَا نَعْلَمُ أَحَدًا كَانَ أَطْوَلَ صُحْبَةً لِأَبِي تُرَابٍ مِنْ قَتَبْرِ مَوْلَاهُ . فَبَعَثَ فِي طَلَبِهِ فَاتَى بِهِ ، فَقَالَ لَهُ : أَنْتَ قَتَبْرُ ؟
قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : أَبُو هَمْدَانَ ؟

قَالَ : نَعَمْ .

قَالَ : مَوْلَى عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟

قَالَ : اللَّهُ مَوْلَايَ ، وَأَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٌّ وَلِيُّ نِعْمَتِي .

قَالَ : اِبْرَأْ مِنْ دِينِهِ ..

١- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٩٠ الرقم ١٣٠ ، الإرشاد : ج ١ ص ٣٢٨ .

٢- الكافي : ج ٢ ص ٥٩ ح ١٠ عن عبد الرحمن العرزمي عن أبيه .

ذبل : عن أبي عبدالله عليه السلام : قَالَ : فَإِذَا بَرِئْتُ مِنْ دِينِهِ تَدُلُّنِي عَلَى دِينٍ غَيْرِهِ أَفْضَلَ مِنْهُ ؟

فَقَالَ : إِنِّي قَاتِلُكَ ، فَأَخْتَرُ أَيَّ قَتْلِهِ أَحَبَّ إِلَيْكَ .

قَالَ : قَدْ صَبَّرْتُ ذَلِكَ إِلَيْكَ .

قَالَ : وَلِمَ ؟

قَالَ : لِأَنَّكَ لَا تَقْتُلُنِي قَتْلَهُ إِلَّا قَتَلْتُكَ مِثْلَهَا ، وَلَقَدْ خَبَّرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ مَيِّتِي تَكُونُ ذَبْحًا ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ .

قَالَ : فَأَمَرَ بِهِ فَذَبَحَ (١) . * ومنه في زياره الإمام الحسين عليه السلام : الإمام الهادي عليه السلام : إِنَّ قَبْرًا مَوْلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ

السَّلَامِ دَخَلَ عَلَى الْحَجَّاجِ بْنِ يَوْسُفَ ، فَقَالَ لَهُ : مَا الَّذِي كُنْتَ تَلِي مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ ؟

فَقَالَ : كُنْتُ أَوْضُّهُ .

فَقَالَ لَهُ : مَا كَانَ يَقُولُ إِذَا فَرَغَ مِنْ وُضُوئِهِ ؟

فَقَالَ : كَانَ يَتْلُو هَذِهِ الْآيَةَ : «فَلَمَّا نَسُوا مَا ذُكِّرُوا بِهِ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَابَ كُلِّ شَيْءٍ حَتَّى إِذَا فَرِحُوا بِمَا أُوتُوا أَخَذْنَاهُمْ بَغْتَةً فَإِذَا هُمْ

مُبْلِسُونَ * فَقُطِعَ دَابِرُ الْقَوْمِ الَّذِينَ ظَلَمُوا وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» (٢)

فَقَالَ الْحَجَّاجُ : أَظُنُّهُ كَانَ يَتَأَوَّلُهَا عَلَيْنَا ؟

قَالَ : نَعَمْ .

فَقَالَ : مَا أَنْتَ صَانِعٌ إِذَا ضَرَبْتَ عِلَاوَتَكَ ؟

قَالَ : إِذَنْ أَسْعِدُ وَتَشْقَى . فَأَمَرَ بِهِ (٣) . .

١- الإرشاد : ج ١ ص ٣٢٨ .

٢- الأنعام : ٤٤ و ٤٥ .

٣- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٩٠ الرقم ١٣٠ عن أحكم بن يسار ، تفسير العياشي : ج ١ ص ٣٥٩ ح ٢٢ .

٨١ قيس بن سعد بن عباد

٨١ قيس بن سعد بن عباد بن عباد الأنصاري الخزرجي الساعدي ، هو أحد الصحابة (١) ومن كبار الأنصار . وكان يحظى باحترام خاص بين قبيلته والأنصار وعامة المسلمين (٢) ، وكان شجاعاً ، كريم النفس ، عظيماً ، مطاعاً في قبيلته (٣) . وكان طويل القامة ، قوى الجسم ، معروفاً بالكرم (٤) ، مشهوراً بالسخاء (٥) . حمل اللواء في بعض حروب النبي صلى الله عليه وآله (٦) . وهو من السابقين إلى رعايه حرمة الحق (٧) ، والدفاع عن «خلافه الحق» و «حق الخلافة» وإمامه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام بعد رسول الله صلى الله عليه وآله (٨) . وكان من صحابه الإمام عليه السلام المقربين وحماته الثابتين في أيام خلافته عليه السلام .

- ١- رجال الطوسي : ص ٤٥ الرقم ٣٥١ ؛ تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٤٠ الرقم ٤٩٠٦ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٢ الرقم ٢١ ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٣٩٦ .
- ٢- الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨ ، أسد الغابة : ج ٤ ص ٤٠٤ الرقم ٤٣٥٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٢ الرقم ٢١ .
- ٣- تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٢٩٠ ، البدايه والنهايه : ج ٨ ص ٩٩ وراجع أسد الغابة : ج ٤ ص ٤٠٤ الرقم ٤٣٥٤ .
- ٤- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ وفيه «كان شجاعاً ، بطلاً ، كريماً ، سخياً» ، الكامل للمبرّد : ج ٢ ص ٦٤١ وفيه «كان شجاعاً ، جواداً ، سيّداً» .
- ٥- تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٤٣ الرقم ٤٩٠٦ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٢٩٠ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٥١ الرقم ٢١٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٤١٠ ٤٢٢ .
- ٦- تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٥٢ وفيه «كان صاحب رايه الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله» ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨ ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٤٠١ و ص ٤٠٣ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢١ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٤ ص ٢٩٠ .
- ٧- رجال الكشي : ج ١ ص ١٨٥ الرقم ٧٨ .
- ٨- رجال البرقي : ص ٦٥ .

ولاه عليه السلام على مصر (١)، فاستطاع بحنكته أن يسكت المعارضين ويقضى على جذور المؤامرة (٢)(٣). حاول معاوية أنذاك أن يعطفه إليه، بيد أنه خاب ولم يفلح. وبعد مدّة استدعاه الإمام عليه السلام وأشخص مكانه محمّد بن أبي بكر لحوادث وقعت يومئذ (٤). وكان قيس قائداً لشرطه الخميس (٥)، وأحد الأمراء في صفّين، إذ ولي رجّاله البصره فيها (٦). تولّى قياده الأنصار عند احتدام القتال (٧) وكان حضوره في الحرب مهيباً. وخطبه في تمجيد شخصيّة الإمام عليه السلام، ورفع علم الطاعة لأوامره عليه السلام، وحثّ أولى الحقّ وتحريضهم على معاوية، كلّ ذلك كان أماره على وعيه العميق، وشخصيّة الكبيره، ومعرفته بالتّيارات السياسيّه والاجتماعيّة والأمر الجاريه، وطبيعته الوجوه يومذاك (٨). ولما الإمام عليه السلام على أذربيجان (٩). وشهد قيس معه صفّين والنّهروان ١٠، وكان على

-
- ١- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٧٩؛ الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٥٢، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥٢، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧.
 - ٢- الغارات: ج ١ ص ٢١٢؛ تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٤٩ و ٥٥٠ و ج ٥ ص ٩٤، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٤، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٢٥.
 - ٣- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٥٢، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٥٢، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨، أسد الغابه: ج ٤ ص ٤٠٥ الرقم ٤٣٥٤.
 - ٤- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٥٢، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٩٥ و ص ١٥٨، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٠، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٢٨؛ رجال الكشّى: ج ١ ص ٣٢٦ الرقم ١٧٧ وفيه «صاحب شرطه الخميس».
 - ٥- وقعه صفّين: ص ٢٠٨؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١١، البدايه والنّهايّه: ج ٧ ص ٢٦١.
 - ٦- وقعه صفّين: ص ٤٥٣.
 - ٧- وقعه صفّين: ص ٩٣ و ص ٤٤٦ ٤٤٩.
 - ٨- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٢، الغارات: ج ١ ص ٢٥٧؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٧٨.
 - ٩- تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٠٣.

ميمينه الجيش (١). ولمّا عزم الإمام عليه السلام على قتال معاويه بعد النهروان ، ورأى حاجه الجيش إلى قائد شجاع مجرّب متحرّس أرسل إليه ليشهد معه الحرب (٢). وفي آخر تعبئه للجيش من أجل حرب المفسدين والمعتدين ، صعد الإمام عليه السلام على حجاره وخطب خطبه كلّها حرقه وألم ، وذكر الشجعان من جيشه ويبدو أنّ هذه الخطبه كانت آخر خطبه له ثمّ أمر قيساً على عشرة آلاف . كما عقد للإمام الحسين عليه السلام على عشرة آلاف ، ولأبي أيّوب الأنصاري على عشرة آلاف ، ومن المؤسف أنّ الجيش قد تخلخل وضعه بعد استشهاد عليه السلام (٣). وكان قيس أول من بايع الإمام الحسن عليه السلام بعد استشهاد أمير المؤمنين عليه السلام ، ودعا الناس إلى بيعته من خلال خطبه واعيه له (٤). وكان على مقدّمه جيشه عليه السلام (٥). ولمّا كان عبيد الله بن العباس أحد أمراء الجيش ، كان قيس مساعداً له ، وحين فرّ عبيد الله إلى معاويه صلّى قيس بالناس الفجر ، ودعا المصلّين إلى الجهاد والثبات والصمود ، ثمّ أمرهم بالتحرك (٦). وبعد عقد الصلح بايع قيس معاويه بأمر الإمام عليه السلام (٧). فكّرّمه معاويه ،

-
- ١- تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٤٩ .
 - ٢- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣٨ .
 - ٣- نهج البلاغه : الخطبه ١٨٢ .
 - ٤- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٧٨ .
 - ٥- الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٥٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٥٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٥ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٤٠٣ وفيهما «كان مع الحسن بن علىّ على مقدّمته بالمدائن» .
 - ٦- مقاتل الطالبين : ص ٧٣ .
 - ٧- رجال الكشّى : ج ١ ص ٣٢٦ الرقم ١٧٧ ؛ أسد الغابه : ج ٤ ص ٤٠٥ الرقم ٤٣٥٤ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ ، مقاتل الطالبين : ص ٧٩ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٦ ص ٤٨ .

وأثنى عليه (١). وعُدَّ قيس أحد الخمسة المشهورين بين العرب بالدهاء (٢). وفارق قيس الحياه فى السنين الأخيره من حكمومه معاويه (٣).

ذخر: عن أمير المؤمنين عليه السلام: سير أعلام النبلاء عن عمرو بن دينار: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ رَجُلًا ضَخْمًا، جَسِيمًا، صَغِيرَ الرَّأْسِ، لَيْسَتْ لَهُ لِحْيَةٌ، إِذَا رَكِبَ حِمَارًا خَطَّتْ رِجْلَاهُ الْأَرْضَ (٤). * وعن رسول الله صلى الله عليه وآله فى لحوم الأضاسد الغابه عن ابن شهاب: كَانَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ يَحْمِلُ رَايَةَ الْأَنْصَارِ مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ. قِيلَ: إِنَّهُ كَانَ فِي سَرِيَّةٍ فِيهَا أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ، فَكَانَ يَسْتَدِينُ وَيُطْعِمُ النَّاسَ، فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ وَعُمَرُ: إِنْ تَرَكَنَا هَذَا الْفَتَى أَهْلَكَ مَالَ أَبِيهِ، فَمَشَى فِي النَّاسِ، فَلَمَّا سَمِعَ سَعْدٌ قَامَ خَلْفَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فَقَالَ: مَنْ يَعْذِرُنِي (٥) مِنْ ابْنِ أَبِي قُحَافَةَ وَابْنِ الْخَطَّابِ؟ يُبْخَلَانِ عَلَيَّ ابْنِي (٦). ردم: عن أبى عبدالله عليه السلام فى بناء الكعبهتاريخ بغداد عن عروه: باع قيس بن سعد مالا من معاويه يتسعين ألفا، فأمر مُناديا فنادى فى المدينه: مَن أراد القرض فليأت منزلاً سعد. فأقرض أربعين أو خمسين، وأجاز بالباقي، وكتب على من أقرضه صيكا، فمرض مرضا قلَّ عَوَاذُهُ، فقال.

- ١- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٢ الرقم ٢١.
- ٢- التاريخ الصغير: ج ١ ص ١٣٧، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٤ الرقم ٤٩٠٦، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٦٤، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٤٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٢١.
- ٣- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٥٣، تاريخ خليفه بن خياط: ص ١٧٢، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٩ ح ١٧، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٥١ الرقم ٢١٥٨، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٠٣، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١١٢ الرقم ٢١.
- ٤- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢١، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٢٩٠، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٢ الرقم ٤٩٠٦، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ وفيه «له لحيه، وأشار سفيان إلى ذقنه»، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٠٢ وفيه «له لحيه فى ذقنه».
- ٥- من يعذرني من فلان: أى من يلومهُ على فعله و يُنجى باللائمه عليه (المصباح المنير: ص ٣٩٩).
- ٦- أسد الغابه: ج ٤ ص ٤٠٤ الرقم ٤٣٥٤، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٢٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤١٥ و ٤١٦، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٦ الرقم ٢١.

ردم: عن أبي عبدالله عليه السلام في بناء الكعبة لزوجته قريبة بنت أبي قحافة أخت أبي بكر: يا قريبه، لم ترين قلَّ عوادي؟

قالت: للذي لك عليهم من الدين.

فَأرْسَلَ إِلَى كُلِّ رَجُلٍ بِصِيكِهِ (١). * وسئل الصادق عليه السلام عن قوله تعالى: الاستيعاب: من مشهور أخبار قيس بن سعد بن عبادة: أنه كان له مالٌ كثيرٌ دُيونا على الناس، فَمَرَضَ وَاسْتَبَطَّ عُوَادَةَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهُمْ يَسْتَحْيُونَ مِنْ أَجْلِ دَيْنِكَ، فَأَمَرَ مُنَادِيًا يُنَادِي: مَنْ كَانَ لِقَيْسِ بْنِ سَعِدٍ عَلَيْهِ دَيْنٌ فَهُوَ لَهُ، فَأَتَاهُ النَّاسُ حَتَّى هَيِّدُوا دَرَجَهُ كَانُوا يَصْعَدُونَ عَلَيْهَا إِلَيْهِ (٢). * وفي الخبر: تاريخ الإسلام عن موسى بن عقبه: وَقَفَّتْ عَلَى قَيْسٍ عَجُوزٌ، فَقَالَتْ: أَشْكُو إِلَيْكَ قَلَّةَ الْجُرْدَانِ.

فَقَالَ: مَا أَحْسَنَ هَذِهِ الْكِنَايَةَ! املؤوا بيئتها خبزاً ولحماً وسمناً وتمراً (٣).

* ومنه عن الإمام الصادق عليه السلام في المُحْرَمِ: شُعب الإيمان عن قيس بن سعد: لَوْلَا أَنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ: الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ، لَكُنْتُ أَمَكَّرَ هَذِهِ الْأُمَّةَ (٤). ردن: عن أمير المؤمنين عليه السلام في الجنة: تهذيب الكمال عن ابن شهاب: كانوا يُعِيدُونَ ذُهَاهُ الْعَرَبِ حِينَ تَارَتِ الْفِتْنَةُ خَمْسَةَ رَهْطٍ، يُقَالُ لَهُمْ: ذُوو رَأْيِ الْعَرَبِ فِي مَكِيدَتِهِمْ: مُعَاوِيَةُ بْنُ أَبِي سُفْيَانَ، وَعَمْرُو بْنُ الْعَاصِ،.

١- تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٧٨، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٣ الرقم ٤٩٠٦، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤١٨، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٦ الرقم ٢١، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ١٠٠.

٢- الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٥٢ الرقم ٢١٥٨.

٣- تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٢٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤١٥، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٦ الرقم ٢١، الاستيعاب: ج ٣ ص ٣٥٢ الرقم ٢١٥٨ نحوه، البدايه والنهايه: ج ٨ ص ٩٩ وفيه «فأريتي» بدل «الجرذان».

٤- شعب الإيمان: ج ٤ ص ٣٢٤ ح ٥٢٦٨، تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٤٤ الرقم ٤٩٠٦، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٤ ص ٢٩٠، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٢٣، أسد الغابه: ج ٤ ص ٤٠٥ الرقم ٤٣٥٤، سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١٠٧ الرقم ٢١ وفيها «من أمكر».

ردن : عن أمير المؤمنين عليه السلام في الجته : وقيس بن سعد بن عبادة، والمغيرة بن شعبه ، ومن المهاجرين عبد الله بن بديل بن ورقاء الخزاعي . وكان قيس بن سعد وابن بديل مع علي (١) . * وعن ابن عباس : سير أعلام النبلاء عن أحمد بن البرقي : كان [قيس] صاحب إواء النبي صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه ، وكان بمصر واليا عليها لعلي عليه السلام (٢) . * ومنه عن عبدالمطلب في النبي صلى الله عليه وآله والتاريخ الطبري عن الزهري : كانت مصر من حين علي ، عليها قيس بن سعد بن عبادة ، وكان صاحب رايه الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله ، وكان من ذوى الرأي والتياس ، وكان معاوية بن أبي سفيان وعمرو بن العاص جاهدين على أن يخرجاه من مصر ليغلبا عليها ، فكان قد امتنع فيها بالدهاء والمكائده ، فلم يقدر عليه ، ولا على أن يفتتح مصر (٣) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام : تاريخ الطبري عن سهل بن سعد : لما قتل عثمان وولي علي بن أبي طالب الأمر ، دعا قيس بن سعد الأنصاري فقال له : سر إلى مصر فقد وليتها ، وأخرج إلى رحلك ، واجمع إليك ثقاتك ومن أحببت أن يصحبك حتى تأتيها ومعك جند ، فإن ذلك أرعب لعيدوك وأعز لوليك ، فإذا أنت قدمتها إن شاء الله ، فأحسن إلى المحسن ، واشتد على المريب ، وارفق بالعامه والخاصه ، فإن الرفق يمن .

فقال له قيس بن سعد : رحمتك الله يا أمير المؤمنين ، فقد فهمت ما قلت ، أما .

-
- ١- تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٤٤ الرقم ٤٩٠٦ ، التاريخ الصغير : ج ١ ص ١٣٧ نحوه ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٦٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٨ الرقم ٢١ كلها عن الزهري ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٤٨ ، أسد الغابه : ج ٤ ص ٤٠٥ الرقم ٤٣٥٤ ، تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٤٢٣ .
 - ٢- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٣ الرقم ٢١ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٧٨ ح ١٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٤ وفيه « كان صاحب رايه الأنصار مع رسول الله صلى الله عليه وآله » بدل « كان صاحب لواء النبي صلى الله عليه وآله في بعض مغازيه » وراجع الاستيعاب : ج ٣ ص ٣٥٠ الرقم ٢١٥٨ والبدايه والنهايه : ج ٨ ص ٩٩ .
 - ٣- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٥٢ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: قَوْلُكَ: أَخْرَجَ إِلَيْهَا بِجُنْدٍ، فَوَاللَّهِ لَئِنْ لَمْ أَدْخُلْهَا إِلَّا بِجُنْدٍ آتِيهَا بِهِ مِنَ الْمَدِينَةِ لَا أَدْخُلُهَا أَبَدًا، فَأَنَا أَدْعُ ذَلِكُكَ الْجُنْدَ لَكَ، فَإِنْ أَنْتَ احْتَجَجْتَ إِلَيْهِمْ كَانُوا مِنْكَ قَرِيبًا، وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَبْعَهُمْ إِلَى وَجْهِ مِنْ وُجُوهِكَ كَانُوا عِندَهُ لَكَ، وَأَنَا أَصِيرُ إِلَيْهَا بِنَفْسِي وَأَهْلِ بَيْتِي. وَأَمَّا مَا أَوْصَيْتَنِي بِهِ مِنَ الرَّفْقِ وَالْإِحْسَانِ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ الْمُسْتَعَانُ عَلَى ذَلِكَ.

قَالَ: فَخَرَجَ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ فِي سَبْعَةٍ نَفَرٍ مِنْ أَصْحَابِهِ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ (١). رده: عن أبي جعفر عليه السلام: الإمام علي عليه السلام في كتاب كتبه لأهل مصر مع قيس بن سعد لما ولّاه إمارتها: قَدْ بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ قَيْسَ بْنَ سَعْدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ أَمِيرًا، فَوَازِرُوهُ وَكَانِفُوهُ (٢)، وَأَعِينُوهُ عَلَى الْحَقِّ، وَقَدْ أَمَرْتُهُ بِالْإِحْسَانِ إِلَى مُحْسِنِيكُمْ، وَالشُّدَّةِ عَلَى مُرِيْبِيكُمْ، وَالرَّفْقِ بِعَوَامَّتِكُمْ وَخَوَاصِّكُمْ، وَهُوَ مِمَّنْ أَرْضَى هَدْيَهُ، وَأَرْجُو صِيْلَاحَهُ وَنَصِيْحَتَهُ. أَسْأَلُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَنَا وَلَكُمْ عَمَلًا زَاكِيًا، وَثَوَابًا جَزِيْلًا، وَرَحْمَةً وَاسِعَةً، وَالسَّلَامَ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةَ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ (٣).

*. وعن أمير المؤمنين عليه السلام: الكامل في التاريخ: خَرَجَ قَيْسُ حَتَّى دَخَلَ مِصْرَ فِي سَبْعَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ...، فَصِيَّ عَدَّ الْمِثْبَرَ فَجَلَسَ عَلَيْهِ، وَأَمَرَ بِكِتَابِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَقَرَأَ عَلَى أَهْلِ مِصْرَ بِإِمَارَتِهِ، وَيَأْمُرُهُمْ بِمُبَايَعَتِهِ وَمُسَاعَدَتِهِ وَإِعَانَتِهِ عَلَى الْحَقِّ، ثُمَّ قَامَ قَيْسُ خَطِيْبًا وَقَالَ:

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَاءَ بِالْحَقِّ وَأَمَاتَ الْبَاطِلَ وَكَبَتِ الظَّالِمِينَ، أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّا قَدْ بَايَعْنَا خَيْرَ مَنْ نَعْلَمُ بَعْدَ نَبِيِّنَا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، فَقوموا أَيُّهَا النَّاسُ فَبَايعوه عَلَى كِتَابِ اللَّهِ وَسُنَّةِ رَسُولِهِ، فَإِنْ نَحْنُ لَمْ نَعْمَلْ لَكُمْ بِذَلِكَ فَلَا بَيْعَةَ لَنَا عَلَيْكُمْ..

١- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٤٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٤ وليس فيه من «وأنا أصير» إلى «المستعان على ذلك»؛ الغارات: ج ١ ص ٢٠٨.

٢- كَتَفَهُ: حَفِظَهُ وَأَعَانَهُ (لسان العرب: ج ٩ ص ٣٠٨).

٣- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٤٩ عن سهل بن سعد، البدايه والنهايه: ج ٧ ص ٢٥٢؛ الغارات: ج ١ ص ٢٠٩ عن سهل بن سعد.

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: فقام الناس فبايعوا، واستقامت مصر، وبعث عليها عماله، إلا قرية منها يقال لها: حرنبا، فيها ناس قد أعظموا قتل عثمان، عليهم رجل من بني كنانة ثم من بني مدليج اسمه يزيد بن الحرث، فبعث إلى قيس يدعو إلى الطلب بدم عثمان.

وكان مسلمة بن مخلد قد أظهر الطلب أيضا بدم عثمان، فأرسل إليه قيس: ويحك أعلني تثنى؟! فوالله ما أحب أن لي ملك الشام إلى مصر وأني قتلتك!

فبعث إليه مسلمة: إنني كاف عنك ما دمت أنت والي مصر.

وبعث قيس وكان حازما إلى أهل حرنبا: إنني لا أكرهكم على البيعة وإنني كاف عنكم، فهادتهم وجبى الخراج ليس أحد ينازعهم (١). ردا: عن أمير المؤمنين عليه السلام: أنساب الأشراف عن محمد بن سيرين: بعث علي قيس بن سعد بن عبادة أميرا على مصر، فكتب إليه معاوية وعمرو بن العاص كتابا أغلظا فيه وشتماه، فكتب إليهما بكتاب لطيف قاربهما فيه، فكتبنا إليه يذكران شرفه وفضله، فكتب إليهما بمثل جوابه كتابهما الأول.

فقالا: إنا لا نطبق مكر قيس بن سعد، ولكننا نمكر به عند علي، فبعثنا بكتابنا الأول إلى علي، فلما قرأه قال أهل الكوفة: غدر والله قيس فاعزله.

فقال علي: ويحكم، أنا أعلم بقيس، إنه والله ما غدر ولكنها إحدى فعلايته.

قالوا: فإننا لا نرضى حتى تعزله. فعزله وبعث مكانه محمد بن أبي بكر (٢). * وعنه عليه السلام: تاريخ الطبري عن أبي مخنف: لما أيس معاوية من قيس أن يتابعه على أمره، شق عليه ذلك؛ لما يعرف من حزمه وبأسه، وأظهر للناس قبيله أن قيس بن سعد قد تابعكم،.

١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٤، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٤٨ وفيه «خربتا» بدل «حرنبا» في كلا الموضعين؛ الغارات: ج ١

ص ٢١١ وراجع أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٤٢.

٢- أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧٣.

* وعنه عليه السلام: فادعوا الله له، وقرأ عليهم كتابه الذي لأن له فيه وقاربه .

قال: واختلق معاوية كتابا من قيس بن سعد، فقرأه على أهل الشام:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، لِلْأَمِيرِ مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ مِنْ قَيْسِ بْنِ سَعِدٍ ، سَلَامٌ عَلَيْكَ ، فَإِنِّي أَحْمَدُ إِلَيْكُمْ اللَّهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي لَمَّا نَظَرْتُ رَأَيْتُ أَنَّهُ لَا يَسَعُنِي مُظَاهَرَةُ قَوْمٍ قَتَلُوا إِمَامَهُمْ مُسْلِمًا مُحَرَّمًا بَرًّا تَقِيًّا ، فَاسْتَغْفِرُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ لِدُنُونِنَا ، وَنَسْأَلُهُ الْعِصْمَةَ لِدِينِنَا . أَلَا وَإِنِّي قَدْ أَلْقَيْتُ إِلَيْكُمْ بِالسَّلَامِ ، وَإِنِّي أَجْبِتُكَ إِلَى قِتَالِ قَتَلِهِ عُثْمَانَ ، إِمَامِ الْهُدَى الْمَظْلُومِ ، فَعَوَّلَ عَلَيَّ فِيمَا أَحْبَبْتَ مِنَ الْأَمْوَالِ وَالرِّجَالِ أَعْجَلَ عَلَيْكَ ، وَالسَّلَامُ .

فشاع في أهل الشام أن قيس بن سعد قد بايع معاوية بن أبي سفيان، فسيرحت عيون علي بن أبي طالب إليه ببدلك، فلما أتاه ذلك أعظمه وأكبره، وتعجب له، ودعا بنيه، ودعا عبد الله بن جعفر فأعلمهم ذلك، فقال: ما رأيكم؟

فقال عبد الله بن جعفر: يا أمير المؤمنين، دع ما يريئك إلى ما لا يريئك، اعزل قيسا عن مصر.

قال لهم علي: إني والله ما أصدق بهذا على قيس.

فقال عبد الله: يا أمير المؤمنين، اعزله، فوالله لئن كان هذا حقا لا يعتزل لك إن عزلته (١). * ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله في صفه الجاهتاريخ الطبري عن أبي مخنف: جاء كتاب من قيس بن سعد فيه: بسم الله الرحمن الرحيم، أما بعد، فإنني أخبر أمير المؤمنين أكرمه الله أن قبلي رجلا معتزلا قد سألوني أن أكف عنهم، وأن أدعهم على حالهم حتى يستقيم أمر الناس، ففري.

١- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٥٣؛ الغارات: ج ١ ص ٢١٥ وراجع الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٥ وأنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٦٣.

* ومنه عن النبي صلى الله عليه وآله في صفه الجاهويروا رأيهم ، فقد رأيت أن أكف عنهم ، وألا أتعجل حربهم ، وأن أتألفهم فيما بين ذلك لعل الله عز وجل أن يقبل بقلوبهم ، ويفرقتهم عن ضلالتهم ، إن شاء الله .

فقال عبد الله بن جعفر : يا أمير المؤمنين ، ما أخوفني أن يكون هذا ممالأة لهم منه ، فمره يا أمير المؤمنين بقتالهم ، فكتب إليه علي :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، أما بعد ، فسرت إلى القوم الذين ذكرت ، فإن دخلوا فيما دخل فيه المسلمون وإلا فناجزهم ، إن شاء الله .

فلما أتى قيس بن سعد الكتاب فقرأه ، لم يتمالك أن كتب إلى أمير المؤمنين :

أما بعد يا أمير المؤمنين ، فقد عجبت لأمرِك ، أتأمرني بقتال قوم كافين عنك ، مفرغيك لقتال عدوك ؟ ! وإنك متى حاربتهم ساعدوا عليك عدوك ، فأطعنى يا أمير المؤمنين ، واكف عنهم ، فإن الرأي تركهم ، والسلام ...

فبعث علي محمد بن أبي بكر على مصر وعزل عنها قيساً (١) . * ومنه عن الصادق عليه السلام : تاريخ الطبري عن كعب الوالبي : إن علينا كتب معهُ [أى محمد بن أبي بكر] إلى أهل مصر كتابا ، فلما قدم به على قيس ، قال له قيس : ما بال أمير المؤمنين ؟ ! ما غيرهُ ؟ أدخل أحد بيني وبينهُ ؟

قال له : لا ، وهذا السلطان سلطانك !

قال : لا ، والله لا أقيم معك ساعة واحدة . وغضب حين عزله ، فخرج منها مقبلاً إلى الميدينه ، فقدمها ، فجاءه حسان بن ثابت شامتا به وكان حسان عثمانياً فقال له : نزعك علي بن أبي طالب ، وقد قتلت عثمان ، فبقى عليك الإثم ، ولم يحسن لك الشكر . !

١- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٥٤ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢١٨ و ٢١٩ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٣ .

* ومنه عن الصادق عليه السلام: فَقَالَ لَهُ قَيْسُ بْنُ سَعْدٍ: يَا أَعْمَى الْقَلْبِ وَالْبَصِيرِ، وَاللَّهِ لَوْلَا أَنْ أَلْقَى بَيْنَ رَهْطِي وَرَهْطِكَ خَرَبًا لَضَرَبْتُ عُنُقَكَ، أَخْرَجَ عَنِّي.

ثُمَّ إِنَّ قَيْسًا خَرَجَ هُوَ وَسِيَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ حَتَّى قَدِمَا عَلَى عَلِيٍّ، فَخَبَّرَهُ قَيْسٌ فَصَدَّقَهُ عَلِيٌّ، ثُمَّ إِنَّ قَيْسًا وَسِيَهْلًا شَهِدَا مَعَ عَلِيٍّ صَفَيْنَ (١). * وعنه عليه السلام: سير أعلام النبلاء عن الزهري: قَدِمَ قَيْسُ الْمَدِينَةَ فَتَوَامَرَ (٢) فِيهِ الْأَسْوَدُ بْنُ أَبِي الْبُخْتَرِيِّ وَمَرَوَانَ أَنْ يُبَيِّنَا، وَبَلَغَ ذَلِكَ قَيْسًا، فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنَّ هَذَا لَقَبِيحٌ أَنْ أُفَارِقَ عَلِيًّا وَإِنْ عَزَلَنِي، وَاللَّهِ لَأَلْحَقَنَّ بِهِ.

فَلَحِقَ بِهِ، وَحَدَّثَهُ بِمَا كَانَ يَعْتَمِدُ بِمِصْرَ. فَعَرَفَ عَلِيٌّ أَنَّ قَيْسًا كَانَ يُدَارِي أَمْرًا عَظِيمًا بِالْمَكِيدَةِ، فَأَطَاعَ عَلِيٌّ قَيْسًا فِي الْأَمْرِ كُلِّهِ، وَجَعَلَهُ عَلَى مُقَدَّمَةِ حَيْشِهِ (٣). ركد: عن أمير المؤمنين عليه السلام في طلحه: الغارات عن المدائني عن أصحابه: فَسَدَتْ مِصْرُ عَلَى مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، فَبَلَغَ عَلِيًّا تَوَثُّبَهُمْ عَلَيْهِ، فَقَالَ: مَا لِمِصْرَ إِلَّا أَحَدُ الرَّجُلَيْنِ: صَاحِبُنَا الَّذِي عَزَلْنَا عَنْهَا بِالْأَمْسِ يَعْنِي قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ أَوْ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ.

وَكَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ حِينَ رَجَعَ عَنْ صَفَيْنَ قَدْ رَدَّ الْأَشْتَرُ إِلَى عَمَلِهِ بِالْجَزِيرَةِ، وَقَالَ لِقَيْسِ بْنِ سَعْدٍ: أَقِمِ أَنْتَ مَعِيَ عَلَى شَرَطَتِي حَتَّى نَفْرُغَ مِنْ أَمْرِ هَذِهِ الْحُكُومَةِ، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَى أَدْرَبِيحَانَ، فَكَانَ قَيْسٌ مُقِيمًا عَلَى شَرَطَتِهِ (٤). * وفي الخبر: الإمام علي في كتابه إلى قيس بن سعد بن عبادة وهو على أذربيجان: أَمَا بَعْدُ، .

١- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٥٥، أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٦٤ نحوه، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٦؛ الغارات: ج ١ ص ٢٢٢ ٢١٩.

٢- أمره في أمره ووامره واستأمره: شاوره (لسان العرب: ج ٤ ص ٣٠).

٣- سير أعلام النبلاء: ج ٣ ص ١١٠ الرقم ٢١، تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٤٢٨ وفيه «وجعله مقدّمه أهل العراق على شرطه الخميس الذين كانوا يبايعون للموت».

٤- الغارات: ج ١ ص ٢٥٦؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٩٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٤١٠.

* وفى الخبر: فَأَقْبَلَ عَلَى خَرَاجِكَ بِالْحَقِّ ، وَأَحْسِنَ إِلَى جُنْدِكَ بِالْإِنصَافِ ، وَعَلَّمَ مَنْ قَبْلَكَ مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ ، ثُمَّ إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شُبَيْلٍ الْأَحْمَسِيَّ سَأَلَنِي الْكِتَابَ إِلَيْكَ فِيهِ بِوَصَايَتِكَ بِهِ خَيْرًا ، فَقَدَّرْتُ رَأْيَتُهُ وَاِدْعَا مُتَوَاضِعًا ، فَأَلِنَ حِجَابَكَ ، وَافْتَرِحَ بَابَكَ ، وَاعْتَمَدَ إِلَى الْحَقِّ فَإِنَّ وَاقِفَ الْحَقِّ مَا يَحْبُو أَسِيرَهُ «وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَى فَيُضَيِّمَكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَضِلُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ» (١). (٢)* وعن المقداد بن الأسود: تاريخ يعقوبى عن غياث: لَمَّا أَجْمَعَ عَلِيُّ الْقِتَالَ لِمُعَاوِيَةَ كَتَبَ أَيْضًا إِلَى قَيْسٍ: أَمَّا بَعْدُ ، فَاسْتَعْمِلْ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ شُبَيْلٍ الْأَحْمَسِيَّ خَلِيفَةً لَكَ ، وَأَقْبَلْ إِلَيَّ ، فَإِنَّ الْمُسْلِمِينَ قَدْ أَجْمَعَ مَلَأُوهُمْ وَانْقَادَتْ جَمَاعَتُهُمْ ، فَعَجَّلِ الْإِقْبَالَ ، فَأَنَا سَاحِضَرَنُّ إِلَى الْمُحَلِّينَ عِنْدَ غُرِّهِ الْهَلَالِ ، إِنْ شَاءَ اللَّهُ ، وَمَا تَأَخَّرَى إِلَّا لَكَ ، قَضَى اللَّهُ لَنَا وَلَكَ بِالْإِحْسَانِ فِي أَمْرِنَا كُلِّهِ (٣)*. وعن رسول الله صلى الله عليه وآله: تاريخ الطبرى عن الزهري: جَعَلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَيْسَ بْنَ سَعْدٍ عَلِيًّا مُتَقَدِّمَتَهُ مِنْ أَهْلِ الْعِرَاقِ إِلَى قَبْلِ أَدْرَبِيحَانَ ، وَعَلَى أَرْضِهَا ، وَشَرْطَهُ الْخَمِيسَ الَّذِي ابْتَدَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَكَانُوا أَرْبَعِينَ أَلْفًا ، بَايَعُوا عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى الْمَوْتِ ، وَلَمْ يَزَلْ قَيْسٌ يُدَارِي ذَلِكَ الْبَعْثَ حَتَّى قُتِلَ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٤)*. ومنه الدعاء عن علي بن الحسين عليهما السلام: وقع ه صفين عن قيس بن سعد قبل حرب صفين: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، انْكِمِشْ بِنَا إِلَى عِدُونَا وَلَا تُعَرِّدْ (٥) ، فَوَاللَّهِ لِيَجْهَادُهُمْ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جِهَادِ التُّرْكِ وَالرُّومِ ؛ لِإِدْهَانِهِمْ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَاسْتِدْلَالِهِمْ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ مِنْ أَصْحَابِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ؛ مِنْ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ وَالتَّابِعِينَ بِإِحْسَانٍ ..

١- ص: ٢٦ .

٢- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٢ وراجع أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٩ .

٣- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٣ ؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٣٨ عن عوانه نحوه .

٤- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٥٨ .

٥- التَّعْرِيدُ: الْفِرَارُ ، وَقِيلَ: سَرَعَهُ الْذَهَابُ فِي الْهَزِيمَةِ (لسان العرب: ج ٣ ص ٢٨٨) .

* ومنه الدعاء عن علي بن الحسين عليهما السلام: إِذَا غَضِبُوا عَلَي رَجُلٍ حَبَسُوهُ أَوْ ضَرَبُوهُ أَوْ حَرَمُوهُ أَوْ سَيَّرُوهُ ، وَفَيْئْنَا لَهُمْ فِي أَنْفُسِهِمْ حَلَالٌ ، وَنَحْنُ لَهُمْ فِيمَا يَزْعُمُونَ قَطِينٌ (١) . (٢) * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: تاريخ يعقوبى: أتاه (٣) [معاوية] قيس بن سعد بن عبادة فقال: بايع قيس!

قال: إن كنت لأكرهه مثل هذا اليوم، يا معاوية.

فقال له: مه، رحمة لك الله! فقال: لقد حرصت أن أفرق بين روحك وجسدك قبل ذلك، فأبى الله يابن أبى سفيان إلا ما أحب. قال: فلا يرد أمر الله.

قال: فأقبل قيس على الناس بوجهه، فقال: يا معشر الناس، لقد اعتصمتكم الشر من الخير، واستبدلتكم الذل من العز، والكفر من الإيمان، فأصبحتم بعد ولايته أمير المؤمنين، وسيد المسلمين، وابن عم رسول رب العالمين، وقد وليكم الطليق ابن الطليق يسومكم الخسف، ويسير فيكم بالعسف، فكيف تجهل ذلك أنفسكم، أم طبع الله على قلوبكم، وأنتم لا تعقلون؟!

فجأ معاوية على ركبته، ثم أخذ بيده وقال: أقسمت عليك! ثم صفق على كفه، ونادى الناس: بايع قيس!

فقال: كذبتم، والله، ما بايعت (٤) ..

١- القطين: الخدم والأتباع والحشم والمماليك (لسان العرب: ج ١٣ ص ٣٤٣).

٢- وقعه صفين: ص ٩٣.

٣- وذلك كان بعد استقرار الخلافة لمعاوية.

٤- تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢١٦ وراجع تاريخ دمشق: ج ٤٩ ص ٣٩٩.

تحليل عزل قيس بن سعد

تحليل عزل قيس بن سعد كان قيس بن سعد بن عباد سياسياً ماهراً ، وذكياً ، ودقيقاً في الأمور ، فعينه الإمام عليه السلام في أوائل أيام خلافته والياً على مصر ، وبعثه إليها . وأراد الإمام عليه السلام إرسال جيش إلى مصر لدعم ونصره قيس ، بيد أن قيساً أخذ معه نفرًا قليلاً يقل عددهم عن السبعة وقائلاً للإمام : أنا أدع ذلك الجند لك فإن أنت احتجت إليهم كانوا منك قريباً . وأخرج محمد بن أبي حذيفة عبد الله بن سعد بن أبي سرح وأعوانه وأنصاره من ممثلي عثمان في مصر قبل مجيء قيس إليها ، فلما وصل قيس تسلط على زمام الأمور بسهولة ، واعتمد سياسته مسيره المخالفين ، واستطاع بهذه سياسته أن يسيطر على الوضع السائد ، ويهدئ العثمانيين ، ويحول دون ثورتهم . واستمر هذا الهدوء مدة هي دون السنه قطعاً ، حيث عزل الإمام قيس بن سعد واستدعاه وولى عليها محمد بن أبي بكر ؛ وكان شاباً شجاعاً ، لكن لم تكن له قدره قيس السياسي . وكان عزل قيس ونصب محمد محلاً لسؤال وقدح الكثيرين ، وبالخصوص في السنوات التاليه ؛ حيث ثار الناس على محمد بن أبي بكر ، وآل الأمر إلى إلقاء القبض عليه وقتله وإحراق جسده .

فكان السؤال الذى يطرح نفسه : لماذا عزل الإمام عليه السلام السياسى الذكى ، وعين محله هذا الشاب الناشئ ، حتى انتهى به الحال إلى شهادته بهذا الشكل المفجع ؟ تُعزى النصوص التاريخيه السبب إلى مؤامره حاكها معاويه لتحقيق أهدافه الخبيثه ؛ حيث قيل إنه كان يسعى إلى كسب قيس بأساليبه الخداعه ، وأرسل إليه عدّه رسائل حرّضه فيها على الطلب بئار عثمان ، بيد أنّ قيساً كان أذكى من أن تنطلى عليه مثل هذه الأساليب ، بل احترز عن الإدلاء برأيه الصريح فى موافقه معاويه أو مخالفته ؛ وذلك لما تميّزت به مصر من المحلّ الاستراتيجى من جهه ، وطمع بنى أمّيه ونفوذهم فيها ، وقربها إلى الشام من جهه أخرى . بيد أنّ معاويه هذا السياسى الماكر المتأثر بمراقفه وإسناد عمرو بن العاص ابتدع بمكره رساله مزوّره عن لسان قيس بن سعد مضمونها تأييد معاويه (١) . وذاع خبر هذه الرساله فى الشام ، ووصل خبرها إلى الكوفه وإلى الإمام على عليه السلام ، فجمع الإمام عليه السلام أعوانه وشاورهم فى هذا الموضوع ، فكان رأيهم عزل قيس بن سعد وتعيين رجل أصلب منه ؛ لانتشار خبر هذه الرساله بين الجيش وبين عاقمه المسلمين . جاء فى بعض النصوص الإشاره إلى اقتراح عبد الله بن جعفر بعزل قيس بن سعد ، وتعيين محمّد بن أبى بكر . وقد حُمل هذا الاقتراح على محبّه عبد الله لأخيه محمّد بن أبى بكر ؛ حيث كانا أخوين لأمّ واحده (٢) . وقال بعض المفكرين : إنّ عزل قيس ونصب محمّد بن أبى بكر كان بسبب الضغوط التى تحمّلها الإمام من أصحابه ؛ قال العلّامه المجلسى : وجدت فى بعض

١- تاريخ دمشق : ج ٤٩ ص ٤٢٥ الرقم ٥٧٥٦ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٩ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢١٧ .

٢- الغارات : ج ١ ص ٢١٩ .

الكتب أنّ عزل قيس عن مصر ممّا غلب أمير المؤمنين عليه السلام أصحابه واضطّروه إلى ذلك ، ولم يكن هذا رأيه ؛ كالتحكيم ، ولعلّه أظهر وأصوب (١). وقال بعض المغرضين : إنّ سبب هذا هو انخداع أمير المؤمنين عليه السلام بحيله معاويه (٢). والذى وصلنا إليه من مجموع هذه التحليلات والنظريات أنّها جميعاً بصدد تحليل «النتيجة» لا بصدد تحليل «الأسلوب» . وبكلمه أخرى : إنّ الذى جعل تحت مجهر البحث هو النتيجة الحاصلة من دون لحاظ الظروف المحيطة والعوامل المؤثرة الموجوده أو المختلفه آنذاك . وإتّما صُبَّ النظر على موقفه قيس بن سعد وانهزام محمّد بن أبى بكر ، مع أنّ الصحيح هو تحليل هذا الموقف الذى اتّخذه الإمام عليه السلام مع الأخذ بنظر الاعتبار جميع العوامل المؤثرة ، وكلّ ما له دخل فى اتّخاذ هذا التصميم من دون غفله عن الواقع اليومي الحاكم آنذاك ، وعلى هذا ، نقول فى تحليل الموقف: ١ إنّ قيس بن سعد من الشخصيات السياسيّه البارزه فى التاريخ الإسلامى ، بل عيّد من دُهاه العرب الخمسه ، ولا شبهه فى ذكائه ، وممّا يؤيّد ذلك الاطمئنان والهدوء الذى خيم على مصر أيام حكومته . ٢ إنّ محمّد بن أبى بكر كان هو الآخر من الشخصيات البارزه آنذاك ، وكان له محبّه فى قلوب المصريين ، حتى أنّ الثائرين على عثمان طلبوا من عثمان عزل عبد الله بن أبى سرح ونصبه بدله ، وحين قام عثمان بذلك سافر المصريون إلى بلادهم . ولهذا كان من الطبيعى أن يميل المصريون إلى حكومه محمّد بن أبى بكر حين ولى أمير المؤمنين عليه السلام الخلفه أيضاً .

١- بحار الأنوار: ج ٣٣ ص ٥٤٠ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٣ .

٢- سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ١٠٩ و ١٠٨ .

٣ عُزل قيس بن سعد في منتصف سنة (٣٦ هـ) عن ولاية مصر، وولّى محمّد بن أبي بكر مكانه، فكان مجموع ولايته على مصر ثمانية أشهر. وأمّا محمّد بن أبي بكر فقد استمرت حكومته إلى آخر العام (٣٧ هـ) وقد حكمها تلك المدّة باقتدار تامّ، ولم تحصل أيّ فتنة أو ثورة. ٤ بعد التحكيم وما أعقبه من تشتت جيش الإمام واشتداد شوكة معاوية وأصحابه، تغيّرت الأوضاع، ومن جملة ذلك أوضاع مصر؛ حيث اعترض العثمانيون في مصر بعد سباتهم وهدوئهم قبل ذلك، وهجم جيش الشام بقياده عمرو بن العاص على مصر التي كان يراها حقّه وحصّيته من صفقه الصلح مع معاوية وقد استطاع بمؤازره العثمانيين القاطنين في مصر كسر جيش محمّد بن أبي بكر، ولم تكن الأوضاع مؤاتية للإمام كي يستطيع إرسال الإمدادات العسكريّة لإسناد محمّد بن أبي بكر، كما لم تكن قوّات محمّد بن أبي بكر بذلك العدد الذي يستطيع مقاومه جيش الشام. ٥ اتّضح ممّا سبق أنّ اختيار محمّد بن أبي بكر ونصبه والياً على مصر اختيار صائب تماماً في ذلك الظرف، كما أنّه على وفق القواعد السياسيّة. وتبيّن أنّ مدّة حكومته على مصر تعادل حكومه قيس بن سعد بمرّتين، وأنّ انكسار محمّد بن أبي بكر ناشئ من عوامل ومؤثرات خارجه عن اختياره. ٦ إنّ سياسة قيس بن سعد وإن حافظت على هدوء مصر لكنّها كانت محطّاً للسؤال والتّقد؛ حيث كان الواجب عليه في أوائل خلافه الإمام والذي هو أوان قمّه قدرته أن يلجئ العثمانيين الذين في مصر على البيعه للإمام؛ فإنّه لو كان فعل ذلك لكان اعتراضهم فيما بعد محدوداً لا شاملاً، حتى تنهياً الأرضيّة المناسبه لتدخّل الجيش الشامي، علماً أنّ هذه التصرفات لم تكن مرضيّة عند الثوريين من أصحاب الإمام على عليه السلام، بل لعلّ الإمام عليه السلام لم يكن موافقاً على ذلك، ولذا فإنّ عزل

٨٢ كميل بن زياد

قيس بن سعد يمكن أن يكون تأييداً لاعتراض هؤلاء الثوريين . ٧ لَمَّا ثار العثمانيون في مصر نصب الإمام مالك الأشر والياً على مصر ، وهو رجل شجاع جرىء ، وكانت سمعته العسكريه طاغيه على سمعته السياسيه . ومن جهه أخرى فَإِنَّ الإمام أثنى على هاشم بن عتبه ، وأيد أهليته لحكومته مصر . فتعيين مالك والثناء على هاشم بن عتبه يكشف عن موافقه الإمام على المواجهه العسكريه في مصر ، وعدم رضاه بالمداهنه والمصالحه . ٨ إِنَّ الإمام ذكر قيس بن سعد وقال : إِنَّه صالح لحكومته مصر ، بيد أَنه لم ينصِّبه به مره أخرى ، بل بعثه إلى بلد بعيد وقليل الأهميه في هذا الأزمنه مثل أذربيجان . ولا نمتلك نصّاً تاريخياً يدلّ على مذاكره الإمام مع قيس في شأن توليته مصر مره ثانيه .

٨٢ كميل بن زياد هو كميل بن زياد بن نُهَيْك النخعي الكوفي ، من أصحاب الإمامين أمير المؤمنين عليّ عليه السلام (١) ، وأبي محمّد الحسن عليه السلام (٢) . عُدّ من ثقات أصحاب الإمام عليّ عليه السلام (٣) ، وقيل في حقّه : كان شجاعاً فاتكاً ، وزاهداً عابداً (٤) .

١- رجال الطوسي : ص ٨٠ الرقم ٧٩٢ ، رجال البرقي : ص ٦ ؛ تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦ .

٢- رجال الطوسي : ص ٩٥ الرقم ٩٤٦ .

٣- كشف المحجّه : ص ٢٣٦ ؛ تهذيب الكمال : ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦ ، الإصابه : ج ٥ ص ٤٨٦ الرقم ٧٥١٦ .

٤- البدايه والنهايه : ج ٩ ص ٤٦ .

كان في مقدّمه الكوفيين الثائرين على عثمان (١)، فأقصاه عثمان مع عدّه إلى الشام (٢). ولمّا كانت حرب صفّين شارك فيها مع أهل الكوفة (٣). ولما الإمام على هيت، فلم يتحمّل عبأها، بل كان ضعيفاً في ولايته، فعاتبه الإمام على ذلك (٤). روى عن أمير المؤمنين عليه السلام (٥)، ومما رواه الدعاء المشهور بـ «دعاء كميل» (٦). لم يرد ذكره في واقعه كربلاء، ولا في ثوره التّوايين والمختار. استشهد كميل والذّي كان من جملة العبّاد الثمانية المشهورين في الكوفة (٧) في سنة ٨٢ هـ (٨) على يد الحجاج لعنه الله (٩).

* ومنه عن أبي عبدالله عليه السلام: شرح نهج البلاغه: كان كميل بن زياد عامل علي عليه السلام على هيت (١٠)، وكان ضعيفاً، يمرّ عليه سيرايا معاوية تنهب أطراف العراق ولا يردّها، ويحاول أن يجبر ما عنده من الضعف بأن يُعير على أطراف أعمال معاوية، مثل قرقيسيا (١١) وما يجري مجراها من.

١- أنساب الأشراف: ج ٦ ص ١٣٩، تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٢٦.

٢- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٢٣ و ص ٣٢٦.

٣- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٧٩، الإصابه: ج ٥ ص ٤٨٦ الرقم ٧٥١٦، تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٤٩.

٤- نهج البلاغه: الكتاب ٦١؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢٣١.

٥- نهج البلاغه: الحكمه ١٤٧، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠٥؛ تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٢٢٠ الرقم ٤٩٩٦، تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٥١ ح ٥٨٢٩.

٦- مصباح المتهدّد: ص ٨٤٤ ح ٩١٠.

٧- تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦، تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٥٠.

٨- الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٢٤٩ الرقم ١٠٥٨، تاريخ دمشق: ج ٥٠ ص ٢٥٧، تاريخ الطبري: ج ٦ ص ٣٦٥ وفيه «سنة ٨٣ هـ».

٩- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٧؛ تهذيب الكمال: ج ٢٤ ص ٢١٩ الرقم ٤٩٩٦، الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ١٧٩، الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٢٤٩ الرقم ١٠٥٨، الإصابه: ج ٥ ص ٤٨٦ الرقم ٧٥١٦، البدايه والنهايه: ج ٩ ص ٤٦.

١٠- هيت: بلده في العراق على الفرات من نواحي بغداد فوق الأنبار (معجم البلدان: ج ٥ ص ٤٢١).

١١- قرقيسيا: بلد في العراق على نهر الخابور قرب صفّين والرّقه، وعندها مصبّ الخابور في الفرات (راجع معجم البلدان: ج ٤ ص ٣٢٨).

* ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: الْقُرَى الَّتِي عَلَى الْفُرَاتِ .

فَأَنْكَرَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِهِ ، وَقَالَ : إِنَّ مِنَ الْعَجْزِ الْحَاضِرِ أَنْ يُهْمَلَ الْوَالِي مَا وَلِيَهُ ، وَيَتَكَلَّفَ مَا لَيْسَ مِنْ تَكْلِيفِهِ (١) . * ومنه عن علي بن جعفر: الإمام علي عليه السلام في كتابه إلى كميل بن زياد النخعي ، وهو عامله على هيت ، يُنكِرُ عَلَيْهِ تَرْكَهُ دَفْعَ مَنْ يَجْتَازُ بِهِ مِنْ جَيْشِ الْعَدُوِّ طَالِبَا الْغَارَةَ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ تَضْيِيعَ الْمَرْءِ مَا وُلِّيَ ، وَتَكَلُّفَهُ مَا كُفِيَ ، لَعَجْزُ حَاضِرٍ ، وَرَأْيُ مُتَبَرِّ (٢) .

! وَإِنَّ تَعَاطِيكَ الْغَارَةَ عَلَى أَهْلِ قَرْقِيسِيَا ، وَتَعْطِيلِكَ مَسَالِحَكَ (٣) الَّتِي وَلَيْسَ بِهَا مَنْ يَمْنَعُهَا ، وَلَا يَرُدُّ الْجَيْشَ عَنْهَا لَرَأْيِ شَعَائِحِ (٤) ! فَقَدْ صِرْتَ جِسْرًا لِمَنْ أَرَادَ الْغَارَةَ مِنْ أَعْدَائِكَ عَلَى أَوْلِيَائِكَ ، غَيْرَ شَدِيدِ الْمَنْكِبِ ، وَلَا مَهِيْبِ الْجَانِبِ ، وَلَا سَادِّ ثَغْرَةٍ ، وَلَا- كَاسْتِرٍ لِعَيْدٍ شَوْكَةٍ ، وَلَا- مُغْنٍ عَنِ أَهْلِ مِصْرِهِ ، وَلَا مُجْزٍ عَنِ أَمِيرِهِ ! (٥) * ومنه عن أبي عبد الله عليه السلام: الإِرشَادُ عَنِ الْمَغِيرَةِ: لَمَّا وُلِّيَ الْحَجْرَاجُ طَلَبَ كَمِيلَ بْنَ زِيَادٍ ، فَهَرَبَ مِنْهُ ، فَحَرَمَ قَوْمَهُ عَطَاءَهُمْ ، فَلَمَّا رَأَى كَمِيلٌ ذَلِكَ قَالَ : أَنَا شَيْخٌ كَبِيرٌ قَدْ نَفَدَ عُمُرِي ؛ لَا يَنْبَغِي أَنْ أَحْرِمَ قَوْمِي عَطِيَّاتِهِمْ ، فَخَرَجَ فَدَفَعَ بِيَدِهِ إِلَى الْحَجْرَاجِ ، فَلَمَّا رَأَاهُ قَالَ لَهُ : لَقَدْ كُنْتُ أَحِبُّ أَنْ أَجِدَ عَلَيْكَ سَبِيلًا ! .

١- شرح نهج البلاغه : ج ١٧ ص ١٤٩ .

٢- أي مُهْلِك (لسان العرب : ج ٤ ص ٨٨) .

٣- جمع مَسْلَحَةٍ ؛ وهى كالثغر ، والمَرْقَبُ يكون فيه أقوام يَرْقُبون العدو لئلا يَطْرُقهم على غفله ؛ فإذا رأوه أعلموا أصحابهم ليتأهبوا له (النهاية : ج ٢ ص ٣٨٨) .

٤- أي متفرق (النهاية : ج ٢ ص ٤٨١) .

٥- نهج البلاغه : الكتاب ٦١ وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٣١ .

٨٣ مالک الأشر

* ومنه عن أبي عبدالله عليه السلام: فَقَالَ لَهُ كُمَيْلٌ: لَا تَصْرِفِ (١) عَلَيَّ أَنْيَابَكَ ، وَلَا تَهْدَمْ (٢) عَلَيَّ ، فَوَاللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْ عُمَرَى إِلَّا مِثْلُ كَوَاسِلِ (٣) الْغُبَارِ ، فَاقْضِ مَا أَنْتَ قَاضٍ ، فَإِنَّ الْمَوْعِدَ اللَّهُ ، وَبَعْدَ الْقَتْلِ الْحِسَابُ ، وَلَقَدْ خَبَّرَنِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّكَ قَاتِلِي .

فَقَالَ لَهُ الْحَجَّاجُ : الْحُجَّةُ عَلَيْكَ إِذَا !

فَقَالَ كُمَيْلٌ : ذَاكَ إِنْ كَانَ الْقَضَاءُ إِلَيْكَ !

قَالَ : بَلَى ، قَدْ كُنْتُ فِيمَنْ قَتَلَ عُثْمَانَ بْنَ عَفَّانَ ! اضْرِبُوا عُنُقَهُ . فَضْرِبَتْ عُنُقَهُ (٤) . ٨٣ مالِك الأشر هو مالِك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي ، المعروف بالأشتر ؛ الوجه المشرق ، والبطل الذي لا يُقهر ، والليث الباسل في الحروب ، وأصلب صحابه الإمام أمير المؤمنين عليه السلام وأثبتهم . وكان الإمام عليه السلام يثق به ويعتمد عليه ، وطالما كان يُثني على وعيه ، وخبرته ، وبطولته ، وبصيرته ، وعظمته ، ويفتخر بذلك . وليس بأيدينا معلومات تُذكر حول بدايات وعيه . وكان أول حضوره الجاد في فتح دمشق وحرب اليرموك (٥) ، وفيها أصيبت عينه (٦) فاشتهر بالأشتر (٧) .

١- الصَّريْف: صَوْت الأنياب. وَصَرَف نَابَهُ وَبِنَابِهِ: حَرَقَهُ [حَكَّهُ] فَسَمِعَتْ لَهُ صَوْتًا (لسان العرب: ج ٩ ص ١٩١).

٢- من المجاز: تَهْدَمْ عَلَيْهِ غَضَبًا ؛ إِذَا تَوَعَّدَهُ . وفي الصحاح: اشْتَدَّ غَضَبُهُ (تاج العروس: ج ١٧ ص ٧٤٤) .

٣- كَأَنَّهَا بَقَايَا الْغُبَارِ الَّتِي كَسَلَتْ عَنْ أَوَائِلِهِ .

٤- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٧ ؛ الإصابه: ج ٥ ص ٤٨٦ الرقم ٧٥١٦ نحوه وراجع تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٠٤ وتاريخ دمشق: ج ٥ ص ٢٥٦ .

٥- تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٣٧٩ .

٦- تهذيب الكمال: ج ٢٧ ص ١٢٧ الرقم ٥٧٣١ ، تاريخ الإسلام للذهبي: ج ٣ ص ٥٩٣ ، المعارف لابن قتيبه: ص ٥٨٦ ، سير أعلام النبلاء: ج ٤ ص ٣٤ الرقم ٦ ، تاريخ دمشق: ج ٥٦ ص ٣٨٠ .

٧- الشَّتْر: انْقِلَابُ جَفْنِ الْعَيْنِ إِلَى أَسْفَلٍ . وَالرَّجُلُ أَشْتَرٌ (أُنظِرِ النِّهَايَةَ: ج ٢ ص ٤٤٣) .

وكان مالك يعيش في الكوفة . وكان طويل القامة ، عريض الصدر ، طلق اللسان (١) ، عديم المثل في الفروسيه (٢) . وكان لمزاياه الأخلاقية ومروءته ومنعته وهيبته وأبهته وحيائه ، تأثيرٌ عجيب في نفوس الكوفيين ؛ من هنا كانوا يسمعون كلامه ، ويحترمون آراءه . ونفى مع عدد من أصحابه إلى حمص (٣) في أيام عثمان بسبب اصطدامه بسعيد بن العاص والى عثمان (٤) . ولمّا اشتدّت نبره المعارضه لعثمان عاد إلى الكوفة ، ومنع واليه الذي كان قد ذهب إلى المدينه آنذاك من دخولها (٥) . واشترك في ثوره المسلمين على عثمان (٦) ، وتولّى قياده الكوفيين الذين كانوا قد توجّهوا إلى المدينه ، وكان له دور حاسم في القضاء على حكومه عثمان (٧) . وكان يصرّ على خلافه الإمام عليّ عليه السلام بفضل ما كان يتمتّع به من وعى عميق ، ومعرفه دقيقه برجال زمانه ، وبالتيارات والحوادث الجاربه يومذاك (٨) . من هنا كان

١- .وقعه صقّين : ص ٢٥٥ ؛ تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٤ .

٢- .تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٤ .

٣- .حمص : أحد قواعد الشام، وتقع إلى الشمال من مدينه دمشق، تبعد عنها ١٥٠ كيلومترا، وهى ذات بساتين، وشربها من نهر العاصى. دخلت هذه المدينه تحت سيطره المسلمين فى سنه ١٥ للهجره (راجع تقويم البلدان : ص ٢٦١) .

٤- .أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٥٥ و ١٥٦ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣١٨ ٣٢٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٤٦ و ٣٤٧ .

٥- .أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٥٧ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٣٢ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٤٧ .

٦- .الجمال : ص ١٣٧ ؛ تهذيب الكمال : ج ٢٧ ص ١٢٧ الرقم ٥٧٣١ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٢٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٥٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٤ ، تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٣٨١ ، سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٣٤ الرقم ٦ .

٧- .الشافى : ج ٤ ص ٢٦٢ ؛ الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٧١ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ٢١٩ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٤٨ .

٨- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٣٣ ، الإمامه والسياسه : ج ١ ص ٦٦ .

نصير الإمام عليه السلام وعضده المقتدر عند خلافته . وقد امتزجت طاعته وإخلاصه له عليه السلام بروحه ودمه ، وكان الإمام عليه السلام أيضا يحترمه احتراما ، خاصيا ويقيم وزنا لآرائه في الأمور . وكان له رأى فى بقاء أبى موسى الأشعري واليا على الكوفة ، ارتضاه الإمام عليه السلام وأيده (١) ، مع أنه عليه السلام كان يعلم بمكنون فكر أبى موسى ، ولم يكن له رأى فى بقاءه (٢) . وعندما كان أبو موسى يثبط الناس عن المسير مع الإمام عليه السلام فى حرب الجمل ، ذهب مالك إلى الكوفة ، وأخرج أبا موسى الذى كان قد عزله الإمام عليه السلام منها ، وعبأ الناس من أجل دعم الإمام عليه السلام والمسير معه فى الحرب ضد أصحاب الجمل (٣) . وكان له دور حاسم عجيب فى الحرب . وكان على اليمينه فيها (٤) . واصطراعه مع عبد الله بن الزبير مشهور فى هذه المعركة (٥) . ولى مالك الجزيره (٦) وهى تشمل مناطق بين دجله والفرات بعد حرب الجمل . وكانت هذه المنطقه قريبه من الشام التى كان يحكمها معاويه (٧) . واستدعاه الإمام عليه السلام قبل حرب صفين .

١- الأمالى للمفيد : ص ٢٩٦ ح ٦ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٩ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٩٩ .

٢- الأمالى للمفيد : ص ٢٩٥ ح ٦ .

٣- الجمل : ص ٢٥٣ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٤٨٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٩ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٣٧ .

٤- الأخبار الطوال : ص ١٤٧ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٤٤ و ٢٤٥ .

٥- الجمل : ص ٣٥٠ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٢٥ ، تهذيب الكمال : ج ٢٧ ص ١٢٨ الرقم ٥٧٣١ ، تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٣٨٢ ، الأخبار الطوال : ص ١٥٠ .

٦- وقعه صفين : ص ١٢ ؛ تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥١ ، الأخبار الطوال : ص ١٥٤ .

٧- وقعه صفين : ص ١٢ .

وكان على مقدّمه الجيش فى البدايه ، وقد هزم مقدّمه جيش معاويه . ولما استولى جيش معاويه على الماء وأغلق منافذه بوجه جيش الإمام عليه السلام ، كان لمالك دور فاعل فى فتح تلك المنافذ والسيطره على الماء (١) . وكان فى الحرب مقاتلاً باسلاً مقداما ، رابط الجأش مجداً مستبسلاً ، وقد قاتل بقلب فتى وشجاعه منقطعه النظر (٢) . وتولى قياده الجيش مع الأشعث (٣) ، وكان على خياله الكوفه طول الحرب (٤) ، وأحياناً كان يقود أقساماً أخرى من الجيش (٥) . وفى معارك ذى الحجه الأولى كانت المسؤوليه الأصلية والدور الأساس للقتال على عاتقه (٦) . وفى المرحله الثانيه شهر صفر كان يقود القتال أيضاً يومين فى كل ثمانيه أيام (٧) . وكان له مظهر عجيب فى المنازلات الفرديه للقتال ، وفى حلّ عُقد الحرب ، وعلاج مشاكل الجيش ، والنهوض بعبء الحرب ، والسير بها قدماً بأمر الإمام عليه السلام . بيد أنّ مظهره الباهر الخالد قد تجلّى فى الأيام الأخيره منها ، بخاصه «يوم الخميس» و«ليله الهرير» . وكان يوم الخميس وليله الجمعه «ليله الهرير» مسرحاً لعرض عجيب تجلّت فيه

-
- ١- .وقعه صفين : ص ١٧٤ ١٧٩ ؛ المناقب للخوارزمى : ص ٢١٥ ٢٢٠ .
 - ٢- .وقعه صفين : ص ١٩٦ و ص ٤٣٠ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٧٥ ، الفتوح : ج ٣ ص ٤٥ .
 - ٣- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٦٩ و ٥٧٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٤ .
 - ٤- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٧١ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٦١ .
 - ٥- .وقعه صفين : ص ٤٧٥ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٥ .
 - ٦- .تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٧٤ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٦ ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٢٦٠ .
 - ٧- .تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٢ و ١٣ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٨٧ ٣٨٩ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٧١ و ٣٧٢ ؛ وقعه صفين : ص ٢١٤ .

شجاعته ، وشهامته ، واستبسالة ، وقاتله بلا هواده ، إذ خلخل نظم الجيش الشامي ، وتقدّم صباح الجمعة حتى أشرف على خيمه القيادة (١) . وصار هلاك العدو أمرا محتوما ، وبينما كان الظلم يلفظ أنفاسه الأخيره ، والنصر يلتمع في عيون مالِك ، تأمر عمرو بن العاص ونشر فتح مكيدته ، فأسّرت جموع من جيش الإمام وهم الذين سيشكلون تيار الخوارج ومعهم الأشعث إلى مؤازرته ، فازداد الطين بله بحماقتهم . وهكذا جعلوا الإمام عليه السلام في وضع حرج ليقبل الصلح ، ويرجع مالكا عن موقعه المتقدّم في ميدان الحرب . وكان طبيعيا في تلك اللحظه المصيريّه الحاسمه العجيبه أن يرفض مالِك ، ويرفض معه الإمام عليه السلام أيضا ، لكن لما بلغه أنّ حياه الإمام في خطر ، عاد بروح ملؤها الحزن والألم ، فأعمد سيفه ، ونجا معاويه الذي أوشك أن يطلب الأمان من موت محقق ، وخرج من مأزق ضاق به !! (٢) وشاجر مالِك الخوارج والأشعث ، وكلمهم في حقيقه ما حصل ، وأنبأهم ، بما يملك من بصيره وبُعد نظر ، أنّ جذر تقدّسهم يكمن في تملّصهم من المسؤوليّه ، وشغفهم بالدنيا (٣) . وحين اقترح الإمام عليه السلام عبد الله بن عباس للتحكيم ورفضه الخوارج والأشعث ، اقترح مالكا ، فرفضوه أيضا مصرّين على يمانيه الحُكم ، في حين كان مالِك يمانىّ المحتد ، وهذا من عجائب الأمور ! (٤)

١- .وقعه صفّين : ص ٤٧٥ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٥ .

٢- .وقعه صفّين : ص ٤٨٩ و ٤٩٠ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٨ ، ٥٠ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٦ ، الفتوح : ج ٣ ص ١٨٥ . ١٨٨ .

٣- .وقعه صفّين : ص ٤٩١ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥٠ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٧ .

٤- .وقعه صفّين : ص ٤٩٩ و ٥٠٤ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤٠٢ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٥١ و ٥٢ ، ف الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٧ ، الفتوح : ج ٤ ص ١٩٧ و ١٩٨ .

وعاد مالك بعد صفين إلى مهمته (١). ولما اضطرت مصر على محمد بن أبي بكر وصعب عليه أمرها وتمرد أهلها ، انتدب الإمام عليه السلام مالكا وولاه عليها (٢). وكان قد خبر كفاءته ، ورفعته ، واستماتته ، ودأبه ، ووعيه ، وخبرته في العمل ، فكتب إلى أهل مصر كتابا يعرفهم به ، قال فيه : «... بَعَثْتُ إِلَيْكُمْ عَبْدًا مِنْ عِبَادِ اللَّهِ ، لَا- يَنَامُ أَيَّامَ الْخَوْفِ ، وَلَا يَنْكُلُ عَنِ الْأَعْدَاءِ سَاعَاتِ الرَّوْعِ ، أَشَدَّ عَلَى الْفُجَّارِ مِنْ حَرِيقِ النَّارِ ، وَهُوَ مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ أَخُو مَدْحَجٍ ، فَاسْمَعُوا لَهُ وَأَطِيعُوا أَمْرَهُ فِيمَا طَابَقَ الْحَقُّ ؛ فَإِنَّهُ سَيْفٌ مِنْ سُيُوفِ اللَّهِ ، لَا كَلِيلُ الظُّبَيْهِ (٣) وَلَا نَابِي (٤) الضَّرْبِيهِ ؛ فَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تَنْفِرُوا فَانْفِرُوا ، وَإِنْ أَمَرَكُمْ أَنْ تُقِيمُوا فَأَقِيمُوا ؛ فَإِنَّهُ لَا- يُقَدِّمُ وَلَا- يُحْجِمُ وَلَا يُؤَخِّرُ وَلَا يُتَقَدِّمُ إِلَّا عَنْ أَمْرِي ، وَقَدْ آثَرْتُكُمْ بِهِ عَلَى نَفْسِي لِتُصِيحَّتِهِ لَكُمْ ، وَشِدَّةِ شَكِيمَتِهِ عَلَى عَدُوِّكُمْ» (٥). وكانت تعليماته عليه السلام الحكوميه المشهوره ب «عهد مالك الأشر» أعظم وأرفع وثيقه للحكوميه وإقامه القسط ، وهى خالده على مر التاريخ (٦). وكان معاويه قد عقد الأمل على مصر ، وحين شعر أن جميع خططه ستخيب

-
- ١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٥ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٥٧ .
 - ٢- الأمالى للمفيد : ص ٧٩ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٥٧ ٢٥٩ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٧ و ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٥ .
 - ٣- كَلَّ السَّيْفُ ، فَهُوَ كَلِيلٌ : إِذَا لَمْ يَقْطَعْ (النهايه : ج ٤ ص ١٩٨) . وَالظُّبَيْهِ : حَدُّ السَّيْفِ وَالسَّنَانِ وَالنَّصْلِ وَالخَنْجَرِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكَ (لسان العرب : ج ١٥ ص ٢٢).
 - ٤- يُقَالُ : نَبَا حَدَّ السَّيْفِ : إِذَا لَمْ يَقْطَعْ (النهايه : ج ٥ ص ١١) .
 - ٥- نهج البلاغه : الكتاب ٣٨ ، الأمالى للمفيد : ص ٨١ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٠ و ٢٦٦ ، الاختصاص : ص ٨٠ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٦ ، تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٣٩٠ .
 - ٦- نهج البلاغه : الكتاب ٥٣ ، تحف العقول : ص ١٢٦ . وراجع : ج ٤ ص ٩٨ (واجبات مالك فى حكومه مصر) .

بذهاب مالك إليها، قضى عليه قبل وصوله إليها . وهكذا استشهد ليث الوغى ، والمقاتل الفذ ، والناصر الفريد لمولاه ، بطريقه غادره بعدما تناول من العسل المسموم بسم فتاك ، وعرجت روحه المشرقة الطاهره إلى الملكوت الأعلى (١) . وحزن الإمام عليه السلام لمقتله ، حتى عدّ موته من مصائب الدهر (٢) . وأبته فكان تأبينه إياه فريدا ؛ كما أنّ وجود مالك كان فريدا له فى حياته عليه السلام (٣) . ولما نعى إليه مالك وبلغه خبر استشهاده المؤلم ، صعد المنبر وقال : «ألا إنّ مالك بن الحارث قد قضى نَجْبَهُ ، وأوفى بعهده ، ولقى ربه ، فرحّم الله مالكا ! لو كان جبلاً لكانَ فنداً (٤) ، ولو كان حجراً لكانَ صيداً . لله مالِك ! وما مالِك ! وهيل قامت النساء عن مثل مالِك ! وهل موجودٌ كمالِك !» (٥) . ومعاويه الذى كان فريدا أيضا فى خبث طويته وردالته وضعتته وقتله للفضيله ، طار فرحا باستشهاد مالك ، ولم يستطع أن يخفى سروره ، فقال من فرط فرحه : كان لعلّى بن أبى طالب يدان يمينان ، فقطعت إحداهما يوم صفين يعنى عمّار بن ياسر وقطعت الأخرى اليوم ، وهو مالك الأشر (٦) .

-
- ١- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٦٨ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٥ ٩٦ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٢٢٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ ؛ الأمالى للمفيد : ص ٨٢ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٣ ، الاختصاص : ص ٨١ ، تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٩٤ .
 - ٢- الأمالى للمفيد : ص ٨٣ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٤ .
 - ٣- نهج البلاغه : الحكمة ٤٤٣ ، الأمالى للمفيد : ص ٨٣ ح ٤ ، رجال الكشى : ج ١ ص ٢٨٣ الرقم ١١٨ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٥ ؛ الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٩٤ ، ربيع الأبرار : ج ١ ص ٢١٦ .
 - ٤- الفند من الجبل : أنفه الخارج منه . وقيل : هو المنفرد من الجبال (النهاية : ج ٣ ص ٤٧٥) .
 - ٥- الاختصاص : ص ٨١ ، الأمالى للمفيد : ص ٨٣ ح ٤ ، الغارات : ج ١ ص ٢٦٥ كلاهما نحوه .
 - ٦- الغارات : ج ١ ص ٢٦٤ ، الاختصاص : ص ٨١ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٩٦ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤١٠ .

وكَلَمَا كَانَ يَذْكُرُهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، يَثْقُلُ عَلَيْهِ الْغَمُّ وَالْحُزْنُ ، وَيَتَحَسَّرُ عَلَى فَقْدِهِ . وَحِينَ ضَاقَ ذَرْعًا مِنَ التَّحَرِّكَاتِ الْجَائِرَةِ لِأَهْلِ الشَّامِ ، وَتَأَلَّمَ لِعَدَمِ سَمَاعِ جُنْدِهِ كَلَامَهُ ، وَتَأَوَّهَ عَلَى قَعُودِهِمْ وَخِذْلَانِهِمْ لَهُ فِي اجْتِثَاثِ جُذُورِ الْفِتْنَةِ ، قَالَ رَجُلٌ : اسْتَبَانَ فَقَدْ الْأَشْتَرُ عَلَى أَهْلِ الْعِرَاقِ . لَوْ كَانَ حَيًّا لَقَلَّ اللَّغَطُ ، وَلَعَلَّمَ كُلَّ امْرِئٍ مَا يَقُولُ (١) . نَطَقَ هَذَا الرَّجُلُ حَقًّا ، فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ فِي جَيْشِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِثْلَ مَالِكِ .

* وَمِنْهُ عَنِ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي الْقِيَامَةِ : تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : حُكِيَ أَنَّ مَالِكًا الْأَشْتَرَ كَانَ مُجْتَازًا بِسُوقِ الْكُوفَةِ وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ خَامٌ وَعِمَامَةٌ مِنْهُ ، فَرَأَاهُ بَعْضُ السُّوقِيِّهِ (٢) فَازْدَرَى (٣) بَرِيَّةً ؛ فَرَمَاهُ بِبُنْدُقِهِ تَهَاوُنًا بِهِ ، فَمَضَى وَلَمْ يَلْتَفِتْ ، فَقِيلَ لَهُ : وَيْلَكَ ! أَتَدْرِي بِمَنْ رَمَيْتَ ؟ فَقَالَ : لَا ، فَقِيلَ لَهُ : هَذَا مَالِكٌ صَاحِبُ امِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ! فَارْتَعَدَ الرَّجُلُ وَمَضَى إِلَيْهِ لِيَعْتَذِرَ مِنْهُ ، فَرَأَاهُ وَقَدْ دَخَلَ مَسْجِدًا وَهُوَ قَائِمٌ يُصَلِّي ، فَلَمَّا انْقَتَلَ أَكَبَّ الرَّجُلُ عَلَى قَدَمَيْهِ يُقَبِّلُهُمَا ، فَقَالَ : مَا هَذَا الْأَمْرُ ؟ ! فَقَالَ : أَعْتَذِرُ إِلَيْكَ مِمَّا صَنَعْتُ ، فَقَالَ : لَا بَأْسَ عَلَيْكَ ، فَوَاللَّهِ مَا دَخَلْتُ الْمَسْجِدَ إِلَّا لِأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ (٤) . * وَمِنْهُ عَنِ مَعَاوِيَةَ لِعَمْرُو : الْمُنَاقِبُ لِلْخَوَارِزْمِيِّ عَنِ أَبِي هَانِيءِ بْنِ مَعْمَرِ السَّدُوسِيِّ فِي ذِكْرِ غَلْبَةِ جُنْدِ مَعَاوِيَةَ عَلَى الْمَاءِ فِي حَرْبِ صِفِّينَ : كُنْتُ حِينَئِذٍ مَعَ الْأَشْتَرِ وَقَدْ تَبَيَّنَ فِيهِ الْعَطَشُ ، فَقُلْتُ لِرَجُلٍ مِنْ بَنِي عَمِّي : إِنَّ الْأَمِيرَ عَطَشَانٌ ، فَقَالَ الرَّجُلُ : كُلُّ هَؤُلَاءِ عَطَشٌ ، وَعِنْدِي إِدَاوَةٌ (٥) مَاءٍ أَمْنَعُهُ لِنَفْسِي ، وَلِكِنِّي أَوْثَرُهُ عَلَى نَفْسِي ، فَتَقَدَّمَ إِلَيَّ الْأَشْتَرُ فَعَرَضَ عَلَيَّ الْمَاءَ ، .

- ١- .الأُمَالِي لِلطُّوسِيِّ : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ ، الْغَارَاتِ : ج ٢ ص ٤٨١ .
- ٢- .السُّوقِيُّهِ مِنَ النَّاسِ : الرَّعِيَّةِ (النَّهَائِيهِ : ج ٢ ص ٤٢٤) .
- ٣- .الْأَزْدِرَاءُ : الْإِحْتِقَارُ وَالْإِنْتِقَاصُ وَالْعَيْبُ (النَّهَائِيهِ : ج ٢ ص ٣٠٢) .
- ٤- .تَنْبِيهِ الْخَوَاطِرِ : ج ١ ص ٢ .
- ٥- .الإِدَاوَةُ : إِنَاءٌ صَغِيرٌ مِنْ جِلْدٍ يُتَّخَذُ لِلْمَاءِ كَالسَّطِيحِ وَنَحْوِهَا (النَّهَائِيهِ : ج ١ ص ٣٣) .

* ومنه عن معاوية لعمره :فَقَالَ : لا أَشْرَبُ حَتَّى يَشْرَبَ النَّاسُ (١). رقل : عن جابر :تاريخ دمشق عن أبي حذيفة إسحاق بن بشر في ذِكْرِ وَقَعِهِ التِّرْمُوكِ : وَمَضَى خَالِدٌ يَطْلُبُ عُظْمَ (٢) النَّاسِ ، حَتَّى أَدْرَكَهُمْ بَنِيَّةُ الْعُقَابِ (٣) ، وَهِيَ تُهْبِطُ الْهَابِطَ الْمُعْرَبَ مِنْهَا إِلَى غُوطِهِ دِمَشْقَ يُدْرِكُ عُظْمَ النَّاسِ ، حَتَّى أَدْرَكَهُمْ بِغُوطِهِ دِمَشْقَ ، فَلَمَّا انْتَهَوْا إِلَى تِلْكَ الْجَمَاعَةِ مِنَ الرُّومِ ، وَأَقْبَلُوا يَرْمُونَهِمْ بِالْحِجَارَةِ مِنْ فَوْقِهِمْ ، فَتَقَدَّمَ إِلَيْهِمُ الْأَشْتَرُ وَهُوَ فِي رِجَالٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ ، فَإِذَا أَمَامَهُمْ رَجُلٌ مِنَ الرُّومِ جَسِيمٌ عَظِيمٌ ، فَمَضَى إِلَيْهِ حَتَّى وَقَفَ عَلَيْهِ ، فَاسْتَوَى هُوَ وَالرُّومِيُّ عَلَى صِخْرِهِ مُسْتَوِيَهُ ، فَاضْطَرَّ بِسَيْفَيْهِمَا ، فَأَطْرَأَ الْأَشْتَرُ كَفَّ الرُّومِيَّ ، وَضَرَبَ الرُّومِيَّ الْأَشْتَرُ بِسَيْفِهِ فَلَمْ يَضُرَّهُ ، وَاعْتَقَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ ، فَوَقَعَا عَلَى الصَّخْرَةِ ، ثُمَّ انْحَدَرَا ، وَأَخَذَ الْأَشْتَرُ يَقُولُ وَهُوَ فِي ذَلِكَ مُلَايِمًا الْعَلِجَ لا- يَتْرُكُهُ : «قُلْ إِنَّ صِيْلَمَاتِي وَنُسَيْكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ * لِمَا شَرِيكَ لَهُ وَبِئْسَ لِكَافِرِينَ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ» (٤) .

قَالَ : فَلَمْ يَزَلْ يَقُولُ ذَلِكَ حَتَّى انْتَهَى إِلَى مُسْتَوَى الْخَيْلِ وَقَرَّارٍ ، فَلَمَّا اسْتَقَرَّ وَثَبَ عَلَى الرُّومِيَّ فَقَتَلَهُ ، وَصَاحَ فِي النَّاسِ : أَنْ جُوزُوا

قَالَ : فَلَمَّا رَأَتْ الرُّومُ أَنَّ صَاحِبَهُمْ قَدْ قُتِلَ ، خَلَّوْا النَّيْبَةَ وَانْهَزَمُوا .

قَالُوا : وَكَانَ الْأَشْتَرُ الْأَحْسَنَ فِي التِّرْمُوكِ ، قَالُوا : لَقَدْ قَتَلَ ثَلَاثَةَ عَشَرَ (٥) . * وَفِي الْحَدِيثِ : وَقَعَهُ صَفِيْنٌ عَنْ سَنَانَ بْنِ مَالِكٍ فِي مُوَاجَهَةِ مُقَدَّمَةِ الْجَيْشِ قَبْلَ حَرْبِ صَفِيْنٍ : قُلْتُ .

١- المناقب للخوارزمي : ص ٢١٥ ح ٢٤٠ .

٢- عَظْمُ الْأَمْرِ وَعَظْمُهُ : مُعْظَمُهُ (لسان العرب : ج ١٢ ص ٤١٠) .

٣- ثَبِيَّةُ الْعُقَابِ : وَهِيَ ثَبِيَّةٌ مَشْرُفَةٌ عَلَى غُوطَةِ دِمَشْقَ ، يَطُؤُهَا الْقَاصِدُ مِنْ دِمَشْقَ إِلَى حِمصَ (معجم البلدان : ج ٢ ص ٨٥) .

٤- الأنعام : ١٦٢ و ١٦٣ .

٥- تاريخ دمشق : ج ٥٦ ص ٣٧٩ .

* وفي الحديث: لَهُ [أَبِي الْأَعْمُورِ]: إِنَّ الْأَشْتَرَّ يَدْعُوكَ إِلَى مُبَارَزَتِهِ ، فَسَيَكْتُ عَنِّي طَوِيلًا ثُمَّ قَالَ : إِنَّ خِفَّةَ الْأَشْتَرِّ وَسُوءَ رَأْيِهِ هُوَ الَّذِي دَعَاهُ إِلَى إِجْلَاءِ عُمَالِ عُثْمَانَ مِنَ الْعِرَاقِ ، وَافْتِرَائِهِ عَلَيْهِ ؛ يُقَبِّحُ مَحَاسِنَهُ ، وَيَجْهَلُ حَقَّهُ ، وَيُظْهِرُ عَدَاوَتَهُ .

وَمِنْ خِفَّةِ الْأَشْتَرِّ وَسُوءِ رَأْيِهِ أَنَّهُ سَارَ إِلَى عُثْمَانَ فِي دَارِهِ وَقَرَارِهِ ، فَفَقَّطَلَهُ فِيمَنْ فَتَلَّهُ ، فَأَصْبَحَ مُبْتَغَى بَدْمِهِ ؛ لَا حَاجَةَ لِي فِي مُبَارَزَتِهِ .

قَالَ : قُلْتُ لَهُ : قَدْ تَكَلَّمْتَ فَاسْتَمِعْ مِنِّي حَتَّى أُخْبِرَكَ ، قَالَ : فَقَالَ : لَا حَاجَةَ لِي فِي جَوَابِكَ ، وَلَا الْإِسْتِمَاعَ مِنْكَ ، إِذْهَبْ عَنِّي ، وَصَاحَ بِي أَصْحَابُهُ ، فَانصَرَفْتُ عَنْهُ (١) . * وَعَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ : شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ فِي وَصْفِ الْأَشْتَرِّ : كَانَ شَدِيدَ الْبَأْسِ ، جَوَادًا رَئِيسًا حَلِيمًا فَصِيحًا شَاعِرًا ، وَكَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ اللَّيْنِ وَالْعُنْفِ ، فَيَسْطُو فِي مَوْضِعِ السَّطْوَةِ ، وَيَرْفُقُ فِي مَوْضِعِ الرَّفْقِ (٢) . * وَمِنْهُ عَنِ عُمَرَ : سِيرَ أَعْلَامَ النَّبَلَاءِ : مَلِكُ الْعَرَبِ ، مَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ النَّخَعِيُّ ، أَحَدُ الْأَشْرَافِ وَالْأَبْطَالِ الْمَذْكُورِينَ . حَدَّثَ عَنْ عُمَرَ ، وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ ، وَفَقَّتَ عَيْنُهُ يَوْمَ الْيَرْمُوكِ . وَكَانَ شَهْمًا مُطَاعًا زَعْرًا (٣) ، أَلْبَّ عَلَى عُثْمَانَ وَقَاتَلَهُ ، وَكَانَ ذَا فَصَاحَةٍ وَبَلَاغَةٍ .

شَهِدَ صَفَيْنَ مَعَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَتَمَيَّزَ يَوْمَئِذٍ ، وَكَادَ أَنْ يَهْزِمَ مُعَاوِيَةَ ، فَحَمَلَ عَلَيْهِ أَصْحَابُ عَلِيٍّ لَمَّا رَأَوْا مَصَاحِفَ جُنْدِ الشَّامِ عَلَى الْأَسِنَّةِ يَدْعُونَ إِلَى كِتَابِ اللَّهِ ، وَمَا أَمَكْنَهُ مُخَالَفَةَ عَلِيٍّ ، فَكَفَّ (٤) . * وَعَنْ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ : شَرَحَ نَهْجَ الْبَلَاغَةِ : قَدْ رَوَى الْمُحَدِّثُونَ حَدِيثًا يَدُلُّ عَلَى فَضِيلِهِ عَظِيمِهِ لِلْأَشْتَرِّ رَحِمَهُ اللَّهُ ، وَهِيَ .

١- .وقعه صفين : ص ١٥٥ .

٢- .شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ١٠١ .

٣- .من الزعارة بتشديد الراء ، وتخفف : الشراسه (تاج العروس : ج ٦ ص ٤٦٣) .

٤- .سير أعلام النبلاء : ج ٤ ص ٣٤ الرقم ٦ وراجع تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٤٨ .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: شَهِادَةٌ قَاطِعَةٌ مِنَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ بِأَنَّهُ مُؤْمِنٌ ، رَوَى هَذَا الْحَدِيثَ أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ فِي كِتَابِ الْإِسْتِيعَابِ فِي حَرْفِ الْجِيمِ ، فِي بَابِ «جُنْدَبٍ» ، قَالَ أَبُو عُمَرَ :

لَمَّا حَضَرَتْ أبا ذَرٍّ الْوَفَاةَ وَهُوَ بِالرَّبَذَةِ بَكَتْ زَوْجَتُهُ أُمَّ ذَرٍّ ، فَقَالَ لَهَا : مَا يُبْكِيكِ ؟

فَقَالَتْ : مَا لِي لَا أَبْكِي وَأَنْتَ تَمُوتُ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ ، وَلَيْسَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسْعُكَ كَفَنًا ، وَلَا بُدَّ لِي مِنَ الْقِيَامِ بِجِهَازِكَ ؟ !

فَقَالَ : أَبْشِرِي وَلَا تَبْكِي ، فَإِنِّي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ : «لَا يَمُوتُ بَيْنَ امْرَأَيْنِ مُسْلِمَيْنِ وَلَعْدَانِ أَوْ ثَلَاثَةٍ ، فَيَصْبِرَانِ وَيَحْتَسِبَانِ فَيَرِيانِ النَّارَ أَبَدًا» ؛ وَقَدْ مَاتَ لَنَا ثَلَاثَةٌ مِنَ الْوُلْدِ .

وَسَمِعْتُ أَيْضًا رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ : «لَيَمُوتَنَّ أَحَدُكُمْ بِفَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ يَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ» ، وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ مَاتَ فِي قَرِيهِ وَجَمَاعِهِ . فَأَنَا لَا أَشُكُّ ذَلِكَ الرَّجُلَ ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ ، فَانظُرِي الطَّرِيقَ .

قَالَتْ أُمَّ ذَرٍّ : فَقُلْتُ : أَنَّى وَقَدْ ذَهَبَ الْحَاجُّ وَتَقَطَّعَتِ الطَّرِيقُ ؟ !

فَقَالَ : إِذْهَبِي فَبَصِّرِي .

قَالَتْ : فَكُنْتُ أَشْتَدُّ إِلَى الْكَثِيبِ ، فَأَصْعَدُ فَأَنْظُرُ ، ثُمَّ أَرْجِعُ إِلَيْهِ فَأَمْرُضُهُ ، فَبَيْنَا أَنَا وَهُوَ عَلَى هَذِهِ الْحَالِ إِذْ أَنَا بِرِجَالٍ عَلَى رِكَابِهِمْ ، كَانَتْهُمْ الرَّحْمُ (١) ، تَخَبُّ بِهِمْ رَوَاحِلُهُمْ ، فَأَسْرَعُوا إِلَيَّ حَتَّى وَقَفُوا عَلَيَّ ، وَقَالُوا : يَا أُمَّةَ اللَّهِ ، مَا لَكَ ؟

فَقُلْتُ : أَمْرٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يَمُوتُ ، تُكْفَنُونَهُ ؟

قَالُوا : وَمَنْ هُوَ ؟ قُلْتُ : أَبُو ذَرٍّ . قَالُوا : صَاحِبُ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ ؟ .

١- الرَّحْمُ : نَوْعٌ مِنَ الطَّيْرِ مَعْرُوفٌ ، وَاحِدُهُ رَحْمَةٌ (النهاية : ج ٢ ص ٢١٢) .

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: قُلْتُ: نَعَمْ، فَفَدَّوهُ بِأَبَائِهِمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ، وَأَسْرَعُوا إِلَيْهِ حَتَّى دَخَلُوا عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُمْ: أَبَشِّرُوا فِائِي سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَقُولُ لِنَفَرٍ أَنَا فِيهِمْ: «لَيَمُوتَنَّ رَجُلٌ مِنْكُمْ بِفِلاهِ مِنَ الْأَرْضِ تَشْهَدُهُ عِصَابَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ»، وَلَيْسَ مِنْ أَوْلِيَّتِكَ النَّفَرِ إِلَّا وَقَدْ هَلَكَ فِي قَرِيهِ وَجَمَاعِهِ، وَاللَّهِ مَا كَذَبْتُ وَلَا كُذِّبْتُ، وَلَوْ كَانَ عِنْدِي ثَوْبٌ يَسَعُنِي كَفْنَا لِي أَوْ لِامْرَأَتِي لَمْ أَكْفَنَّ إِلَّا فِي ثَوْبٍ لِي أَوْ لَهَا؛ وَإِنِّي أَنشَدُكُمْ اللَّهُ أَلَّا يُكْفِنَنِي رَجُلٌ مِنْكُمْ كَانَ أَمِيرًا أَوْ عَرِيفًا (١) أَوْ بَرِيدًا أَوْ نَقِيبًا (٢)!

قَالَتْ: وَلَيْسَ فِي أَوْلِيَّتِكَ النَّفَرِ أَحَدٌ إِلَّا وَقَدْ قَارَفَ بَعْضُ مَا قَالَ، إِلَّا فَتَى مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ لَهُ: أَنَا أَكْفُنُكَ يَا عَمُّ فِي رِدَائِي هَذَا، وَفِي ثَوْبَيْنِ مَعِيَ فِي عَيْبَتِي مِنْ غَزَلِ أُمِّي.

فَقَالَ أَبُو ذَرٍّ: أَنْتِ تَكْفِنُنِي، فَمَاتَ فَكَفَّنَهُ الْأَنْصَارِيُّ وَغَسَلَهُ النَّفَرُ الَّذِينَ حَضَرُوهُ وَقَامُوا عَلَيْهِ وَدَفَنُوهُ؛ فِي نَفَرٍ كُلُّهُمْ يَمَانٌ.

رَوَى أَبُو عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْبَرِّ قَبْلَ أَنْ يَرَوِيَ هَذَا الْحَدِيثَ فِي أَوَّلِ بَابِ «جُنْدَبٍ»: كَانَ النَّفَرُ الَّذِينَ حَضَرُوا مَوْتَ أَبِي ذَرٍّ بِالرَّيْدَةِ - مُصَادَفَةً - جَمَاعَةً؛ مِنْهُمْ حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ، وَمَالِكُ بْنُ الْحَارِثِ الْأَشْتَرِ.

قُلْتُ: حُجْرُ بْنُ الْأَدْبَرِ هُوَ حُجْرُ بْنُ عَدِيِّ الَّذِي قَتَلَهُ مُعَاوِيَةُ، وَهُوَ مِنْ أَعْلَامِ الشَّيْعَةِ وَعُظْمَائِهَا، وَأَمَّا الْأَشْتَرُ فَهُوَ أَشْهَرُ فِي الشَّيْعَةِ مِنْ أَبِي الْهَيْذَلِ فِي الْمُعْتَرِلَةِ (٣). رَاجِعْ: ج ٣ ص ٤٦٠ (قتال الأشتر و دوره الأساسی فی الحرب) وج ٤ ص ٩٥ (الفصل السادس: استشهاد مالك الأشتر).

١- عَرِيفٌ: وَهُوَ الْقَيْمُ بِأُمُورِ الْقَبِيلَةِ أَوْ الْجَمَاعَةِ مِنَ النَّاسِ يَلِي أُمُورَهُمْ وَيَتَعَرَّفُ الْأَمِيرُ مِنْهُ أحوالهم (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨).

٢- النَّقِيبُ: هُوَ كَالْعَرِيفِ عَلَى الْقَوْمِ الْمُقَدَّمِ عَلَيْهِمْ، الَّذِي يَتَعَرَّفُ أَخْبَارَهُمْ، وَيَنْقُبُ عَنْ أحوالهم: أَي يُفْتَشُّ (النهاية: ج ٥ ص ١٠١).

٣- شرح نهج البلاغه: ج ١٥ ص ٩٩ و ١٠٠.

٨٤ مالک بن حبيب

٨٥ مالک بن كعب

٨٤ مالک بن حبيب اليربوعي من أصحاب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام البرره ، وعندما تحرّك الإمام عليه السلام تلقاء صفين ، تركه في الكوفة ليعبئ الناس لنصرته . وكان قد ساءه عدم حضوره المعركة معه ، لكن الإمام عليه السلام وعده بالأجر العظيم ، وكان مالک على شرطه الإمام عليه السلام في الكوفة (١) .

* ومنه في حديث قس بن ساعده : وقع صفين : أخذ مالک بن حبيب رجلاً وقد تخلف عن عليّ فصرّب عنقه ، فبلغ ذلك قومه ، فقال بعضهم لبعض : انطلقوا بنا إلى مالک ، فنتسقطه لعله أن يقرّ لنا بقتله ، فإنه رجل أهوج .

فجاؤوا فقالوا : يا مالک ، قتلت الرجل ؟

قال : أخبركم أنّ الناقة ترأّم (٢) ولدها . أخرجوا عني قبحكُم الله ، أخبرتكم أنّي قتلتُه (٣) . ٨٥ مالک بن كعب بن كعب الأرحبي من أصحاب الإمام عليّ عليه السلام ومن أركان حكومته كان والياً على عين التمر (٤) ، وبهقبادات (٥) ، مضافاً إلى إشرافه على عمل سائر المسؤولين

١- . وقع صفين : ص ١٣٣ .

٢- . ترأّم : تعطف عليه فتشّمه وتترشّفه (النهاية : ج ٢ ص ١٧٦) .

٣- . وقع صفين : ص ١٤٠ .

٤- . الغارات : ج ٢ ص ٤٤٧ .

٥- . أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩٣ .

في الكوفه والجزيره . ومما يُثني عليه شجاعته التي أبدتها قبال هجوم النعمان بن بشير على عين التمر ؛ فإنه واجه جيش النعمان الذي قوامه ألفى فارس بسريره قوامها مئه مقاتل فقط ، حتى وصل الإسناد العسكرى إليه ، واضطرَّ النعمان إلى الفرار (١) . كما استدعى لمواجهه جيش مسلم بن عقبه المرى فى دومه الجندل ، فكان موفقاً فى هذه المهمه أيضاً . ومما يدل على حسن معرفته ؛ إظهار استعدادده لإعانه محمد بن أبى بكر فى الوقت الذى لم يلبَّ دعوه الإمام أحد .

* ومنه عن أبطالب :الإمام على عليه السلام من كتابه إلى مالك بن كعب الأرحبى : إني وليتكَ معونته البهقباذات ، فأثر طاعه الله ، وأعلم أن الدنيا فانيه ، والآخرة آتية ، وأعمل صالحاً تجز خيراً ، فإن عمل ابن آدم محفوظ عليه وإنه مجزئ به ، فعل الله بنا وبك خيراً ، والسلام (٢) . * وعن على بن الحسين عليهما السلام :الإمام على عليه السلام فى كتابه إلى كعب بن مالك (٣) : أما بعد ، فاستخلف على عمالك ، وأخرج فى طائفه من أصحابك حتى تمر بأرض كوره السواد (٤) ، فتسأل عن عمالى وتنظر فى سيرتهم فيما بين دجله والعديب (٥) ، ثم ارجع إلى البهقباذات فتول معونتها ، .

١- الغارات : ج ٢ ص ٤٥٦ .

٢- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩٣ .

٣- الظاهر أن الصحيح هو «مالك بن كعب»؛ لعدم وجود عامل للإمام عليه السلام باسم «كعب بن مالك»، بل إن كعب بن مالك ممن لم يبايع الإمام، وأما مالك بن كعب فهو من عماله وممن يعتمد عليه .

٤- السواد : أراضى وقرى العراق وضياعها التي افتتحها المسلمون على عهد عمر بن الخطاب ؛ سمي بذلك لسواده بالزروع والنخيل والأشجار (راجع معجم البلدان : ج ٣ ص ٢٧٢) .

٥- العديب : تصغير العذب ؛ وهو الماء الطيب ، وهو ماء بين القادسيه والمغيثه ، بينه وبين القادسيه أربعة أميال ، وإلى المغيثه اثنان وثلاثون ميلاً (معجم البلدان : ج ٤ ص ٩٢) .

* وعن علي بن الحسين عليهما السلام: وَاَعْمَلُ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا وَوَلَاكَ مِنْهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ كُلَّ عَمَلٍ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ مَجْزِيٌّ بِهِ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا صَنَعَ اللَّهُ بِنَا وَبِكَ خَيْرًا ، وَأَعْلِمْنِي الصَّدَقَ فِيمَا صَنَعْتَ . وَالسَّلَامُ (١) . رقص : عن أمير المؤمنين عليه السلام في ما يورثه متالإمام علي عليه السلام في كتابه إلى كعب بن مالك : أُمِّيَا بَعْدُ ، فَاسْتَخْلِفَ عَلِيَّ عَمَلِكُ ، وَاخْرُجَ فِي طَائِفِهِ مِنْ أَصْحَابِكَ حَتَّى تَمُرَّ بِأَرْضِ السَّوَادِ كَوْرَهُ كَوْرَهُ ، فَتَسْأَلُهُمْ عَنْ عَمَالِهِمْ ، وَتَنْظُرُ فِي سِيرَتِهِمْ ، حَتَّى تَمُرَّ بِمَنْ كَانَ مِنْهُمْ فِيمَا بَيْنَ دِجَلَةَ وَالْفُرَاتِ ، ثُمَّ ارْجِعْ إِلَى الْبَهْقَبَاذَاتِ فَتَوَلَّ مَعُونَتَهَا ، وَاعْمَلْ بِطَاعَةِ اللَّهِ فِيمَا وَوَلَاكَ مِنْهَا .

وَأَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا فَائِيَةٌ وَأَنَّ الآخِرَةَ آتِيَةٌ ، وَأَنَّ عَمَلَ ابْنِ آدَمَ مَحْفُوظٌ عَلَيْهِ ، وَأَنَّكَ مَجْزِيٌّ بِمَا أَسْلَفْتَ ، وَقَادِمٌ عَلَيَّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ خَيْرٍ ، فَاصْنَعْ خَيْرًا تَجِدْ خَيْرًا (٢) . * وعن أبي طالب : الغارات عن عبد الله بن حوزة الأزدي : كُنْتُ مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ حِينَ نَزَلَ بِنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ وَهُوَ فِي أَلْفَيْنِ ، وَمَا نَحْنُ إِلَّا مِئَةٌ ، فَقَالَ لَنَا : قَاتِلُوهُمْ فِي الْقَرْيَةِ وَاجْعَلُوا الْجِدْرَ فِي ظُهُورِكُمْ ، وَلَا تَلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ ، وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَنْصُرُ الْعَشْرَةَ عَلَى الْمِئَةِ ، وَالْمِئَةَ عَلَى الْأَلْفِ ، وَالْقَلِيلَ عَلَى الْكَثِيرِ مِمَّا يَفْعَلُ اللَّهُ ذَلِكَ .

ثُمَّ قَالَ : إِنَّ أَقْرَبَ مَنْ هَاهُنَا إِلَيْنَا مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَأَنْصَارِهِ وَعَمَالِهِ قَرَضَةُ بْنُ كَعْبٍ وَمِخْنَفُ بْنُ سُلَيْمٍ ، فَارْكُضْ إِلَيْهِمَا وَأَعْلِمُهُمَا حَالَنَا ، وَقُلْ لَهُمَا فَلْيَنْصُرَانَا بِمَا اسْتَطَاعَا .

فَأَقْبَلْتُ أَرْكُضُ وَقَدْ تَرَكَتُهُ وَأَصْحَابَهُ ، وَإِنَّهُمْ لَيَتْرَامُونَ بِالنَّبْلِ ، فَمَرَرْتُ بِقَرَضَةَ بْنِ كَعْبٍ فَاسْتَعَثَّتُهُ ، فَقَالَ : إِنَّمَا أَنَا صَاحِبُ خَرَاكِ وَمَا مَعِيَ أَحَدٌ أُغِيثُهُ بِهِ ، فَمَضَيْتُ حَتَّى أَتَيْتُ مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ ، فَسَرَّحَ مَعِيَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ مِخْنَفٍ فِي .

١- تاريخ يعقوبي : ج ٢ ص ٢٠٤ .

٢- الخراج لأبي يوسف : ص ١١٨ ، نهج السعادة : ج ٤ ص ١٣٧ وفيه «باقيه» بدل «آتيه» .

* وعن أبي طالب: خَمْسِينَ رَجُلًا، وَقَاتَلَهُمْ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ وَأَصْحَابُهُ إِلَى الْعَصْرِ، فَأَتَيْنَاهُ وَقَدْ كَثُرَ هُوَ وَأَصْحَابُهُ جُفُونَ (١) سِيوفِهِمْ وَاسْتَسَلَمُوا لِلْمَيُوتِ، فَلَمَّا أَبْطَأْنَا عَنْهُمْ هَلَكُوا، فَمَا هُوَ إِلَّا أَنْ رَأَى أَهْلَ الشَّامِ قَدْ أَقْبَلْنَا عَلَيْهِمْ أَخَذُوا يَنْكُصُونَ عَنْهُمْ وَيَرْتَفِعُونَ، وَرَأَى مَالِكٌ وَأَصْحَابُهُ فَشَدُّوا عَلَيْهِمْ حَتَّى دَفَعُوهُمْ عَنِ الْقَرْيَةِ وَاسْتَعْرَضْنَا لَهُمْ، فَصَرَعْنَا مِنْهُمْ رَجُلًا ثَلَاثَةَ وَارْتَفَعَ الْقَوْمُ عَنَّا، وَظَنُّوا أَنَّ وِرَاءَنَا مَدَدًا، وَلَوْ ظَنُّوا أَنَّهُ لَيْسَ غَيْرُنَا لَأَقْبَلُوا عَلَيْنَا وَأَهْلَكُونَا، وَحَالَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ اللَّيْلُ فَاَنْصَرَفُوا إِلَى أَرْضِهِمْ .

وَكَتَبَ مَالِكُ بْنُ كَعْبٍ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: أَمَّا بَعْدُ، فَقَدْ نَزَلَ بِنَا النُّعْمَانُ بْنُ بَشِيرٍ فِي جَمْعٍ مِنْ أَهْلِ الشَّامِ كَالظَّاهِرِ عَلَيْنَا، وَكَانَ عَظْمُ أَصْحَابِي مُتَفَرِّقِينَ، وَكُنَّا لِلَّذِي كَانَ مِنْهُمْ آمِنِينَ، فَخَرَجْنَا إِلَيْهِمْ رَجُلًا مُصَلِّتِينَ (٢) فَقَاتَلْنَاهُمْ حَتَّى الْمَسَاءِ، وَاسْتَصْرَخْنَا مِخْنَفَ بْنَ سُلَيْمٍ، فَبَعَثَ إِلَيْنَا رَجُلًا مِنْ شِيعَةِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلَمَدَهُ عِنْدَ الْمَسَاءِ، فَنِعَمَ الْفَتَى وَنِعَمَ الْأَنْصَارُ كَانُوا، فَحَمَلْنَا عَلَى عِيدُونَا وَشَدَدْنَا عَلَيْهِمْ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْنَا نَصْرَهُ وَهَزَمَ عِيدُوهُ وَأَعَزَّ جُنْدَهُ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ، وَالسَّلَامُ عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةُ اللَّهِ وَبَرَكَاتُهُ .

قَالَ: لَمَّا وَرَدَ الْكِتَابُ عَلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَرَأَهُ عَلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ، ثُمَّ نَظَرَ إِلَى جُلَسَائِهِ فَقَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ، وَنِدْمٌ أَكْثَرُهُمْ (٣). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: أنساب الأشراف: بَعَثَ مُعَاوِيَةَ [مُسْلِمًا] بَنَ عُقْبَةَ الْمُرِّيِّ إِلَى أَهْلِ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ (٤) وَكَانُوا قَدْ تَوَقَّفُوا عَنِ الْبَيْعَةِ لِعَلِيٍّ وَمُعَاوِيَةَ جَمِيعًا فَدَعَاهُمْ إِلَى طَاعَةِ مُعَاوِيَةَ وَبَيْعَتِهِ ، .

١- جفون السُّيُوفِ: أَعْمَادُهَا، وَاحِدُهَا جَفْنٌ (النهاية: ج ١ ص ٢٨٠).

٢- أَصَلَّتِ السَّيْفَ: إِذَا جَرَّدَهُ مِنْ غِمْدِهِ (النهاية: ج ٣ ص ٤٥).

٣- الغارات: ج ٢ ص ٤٥٦ وراجع تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٣٣.

٤- دَوْمَةُ الْجَنْدَلِ: مَوْضِعٌ عَلَى سَبْعِ مَرَاحِلٍ مِنْ دِمَشْقَ، بَيْنَهَا وَبَيْنَ مَدِينَةِ الرَّسُولِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ، وَيَطْلُقُ عَلَيْهَا الْيَوْمَ «الْجَوْفُ»، وَقَدْ جَرَتْ فِيهَا قَضِيَّةُ التَّحْكِيمِ (راجع معجم البلدان: ج ٢ ص ٤٨٧).

٨٦ محمد بن أبي بكر

* وعن أمير المؤمنين عليه السلام: وَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا فَبَعَثَ إِلَى مَالِكِ بْنِ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ أَنْ خَلْفَ عَلَى عَمَلِكَ مَنْ تَتَّقُ بِهِ وَأَقْبِلْ إِلَيَّ .

فَفَعَلَ وَاسْتَخْلَفَ عَبْدَ الرَّحْمَنِ بْنَ عَبْدِ اللَّهِ الْكِنْدِيَّ ، فَبَعَثَهُ عَلِيًّا إِلَى دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ فِي أَلْفِ فَارِسٍ ، فَلَمْ يَشْعُرْ مُسْلِمًا إِلَّا وَقَدْ وَاثَقَهُ ، فَاقْتَتَلُوا يَوْمًا ثُمَّ انْصَرَفَ مُسْلِمًا مُنْهَزِمًا ، وَأَقَامَ مَالِكٌ أَيَّامًا يَدْعُو أَهْلَ دَوْمَةَ الْجَنْدَلِ إِلَى الْبَيْعَةِ لِعَلِيٍّ ، فَلَمْ يَفْعَلُوا وَقَالُوا: لَا نُبَايِعُ حَتَّى يَجْتَمِعَ النَّاسُ عَلَى إِمَامٍ . فَانْصَرَفَ (١) . رَقِشُ : عَنْ أُمِّ سَلْمَةَ لِعَائِشَةَ : تَارِيخُ الطَّبْرِيِّ بَعْدَ أَنْ ذَكَرَ حُطْبَةَ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَسْتَنْفِرُ النَّاسَ لِإِغَاثَةِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَأَصْحَابِهِ ، وَعَدَمَ اسْتِجَابَةَ النَّاسِ لَهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ : فَقَامَ إِلَيْهِ مَالِكُ بْنُ كَعْبِ الْهَمْدَانِيِّ ثُمَّ الْأَرْحَبِيُّ ، فَقَالَ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، أَنْدُبُ النَّاسَ فَإِنَّهُ لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ (٢) ، لِمِثْلِ هَذَا الْيَوْمِ كُنْتُ أَدْخِرُ نَفْسِي ، وَالْأَجْرُ لَا يَأْتِي إِلَّا بِالْكَرْهِ (٣) . اتَّقُوا اللَّهَ وَأَجِيبُوا إِمَامَكُمْ ، وَانْصَرُوا دَعْوَتَهُ ، وَقَاتِلُوا عَدُوَّهُ ، أَنَا أَسِيرٌ إِلَيْهَا يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ . قَالَ : فَأَمَرَ عَلِيٌّ مُنَادِيَهُ سَعْدًا ، فَنَادَى فِي النَّاسِ : أَلَا انْتَدَبُوا إِلَى مِصْرَ مَعَ مَالِكِ بْنِ كَعْبٍ (٤) . ٨٦ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَثْمَانَ وَهُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ بْنِ أَبِي قُحَافَةَ ، وَأُمُّهُ

- ١- .أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢٢٥ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٩ نحوه وراجع الغارات : ج ٢ ص ٤٥٩ .
- ٢- . لا مَخْبَأَ لِعِطْرِ بَعْدَ عَرُوسٍ ، وَيُرْوَى : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ : أَوَّلُ مَنْ قَالَ ذَلِكَ امْرَأَةٌ مِنْ عُنْدَرِهِ ، يُقَالُ لَهَا أَسْمَاءُ بِنْتُ عَبْدِ اللَّهِ ، وَكَانَ لَهَا زَوْجٌ مِنْ بَنِي عَمِّهَا يُقَالُ لَهُ عَرُوسٌ ، فَمَاتَ عَنْهَا . . . ، فَقَالَتْ : لَا عِطْرَ بَعْدَ عَرُوسٍ ، فَذَهَبَتْ مِثْلًا يَضْرِبُ لِمَنْ لَا يُدْخِرُ عَنْهُ نَفْسًا (مجمع الأمثال : ج ٣ ص ١٥١ الرقم ٣٤٩١) .
- ٣- . في الغارات: «بالكره»، وكلاهما يصحح.
- ٤- . تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤١٤ نحوه ؛ الغارات : ج ١ ص ٢٩٢ .

أسماء بنت عميس ، وُلد في حَجَّة الوداع [سنه ١٠ هـ] بذى الحُلَيْفَة (١) ، في وقتٍ كان رسول الله صلى الله عليه وآله قد تهيأ مع جميع أصحابه لأداء حَجَّة الوداع . أمه أسماء بنت عميس . كانت في البدايه زوجه جعفر بن أبي طالب (٢) وهاجرت معه إلى الحبشه (٣) . وبعد استشهاد جعفر تزوجها أبو بكر (٤) ، وبعد موته تزوجها أمير المؤمنين عليه السلام . فانتقلت إلى بيته مع أولادها وفيهم محمّد الذي كان يومئذ ابن ثلاث سنين (٥) . نشأ في حجر الإمام عليه السلام (٦) إلى جانب الحسن والحسين عليهما السلام ، وامتزجت روحه بمعرفه وحبّ أهل البيت عليهم السلام وكان الإمام عليه السلام يقول أحياناً ملاطفاً : محمّد ابني من صُلب أبي بكر (٧) . وكان محمّد في مصر أيام حكمه عثمان ، وبدأ فيها تعنيفه وانتقاده له (٨) ، واشترك في الثوره عليه ٩ . وكان إلى جانب الإمام عليه السلام بعد تصديّه للخلافه . وهو

-
- ١- صحیح مسلم : ج ٢ ص ٨٨٧ ح ١٤٧ ، التاريخ الكبير : ج ١ ص ١٢٤ الرقم ٣٦٩ ، أنساب الأشراف : ج ١ ص ٤٧٤ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٠٠ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٢ الرقم ٢٣٤٨ .
 - ٢- أسد الغابه: ج ١ ص ٥٤٤ الرقم ٧٥٩ ، الاستيعاب: ج ١ ص ٣١٣ الرقم ٣٣١ ، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٠٦ ، شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٥٣ .
 - ٣- شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٥٣ .
 - ٤- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٠٧ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٩٧ الرقم ٤٧٥١ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٥٣ .
 - ٥- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٠٧ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٢ الرقم ٢٣٤٨ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٩٧ الرقم ٤٧٥١ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٣ .
 - ٦- الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٢ الرقم ٢٣٤٨ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٩٨ الرقم ٤٧٥١ ، الإصابه : ج ٦ ص ١٩٤ الرقم ٨٣١٣ ، مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٠٧ وفيه «رباه عليّ بن أبي طالب» .
 - ٧- تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٢٩٢ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٢٥٤ .
 - ٨- الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٧٣ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٣٥٧ و ص ٣٧٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٠١ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٩٨ الرقم ٤٧٥١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٧٥ .

الَّذِي حَمَلَ كِتَابَهُ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ قَبْلَ نَشُوبِ حَرْبِ الْجَمَلِ (١) ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالِ فِيهَا (٢) . وَبَعْدَ غَلْبَةِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَوَلَّى مُتَابِعَةَ الشُّؤُونِ الْمُتَعَلِّقَةِ بِعَائِشَةَ بِأَمْرِ الْإِمَامِ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٣) ، وَأَعَادَهَا إِلَى الْمَدِينَةِ (٤) . كَانَ مُحَمِّدًا مَجِدًّا فِي الْجِهَادِ وَالْعِبَادَةِ ، وَلِجَدِّهِ فِي عِبَادَتِهِ سُمِّيَ عَابِدَ قَرِيْشٍ (٥) . وَهُوَ جَدُّ الْإِمَامِ الصَّادِقِ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنَ الْأُمَّهَاتِ ٦ . وَلَآهُ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مِصْرَ سَنَةَ ٣٦ هـ بَعْدَ عِزْلِ قَيْسِ بْنِ سَعْدٍ عَنْهَا (٦) . وَلَمَّا تَخَاذَلَ أَصْحَابُ الْإِمَامِ عَنْ نَصْرَتِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَتَرَكُوهُ وَحِيدًا ، اغْتَنَمَ مَعَاوِيَةَ هَذِهِ الْفُرْصَةَ وَاسْتَطَاعَ أَنْ يَغْتَالَ هَذَا التَّصْيِيرَ الْمُخْلِصَ بِأَسْلُوبِ غَادِرِ خَبِيثٍ ، وَاسْتَطَاعَ حِينَئِذٍ أَنْ يَسْخَرَ مِصْرَ تَحْتَ قُدْرَتِهِ (٧) . كَانَ الْإِمَامُ عَلَيْهِ السَّلَامُ يُنْتَنِي عَلَيْهِ وَيَذْكُرُهُ بِخَيْرٍ فِي مَنَاسِبَاتٍ مُخْتَلِفَةٍ وَيَقُولُ : «لَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا ، وَكَانَ لِي رَبِيبًا (٨) ، فَعِنْدَ اللَّهِ نَحْتَسِبُهُ وَوَلَدًا نَاصِحًا ، وَعَامِلًا

-
- ١- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٤٧٧ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٢٦ .
 - ٢- الجمل : ص ٣١٩ ؛ تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٤٨٥ ، العقد الفريد : ج ٣ ص ٣١٤ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٢ الرقم ٢٣٤٨ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٩٨ الرقم ٤٧٥١ .
 - ٣- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٣٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٤٨ .
 - ٤- الأخبار الطوال : ص ١٥٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٤٨ .
 - ٥- مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٠٧ ، المعارف لابن قتيبة : ص ١٧٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ٦ ص ٥٤ وفيهما «كان محمّد من نساك قريش» .
 - ٦- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٥٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٦ ؛ الغارات : ج ١ ص ٢١٩ .
 - ٧- راجع : ج ٤ ص ١٣٢ (استشهاد محمّد بن أبي بكر) .
 - ٨- نهج البلاغه : الخطبه ٦٨ ، الغارات : ج ١ ص ٣٠١ وليس فيه «إليّ حبيبًا» .

كادحا، وسيفا قاطعا، وزكنا دافعا» (١).

رقد: في الحديث القدسي: صحيح مسلم عن جابر بن عبد الله الأنصاري في ذكر حَجِّهِ الْوُدَاعِ: حَتَّى أَتَيْنَا ذَا الْحُلَيْفَةِ فَوَلَدَتْ أَسْمَاءَ بِنْتُ عُمَيْسٍ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي بَكْرٍ (٢). * وعن أمير المؤمنين عليه السلام لمعاوية: أسد الغابه في ذكر مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: كَانَ لَهُ فَضْلٌ وَعِبَادَةٌ، وَكَانَ عَلِيٌّ يَثْنِي عَلَيْهِ، وَهُوَ أَخُو عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرٍ لَأُمِّهِ، وَأَخُو يَحْيَى بْنِ عَلِيٍّ لَأُمِّهِ (٣). * ومنه الحديث: أسد الغابه في ذكر مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ: تَزَوَّجَ عَلِيٌّ بِأُمِّهِ أَسْمَاءَ بِنْتِ عُمَيْسٍ بَعْدَ وَفَاةِ أَبِي بَكْرٍ، وَكَانَ أَبُو بَكْرٍ تَزَوَّجَهَا بَعْدَ قَتْلِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ، وَكَانَ رَبِيبُهُ فِي حَجْرِهِ. وَشَهِدَ مَعَ عَلِيٍّ الْجَمَلَ، وَكَانَ عَلَى الرَّجَالِ، وَشَهِدَ مَعَهُ صَفَيْنَ، ثُمَّ وَلَّاهُ مِصْرَ فَقُتِلَ بِهَا (٤). * وعن النبي صلى الله عليه وآله: شرح نهج البلاغه: كَانَ مُحَمَّدٌ رَبِيبَهُ وَخَرِيَجَهُ، وَجَارِيَا عِنْدَهُ مَجْرَى أَوْلَادِهِ، رَضَعَ الْوِلَاةَ وَالتَّشْيِيعَ مُبْدِ زَمَنِ الصُّبَا، فَنَشَأَ عَلَيْهِ، فَلَمْ يَكُنْ يَعْرِفُ لَهُ أَبَا غَيْرِ عَلِيٍّ، وَلَا يَعْتَقِدُ لِأَخِيذٍ فَضِيلَةَ غَيْرِهِ، حَتَّى قَالَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ: «مُحَمَّدُ ابْنِي مِنْ صُيْلِبِ أَبِي بَكْرٍ» (٥). * وعن الإمام الباقر عليه السلام: الإمام علي عليه السلام في ذكر مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ وَالتَّفَجُّعِ عَلَيْهِ: إِنَّهُ كَانَ لِي وَلَدًا، وَلِوُلْدِي وَوُلْدِ أَخِي أَخَا (٦). راجع: ج ٤ ص ١٣٢ (استشهاد محمد بن أبي بكر).

١- نهج البلاغه: الكتاب ٣٥.

٢- صحيح مسلم: ج ٢ ص ٨٨٧ ح ١٢١٨.

٣- أسد الغابه: ج ٥ ص ٩٨ الرقم ٤٧٥١ وراجع الطبقات الكبرى: ج ٤ ص ٣٤.

٤- أسد الغابه: ج ٥ ص ٩٧ الرقم ٤٧٥١.

٥- شرح نهج البلاغه: ج ٦ ص ٥٣.

٦- تاريخ يعقوبي: ج ٢ ص ١٩٤؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧٣ نحوه.

٨٧ محمد بن أبي حذيفة

٨٧ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ هُوَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ بْنِ عَتَبَةَ الْعَبْشَمِيُّ أَبُو الْقَاسِمِ ، حَفِيدَ عَتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ (١) أَحَدِ أَقْطَابِ الْمَشْرِكِينَ (٢) وَابْنِ خَالِ مَعَاوِيَةَ (٣) . وَلِدَ فِي الْحَبَشَةِ حِينَ هَاجَرَ أَبُوهُ إِلَيْهَا (٤) ، وَلَمَّا اسْتَشْهَدَ أَبُوهُ نَشَأَ فِي أَحْضَانِ عَثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ (٥) . وَالْعَجِيبُ أَنَّهُ كَانَ أَحَدَ الْمَعَارِضِينَ الْمَحَادِّثِينَ لِعَثْمَانَ حِينَ ثَارَتِ الْأُمَّةُ ضَدَّهُ (٦) ، وَهُوَ الَّذِي حَرَّضَ الْمَصْرِيِّينَ عَلَى الثَّوْرَةِ ضَدَّ عَثْمَانَ (٧) ، وَاشْتَرَكَ فِي مُحَاصِرِهِ دَارَهُ (٨) . كَانَ مِنْ أَصْحَابِ الْإِمَامِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ (٩) . وَلَمَّا عَزَلَ وَالِي مِصْرَ تَوَلَّى حُكُومَتَهَا حَتَّى

-
- ١- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٨٤ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٨٠ الرقم ١٠٣ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٥ الرقم ٢٣٥٤ ، أسد الغابة : ج ٥ ص ٨٢ الرقم ٤٧٢٠ .
 - ٢- .سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٨٠ الرقم ١٠٣ ، المستدرک علی الصحیحین : ج ٣ ص ٢٤٧ .
 - ٣- .رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٦ الرقم ١٢٥ ، الغارات : ج ١ ص ٣٢٨ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٦ ، أسد الغابة : ج ٥ ص ٨٢ الرقم ٤٧٢٠ .
 - ٤- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٨٤ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٢٧٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٧٩ الرقم ١٠٣ .
 - ٥- .المعارف لابن قتيبه : ص ٢٧٢ ، تاريخ الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٦٠٢ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٨٠ الرقم ١٠٣ ، الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٦ الرقم ٢٣٥٤ .
 - ٦- .الاستيعاب : ج ٣ ص ٤٢٦ الرقم ٢٣٥٤ ، أسد الغابة : ج ٥ ص ٨٢ الرقم ٤٧٢٠ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٣ ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٩٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٢ .
 - ٧- .الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ٨٤ ، أنساب الأشراف : ج ٦ ص ١٦٤ ، تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٩٢ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ .
 - ٨- .أسد الغابة : ج ٥ ص ٨٢ و ٨٣ الرقم ٤٧٢٠ .
 - ٩- .رجال الطوسي : ص ٨٢ الرقم ٨٢١ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٦ الرقم ١٢٦ .

نصب الإمام عليه السلام قيس بن سعد (١). ولما تسلط معاوية على مصر ألقى عليه القبض وسجن ، بيد أنه تمكن من الفرار ، ثم قتل بأمر معاوية (٢) .

* ومنه عن وهب في داود عليه السلام : رجال الكشي عن أمير بن علي عن الإمام الرضا عليه السلام : كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول : إن المحامدة تأتي أن يعصى الله عز وجل .

قلت : ومن المحامدة ؟

قال : مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ ، وَمُحَمَّدُ بْنُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ . أَمَّا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ هُوَ ابْنُ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ ، وَهُوَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ (٣) . * ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله : تاريخ الطبري عن الزهري : خَرَجَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ وَمُحَمَّدُ بْنُ أَبِي بَكْرٍ عَامَ خَرَجِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَعْدٍ ، فَأَظْهَرَ عَيْبَ عُثْمَانَ وَمَا غَيَّرَ ، وَمَا خَالَفَ بِهِ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ ، وَأَنَّ دَمَ عُثْمَانَ حَلَالٌ .

ويقولان : استعمل عبد الله بن سعد رجلاً كان رسول الله صلى الله عليه وآله وأباحت دمه ونزل القرآن بكفره ، وأخرج رسول الله صلى الله عليه وآله قوماً وأدخلهم ، ونزع أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله ، واستعمل سعيد بن العاص وعبد الله بن عامر .

فبلغ ذلك عبد الله بن سعد ، فقال : لا تركبا معنا ، فركبا في مركب ما فيه أريد من المسلمين ، ولقوا العبدو ، وكانا أكل المسلمين قتلاً ، فقيل لهما في ذلك ، فقالا : كيف .

١- تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٥٤٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٢ و ٣٥٣ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٨٣ الرقم ٤٧٢٠ ، سير أعلام النبلاء : ج ٣ ص ٤٨٠ الرقم ١٠٣ .

٢- تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٠٦ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٣ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٨٣ الرقم ٤٧٢٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٣٢٨ و ٣٢٩ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٨ الرقم ١٢٦ وفيه « مات في السجن » .

٣- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٦ الرقم ١٢٥ .

* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله: نُقَاتِلُ مَعَ رَجُلٍ لَا يَتَّبِعُنِي لَنَا أَنْ نُحَكِّمَهُ؛ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَعِيدٍ، اسْتَعْمَلَهُ عُثْمَانُ، وَعُثْمَانُ فَعَلَ وَفَعَلَ، فَأَفْسَدَا أَهْلَ تِلْكَ الْعَزَاهِ، وَعَابَا عُثْمَانَ أَشَدَّ الْعَيْبِ (١). * ومنه عن أكنم: الغارات عن علي بن محمد بن أبي سيف: إِنَّ مُحَمَّدَ بْنَ أَبِي حُرَيْثَةَ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ بْنِ عَبْدِ شَمْسٍ أَصِيبَ لَمَّا فَتَحَ عَمْرُو بْنُ الْعَاصِ مِصْرَ، فَبَعَثَ بِهِ إِلَى مُعَاوِيَةَ بْنِ أَبِي سُفْيَانَ وَهُوَ يَوْمَئِذٍ بِفِلَسْطِينَ، فَحَبَسَهُ مُعَاوِيَةُ فِي سِجْنٍ لَهُ، فَمَكَثَ فِيهِ غَيْرَ كَثِيرٍ، ثُمَّ إِنَّهُ هَرَبَ وَكَانَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ فَأَرَى مُعَاوِيَةَ النَّاسَ أَنَّهُ كَرِهَ انْفِلَاتَهُ مِنَ السِّجْنِ، فَقَالَ لِأَهْلِ الشَّامِ: مَنْ يَطْلُبُهُ؟

وَقَدْ كَانَ مُعَاوِيَةُ فِيمَا يَرُونَ يُحِبُّ أَنْ يَنْجُو، فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ حَتَّعِمٍ يُقَالُ لَهُ: عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ظَلَامٍ، وَكَانَ شُجَاعًا وَكَانَ عُثْمَانِيًّا: أَنَا أَطْلُبُهُ، فَخَرَجَ فِي حَيْلِهِ فَلَحِقَهُ بِحُورَيْنِ (٢) وَقَدْ دَخَلَ فِي غَارٍ هُنَاكَ، فَجَاءَتْ حُمُرٌ تَدْخُلُهُ وَقَدْ أَصَابَهَا الْمَطَرُ، فَلَمَّا رَأَتْ الرَّجُلَ فِي الْغَارِ فَرَعَتْ مِنْهُ فَفَرَّتْ .

فَقَالَ حَمَارُونَ كَانُوا قَرِيبًا مِنَ الْغَارِ: وَاللَّهِ إِنَّ لِنَفَرِ هَذِهِ الْحُمُرِ مِنَ الْغَارِ لَشَأْنَا، مَا نَفَرَهَا مِنْ هَذَا الْغَارِ إِلَّا أَمْرٌ، فَذَهَبُوا يَنْظُرُونَ، فَإِذَا هُمْ بِهِ فَخَرَجُوا، فَوَافَاهُمْ عُبيدُ اللَّهِ بْنُ عَمْرِو بْنِ ظَلَامٍ فَسَأَلَهُمْ عَنْهُ وَوَصَّيْفَهُ لَهُمْ، فَقَالُوا لَهُ: هَا هُوَذَا فِي الْغَارِ، فَجَاءَ حَتَّى اسْتَخْرَجَهُ، وَكَرِهَ أَنْ يَحْمِلَهُ إِلَى مُعَاوِيَةَ فَيُخَلِّي سَبِيلَهُ، فَضَرَبَ عُنُقَهُ، رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى (٣). رِقَا: عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَرِجَالِ الْكُشِيِّ: كَانَ مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُرَيْثَةَ بْنِ عْتَبَةَ بْنِ رَبِيعَةَ مَعَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَمِنْ أَنْصَارِهِ وَأَشْيَاعِهِ، وَكَانَ ابْنُ خَالِ مُعَاوِيَةَ، وَكَانَ رَجُلًا مِنْ خِيَارِ الْمُسْلِمِينَ .

١- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٢٩٢، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٢٥٤ نحوه .

٢- حواريين: من قرى حلب، معروفه . وحواريين: حصن من ناحيه حمص (معجم البلدان: ج ٢ ص ٣١٥) .

٣- الغارات: ج ١ ص ٣٢٧؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١٠٦ عن هشام بن محمد الكلبى نحوه وراجع الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٥٣ .

٨٨ مخنف بن سليم

رقاً: عن النبي صلى الله عليه وآله: فَلَمَّا تُوفِّيَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَخَذَهُ مُعَاوِيَةُ وَأَرَادَ قَتْلَهُ ، فَحَبَسَهُ فِي السِّجْنِ دَهْرًا ، ثُمَّ قَالَ مُعَاوِيَةُ ذَاتَ يَوْمٍ : أَلَا تُرْسِلُ إِلَى هَذَا السَّنْفِيهِ مُحَمَّدِ بْنِ أَبِي حُدَيْفَةَ فَتُبَكِّتُهُ (١) ، وَنُخْبِرُهُ بِضَلَالِهِ ، وَنَأْمُرُهُ أَنْ يَقُومَ فَيُسَبِّحَ عَلَيْنَا ؟ قَالُوا : نَعَمْ . فَبَعَثَ إِلَيْهِ مُعَاوِيَةُ فَأَخْرَجَهُ مِنَ السِّجْنِ ، فَقَالَ لَهُ مُعَاوِيَةُ : يَا مُحَمَّدُ بْنُ أَبِي حُدَيْفَةَ أَلَمْ يَأَنَّ لَكَ أَنْ تُبْصِرَ مَا كُنْتَ عَلَيْهِ مِنَ الضَّلَالَةِ بِنُصْرَتِكَ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ . . .

قَالَ : وَاللَّهِ إِنِّي لَأَشْهَدُ إِنَّكَ مُنْذُ عَرَفْتِكَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ وَالْإِسْلَامِ لَعَلَى خُلُقٍ وَاحِدٍ مَا زَادَ الْإِسْلَامُ فِيكَ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا ، وَإِنَّ عَلَامَةَ ذَلِكَ فِيكَ لَبَيْتُهُ تَلُومُنِي عَلَى حُبِّي عَلِيًّا ، كَمَا خَرَجَ مَعِ عَلِيٍّ كُلُّ صَوَامٍ قَوَامٍ مُهَاجِرِيٍّ وَأَنْصَارِيٍّ ، وَخَرَجَ مَعَكَ أَبْنَاءُ الْمُنَافِقِينَ وَالطُّلُقَاءِ وَالْعَتَقَاءِ ، وَخَدَعْتَهُمْ عَنْ دِينِهِمْ ، وَخَدَعُوكَ عَنْ دُنْيَاكَ ، وَاللَّهِ يَا مُعَاوِيَةُ مَا خَفِيَ عَلَيْكَ مَا صَنَعْتَ ، وَمَا خَفِيَ عَلَيْهِمْ مَا صَنَعُوا ، إِذْ أَحَلُّوا أَنْفُسَهُمْ بِسَخِطِ اللَّهِ فِي طَاعَتِكَ ، وَاللَّهِ لَا أزالُ أَحِبُّ عَلِيًّا لِلَّهِ ، وَأُبْغِضُكَ فِي اللَّهِ وَفِي رَسُولِهِ أَبَدًا مَا بَقِيَتْ .

قَالَ مُعَاوِيَةُ : وَإِنِّي أَرَاكَ عَلَى ضَلَالِكَ بَعْدُ ، رُدُّوهُ ، فَرُدُّوهُ وَهُوَ يَقْرَأُ فِي السِّجْنِ : «رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ» (٢) ، فَمَاتَ فِي السِّجْنِ (٣) . ٨٨.مخنف بن سليممخنف بن سليم بن الحارث الأزدى الغامدى ، كان من صحابه النبي صلى الله عليه وآله ، آله (٤) ،

١- التَّبَكُّيتُ : التَّقْرِيعُ وَالتَّوْبِيخُ (النهاية : ج ١ ص ١٤٨) .

٢- يوسف : ٣٣ .

٣- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٨٦ الرقم ١٢٦ .

٤- التاريخ الكبير : ج ٨ ص ٥٢ الرقم ٢١٢٢ ، الطبقات الكبرى : ج ٦ ص ٣٥ ، المعجم الكبير : ج ٢٠ ص ٣١٠ ح ٧٣٨ ، تاريخ أصبهان : ج ١ ص ١٠٠ الرقم ١٦ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ١٢٣ الرقم ٤٨٠٤ .

وعلى عليه السلام (١). وكان يحمل رايه قبيلته الأزدي يوم الجمل (٢)، وقد جرح في هذه الحرب (٣). وقبل صفين طلب منه الإمام عليه السلام أن يأتي إلى الكوفة، ويرافقه في مسيره إلى صفين. وتولى قياده قبيلته (٤) وبعض القبائل الأخرى في حرب صفين (٥). ولأه الإمام عليه السلام على أصفهان (٦) وهمدان (٧). وكلفه عليه السلام مرّة بجمع الضرائب في أرض الفرات حتى منطقه بكر بن وائل، وظلّ مسؤولاً عليها برهه. وكتب إليه في هذه المهمّة تعليمات رفيعة هي في غايه الروعه والقيمه والوعظ والتذكير (٨). ومخنف هذا هو الجدّ الأعلى للمؤرخ الشيعي الجليل أبي مخنف (٩). ونقلت عن الامام عليه السلام كلمات في مدحه وذمّه (١٠).

* ومنه الخبر: أسد الغابه: مِخْنَفُ بْنُ شَيْلِيمٍ، لَهُ صِيْحْبَةٌ. وَاسْتَعْمَلَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ عَلَى مَدِينَةِ أَصْفَهَانَ، وَشَهِدَ مَعَهُ صِفِّينَ، وَكَانَ مَعَهُ رَايَةُ الْأَزْدِ (١١) ..

١- رجال الطوسي: ص ٨١ الرقم ٨٠٨، رجال البرقي: ص ٦.

٢- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٥٢١، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٤٣.

٣- الفتوح: ج ٢ ص ٤٧٤.

٤- الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٠ الرقم ٢٥٦٣، أسد الغابه: ج ٥ ص ١٢٣ الرقم ٤٨٠٤.

٥- وقعه صفين: ص ١١٧؛ الأخبار الطوال: ص ١٤٦.

٦- وقعه صفين: ص ١١ و ص ١٠٥؛ تاريخ أصبهان: ج ١ ص ١٠١ الرقم ١٦، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٠ الرقم ٢٥٦٣، أسد الغابه:

ج ٥ ص ١٢٣ الرقم ٤٨٠٤.

٧- وقعه صفين: ص ١١ و ص ١٠٥.

٨- دعائم الإسلام: ج ١ ص ٢٥٩.

٩- الطبقات الكبرى: ج ٦ ص ٣٥، الاستيعاب: ج ٤ ص ٣٠ الرقم ٢٥٦٣، أسد الغابه: ج ٥ ص ١٢٣ الرقم ٤٨٠٤، الإصابه: ج ٦ ص ٤٦

الرقم ٧٨٦٥.

١٠- وقعه صفين: ص ١١.

١١- أسد الغابه: ج ٥ ص ١٢٢ الرقم ٤٨٠٤.

٨٩ مسلم المجاشعي

٨٩مُسلِمُ المُجَاشِعِيُّ كان يعيش في المدائن أيام واليها حذيفه بن اليمان ، وبعد قتل عثمان وبقاء حذيفه واليا عليها بأمر الإمام علي عليه السلام ، قرأ حذيفه على الناس رساله الإمام عليه السلام ، ودعاهم إلى بيعته متحدّثا عن عظمته . ولما بايع الناس ، طلب مسلم من حذيفه أن يحدثه بحقيقه ما كان قد جرى ، ففعل فأصبح مسلم من الموالين للإمام عليه السلام (١) . ورسخ حبّ الإمام في قلبه حتى قال عليه السلام فيه يوم الجمل : «إِنَّ الْفَتَى مِمَّنْ حَشَى اللَّهَ قَلْبُهُ نورا وإيمانا ، وَهُوَ مَقْتُولٌ . . .» (٢) . وكان أول من استشهد يومئذ بعد قطع يديه (٣) .

* ومنه في ابن ذى يزن : المناقب للخوارزمي عن مجزأه السدوسي في ذكر أحداث حرب الجمل : لَمَّا تَقَابَلَ الْعَسْكَرَانِ : عَسْكَرُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَسْكَرُ أَصْحَابِ الْجَمَلِ ، جَعَلَ أَهْلُ الْبَصْرَةِ يَرْمُونَ أَصْحَابَ عَلِيٍّ بِالنَّبْلِ حَتَّى عَقَرُوا مِنْهُمْ جَمَاعَةً ، فَقَالَ النَّاسُ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، إِنَّهُ قَدْ عَقَرَنَا نَبْلُهُمْ ، فَمَا أَنْتَ تَنْتَظِرُكَ بِالْقَوْمِ ؟ !

فَقَالَ عَلِيٌّ : اللَّهُمَّ إِنِّي أَشْهَدُكَ أَنِّي قَدْ أَعْدَرْتُ وَأَنْذَرْتُ ، فَكُنْ لِي عَلَيْهِمْ مِنَ الشَّاهِدِينَ .

ثُمَّ دَعَا عَلِيٌّ بِالذَّرْعِ فَأَفْرَعَهَا عَلَيْهِ ، وَتَقَلَّدَ بِسَيْفِهِ وَاعْتَجَرَ (٤) بِعِمَامَتِهِ وَاسْتَوَى عَلَى بَعْلِهِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، ثُمَّ دَعَا بِالصَّحْفِ فَأَخَذَهُ بِيَدِهِ ، وَقَالَ : يَا أَيُّهَا النَّاسُ ، مَنْ يَأْخُذْ هَذَا

١- .إرشاد القلوب : ص ٣٢١ ٣٤٣ .

٢- .إرشاد القلوب : ص ٣٤٢ .

٣- .شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١١٢ ، الفتوح : ج ٢ ص ٤٧٣ ، المناقب للخوارزمي : ص ١٨٦ .

٤- .الاعتجار بالعمامة : هو أن يُلْفَها على رأسه ويُرَدُّ طَرَفُها على وجهه ، ولا يعمل منها شيئاً تحت دَقَنِهِ (النهايه : ج ٣ ص ١٨٥) .

* ومنه فى ابن ذى يزن :المُصَحَّفَ فَيَدْعُو هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ إِلَى مَا فِيهِ ؟

قَالَ : فَوَثَبَ غُلَامٌ مِنْ مُجَاشِعٍ يُقَالُ لَهُ : مُسْلِمٌ ، عَلَيْهِ قَبَاءٌ أَيْضُ ، فَقَالَ لَهُ : أَنَا آخُذُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

فَقَالَ لَهُ عَلِيٌّ : يَا فَتَى إِنَّ يَدَكَ الِئْمَنَى تُقَطِّعُ ، فَتَأْخُذُهُ بِالْيَسْرِى فَتُقَطِّعُ ، ثُمَّ تُضْرَبُ عَلَيْهِ بِالسَّيْفِ حَتَّى تُقْتَلَ .

فَقَالَ الْفَتَى : لَا صَبْرَ لِي عَلَى ذَلِكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : فَنادى عَلِيٌّ ثَانِيَةً ، وَالْمُصَحَّفُ فى يَدِهِ ، فَقَامَ إِلَيْهِ ذَلِكَ الْفَتَى وَقَالَ : أَنَا آخُذُهُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ .

قَالَ : فَأَعَادَ عَلَيْهِ عَلِيٌّ مَقَالَتَهُ الْأُولَى ، فَقَالَ الْفَتَى : لَا عَلَيْكَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ ، فَهَذَا قَلِيلٌ فى ذَاتِ اللَّهِ ، ثُمَّ أَخَذَ الْفَتَى الْمُصَحَّفَ وَانطَلَقَ بِهِ إِلَيْهِمْ ، فَقَالَ : يَا هَؤُلَاءِ ، هَذَا كِتَابُ اللَّهِ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ .

قَالَ : فَضْرَبَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ الْجَمَلِ يَدَهُ الِئْمَنَى فَقَطَّعَهَا ، فَأَخَذَ الْمُصَحَّفَ بِشِمَالِهِ فَقَطَّعَتْ شِمَالُهُ ، فَاحْتَضَنَ الْمُصَحَّفَ بِصَدْرِهِ فَضْرَبَ عَلَيْهِ حَتَّى قُتِلَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ (١) . * وعنه عليه السلام أيضا :الجمال :كانت أمه [أى مسلم] حاضرة ففصاحت وطرحت نفسها عليه وجرتة من موضعه ، ولحقها جماعة من عسكر أمير المؤمنين عليه السلام أعانوها على حمله حتى طرحوه بين يدي أمير المؤمنين عليه السلام وأمه تبكى وتندبه وتقول :

يَا رَبِّ إِنَّ مُسْلِمًا دَعَاهُمْ

يَتْلُو كِتَابَ اللَّهِ لَا يَخْشَاهُمْ فَخَضُّبُوا مِنْ دَمِهِ قَنَاهُمْ

وَأُمَّهُمْ قَائِمَةٌ تَرَاهُمْ تَأْمُرُهُمْ بِالْقَتْلِ لَا تَنْهَاهُمْ (٢) .

١- المناقب للخوارزمى : ص ١٨٦ ح ٢٢٣ ، الفتوح : ج ٢ ص ٤٧٢ وفيه من «ثم دعا عليبالدرع» ، شرح نهج البلاغه : ج ٩ ص ١١١ و ١١٢ نحوه وراجع تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥١١ وأنساب الأشراف : ج ٣ ص ٣٦ والكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٠ ومروج الذهب : ج ٢ ص ٣٧٠ وإرشاد القلوب : ص ٣٤١ و ٣٤٢ .

٢- الجمال : ص ٣٣٩ وراجع مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٧٠ والكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٣٥٠ .

راجع: ج ٣ ص ٢٠٩ (فشل آخر الجهود).

٩٠ مصقله بن هبیره كان أحد أصحاب الإمام عليه السلام (١)، ونائب ابن عباس، ووالى أردشير خزّه (٢)، (٣) فكان عاملاً غير مباشر للإمام عليه السلام. وفي سنة ٣٨ هـ (٤) لمّا ظهر معقل بن قيس على الثّوار المرتدّين من بنى ناجيه وأسرههم، اشتراهم مصقله وأطلق سراحهم، ثمّ لم يتمكّن من أداء قيمتهم إلى بيت المال (٥). مضافاً إلى تصرّفه فى أموال بيت المال بالبذل لأقربائه والعفو عمّا عليهم. ولهذا استدعاه الإمام وعاتبه على تصرّفه غير المشروع فى بيت مال المسلمين وإتلافه للأموال، وطلب منه ردّ ما أخذه من بيت المال لفكّ الأسرى.

١- رجال الطوسى: ص ٨٣ الرقم ٨٣٢.

٢- أردشير خزّه: من أجلّ بقاع فارس، وقد بناها أردشير بابكان، ومنها مدينه شيراز وميمند وكازرون، وهى بلده قديمه (راجع معجم البلدان: ج ١ ص ١٤٦).

٣- أنساب الأشراف: ج ٢ ص ٣٨٩، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٦٩ ح ٧٤٥٠؛ نهج البلاغه: الكتاب ٤٣ وفيه «هو عامله على أردشير خزّه»، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ٢٠١ وفيه «يهب أموال أردشير خزّه وكان عليها».

٤- تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٢٨.

٥- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٤٠ ح ٥٥١، نهج البلاغه: الخطبه ٤٤؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨١، مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٩، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٢٨، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٧٠ ح ٧٤٥٠.

فعظم ذلك على مصقله حيث لم يكن يتصور أنّ الإمام يعامله بهذه الشدّة بعد أن رأى عطاء عثمان وهباته من بيت المال ، بل كان يأمل عفو الإمام . فلمّا لم يصل الى أمّله فرّ والتحق بمعاويه (١) . ولهذا قال الإمام عليه السلام في حقّه : «فَعَلَ فِعْلَ السَّادَةِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ» (٢) . لقد شغل مصقله بعض المناصب في حكومه معاويه (٣) . وشهد على حجر بن عدى حين أراد معاويه قتله . (٤) .

* وعن النبي صلى الله عليه وآله : مروج الذهب : مَضَى الْحَارِثُ بْنُ رَاشِدٍ النَّاجِي فِي ثَلَاثِمِئَةٍ مِنَ النَّاسِ فَارْتَدَّوْا إِلَى دِينِ النَّصْرَانِيَّةِ ... فَتَيَرَّحَ إِلَيْهِمْ عَلِيُّ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَاحِيِّ ، فَقَتَلَ الْحَارِثَ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمُرْتَدِّينَ بِسَيْفِ الْبَحْرِ ، وَسَبَى عِيَالَهُمْ وَذَرَارِيَهُمْ ، وَذَلِكَ بِسَاحِلِ الْبَحْرَيْنِ ، فَتَزَلَّ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسٍ بَعْضَ كُورِ الْأَهْوَازِ بِسَبِي الْقَوْمِ ، وَكَانَ هُنَالِكَ مَصْقَلَهُ بْنُ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيَّ عَامِلًا لِعَلِيِّ ، فَصَاحَ بِهِ النَّسْوَةُ : أَمُنْ عَلَيْنَا ، فَاشْتَرَاهُمْ بِثَلَاثِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَأَعْتَقَهُمْ ، وَأَذَى مِنَ الْمَالِ مِثَّتَى أَلْفٍ وَهَرَبَ إِلَى مُعَاوِيَةَ .

فَقَالَ عَلِيُّ : قَبَّحَ اللَّهُ مَصْقَلَةَ ! فَعَلَ فِعْلَ السَّيِّدِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبِيدِ ، لَوْ أَقَامَ أَخَذْنَا مَا قَدَرْنَا عَلَى أَخْذِهِ ؛ فَإِنْ أَعْسَرَ أَنْظَرْنَا ، وَإِنْ عَجَزَ لَمْ نَأْخُذْهُ بِشَيْءٍ . وَأَنْفَذَ الْعِتْقَ . .

- ١- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨١ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٢٩ و ١٣٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢١ و ٤٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢٧٢ ح ٧٤٥٠ ؛ الغارات : ج ١ ص ٣٦٤ ٣٦٦ ، رجال الطوسى : ص ٨٣ الرقم ٨٣٢ وفيه «هرب إلى معاويه» .
- ٢- نهج البلاغه : الخطبه ٤٤ ، الغارات : ج ١ ص ٣٦٦ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٤١٩ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٣٠ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٤٢٢ ، تاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢٧٢ ح ٧٤٥٠ وفيها «فعل فعل السيد ، وفرّ فرار العبد» .
- ٣- أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨٣ و ج ٥ ص ٢٧٨ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٦٩ ، تاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢٧٣ ح ٧٤٥٠ .
- ٤- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٢٦٩ ، أنساب الأشراف : ج ٥ ص ٢٦٤ .

* وعن النبي صلى الله عليه وآله: وفي ذلك يقول مصقلة بن هبيرة، من أبيات:

تركت نساء الحى بكر بن وائل

وأعتقت سببا من لوى بن غالب وفارقت خير الناس بعد محمد

لمال قليل لا محاله ذاهب (١)* وعنه عليه السلام: الغارات عن عبد الله بن قعين بعدما اشترى مصقلة أسارى بنى ناجية: انتظر على عليه السلام مصقلة أن يبعث إليه بالمال، فأبطأ به، فبلغ علينا عليه السلام أن مصقلة خلى سبيل الأسارى، ولم يسألهم أن يعينوه فى فكاك أنفسهم بشيء. فقال: ما أرى مصقلة إلا قد حمل حمالة (٢)، لا أراكم إلا سترونه عن قريب مبلدحا (٣).

نعم كتب إليه: أميا بعد؛ فإن من أعظم الخيانة خيانة الأمانة، وأعظم الغش على أهل المصر غش الإمام، وعندك من حق المسلمين خمسمائة ألف درهم، فأبعث إلى بها حين يأتيك رسولى، وإلا فأقبل إلى حين تنظر فى كتابى؛ فإنى قد تقدمت إلى رسولى ألا يدعك ساعة واحدة تقيم بعد قدومه عليك إلا أن تبعث بالمال، والسلام.

قال: وكان الرسول أبا حرة الحنفى، فقال له أبو حرة: إن تبعث بهذا المال وإلا فاشخص معى إلى أمير المؤمنين. فلما قرأ كتابه أقبل حتى نزل البصرة، وكان العمال يحملون المال من كور البصرة إلى ابن عباس فيكون ابن عباس هو الذى يبعث به إلى أمير المؤمنين عليه السلام، فقال له: نعم أنظرنى أياما، ثم أقبل من البصرة حتى أتى علينا عليه السلام بالكوفة، فأقره على عليه السلام أياما لم يذكر له شيئا ثم سأله المال، فأدى إليه مئتي ألف درهم، وعجز عن الباقي فلم يقدر عليه (٤) ..

١- مروج الذهب: ج ٢ ص ٤١٨ و ٤١٩ وراجع تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٣٠ والكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٢٢ ونهج البلاغه: الخطبه ٤٤.

٢- الحماله: ما يتحملة الإنسان عن غيره من ديه أو غرامه (النهايه: ج ١ ص ٤٤٢).

٣- بلدح الرجل: إذا ضرب بنفسه على الأرض (تاج العروس: ج ٤ ص ١٦).

٤- الغارات: ج ١ ص ٣٦٤؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٢٩، تاريخ دمشق: ج ٥٨ ص ٢٧١ ح ٧٤٥٠ كلاهما ف عن عبد الله بن فقيم وفيهما «مبلدحا» بدل «مبلدحا»، شرح نهج البلاغه: ج ٣ ص ١٤٤ وراجع أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٨١ والكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٢١ والفتوح: ج ٤ ص ٢٤٤ والبدايه والنهايه: ج ٧ ص ٣١٠.

* ومنه عن أبي جعفر عليه السلام فى المؤمن : تاريخ يعقوبى : كَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ] إِلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ ؛ وَبَلَغَهُ أَنَّهُ يُفَرِّقُ وَيَهْبُ أُمُورَ أَرْدَشِيرِ خُرَّهَ ، وَكَانَ عَلَيْهَا :

أَمَّا بَعِيدٌ ؛ فَقَدْ بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ أَكْبَرْتُ أَنْ أَصِدِّقَهُ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فِىءِ الْمُسْلِمِينَ فِى قَوْمِكَ ، وَمَنْ اعْتَرَاكَ مِنَ السَّأَلِ وَالْأَحْزَابِ ، وَأَهْلِ الْكُذْبِ مِنَ الشُّعْرَاءِ ، كَمَا تَقْسِمُ الْجَوْزَ !

فَوَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، لَمَا فَتَّشْتُ عَنْ ذَلِكَ تَفْتِيشًا شَافِيًا ؛ فَإِنْ وَحَيْدَتُهُ حَقًّا لَتَجِدَنَّ بِنَفْسِكَ عَلَيَّ هَوَانًا ، فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ أَعْمَالًا ، «الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِى الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا» (١) . (٢) * وَعَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عِنْدَ مَوْتِهِ : الْإِمَامُ عَلِيُّ عَلَيْهِ السَّلَامُ مِنْ كِتَابِهِ إِلَى مَصْقَلَةَ بْنِ هُبَيْرَةَ الشَّيْبَانِيِّ ، وَهُوَ عَامِلُهُ عَلَى أَرْدَشِيرِ خُرَّهَ : بَلَغَنِي عَنْكَ أَمْرٌ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتَهُ فَقَدْ أَسْخَطْتَ إِلَهِيكَ ، وَعَصَيْتَ إِمَامَكَ : أَنَّكَ تَقْسِمُ فِىءِ الْمُسْلِمِينَ الَّذِى حَازَتْهُ رِمَاحُهُمْ وَخِيُولُهُمْ ، وَأُرِيقَتْ عَلَيْهِ دِمَاؤُهُمْ ، فِيمَنْ اعْتَمَاكَ مِنْ أَعْرَابِ قَوْمِكَ !

فَوَالَّذِى فَلَقَ الْحَبَّةَ ، وَبَرَأَ النَّسِيمَةَ ، لَئِنْ كَانَ ذَلِكَ حَقًّا لَتَجِدَنَّ لَكَ عَلَيَّ هَوَانًا ، وَلَتَخْفَنَنَّ عِنْدِي مِيزَانًا ، فَلَا تَسْتَهِنِ بِحَقِّ رَبِّكَ ، وَلَا تُصَلِّحِ دُنْيَاكَ بِمَحَقِّ دِينِكَ ، فَتَكُونَ مِنَ الْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا .

أَلَا وَإِنَّ حَقَّ مَنْ قَبْلَكَ وَقَبْلَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ فِى قِسْمِهِ هَذَا الْفِئَةِ سَوَاءٌ ؛ يَرِدُونَ عِنْدِي عَلَيْهِ ، وَيَصْدُرُونَ عَنْهُ (٣) . .

١- .الكهف : ١٠٤ .

٢- .تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠١ .

٣- .نهج البلاغه : الكتاب ٤٣ ؛ أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٨٩ نحوه إلى «أعمالاً» .

٩١ معقل بن قيس الرياحي

رفق : عن رسول الله صلى الله عليه وآله : الغارات عن ذهل بن الحارث : دَعَانِي مَصْقَلُهُ إِلَى رَحْلِهِ ، فَقَدَّمَ عَشَاءً فَطَعِمْنَا مِنْهُ ، ثُمَّ قَالَ : وَاللَّهِ إِنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ يَسْأَلُنِي هَذَا الْمَالَ ، وَاللَّهِ لَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : لَوْ شِئْتُ لَا يَمْضِي عَلَيْكَ جُمُعَةٌ حَتَّى تَجْمَعَ هَذَا الْمَالَ ، فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا كُنْتُ لِأَحْمَلَهَا قَوْمِي ، وَلَا أَطْلُبُ فِيهَا إِلَى أَحَدٍ .

ثُمَّ قَالَ : أَمِيًّا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ ابْنَ هِنْدٍ يُطَالِبُنِي بِهَا ، أَوْ ابْنَ عَفَّانَ لَتَرَكْتُهَا لِي ، أَلَمْ تَرَ إِلَى ابْنِ عَفَّانَ حَيْثُ أُطْعِمَ الْأَشْعَثَ بْنَ قَيْسٍ مِنْهُ أَلْفَ دِرْهَمٍ مِنْ خَرَّاجِ أَدْرَبِيَّجَانَ فِي كُلِّ سَنَةٍ ، فَقُلْتُ : إِنَّ هَذَا لَا يَرَى ذَلِكَ الرَّأْيَ وَمَا هُوَ بِتَارِكٍ لَكَ شَيْئًا ، فَتَبَيَّكْتَ سَاعَةً وَسَكَّتْ عَنْهُ ، فَمَا مَكَتَ لَيْلَةً وَاحِدَةً بَعْدَ هَذَا الْكَلَامِ حَتَّى لَحِقَ بِمُعَاوِيَةَ ، فَبَلَغَ ذَلِكَ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ فَقَالَ :

مَا لَهُ ؟ ! تَرَّحَهُ (١) اللَّهُ ! فَعِيلَ فِعْلَ السَّيِّدِ ، وَفَرَّ فِرَارَ الْعَبْدِ ، وَخَانَ خِيَانَةَ الْفَاجِرِ ، أَمَا إِنَّهُ لَوْ أَقَامَ فَعَجَزَ مَا زِدْنَا عَلَى حَبْسِهِ ؛ فَإِنْ وَحَدْنَا لَهُ شَيْئًا أَخَذْنَاهُ ، وَإِنْ لَمْ نَقْدِرْ لَهُ عَلَى مَالٍ تَرَكَنَاهُ ، ثُمَّ سَارَ إِلَى دَارِهِ فَهَدَمَهَا (٢) . ٩١. مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ مَعْقِلُ بْنُ قَيْسِ الرِّيَّاحِيِّ ، شَجَاعٌ مِنْ مَقَاتِلَى الْكُوفَةِ ، وَخَطِيبٌ بَلِيغٌ مِنْ خُطْبَائِهَا . وَكَانَ مِنْ أُمَرَاءِ الْجَيْشِ فِي زَمَنِ الْإِمَامِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْإِمَامِ الْحَسَنِ الْمَجْتَبِيِّ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ .

١- التَّرَحُّ : ضِدُّ الْفَرَحِ ؛ وَهُوَ الْهَلَاكُ وَالْإِنْقِطَاعُ أَيْضًا (النهاية : ج ١ ص ١٨٦) .

٢- الغارات : ج ١ ص ٣٦٥ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٣٠ ، تاريخ دمشق : ج ٥٨ ص ٢٧٢ ح ٧٤٥٠ كلاهما عن عبد الله بن فقيم نحوه وراجع أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٨١ و ١٨٢ والكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢١ والفتوح : ج ٤ ص ٢٤٤ والبداية والنهاية : ج ٧ ص ٣١٠ .

وكان رسول عمّار إلى المدينة في فتح «تُسْتَر» (١) وقدم إليها مع الهُرْمُزَان (٢). تولّى قياده رجاله الكوفة في معركة الجمل (٣)، وغدا أميراً على بعض قبائلها في معركة صفّين (٤). وولى قياده الجيش حيناً في معارك ذى الحِجَّة يوم صفّين (٥). كان قائد الميسره يوم النَّهْرَوَان (٦). ثم أمره الإمام عليه السلام بقمع تمرد «بنى ناجيه» فهزم خريّت بن راشد (٧). عندما أغار يزيد بن شجره على مكّه والمدينة، هبّ معقل إلى مواجهته، فأسير عدداً من أصحابه ولاذ الباقون بالفرار (٨). لمّا عزم الإمام عليه السلام على معاودة قتال معاويه بعد إخماد فتنة النَّهْرَوَان، واستبان الاستعداد النَّسبى الذى أبداه أهل الكوفة للقتال، ذهب معقل إلى أطراف الكوفة لجمع المقاتلين، لكنّه تلقى وهو في مهمّته الخبر المفجع لاستشهاد الإمام على عليه السلام (٩). فى سنه ٤٣ هـ خرج المُسَيَّبُ تورد أحد أقطاب الخوارج فى أيام حكومه معاويه الغاصبه (١٠) وهو يريد الشيعه، فنهض معقل إلى قتاله. واستشهد بعد أن دحر جيشه

-
- ١- تُسْتَر: هو تعريب «شوشتر»؛ وهى من مدن إيران فى محافظه خوزستان، وهى قريبه من مدينة دزفول.
 - ٢- شرح نهج البلاغه: ج ١٥ ص ٩٢ و ج ١٦ ص ٣٩.
 - ٣- الجمل: ص ٣٢١.
 - ٤- وقعه صفّين: ص ١١٧.
 - ٥- وقعه صفّين: ص ١٩٥؛ تاريخ الطبرى: ج ٤ ص ٥٧٤، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٦.
 - ٦- البدايه والنهائيه: ج ٧ ص ٢٨٩، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٨٥، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤٠٥.
 - ٧- تهذيب الأحكام: ج ١٠ ص ١٣٩ ح ٥٥١، الغارات: ج ١ ص ٣٤٨ ٣٦٤، تاريخ يعقوبى: ج ٢ ص ١٩٥؛ تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ١٢١ ١٢٨، الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٤١٩ ٤٢١.
 - ٨- الغارات: ج ٢ ص ٥١١.
 - ٩- الغارات: ج ٢ ص ٦٣٨؛ الأخبار الطوال: ص ٢١٣.
 - ١٠- أنساب الأشراف: ج ٥ ص ١٧٥.

وقتلته في مبارزه بينهما (١). وصفه سعيد بن قيس بأنه ناصح ، أريب صليب شجاع (٢).

رفع : عن أمير المؤمنين عليه السلام : شرح نهج البلاغه : مَعْقِلُ بَنِي قَيْسٍ كَانَ مِنْ رِجَالِ الْكُوفَةِ وَأَبْطَالِهَا ، وَلَهُ رِيَّاسَةٌ وَقَدَمٌ ، أَوْفَدَهُ عَمَّارُ بْنُ يَاسِرٍ إِلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ مَعَ الْهُرْمُزَانَ لِفَتْحِ تُسْتَرٍ . وَكَانَ مِنْ شِيعَةِ عَلِيِّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، وَجَّهَهُ إِلَى بَنِي سَاقَةَ فَقَتَلَ مِنْهُمْ وَسْبَى . وَحَارَبَ الْمُسْتَوْرِدَ بْنَ عُلْفَةَ الْخَارِجِيَّ مِنْ تَمِيمِ الرَّبَابِ ، فَقَتَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا صَاحِبَهُ بِدِجْلَه (٣) . * وعن موسى بن جعفر عليهما السلام : الغارات عن عبد الله بن قعين في ذكر حرب بني ناجية : سَارَ فِينَا مَعْقِلٌ ، يُحَرِّضُنَا وَيَقُولُ لَنَا : يَا عِبَادَ اللَّهِ ، لَا تَبَدُّوْا الْقَوْمَ وَغَضُّوا الْأَبْصَارَ ، وَأَقْلُوا الْكَلَامَ ، وَوَطَّنُوا أَنْفُسَكُمْ عَلَى الطَّعْنِ وَالضَّرْبِ ، وَأَبِشَرُوا فِي قِتَالِهِمْ بِالْأَجْرِ الْعَظِيمِ ، إِنَّمَا تُقَاتِلُونَ مَارِقَةَ مَرْقَتِ مِنَ الدِّينِ ، وَعُلُوجًا (٤) مَنَعُوا الْخَرَاجَ ، وَلُصُوصًا وَأَكْرَادًا ، أَنْظُرُونِي فَإِذَا حَمَلْتُ فَشُدُّوا شَدَّهُ رَجُلٍ وَاحِدٍ .

قال : فَمَرَّ فِي الصَّفِّ كُلِّهِ يَقُولُ لَهُمْ هَذِهِ الْمَقَالَةُ حَتَّى إِذَا مَرَّ بِالنَّاسِ كُلِّهِمْ ، أَقْبَلَ فَوَقَفَ وَسَطَ الصَّفِّ فِي الْقَلْبِ ، وَنَظَرْنَا إِلَيْهِ مَا يَصْنَعُ ، فَحَزَّكَ رَأْيُهُ تَحْرِيكَتَيْنِ ، ثُمَّ حَمَلَ فِي الثَّالِثَةِ وَحَمَلْنَا مَعَهُ جَمِيعًا ، فَوَاللَّهِ مَا صَبَرُوا لَنَا سَاعَةً وَاحِدَةً حَتَّى وَلَّوْا وَانْهَزَمُوا ، وَقَتَلْنَا سَبْعِينَ عَرَبِيًّا مِنْ بَنِي نَاجِيَةَ وَمِنْ بَعْضِ مَنْ اتَّبَعَهُ مِنَ الْعَرَبِ ، وَقَتَلْنَا نَحْوَ ثَلَاثِينَ مِنَ الْعُلُوجِ وَالْأَكْرَادِ (٥) . .

- ١- أنساب الأشراف : ج ٥ ص ١٧٦ و ١٧٧ ، تاريخ الطبري : ج ٥ ص ٢٠٦ ، الكامل للمبرّد : ج ٣ ص ١١٦٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٦٥ ، شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ٩٢ .
- ٢- الأمل للطوسي : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ ، الغارات : ج ٢ ص ٦٣٨ .
- ٣- شرح نهج البلاغه : ج ١٥ ص ٩٢ .
- ٤- العليج : الرجل من كفّار العجم وغيرهم (النهاية : ج ٣ ص ٢٨٦) .
- ٥- الغارات : ج ١ ص ٣٥٣ ؛ تاريخ الطبري : ج ٥ ص ١٢٣ عن عبد الله بن فقيم ، البدايه والنهايه : ج ٧ ص ٣١٧ نحوه وراجع الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٤٢١ .

* ومنه عن رجل: الغارات عن كعب بن قعين: أقام معقل بن قيس بأرض الأهواز وكتب إلى علي عليه السلام معى بالفتح وكنت أنا الذى قدم بالكتاب عليه ، وكان فى الكتاب : بسم الله الرحمن الرحيم ، لعبد الله على أمير المؤمنين من معقل بن قيس ، سلام عليك فإني أحمدك إليك الله الذى لا إله إلا هو ، أما بعد ، فإننا لقينا المارقين وقد استظهروا علينا بالمشركين ، فقتلنا منهم ناسا كثيرا ، ولم نتعد فيهم سيرتك ، فلم نقتل منهم مديرا ولا أسيرا ، ولم نذفف (١) منهم على جريح ، وقد نصرَكَ اللهُ والمسلمين ، والحمد لله رب العالمين ، والسلام (٢) . * وعن الرضا عليه السلام فى أبيه : الغارات عن أبى عبد الرحمن السلمى فى ذكر عزم الإمام عليه السلام على حرب معاوية ثانيا فقال لأصحابه : أشيروا على برجل يحشر الناس من السواد ومن القرى ومن محشرهم .

فقال سعيد بن قيس : أما والله أشير عليك بفارس العرب الناصح ، الشديد على عدوك .

قال له : من ؟

قال : معقل بن قيس الرياحي .

قال : أجل ، فدعاه فسيره فى حشر الناس من السواد إلى الكوفة ، فلم يقدم حتى أصيب أمير المؤمنين صلوات الله عليه وسلامه (٣) ..

١- تذييف الجريح : الإجهاز عليه وتحرير قتله (النهاية : ج ٢ ص ١٦٢) .

٢- الغارات : ج ١ ص ٣٥٤ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١٢٤ عن عبد الله قعين .

٣- الغارات : ج ٢ ص ٦٣٨ ، الأمالى للطوسى : ص ١٧٤ ح ٢٩٣ عن ربيعة بن ناجذ نحوه .

٩٢ المقداد بن عمرو

٩٢ المقداد بن عمرو والمقداد بن عمرو بن ثعلبة البهراؤي الكندي ، المعروف بالمقداد بن الأسود . طويل القامة ، أسمر الوجه (١) . كان من شجعان الصحابه وأبطالهم ونجباهم (٢) . شهد المشاهد كلها مع رسول الله صلى الله عليه وآله (٣) . وصفوه بأنه مجمع الفضائل والمناقب ، وكان أحد الأركان الأربعة (٤) . وعدّه رسول الله صلى الله عليه وآله أحد الأربعة الذين تشناق إليهم الجنّة (٥) . ثبت على الصراط المستقيم بعد رسول الله صلى الله عليه وآله ، وحفظ حقّ الولاية العلويّه ، وأعلن مخالفته للذين بدلوا ، في مسجد النبي صلى الله عليه وآله (٦) . وعدّ المقداد في بعض الروايات أطوع أصحاب الإمام عليه السلام (٧) . وكان من الصفوه الذين صلّوا على الجثمان الطاهر لسيدة النساء فاطمه صلوات الله عليها (٨) . عارض المقداد حكومه عثمان ، وأعلن عن معارضته لها من خلال خطبه ألقاها في مسجد المدينة (٩) ، وقال : إنّي لأعجب من قريش أنهم تركوا رجلاً ما أقول إنّ

١- .المستدرک علی الصحيحین : ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٥٤٨٤ ، الإصابه : ج ٦ ص ١٦٠ الرقم ٨٢٠١ .

٢- .حليه الأولياء : ج ١ ص ١٧٢ .

٣- .المستدرک علی الصحيحین : ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٥٤٨٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٦٢ ، تهذيب الكمال : ج ٢٨ ص ٤٥٣ الرقم ٦١٦٢ .

٤- .الاختصاص : ص ٦ .

٥- .المعجم الكبير : ج ٦ ص ٢١٥ ح ٦٠٤٥ ، حليه الأولياء : ج ١ ص ١٤٢ و ص ١٩٠ وفيه «إنّ الله تعالى يحبّ أربعة من أصحابي» ؛ الخصال : ص ٣٠٣ ح ٨٠ .

٦- .الخصال : ص ٤٦٣ ح ٤ ، الاحتجاج : ج ١ ص ١٩٤ ح ٣٧ ، رجال البرقي : ص ٦٤ .

٧- .رجال الكشي : ج ١ ص ٤٦ الرقم ٢٢ .

٨- .الخصال : ص ٣٦١ ح ٥٠ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٣٤ الرقم ١٣ ، الاختصاص : ص ٥ ، تفسير فرات : ص ٥٧٠ ح ٧٣٣ .

٩- .تاريخ الطبري : ج ٤ ص ٢٣٢ و ٢٣٣ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٢٢١ ٢٢٤ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٦٣ .

أحدا أعلم ولا أفضى منه بالعدل .. أما والله لو أجد عليه أعوانا توفى المقداد سنة ٣٣ هـ وهو فى السبعين من عمره (١). وكان له نصيب من مال الدنيا منذ البدايه فأوصى للحسن والحسين عليهما السلامبستته وثلاثين ألف درهم منه (٢). وهذه الوصيه دليل على حبه لأهل البيت عليهم السلام وتكريمه واحترامه لهم عليهم السلام .

رفع : فى أسمائه تعالى :الأمالى للطوسى عن عبد الرحمن بن جندب عن أبيه :لَمَّا بَوَّعَ عُثْمَانُ سَمِعْتُ الْمِقْدَادَ بْنَ الْأَسْوَدِ الْكِنْدِيَّ يَقُولُ لِعَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ : وَاللَّهِ يَا عَبْدَ الرَّحْمَنِ ، مَا رَأَيْتُ مِثْلَ مَا أُتِيَ إِلَى أَهْلِ هَذَا الْبَيْتِ بَعْدَ نَبِيِّهِمْ .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَمَا أَنْتَ وَذَاكَ يَا مِقْدَادُ ؟

قال : إِنِّي وَاللَّهِ أُحِبُّهُمْ لِحُبِّ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ ، وَيَعْتَرِينِي وَاللَّهِ وَجَدْتُ لَا أُبْتُهُ بَتَّةً ، لَتَشَرَّفَ قُرَيْشٌ عَلَى النَّاسِ بِشَرَفِهِمْ ، وَاجْتَمَاعِهِمْ عَلَى نَزْعِ سُلْطَانِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ مِنْ أَيْدِيهِمْ .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : وَيَحْكُ ! وَاللَّهِ لَقَدْ اجْتَهَدْتُ نَفْسِي لَكُمْ .

فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ : وَاللَّهِ لَقَدْ تَرَكْتُ رَجُلًا مِنْ الَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِالْحَقِّ وَبِهِ يَعْدِلُونَ ، أَمَا وَاللَّهِ لَوْ أَنَّ لِي عَلَى قُرَيْشٍ أَعْوَانًا لَقَاتَلْتُهُمْ قِتَالِي إِيَّاهُمْ يَوْمَ بَدْرٍ وَأُحُدٍ .

فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ : تَكَلَّتْكَ أُمَّكَ يَا مِقْدَادُ ! لَا يَسْمَعَنَّ هَذَا الْكَلَامَ مِنْكَ النَّاسُ ، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَخَائِفٌ أَنْ تَكُونَ صَاحِبَ فُرْقِهِ وَفِتْنِهِ .

قال جندب : فَأَتَيْتُهُ بَعْدَمَا انصَرَفَ مِنْ مَقَامِهِ ، فَقُلْتُ لَهُ : يَا مِقْدَادُ، أَنَا مِنْ أَعْوَانِكَ .

فَقَالَ : رَحِمَكَ اللَّهُ ، إِنَّ الَّذِي تُرِيدُ لَا يُعْنَى فِيهِ الرَّجُلَانِ وَالثَّلَاثَةُ . .

١- .المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٣٩٢ ح ٥٤٨٤ ، الطبقات الكبرى : ج ٣ ص ١٦٣ ، تهذيب الكمال : ج ٢٨ ص ٤٥٦ و

٤٥٧ الرقم ٦١٦٢ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ٤٣ الرقم ٢٥٩٠ ، أسد الغابه : ج ٥ ص ٢٤٤ الرقم ٥٠٧٦ .

٢- .تهذيب الكمال : ج ٢٨ ص ٤٥٦ الرقم ٦١٦٢ .

رفع: فى أسمائه تعالى: فَخَرَجْتُ مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَيْتُ عَلِيَّ بْنَ أَبِي طَالِبٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَذَكَرْتُ لَهُ مَا قَالَ وَقُلْتُ ، قَالَ : فَدَعَا لَنَا بِخَيْرٍ (١) * ومنه عن الصادق عليه السلام: تاريخ يعقوبى فى ذكر أحداث ما بعد استخلاف عثمان: مال قوم مع علي بن أبي طالب ، وتحاملوا فى القول على عثمان .

فَرَوَى بَعْضُهُمْ قَالَ : دَخَلْتُ مَسْجِدَ رَسُولِ اللَّهِ ، فَرَأَيْتُ رَجُلًا جَائِئًا عَلَى رُكْبَتَيْهِ يَتَلَهَّفُ تَلَهَّفَ مَنْ كَانَتْ الدُّنْيَا كَانَتْ لَهُ فَسَلَبَهَا ، وَهُوَ يَقُولُ : وَاعْجَبًا لِقُرَيْشٍ ! وَدَفِعِهِمْ هَذَا الْأَمْرَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِ نَبِيِّهِمْ ، وَفِيهِمْ أَوْلُ الْمُؤْمِنِينَ ، وَابْنُ عَمِّ رَسُولِ اللَّهِ أَعْلَمُ النَّاسِ وَأَفْقَهُهُمْ فِي دِينِ اللَّهِ ، وَأَعْظَمُهُمْ غَنَاءً فِي الْإِسْلَامِ ، وَأَبْصَرُهُمْ بِالطَّرِيقِ ، وَأَهْدَاهُمْ لِلصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ .

وَاللَّهِ لَقَدْ زَوَّاهَا عَنِ الْهَادِي الْمُهْتَدِي الطَّاهِرِ النَّقِيِّ ، وَمَا أَرَادُوا إِصْلَاحًا لِلْإِلَهِ وَلَا صَوَابًا فِي الْمَذْهَبِ ، وَلَكِنَّهُمْ آثَرُوا الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ ، فَبَعْدًا وَسُحْقًا لِلْقَوْمِ الظَّالِمِينَ .

فَدَنَوْتُ مِنْهُ فَقُلْتُ : مَنْ أَنْتَ يَرْحَمُكَ اللَّهُ ؟ وَمَنْ هَذَا الرَّجُلُ ؟

فَقَالَ : أَنَا الْمِقْدَادُ بْنُ عَمْرٍو ، وَهَذَا الرَّجُلُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ .

قَالَ : فَقُلْتُ : أَلَا تَقُومُ بِهَذَا الْأَمْرِ فَأُعِينِكَ عَلَيْهِ ؟

فَقَالَ : يَا بْنَ أَخِي ! إِنَّ هَذَا الْأَمْرَ لَا يَجْرِي فِيهِ الرَّجُلُ وَلَا الرَّجُلَانِ .

ثُمَّ خَرَجْتُ فَلَقِيْتُ أَبَا ذَرٍّ ، فَذَكَرْتُ لَهُ ذَلِكَ ، فَقَالَ : صَدَقَ أَخِي الْمِقْدَادُ . ثُمَّ أَتَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ مَسْعُودٍ ، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ ، فَقَالَ : لَقَدْ أَخْبَرْنَا فَلَمْ نَأَلْ (٢) ..

١- .الأمالى للطوسى : ص ١٩١ ح ٣٢٣ .

٢- .تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ١٦٣ .

٩٣ المنذر بن الجارود العبدى

٩٣ المنذر بن الجارود العبدى المنذر بن الجارود العبدى ، واسم الجارود بشر بن عمرو بن حبيش ، من صحابه الإمام على عليه السلام (١) ، وكان على قسم صغير من جيشه فى معركة الجمل (٢) . ولأه الإمام عليه السلام على إضطخر (٣) ، (٤) وكان حسن الظاهر لكأنه مضطرب الباطن ، وليس له ثبات . خان المنذر الإمام عليه السلام فى بيت المال ، واستأثر بقسم منه لنفسه ، فكتب إليه الإمام عليه السلام كتابا عتفه فيه . وبعد تسلّمه كتاب الإمام جاء إلى الكوفة ، فعزله الإمام عليه السلام ، وحكم عليه بدفع ثلاثين ألف درهم ، وحبسه ، ثم أطلقه بشفاعه صعصعة بن صوحان (٥) . ولى بعض المناطق فى أيام عبيد الله بن زياد (٦) الذى كان صهره (٧) . وعندما عزم الإمام الحسين عليه السلام على نهضته العظمى كاتب كثيرا من الشخصيات

- ١- تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٢٨١ .
- ٢- الجمل : ص ٣٢١ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٤ ص ٥٠٥ ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٢٨٣ ، الإصابه : ج ٦ ص ٢٠٩ الرقم ٨٣٥٣ وفيه « كان شهد الجمل مع على » .
- ٣- اضطرخر : معرب استخر ، وهى من أقدم مدن فارس ، وبها كان سرير الملك دارا بن داراب ، وبها آثار عظيمه . بينها وبين شيراز اثنا عشر فرسخا (راجع تقويم البلدان : ص ٣٢٩) .
- ٤- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٥٦١ ، المعارف لابن قتيبه : ص ٣٣٩ ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٢٨١ ، الإصابه : ج ٦ ص ٢٠٩ الرقم ٨٣٥٣ .
- ٥- أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩١ ؛ تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ .
- ٦- الأخبار الطوال : ص ٢٣١ ، الفتوح : ج ٥ ص ٣٧ .
- ٧- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٥٦١ و ج ٧ ص ٨٧ ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٢٨٣ ، الإصابه : ج ٦ ص ٢٠٩ الرقم ٨٣٥٣ .

المعروفه ودعاهم إلى نصرته والدفاع عن الحق . وكان المنذر أحد الذين راسلهم الإمام عليه السلام ، لكنه سلم الرساله والرسول إلى عبيدالله بن زياد ، فيا عجباً من فعلته هذه (١) ! مات المنذر سنة ٥٦١ هـ (٢) .

* ومنه عن صفوان في ناقيه أبي عبدالله عليه السلامالغارات عن الأعمش : كَانَ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَوَلِيُّ الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ فَارِسًا فَاحْتَاذَ مَالًا مِنَ الْخَرَاجِ ، قَالَ : كَانَ الْمَالُ أَرْبَعِمِئَةِ أَلْفِ دِرْهَمٍ ، فَحَبَسَهُ عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَامُ ، فَشَفَعَ فِيهِ صَعَصَعَةُ بْنُ صُوحَانَ إِلَى عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَامَ بِأَمْرِهِ وَخَلَّصَهُ (٣) . رفض : عن الإمام الصادق عليه السلام في علي بن الحنار يخ يعقوبى عن غياث : [إِنَّ عَلِيًّا عَلَيْهِ السَّلَامُ] كَتَبَ إِلَى الْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ ، وَهُوَ عَلَى إِصْطِخَرٍ : أَمَا بَعْدُ ، فَإِنَّ صَلَاحَ أَبِيكَ عَزَّنِي مِنْكَ ، فَإِذَا أَنْتَ لَا تَدْعُ انْقِيَادًا لِهَوَاكَ أَزْرِي ذَلِكَ بِكَ بِهَكَ . بَلَّغْنِي أَنَّكَ تَدْعُ عَمَلَكُ كَثِيرًا ، وَتَخْرُجُ لَاهِيًا بِمِثْرِيهَا ، تَطْلُبُ الصَّيْدَ وَتَلْعَبُ بِالْكِلابِ ، وَأُقْسِمُ لِيَنَّ كَانَ حَقًّا لِنُشَيْبَتِكَ فِعْلَكَ ، وَجَاهِلُ أَهْلِكَ خَيْرٌ مِنْكَ ، فَأَقْبِلْ إِلَيَّ حِينَ تَنْظُرُ فِي كِتَابِي ، وَالسَّلَامُ .

فَأَقْبَلَ فَعَزَلَهُ وَأَعْرَمَهُ ثَلَاثِينَ أَلْفًا ، ثُمَّ تَرَكَهَا لِصَعَصَيْعَةَ بْنِ صُوحَانَ بَعْدَ أَنْ أَحْلَفَهُ عَلَيْهَا ، فَحَلَفَ (٤) . * ومنه في فاطمه عليها السلام : الأخبار الطوال : قَدْ كَانَ الْحُسَيْنُ بْنُ عَلِيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَتَبَ كِتَابًا إِلَى شَيْعَتِهِ مِنْ أَهْلِ الْبَصْرَةِ مَعَ مَوْلَى لَهُ يُسَمَّى «سَلْمَانُ» نُسَخَتْهُ . . :

- ١- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٣٥٧ ، الكامل فى التاريخ : ج ٢ ص ٥٣٥ و ٥٣٦ ، الأخبار الطوال : ص ٢٣١ ، الفتوح : ج ٥ ص ٣٧ .
- ٢- الطبقات الكبرى : ج ٥ ص ٥٦١ ، تاريخ دمشق : ج ٦٠ ص ٢٨٥ ، الإصابه : ج ٦ ص ٢٠٩ الرقم ٨٣٥٣ ، تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٨٠ وفيه «مات فى سنة ٥٦٢ هـ» .
- ٣- الغارات : ج ٢ ص ٥٢٢ وراجع أنساب الأشراف : ج ٢ ص ٣٩١ .
- ٤- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٣ .

* ومنه فى فاطمه عليها السلام: بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ ، مِنَ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ إِلَى مَالِكِ بْنِ مِسْمَعٍ وَالْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ ، وَالْمُنْذِرِ بْنِ الْجَارُودِ وَمَسْعُودِ بْنِ عَمْرٍو وَقَيْسِ بْنِ الْهَيْثَمِ ، سَلَامٌ عَلَيْكُمْ ، أَمَا بَعْدُ ، فَإِنِّي أَدْعُوكُمْ إِلَى إِحْيَاءِ مَعَالِمِ الْحَقِّ وَإِمَاتَةِ الْبِدْعِ ، فَإِن تَجِيبُوا تَهْتَدُوا سُبُلَ الرَّشَادِ ، وَالسَّلَامُ .

فَلَمَّا أَتَاهُمْ هَذَا الْكِتَابُ كَتَمُوهُ جَمِيعًا إِلَّا الْمُنْذِرَ بْنَ الْجَارُودِ ، فَإِنَّهُ أَفْشَاهُ ، لِتَرْوِجِهِ ابْنَتَهُ هِنْدًا مِنْ عُبَيْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ ، فَأَقْبَلَ حَتَّى دَخَلَ عَلَيْهِ ، فَأَخْبَرَهُ بِالْكِتَابِ ، وَحَكَى لَهُ مَا فِيهِ ، فَأَمَرَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ بِطَلْبِ الرَّسُولِ ، فَطَلَبُوهُ ، فَأَتَوْهُ بِهِ ، فَضَرَبَتْ عُنُقَهُ (١) . راجع: ج ٢ ص ٤١٠ (المنذر بن الجارود) .

٩٤ ميثم التمار هو ميثم بن يحيى التمار الأسدى أبو سالم ، جليل من أصحاب أمير المؤمنين (٢) ، والحسن (٣) ، والحسين (٤) عليهم السلام . كان عبدا لامرأه فاشتراه على عليه السلام وأعتقه ، نال منزله رفيعه من العلم بفضل باب العلم النبوى حتى وُصف بأنه أوتى علم المنايا والبلايا . كان الإمام عليه السلام قد أخبره بكيفيته استشهاده وما يلاقيه فى سبيل الله . وقد نطق ميثم بهذه الحقيقه العظيمة الواعظه أمام قاتله الجلاد الجائر ، وأكد حتميه تحقق تلك

- ١- الأخبار الطوال: ص ٢٣١ ، تاريخ الطبرى: ج ٥ ص ٣٥٧ عن أبى عثمان النهدى نحوه وراجع الكامل فى التاريخ: ج ٢ ص ٥٣٥ والفتوح: ج ٥ ص ٣٧ .
- ٢- رجال الطوسى: ص ٨١ الرقم ٨٠٢ ، الاختصاص: ص ٧ .
- ٣- رجال الطوسى: ص ٩٦ الرقم ٩٥١ .
- ٤- رجال الطوسى: ص ١٠٥ الرقم ١٠٣٤ ، الاختصاص: ص ٨ ، رجال الكشى: ج ١ ص ٢٩٤ الرقم ١٣٦ ؛ الإصابه: ج ٦ ص ٢٥٠ الرقم ٨٤٩٣ .

التبوء الإعجازيّه بصلاحيّه تامّه (١). إنّ رسوخه على طريق الحقّ ، وثباته في الدفاع عن الولايه ، ومنطقه البليغ في تجليه الحقائق . كلّ ذلك قد استبان مرارا في كلمات الأئمّه عليهم السلام وذكرته أقلام العلماء ممّا سنقف عليه لاحقا . قتله عبيد الله بن زياد قبل استشهاد الإمام الحسين عليه السلام بأيّام (٢) .

* وروى: الإرشاد: إنّ ميثمًا التّمّارَ كانَ عبداً لامرأهٍ من بنى أسيدٍ ، فاشترأه أمير المؤمنين عليه السلام منها وأعتقه ، وقال له : ما اسمك ؟ قال : سالم . قال : أخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله أنّ اسمك الذي سَمّاك به أبواك في العجم ميثم . قال : صدق الله ورسوله وصدقت يا أمير المؤمنين ، والله إنّهُ لاسمى . قال : فأرجع إلى اسمك الذي سَمّاك به رسول الله صلى الله عليه وآله ودع سالما . فَرَجَعَ إلى ميثمٍ واكتنى بأبي سالمٍ .

فقال له عليّ عليه السلام ذات يوم : إنّك تُؤخذُ بعدى فتصلبُ وتطعنُ بحربه ، فإذا كانَ اليومُ الثالثُ ابتدرَ منخراكَ وفمك دما فيخضبُ لحيّتك ، فانتظر ذلك الخضاب ، وتصلبُ على بابِ دارِ عمرو بنِ حريثٍ عَشْرَ عَشْرِهِ أنت أقصرهم خشبهُ وأقربهم من المطهره ، وامضِ حتّى أريك النخله التي تصلبُ على جذعها . فأراه إياها .

فكان ميثمٌ يأتيها فيصلي عندها ويقول : بوركت من نخله ، لكِ خلقتُ ولي غديت . ولم يزل يتعاهدُها حتّى قطعت وحتّى عرّف الموضّيع الذي يصلبُ عليها بالكوفه . قال : وكان يلقى عمرو بن حريثٍ فيقول له : إنّى مجاورك فأحسن جوارى . فيقول له عمرو : أتريد أن تشتري دار ابن مسعودٍ أو دار ابن حكيم ؟ وهو .

١- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٣ ، إعلام الورى: ج ١ ص ٣٤٢؛ الإصابه: ج ٦ ص ٢٤٩ الرقم ٨٤٣٩ ، شرح نهج البلاغه: ج ٢ ص ٢٩١ .

٢- الإرشاد: ج ١ ص ٣٢٣ .

* وروى : لا يَعْلَمُ ما يُرِيدُ . وَحَجَّ فِي السَّنَةِ الَّتِي قُتِلَ فِيهَا ، فَدَخَلَ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا ، فَقَالَتْ : مَنْ أَنْتَ ؟ قَالَ : أَنَا مَيْثَمٌ .
قَالَتْ : وَاللَّهِ لَوْ بَدَأْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ يَوْصِي بِكَ عَلَيْنَا فِي جَوْفِ اللَّيْلِ . فَسَأَلَهَا عَنِ الْحُسَيْنِ ، قَالَتْ : هُوَ فِي
حَائِطٍ (١) لَهُ .

قَالَ : أَخْبَرِيهِ أَنِّي قَدْ أَحْبَبْتُ السَّلَامَ عَلَيْهِ ، وَنَحْنُ مُلْتَقُونَ عِنْدَ رَبِّ الْعَالَمِينَ إِنْ شَاءَ اللَّهُ . فَدَعَتْ لَهُ بِطَبِيبٍ فَطَبَّيْتُ لِحَيْتِهِ ، وَقَالَتْ لَهُ
: أَمَا إِنَّهَا سَتُخَضَّبُ بِدَمٍ .

فَقَدِمَ الْكُوفَةَ فَأَخَذَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ فَادْخَلَ عَلَيْهِ فَقِيلَ : هَذَا كَانَ مِنْ آثَرِ النَّاسِ عِنْدَ عَلِيٍّ . قَالَ : وَيَحْكُمُ! هَذَا الْأَعْجَمِيُّ ؟ ! قِيلَ
لَهُ : نَعَمْ .

قَالَ لَهُ عُبَيْدُ اللَّهِ : أَيْنَ رَبُّكَ ؟ قَالَ : بِالْمِرْصَادِ لِكُلِّ ظَالِمٍ ، وَأَنْتَ أَحَدُ الظَّالِمِينَ . قَالَ : إِنَّكَ عَلَى عُجْمَتِكَ لَتَبْلُغَ الَّذِي تُرِيدُ ! مَا
أَخْبَرَكَ صَاحِبِيكَ أَنِّي فَاعِلٌ بِمَكَ ؟ قَالَ : أَخْبَرَنِي أَنَّكَ تَصَلُّبُنِي عَاشِرَ عَشْرِهِ ، أَنَا أَقْصَرُهُمْ حَشَبَةً وَأَقْرَبُهُمْ مِنَ الْمِطْهَرَةِ . قَالَ :
لِنُخَالِفَنَّهُ .

قَالَ : كَيْفَ تُخَالِفُهُ ؟ ! فَوَاللَّهِ مَا أَخْبَرَنِي إِلَّا عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ عَنِ جَبْرِئِيلَ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى ، فَكَيْفَ تُخَالِفُ هَؤُلَاءِ !
؟ وَلَقَدْ عَرَفْتُ الْمَوْضِعَ الَّذِي أُصَلَّبُ عَلَيْهِ أَيْنَ هُوَ مِنَ الْكُوفَةِ ، وَأَنَا أَوَّلُ خَلْقِ اللَّهِ الْجَمِّ فِي الْإِسْلَامِ .

فَحَبَسَهُ وَحَبَسَ مَعَهُ الْمُخْتَارَ بْنَ أَبِي عُبَيْدٍ ، فَقَالَ مَيْثَمُ التَّمَارُ لِلْمُخْتَارِ : إِنَّكَ تَفْلِتُ وَتَخْرُجُ نَائِرًا بِدَمِ الْحُسَيْنِ فَتَقْتُلُ هَذَا الَّذِي يَقْتُلُنَا

فَلَمَّا دَعَا عُبَيْدُ اللَّهِ بِالْمُخْتَارِ لِيَقْتُلَهُ طَلَعَ بَرِيدٌ بِكِتَابٍ يَزِيدُ إِلَى عُبَيْدِ اللَّهِ يَأْمُرُهُ بِتَخْلِيهِ سَبِيلَهُ ، فَخَلَّاهُ ، وَأَمَرَ بِمَيْثَمٍ أَنْ يُصَلَّبَ ، فَأُخْرِجَ
فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ لَقِيَهُ : مَا كَانَ أَغْنَاكَ عَنْ هَذَا يَا مَيْثَمُ ! فَتَبَسَّمَ وَقَالَ وَهُوَ يَوْمِي إِلَى النَّخْلَةِ : لَهَا خُلِقْتُ وَلِي عُذَّتِي ، فَلَمَّا رَفَعَ عَلَى
الْحَشَبَةِ اجْتَمَعَ النَّاسُ حَوْلَهُ عَلَى بَابِ عَمْرٍو بْنِ حَزِيثٍ . قَالَ عَمْرٍو : .

١- الحائط : البستان من النخيل ، إذا كان عليه حائط وهو الجدار (النهاية : ج ١ ص ٤٦٢) .

* وروى: قَد كَانَ وَاللَّهِ يَقُولُ : إِنِّي مُجَاوِرُكَ . فَلَمَّا صُلبَ أَمْرَ جَارِيَتِهِ بِكَنْسٍ تَحْتَ خَشَبَتِهِ وَرَشَّهُ وَتَجْمِيرِهِ (١) ، فَجَعَلَ مَيْتَمٌ يُحَدِّثُ بِفَضَائِلِ بَنِي هَاشِمٍ ، فَقِيلَ لِابْنِ زِيَادٍ : قَدْ فَضَحَكُم هَذَا الْعَبْدُ . فَقَالَ : أَلْجَمُوهُ . فَكَانَ أَوَّلَ خَلْقِ اللَّهِ الْجَمِّ فِي الْإِسْلَامِ .

وَكَانَ مَقْتُلُ مَيْتَمٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ قَبْلَ قُدُومِ الْحُسَيْنِ بْنِ عَلِيٍّ عَلَيْهِ السَّلَامِ الْعِرَاقَ بِعَشْرَةِ أَيَّامٍ ، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الثَّلَاثِ مِنْ صَلْبِهِ ، طُعِنَ مَيْتَمٌ بِالْحَرْبِيِّ ، فَكَبَّرُ ثُمَّ انْبَعَثَ فِي آخِرِ النَّهَارِ فَمُهُ وَأَنْفُهُ دَمًا (٢) . رَفَرَفَ : عَنْ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ فِي الْمِعْرَاجِ : رَجَالَ الْكَشْيِ عَنْ حَمْزِهِ بِنِ مَيْتَمٍ : خَرَجَ أَبِي إِلَى الْعُمَرَةَ ، فَخَيَّدَتْنِي قَالَ : إِسْتَأْذَنْتُ عَلَى أُمِّ سَلَمَةَ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا ، فَضَرَبَتْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا خَيْدَرًا ، فَقَالَتْ لِي : أَنْتَ مَيْتَمٌ ؟ فَقُلْتُ : أَنَا مَيْتَمٌ . فَقَالَتْ : كَثِيرًا مَا رَأَيْتُ الْحُسَيْنَ بْنَ عَلِيٍّ ، ابْنَ فَاطِمَةَ صَلَوَاتُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ يَذْكُرُكَ . قُلْتُ : فَأَيْنَ هُوَ ؟ قَالَتْ : خَرَجَ فِي غَنَمٍ لَهُ أَنْفًا . قُلْتُ : أَنَا وَاللَّهِ أَكْثَرُ ذِكْرُهُ فَأَقْرَبِيهِ السَّلَامَ فَإِنِّي مُبَادِرٌ . فَقَالَتْ : يَا جَارِيَةُ اخْرُجِي فَادْهِنِي ، فَخَرَجَتْ فَدَهَنْتُ لِحَيْتِي بِبَابِ (٣) . فَقُلْتُ : أَمَا وَاللَّهِ لَئِنْ دَهَنْتَهَا لَتُخَضَّبَنَّ فِيكُمْ بِالْدمَاءِ .

فَخَرَجْنَا فَإِذَا ابْنُ عَبَّاسٍ رَحِمَهُ اللَّهُ عَلَيْهِمَا جَالِسٌ ، فَقُلْتُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، سَلِنِي مَا شِئْتِ مِنْ تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ ، فَإِنِّي قَرَأْتُ تَنْزِيلَهُ عَلَى أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَعَلَّمَنِي تَأْوِيلَهُ . فَقَالَ : يَا جَارِيَةُ الدَّوَاءُ وَقِرطَاسَا ، فَأَقْبَلِ يَكْتُبْ . فَقُلْتُ : يَا بَنَ عَبَّاسٍ ، كَيْفَ بِكَ إِذَا رَأَيْتَنِي مَصْلُوبًا تَسْعَ تِسْعَةً أَقْصَرَهُمْ خَشَبَةً وَأَقْرَبَهُمْ بِالْمِطْهَرَةِ .

فَقَالَ لِي : وَتَكُهْنُ أَيضًا؟! خَرَّقِ الْكِتَابَ . فَقُلْتُ : مَهْ ، اِحْتَفِظْ بِمَا سَمِعْتَ مِنِّي فَإِنَّ يَكُ مَا أَقُولُ لَكَ حَقًّا أَمْسَكْتَهُ ، وَإِنْ يَكُ باطلاً خَرَّقْتَهُ . قَالَ : هُوَ ذَاكَ ..

١- أجمرت الثوب وجمرتته : إذا بخرته بالطيب (النهاية : ج ١ ص ٢٩٣) .

٢- الإرشاد : ج ١ ص ٣٢٣ ، إعلام الوری : ج ١ ص ٣٤١ ؛ الإصابه : ج ٦ ص ٢٤٩ الرقم ٨٤٩٣ عن المؤيد بن النعمان ، شرح نهج البلاغه : ج ٢ ص ٢٩١ عن أحمد بن الحسن الميثمي نحوه وراجع الاختصاص : ص ٧٦ .

٣- البان : ضرب من الشجر طيب الزهر ، واحدها بانه ، ومنه دهن البان (الصحيح : ج ٥ ص ٢٠٨٢) .

رفرف: عن النبي صلى الله عليه وآله في المعراج: فَقَدِمَ أَبِي عَلَيْنَا فَمَا لَبِثَ يَوْمِينَ حَتَّى أَرْسَلَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ، فَصَلَبَهُ تَاسِعَ تِسْعَةٍ؛ أَقْصَرَهُمْ حَشَبَهُ وَأَقْرَبَهُمْ إِلَى الْمِطْهَرَةِ، فَرَأَيْتُ الرَّجُلَ الَّذِي جَاءَ إِلَيْهِ لِيُقْتَلَهُ وَقَدْ أَشَارَ إِلَيْهِ بِالْحَرْبِ، وَهُوَ يَقُولُ: أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ مَا عَلِمْتُكَ إِلَّا قَوَامًا، ثُمَّ طَعَنَهُ فِي خَاصِرَتِهِ فَأَجَافَهُ، (١)

فَاحْتَفَنَ الدَّمَ، فَامَكَتْ يَوْمَيْنِ، ثُمَّ إِنَّهُ فِي الْيَوْمِ الثَّالِثِ بَعَدَ الْعَصْرِ قَبْلَ الْمَغْرِبِ انْبَعَثَ مِنْخَرَاهُ دَمًا، فَخُضِبَتْ لِحْيَتُهُ بِالدَّمِ (٢). * وفي الزيارة: خصائص الأئمة عليهم السلام عن ابن ميثم التمار: سَمِعْتُ أَبِي يَقُولُ: دَعَانِي أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَوْمًا فَقَالَ لِي: يَا مَيْثَمُ، كَيْفَ أَنْتَ إِذَا دَعَاكَ دَعَى بَنِي أُمَيَّةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى الْبِرَاءَةِ مِنِّي؟ قُلْتُ: إِذَا وَاللَّهِ أَصْبِرُ، وَذَاكَ فِي اللَّهِ قَلِيلٌ.

قَالَ: يَا مَيْثَمُ، إِذَا تَكُونُ مَعِيَ فِي دَرَجَتِي.

وَكَانَ مَيْثَمُ يَمُرُّ بِعَرِيفِ (٣) قَوْمِهِ فَيَقُولُ: يَا فُلَانُ، كَأَنِّي بِمَكَكَ قَدْ دَعَاكَ دَعَى بَنِي أُمَيَّةَ وَابْنُ دَعِيهَا فَيَطْلُبُنِي مِنْكَ، فَتَقُولُ: هُوَ بِمَكَكَ، فَيَقُولُ: لَا أَدْرِي مَا تَقُولُ، وَلَا بُدَّ لَكَ أَنْ تَأْتِيَ بِهِ، فَتَخْرُجُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ فَتَقِيمُ بِهَا أَيَّامًا، فَإِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكَ ذَهَبَتْ بِي إِلَيْهِ حَتَّى يَقْتُلَنِي عَلَى بَابِ دَارِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّالِثُ ابْتَدَرَ مِنْ مَنْخَرِي دَمٌ عَبِيطٌ. قَالَ: وَكَانَ مَيْثَمُ يَمُرُّ فِي السَّبْحِ بِنَخْلِهِ فَيَضْرِبُ بِيَدِهِ عَلَيْهَا، وَيَقُولُ: يَا نَخْلَهُ مَا غَذَيْتِ إِلَّا لِي، وَكَانَ يَقُولُ لِعَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ: إِذَا جَاوَرْتُكَ فَأَحْسِنْ جَوَارِي، فَكَانَ عَمْرٍو يَرَى أَنَّهُ يَشْتَرِي عِنْدَهُ دَارًا أَوْ ضَيْعَةً لَهُ بِجَنْبِ ضَيْعَتِهِ، فَكَانَ عَمْرٍو يَقُولُ: سَأَفْعَلُ.

فَأَرْسَلَ الطَّاعِيَةَ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ إِلَى عَرِيفِ مَيْثَمٍ يَطْلُبُهُ مِنْهُ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ بِمَكَكَ، فَقَالَ لَهُ: إِنْ لَمْ تَأْتِنِي بِهِ لَأَقْتُلَنَّكَ فَأَجَلُهُ أَجَلًا، وَخَرَجَ الْعَرِيفُ إِلَى الْقَادِسِيَّةِ يَنْتَظِرُ.

١- قيل للجراحه: جائفه؛ إذا وصلت إلى الجوف. [يقال: طعنه فأجافه] (المصباح المنير: ص ١١٥).

٢- رجال الكشي: ج ١ ص ٢٩٤ الرقم ١٣٦، بحار الأنوار: ج ٤٢ ص ١٢٨ ح ١١.

٣- العريف: وهو القيم بأمر القبيلة أو الجماعة من الناس (النهاية: ج ٣ ص ٢١٨).

٩٥ النعمان بن العجلان

* وفي الزيارة: ميثمًا ، فلَمَّا قَدِمَ مَيْثَمٌ أَخَذَ بِيَدِهِ فَآتَى بِهِ عُبَيْدَ اللَّهِ بْنَ زِيَادٍ ، فَلَمَّا أَدْخَلَهُ عَلَيْهِ ، قَالَ لَهُ : مَيْثَمُ ؟ قَالَ : نَعَمْ . قَالَ : اِبْرَأْ مِنْ أَبِي تُرَابٍ . قَالَ : لَا أَعْرِفُ أَبَا تُرَابٍ . قَالَ : اِبْرَأْ مِنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ . قَالَ : فَإِنْ لَمْ أَفْعَلْ ؟ قَالَ : إِذَا وَاللَّهِ أَقْتُلُكَ . قَالَ : أَمَا إِنَّهُ قَدْ كَانَ يُقَالُ لِي إِنَّكَ سَتَقْتُلُنِي ، وَتَصْلُبُنِي عَلَى بَابِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ ، فَإِذَا كَانَ الْيَوْمَ الثَّلَاثُ ابْتَدَرَ مِنْ مَنْخَرِي دَمٌ عَيْبُطٌ . قَالَ : فَأَمَرَ بِصَلْبِهِ عَلَى بَابِ عَمْرٍو بْنِ حُرَيْثٍ . فَقَالَ لِلنَّاسِ : سَلُونِي ، سَلُونِي وَهُوَ مَصْلُوبٌ قَبْلَ أَنْ أَمُوتَ ، فَوَاللَّهِ لَأُحَدِّثَنَّكُمْ بِبَعْضِ مَا يَكُونُ مِنَ الْفِتَنِ ، فَلَمَّا سَأَلَهُ النَّاسُ وَحَدَّثَهُمْ ، أَنَاهُ رَسُولٌ مِنْ ابْنِ زِيَادٍ لَعَنَهُ اللَّهُ فَأَلْجَمَهُ بِلِجَامٍ مِنْ شَرِيطٍ ، فَهُوَ أَوَّلُ مَنْ أُلْجِمَ بِلِجَامٍ وَهُوَ مَصْلُوبٌ ، ثُمَّ أَنْفَذَ إِلَيْهِ مَنْ وَجَأَ جَوْفَهُ حَتَّى مَاتَ ، فَكَانَتْ هَذِهِ مِنْ دَلَائِلِ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَيْهِ السَّلَامُ (١) . * وعن أمير المؤمنين عليه السلام: رجال الكشي عن سدير عن أبيه أبي حكيم: اجتمعنا سبعة من التمارين فاتعدنا لحمله فجننا إليه ليلاً والحراس يحرسونه ، وقد أوقدوا النار فحالت بيننا وبينهم ، فاحتملناه بخشيتته حتى انتهينا به إلى فيض من ماء في مراد فدقناه فيه ، ورمينا بخشيتته في مراد في الخراب ، وأصبح فبعث الخيل فلم يجد شيئاً (٢) . ٩٥ النعمان بن العجلان: عن أبي عبد الله عليه السلام في القائم عليها لإصابه عن المبرد: أن علي بن أبي طالب استعمل النعمان هذا على البحرين ، فجعل يعطى كل من جاءه من بني زريق ، فقال فيه الشاعر:

أرى فتنه قد ألهمت الناس عنكم

فندلاً زريق المال ندل الثعالب فإن ابن عجلان الذي قد علمتم

يبدد مال الله فعل المناهب (٣)

- ١- خصائص الأئمة عليهم السلام : ص ٥٤ ، رجال الكشي : ج ١ ص ٢٩٥ الرقم ١٣٩ نحوه وفي صدره «يوسف بن عمران الميثمي قال : سمعت ميثم النهرواني يقول : دعاني أمير المؤمنين عليه السلام وقال : كيف أنت يا ميثم إذا . . .» .
- ٢- رجال الكشي : ج ١ ص ٢٩٥ الرقم ١٣٨ ، بحار الأنوار : ج ٤٢ ص ١٢٩ ح ١٢ .
- ٣- الإصابه : ج ٦ ص ٣٥٢ .

٩٦ نعيم بن دجاجه الأسدي

٩٧ هاشم بن عتبه

راجع: ج ٤ ص ٨٧ (التعمان بن العجلان).

٩٦ نعيم بن دجاجه الأسدي* ومنه عن رسول الله صلى الله عليه وآله في موت خال الإمام الصادق عليه السلام: بعث أمير المؤمنين عليه السلام إلى بشر بن عطارد التميمي في كلام بلغه، فمَرَّ به رسولُ أمير المؤمنين عليه السلام في بني أسيد وأخذه، فقام إليه نعيم بن دجاجه الأسدي فأفَلتته، فبعث إليه أمير المؤمنين عليه السلام فأتوه به وأمر به أن يضرب، فقال له نعيم: أما والله إنَّ المَقامَ معك لذلُّ، وإنَّ فراقك لكفرٌ.

قال: فلَمَّا سَمِعَ ذلِكَ مِنْهُ قَالَ لَهُ: يَا نَعِيمُ، قَدْ عَفَوْنَا عَنْكَ، إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَقُولُ: «ادْفَعِ بِالتِّي هِيَ أَحْسَنُ السَّيِّئَةِ» (١)؛ أَمَا قَوْلُكَ: إِنَّ الْمَقَامَ مَعَكَ لَذُلٌّ، فَسَيِّئَةٌ اكَتَسَيْتَهَا، وَأَمَا قَوْلُكَ: إِنَّ فِرَاقَكَ لَكُفْرٌ، فَحَسَنَةٌ اكَتَسَبْتَهَا، فَهَذِهِ بِهَذِهِ، ثُمَّ أَمَرَ أَنْ يُخْلَى عَنْهُ (٢). ٩٧ هـ. هاشم بن عتبه هاشم بن عتبه بن أبي وقاص المرقال، يكنى أبا عمرو، وهو ابن أخي سعد بن أبي وقاص العارف السليم القلب، وأسد الحروب الباسل. كان من الفضلاء الخيار

١- المؤمنون: ٩٦.

٢- الكافي: ج ٧ ص ٢٦٨ ح ٤٠ عن ابن محبوب عن بعض أصحابه، رجال الكشي: ج ١ ص ٣٠٣ الرقم ١٤٤ عن ابن محبوب عن رجل، المناقب لابن شهر آشوب: ج ٢ ص ١١٣ نحوه وراجع الأمل للصدوق: ص ٤٤٦ ح ٥٩٦.

وكان من الأبطال البهيم (١). (٢) من صحابه رسول الله صلى الله عليه وآله الكبار (٣)، وكان نصيرا وفيما للإمام أمير المؤمنين عليه السلام (٤)، ومن الشجعان الأبطال (٥). أسلم يوم الفتح. وذهبت إحدى عينيه في معركة اليرموك (٦). ثم سارع إلى نصره عمه سعد بن أبي وقاص (٧). وتولى قياده الجيش في فتح جَلَوْلَاء (٨). لُقّب بالمرقال لطريقته الخاصه في القتال وفي هجومه على العدو (٩). شهد معركة الجمل (١٠) وصفين (١١). وإن ملاحمه، وخطبه في بيان عظمه الإمام

- ١- البهيمه بالضّمّ: الشجاع، وقيل: هو الفارس الذي لا يدري من أين يؤتى له من شدّه بأسه، والجمع بهيم (لسان العرب: ج ١٢ ص ٥٨).
- ٢- الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩.
- ٣- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤١، الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩، الطبقات لخليفه بن خياط: ص ٢١٤ الرقم ٨٣١، المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٥٦٩٠.
- ٤- رجال الطوسي: ص ٨٤ الرقم ٨٥٢ وفيه «هشام بن عتبة بن أبي وقاص المرقال»؛ مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٧، أسد الغابه: ج ٥ ص ٣٥٣ الرقم ٥٣٢٨.
- ٥- أسد الغابه: ج ٥ ص ٣٥٣ الرقم ٥٣٢٨، الإصابه: ج ٦ ص ٤٠٤ الرقم ٨٩٣٤، المعارف لابن قتيبه: ص ٢٤١، الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩.
- ٦- المستدرک على الصحيحين: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٥٦٩٣، الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٧.
- ٧- الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩، تاريخ بغداد: ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤، الإصابه: ج ٦ ص ٤٠٥ الرقم ٨٩٣٤ وفيهما «حضر مع عمه حرب الفرس بالقادسيه».
- ٨- الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩، أسد الغابه: ج ٥ ص ٣٥٣ الرقم ٥٣٢٨، الإصابه: ج ٦ ص ٤٠٥ الرقم ٨٩٣٤.
- ٩- رجال الطوسي: ص ٨٤ الرقم ٨٥٢، وقعه صفين: ص ٣٢٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٤٤، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٧، الإصابه: ج ٦ ص ٤٠٤ الرقم ٨٩٣٤، وفي النهايه: ج ٢ ص ٢٥٣ «الإرقال: ضرب من العدو فوق الخبب. يقال: أُرقلت الناقه تُرقل إرقالاً، فهي مُرقل ومُرقال. وأضاف في لسان العرب: ج ١١ ص ٢٩٤ «ومرقال: كثيره الإرقال... والمرقال: لقب هاشم بن عتبة الزهري؛ لأنّ عليّاً عليه السلام دفع إليه الرايه يوم صفين فكان يُرقل بها إرقالاً».
- ١٠- الجمل: ص ٣٢١؛ الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٨ الرقم ٢٧٢٩.
- ١١- الاستيعاب: ج ٤ ص ١٠٨ الرقم ٢٧٢٩؛ وقعه صفين: ص ١٥٤.

علَى عليه السلام ، وكشفه ضلال الأمويين وسيرتهم القبيحة ، كلها كانت دليلاً على عمق تفكيره ، ومعرفته الحق ، وثباته عليه .
دفع الإمام علَى عليه السلام رايته العظمى إليه يوم صفين (١) ، وتولّى قياده رجاله البصره يومئذ (٢) ، استشهد فى صفين عند
مقاتلته كتيبه أمويّه بقياده «ذو الكلاع» (٣) . وأثنى الإمام أمير المؤمنين عليه السلام على شجاعته وشهامته وثباته وكياسته (٤) .

* ومنه الحديث : الاستيعاب عن أبى عمر : أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح ، يُعرف بالمرقال ، وكان من الفضلاء الخيار ، وكان من
الأبطال البهم (٥) ، فقتت عينه يوم اليرموك ، ثم أرسله عمر من اليرموك مع خيل العراق إلى سعد ، كتب إليه بذلك ، فشهد
القادسيه ، وأبلى بها بلاءً حسناً وقام منه فى ذلك ما لم يقم من أحد ، وكان سبب الفتح على المسلمين . وكان بهمة من البهم ،
فاضة لا خيراً . وهو الذى افتتح جلولاء ، فعقد له سعد إتماماً ووجهه ، وفتح الله عليه جلولاء ولم يشهدا سعد (٦) . * ومنه
المستدرک على الصحيحين عن محمد بن عمر : كان [هاشم بن عتبة] أعور ، فقتت عينه .

١- الأخبار الطوال : ص ١٨٣ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٥٦٩١ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ و ص ٤٠ ، تاريخ
الإسلام للذهبي : ج ٣ ص ٥٨٤ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١٠٨ الرقم ٢٧٢٩ ؛ رجال الطوسى : ص ٨٥ الرقم ٨٥٢ وفيه « كان صاحب
رايته ليله الهرير » ، وقعه صفين : ص ٢٠٥ .

٢- تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١ ، المستدرک على الصحيحين : ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٥٦٩٣ ، الاستيعاب : ج ٤ ص ١٠٨ الرقم ٢٧٢٩
وليس فيهما « البصره » .

٣- وقعه صفين : ص ٣٤٨ ؛ مروج الذهب : ج ٢ ص ٣٩٣ ، تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٤١ ، تاريخ بغداد : ج ١ ص ١٩٦ ح ٣٤ ، الأخبار
الطوال : ص ١٨٣ .

٤- نهج البلاغه : الخطبه ٦٨ ، الغارات : ج ١ ص ٣٠١ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ١١٠ ، أنساب الأشراف : ج ٣ ص ١٧٣ .

٥- البهمه : الشجاع ، والجمع بهم (لسان العرب : ج ١٢ ص ٥٨) .

٦- الاستيعاب : ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩ .

* ومنه: يَوْمَ الْيَرْمُوكِ (١). رغا: فيه: الإصابه عن المرزباني: لَمَّا جَاءَ قَتْلَ عَثْمَانَ إِلَى أَهْلِ الْكُوفَةِ، قَالَ هَاشِمٌ لِأَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ: تَعَالَ يَا أَبَا مُوسَى بَايِعْ لِخَيْرِ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلِيًّا. فَقَالَ: لَا تَعْجَلْ. فَوَضَعَ هَاشِمٌ يَدَهُ عَلَى الْأُخْرَى، فَقَالَ: هَذِهِ لِعَلِيٍّ وَهَذِهِ لِي، وَقَدْ بَايَعْتُ عَلِيًّا، وَأَنْشَدَ:

أَبَايَعُ غَيْرَ مُكْتَرِثٍ عَلِيًّا

وَلَا أَخْشَى أَمِيرًا أَشْعَرِيًّا أَبَايَعُهُ وَأَعْلَمُ أَنْ سَارِضِي

بِذَاكَ اللَّهُ حَقًّا وَالنَّبِيًّا (٢)* وعن رسول الله صلى الله عليه و آله: الإمام علي عليه السلام: وَقَدْ أَرَدْتُ تَوَلِيَةَ مِصْرَ هَاشِمَ بْنِ عُبَيْدَةَ، وَلَوْ وَلَّيْتُهُ إِيَّاهَا لَمَا حَلَى لَهُمُ الْعَرْصَةَ، وَلَا أَنْهَزَهُمُ الْفُرْصَةَ، بَلَا ذَمًّا لِمُحَمَّدِ بْنِ أَبِي بَكْرٍ، وَلَقَدْ كَانَ إِلَيَّ حَبِيبًا، وَكَانَ لِي رَبِيبًا (٣)*. وفي الحديث القدسي: عنه عليه السلام: رَحِمَ اللَّهُ مُحَمَّدًا، كَانَ غُلَامًا حَدَّثَنَا، أَمَا وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتُ أَرَدْتُ أَنْ أُوَلِّيَ الْمِرْقَالَ هَاشِمَ بْنَ عُبَيْدَةَ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ مِصْرَ، وَاللَّهِ لَوْ أَنَّهُ وَلَّيَهَا لَمَا حَلَى لِعِمْرَوِ بْنِ الْعَاصِ وَأَعْوَانِهِ الْعَرْصَةَ، وَلَمَا قُتِلَ إِلَّا وَسَيْفُهُ فِي يَدِهِ (٤)*. ومنه عن فاطمه عليها السلام: وقعه صفين عن عبد الرحمن بن عبيد بن أبي الكنود: لَمَّا أَرَادَ عَلِيٌّ الْمَسِيرَ إِلَى أَهْلِ الشَّامِ دَعَا إِلَيْهِ مَنْ كَانَ مَعَهُ مِنَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، فَحَمِدَ اللَّهُ وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ: أُمِّيَا بَعْدُ، فَإِنَّكُمْ مِيَامِينُ الرَّأْيِ، مَرَاجِيحُ الْحِلْمِ، مَقَاوِيلُ بِالْحَقِّ، مُبَارَكُو الْفِعْلِ وَالْأَمْرِ، وَقَدْ أَرَدْنَا الْمَسِيرَ إِلَى عَدُوِّنَا وَعَدُوِّكُمْ، فَأَشِيرُوا عَلَيْنَا بِرَأْيِكُمْ ..

- ١- المستدرک علی الصحیحین: ج ٣ ص ٤٤٧ ح ٥٦٩٣، الاستیعاب: ج ٤ ص ١٠٧ الرقم ٢٧٢٩، أسد الغابه: ج ٥ ص ٣٥٣ الرقم ٥٣٢٨، مروج الذهب: ج ٢ ص ٣٨٧ نحوه.
- ٢- الإصابه: ج ٦ ص ٤٠٥ الرقم ٨٩٣٤.
- ٣- نهج البلاغه: الخطبه ٦٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ١٧٣ نحوه.
- ٤- الغارات: ج ١ ص ٣٠١ عن مالك بن الجون؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ١١٠ عن مالك بن الحور.

* ومنه عن فاطمه عليها السلام: فقام هاشم بن عتبة بن ابي وقاص، فحمد الله وأثنى عليه بما هو أهله، ثم قال: أما بعد، يا أمير المؤمنين فأنا بالقوم جد خبير، هم لك ولأشياحك أعداء، وهم لمن يطلب حث الدنيا أولياء، وهم مقاتلوك ومجاهدوك لا يبقون جهدا، مشاحة على الدنيا، وضنا بما في أيديهم منها، وليس لهم إرب (١) غيرها إلا ما يخذعون به الجهال من الطلب بدم عثمان بن عفان. كذبوا ليسوا بدمه يتأرون، ولكن الدنيا يطلبون، فسرت بنا إليهم، فإن أجابوا إلى الحق فليس بعد الحق إلا الضلال، وإن أبوا إلا الشقاق فذلك الظن بهم. والله ما أراهم يبايعون وفيهم أحد ممن يطاع إذا نهى، و(لا) يسمع إذا أمر (٢).

* ومنه في أمير المؤمنين عليه السلام: وقعه صفين عن هاشم بن عتبة في جواب استنفار علي عليه السلام قبل حرب صفين: سير بنا يا أمير المؤمنين إلى هؤلاء القوم القاسية قلوبهم، الذين تيدوا كتاب الله وراء ظهورهم، وعملوا في عباد الله بغير رضا الله، فأحلوا حرامه وحرموا حلاله، واستولاهم الشيطان ووعدهم الأبطال ومناهم الأمانى، حتى أزاغهم عن الهدى وقصد بهم قصد الردى، وحبب إليهم الدنيا، فهم يقاتلون على دنياهم رغبة فيها كرجبتنا في الآخرة إنجاز موعود ربنا.

وأنت يا أمير المؤمنين، أقرب الناس من رسول الله صلى الله عليه وآله رحما، وأفضل الناس سابقه وقدمه. وهم يا أمير المؤمنين منك مثل الذي علمنا، ولكن كتب عليهم الشقاء، ومالت بهم الأهواء وكانوا ظالمين. فأيدنا مبسوطه لك بالسمع والطاعة، وقلوبنا منشرحه لك ببذل النصيحة، وأنفسنا تنصرك جدلة (٣) على من خالفك.

١- الإزبة: الحاجه (مجمع البحرين: ج ١ ص ٣٧).

٢- وقعه صفين: ص ٩٢.

٣- الجدل: الفرخ (مجمع البحرين: ج ١ ص ٢٨٠).

٩٨ هانئ بن هوذة النخعي

٩٩ يزيد بن حجينه

* ومنه في أمير المؤمنين عليه السلام: وتولّى الأمر دونك . والله ما أحبُّ أن لي ما في الأرض مما أقلت ، وما تحت السماء مما أظلت ، وأنى واليت عدواً لك ، أو عاديئاً ولينا لك .

فقال عليّ : اللهم ارزقه الشهادة في سبيلك ، والمرافقة لنيبيك صلى الله عليه وآله (١) . راجع : ج ٣ ص ٤٥١ (استشهاد هاشم بن عتبة) .

٩٨ هانئ بن هوذة النخعي* وعن رسول الله صلى الله عليه وآله : تاريخ خليفه بن خياط : استخلف [عليّ عليه السلام] حين سار إلى النهروان هانئ بن هوذة النخعي فلم يزل بالكوفة حتى قُتل عليّ (٢) . ٩٩ يزيد بن حجينه من أصحاب الإمام عليه السلام (٣) ، وشهد معه حروبه (٤) . وجعله الإمام عليه السلام أحد الشهداء في التحكيم (٥) . استعمله الإمام عليه السلام على الرى (٦) ودستبى (٧) . (٨) لكنّه انتهج الخيانة ، إذ نقل

١- . وقعه صفين : ص ١١٢ .

٢- . تاريخ خليفه بن خياط : ص ١٥٢ ؛ الغارات : ج ١ ص ١٨ وفيه «استخلف عليّ عليه السلام حين سار إلى النهروان رجلاً من النخع يقال له : هانئ بن هوذة» .

٣- . تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ .

٤- . الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ ، الأخبار الموقّيات : ص ٥٧٥ الرقم ٣٧٤ .

٥- . تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٥٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٨٩ ، تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ وفيه «كان أحد الشهداء في كتاب الصلح» .

٦- . الرى : مدينة من بلاد فارس ، والنسبه إليها «الرازي» (تقويم البلدان : ص ٤٢١) . وهى اليوم تعدّ إحدى نواحي مدينة طهران وضواحيها .

٧- . دسّتبى : بلدة تقع إلى الغرب والجنوب الغربى من مدينة طهران ، وكانت واسعة بحيث تشمل ما بين قزوين وهمدان الحاليتين (راجع معجم البلدان : ج ٢ ص ٤٥٤) .

٨- . الغارات : ج ٢ ص ٥٢٥ ؛ أنساب الأشراف : ج ٣ ص ٢١٥ و ٢١٦ ، الأخبار الموقّيات : ص ٥٧٥ ف الرقم ٣٧٤ ، الكامل في التاريخ : ج ٢ ص ٣٦٧ ، تاريخ دمشق : ج ٦٥ ص ١٤٧ وفيهما «استعمله على الرى» .

١٠٠ يزيد بن قيس الأرحبي

ابن الأثير أنه استحوذ على ثلاثين ألف درهم من بيت المال؛ وطالبه الإمام بالنقص الحاصل في بيت المال، فأنكر ذلك، فجلده (١) وسجنه، ففرّ من السجن والتحق بمعاويه (٢). وشهد على حجر بن عدى حين أراد معاويه قتله (٣).

١٠٠ يزيد بن قيس الأرحبي اشترك في الثورة على عثمان (٤)، وشهد الجمل (٥) وصفيين مع الإمام عليه السلام. وكان أحد الذين بعثهم الإمام عليه السلام إلى معاويه في حرب صفين (٦). مال إلى الخوارج في فتنهم التي أوقدوا نارها، بيّداً أنّ الإمام عليه السلام فصله عنهم وولاه على إصفهان والري (٧). وكان مع الإمام عليه السلام في النهروان، واحتجّ الخوارج على ذلك (٨). ولى المدائن (٩) وجوخا (١٠) مدّةً، (ويبدو أنّ ذلك كان في الفتره الواقعة بين الجمل وصفين) (١١). وبعد النهروان كان عامل

- ١- الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧.
- ٢- الغارات: ج ٢ ص ٥٢٥ ٥٢٨؛ أنساب الأشراف: ج ٣ ص ٢١٦، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧، الأخبار الموقّعات: ص ٥٧٥ الرقم ٣٧٤ وليس فيه «حبسه»، تاريخ دمشق: ج ٦٥ ص ١٤٧.
- ٣- الغارات: ج ٢ ص ٥٢٨؛ أنساب الأشراف: ج ٥ ص ٢٦٨، تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٢٧٣.
- ٤- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٣٣١، أنساب الأشراف: ج ٦ ص ١٥٩.
- ٥- تاريخ الطبري: ج ٤ ص ٤٨٨ و ٥١٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٣٠.
- ٦- وقعه صفين: ص ١٩٧ و ١٩٨؛ تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٥ و ١٧، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٦٧.
- ٧- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٦٥، الكامل في التاريخ: ج ٢ ص ٣٩٤.
- ٨- تاريخ الطبري: ج ٥ ص ٨٦.
- ٩- المدائن: أصل تسميتها هي: المدائن السبعة، وكانت مقرّ ملوك الفرس، وهي تقع على نهر دجله من شرقيها تحت بغداد على مرحله منها، وفيها إيوان كسرى. فُتحت هذه المدينة في (١٤ هـ . ق) على يد المسلمين (راجع تقويم البلدان: ص ٣٠٢).
- ١٠- جُوخا: اسم نهر عليه كوره واسعه في سواد بغداد، وهو بين خانقين وخوزستان (معجم البلدان: ج ٢ ص ١٧٩).
- ١١- وقعه صفين: ص ١١؛ الأخبار الطوال: ص ١٥٣.

الإمام عليه السلام على أصفهان (١) ، وهمدان (٢) .

* ومنه عن الصادق عليه السلام: وقعه صفين عن يوسف وأبي روق: إِنَّ عَلِيًّا حِينَ قَدِمَ مِنَ الْبَصْرَةِ إِلَى الْكُوفَةِ بَعَثَ يَزِيدَ بْنَ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ عَلَى الْمَدَائِنِ وَجُوخَا كُلِّهَا (٣) . * وعنه عليه السلام في الناكثين: تاريخ يعقوبى: كَتَبَ [عَلِيٌّ عَلَيْهِ السَّلَام] إِلَى يَزِيدَ بْنِ قَيْسِ الْأَرْحَبِيِّ: أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّكَ أَبْطَأْتَ بِحَمَلِ خَرَجِكَ، وَمَا أَدْرَى مَا الَّذِي حَمَلَكَ عَلَى ذَلِكَ. غَيْرَ أَنِّي أُوصِيكَ بِتَقْوَى اللَّهِ وَأَحْذَرُكَ أَنْ تُحْبِطَ أَجْرَكَ، وَتُبْطَلَ جِهَادُكَ بِخِيَانَةِ الْمُسْلِمِينَ، فَاتَّقِ اللَّهَ وَنَزِّهِ نَفْسَكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَلَا تَجْعَلْ لِي عَلَيْكَ سَبِيلًا، فَلَا أَجْدُ بُدًّا مِنَ الْإِيْقَاعِ بِكَ، وَأَعَزِّزِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَظْلِمِ الْمُعَاهِدِينَ: «وَإِتَّبِعْ فِيمَا آتَاكَ اللَّهُ الدَّارَ الْآخِرَةَ وَلَا تَنْسَ نَصِيحَتِيكَ مِنَ الدُّنْيَا وَأَحْسِنْ كَمَا أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَبْغِ الْفَسَادَ فِي الْأَرْضِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ» (٤) . (٥) .

١- رجال الطوسى : ص ٨٦ الرقم ٨٦٣ ؛ تاريخ الطبرى : ج ٥ ص ٦٥ و ص ٨٦ .

٢- رجال الطوسى : ص ٨٦ الرقم ٨٦٣ .

٣- وقعه صفين : ص ١١ ؛ الأخبار الطوال : ص ١٥٣ وفيه «ثم استعمل على المدائن وجوخى كلها يزيد بن قيس الأرحبى» .

٤- القصص : ٧٧ .

٥- تاريخ يعقوبى : ج ٢ ص ٢٠٠ .

ص: ٥٢٠

M٢٧٤٤_T١_File_٢٤٢٤٩٢٠

M٢٧٤٤_T١_File_٢٤٢٤٩٢١

.

ص: ٥٢١

الفهرس التفصیلی .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ٩

المقدمة:

تأسس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ١٤٢٦ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلّة المراكز القائمية بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقديم المؤسسة مجاناً مجموعةً إلكترونيةً من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها. وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدةً على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبي عليهم السلام
تحفيز الناس خصوصاً الشباب على دراسة أدق في المسائل الدينية
تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب
الخدمة للباحثين والمحققين في الحوزات العلمية والجامعات
توسيع عام لفكرة المطالعة
تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات إلكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية
إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة
الاجتناب عن الروتين وتكرار المحاولات السابقة
العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ في نشر المعلومات
من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات في مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما في الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمة الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسك kiosk، الرسالة القصيرة (sms)

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

JAVA.١

ANDROID.٢

EPUB.٣

CHM.٤

PDF.٥

HTML.٦

CHM.٧

GHB.٨

إعداد ٤ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمة ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

ANDROID.١

IOS.٢

WINDOWS PHONE.٣

WINDOWS.٤

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتاب وكل من قدم لنا المساعدة في تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزي

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده اي، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلي، الرقم ١٢٩، الطبقة الأولى.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الإلكتروني : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزي ٠٣١٣٤٤٩٠١٢٥

هاتف المكتب في طهران ٠٢١ - ٨٨٣١٨٧٢٢

قسم البيع ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩ شؤون المستخدمين ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩.

مركز
للبحوث والتحريرات الكمبيوترية
الغمامة اصحمان



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم

www.Ghaemiyeh.com

www.Ghaemiyeh.net

www.Ghaemiyeh.org

www.Ghaemiyeh.ir

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩